

ديوان

الشاعر المفلح * والبلغ الذي بحر فضله

مغروق * أبي الطيب أحمد بن

الحسين الشهير بالثني

عفي عنه

أمين

وقد وضع بأسفل كل صفحة تفسير الألفاظ الغريبة

وحل الأيات الموبسة وذلك من جمع

بعض الفضلاء جميعاً للفائدة

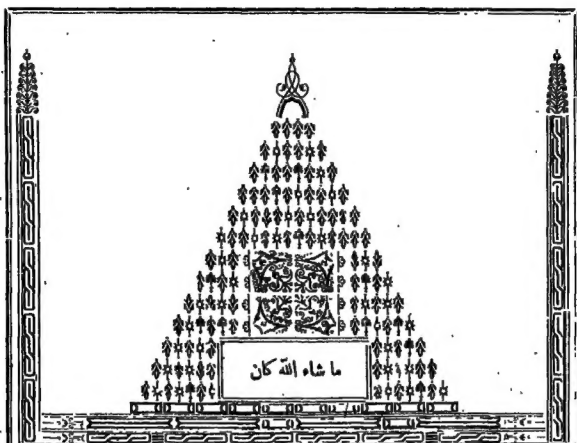
حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثانية بالشكل الكامل

لبيع بمسكنة في مصر

مطبعة مسندية بالموين في مصر

سنة ١٣٤٢ هـ - ١٩٢٣ م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ولد أبو الطيب أحمد بن الحسين المتني بالكوفة سنة ثلاث وثلاثمائة في محلة يقال لها كندة وقدم الشام في صباه وبها نشأ وتادب . ولقي كثيرين من أكابر علماء الادب منهم الزجاج وابن السراج وأبو الحسن الاخفش وأبو بكر محمد بن دريد وأبو علي الفارسي وغيرهم وتخرج عليهم فخرج نادرة الزمان في صناعة الشعر ولم يكن في وقته من الشعراء من يدانيه في علمه ولا يجاربه في أدبه * وأما لقب المتني لانه ادعى النبوة في بادية السماوة وهي أرض بحال الكوفة مما يلي الشام . ولما فشا أمره خرج اليه لؤلؤ أمير حمص نائب الاخشيد فاعتقله زماناً ثم استتابه وأطلقه * ولبث المتني بعد ذلك يتردد في أقطار الشام يمدح أمراءها وأشرفها حتى اتصل بالأمير سيف الدولة علي بن حمدان المذوني صاحب حلب سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة فحسن موقعه عنده وأحبه وقر به وأجازه الجوائز الستية وكان يجري عليه كل سنة ثلاثة آلاف دينار خلا الاقطاعات والخلع والمهدايا المتفرقة . ثم وقعت وحشة بينه وبين سيف الدولة فقارقه سنة ست وأربعين وثلاثمائة وقدم مصر ومدح كافوراً الاخشيدي فأجزل صلته وخلع عليه ووجهه

أن يبلغه كل ما في نفسه . وكان أبو الطيب قد سمت نفسه الى تولي عمل من أعمال مصر فلما لم ير ضه هجاء وفارقه في أواخر سنة خمسين وثلاثمائة وسار الى بغداد وفيها كانت له مع الخاتمي القصة المشهورة . ثم فارق بغداد متوجهاً الى بلاد فارس فر بأرجان وبها ابن العميد قدحه وله معه مساجلات لطيفة يشار اليها في موضعها من هذا الديوان . ثم ودع ابن العميد وسار قاصداً عضد البولة بن بويه الديلمي بشيراز وحظي عنده . ثم استأذنه وانصرف عنه عائداً الى بغداد فالكوفة في أوائل شعبان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة فمرض له فأتته بن أبي جهل الاسدي في الطريق بجحاعة من أصحابه ومع المتنبي جماعة من أصحابه أيضاً فقاتلوه فقتل المتنبي وابنه محمد وغلغله مفلج بالقرب من دير الماقول في الجانب الغربي من سواد بغداد . وكان مقتله في أواخر رمضان من السنة المذكورة * وعلماء الأدب مخلفون في شعره فمنهم من يرجحه علي أبي تمام والبحري ومنهم من يرجحهما عليه وقد اتذب العلماء بالكلام على ديوانه ففرحه نحو الحسين من أكابر أهل العلم وجلبتهم وكفى بذلك دليلاً على علو طبقة في البلاغة وسعة تصرفه في المعاني

﴿ وأول شعر نظمه قوله وهو صي ﴾

بَأَبِي مَنْ وَدَدْتُهُ فَأَفْتَرَقْنَا * وَقَضَى اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَجْمَعًا
فَأَفْتَرَقْنَا حَوْلًا فَلَمَّا التَقَيْنَا * كَانَتْ تَسْلِيمُهُ عَلَيَّ وَدَاعًا^١

﴿ وقال وهو صي ﴾

أَبْلَى الْهَوَىٰ أَسْفَا^٢ يَوْمَ التَّوَىٰ بَدَنِي * وَفَرَّقَ الْهَجْرُ بَيْنَ الْجَفْنِ وَالْوَسَنِ
رُوحٌ^٣ تَرَدَّدَ فِي مِثْلِ الْخِلَالِ إِذَا * أَطَارَتْ الرِّيحُ عَنْهُ الثُّوبَ لَمْ يَبْنِ
كَفَىٰ بِحِسْنِي نَحْوًا أَنِّي رَجُلٌ * لَوْلَا مُخَاطَبَتِي لِإِيَّاكَ لَمْ تَرْنِي

١ مثناه انه لما قرب تسليمه من انصرافه جداً كان كأنه وداع ٢ الظاهر انه مفعول لا حله والوسن النوم ٣ مبتدأ محذوف الخبر أي لي وزوج والخلال يعود دقيق أي روحه تمشي في جسم مثل هذا المود بل أدق حتى انه اذا دفت الريح عنه الثوب لا يظهر له جسم وأكد هذا المعنى بلاحقه وهو انه لولا صوته لا يرى جسمه

﴿ وقال أيضاً في صباه يمدح محمد بن عبيد الله العلوي المشطوب ﴾
 أهلاً بدار سبائك أعيندها^١ * أبعد ما بأن عنك حردها
 ظلت بها تنطوي على كبد * نضيجة^٢ فوق خلبها يدها
 يا حادتي عيرها^٣ وأحسبني * أوجد ميتاً قبيل أقددها
 ففا قليلاً بها عليّ فلام * أقل من نظرة أزوددها
 ففي فؤاد المحب نار جوى * أحر نار الجحيم أبردها
 شاب من الهجر فرق لئنه * فصار نيل الدمقس أسوددها
 يا عاذل العاشقين دغ فقة^٤ * أضلها الله كيف ترشدها
 ليس يحبك^٥ الملام في همم * أقربها منك عنك أبعددها
 بنس الليالي سهدت^٦ من طرب * شوقاً إلى من يبيت برقددها

١. الأغيد الناعم والحرد ضم أوله وتشديد ثنيه مفتوحاً جمع خريدة وهي في الأصل اسم للدرة العظيمة ثم استعملت للدرأة الحية أي لسان هذه الدار أبعد الأشياء عنك ٢. النضيجة المشوية وخب الكبد بكسر أوله وسكون ثانيه الغشاء أي مك في هذه الدار مشوية كبده من حرارة الحزن وإضاً يده فوق غشائها من الألم ٣. العير الأيل التي تحمل الطعام ٤. هو شدة الوجد أي في قلبه حرارات وجد مثل نار الجحيم ونار الجحيم أبردها أحرها مثل الزمهرير كذلك وجدته ٥. اللمة الشعر بقيد أنب يجاوز شحمة الأذن والدمقس بكسر الدال وفتح الميم وسكون القاف الحرير الأبيض أي ضار شعر رأسه أبيض مثل الحرير المذكور ٦. الفقة الجماعة أي جماعة العاشقين أضلم الله بعشقمهم وكيف يهدي من أضله الله ٧. أحاك يحبك أي يؤثر أي أن الملام لا يؤثر في همم أقربها منك على حسب وهمك أبعددها عنك فكيف بأبعددها ٨. السهد السهر

أَحْيَيْتَهَا^١ وَالْذَّمُوعُ تُنَجِّدُنِي * شَوْوْنَهَا وَالظَّلَامُ يُنَجِّدُهَا
 لَا تَأْتِي تَقَبُّلُ الرَّدِيفِ^٢ وَلَا * بِالسُّوْطِ يَوْمَ الرِّهَانِ أَجْهَدُهَا
 شِرَاكُهَا^٣ كَوْرُهَا وَمِشْفَرُهَا * زِمَانُهَا وَالشُّشُوعُ مَقَوْدُهَا
 أَشَدُّ عَصْفِ الرِّيَّاحِ يَسْبِقُهَا * تَحْتِي مِنْ خَطْوِهَا تَأْوُدُهَا^٤
 فِي مِثْلِ ظَهْرِ الْجَبْنِ مُتَّصِلِ * يَنْتَلِ بَطْنِ الْجَبْنِ قَزْدُهَا
 مُزْتِمَاتُ بَنَاتٍ إِلَى ابْنِ عُبَيْدٍ * اللَّهُ غِيْطَانُهَا^٥ وَقَدْ قَدْهَا
 إِلَى فَتَى يُصْدِرُ الرَّمَاحَ وَقَدْ * أَنْهَلَهَا^٦ فِي الْقُلُوبِ مُوْرِدُهَا
 لَهُ أَيْادٍ إِلَيَّ سَابِقَةٌ * أَعْبُدُ مِنْهَا وَلَا أَعْدُدُهَا
 يُعْطِي فَلَا مَطْلَةَ يُكَدِّرُهَا * بِهَا^٧ وَلَا مِثَّةً يُنَكِّدُهَا
 خَيْرُ قُرْنِي أَبَا وَأَجْهَدُهَا * أَكْثَرُهَا نَائِلًا وَأَجْوَدُهَا
 أَطْعَمَهَا بِالْقَنَاءِ أَضْرَبُهَا * بِالسَّيْفِ جَنْجَاحُهَا مُسَوَّدُهَا

١ قال أحيأ الليل إذا سهره كله وأجده أعانه والشؤون مجاري الدمع أي سهرت
 الليل كله والدموع تساعدني شؤونها والظلام يساعد الليالي ٢ الردف الراكب
 خلف الراكب والرهان السباق وأجهد الدابة حملها فوق طاقتها وأراد بالناقة التل
 ٣ الشراك سير التل والكور رجل الناقة والمشفر الشقة وزمام التل ما تعد إليه
 بشوعها وهي السيور التي بين الأصابع ٤ التأود التمايل ٥ أي أمشي في فلاة
 مثل ظهر الجبن وهو الترس والقرود الأرض المرقعة أي هذه الفلاة فيها ارتفاع
 وانخفاض ٦ الشيطان بطون الأرض والفندق الأرض الفليضة والفيضان مبتدا
 ومرغيات بمعنى منبهات خبره ٧ أنها بمعنى سقاها أي يمد الرماح وقد سقاها من
 الدماء ٨ الضمير في بها للمطلة وفي ينكدها الأيدي ٩ المبحجج السيد الشريف
 والمسود الذي جملة الناس سيده

أَفْرَسُهَا فَارِسًا وَأَطْوَلُهَا * بَاعًا وَمِنْوَارُهَا وَسَيْدُهَا
 تَاجُ لُؤَيٍّ^١ بَنِ غَالِبٍ وَبِهِ * سَمًا لَهَا فَرْعُهَا وَتَحْتِهَا
 شَمْسُ صُحَاكَهَا هِلَالُ لَيْلَتِهَا * دُرُّ تَقَاصِيرِهَا^٢ زَبَرْجَدُهَا
 يَأَلَيْتَ بِي ضَرْبَةً أُتِيحَ لَهَا * كَمَا أُتِيحتَ لَهُ مُحَمَّدُهَا
 أَثَرٌ فِيهَا وَفِي الْحَدِيدِ وَمَا * أَثَرٌ فِي وَجْهِهِ مُنْهَدُهَا^٣
 فَأَغْتَبَطْتُ إِذْ رَأَتْ تَزِينَهَا * بِمِثْلِهِ وَالْجِرَاحُ تَحْصُدُهَا
 وَآتَقَنَ النَّاسُ أَنْ زَارِعَهَا * بِالْمَكْرِ فِي قَلْبِهِ سَيِّحْصِدُهَا
 أَصْبَحَ حُبَّادُهُ وَأَنْفُسُهُمْ * يُخْدِرُهَا خَوْفُهُ وَيُضْعِفُهَا
 تَبْكِي عَلَى الْأَنْصُلِ الْعُمُودِ إِذَا * أَنْذَرَهَا أَنَّهُ يُجَرِّدُهَا
 لِعَلِمِهَا أَنَّهَا تَصِيرُ دَمًا * وَأَنَّهُ فِي الرِّقَابِ يُنْعِمُهَا
 أَطْلَقَهَا فَالْعَدُوُّ مِنْ جَرَعٍ * يَذْمُهَا وَالصَّدِيقُ يُحْمَدُهَا
 تَنْقَدِحُ النَّارُ مِنْ مَضَارِبِهَا * وَصَبَّ آءُ الرِّقَابِ يُحْمَدُهَا
 إِذَا أَصْلَ الْهَمَامُ^٤ مُهْجَتُهُ * يَوْمًا فَاطْرَافُهُنَّ تَنْشُدُهَا
 قَدْ أَجْمَعَتْ هَذِهِ الْخَلِيقَةُ لِي * أَنَّكَ يَا ابْنَ النَّبِيِّ أَوْحَدُهَا

١ لؤي أبو قريش والحد الأول ٢ التفاضل الفلاند ٣ أتيج بمعنى قدر
 وكان الممدوح قد أصابته ضربة على وجهه في الحرب فهو يثنى دليل شجاعة وأقدام
 يتاح له كما أتيجت للممدوح هذه الضربة ٤ المهند السيف وضرب فيها يعود على الضربة
 أي أثر في الضربة والسيف وما أثر فيه ٥ الأنصل جمع نصل وهو حد السيف
 فالعمود جمع غمد وهو بيت السيف ٦ الهام الملك العظيم أي إذا فرغ الملك من
 هيئته وضاعت مهمته طلبها الميوف حيث هي

وَأَنْتَ بِالْأَمْسِ كُنْتَ مُحْتَلِمًا * شَيْخَ مَعَدٍّ وَأَنْتَ أَمَرُهَا
وَكَمْ وَكَمْ نَعْمَةً مُجَلَّلَةٌ ١ * رَيْثُهَا كَانَ مِنْكَ مَوْلُودُهَا
وَكَمْ وَكَمْ حَاجَةٌ سَمَحَتْ بِهَا * أَقْرَبُ مِنِّي إِلَيَّ مَوْعِدُهَا ٢
وَمَكْرُمَاتٍ مَشَتْ عَلَى قَدَمِ الْإِ * بِرٍّ إِلَى مَنْزِلِي تُرَدُّدُهَا
أَقْرَبُ جِلْدِي بِهَا عَلَيَّ فَلَا * أَقْدِرُ حَتَّى أَلْمَأَتٍ أَجْعُدُهَا
فَعُدَّ بِهَا لَا عِدْمَتَهَا أَبَدًا * خَيْرُ صِلَاتِ الْكَرِيمِ أَعْوَدُهَا
﴿وقيل له وهو في المكتب ما أحسن هذه الوفرة فقال﴾

لَا تَحْسُنُ الْوَفْرَةَ ٣ حَتَّى تَرَى * مَشْهُورَةَ الضَّغْرِينِ يَوْمَ الْقِتَالِ
عَلَى فَتَى مُنْقَلِبٍ ٤ صَمَدَةٍ * يَمْلَأُهَا مِنْ كُلِّ وَافِي السَّبَالِ
﴿وقال في صباه﴾

وَشَاكِدٍ ٥ رُوحٍ مَنْ يَهْوَاهُ فِي يَدِهِ * سَيْفُ الصَّدُودِ عَلَى أَعْلَى مُقْلَدِهِ
مَا أَهْتَزَّ مِنْهُ عَلَى عَضْوٍ لَيْبِئُهُ ٦ * إِلَّا أَتَقَاهُ بِبُرْسٍ مِنْ تَجَلُّدِهِ
ذَمُّ الزَّمَانِ إِلَيْهِ مِنْ أَحَبِّهِ * مَا ذَمَّ مِنْ بَدْرِهِ فِي حَمْدِ أَحْمَدِهِ
شَمْسٌ إِذَا الشَّمْسُ لَاقَتْهُ عَلَى فَرَسٍ * تَرَدَّدَ النُّورُ فِيهَا مِنْ تَرَدُّدِهِ

١ المجلة الشامة ٢ موعدا مبتدا وأقرب خير أي موعدها أقرب إلي من نفسي ٣ الوفرة الشعر على الرأس ٤ احتفل الرمح حمله والصمدة الرمح والعلل السبي مرة بعد أخرى والسبال الغراب ٥ الشاكدين الظبي الكبير والمقلد موضع نجساد السيف والبرز القطع والتجعد التصبر والضمير في اهتز للسيف وفي منه للشاكدين ٦ الضمير في بدره وأحمده الزمان وباقي الضمائر للمثنوي أي ان الزمان ذم الى المثنوي من أحبه عدم الانصاف كما ذم المثنوي الشخص المسمى بيدر في عدم انصافه حين مدحه للشخص المسمى بأحمد

إِنْ يَبْخُحُ الْحُسْنُ إِلَّا عِنْدَ طَلْعَتِهِ * وَالْعَبْدُ يَبْخُحُ إِلَّا عِنْدَ سَيِّدِهِ
قَالَتْ عَنِ الرَّفْدِ طِبْتُ نَفْسًا قَفَلْتُ لَهَا * لَا يَصْدُرُ الْحَرْبُ إِلَّا بَعْدَ مَوْرِدِهِ
لَمْ أَعْرِفِ الْخَيْرَ إِلَّا مَذْعَرَفْتُ فَنَى * لَمْ يُولَدْ الْجُودُ إِلَّا عِنْدَ مَوْلِدِهِ
نَفْسٌ تُصَمِّرُ نَفْسَ الدَّهْرِ مِنْ كَبِيرٍ * لَهَا نَهْيٌ كَهْلِهِ فِي سَنٍّ أَمْرِدِهِ

﴿ومر برجلين قد قتلا جرذاً وأبرزاه يسجيان الناس من كبره فقال﴾
لَقَدْ أَصْبَحَ الْجُرُذُ الْمُسْتَعِيرُ * أَسِيرَ الْمَنَابِيا صَرِيحَ الْمَطْبِ
رَمَاهُ الْكِنَانِيُّ وَالْعَامِرِيُّ * وَتَلَّاهُ لِلْوَجْهِ فِئَلُ الْعَرَبِ
كِلَا الرَّجُلَيْنِ أَتَى قَتْلَهُ * فَأَيُّكُمَا غَلَّ حُرَّ السَّلْبِ
وَأَيُّكُمَا كَانِ مِنْ خَلْفِهِ * فَإِنَّ بِهِ عَضَّةً فِي الذَّنْبِ

﴿وقال أيضاً في صباه يهبو الفاضي الذهبي﴾

لَمَّا تُسَبِّتَ فَكُنْتَ أَبْنَا لَيْزِزِ أَبٍ * ثُمَّ اخْتَبَرْتَ فَلَمْ تَرْجِعْ إِلَى أَدَبِ
سُمِّيتَ بِالذَّهَبِيِّ الْيَوْمَ تَسْمِيَةً * مُسْتَقَّةً مِنْ ذَهَابِ الْعَقْلِ لَا الذَّهَبِ
مُلَقَّبٌ بِكَ مَا لَقِيتَ وَيَكُ * يَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الْمُتَقَى عَلَى الْقَلْبِ

﴿وقال في صباه﴾

مُحِبِّي قِيَامِي مَا لِي ذَلِكُمْ النَّصْلِ * بَرِيثًا مِنَ الْجَرْحِ سَلِيمًا مِنَ الْقَتْلِ

١ ان نافية ٢ الرfid المطاه ويصدر سود ٣ الجرذ ضرب من الفأر معروف
والمستعير طالب الفارة على ما في البيوت وتله صرعه ٤ اتلى أي تولى وغل أي خان
والحر الحيد ٥ ويك كلمة دماء مختصرة من ويك أي هو دين مثل القرب القبيح فكل
لقب له يخب به فكانه لقب قبيح للقب ٦ محبي قيامي منادى أي يا محبي قيامي ينكم

أَرَى مِنْ فِرْنَدِي قِطْعَةً فِي فِرْنَدِهِ • وَجُودَةٌ ضَرَبَ الْهَامُ فِي جُودَةِ الصَّقَلِ
وَحُضْرَةُ ثُوبِ الْمَيْشِ فِي الْخُضْرَةِ الَّتِي • أَرَتْكَ أَحْمَرَارَ الْمَوْتِ فِي مَذْرَجِ النَّسْلِ
أَمِطْ عَنْكَ تَشْبِيهِي بِمَا وَكَأَنَّهُ • فَمَا أَحَدٌ قُوِّي وَلَا أَحَدٌ مَنِي
وَدَرْنِي وَإِيَّاهُ^٣ • وَطَرَفِي وَذَا بِلِي • نَكُنْ وَاحِدًا بِلَقَى الْوَرَى وَانْظُرْ فِي

﴿وقال وهو في المكتب بمدح رجلا وأراد أن يستكشفه عن منعه﴾

كَفَى أَرَانِي وَيَكْ لَوْمَكِ أَلْوَمَا • هَمْ أَقَامَ عَلَى فَوَادٍ أَنْجَمَا
وَحَيَالِ جِسْمٍ لَمْ يَحُلْ لَهُ الْهَوَى • لَحْمًا فَيُنْجِلُهُ السَّقَامُ وَلَا دَمًا
وَحُفُوقُ قَلْبٍ لَوْ رَأَيْتَ لَيْبَةً • يَاجُنِّي لَطَنَتْ فِيهِ بَهْمَةً
وَإِذَا سَحَابَةٌ مَدَّ حَبَّ أَبْرَقَتْ • تَرَكْتَ حَلَاوَةَ كُلِّ حَبٍّ مَلَقَمًا
يَا وَجْهَ دَاهِيَةٍ الَّذِي لَوْلَاكَ مَا • أَكَلَ الضَّنَى جَسَدِي وَرَضَ الْأَعْظَمُ
إِنْ كَانَ أَغْنَاهَا أَلْسُلُو فَإِنِّي • أَمْسَيْتُ مِنْ كَبْدِي وَمِنْهَا مُعْدَمًا
غُصْنٌ عَلَى قَوَى فَلَاةٍ نَابَتْ • شَمْسُ النَّهَارِ ثَقُلَ لَيْلًا مُظْلَمًا
لَمْ تُجْمَعِ الْأَضْدَادُ فِي مُتَشَابِهِ • إِلَّا لِنَجْعَلَنِي لِرُغْرِي مَقْنَمًا

١ الفرند جوهر السيف جعل نفسه كالسيف في المضاء ٢ خضرة ثوب الميش
النعمة والخضرة الثانية لون التصل ومدرج النمل المراد به هنا آثار السيف ٣ الضمير
في إياه للسيف والطرف بالكسر القوس والذابل الرمح ٤ يقال أجم بمعنى أطلع أي
إن فؤادي الذاهب بسبب الهم المقيم جعلني أرى أن لومك هو الاحق باللوم • قوي
منقنقأ وهو الكتيب من الرمل ٥ الاضداد هي ما ذكر قبل من أن ردفا كالنقون
وقاسمها كالنصن ووجهها كالشمس وشعرها كالليل وللتشابه شخصها والفرام الغرام

كَصِفَاتٍ أَوْحَدًا أَبِي الْفَضْلِ الَّتِي • بَهَرَتْ^١ فَأَنْطَقَ وَاصِفِيهِ وَأَصْحَمًا
يُمْطِئِكَ • مُبْتَدِرًا فَإِنْ أَعْجَلْتَهُ • أَعْطَاكَ مُنْتَدِرًا كَمَنْ قَدْ أَجْرَمَا^٢
وَيَرَى التَّنْظِيمَ أَنْ يَرَى مُتَوَاضِعًا^٣ • وَيَرَى التَّوَاضُّعَ أَنْ يَرَى مُتَعَزِّمًا
نَصَرَ الْفَعَالَ عَلَى الْبِطَالِ كَأَنَّمَا • خَالَ السُّؤَالَ عَلَى التَّنَوُّالِ مُعَرَّمَا
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُصَنِّفُ جَوْهَرًا • مِنْ ذَاتِ ذِي الْمَلَكُوتِ أَسْفَى مِنْ سَمَا
نُورُهُ تَظَاهَرَ فِيكَ لَاهُوتُهُ • فَتَكَادُ تَعْلَمُ عِلْمَ مَا لَنْ يُعْلَمَا
وَيَهْمُ^٤ فِيكَ إِذَا نَطَقْتَ فَصَاحَةً • مِنْ كُلِّ غُضُوٍّ مِنْكَ أَنْ يَتَكَلَّمَا
أَنَا مُبْصِرٌ^٥ وَأَظُنُّ أَنِّي نَائِمٌ • مَنْ كَانَ بِخَلْمٍ بِالْإِلَهِ فَأَخْلَمَا
كَبُرَ الْإِيمَانُ هَلِي حَتَّى إِنَّهُ • صَارَ الْيَقِينُ مِنَ الْإِيمَانِ تَوْهَمَا
يَا مَنْ لَجُودَ يَدَيْهِ فِي أَمْوَالِهِ • تَقِمُ تَعُودُ عَلَى الْيَتَامَى أَنْعَمَا
حَتَّى يَقُولُ النَّاسُ مَاذَا عَاقِلًا • وَيَقُولُ يَتُّ أَلَمَالٍ مَاذَا مُسْلِمًا
إِذَا كَارَهُ مِثْلَكَ تَرَكَ إِذَا كَارِي لَهُ • إِذَا لَا تَرِيدُ لِمَا أُرِيدُ مُتَرَجِمَا

١ بهر الشيء غلبه وظهر عليه والاعظام ضد النطق شبه تلك الازداد بصفات المدوح
حيث فيها مثل اللبن للاعداء وضده لغيرهم وهي لكثرة غلبت واصفيا ٢ الجرم الذنب
٣ التواضع المراد به القلة والحساسة أي يرى الحساسة ان يرى متعظما فهو يبعد نفسه
عن التعظم كما يبعدنا عن القلة ٤ الفعل بالفتح الفعل الجليل يعني نصر فعله على قوله
٥ ذات ذى الملكوت هو الله أي خلصه الله من شوائب الكدر واللاهوت لفظ عبراني
يقال لله لاهوت وللانسان ناسوت ٦ بهم فعل وقاعله اما ضمير التور واما كل غضو
ومن زائدة في الالفاظ وعلى كل فصاحة يتميز ٧ أنا مبصر الخ أي أما لاستعظام رؤيتك
أنوم أي نائم ثم ذكر في باقي البيت ما هو في غاية من البشاعة ثم أكد المعنى المتقدم بالبيت
التالي ٨ إذا كره مثلك الخ يقول مثلك عدم ذكر حاجتي له ذكر له فهو لا يحتاج لترجم

﴿ وقال أيضاً في صباه ﴾

إلى أي حين أنت في زِيٍّ مُحْرِمٍ ١ • وَحَتَّى مَتَى فِي شِفْوَةٍ وَإِلَى كَمٍ
وَلَا تَمُتْ تَمُتَ السُّيُوفُ مُكْرَمًا • تَمُتْ وَتُقَالُ الدُّلُّ غَيْرَ مُكْرَمٍ
فَتَبِ وَأَتَقَا بِاللهِ وَثَبَةً مَا جِدِ • بَرَى الْمَوْتُ فِي الْهَيْجَا جَنَى النَّحْلِ فِي الْقَمِ

﴿ وقال بمدح سبذ بن عبد الله بن الحسين الكلابي اللنجي ﴾

أَحْيَا ٢ وَأَسْرَ مَا فَاسَيْتُ مَا قَتَلَا • وَالْبَيْنُ جَارَ عَلَى ضُعْفِي وَمَا عَدَلَا
وَالْوَجْدُ يَقْوَى كَمَا قَوَّى التَّوَيُّ أَبَدَا • وَالصَّبْرُ ٣ يَنْحَلُّ فِي جِسْمِي كَمَا نَحَلَا
لَوْلَا مُفَارَقَةُ الْأَحْبَابِ مَا وَجَدْتُ • لَهَا أَلْمَنَا يَا إِلَى أَرْوَاحِنَا سُبُلَا
بِمَا يَجْفِيكَ مِنْ سِحْرِ صِلَى دَفْعَا • يَهْوَى الْحَيَاءُ وَأَمَّا إِنْ صَدَدْتَ فَلَا
إِلَّا يَتَشَبَّهَ فَلَقَدْ شَابَتْ لَهُ كَيْدُ • شَيْبَا إِذَا خَضَبَتْهُ سَاوَةٌ نَصَلَا
يَحِينُ شَوْقًا فَلَوْلَا أَنَّ رَائِحَةَ • تَزُورُهُ مِنْ رِيَاخِ الشَّرْقِ مَا عَقَلَا
هَافًا نَظْرِي أَوْ فُطْنِي بِي تَرَى حُرْقًا • مَنْ لَمْ يَذُقْ طَرْفًا مِنْهَا فَقَدْ وَالَا
عَلَّ الْأَمِيرَ بَرَى ذُلِّي فَيَسْفَعُ لِي • إِلَى الَّتِي تَرَكْتَنِي فِي الْهَوَى مَجَلَا
أَيَقَنْتُ أَنَّ سَعِيدًا طَالِبٌ بِدَمِي • لَمَّا بَصُرْتُ ٤ بِالرَّعْمِ مُعْتَقِلَا
وَأَنْتِي غَيْرُ مُنْخَصٍ فَضْلَ وَالِدِهِ • وَتَائِلٌ دُونَ نَيْلِي وَصَفَةُ زُحَلَا

١ المحرم التأوي للهج وزبه ان يكون أشمت أغبر ٢ أحياء هو تسجب من بقاءه
مع توفر أسباب الهلاك إذ أقل ما قاساه يقتل ٣ الصبر ينحل أي يصف ٤ الدف
المرض • التوصل ذهاب الحضاب يقول شابت كبده وان فاته سلاوة ذهب شيبه
٦ الحرق جمع حرقة ووال بمعنى نجا ٧ الاعتقال ان يجمل الرع بين ساقه وركابه
٨ زحل أبعد الأجرام عن الأرض وهو مفعول تائل

قِيلَ بِمَنْبِجَ مَنَوَاهُ * وَنَائِلُهُ * فِي الْأَفْقِ يَسْأَلُ عَمَّنْ غَيْرُهُ سَأَلَا
يَلُوحُ بِدَرُّ الدُّجَى فِي صَحْنِ غُرَّتِهِ * وَيَحْمِلُ الْمَوْتَ فِي الْهَيْجَاءِ إِنْ حَمَلَا
تُرَابُهُ فِي كِلَابٍ ١ كَحُلِّ أَعْيُنِهَا * وَسَيْفُهُ فِي جَنَابٍ يَسْبِقُ الْعَذْلَا
لِنُورِهِ فِي سَمَاءِ الْفَخْرِ مُحْتَرَقُ * لَوْ صَاعَدَ الْفِكْرُ فِيهِ الدَّهْرُ مَا تَزَلَا
هُوَ الْأَمِيرُ الَّذِي بَادَتْ تَعِيمُ بِهِ * فَبِمَا وَسَاقِ إِيَّهَا حِينُهَا الْأَجَلَا
لَمَّا رَأَوْهُ وَخَيْلُ النَّصْرِ مُقْبِلَةٌ * وَالْحَرْبُ غَيْرُهُوَانِ ٢ أَسَامُوا الْحِلَلَا
وَصَافَتْ الْأَرْضُ حَتَّى كَانَ هَارِبُهُمْ * إِذَا رَأَى غَيْرَ شَيْءٍ ظَنَنَهُ رَجُلَا
فَبَعْدَهُ وَإِلَى ذَا الْيَوْمِ لَوْ رَكَضَتْ * بِالْخَيْلِ فِي لَهَوَاتِ الطُّفْلِ مَا سَمَلَا
فَقَدْ تَرَكْتَ الْأَلَى لَا قَيْنَهُمْ جَزْرًا ٣ * وَقَدْ قَتَلْتَ الْأَلَى لَمْ يَلْقَهُمْ وَجَلَا
كَمْ مَهْمَةٍ ٤ قَذَفَ قَلْبُ الدَّلِيلِ بِهِ * قَلْبُ الْمُحِبِّ قَضَائِي بَعْدَ مَا مَطَلَا
عَقَدْتُ بِالنَّجْمِ طَرْفِي فِي مَقَاوِزِهِ * وَحُرٌّ وَجْهِي بِحُجْرِ الشَّمْسِ إِذَا أَفَلَا
أَوْطَأْتُ صُمَّ خَصَاهَا خُفَّ بِمَلَكَةٍ ٥ * تَفَشَّرَتْ بِي إِلَيْكَ السَّهْلُ وَالْجَبَلَا
لَوْ كُنْتُ حَشَوَقِيصِي فَوْقَ نَمْرِهَا ٦ * سَمِعْتَ لِلْجَنِّ فِي غِيْطَانِهَا ٧ زَجَلَا

والقيل الملك العظيم ومنبج بلد بالشام يقول ان هذا الملك بطوف عطاؤه الا فاق ليعتب
على من سأل غيره ولم يسأله ١ كلاب قبيلة الممدوح وجناب أعداؤه ٢ هي الحرب
التي قوتل فيها مرة بعد مرة ٣ المنازل ٤ هي جمع لهاة وهي لحمة في الحلق
٥ الاحم تأكله السباع ٦ الخوف ٧ الفلاة الواسعة والتبذف البعيد ٨ هي الناقة
القوية وتفشمرت تصفت ٩ الوسادة يستمد عليها الراكب ١٠ الوهاد والزجل
الضجيج

حَتَّى وَصَلْتُ بِنَفْسٍ مَاتَ أَكْثَرُهَا * وَلَيْتَنِي عِشْتُ مِنْهَا بِالَّذِي فَضَّلَا
أَرْجُو نَدَاكَ وَلَا أَخْشَى الْمِطَالَ بِهِ * يَأْمَنُ إِذَا وَهَبَ الدُّنْيَا فَقَدْ بَيَّنَّا
﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي صَبَاء ﴾

كَمْ قَتِيلٍ كَمَا قَتَلْتُ شَهِيدٍ * لِبَيَاضِ الطُّلَى وَوَرْدِ الخُدُودِ
وَعُمُيُونِ الْمَهَى وَلَا كَمُيُونٍ * فَجَعَلْتُ بِالْمُنْتَبِهِ الْمَعْمُودِ^١
دَرَّ دَرَّ الْمَبَاءِ أَيَّامَ تَجْرِيسِ دُبُولِي بِدَارِ أَثَلَةٍ عُدِي
صَرَكَ اللَّهُ هَلْ رَأَيْتَ بُدُورًا * طَلَعَتْ فِي بَرَاقِعٍ وَعُقُودِ
رَامِيَاتٍ بِأَسْنَمٍ رِيَشَهَا الْهَذْ * بُ تَشْقُ الْقُلُوبَ قَبْلَ الْجُلُودِ
يَتَرَشَّفْنَ مِنْ فَيِّ رَشَفَاتٍ * هُنَّ فِيهِ حَلَاوَةُ التَّوْحِيدِ
كُلُّ خُمُصَانَةٍ أَرْقَ مِنْ الْخَمِ * رِ يَقْلِبُ أُنْفَى مِنَ الْجُلُودِ
ذَاتِ فَرْعٍ كَأَنَّمَا ضَرَبَ الْعَدِ * بَرَّ فِيهِ بِمَاءٍ وَزِدَ وَعُودِ
حَالِكٍ كَالْفُدَافِ جَمَلٍ دَجُوجِيٍّ أَثِيثٍ جَمَدٍ بِلَا تَجْفِيدِ
تَحْمِلُ الْمِسْكَ عَنْ عَذَائِرِهَا الرَّيْحُ م وَتَفَرُّ عَنْ شَنِيبِ بَرُودِ
جَمَعَتْ بَيْنَ جَنِيمٍ أَحْمَدٍ^٢ وَالسُّغَمِ وَبَيْنَ الْجُفُونِ وَالْتَسْهِيدِ
هَذِهِ مُهَجِّي لَدَيْكَ لِحَيِّي^٣ * فَأَتَقَهِّي مِنْ عَذَابِهَا أَوْ فَرِيدِي

١ هي جمع طلية وهي النق ٢ بحر الوحش ٣ الذي أضناه الحب در الصباء
كثر خيره وأيام منادى ٤ هي بالضم الضامرة البطن ٥ هو الغراب والجلل الكثير
الملتبف والسجوجي المظلم والاثيث الكثيف ٦ المراد نفسه ٧ الحين هو الهلاك

أَهْلُ مَا بِي مِنَ الضَّيِّ بَطْلٌ صَيْدٌ بِتَصْنِيفِ طُرَّةٍ وَبِحَيْدٍ
 كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدَّمَاءِ حَرَامٌ * شُرْبُهُ مَا خَلَا ابْنَةُ الْمُتَقَوِّدِ
 فَاسْقِنِيهَا فِدَى لِمَيْتِكَ نَفْسِي * مِنْ غَزَالٍ وَطَارِيفٍ وَتَلِيدِي
 شَيْبُ رَأْسِي وَذِلَّتِي وَنُحُولِي * وَدُمُوعِي عَلَى هَوَاكَ شُهُودِي
 أَيُّ يَوْمٍ سَرَرْتَنِي بِوَصَالٍ * لَمْ تَرْفُقْ ثَلَاثَةً بِصُدُودِ
 مَا مُقَامِي بِأَرْضٍ نَخْلَةٍ إِلَّا * كَمُقَامِ الْمَسِيحِ بَيْنَ الْيَهُودِ
 مَفَرَّتْنِي سَهْوَةُ الْحِصَانِ وَلَكِ * بِنِ قَيْصِي مَسْرُودَةٌ مِنْ حَدِيدِ
 لَامَةٌ فَاسَةٌ^٢ أَمَانَةٌ دِلَاسٌ * أَخْكَمْتُ نَسْجَهَا يَدَا دَاوُدِ
 أَيْنَ فَضْلِي إِذَا قُنِيتُ مِنَ الدَّهْرِ * بِمِشْرِ مُجَلِّ التَّنْكِيدِ
 ضَاكٌ صَدْرِي وَطَالُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ * فِي قِيَامِي وَقَلَّ عَنْهُ قُمُودِي
 أَبَدًا أَقْطَعُ الْبِلَادَ وَنَجِي * فِي نُحُوسٍ وَهَمِي فِي سُمُودِ
 وَلَعَلِّي مُؤَمَّلٌ بَعْضَ مَا أَبَدَ * لَمُغٍّ بِاللُّطْفِ مِنْ عَزِيزِ حَمِيدِ
 لِسَرِي^٣ لِبَاسُهُ خَشِينُ الْفُطْرِ * بِنِ وَمَرْوِيٍّ وَمَوْ لَيْسُ الْقُرُودِ
 مِشْرٌ عَزِيزٌ أَوْ مُتٌ وَأَنْتَ كَرِيمٌ * بَيْنَ طَعْنِ الْقَنَا وَخَفَقِ الْبُنُودِ
 قَرُوسُ الرَّمَاكِ أَذْهَبُ لِلْفَيْدِ * ظِلٌّ وَأَشْنَى لِفَلِّ صَدْرِ الْحُقُودِ
 لَا كَمَا قَدْ حَيَّيْتَ غَيْرَ حَمِيدِ * وَإِذَا مِتُّ مِتُّ غَيْرَ فَقِيدِ

١ هي مقعد الفارس ٢ واسعة والاضاءة التعدير من الماء والداصس الابنة للمساء

٣ يعني سيدا والمراد نفسه

فَأَطْلَبُ النَّزْرَ فِي لَفْظٍ وَدَحِ الْأَذْلَ • وَلَوْ كَانَ فِي جَنَانِ الْخُلُودِ
يُقْتَلُ الْعَاجِزُ الْجَبَانُ وَقَدْ يَمُجِزُ عَنْ قَطْعِ بُخْتِ الْوُلُودِ
وَيُوقَى الْفَتَى الْمَخْشَى^١ وَقَدْ خَوَّ • ضَ فِي مَاءِ لَبَةِ الصَّنِيدِ
لَا بِقَوْمِي شَرَفَتْ بَلْ شَرُّوَانِي • وَبِنَفْسِي فَخَرْتُ لَا بِجُدُودِي
وَبِهِمْ فَخَرْتُ كُلَّ مَنْ نَطَقَ الصَّنَا • دَوْعُودُ الْجَبَانِي وَغَوْتُ الطَّرِيدِ
إِنْ أَكُنْ مُتَجَبِّحًا فَمُجَبُّ حَبِيبٍ • لَمْ يَجِدْ فَوْقَ نَفْسِهِ مِنْ زَبِيدِ
أَنَا زَبُ^٢ النَّدَى وَرَبُّ الْقَوَانِي • وَسَيَامُ الْعِدَى وَغَيْظُ الْعَسُودِ
أَنَا فِي أُمَّةٍ تَدَارَكَهَا اللَّهُ غَرِيبٌ كَصَالِحٍ فِي ثَمُودِ
﴿ وَقَالَ فِي صِهَابِ أَرْجَحَالَا وَقَدْ أَهْدَى إِلَيْهِ عَيْدُ اللَّهِ بْنِ خُلْكَانِ ﴾

﴿ هَدِيَّةٌ فِيهَا سَمَكٌ مِنْ سَكْرِ دُلُوزٍ فِي عَسَلٍ ﴾

قَدْ شَغَلَ النَّاسَ كَثْرَةُ الْأَمَلِ • وَأَنْتَ بِالْمَكْرُمَاتِ فِي شُغْلٍ
تَمْتَلُوا حَاتِمًا وَلَوْ عَقَلُوا • لَكُنْتَ فِي الْجُودِ غَايَةَ الْمَثَلِ
أَهْلًا وَسَهْلًا عِمَا بَعَثَتْ بِهِ • إِلَيْهَا أَبَا قَالِسِمٍ وَبِالرُّسُلِ
هَدِيَّةٌ مَا رَأَيْتُ مُهْدِيَهَا • إِلَّا رَأَيْتُ الْعِبَادَ فِي رَجُلٍ
أَقْلُ مَا فِي أَقْلَهَا سَمَكٌ • يَسْبِغُ فِي بَرْكَةٍ مِنَ النَّسَلِ
كَيْفَ أَكْفَى عَلَى أَجَلٍ يَدٌ • مَنْ لَا يَرَى أَنَّهَا يَدٌ قَبْلِي

١ هو خرقة تشد بها الرأس وتشد تحت الحنك ٢ الخشن الجريء على الليل
واللثة الرقة والصنيد الشجاع ٣ هو من يولد مع اللسان واليدى الجود ٤ اسم
فعل بمعنى أترك

﴿ وأرسل إليه جأمة فيها حلوى فردما وكتب فيها بالزعفران ﴾
 أَقْصِرْ فَلَسْتُ بِزَائِدِي وَدَا * بَلَغَ أَلْمَدَى وَتَجَاوَزَ الْحَدَا
 أَرْسَلْتُهَا مَمْلُوءَةً كَرَمًا * فَرَدَدْتُهَا مَمْلُوءَةً سَحَا
 جَاءَتْكَ تَطْفَحُ وَهِيَ فَارِغَةٌ * مَثْنَى ١ وَتَنْظُنْهَا فَرْدَا
 تَأْتِي خِلَافَكَ الَّتِي شَرَفْتِ * أَلَّا تَحِينَ وَتَذَكُرَ الْعَهْدَا
 لَوْ كُنْتَ عَصْرًا مُنْبِتًا زَهْرًا * كُنْتَ الرَّبِيعَ وَكَانَتِ الْوَرْدَا
 ﴿ وقال أيضاً بمدحه ﴾

أُظْيِمَةُ الْوَحْشِ لَوْلَا ظُبْيَةُ الْأَنْسِ * لَمَّا غَدَوْتُ بِحَدٍّ فِي الْهَوَى تَعِسِ
 وَلَا سَقَيْتُ التَّرَى وَالزُّنْ غُلْفَةً * دَمْعًا يُشْفِي مِنْ لَوْعَةٍ نَفْسِي
 وَلَا وَقَفْتُ بِجِسْمٍ مُسَمًّى ٢ ثَالِثَةً * ذِي أَرْسَمٍ دُرْسٍ فِي الْأَرْسَمِ الدُّرْسِ
 صَرِيحٌ مُقْلَتُنَا سَأَلَ دِمْنَتَهَا ٣ * قَتِيلَ تَكْسِيرِ ذَلِكَ الْجَفْنِ وَاللَّعْسِ
 خَرِيدَةٌ لَوْرَانَهَا الشَّمْسُ مَا طَلَعَتْ * وَلَوْ رَأَاهَا قَضِيبُ الْبَكَانِ لَمْ يَمَسِ
 مَا صَاقَ قَبْلَكَ خَلْخَالَ عَلَى رَشَا ٤ * وَلَا سَمِعْتُ بِدِيْبَاجٍ عَلَى كُنُسِ
 إِنْ تَرَمَنِي نَكَبَاتُ الدَّهْرِ عَنْ كَتَبِ * تَرَمِ أَمْرًا غَيْرَ رَعْدِيدٍ ٥ وَلَا نَكِسِ
 يَفْدِي بِبَيْتِكَ عُبَيْدٌ أَلِهَ حَاسِدُهُمْ * بِجَبْنَةِ الْعَبْرِ يُفْدِي حَافِرُ الْقَرَسِ ٦

- ١ هي الفزالة والالس جماعة الناس ٢ المسمى كقفل بمعنى المساء وذو أرسم
 نصت لجسم والارسم الاثار ٣ هي ما تلبد من آثار الدار ٤ هو سمره في الشفة
 ٥ هي المرأة الحية ٦ هو ولد الخلية والديباج نوع من الملابس والكفن جمع
 الكفن وهو ما يستتر به الظبي ٧ هو الجبان والكس الساقط الفشل

أَبَا الْفَطَارِقَةِ ١ الْحَامِينَ جَارَهُمْ * وَتَارِكِي اللَّيْلِ كَلْبًا غَيْرَ مُفْتَرِسٍ
 مِنْ كُلِّ أَيْغَضٍ وَصَاحٍ عِمَامَتُهُ * كَأَنَّمَا أَشْتَمَلَتْ نُورًا عَلَى قَبَسٍ
 دَانٍ بَعِيدٍ مُحِبٍّ * مُبْغِضٍ بِهِجٍ * أَغْرَ حُلُوٍ مُمِرٍّ لَبَنٍ شَرِسٍ
 نَدِ أَبِي غَيْرٍ وَافٍ أَخِي تَقَةٍ * جَعَدَ سِرِّي نَدٍ تَدْبِ رَضٍ نَدَسٍ ٢
 لَوْ كَانَ قَيْنُ يَدَيْهِ مَاءً غَادِيَةً * عَزَّ الْقَطَا فِي الْفَيَافِي مَوْضِعِ الْيَبَسِ
 أَكَارِمُ حَسَدِ الْأَرْضِ السَّمَاءِ بِهِمْ * وَتَصَرَّتْ كُلُّ مِصْرٍ عَنْ طَرَابِلُسٍ
 أَيُّ الْمُلُوكِ وَهُمْ قَصْدِي أَحَاذِرُهُ * وَأَيُّ قَرْنٍ وَهُمْ سَيْفِي وَهُمْ تَرْسِي
 ﴿وَنَامَ أَبُو بَكْرٍ الطَّائِي وَهُوَ يَنْشُدُ فَقَالَ﴾

إِنَّ الْقَوَافِي لَمْ تُنِمْكَ وَلِنَا * عَمَقَتْكَ حَتَّى صِرْتَ مَا لَا يُوجَدُ
 فَكَأَنَّ أَذْنَكَ فَوْكَ حِينَ سَمِعْتَهَا * وَكَأَنَّهَا بِمَا سَكِرْتَ الْمُرْقَدُ
 ﴿وَقَالَ﴾

كُتِمْتُ حُبِّكَ حَتَّى مِنْكَ تَكْرِمَةٌ * ثُمَّ اسْتَوَى فِيهِ إِنْشِرَازِي وَإِعْلَازِي
 كَأَنَّهُ زَادَ حَتَّى فَاضَ عَنْ جَسَدِي * فَمَارَ سُقْفِي بِهِ فِي جِسْمِ كَيْثَانِي
 ﴿وَحَلَفَ صَدِيقٌ لَهُ بِالطَّلَاقِ أَنْ يَشْرَبَ فَقَالَ﴾

وَأَخٍ لَنَا بَعَثَ الطَّلَاقَ أَلِيَةً ٣ * لِأَعْلَنَّ بِهِذِهِ الْخُرُطُومَ
 فَجَعَلْتُ رَدِّي عِرْسَهُ كِفَارَةً * مِنْ شَرِّهَا وَفَرِيتُ غَيْرَ أَثِمٍ

١ الفطارقة السادة ٢ الترس زكي القوم ٣ هو بمعنى أعيان ٤ محمك أي أذاجتك
 • الألية العين والخرطوم من أسماء الحمر أي حلف لأشرب الحمر والترس المرأة

﴿ وقال بهجو سواراً الديلمي ﴾

بَقِيَّةُ قَوْمٍ أَذْنُوا بِبَوَارٍ • وَأَنْصَاهُ أَفْكَارَ كَشْرَبٍ عُقَارِ
نَزَّلْنَا عَلَى حُكْمِ الرِّيحِ بِمَسْجِدٍ • عَلَيْنَا لَهَا نَوْبًا حَصَى وَغُبَارِ
خَلِيلِي مَا هَذَا بُنَاخًا لِمِثْلِنَا • فَشُدَّا عَلَيْنَا وَأَرْحَلَا بِنَهَارِ
وَلَا تُتَكْرِمُ عَصْفَ الرِّيحِ فَانْهَارِ • فَرَى كُلَّ ضَيْفٍ بَاتَ عِنْدَ سِوَارِ

﴿ وقال في صباه ﴾

أَحْبَبْتُ^١ بَرَكٌ إِذَا أَرَدْتُ رَحِيلًا • فَوَجَدْتُ أَكْثَرَ مَا وَجَدْتُ قَلِيلًا
وَعَلِمْتُ أَنَّكَ فِي الْمَكَارِمِ رَاغِبٌ • صَبُّ إِلَيْنَا بُكْرَةً وَأَصِيلًا
فَجَعَلْتُ مَا تُهْدِي إِلَيَّ هَدِيَّةً • مَنَى إِلَيْكَ وَظَلَمَهَا التَّامِيلًا
بِرَّ^٢ يُخْفِ عَلَى يَدَيْكَ قَبُولَهُ • وَيَكُونُ حِمْلُهُ عَلَيَّ ثَقِيلًا

﴿ وقال أيضاً في صباه يمدح أبا المتصر شجاع بن محمد بن أوس بن من ﴾

﴿ ابن الرضي الأزدي ﴾

أَرْقُ^١ عَلَى أَرْقٍ وَمَثَلِي يَأْرُقُ • وَجَوَى يَزِيدُ وَهَيْدَةً تَتَرَفَّقُ
جُهْدُ الصَّبَابَةِ أَنْ تَكُونَ كَمَا أَرَى • عَيْنٌ مُسَهَّدَةٌ وَقَلْبٌ يَخْفِقُ
مَا لَاحَ بَرَقُ أَوْ تَرَنَّمُ طَائِرٌ • إِلَّا أَنْتَنَنْتُ وَلِي فَوَادُ شَيْقُ^٢
جَرَبْتُ مِنْ نَارِ الْهَوَى مَا تَنْطَلِقُ • نَارُ الْقَضَى وَتَكِلُ عَمَّا يَحْرِقُ

١ بالفتح اسم جمع لغارب ٢ من اضافة المصدر لمفعوله أي أحبت ان أصلك
فوجدت أكبر ما عندي قليلاً ٣ أي الهدية يخف عليك قبولها ويكون ثقيلاً عندي
شكرك لها ٤ هو السهر والجوى الحرقه وتفرق تسيل ٥ الجهد الطاقة والصبابة
شدة الشوق أي آخر ما فعله الصبابة الحالة التي أنا فيها ٦ مشتاق

وَعَذَلْتُ أَهْلَ الْعِشْقِ حَتَّى دَفَنْتُهُ * فَجَعَلْتُ كَيْفَ يَمُوتُ مَنْ لَا يَسْتَقِ
وَعَذَرْتُهُمْ * وَعَرَفْتُ ذَنْبِي أَنِّي * عَذَرْتُهُمْ فَلَقِيتُ مِنْهُ مَا لَقُوا
أَبْنِي أَيْدِنَا نَحْنُ أَهْلُ مَنَازِلٍ * أَبَدًا غُرَابُ الْبَيْنِ فِيهَا يَنْعَقُ
نَبْكَى عَلَى الدُّنْيَا وَمَا مِنْ مَعَشَرٍ * جَمَعْتَهُمُ الدُّنْيَا فَلَمْ يَتَفَرَّقُوا
أَيُّ الْأَكْبِيرَةِ الْجَبَّارَةِ الْأَلَى * كَنَزُوا الْكُنُوزَ فَمَا بَقِيَ وَلَا بَقُوا
مِنْ كُلِّ مَنْ ضَاقَ الْقَضَاءُ بِحَيْثِهِ * حَتَّى تَوَى فَحَوَاهُ لَحْدٌ ضَيْقُ
خُرْسٍ إِذَا تُودُوا كَانَ لَمْ يَعْلَمُوا * أَنَّ الْكَلَامَ لَهُمْ حَلَالٌ مُطْلَقُ
فَالَمُوتُ آتٍ وَالنَّفْسُ نَفَاسٌ * وَالْمُسْتَعْرِ بِمَا لَدَيْهِ الْأَلْحَقُ
وَالْمَرَّةُ بِأَمَلٍ وَالْحَيَاةُ شَبِيهٌ * وَالشَّبَابُ أَوْفَرُ وَالشَّبِيهَةُ أَزْفَرُ
وَلَقَدْ بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ وَلَمَعِي * مُسَوَّدَةٌ وَلِهَاءِ وَجْهِ رَوْنَقِ
حَذَرًا عَلَيْهِ قَبْلَ يَوْمِ فِرَاقِهِ * حَتَّى لَكِدْتُ بِمَاءِ جَفْنِي أَشْرَقُ
أَمَّا يَبُو أَوْسٍ بْنُ مَعْنٍ بْنُ الرِّضَى * فَأَعَزُّ مَنْ تُحْدَى إِلَيْهِ الْأَيْتَقُ
كَبُرْتُ حَوْلَ دِيَارِهِمْ لَمَّا بَدَتْ * مِنْهَا الشُّمُوسُ وَلَيْسَ فِيهَا الْمَشْرِقُ
وَعَجِبْتُ مِنْ أَرْضِ سَحَابٍ أَكْثَمُ * مِنْ قَوْفِهَا وَصُحُورِهَا لَا تُورِقُ
وَتَفُوحُ مِنْ طِيبِ الْفَنَاءِ رَوَائِحُ * لَهُمْ بِكُلِّ مَكَانَةٍ تَسْتَنْشِقُ

١ هو بمعنى أقام في قبره ٢ هو من الوقار وهو الزناة والزق الطيش أي المراء
محبوه على حب الشباب وهو خفة عقل وبغض الشيب وهو عقل ٣ الشعر يجاوز
شعبة الأذن ٤ قلت الله أكبر تعجباً أراد التعجب من المدوخين المشرقين كالشمس
وعما يزيد تعجباً أن ليس لهم مغرب لكون بيوتهم ناحية المشرق والشمس لها مغرب

مُسْكِيَةُ النِّفَاحَاتِ إِلَّا أَنهَا • وَخَشِيَّةٌ^١ بِسَوَاهِمُ لَا تَبْقَى
أَمْرِيْدٌ مِثْلُ مُحَمَّدٍ فِي عَصْرِنَا • لَا تَبْلُغُنَا بِطِلَابٍ مَا لَا يُلْحَقُ
أَمْ يَخْلُقُ الرَّحْمَنُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ • أَحَدًا وَظَنَى أَنَّهُ لَا يَخْلُقُ
يَا ذَا الَّذِي يَهَبُ الْكَثِيرَ وَعِنْدَهُ • أَنِّي عَلَيْهِ بِأَخْذِهِ أَتَصَدَّقُ
أَمْطِرْ عَلَى سَحَابِ جُودِكَ رَوْءَةً^٢ • وَانْظُرْ إِلَيَّ بِرَحْمَةٍ لَا أَغْرُقُ
كَذَبَ ابْنِ فَاعِلَةٍ يَقُولُ بِجَهْلِهِ • مَاتَ الْكِرَامُ وَأَنْتَ حَيٌّ يُرْزَقُ

﴿وقال أيضاً في صباه يمدح علي بن أحمد الطائي﴾

حُشَاشَةٌ^٣ نَفْسٍ وَدَمَتْ يَوْمَ وَدَّعُوا • فَلَمْ أَذِرْ أَيُّ الطَّاعِنِينَ أَشْبَحُ
أَشَارُوا بِتَسْلِيمٍ فَجَدْنَا بِأَنْفُسٍ • تَسِيلُ مِنَ الْأَمَاقِ وَالسَّمِّ أَدْمَعُ
حَشَاكِي عَلَى جَمْرِ ذِكْرِي مِنَ الْهَوَى • وَعَيْنَاكِي فِي رَوْضٍ مِنَ الْحُسْنِ تَرْتَعُ
وَلَوْ حُمِلَتْ مُمْ الْجِبَالِ الَّذِي بِنَا • غَدَاةَ أَفْتَرَقْنَا أَوْ شَكَّتْ تَتَصَدَّعُ
بِمَا بَيْنَ جَنْبِيَّ الَّتِي خَاضَ طَيْفُهَا • إِلَيَّ الدِّيَابِجِي وَالنَّحْلِيُّونَ هُجُجُ
أَنْتَ زَائِرٌ مَا خَافَ الطَّيِّبُ تَوْبَهَا • وَكَأَلَسْكَ مِنْ أَرْذَانِهَا يَتَضَوُّعُ
فَمَا جَلَسْتَ حَتَّى أَتَيْتُ نَوْسِيعَ الْخَطَى • كَمَا طَمِعَ^٤ عَنْ دَرَاهِمَا قَبْلَ تَرْضُوعِ

١ أي لا يثني على غيرهم بما يثني عليهم ٢ غزيرة الماء ٣ بقية الروح في المرض ٤ هو بالتضيق لغة في الاسم أي اسمها أدمع وفي الحقيقة أنفاس • أي أفندي بما بين جنبي وهو قلبه والديابجي الظلمات والمجع الرقود ٥ خالط والأردان أصل الكم ويتضوع بفوح ٦ أي هي في سرعة توديعها كن فطمت ولها قبل أن ترضعه

فَشَرَّدَ عِظَامِي لَهَا مَا أَتَى بِهَا • مِنَ النَّوْمِ وَالنَّاعِ الْفَوَادِ الْمَفْجَعِ
فَيَا لَيْلَةَ مَا كَانَ أَطْوَلَ بِنَهَا • وَسُمُّ الْأَقَامِي عَذْبُ مَا أَنْجَرَهُ
تَذَلُّ لَهَا وَأَخْضَعَ عَلَى الْقُرْبِ وَالنَّوَى • فَمَا عَاشِقٌ مَنْ لَا يَذِلُّ وَيَخْضَعُ
وَلَا تَوْبٌ عَجِدَ فَيَرْتَوِبُ ابْنُ أَحْمَدِ • عَلَى أَحَدٍ إِلَّا بُلُومٌ مَرْقَعٌ
وَلِإِنِّ الَّذِي حَانَ جَدِيلَهُ طَبِيٍّ • بِهِ اللَّهُ يُعْطِي مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ
بِذِي كَرَمٍ مَا مَرَّ يَوْمٌ وَشَمَشُهُ • عَلَى رَأْسِ أَوْفَى ذِمَّةٍ مِنْهُ تَطْلُعُ
فَأَرْحَامُ شِعْرِ يَتَصَلْنَ لَدُنَّهُ • وَأَرْحَامُ مَالٍ مَا تَرَى تَنْقَطِعُ
فَتَى أَلْفُ جُزْءٍ رَأَيْتُ فِي زَمَانِهِ • أَقَلُّ جُزْءٍ يَقْضِيهِ الرَّأْيُ أَجْمَعُ
عَلَيْنَا مُنْطَرِفٌ لَيْسَ يُقْشَعُ • وَلَا الْبَرْقُ فِيهِ خُلْبًا حِينَ يَلْمَعُ
إِذَا عَرِضَتْ حَاجٌ إِلَيْهِ فَنَفْسُهُ • إِلَى نَفْسِهِ فِيهَا شَفِيعٌ مُشْفَعُ
خَبَتْ نَارُ حَرْبٍ لَمْ تَهْجَأْ بِنَانَهُ • وَأَسْمَرُ عُرْيَانٍ مِنَ الْقَشْرِ أَصْلَعُ
نَحِيفُ الشَّوَى يَتَدَوَّى عَلَى أَمِّ رَأْسِهِ • وَيَحْنَى فَيَقْوَى عَذْوُهُ حِينَ يَقْطَعُ
يُمِجُّ ظِلَامًا فِي نَهَارِ لِسَانِهِ • وَيُفْهِمُ عَمَّنْ قَالَ مَا أَيْسَ يُسْمَعُ
ذُبَابٌ حَسَامٌ مِنْهُ أَنْجَى ضَرِيبَةً • وَأَعْصَى لِمَوْلَاهُ وَذَا مِنْهُ أَطْوَعُ
فَصَبِيحٌ مَتَى يَنْطِقَ تَحِدُ كُلَّ لَفْظَةٍ • أَصُولَ الْبَرَاعَاتِ الَّتِي تَنْفَرُ

١ احترق والمفجع الموضع ٢ حي الممدوح ٣ بدل من قوله بذى
٤ ما تزل ٥ أفسح الغمام إذا انكشف والخلب الكاذب ٦ مطوف على
بنان وهو القلم أي كل حرب لم تشعلها بنانه ولا قلبه مطفية ٧ الأطراف ٨ أي
ما يصاب بطرف السنان تروم له التجارة عما يصاب بطرف القلم

بِكُفِّ جَوَادٍ لَوْ حَكَّتْهَا سَحَابَةٌ * لَمَا فَاتَهَا فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مَوْضِعٌ
وَلَيْسَ كَبَحْرِ الْمَاءِ يَشْتَقُّ قَعْرُهُ * إِلَى حَيْثُ يَفْنَى الْمَاءُ حُوتٌ وَصِفْدَعٌ
أَبْجَرُ يَضُرُّ الْمُتَعَفِّينَ^١ وَطَعْمُهُ * زُعَاقٌ كَبَحْرِ لَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ^٢
يَتَبَّهُ الدَّقِيقُ الْفِكْرُ فِي بُعْدِ غَوْرِهِ * وَيَفْرَقُ فِي تِيَارِهِ وَهُوَ مِصْقَعٌ^٣
أَلَا أَيُّهَا الْقَيْلُ^٤ الْمُقِيمُ يَنْبِجُ * وَهَيْئُهُ فَوْقَ السَّمَاءِ كَبْنٍ تَوْضَعُ
النَّاسَ صَحِيْبًا أَنْ وَصَفَكَ مَضْجَرُ * وَأَنْ ظَنُّونِي فِي مَعَالِيكَ تَطْلُعُ^٥
وَأَنَّكَ فِي ثَوْبٍ وَصَدْرُكَ فِيكُمَا * عَلَى أَنَّهُ مِنْ سَاحَةِ الْأَرْضِ أَوْسَعُ
وَقَلْبُكَ فِي الدُّنْيَا وَلَوْ دَخَلْتَ بِنَا * وَبِالْجَنِّ فِيهِ مَا دَرَتْ كَيْفَ تَرْجِعُ
أَلَا كُلُّ سَمْعٍ غَيْرُكَ الْيَوْمَ بَاطِلٌ * وَكُلُّ مَدِيحٍ فِي سِوَاكَ مُضَيِّعٌ
﴿ وَقَالَ فِي صَبَاحٍ عَلَى لِسَانِ بَعْضِ التَّوْحِيْدِ وَقَدْ سَأَلَهُ ذَلِكَ ﴾

قَضَاعَةٌ تَمَلَّمُ أَنِّي أَلْقَيْتُ أَلَّ * لَذِي أَدْخَرْتَ لِعُرُوفِ الزَّمَانِ
وَيَحْدِي يَدُلُّ بَنِي خَنْدِفٍ^٦ * عَلَى أَنْ كُلُّ كَرِيمٍ يَمَانُ^٧
أَنَا ابْنُ الْإِقَامِ أَنَا ابْنُ السَّخَاءِ * أَنَا ابْنُ الضَّرَابِ أَنَا ابْنُ الطَّلَمَانِ
أَنَا ابْنُ الْفِيَا فِي أَنَا ابْنُ الْقَوَافِي * أَنَا ابْنُ الشَّرُوحِ أَنَا ابْنُ الرَّعَانِ^٨
طَوِيلُ التَّجَادِ طَوِيلُ الْعِمَادِ * طَوِيلُ الْقَنَاقَةِ طَوِيلُ السَّنَانِ

- ١ جمع مصف وهو السائل والزعاق المرء ٢ المصقع البليغ ٣ الملك
٤ تسمى مشية الأعرج ٥ امرأة الياض بن مضر ينسب إليها أحد نخذي بني مضر
٦ قبيلة المندوح ٧ جمع دعن وهو أرق الجبل

حَدِيدُ اللَّحَاطِ حَدِيدُ الْحِفَاطِ * حَدِيدُ الْحُسَامِ حَدِيدُ الْجَنَانِ
يُسَابِقُ سِنِّي مَنَآيَا الْعِبَادِ * إِلَيْنِهِمَا كَانَهُمَا فِي رَهَانِ
يَرَى حَذُّهُ غَامِضَاتِ الْقُلُوبِ * إِذَا كُنْتُ فِي هَيَبَةٍ لَا أَرَانِي
سَأَجْعَلُهُ حَكَمًا فِي النُّفُوسِ * وَلَوْ نَابَ عَنْهُ لِسَانِي كَفَانِي

﴿ وقال أيضاً في صباه ﴾

فَمَا تَرَىا وَذَقِيْ فَمَاذَا الْمَخَاطِلُ * وَلَا تَخْشَىا خُلْفَا لِمَا أَنَا قَائِلُ
رَمَانِي خِسَاسُ النَّاسِ مِنْ مَصَائِبِ أَسْنِهِ * وَآخِرَ قُطْنٍ مِنْ يَدَيْهِ الْجَنَادِلُ
وَمِنْ جَاهِلِي بِي وَهُوَ يَجْهَلُ جَهْلُهُ * وَيَجْهَلُ عَلَيَّ أَنَّهُ بِي جَاهِلُ
وَيَجْهَلُ أَنِّي مَالِكُ الْأَرْضِ مُصِيرُ * وَأَنِّي عَلَى ظَهْرِ أَسْمَا كَيْنِ رَاجِلُ
تُحَقِّقُ عِنْدِي بِمَنِّي كُلَّ مَطْلَبٍ * وَيَقْصُرُ فِي عَيْنِي أَلْدَى الْمُتَطَوِّلُ
وَمَا زِلْتُ طَوْدًا لَا تَزُولُ مِنَّا كَبِي * إِلَى أَنْ بَدَتْ لِلضُّبَمِ فِي زَلَزِلُ
فَقَلَقَلْتُ بِأَلْهَمِ الَّذِي قَلَقَلَ الْحَشَا * فَلَا قَلِيلَ عَيْسٍ كُلُّهُمْ قِلَ قَلَا
إِذَا اللَّيْلُ وَارَانَا أَرْتَنَا خِفَافَهَا * بِقَدْحِ الْحَصَى مَا لَا تُرِينَا الشَّعَالُ
كَأَنِّي مِنَ الْوُجُنَاءِ فِي ظَهْرِ مَوْجَةٍ * رَمَتْ بِي بِحَارًا مَا لَهْنٌ سَوَاحِلُ
يُخِيلُ لِي أَنَّ الْبِلَادَ مَسَامِي * وَأَنِّي فِيهَا مَا تَقُولُ الْعَوَازِلُ
وَمَنْ يَبْنِغْ مَا أَبْنِي مِنَ الْمَجْدِ وَالْمُلَى * تَسَاوَى الْحَيَاةُ عِنْدَهُ وَالْمَقَاتِلُ
إِلَّا لَيْسَتْ أَلْحَاجَاتُ إِلَّا نُفُوسُكُمْ * وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا السُّيُوفُ وَسَائِلُ

فَمَا وَرَدَتْ رُوحَ أَرِي رُوحَهُ لَهُ • وَلَا صَدَرَتْ عَنْ بَاخِلٍ وَهُوَ بَاخِلٌ
غَنَاءَهُ عَيْشِي أَنْ تَنْتَ كَرَامَتِي • وَلَيْسَ بَنْتَ أَنْ تَنْتَ أَلْمَا كِلْ
﴿وَقَالَ أَيْضًا فِي صَبَاه﴾

صَنِيفُ أَلْمَ بِرَأْسِي غَيْرَ مُخَفِّشٍ • أَلْسَيْفُ أَحْسَنُ فَعِلًا مِنْهُ بِاللَّيْمِ
إِنَّمَا بَعْدَتْ يَتَامَا لَا يَبَاضُ لَهُ • لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الظُّلَمِ
يُحِبُّ قَاتِلَتِي وَالشَّيْبَ تَغْذِيَتِي • هَوَايَ طِفْلًا وَشَيْبِي بِأَلَمِ الْعُلَمِ
فَمَا أُرُ بِرَنَمٍ لَا أَسْأَلُهُ • وَلَا يَذَاتِ خِيَارٍ لَا تَرِيقُ دَمِي
تَنْفَسَتْ عَنْ وَفَاءٍ غَيْرَ مُنْصَدِعٍ • يَوْمَ الرَّحِيلِ وَشَعْبٍ غَيْرَ مُلْتَمِعٍ
قَبْلَتُهَا وَدُمُوعِي مَرْجُ أَدْمُهَا • وَقَبْلَتِي عَلَى خَوْفٍ فَمَا لَقَمِ
قَدْ ذُفْتُ مَاءَ حَيَاةٍ مِنْ مُقْبِلِهَا • لَوْ صَابَ تَرْبَاً لَأَحْيَا سَالِفَ الْأَمِ
تَرْتُو إِلَيَّ بِعَيْنِ الطَّبِي مُجْهِشَةً • وَتَمْسَحُ الطَّلَّ قَوْزَ الْوَرْدِ بِالنَّمِ
رُؤَيْدُ حُكْمِكَ فِينَا غَيْرَ مُنْصِفَةٍ • بِالنَّاسِ كُلِّهِمْ أَفْدِيكَ مِنْ حَكْمِ
أَبْدَيْتَ مِثْلَ الَّذِي أَبْدَيْتَ مِنْ جَزَعٍ • وَلَمْ تُجِبْنِي الَّذِي أَجْنَنْتُ مِنْ أَلَمِ
إِذَا لَبَّكَ ثَوْبَ الْحُسْنِ أَمْتَرُهُ • وَصِرْتَ مِنِّي فِي ثَوْبَيْنِ مِنْ سَقَمِ
لَيْسَ التَّمَلُّ بِالْأَمَالِ مِنْ أَرِي • وَلَا الْقَنَاعَةُ بِالْإِفْقَالِ مِنْ شَيْبِي
وَلَا أَظُنُّ بَنَاتِ الدَّهْرِ تَنْزُكُنِي • حَتَّى تَسُدَّ عَلَيْهَا طَرَقَهَا حِمِي

١ الضمير للنبوف ٢ المجهش المهي للكاء والطل المطر الضعيف وأراد به
دموعها وبالورد خدعا والنم شجر أحمر الثمر وأراد به أصابعها الخضة ٣ هي حوادته

لَمْ أَلْبِإِلَهِ النَّبِيِّ أَخْتَتِ عَلَى جِدَّتِي * بِرَقَّةَ الْحَالِ وَأَعْذَرَنِي وَلَا تَأْتُمْ
 أَرَى أَنَا وَمَخْصُوبِي عَلَى غَنَمٍ * وَذَكَرَ جُودِي وَمَخْصُوبِي عَلَى الْكَلَمِ
 وَرَبِّ مَالٍ فَقِيرًا مِنْ مَرْوَةٍ * لَمْ يُثَرِّ مِنْهَا كَمَا أَثَرِي مِنَ الْعَدَمِ
 سَيَصْحَبُ النَّصْلُ مِنِّي بِمِثْلِ ضَرْبِهِ * وَيَنْجَلِي خَبْرِي عَنْ صِغَةِ الصَّبَمِ
 لَقَدْ تَصَبَّرْتُ حَتَّى لَا تَ مُصْطَبِرٍ * فَالآنَ أَفْهَمُ حَتَّى لَا تَ مُمْتَنِعِمِ
 لَا تُرْكَنُ وَجُوهَ الْخَيْلِ سَاهِمَةً * وَالْحَرْبُ أَقْوَمُ مِنْ سَاقِي عَلَى قَدَمِ
 وَالطَّمَنُ بِمُحْرِقِهَا وَالزَّجَرُ يُفْلِقُهَا * حَتَّى كَأَنِّي بِهَا ضَرْبًا مِنَ النَّعَمِ
 قَدْ كَلَمْتُهَا الْعَوَالِي فَهِيَ كَالِحَةٌ * كَأَنَّمَا الصَّابُ مَذْرُورٌ عَلَى الْجُحْمِ
 بِكُلِّ مُنْصَلَبٍ مَا زَالَ مُنْتَظِرِي * حَتَّى أَدْلْتُ لَهُ مِنْ دَوْلَةِ الْخَدَمِ
 شَيْخٌ يَرَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ نَافِلَةً * وَيَسْتَحِلُّ دَمَ الْحُجَّاجِ فِي الْحَرَمِ
 وَكَلَّمَا تُطِيعَتْ تَحْتَ الْعِجَاجِ * أَسْدُ الْكِتَابِ رَامَتُهُ وَلَمْ يَرِمِ
 تُنْسِي الْبِلَادَ بَرْوَقَ الْجَوِّ بَارِقِي * وَتَكُنِّي بِالْذَّمِّ الْجَارِي عَنِ الدَّيَمِ
 رِدِّي حِيَاضَ الرَّدَى بِأَنْفَسٍ وَاتَّرِكِي * حِيَاضَ خَوْفِ الرَّدَى لِلشَّاهِ وَالنَّعَمِ

١ أهلكك والحيدة التي ٢ أي حصول على غنم يقول أرى أنا وأسماع ذكر الجود ولا أحصل على غير المواعيد ٣ هو الشجاع أي يبين للناس أنني أشجع الشجعان ٤ هي بمعنى ليس ومن العرب من يجربها ٥ هو المنيون ٦ أي جرحها وكالحة طابسة والصاب نبات مر ٧ متعلق بقوله لا تُرْكَنُ وأدلت بمعنى نصرت ولعل صواب العبارة حتى أدلت ٨ أي نصرت ٩ من دولة الخدم أي الذين استولوا على الأمور أي أخذت القولة من أتباع السلطان بالميف ٨ النار ورامته بمعنى زالت عنه ولم يرم لم يزل عنها ٩ أمر بالورود والشاه والنعم النعم والابل

إِنْ لَمْ أَذْرِكْ عَلَى الْأَرْمَاحِ سَائِلَةً * فَلَا دُعِيْتُ أَنْ أُمَ الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ
 أَيْمَنُكَ الْمَلِكُ وَالْأَسْيَافُ ظَامِيَةٌ * وَالطَّيْرُ جَائِعَةٌ لَحْمٌ عَلَى وَضْمٍ
 مَنْ لَوْ رَأَى مَاءَ مَاتَ مِنْ ظَمَأٍ * وَلَوْ عَرَضَتْ لَهُ فِي النَّوْمِ لَمْ يَنْمِ
 مِبْعَادُ كُلِّ رَفِيقٍ الشَّغَرَتَيْنِ غَدَاً * وَمَنْ عَصَى مِنْ مُلُوكِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ
 فَإِنْ أَجَابُوا فَمَا قَصْدِي بِهَا * وَلِنْ تَوَلَّوْا فَمَا أَرْضَى لَهَا بِهِمْ
 ﴿وعنه أبو سعيد الجيمري على تركه لقاء الملوك فقال ارتجالاً﴾

أَبَا سَعِيدٍ جَنْبِ الْعِتَابَا * قَرُبْ رَأْيِي أَخْطَأَ الصَّوَابَا
 فَلَمَنْهُمْ قَدْ أَكْثَرُوا الْحُبَابَا * وَأَسْتَوْفَقُوا لِرَدَّنَا الْبَوَابَا
 وَإِنْ حَدَّ الصَّارِمِ الْقِرْمَنَابَا * وَالذَّابِلَاتِ السُّمَرُ وَالْعِرَابَا
 تَرْفَعُ فِيمَا يَبْنَتَا الْحَبَابَا

﴿وقال في صباه ارتجالاً على لسان رجل سأله ذلك﴾
 شَوْفِي إِلَيْكَ نَفِي لَذِيذِ هُجُومِي * فَارْقَنِي وَأَقَامَ بَيْنَ صُلُومِي
 أَوْ مَا وَجَدْتُمْ فِي الصَّرَاةِ مُلُوحَةً * يَمَّا أُرْفِرُقُ فِي الْفُرَاتِ دُمُومِي
 مَا زِلْتُ أَحْذَرُ مِنْ وَدَاعِكَ جَاهِدًا * حَتَّى أَغْتَدِي أَسْفَى عَلَى التَّوْدِيعِ
 رَحَلَ الْمَرْأَةِ بِرَحْلِي فَكُنَّا * أَنْتِمُهُ الْأَنْفَاسَ لِلتَّشْيِيعِ

١ قاتل يملك والوضم خشبة يقطع الجزار عليها اللحم أي لا يأتى أن يكون ملكاً
 من هو بئلك المثابة ٢ مبتدأ خبره غدا ورقيق الشغرتين السيف ٣ أي السيوف
 ولهم أي الملوك ٤ القاطع والذابلات السمر الرماح والعراب الخيل ٥ نهر بالمراق
 يتفرع من الفرات وورق ورق السمح صبه ٦ الصبر والتسلي أي فارقي صبري عند ارتحالتي
 فكانني أرسلت أقامي لتشجيعك

﴿ وقال ﴾

أَيَّ حَلٍّ أَرْتَنِي * أَيَّ عَظِيمٍ أَتَنِي
وَكُلُّ مَا فَذَخَلَقَ اللَّهُ وَمَا لَمْ يَخْلُقْ
مُحْتَقِرٌ فِي هِمَّتِي * كَشَعْرَةٍ فِي مَفْرِقِي

﴿ وقال له بعض اخوانه سلمت عليك فلم ترد السلام فقال مشترا ﴾

أَنَا عَاتِبٌ لِنَعْتَبِكَ * مُتَعَجَّبٌ لِنَعْمَجِكَ
إِذْ كُنْتُ حِينَ لَقِيتَنِي * مُتَوَجِّعًا لِنَعْيِكَ
فَسَمِلْتُ عَنْ رَدِّ السَّلَامِ * مِ وَكَانَ شُغْلِي عَنْكَ يَكْ

﴿ وقال عند وداعه بعض الأمراء ﴾

أَنْصُرُ بِجُودِكَ الْفَقَاءَ تَرَكْتُ بِهَا * فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مَنْ عَادَكَ مَكْبُوتًا^١
فَقَدْ نَظَرْتُكَ حَتَّى حَانَ مَرْتَعَلِي * وَذَا الْوَدَاعُ فَكُنْ أَهْلًا لِمَا شِئْنَا

﴿ وقال في جعفر بن كنانة ولم يشده إياها ﴾

حَاشَى الرَّقِيبَ فَجَاءَتْهُ ضَمَائِرُهُ * وَغَيْضَ الدَّمْعِ فَأَنْهَلَتْ بَوَادِرُهُ
وَكَاثِمُ الْحُبِّ يَوْمَ الْبَيْنِ مُنْهَبِكٌ * وَمَسَاحِبُ الدَّمْعِ لَا تَخْفَى سَرَائِرُهُ
لَوْلَا ظِلَاءُ عَيْدِي مَا شَفِيتُ بِهِمْ * وَلَا بِرَبْرِهِمْ^٢ لَوْلَا جَادِرُهُ
مِنْ كُلِّ أَحْوَرٍ فِي أَنْيَابِهِ شَنْبٌ * خَمَزٌ يَخَامِرُهَا مِسْكٌ تُخَامِرُهُ

١ مكبوتاً أي ذليلاً ٢ الزرب القطيع من بقر الوحش والجادر جمع جؤذر
وهو ولد البقرة الوحشية كناية عن النساء أي لولا نساء هذه القبيلة ما شفت بها
ولولا الشراب منها ما شفت بالنساء منها

نُجج^١ نحاجره دُفج^٢ نواظره * حُج^٣ غفائره سُوْد غدايره
 أعارني سُقم عَيْنِه وَحَلَنِي * مِنْ الْهَوَى نَقْلَ مَا تَحْوِي مَازِرُهُ
 يَا مَنْ تَحَكَّمَ فِي نَفْسِي فَعَذَّبَنِي * وَمَنْ فَوَّادِي عَلَى قَتْلِي يُضَافِرُهُ^٤
 بِمَوَدَّةٍ^٥ الدَّوْلَةِ الْفَرَاهِ ثَانِيَةً * سَلَوْتُ عَنْكَ وَنَامَ اللَّيْلُ سَاهِرُهُ
 مِنْ بَدَمٍ مَا كَانَ لِي لَيْلِي لَا صَبَاحَ لَهُ * كَانَ أَوَّلَ يَوْمِ الْحَشْرِ آخِرُهُ
 غَابَ الْأَمِيرُ فُغَابَ الْخَيْرُ عَنْ بَلَدِي * كَادَتْ لِفَقْدِ أَسْمِهِ تَبْكِي مَنَابِرُهُ
 قَدْ اشْتَكَيْتَ وَحْشَةَ الْأَحْيَاءِ أَرْبَعُهُ * وَخَبَّرْتَ عَنْ أَسَى الْمَوْتَى مَقَابِرُهُ
 حَتَّى إِذَا عَقِدْتَ فِيهِ الْقِتَابَ لَهُ * أَهْلَ اللَّهِ بِأَدْبِهِ وَحَاضِرُهُ
 وَجَدَدْتَ فَرَحًا لَا أَلْتَمُ بِطَرْدِهِ * وَلَا الصَّبَابَةَ فِي قَلْبِ تَجَاوِرِهِ
 إِذَا خَلَّتْ مِنْكَ حِصْنٌ لَا خَلَّتْ أَبَدًا * فَلَا سَقَاها مِنَ الْوَسْوَى بِأَكْرَهُ
 دَخَلَتْهَا وَشَمَاعُ الشَّمْسِ مُتَقِدٌ * وَتَوَرَّ وَجْهَكَ بَيْنَ الْخَلْقِ بَاهِرُهُ
 فِي فَيْلَقٍ مِنْ حَدِيدٍ لَوْ قَذَفَتْ بِهِ * صَرَفَ الزَّمَانَ لَمَّا دَارَتْ دَوَائِرُهُ
 تَمْضِي الْمَوَاقِبُ وَالْأَبْصَارُ شَاخِصَةً * مِنْهَا إِلَى الْمَلِكِ الْمَيْمُونِ طَائِرُهُ
 قَدْ حَزَنَ فِي بَشَرٍ فِي تَاجِهِ قَمَرٌ * فِي دِرْعِهِ أَسَدٌ تَدْنَى أَظْفَارُهُ
 حُلُوْ خِلَافَتِهِ شَوْسٌ^٦ حَقَائِقُهُ * تَحْصِي الْحَصَى قَبْلَ أَنْ تَحْصِيَ مَآثِرُهُ

- ١ نُجج أي بيض والحاجر ما حول العين والنفار جمع النفارة وهي نحو المقتمة
 ٢ يضافره أي يماونه ٣ بمودة الباء سببية متعلقة بسلوة وكان المدحوح عزل ثم أعيد
 ٤ فلق أي جيش ٥ الشوس جمع الأشوس وهو الناظر بمؤخر عينه نظر التكبر
 والحقائق ما يحق على الرجل حفظه من جار وولد أي أتباعه متبهون كبير أجزته

تَضِيْقُ مَنْ جِيْشُهُ الدُّنْيَا وَلَوْ رَحِمَتْ • كَصَدْرِهِ لَمْ تَبْنِ فِيْهَا عَسَاكِرُهُ
 إِذَا تَمَلَّغُلُ فِكْرُ الْمَرْءِ فِي طَرْفِ • مِنْ مَجْدِهِ غَرَقَتْ فِيْهِ خَوَاطِرُهُ
 تَحْقَى السُّيُوفُ عَلَى أَعْدَائِهِ مَعَهُ • كَأَنَّهُمْ بَشُوهُ أَوْ عَسَاوَرُهُ
 إِذَا انْتَضَاهَا الْحَرْبُ لَمْ تَدْعُ جَسَدًا • إِلَّا وَبَاطِنُهُ لِلْعَيْنِ ظَاهِرُهُ
 فَقَدْ تَيَقَّنَ إِذَا الْحَقُّ فِي يَدِهِ • وَقَدْ وَثَّقَنَ بِأَنَّ أَفْقَهُ نَاصِرُهُ
 تَرَكَنَ هَامَ بَنِي عَوْفٍ وَتَمَابِيَهُ • عَلَى رُؤُوسِ بِلَا نَاسٍ مَعَاوَرُهُ
 فَخَاضَ بِالسَّيْفِ يَحْمِرُ الْمَوْتُ خَلْفَهُمْ • وَكَانَ مِنْهُ إِلَى الْكُفَّيْنِ زَاخِرُهُ
 حَتَّى انْتَهَى الْفَرَسُ الْجَارِي وَمَا وَقَعَتْ • فِي الْأَرْضِ مِنْ جَيْفٍ الْقَتْلَى حَوَافِرُهُ
 كَمْ مِنْ دَمٍ رَوَيْتَ مِنْهُ أَسِنَّتُهُ • وَمُهْجَةٍ وَلَنْتَ فِيْهَا بَوَاطِرُهُ
 وَجَائِبُ لَعِبَتْ شَمُّ الرِّيحِ بِه • فَالْمَشُّ هَاجِرُهُ وَالنَّسْرُ زَاوِرُهُ
 مَنْ قَالَ لَسْتُ بِمُحْزِرِ النَّاسِ كُلِّهِمْ • فَجَبَّاهُ بِكَ مِنْدَ النَّاسِ عَاذِرُهُ
 أَوْ شَكَ أَنَّكَ قَرَدٌ فِي زَمَانِهِمْ • بِلَا نَظِيرٍ فِي رُوحِي أَخَاطِرُهُ
 يَا مَنْ أَلُوذُ بِهِ فِيمَا أَوْمَلُهُ • وَمَنْ أَعُوذُ بِهِ مِمَّا أَحَازِرُهُ
 وَمَنْ تَوَهَّمْتُ أَنَّ الْبَحْرَ رَاحَتُهُ • جُودًا وَأَنَّ عَطَايَاهَا جَوَاهِرُهُ
 لَا يَجْبُرُ النَّاسُ عَظَمًا أَنْتَ كَاسِرُهُ • وَلَا يَهَيِّضُونَ عَظَمًا أَنْتَ جَابِرُهُ

وقال بدمع شجاع بن محمد الطائي المتبحر

عَزِيزٌ لِّسَانٍ مِّنْ دَاوُدَ الْحَدِّقِ النَّجْلِ • عِيَاءٌ بِهِ مَاتَ الْمُحِبُّونَ مِنْ قَبْلِ

١ حاتن هالك وهو مطوف على دم أي كم من هالك برماحه هجرته الحياة وزاره

النسر لا كل جسده ٢ أخاطره أراهنه وجل الزمان روجي ٣ عزيز أي لا يكاد

يوجد والاما الدواه والنجل الواسعة

فَمَنْ شَاءَ فَلْيَنْظُرْ إِلَيَّ فَمَنْظَرِي * نَذِيرٌ إِلَى مَنْ ظَنَّ أَنَّ الْهَوَى سَهْلٌ
وَمَا هِيَ إِلَّا لَحْظَةٌ بَعْدَ لَحْظَةٍ * إِذَا نَزَلَتْ فِي قَلْبِهِ رَحَلَ الْعَقْلُ
جَرَى حُبًّا مَجْرَى دَمِي فِي مَفَاصِلِي * فَأَصْبَحَ لِي عَنْ كُلِّ شُغْلٍ بِهَا شُغْلُ
سَبَتْنِي بَدَلُ^١ ذَاتِ حُسْنٍ يَزِينُهَا * تَكْعَلُ عَيْنُهَا وَلَيْسَ لَهَا كَعْلُ
كَأَنَّ لِحَاطَ الْعَيْنِ فِي فَتْكِ بِنَا * رَقِيبٌ تَعْدَى أَوْ عَدُوٌّ لَهُ دَخَلُ^٢
وَمِنْ جَسَدِي لَمْ يَبْرُكِ السَّعْمُ شَعْرَةً * فَمَا فَوْقَهَا إِلَّا وَفِيهَا لَهُ فِعْلُ
إِذَا عَدَلُوا فِيهَا أَجَبْتُ بِأَنَّهُ * حُبِّي^٣ قَلْبِي فَوَادِي هِيَ أَجَلُ
كَأَنَّ رَقِيبًا مِنْكَ سَدَّ مَسَامِعِي * عَنِ الْعَدْلِ حَتَّى لَنْسَ يَدْخُلُهَا الْعَدْلُ
كَأَنَّ سَهَادَ اللَّيْلِ يَشْقُ مُقْلِي * فَيَبِينُهُمَا فِي كُلِّ هَجْرٍ لَنَا وَصْلُ
أَحِبُّ^٤ أَنِّي فِي الْبَدْرِ مِنْهَا مَشَابَهُ * وَأَشْكُو^٥ إِلَى مَنْ لَا يُصَاقُ لَهُ شَكْلُ
إِلَى وَاحِدِ الدُّنْيَا إِلَى ابْنِ مُحَمَّدٍ * شَجَاعَ الَّذِي قَبْلَهُ ثُمَّ لَهُ الْفَضْلُ
إِلَى الثَّمَرِ الْحُلُو الَّذِي طَبَى لَهُ * فُرُوعَ وَقَحْطَانِ بْنِ هُوْدٍ لَهَا أَصْلُ
إِلَى سَيِّدِ لَوْ بَشَرَ اللَّهُ أُمَّةً * بِغَيْرِ نَبِيٍّ بَشَرْتَنَا بِهِ الرُّسُلُ
إِلَى الْقَابِضِ الْأَزْوَاجِ وَالضَّيْمِ الَّذِي * تُحَدِّثُ عَنْ وَقَفَاتِهِ الْخَيْلُ وَالرَّجُلُ
إِلَى رَبِّ مَالٍ كُلَّمَا شَتَّ شَمْلُهُ * تَجْمَعُ فِي تَشْتِيهِهِ لِلْعُلَى شَمْلُ
هُمَا^٦ إِذَا مَا فَارَقَ الْغَمْدُ سَيْفُهُ * وَعَايَنْتَهُ لَمْ تَذَرِ أَيُّهُمَا الْفَضْلُ
رَأَيْتُ^٧ ابْنَ أُمِّ الْمَوْتِ لَوْ أَنَّ بَأْسَهُ * فَشَايِنَ أَهْلِ الْأَرْضِ لَا تَقْطَعُ النَّسْلُ

١ هو الدلال ٢ أي ريبة ٣ هو وما بعده نما آت متعددة وجل اسمها

٤ أي أخو الموت يريد أنه أخو الموت في اتلافه النفوس

عَلَى سَابِغٍ مَوْجٍ الْمَنَايَا بِنَحْرِهِ * غَدَاةَ كَانَ النَّبَلُ فِي صَدْرِهِ وَبَلُّ
 وَكَمْ عَيْنِي قَرْنٍ حَدَقَتْ لِزَالِهِ * فَلَمْ تُنْقِضْ إِلَّا وَالسَّيَّانُ لَهَا كُجُلُ
 إِذَا قِيلَ رَفَقًا قَالَ لِلْحِلْمِ مَوْضِعٌ * وَحِلْمُ الْفَتَى فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ جَهْلُ
 وَلَوْلَا تَوَلَّى نَفْسِهِ حَمْلَ حِلْمِهِ * عَنِ الْأَرْضِ لَأَنْهَدَتْ وَنَاءَ بِهَا الْحِمْلُ
 تَبَاعَدَتْ الْأَمَالُ عَنْ كُلِّ مَقْصِدٍ * وَضَاعَتْ بِهَا إِلَّا إِلَى بَابِهِ السَّبِيلُ
 وَتَادَى النَّدَى بِالنَّائِبِينَ عَنِ السَّرَى * فَأَسْمَعَهُمْ هُبُوبًا فَقَدْ هَلَكَ الْبُخْلُ
 وَحَالَتْ مَطَايَا كَفَّهِ دُونَ وَعْدِهِ * فَلَيْسَ لَهُ إِنْجَازٌ وَعْدٍ وَلَا مَطْلُ
 فَأَقْرَبُ مِنْ تَحْدِيدِهَا رَدُّ قَائِتٍ * وَأَبْسَرُ مِنْ إِحْصَائِهَا انْقِطَرُ وَالرَّمْلُ
 وَمَا تَنْقِمُ الْأَيَّامُ يَمْنًا وَجُوهَهَا * لِأَخْنَمِهِ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ نَمْلُ
 وَمَا عَزَّ فِيهَا مُرَادٌ أَرَادَهُ * وَإِنْ عَزَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ
 كَفَى ثَمَلًا فَضْرًا بِأَنَّكَ مِنْهُمْ * وَذَهَرُوا لِأَنْ أَمْسَيْتَ مِنْ أَهْلِهِ أَهْلُ
 وَقِيلَ لِنَفْسٍ حَاوَلَتْ مِنْكَ غِرَّةً * وَطُوبَى لِمَنِ سَاعَةٌ مِنْكَ لَا تَنْخَلُ
 فَمَا بِفَقِيرٍ شَامَ بَرَقَكَ فَاقَةً * وَلَا فِي بِلَادٍ أَنْتَ صَيِّبُهَا مَحَلُ
 ﴿وَقَالَ أَيْضًا بَعْدَهُ﴾

الْيَوْمَ ٢ عَهْدُكُمْ فَأَيْنَ الْمَوْعِدُ * هَيْهَاتَ لَيْسَ لِيَوْمِ عَهْدِكُمْ غَدُ

١ أي المطايا يقول أقرب من حصرها رد الماضي الذي هو مستحيل ٢ أي
 غلبه ٣ أي بالفراق فهو يساهل عن موعد اللقاء بعد ماعلم يوم الفراق ثم راجع نفسه
 واستبعد أن يعيش بعد يوم الفراق فقال ليس لهذا اليوم غد أي غد أعيش فيه

أَلَمَوْتُ أَقْرَبُ^١ مَخْلَبًا مِنْ يَدْنِكُمْ * وَالْعَيْشُ أَمَعْدُ مِنْكُمْ لَا تَبْعُدُوا
 إِنَّ أَلْيَ سَفَكْتُ دَمِي بِجُفُونِهَا * لَمْ تَذَرِ أَنَّ دَمِي الَّذِي^٢ تَتَقَلَّدُ
 قَالَتْ وَقَدْ رَأَيْتِ أَصْفَرَ أَرِي مِنْ بِهِ^٣ * وَتَنَهَدَتْ فَأَجَبْتُهَا الْمُتَنَهِدُ
 فَهَضَنْتِ وَقَدْ صَبَغَ الْحَيَاءُ بِيَامِنَهَا * لَوْ نِي كَمَا صَبَغَ^٤ اللَّجَيْنِ الْمَسْجِدُ
 فَرَأَيْتِ قَرْنَ الشَّمْسِ فِي قَمَرِ الدُّجَى * مُتَأَوِّدًا غَضْنَ بِهِ يَتَأَوَّدُ
 عَدْوِيَّةً^٥ بَدْوِيَّةً^٦ مِنْ دُونِهَا * تَلَبُّ النُّفُوسِ وَتَأْزُ حَرْبٍ تَوْقُدُ
 وَهَوَاجِلُ^٧ وَصَوَاهِلُ وَمَنَاصِلُ * وَذَوَابِلُ وَتَوَعُّدُ وَتَهْدُدُ
 أَبْلَتْ مَوَدَّتَهَا أَلْيَالِي بَعْدَنَا * وَمَشَى عَلَيْهَا الدَّهْرُ وَهُوَ^٨ مُقِيدُ
 بَرَحَتْ يَا مَرَضَ الْجَفُونِ^٩ بِمَرَضٍ * مَرَضَ الطَّيِّبِ لَهُ وَعَيْدُ الْمَوَدِّ
 فَلَهُ بَنُو عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الرَّضَى * وَلِكُلِّ رَكْبٍ^{١٠} عَيْسُهُمُ وَالْفَدَفْدُ
 مَنْ فِي الْأَنَامِ مِنَ الْكِرَامِ وَلَا تَقُلْ * مَنْ فِيكَ شَامُ سُورِي شُجَاعٍ يُقْصِدُ

١ هو الحيوان المفترس مثل الظفر للانسان والبين البعد وقوله لا تبعدوا
 بعدم بعدم ٢ تقبل الامر لزمته تحت أي لم تعلم ان جريمة دمي في عنقها ٣ أي
 من بسببه حصل هذا الاصفرار وتصادف ان نهدت فقلت لها المتنهدة الذي هو أنت خو
 العيب ٤ الفضة والمسجد الذهب ولوني مقبول ثان لصبح لثمنه معنى الالباس
 ٥ أي حاجب يعني ان الاصفرار الذي لحق وجهها شيه بقرن الشمس اذا حل بقمر
 يتأبل ٦ نسبة لبني عدي وبديوية نسبة للبادية ٧ جمع هوجل وهو الصحراء لا علم
 بها والصواهرل الحبل والمناصل السيوف والذوابل الرماح ٨ هو كناية عن شدة وطأة
 ٩ يعني نفسه والتبريح شدة الجهد أي من شدة ما أصابه وطول أمده مرض طيبه
 وعوده ١٠ الكرام من الابل والفدندف الصحراء ١١ منادي أي لا نخش الشام
 بالنداء بل هو عام لجميع الانام بانه ليس فيهم كرم يقصد سوى المذكور

أَعْطَى فَقُلْتُ لِجُودِهِ^١ مَا يُقْتَى * وَسَطًا فَقُلْتُ لِسَيْفِهِ مَا يُؤْلَدُ
وَتَحَيَّرْتُ فِيهِ الصَّفَاتُ لِأَنِّهَا * أَلْفَتْ طَرِيقَهُ^٢ عَلَيْهَا تَبَعْدُ
فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ كُلِّي مَفْرِيَّةٌ * يَذْمُنُ مِنْهُ مَا الْأَسِنَّةُ تَحْمَدُ
تَقَمُّ^٣ عَلَى تَقَمِّ الزَّمَانِ تَصْبِيهَا * نِعَمٌ عَلَى النِّعَمِ الَّتِي لَا تُجْعَدُ
فِي شَأْنِهِ وَلِسَانِهِ وَبَنَانِهِ * وَجَنَانِهِ حَبَبٌ لِمَنْ يَنْفَقَدُ
أَسَدٌ دُمُ الْأَسَدِ الْهَزِيرِ خِصَابُهُ * مَوْتُ فَرِيصٍ^٤ الْمَوْتُ مِنْهُ يُرْعَدُ
مَا مَنِبِّجٌ مَذْغِبَتْ إِلَّا مُقْلَةٌ * سَهَدَتْ وَوَجْهَكَ نَوْثُهَا وَالْأُنَيْدُ
فَاللَّيْلُ حِينَ قَدِمْتَ فِيهَا أَيْبُضٌ * وَالصَّبِيحُ مِنْذُ رَحَلْتَ عَنْهَا أَسْوَدُ
مَا زِلْتَ تَذْنُو وَهِيَ تَعْلُو عِزَّةٌ * حَتَّى تَوَارَى فِي تَرَاهَا الْفَرْقَدُ^٥
أَرْضٌ لَهَا شَرَفٌ سِوَاهَا مِثْلُهَا * لَوْ كَانَ مِثْلُكَ فِي سِوَاهَا يَوْجَدُ
أَبْدَى الْعُدَاةُ بِكَ الْبُشُورَ كَانَهُمْ * فَرَحُوا وَعِنْدَهُمُ الْمُقِيمُ الْمُقْعَدُ
قَطَعْتَهُمْ حَسَدًا أَرَاهُمْ^٦ مَا بِهِمْ * فَتَقَطَّعُوا حَسَدًا لِمَنْ لَا يَحْسَدُ
حَتَّى أَتَلَّنُوا وَلَوْ أَنَّ حَرَّ فُلُوبِهِمْ * فِي قَلْبِ هَاجِرَةٍ لَذَابَ الْجَلَامِدُ
نَظَرَ الْعُلُوجُ فَلَمْ يَرَوْا مِنْ حَوْلِهِمْ * لَبَا رَأُوكَ وَقِيلَ هَذَا السَّيِّدُ

١ أي جميع ما يقتنى معدود لجوده وجميع ما يولد معدود لسيفه ٢ ساحة
الحرب ومفريّة مشقوقة ٣ مبتدا والخبر نعم أي اتقاه من يقصد في الأرض الذين هم
من قَم الزمان نعم على أوليائه ٤ جمع فريسة وهي لحمه تضطرب عند الخوف
٥ نجم معلوم أي قريك من هذه البلدة صير تراهها فوق النجم ٦ الفاعل ضمير
الحسد وما بهم مفقود لأن أي خسدهم أراهم ما بهم من التقصير عن مبلقك

بَقِيَتْ جُوعُهُمْ كَمَا نَكَ كُلُّهَا • وَبَقِيَتْ يَتْنُهُمْ كَمَا نَكَ مُفْرَدُ
 لَهْفَانِ يَسْتَوِي بِكَ الْغَضَبُ الْوَرَى • لَوْ لَمْ يُنْهِنِكَ الْحَجَى وَالسُّودُ
 كُنْ حَيْثُ شِئْتَ لَسَرَّ إِلَيْكَ رَايُنَا • فَالْأَرْضُ وَاحِدَةٌ وَأَنْتَ الْأَوْحَدُ
 وَصْنِ الْحَسَامَ^٢ وَلَا تُذِلَّهُ فَإِنَّهُ • يَشْكُو بِمِثْلِكَ وَالْجَبَا حِمُّ تَشْهَدُ
 يَسَّ النَّجِيعِ^٣ عَلَيْهِ وَهُوَ مُجَرَّدُ • مِنْ غِنْدِهِ وَكَأَنَّمَا هُوَ مُعَمَّدُ
 رِيَانُ لَوْ قَذَفَ الَّذِي أَسْقَيْنَهُ • لَجَرَى مِنَ الْمُهْجَاتِ بَحْرٌ مُزِيدُ
 مَا شَارَكَهُ مَنِيَّةٌ^٤ فِي مُهْجَةٍ • إِلَّا وَشَفَرْتُهُ عَلَى يَدَيْهَا يَدُ
 إِنْ الْعَطَايَا وَالرَّزَايَا وَالْقَنَا • حُلَفَاءَ طَيِّ غُورُوا أَوْ أَنْجَدُوا
 صِيحَ بِالْجُلُومَةِ تُحِبُّكَ وَإِنَّمَا • أَشْفَارُ عَيْنِكَ ذَائِلٌ وَمُهْنَدُ
 مِنْ كُلِّ أَكْبَرٍ مِنْ جِبَالِ نِهَامَةٍ • قَلْبًا وَمِنْ جُودِ الْغَوَادِي أَجُودُ
 يَلْقَاكَ مُرْتَدِيًا بِأَحْمَرٍ مِنْ دَمٍ • ذَهَبَتْ بِخُضْرَتِهِ الطَّلَى وَالْأَكْبَدُ
 حَتَّى يُشَارَ إِلَيْكَ ذَا مَوْلَاهُمْ • وَهُمْ الْمَوَالِي وَالْخَلِيقَةُ أَعْبَدُ

١ يستوي بك الغضب يستعمل من الوفاء وأصله الهز ولكنه أبدل من الهززة
 ياه يقول بقيت ملتجئاً بالخلق حتى ظن أنك تهلك الخلق وما أرجعك إلا هلكك وسيادتك
 ٢ هو السيف والاذالة الإبتدال ٣ الدم ٤ موت أي لم يشترك سيفه والمثية في
 هلاك أحد إلا كان سيفه بدأ للنثية تستعين به • جلهمة اسم طي واللام للاستئانة
 وأشفار العين منابت الاهداب والذابل الريح أي يتسارعون إليك فلا يقع بصرك إلا
 على رمح أو سيف حتى كأنهما للعين اشفار ٦ المطر الغزير والغواصي السحاب

أَنْ يَكُونُ أَبَا الْبَرِيَةِ آدَمَ * وَأَبُوكَ ١ وَالْقَتْلَانَ أَنْتَ مُحَمَّدٌ
يَفْنَى الْكَلَامَ وَلَا يُحِيطُ بِفَضْلِكَم * أَيْحِيطُ مَا يَفْنَى بِنَا لَا يَنْفَدُ
﴿وعزله أبو عبد الله معاذ بن اسمعيل اللاذقي على ما كان قد شاهده من نهوده فقال﴾

أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَلَا لَهُ مُعَاذُ إِيَّاي * خَفِيَ عَنْكَ فِي الْهَيْجَا ٢ مَقَامِي
ذَكَرْتُ جَسِيمَ مَا طَلَّبِي وَإِنَّا * نُخَاطِرُ فِيهِ بِالنُّهْجِ الْجَسَامِ
أَمْنِي نَأْخُذُ التَّكْبَاتُ مِنْهُ * وَبِخَرْجٍ مِنْ مُلَاقَاةِ الْحِمَامِ ٣
وَلَوْ بَرَزَ الزَّمَانُ إِلَيَّ شَخْصًا * لَخَضَبَ شَرَّ مَفْرِقِهِ حُسَامِي
وَمَا بَلَغْتَ مَشِيئَتَهَا أَلَيْسَالِي * وَلَا سَارَتْ وَفِي يَدَيْهَا زِمَامِي
إِذَا أَمْتَلَاتُ عِيُونُ الْخَيْلِ رَمِي * فَوَيْلٌ فِي التَّيْقِظِ وَالْعِنَامِ
﴿وأهدى إليه رجل يعرف بأبي دلف بن كنداج هدية وهو معتقل بجمص وكان﴾

﴿قد بلغه أنه تلبه عند الوالي الذي اشتغله فكتب إليه من السجن﴾
أَهْوَنُ ٤ بِطُولِ الثَّوَالَةِ وَالتَّلَفِ * وَالسَّجْنِ وَالْقَيْدِ يَا أَبَا دُلْفِ
غَيْرَ اخْتِيَارٍ قَبِلْتُ بَرَكٍ لِي * وَالْجُوعِ يُرْضِي الْأَسْوَدَ بِالْجَيْفِ
كُنْ أَبَا السَّجْنِ كَيْفَ شِئْتَ فَقَدْ * وَطَلْتُ لِلنُّوْبِ نَفْسَ مُعْتَرِفِ
لَوْ كَانَ سُكْنَايَ فَيْكَ مَقْصَدًا * لَمْ يَكُنِ الدُّرُّ سَاكِنَ الصَّدْفِ

١ مبتدأ خبره محمد والقتلان وهما الالاس والجن خير مقدم وأنت مبتدأ مؤخر أي
كيف يكون آدم أبا البرية وأنت القتلان وأبوك محمد ٢ الحرب ٣ هو اللوت
٤ صيغة تعجب والثواء الإقامة يتعجب من هوان هذه الاشياء عنده لكونه وطن
نفسه عليها

﴿ وكتب الى الوالي وهو في الاعتقال ﴾

أَبَا خَدَّ ١ اللَّهُ وَرَدَ الْخُدُودِ * وَقَدَّ قُدُودَ الْحَسَانِ الْقُدُودِ
فَهْنٌ أَسْلَنَ ٢ دَمًا مُقْلَتِي * وَعَذَبَنَ ثَلَمِي بِطُولِ الصُّدُودِ
وَكَمَ لِلْهَوَى مِنْ قَتَى مُدَنَفٍ ٣ * وَكَمَ لِلنَّوَى مِنْ قَتِيلِ شَهِيدِ
فَوَاحِشَرْنَا مَا أَمَرَ الْفِرَاقَ * وَأَعْلَقَ نِيرَانَهُ بِالْكُيُودِ
وَأَغْرَى الصَّبَابَةَ بِالْمُتَشَقِّينَ * وَأَقْتَلَهَا لِلْمُحِبِّ الْعَمِيدِ ٤
وَأَلْهَجَ نَفْسِي لِغَيْرِ الْخَنَا * بِحُبِّ ذَوَاتِ أَلَمِي ٥ وَالْمُهُودِ
فَكَانَتْ ٦ وَكُنْ فِدَاءَ الْأَمِيرِ * وَلَا زَالَ مِنْ نِعْمَةٍ فِي زَيْدِ
لَقَدْ حَالَ بِالسَّيْفِ دُونَ الْوَعِيدِ * وَحَالَتْ عَطَايَاهُ دُونَ الْوَعُودِ
فَأَنْجَمُ أَمْوَالِهِ فِي الشُّحُوسِ * وَأَنْجَمُ سُوَالِهِ فِي السُّعُودِ
وَلَوْ لَمْ أَخَفْ غَيْرَ أَعْدَائِهِ * عَلَيْهِ لَبَشَّرْتُهُ بِالْخُلُودِ
رَمَى حَلْبًا بِنَوَاصِي الْخِيُولِ * وَسَمَرٍ يُرْفَنَ دَمًا فِي الصَّعِيدِ
وَيَبِيضٍ مُسَافِرَةٍ مَا يُقَمُّ * لَنَا فِي الرِّقَابِ وَلَا فِي الْقُمُودِ
يَقْدُنَ الْفَنَاءَ غَدَاةَ الْإِلْقَاءِ * إِلَى كُلِّ جَيْشٍ كَثِيرِ الْعَمِيدِ

١ قطع وقد شق والحسان القنود من إضافة الصفة لمعناها مثل الحسن الوجه

٢ تميز ٣ الذي أهله المرض ٤ الذي أضناه الحب وأوجعه ٥ سمره

في الشفة ٦ اسمها ضمير مائد على النفس وكن ضميره يعود على ذوات التي

فَوَلَّى^١ بِأَشْيَاعِهِ الْخَرَشَنِيَّةِ * كَشَاءَ أَحْسَنَ بَرَّارٍ الْأَسْوَدِ
يُرُونَ مِنَ الذُّعْرِ صَوْتَ الرِّيحِ * صَهِيلَ الْجِيَادِ وَخَفَقَ الْبُنُودِ
فَنَ كَالْأَمِيرِ ابْنِ بَنَتِ الْأَمِيرِ * أَوْ مِنْ كَابَائِهِ وَالْجُدُودِ
سَمَوْا لِلْمَمَالِي وَهُمْ صَبِيئَةٌ * وَسَادُوا وَاجَادُوا وَهُمْ فِي الْمُهُودِ
أَمَالِكَ رِقِيٍّ وَمَنْ شَأْنُهُ * هِبَاتُ اللَّحِينِ وَعَتَقُ الْعَبِيدِ
دَعْوَتِكَ عِنْدَ انْقِطَاعِ الرَّجَا * وَالْمَوْتُ مَنِي كَحَبْلِ الْوَرِيدِ
دَعْوَتِكَ لَمَّا بَرَانِي * الْبَلَاءُ * وَأَوْهَنَ رِجْلِي ثِقَلُ الْحَدِيدِ
وَقَدْ كَانَ مَشْيُهُمَا فِي النَّمَالِ * فَقَدْ صَارَ مَشْيُهُمَا فِي الْقَيْدِ
وَكُنْتُ مِنَ النَّاسِ فِي مَحْفَلٍ * فَمَا أَنَا فِي مَحْفَلٍ مِنْ مُرُودِ
تُجَلِّ^٢ فِي وَجُوبِ الْحُدُودِ * وَحَدَيِ قُبَيْلِ وَجُوبِ السُّجُودِ
وَقِيلَ عَدَوْتُ^٣ عَلَى الْعَالَمِينَ بَيْنَ وَلَادِي وَبَيْنَ الْقُمُودِ

١ هرب وأشباعه أتباعه والخرشني نسبة إلى خرشنة من بلاد الروم والشاه الفهم
وازار الصوت ٢ الخوف وخفق البنود صوت رايلت الحرب ٣ هو الفضة يقول
يا مالك عبودي ومن ديدنه هبات الفضة وعتق الارقاء ٤ عرق في أصل النقي يضرب
مثلا لشدة القرب ٥ هزلني وأوهن أضف ٦ جمع والقروء أراد بهم من مسخ
بالسجن من أرباب الجنائيات ٧ يحتمل أن يكون خبراً أو استفهاماً على تقدير الهمة
والحدود جمع حد وهو العقوبة وحدى مصدر يقول تمجل على إيجاب الحد وإن لم يجب
على السجود لعنرى ٨ بئس وبين ظرف لقبيل أي قيل في هذا القول وأنا في سن
الطفولية لا أحسن القمود

فَمَا لَكَ تَقْبَلُ زُرَّ الْكَلَامِ * وَقَدَّرُ الشَّهَادَةَ قَدَّرُ الشُّهُودِ
فَلَا تَسْمَعَنَّ مِنَ الْكَاشِحِينَ^١ * وَلَا تَقْبَلَنَّ بِعِجْلِ الْيَهُودِ
وَكُنْ فَارِقًا يَنْدَعُوهُ^٢ أَرَدْتُ * وَدَعَوِي فَعَلْتُ بِشَأْوٍ بَعِيدِ
وَفِي جُودِ كَفَيْكَ مَا جُدْتُ لِي * بِنَفْسِي وَلَوْ كُنْتُ أَشَقَى ثُمُودِ
﴿وقال أيضاً في صباه وقد بلغ عن قوم كلاماً﴾

أَنَا عَيْنُ الْمَسُودِ^٣ الْجَمْجَاحِ * هَيَّجَنِي كِلَابُكُمْ بِالنَّبَاحِ
أَيَكُونُ^٤ الْهَجَانُ غَيْرَ هَجَانٍ * أَمْ يَكُونُ الصُّرَاحُ غَيْرَ صُرَاحِ
جَهْلُونِي وَإِنْ عَمَرْتُ قَلِيلًا * نَسَبَنِي لَهُمْ رُؤُوسُ الرَّمَاكِ
﴿وقال ارتحالاً وقد سأله صديق له يعرف بأبي يسس الشراب منه فامتنع﴾
أَلَذُّ مِنَ الْمُدَامِ الْخَنْدَرِيسُ^٥ * وَأَحْلَى مِنْ مُعَاطَةِ الْكُوُوسِ
مُعَاطَةُ الصَّفَاحِ وَالْعَوَالِي * وَلِفُحَاكِ خَمِيسًا فِي خَمِيسِ
فَعَمَوْنِي فِي الْوَتْعَى^٦ عَيْشِي لِأَنِّي * رَأَيْتُ الْعَيْشَ فِي أَرْبِ النَّفُوسِ

- ١ أي الشهادة تامة للشاهد وهي كناية عن كون الشهود أوباشا الكاشحين
٢ المضمرين العداوة وعجل اليهود مستعاز للباطل الذي زوره الأعداء ٣ يقول
فرق بين من يقول أردت كذا وبين من يقول فعلت وإن غاية ما نسب إلى الإرادة
٤ ما مصدرية أي من جود كفيك جودك لي بنفسي وأشقى ثمود هو قاتل الناقة
٥ الذي جملة الناس سيداً والجمججاح السيد الكريم ٦ الرجل الحسيب والصرح
خالص النسب ٧ القديمة والاقحام الإدخال والخميس الحيش ٨ الحرب والارب
الحاجة أي شهوة نفسي موتي في الحرب

وَلَوْ سُقِّينَهَا يَبْدِي نَدِيمٍ * أَسْرَبَ لَكَانَ أَبَا ضَبَّيْسٍ

﴿ وقال له بعض الكلايين أشرب هذه الكأس سروراً بك فقال له أرنجالا ﴾

إِذَا مَا شَرِبْتَ الْخَمْرَ صِرَافًا مُهْنًا * شَرِبْنَا الَّذِي مِنْ مِثْلِهِ شَرِبَ الْكَرْمُ
أَلَا حَبِذَا قَوْمٌ نَدَامَاهُمْ الْقَنَا * يُسْقَوْنَهَا رِيًّا وَسَاقِيهِمُ الْقَزَمُ

﴿ وقال أيضاً أرنجالا ﴾

لَأُحِبِّي أَنْ يَمْلَأُوا * بِالصَّافِيَاتِ الْأَكْوَابُ
وَعَلَيْهِمْ أَنْ يَبْذُلُوا * وَعَلَى أَنْ لَا أَشْرَبَا
حَتَّى تَكُونَ الْبَاتِرَا * ثُ الْمُسَمِّعَاتِ فَأَطْرَبَا

﴿ وقال لابن عبد الوهاب وقد جلس ابنه الى جانب المصباح ﴾

أَمَا تَرَى مَا أَرَاهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ * كَأَنَّا فِي سَمَاءٍ مَا لَهَا حُبُكُ
أَلْفَرَقْدُ أَبْنُكَ وَالْمِصْبَاحُ سَاحِبُهُ * وَأَنْتَ بَذَرُ الدُّجَى وَالْمَجْلِسُ الْقَلْبُكُ

﴿ وقال يمدح محمد بن زريق الطرسوسي ﴾

هَذِهِ ١ بَرَزَتْ لَنَا فَرَجَتْ رَسَدًا * ثُمَّ أَتَلْنَيْتِ وَمَا شَفَيْتِ نَسِيْدًا
وَجَعَلْتَ حَظِّي مِنْكَ حَظِّي فِي الْكَرَى * وَتَرَكْنِي لِلْفَرَقْدَيْنِ جَلِيْدًا
قَطَعْتَ ذِيَالِكَ الْخُمَارَ بِسَكْرَةٍ ٢ * وَأَدْرَتِ مِنْ خَمْرِ الْفِرَاقِ كُوْدَا
إِنْ كُنْتُ ظَاعِنَةً فَإِنَّ مَدَامِي ٣ * تَكْنِي مَزَادَكُمْ وَتُرْوِي الْعَيْسَا

١ جمع كوب وهو أواه يشرب فيه ٢ طرائق النجوم في السماء ٣ منادى
أي يا هذه والرهيس بداية الحب والنيس قبة الروح ٤ قبة السكر أي كنا في
سكره من هواك فزالت بفراقك

حَاشِيَ لِمِثْلِكَ أَنْ تَكُونِي بِخَيْلَةٍ * وَلِمِثْلِ وَجْهِكَ أَنْ يَكُونَ عَبُوسًا
 وَلِمِثْلِ وَضْئِكَ أَنْ يَكُونَ مُنَمَّا * وَلِمِثْلِ نَيْلِكَ أَنْ يَكُونَ خَسِيسًا
 خَوْدًا^١ جَنَّتْ يَتْنِي وَبَيْنَ عَوَازِلِي * حَرْبًا وَغَادَرَتِ الْقَوَادِ وَطَبَسَا
 يَبِضَاءَ يَمْنَمُهَا تَكَلَّمَ^٢ دَلْهَا * يَتْنِيَا وَيَمْنَمُهَا الْحَيَاءُ تَمِيسَا
 لَمَّا وَجَدْتُ دَوَاءَ دَائِي عِنْدَهَا * هَانَتْ عَلَى صِفَاتِ جَالِيئُوسَا
 أَبَقَى زُرَيْقُ^٣ لِلشُّعُورِ مُحَمَّدًا * أَبَقَى نَفِيسٌ لِلنَّفِيسِ نَفِيسَا
 إِنْ حَلَّ فَارَقَتْ الْخَزَائِنُ مَالَهُ * أَوْ سَارَ فَارَقَتْ الْجِسْمُ الرُّوسَا
 مَلِكٌ إِذَا عَادَيْتَ نَفْسَكَ عَادِهِ * وَرَضِيتَ^٤ أَوْحَشَ مَا كَرِهْتَ أَنْ يَسَا
 الْخَائِضَ الْفُغْرَاتِ غَيْرَ مُدَافِعٍ * وَالشَّمْرِيَّ الْمِطْعَنَ الدِّعْيَسَا
 كَشَفَتْ جَهْرَةً الْمِبَادِ فَلَمْ أَجِدْ * إِلَّا مَسُودًا جَنْبَهُ مَرُوسَا
 بَشَرٌ تَصَوَّرَ غَايَةً^٥ فِي آيَةٍ * تَنْفِي الظُّنُونَ وَتُفْسِدُ التَّقْيِيسَا
 وَبِهِ يُضْنُ عَلَى الْبَرِيَّةِ لَا يَهَا * وَعَلَيْهِ مِنْهَا لَا عَلَيْهَا يُوسَى^٦

١ خود هي المرأة الناعمة وجنت أي جرت والوطيس القرن ٢ تكلم فعل
 مضارع منصوب بأن مضمرة حذفت منه إحدى التاءين والمبليس التبخر ٣ مطوف
 على ما ديت يقول هو ملك إذا أردت معاداة نفسك وأردت أن يكون الموت الذي هو
 أوحش ما يكون أنيسا فاده ٤ الشدائد وغير مدافع حال أي لا يدافعه أحد
 والشمرى الجباد في الأمور والبعيس شديد الطمن ٥ بمعنى الجمهور والمسود غير
 السيد كالمرووس ٦ غاية الشيء منها يقول هو بشر تصور غاية للكالات بأسرها
 ٧ الاساء الحزن

لَوْ كَانَ ذُو الْقَرْيَنِ أَفْعَلَ رَأْيَهُ * لَمَّا أَتَى الظُّلُمَاتِ صِرْنَ شُمُوسًا
 أَوْ كَانَ صَادَفَ رَأْسَ عَازِرَ سَيْفُهُ * فِي يَوْمٍ مَعْرَكَةٍ لَأَعْيَا عَيْسَى
 أَوْ كَانَ لُجَّ الْبَحْرِ مِثْلَ يَمِينِهِ * مَا أَلْشَقَّ حَتَّى جَازَ فِيهِ مُوسَى
 أَوْ كَانَ لِلنَّبِيرَانِ ضَوْؤُهُ جَبِينِهِ * عُبِدَتْ فَكَانَ الْعَالَمُونَ بِجُوسَا
 لَمَّا سَمِعَتْ بِهِ سَمِعَتْ بِوَاحِدٍ * وَرَأَيْتُهُ قَرَأْتُ مِنْهُ خَفِيسَا
 وَلَحِظْتُ أَنْشَأَهُ فُسْلَانَ مَوَاهِبَا * وَلَمَسْتُ مُنْصَلَهُ ١ فَسَالَ نَفُوسَا
 يَا مَنْ نَلُودُ مِنَ الزَّمَانِ بِظِلِّهِ * أَبَدًا وَتَعَرَّضُ بِأَسْمِهِ إِبْلِيسَا
 صَدَقَ الْمُعْجَبُ عَنْكَ دُونَكَ وَصَفُهُ * مَنْ فِي الْعِرَاقِ يَرَاكَ فِي طَرَسُوسَا
 بَلَدٌ أَقَمْتُ بِهِ وَذِكْرُكَ سَائِرُهُ * يَشْنَأُ ٢ الْمَقِيلَ وَيَكْرَهُ التَّعْرِيسَا
 فَإِذَا طَلَبْتَ فَرِيسَةً فَارْقَنْتَهُ ٣ * وَإِذَا خَبِرْتَ تَخَذْتَهُ عَرِيسَا
 إِنِّي نَزَرْتُ عَلَيْكَ دُرًّا ٤ فَانْتَقَدْتُ * كَثُرَ الْمُدْلَسُ فَأَحْذَرِ التَّدْلِسَا
 حَبِيبُهَا عَنْ أَهْلِ انْطِلَاقِيَّةٍ * وَجَلَّوْهَا ٥ لَكَ فَاجْتَنَلَيْتَ عَرُوسَا

- ١ السيف ولحظ الاأمل كتابة عن الاستمطار وليس المتصل كتابة عن الاستعمار
 ٢ خبر مقدم ووصفه مبتدا مؤخر أي فته لك دون حقيقة وصفك ٣ يشنا
 فعل مضارع سهل للضرورة وقعه يعود على الذكر والمقيل التوم وقت القبوله والتعريس
 النزول آخر الليل والقصد ان ذكره دائما في اقتدار لا يعتره قنور ٤ ضميره يعود
 على البلد وخبر الاسد استقر في عرينه والعريس مأوى الاسد ٥ هو مستعار لشعره
 يقول آيت فيك بدائع شبيهة بالدر فانتقدتها لتحلم موقعا فقد ألزم الشعراء التدليس
 فاحذرهم ٦ الضمير فيها للقصيد وجملا العروس عرضها على زوجها

خَبَرُ الطُّيُورِ عَلَى الْقُصُورِ وَشَرُّهَا * يَا وَيْ خَرَابَ وَيَسْكُنُ النَّارُوسَا^١
لَوْ جَادَتِ الدُّنْيَا فَدَنَّتْ بِأَهْلِهَا * أَوْ جَاهَدَتْ كُنَيْتَ عَلَيْكَ حَيِّسَا^٢
﴿ وَقَالَ بِمَدْحِهِ أَيْضًا ﴾

مُحَمَّدَ بْنَ زُرَيْقٍ مَا نَرَى أَحَدًا * إِذَا قَدَّ نَاكَ يُعْطِي قَبْلَ أَنْ يَمْدَا
وَقَدْ قَصَدَتْكَ وَالزَّحَالُ مُقْتَرِبٌ * وَالْدَّارُ شَاسِعَةٌ وَالزَّادُ قَدْ نَفِدا
فَخَلَّ كَفَّكَ تَهَيَّ وَأَتْنِ وَأَبْلِهَا^٣ * إِذَا اكْتَفَيْتَ وَإِلَّا أَغْرَقَ الْبَلْدَا
﴿ وَقَالَ بِمَدْحِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الْبَحْرِيِّ ﴾

بَكَيْتُ يَا رُبَّ حَتَّى كَذْتُ أَبْكِيكَ * وَجُدْتُ بِي وَبَدَمَنِي فِي مَعَانِيكَ^٤
فِيمَ صَبَاحًا لَقَدْ هَيَّجَتْ لِي طَرَبًا * وَأَزْدُودُ تَحِيَّتَنَا إِنَّا نُحْيُوكَ
بِأَيِّ حَكْمٍ زَمَانٍ صِرْتَ مُتَّخِذًا * رِثْمٌ * الْفَلَاحُ بَدَلًا مِنْ رِثْمِ أَهْلِيكَ
أَيَّامٌ فِيكَ شُمُوسٌ مَا أَتَمَعْنِ لَنَا * إِلَّا أَتَمَعْنِ دَمًا بِاللَّحْظِ مَسْفُوكَا
وَالْعَيْشُ أَخْضَرُ وَالْأَطْلَالُ مُشْرِئَةٌ * كَانَ نَوْرَ عَيْبِدِ اللَّهِ يَمْلُوكَا
نَجَا أَمْرُؤُا يَا ابْنَ يَحْيَى كُنْتَ بُنَيْنَةً * وَخَابَ رَكْبُ^٥ رِكَابٍ لَمْ يَوْمُوكَا
أَحْيَيْتَ لِلشَّعْرَاءِ الشُّعْرَ فَأَمْتَدَحُوا * جَمِيعٌ مِّنْ مَدْحُوهُ بِالَّذِي فِيكَ
وَعَلَّمُوا النَّاسَ مَخَكَ الْمَجْدِ وَأَقْتَدَرُوا * عَلَى دَقِيقِ الْمَعَانِي مِنْ مَعَانِيكَ

١ هو القبر ٢ هو الوقف يقول لو كانت الدنيا ذات جود فدتك بأهلها ولو
كانت ذات جهاد وقفت قسبها عليك ٣ هو المطر الغزير والتي الكف ٤ جمع
مغنى وهو المنزل ٥ هو الغزال والفلاح الصحراوات ٦ خضرة العيش خصوصيته
٧ جمع راكب والركاب الابل

فَكُنْ كَمَا شِئْتَ يَا مَنْ لَا شَبِيهَ لَهُ • وَكَيْفَ شِئْتَ فَمَا خَلَقَ يَدَانِيكَ
شُكْرُ الْعَفَاءِ ١ لِمَا أَوْثَيْتَ أَوْجَدَنِي • إِلَى نَدَاكَ طَرِيقَ الْعَرْفِ مَسْلُوكًا
وَعُظْمُ قَدْرِكَ فِي الْإِقَاقِ أَوْهَمَنِي • أَنِّي بِقِلَّةٍ مَا أَتَشَبَّهْتُ أَهْجُوكَا
كَفَى بِأَنْتَكَ مِنْ قَحْطَانٍ فِي شَرْفٍ • وَإِنْ فَخَرْتَ فَكُلُّ مَنْ مَوَالِيكَ
وَلَوْ تَقَصَّتُ كَمَا قَدْ زِدْتَ مِنْ كَرَمٍ • عَلَى الْوَرَى لَرَأَوْنِي ٢ مِثْلَ شَانِيكَ
لَبِ ٣ نَدَاكَ لَقَدْ نَادَى فَأَسْمَعَنِي • يَفْدِيكَ مِنْ رَجُلٍ مَحْجِي وَأَفْدِيكَ
مَا زِلْتُ تُبَسِّعُ مَا تُوَلِّي يَدَايِيدَ • حَتَّى ظَنَنْتُ حَيَاتِي مِنْ أَيَادِيكَ
فَإِنْ قُلْ مَا فَعَادَاتُ عُرِفَتْ بِهَا • أَوْ لَا فَلَإِنَّكَ لَا يَسْخُورُ بِهَا فُوكَا
﴿ وَقَالَ يَدْعُوهُ أَيْضًا ﴾

أَرِيكَ أَمْ مَا الْعَفَاءَ أَمْ حَمْرُ • بَنِي بَرْدٍ وَهُوَ فِي كَبْدِي جَمْرُ
أَذَا الْفُصْنُ أَمْ ذَا الدَّعْصُ أَمْ أَنْتَ فِتْنَةُ • وَذِي الَّذِي قَبْلَهُ الْبَرْقُ أَمْ تَنْزُ
رَأَتْ وَجْهَ مَنْ أَهْوَى لِبَلِيلِ عَوَازِلِي • فَقُلْنَ نَرَى شَمْسًا وَمَا طَلَعَ الْفَجْرُ
رَأَيْنَ الَّذِي لِلْسَّحْرِ فِي لَحْظَاتِهَا • سَيُوفٌ ظَلَبَهَا مِنْ دَمِي أَبَدًا حَمْرُ
تَنَاهَى سُكُونُ الْحُسْنِ فِي حَرَكَاتِهَا • فَلَنْسَ لِرَأْيِي وَجْهَهَا لَمْ يَمُتْ عُذْرُ
إِلَيْكَ ابْنُ بَحْجِي بْنِ الْوَلِيدِ تَجَاوَزَتْ • فِي الْبَيْدِ عَيْسُ لَحْمُهَا وَالدَّمُ الشَّمْرُ ٤

١ جمع حاف وهو طالب المعروف يقول شكر الناس لمعرفك عرفني طريق ربك
المسلوك ٢ ضميره يعود على الوري أي لو قصصت عن الناس كما زدت أنت عنهم لرأوني
من أعدائك ٣ هو مني يراد به الكثير وشذابلاؤه للاسم الظاهر كما في البيت
٤ كتيب الرمل وذيا تصغير ذا • روى بالفتح والكسر يقول هذه التوق لم يبق
لها غير شعر ووبر أو غير شعر يحدي به لها

نَضَعْتُ بِذِكْرِكُمْ حَرَارَةَ قَلْبِي^١ * فَسَارَتْ وَطُولُ الْأَرْضِ فِي عَيْنِيكَ شَيْئًا
إِلَى لَيْتِ حَرْبٍ يُلْجِمُ^٢ اللَّيْثَ سَيْفَهُ * وَبَحْرٍ نَدَى فِي مَوْجِهِ يَفْرُقُ الْبَحْرُ
وَإِنْ كَانَ يُبْقِي جُودَهُ مِنْ تَلِيدِهِ^٣ * شَبِيهَا بِمَا يُبْقِي مِنَ الْعَاشِقِ الْهَجْرُ
فَتَى كُلِّ يَوْمٍ تَحْتَوِي نَفْسَ مَالِهِ * رِمَاحُ الْمَعَالِي لَا الرُّدَيْنِيَّةُ^٤ السُّمُرُ
تَبَاعَدَ مَا بَيْنَ السَّحَابِ وَبَيْنَهُ * فَتَأْتِلُهَا قَطْرُهُ وَتَأْتِلُهُ غَمْرُ^٥
وَلَوْ تَنَزَّلَ الدُّنْيَا عَلَى حُكْمٍ كَفَّهُ * لَا صَبَحَتِ الدُّنْيَا وَأَكْثَرُهَا زُرُ^٦
أَرَاهُ صَغِيرًا قَدَرَهَا عَظُمَ قَدْرِهِ * فَمَا لِعَظِيمٍ قَدْرُهُ عِنْدَهُ قَدْرُ
مَتَى مَا يُشْرِى نَحْوَ السَّمَاءِ بَوَاجِهِ * تَخِرُ^٧ لَهُ الشُّمَرَى وَيَنْخَسِفُ الْبَدْرُ
تَرَى الْقَمَرَ الْأَرْضِيَّ وَالْمَلِكَ الَّذِي * لَهُ الْمَلَكُ بَعْدَ اللَّهِ وَالْمَجْدُ وَالذِّكْرُ
كَثِيرٌ سِهَادٍ الْعَبْدِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ * يُورَفُهُ فِيهَا يُشْرِقُهُ الْفِكْرُ
لَهُ مِنْ تَقْنِي الثَّنَاءِ كَأَنَّمَا * بِهِ أَفْسَمَتْ أَنْ لَا يُودَى لَهَا شُكْرُ
أَبَا أَحْمَدٍ مَا الْفَحْرُ إِلَّا لِأَهْلِهِ * وَمَا لِأَمْرِي لَمْ يُنْسَ مِنْ بُحْتَرٍ فَخْرُ
هُمْ النَّاسُ إِلَّا أَنَّهُمْ مِنْ مَكَارِمٍ * يُعْنِي بِهِمْ حَضْرُهُ وَيَحْدُو بِهِمْ سَفْرُ
بَيْنَ أَضْرِبِ الْأَمْثَالِ أَمْ مَنْ أَقْبَسُهُ * إِلَيْكَ وَأَهْلُ الدَّهْرِ دُونَكَ وَالْدَّهْرُ
(وقال يمدح أخاه أبا عبادَةَ)

١ ضميره يعود على العيس ٢ أي يجمل الليث الذي هو الاسد طعنة للسيف

٣ المال الموروث من الآباء ٤ الرماح منسوبة الى ردينة امرأة كانت تقوم

الرماح ٥ هو معظم البحر والضمير من تأتلتها للسحاب وفي تأتلتها للمحبوب ٦ الزر

القليل ٧ تسقط والشمرى نجم ٨ ذهب الثوم

مَا الشَّوْقُ مُقْتَنِعًا مِنِّي بِذَا الْكَمَدِ • حَتَّى أَكُونَ بِلَا قَلْبٍ وَلَا كَبِدٍ
وَلَا الدِّيَارُ الَّتِي كَانَ الْحَبِيبُ بِهَا • تَشْكُو إِلَيَّ وَلَا أَشْكُو إِلَى أَحَدٍ
مَا زَالَ كُلُّ هَزِيمٍ^١ الْوَدْقُ يُنْجِلُهَا • وَالسَّيْمُ يُنْجِلُنِي حَتَّى حَكَّتْ جَسَدِي
وَكَلَّمَا فَاضَ دَمْعِي غَاضٌ^٢ مُضْطَبَّرِي • كَانَ مَا سَالَ مِنْ جَفْنِي مِنْ جِلْدِي
فَلَيْزَنْ مِنْ زَفَرَاتِي^٣ مَنْ كَلَفْتُ بِهِ • وَأَيْنَ مِنْكَ ابْنُ يَحْيَى صَوْلَةُ الْأَسَدِ
لَمَّا وَزَنْتُ بِكَ الدُّنْيَا فَعَلِمْتُ بِهَا • وَبِالْوَرَى قَلَّ عِنْدِي كَثْرَةُ الْعَدَدِ
مَا دَارَ فِي خَلْدِي الْأَيَّامُ لِي فَرَحٌ • أَبَا مُبَادَةَ حَتَّى دُرْتُ فِي خَالِدِي
مَلَكٌ إِذَا أَمْتَلَأَتْ مَا لَا خَزَائِنُهُ • أَذَاتَهَا طَعْمُ تُكَلِّ^٤ الْأُمِّ لِلْوَلَدِ
مَاضِي الْجَنَانِ يُرِيهِ الْعَزْمُ قَبْلَ غَدٍ • بِقَلْبِهِ مَا تَرَى عَيْنَاهُ بَعْدَ غَدٍ
مَاذَا الْبَهَاءُ وَلَا ذَا النُّورِ مِنْ بَشَرٍ • وَلَا السَّمَّاحُ الَّذِي فِيهِ سَمَّاحٌ يَدٍ
أَيُّ الْأَكْفِ تُبَارِي النَّيْتِ مَا اتَّفَقَا • حَتَّى إِذَا أَفْتَرَقَا عَادَتْ وَلَمْ يَعُدْ
قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الْمَجْدَ مِنْ مُضَرٍ • حَتَّى تَبْحَثَ^٥ فَهَوَ الْيَوْمَ مِنْ أَدَدِ
قَوْمٍ إِذَا أَمْطَرَتْ مَوْتًا سَيُوفُهُمْ • حَسِبْتُهَا سَحْبًا جَادَتْ عَلَى بَلَدٍ
لَمْ أَجِرْ غَايَةَ فِكْرِي مِنْكَ فِي صِفَةٍ • إِلَّا وَجَدْتُ مَدَامَا غَايَةَ الْأَبَدِ

١ يقال سحاب هزيم أي منبعث لا يتمسك والودق المطر ٢ قصص والمصطر
الاصطبار يقول كلما سالت دموعي قصص صبري ٣ أنفاسي الشديدة وكلف عثق أي
أنفاسي بعيدة عن عشقه كما بدت صولة الأسد عن جراتك ٤ بالأيام • فقدما
لولها ٥ بارأه طارحه يريد انت النيت يأتي أنا ويقطع أنا ويد المدوح لا ينقطع
جدواها ٦ انتسب إلى بني بختري من عرب اليمن وادد أبو عرب اليمن

﴿وقال يمدح مساور بن محمد الرومي﴾

جَلَّالاً كَمَا بِي فَلَيْكَ التَّبَرُّجُ * أَغْذَاكَ ذَا الرِّشَاءِ الْأَغْنَى الشَّيْخُ
لَمَبَّتْ بِمَشِينَةِ السَّمُولِ وَغَادَرَتْ * صَنَمًا مِنَ الْأَصْنَامِ لَوْلَا الرُّوحُ
مَا بَالُهُ لَأَحْطَنُهُ فَتَضَرَّجَتْ * وَجَنَانُهُ وَفَوَادِي الْمَجْرُوحِ
وَرَوَى وَمَا رَمَتَا يَدَاهُ فَصَابَنِي * سَهْمٌ يُعَذِّبُ وَالسَّهَامُ تُرِيحُ
قَرِيبَ الْمَزَارِ وَلَا مَزَارَ وَإِنَّمَا * يَنْدُو الْجَنَانُ فَتَلْتَقِي وَيَرُوحُ
وَفَشَتْ سَرَائِرُنَا الْيَكَّ وَشَفْنَا * تَعْرِضُنَا فَبَدَا لَكَ التَّضَرُّجُ
لَمَّا تَقَطَّعَتِ الْحُمُولُ قَطَّعَتْ * نَفْسِي أَسَى وَكَأَنَّنِي طُلُوحُ^١
وَجَلَّالُ الْوَدَاعِ مِنَ الْحَبِيبِ عَاسِنَا * حُسْنُ الْعَرَاءِ وَقَدْ جُلِينَ قَبِيحُ
فَيْدٌ مُسَلَّمَةٌ وَآزَفُ شَاخِصٌ * وَحَشَا يَذُوبُ وَمَذْمَعٌ مَسْفُوحُ
يَجِدُ الصَّامُ وَلَوْ كَوَجْدِي لَا نَبْرِي * شَجَرُ الْأَرَاكِ مَعَ الْحَمَامِ يَنْوَحُ
وَأَمَقُ! لَوْ خَدَّتِ الشَّمَالُ بِرَاكِبٍ * فِي عَرْضِهِ لَأَنَاحَ وَهِيَ طَلِيحُ
نَازَعَتْهُ قُلُوصَ الرِّكَابِ وَرَكِبَهَا * خَوْفَ الْهَلَاكِ حَذَامُ النَّسِيحِ

١ الجلال العظيم والتبرج الجهد والمشقة والرشاء الغزاة يقول هكذا يكون
الجهد مثل ما بي ثم قال لا تظن أن غدا هذا الطي الشبح مثل الغزال بل غداؤه قلمي
٢ ظهرت وشفه أمله والتعريض ضد التصريح أي كأن الهوى أكلنا وأسقمنا فدل
نحول أجسامنا على ما في قلوبنا ٣ جمع طليح وهو شجر عظيم تشبه به الأبل عند
تحميلها ٤ الواو واو رب والواو الطويل وخذت أمرعت والطيح الذي أعيأ
• والضمر فيه لامق والقلص جمع قلوص وهي الناقة يقول أني مدة سفري في هذه
البلاد الشاسع كنت أخاصمه على الأبل

لَوْلَا الْأَمِيرُ مُسَاوِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ * مَا جُشِمَتْ^١ خَطَرًا وَرُدَّ نَصِيحُ
وَسَيِّ وَنَتْ^٢ وَأَبُو الْمُظَفَّرِ أَمَّا * فَأَتَاخَ لِي وَلَهَا الْحِمَامُ مُنْبِغُ
شِمْنَا^٣ وَمَا حُجِبَ السَّمَاءُ بِرُوقِهِ * وَحَرَّى بِجُودٍ وَمَا مَرَّتُهُ الرِّيحُ
مَرْجُوهُ مِنْقَعُهُ خَوْفُ * أَذِيَّةٍ * مَغْبُوقُ^٤ كَأْسِ حَمِيدٍ مَصْبُوحُ
حَقِيقُ عَلَى بَدْرِ اللَّجَيْنِ وَمَا أَتَتْ * بِإِسَاءَةٍ وَعَنِ الْمُسَيِّءِ صَفُوحُ
لَوْ فَرَّقَ الْكَرْمُ الْمَفْرُقُ مَالَهُ * فِي النَّاسِ لَمْ يَكُ فِي الزَّمَانِ شَحِيحُ
أَلَفَتْ مَسَامِعُهُ الْمَلَامَ وَغَادَرَتْ * سِمَةً عَلَى أَنْفِ اللَّثَامِ تَلُوحُ
هَذَا الَّذِي خَلَّتِ الْقُرُونُ وَذِكْرُهُ * وَحَدِيثُهُ فِي كَتَبِهَا مَشْرُوحُ
أَلْبَابُنَا بِجَمَالِهِ مَبْهُورَةٌ * وَسَحَابُنَا بِنَوَالِهِ مَفْضُوحُ
يَنْشَى الطَّمَانُ فَلَا يَرُدُّ قَنَاتَهُ * مَكْسُورَةٌ وَمِنْ الْكُمَاةِ^٥ صَحِيحُ
وَعَلَى التَّرَابِ مِنَ الدِّمَاءِ مَجَاسِدُ^٦ * وَعَلَى الْمَاءِ مِنْ الْعَجَاجِ مُسُوحُ
يَخْطُو الْقَتِيلَ إِلَى الْقَتِيلِ أَمَامَهُ * رَبُّ الْجَوَادِ^٧ وَخَلْفَهُ الْمَبْطُوحُ

١ الضمير يعود على الأبل ٢ أي نوات وأتاح الشيء قدره ٣ قول شمت
البرق إذا نظرت إلى سحابه أن تخطر يعني رجونا عطائه ولم تحجب بروقه الساء لانه
ليس بقيم ولم تحمره الريح فهو أفضل من السحاب ٤ هو الذي يسي آخر النهار
والمصبوح الذي يسي أوله يقول هو يسي بكأس الحامد صباحا ومساء ٥ هو جمع
بذرة ٦ جمع كمي وهو الشجاع المستر في سلاحه ٧ هو جمع مجسد وهو المصبوغ
من الزعفران والمسوح جمع مسح وهو الثوب الأسود من الشعر ٨ قاصد يخطو
يقول كثرت القتلى من أعدائه حتى أن الفارس إذا أراد أن يخطو يجد أمامه وخلفه قلى

فَمَقِيلٌ ١ حُبٌّ مُجِبُّهُ فَرَحٌ بِهِ * وَمَقِيلٌ غَيْظٌ عَدُوٌّ مَقْرُوحٌ
يُخْفِي الْعَدَاوَةَ وَهِيَ غَيْرُ خَفِيَّةٍ * نَظَرُ الْعَدُوِّ بِمَا أَسَرَ يَبُوحُ
يَا أَبْنَ الذِّبْيِ مَا ضَمَّ بُرْدٌ كَأَبْنِهِ * شَرَفًا وَلَا كَالْجَدِّ ضَمَّ ضَرِيحُ
نَفْدِيكَ مِنْ سَيْلٍ إِذَا سُئِلَ النَّدَى * هَوْلٌ إِذَا اخْتَلَطَا دَمٌ وَمَسِيحٌ ٢
لَوْ كُنْتَ بِحَرِّ الْمَيِّتِ لَمْ يَكُنْ لَكَ سَاحِلٌ * أَوْ كُنْتَ غَيْثًا ضَاقَ عَنْكَ اللُّوحُ ٣
وَخَشِيتُ مِنْكَ عَلَى الْبِلَادِ وَأَهْلِهَا * مَا كَانَ أَنْذَرُ قَوْمٍ نُوحٌ نُوحُ
عَجَزٌ بِحَيْرِ فَاكَّةٍ ٤ وَوَرَاءَهُ * رَزَقُ الْإِلَهِ وَبَابُكَ الْمَفْتُوحُ
إِنَّ الْفَرِيضَ شَجٌّ ٥ بِعِطْفِي هَائِذٌ * مِنْ أَنْ يَكُونَ سَوَاءَكَ الْمَدُوحُ
وَذِكْرِي رَاحِمَةً الرِّيَاضِ كَلَامُهَا * تَبْنِي الثَّنَاءَ عَلَى الْحَيَا ٦ فَتَفُوحُ
جَهْدُ الْمَقِلِّ فَكَيْفَ بِأَبْنِ كَرِيمَةٍ * تُولِيهِ خَيْرًا وَاللِّسَانَ فَصِيحٌ
﴿ وَقَالَ يَدْحُهُ أَيْضًا ﴾

أَمْسَاوَرُ ١ أَمَ قَرْنُ شَمْسٍ هَذَا * أَمْ لَيْتُ غَابَ يَقْدُمُ الْأُسْتَاذَا ٢
شِمٌّ ٣ مَا أَنْصَيْتَ فَقَدْ تَرَكْتَ ذُبَابَهُ * قِطْعًا وَقَدْ تَرَكَ أَلْمِيَادَ جُذَاذَا

١ هو المستقر وهو هنا القلب ٢ المراد به هنا المرق يقول هو سيل عند السؤال
هول إذا اختلط الدم بالمرق عند الممارك ٣ هو الهواء ٤ هائذ ٥ بالقصر المطر
يقول إن الرياض إذا أوردت الثناء على المطر عقب ريحها فبوق ريحها كلامها ٦ بالفتح
الطاقة أي ثناء الرياض على الحيا بالبوق جهد المقل فكيف بالمدوح إذا أتى عليه بكلام
فصيح وهو أكرم من المطر ٧ هو الوزير في لغة أهل الشام يعني أنه شبهه في حسنه
بقرن الشمس وفي الضجاعة بالاسد ٨ اغمد سيفك والجذاذ جمع جذاذة وهو المكسور

هَبَكَ ابْنُ يَزْدَادٍ حَطَمَتْ وَصَحَبَهُ * أَتَرَى الْوَرَى أَضْحَوْا بَنِي يَزْدَادًا
 غَادَرَتْ أَوْجُهُهُمْ بِحَيْثُ لَقِيَتْهُمْ * أَقْفَاهُمْ وَكَبُودُهُمْ أَفْلَادًا ٢
 فِي مَوْقِفٍ وَقَفَ الْحِمَامُ عَلَيْهِمْ * فِي ضَنْكِهِ وَأَسْخُوذِ اسْتِحْوَاذًا
 جَدَّتْ نَفُوسُهُمْ فَلَمَّا جِشَّتَهَا * أَجْرَبَتْهَا وَسَقَمَتْهَا الْفُلُودَا ٣
 لَنَا رَأُوكَ رَأَوْا أَبَاكَ مُحَمَّدًا * فِي جَوْشَنِ ٤ وَأَخَا أَيْبِكَ مُعَاذًا
 أَعْبَلَتْ السُّنَنُ بِضَرْبِ رِقَابِهِمْ * عَنْ قَوْلِهِمْ لَا فَارِسَ إِلَّا ذَا
 غِرٍّ ٥ طَلَعَتْ عَلَيْهِ طَلْعَةً عَارِضٍ * مَطَرِ الْمَنَامَا وَابِلًا وَرَدَاذًا
 فَنَدَا أَسِيرًا قَدْ بَلَّتْ ثِيَابُهُ * بِدَمٍ وَبَلٍّ بَيَّوْلِهِ الْأَفْعَادَا
 سَدَّتْ عَلَيْهِ الْمَشْرِفِيَّةُ طُرُقَهُ * فَأَنْصَاعَ لَا حَلْبَا ٦ وَلَا بَغْدَاذًا
 طَلَبَ الْإِمَارَةَ فِي الشُّغُورِ وَنَشُوهُ * مَا بَيْنَ كَرْخَايَا ٧ إِلَى كَلُودَا
 فَكَانَتْهُ حَسِبَ الْأَسِنَّةَ حُلُوهُ * أَوْ ظَنَّنَا الْبَرْزِي ٨ وَالْأَرَاذَا
 لَمْ يَلْقَ قَبْلَكَ مَنْ إِذَا اخْتَلَفَ الْقَنَا * جَعَلَ الطُّغْمَانُ مِنَ الطُّغْمَانِ مَلَاذًا
 مَنْ ٩ لَا تَوَافِقُهُ الْحَيَاةُ وَطَيْبُهَا * حَتَّى يُوَافِقَ عَزْمُهُ الْأَقْفَاذَا
 مُتَعَوِّذًا لِبَسِّ الدَّرُوعِ بِخَالِهَا * فِي الْبَرْدِ خَرَا وَالْهَوَا جِرَ لَاذًا ١٠

١ هو عدو المدوح ٢ جمع فلة وهو القطعة من الكبد يعني هزمتهم حتى
 أدبروا فصارَتْ أَقْفَاهُمْ مَكَانَ أَوْجُهُهُمْ ٣ نجس من الحديد ٤ هو الدرع يعني اجتمع
 فيك فضل المذكورين ٥ هو الغافل والمارض السحاب والوايل هو المطر الكبار
 والرذاذ المطر الصغار ٦ مفعول فعل محذوف أي لا يقصد يعني لشدة هوله لا يقصد
 الشام ولا العراق ٧ هي وما بعدها قريتان ٨ هو وما بعده نوعان من الخمر ٩ بدل
 من من قبله يقول لا يلتذ طعم الحياة حتى ينفذ عزمه ١٠ هو ثوب من الكتان

أَعْجِبْ بِأَخْذِكَ وَأَعْجِبْ مِنْكُمَا * أَنْ لَا تَكُونَ لِيَنْفِلَهُ أَحَدًا

﴿وقال يرنى محمد بن اسحق التتوخي﴾

إِنِّي لَا أَعْلَمُ وَاللَّيْبُ خَيْرٌ * أَنْ الْحَيَاءُ وَإِنْ حَرَصْتُ غُرُورُ
وَرَأَيْتُ كَلًّا مَا يُعْلِلُ نَفْسُهُ * بِتَعْلَةٍ وَإِلَى الْفَنَاءِ يَصِيدُ
أَسْجَاوَرُ الدِّيمَاسُ^١ رَهْنُ قَرَارَةٍ * فِيهَا الضِّيَاءُ بِوَجْهِهِ وَالنُّورُ
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ قَبْلَ دَفْنِكَ فِي التُّرَى * أَنْ الْكَوَاكِبُ فِي التُّرَابِ تَغُورُ
مَا كُنْتُ أَمَلُ قَبْلَ نَعْسِكَ أَنْ أَرَى * رَمْوَى^٢ عَلَى أَيْدِي الرِّجَالِ تَسِيرُ
خَرَجُوا بِهِ وَلِكُلِّ بَالِكٍ خَلْفَهُ * صَعَقَاتُ مُوسَى يَوْمَ ذَلِكَ الطُّورُ
وَالشَّمْسُ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ مَرِيضَةٌ * وَالْأَرْضُ وَاجِفَةٌ^٣ تَكَادُ تَمُورُ
وَحَفِيفُ أَجْنِحَةِ الْمَلَائِكِ حَوْلَهُ * وَهَيُونَ أَهْلُ اللَّادِئَةِ صُورُ^٤
حَتَّى أَتَوْا جَدْنَا كَانَ ضَرِيحُهُ * فِي قَلْبِ كُلِّ مُوَحِّدٍ مَحْفُورُ
يَمْزُودُ كَفَنَ الْبَلَى فِي مُلْكِهِ * مُنْفٍ وَإِنَّمَا عَيْنُهُ الْكَافُورُ
فِيهِ السَّمَاةُ وَالْقَصَاحَةُ وَالْتَقَى * وَالْبَنَاسُ أُنْجَعُ وَالْحَجَى وَالْخَيْرُ
كَفَلَ الْفَنَاءَ لَهُ بِرَدِّ حَيَاتِهِ * لَمَّا انْطَوَى فَكَأَنَّهُ مَشُورُ
وَكَاثِمًا عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ ذِكْرُهُ * وَكَأَنَّ عَاوَزَ شَخْصُهُ الْمَقْبُورُ

﴿واستزاده بنو عم الميت قتالا ارتجالاً﴾

١ المراد منه هنا القبر والقرارة كل شيء يستقر فيه ٢ اسم جبل ٣ مضطربة
وغور بمعنى تذهب ٤ جمع أسود وهو المائل إلى الشيء لا يتعداه ٥ هو النائم يعني
أتوا بمن لم يزود من ملوك غير الكفن ٦ هو الكرم

غَاضَتْ أُنْأَمِلُهُ وَهُنَّ بُحُورٌ • وَخَبَتْ مَكَائِدُهُ وَهُنَّ سَعِيرٌ
يُنْكِى عَلَيْهِ وَمَا أَسْتَقَرَّ قَرَارُهُ • فِي اللَّحْدِ حَتَّى صَافَحَتْهُ الْحُورُ
صَبْرًا بَنَى إِسْحَقَ عَنْهُ تَكَرُّمًا • إِنَّ الْمَظِيمَ عَلَى الْمَظْلَمِ صَبُورُ
فَلِكُلِّ مُتَجَوِّعٍ سِوَاكُمْ مُشْبِهٌ • وَلِكُلِّ مَفْقُودٍ سِوَاهُ نَظِيرُ
أَيَّامٌ ١ فَأَيْتِمُ سَيْفِهِ فِي كَفِّهِ أَلْ • يُنَى وَبَاحُ الْمَوْتِ عَنْهُ قَصِيرُ
وَلَطَالَمَا أَتَهَلَّلْتَ بِمَاءِ أَحْمَرٍ • فِي شَفَرَتَيْهِ جَاجِمٌ وَنَحُورُ
فَأَعِذْ إِخْوَتَهُ بِرَبِّ مُحَمَّدٍ • أَنْ يَحْزَنُوا وَتَحْمَدُ سُرُورُ
أَوْ يَرْغَبُوا بِمُصُورِهِمْ عَنْ حُفْرَةٍ • حَيَّاهُ فِيهَا مُنْكَرٌ وَنَكِيرُ
قَرَّ إِذَا غَابَتْ غُمُودُ سُيُوفِهِمْ • هَنَاهَا فَاجَالُ الْعِبَادِ حُضُورُ
وَإِذَا لَقُوا حَيَّنَّاسًا تَبَقَّرَ أَنَّهُ • مِنْ بَطْنِ طَيْرٍ تَنُوفَةٍ ٢ مَحْشُورُ
لَمْ تَنْنِ فِي طَلَبِ أَعْيُنِهِ خَيْلِهِمْ • إِلَّا وَعُمُرُ طَرِيدِهَا مَبْتُورُ
يَمِيتُ شَاسِعَ دَارِهِمْ عَنْ نِيَةٍ • إِنَّ الْمُحِبَّ عَلَى الْعِبَادِ يَزُورُ
وَقَنِعْتُ بِاللَّقِيَا وَأَوَّلِ نَظَرَةٍ • إِنَّ الْقَلِيلَ مِنَ الْحَبِيبِ كَثِيرُ
﴿ وَسَأَلُوهُ أَنْ يَتَى الشَّامَةَ مِنْهُمْ فَقَالَ ﴾

أَلَا لِبَرِّهِمْ بَعْدَ مُحَمَّدٍ • إِلَّا خَنِينٌ دَائِمٌ وَزَفِيرٌ ٣
مَا شَكَّ خَائِرُ أَمْرِهِمْ مِنْ بَعِيدِهِ • أَنَّ الْعَزَّةَ عَلَيْهِمْ مَحْظُورُ

١ العامل فيها محذوف أي لم يكن له نظير أيام ٢ هي الأرض البعيدة يريد أنهم إذا حاربوا قوما يتقوا أنهم محشرون من بطون الطير لقتلهم ٣ هو امتلاء الجوف من النفس لشدة الكرب يعني ليس لقومه إلا الحزن والزيغ من شدة الكرب

تُدِي خُدُودَهُمُ الدُّمُوعُ وَتَنْقُضِي * سَاعَاتُ لَيْلِهِمْ وَمِنْ دُهُورِ
أَبْنَاءِ عَمِّ كُلِّ ذَنْبٍ لَأَمْرِي * إِلَّا السَّيَآتُ يَتَنَهَمُ مَقْفُورُ
طَارَ الْوُشَاةُ عَلَى صَفَاءِ وِزَادِهِمْ * وَكَذَا الذَّبَابُ عَلَى الطَّعَامِ يَطِيرُ
وَلَقَدْ مَنَحْتُ أَبَا الْحُسَيْنِ مَوَدَّةَ * جُودِي بِهَا لِعَدُوِّهِ تَبْذِيرُ
مَلِكٌ تَكُونُ كَيْفَ شَاءَ كَأَنَّمَا * يَجْرِي بِفَصْلِ قَضَائِهِ الْمَقْدُورُ
﴿ وَقَالَ وَقَدْ سَأَلُوهُ زِيَادَةً فِي نَفْيِ الشَّهَادَةِ عَنْهُمْ ﴾

لَا يَ ٢ صُرُوفُ الدَّهْرِ فِيهِ نَائِبٌ * وَأَيُّ رَزَايَاهُ بَوْتَرٍ نَطَابُ
مَضَى مَنْ فَقَدْنَا صَبْرَنَا عِنْدَ فَقْدِهِ * وَقَدْ كَانَ يُعْطِي الصَّبْرَ وَالصَّبْرُ عَارِضُ
يَزُورُ الْأَعَادِي فِي سَمَاءِ عَجَاجَةٍ ٤ * أَسْتَبْهُ فِي جَانِبَيْهَا الْكَوَاكِبُ
فَتَسْفُرُ عَنْهُ وَالسُّيُوفُ كَأَنَّمَا * مَضَارِبُهَا مِمَّا أَتَقَلَّلَنَّ ٥ صَرَائِبُ
طَلَعَنَّ شُمُوسًا وَالْقَمُودُ مَشَارِقُ * لَهْنٌ وَهَامَاتُ الرِّجَالِ مَنَارِبُ
مَصَائِبُ شَتَّى جُمِعَتْ فِي مُصِيبَةٍ * وَلَمْ يَكْفِهَا حَتَّى قَفَّتْهَا مَصَائِبُ
رَأَى أَبْنُ أَيْتَانَا غَيْرُ ذِي رَحِمٍ لَهُ * فَبَاعَدْنَا عَنْهُ وَنَحْنُ الْأَقَارِبُ
وَعَرَضَ أَنَا شَامِتُونَ بِمَوْتِهِ * وَإِلَّا فَرَّازَتْ عَارِضِيهِ الْقَوَاصِبُ

١ يريد أن الوشاة تمرضوا لها ينهم من الود أن يفسدوه وجهدوا في ذلك
كالذباب يطير على الطعام ليفسده ٢ اللام زائدة والوتر التآثر ٣ هو البعد يعني كان
يعين على التوائم ٤ هو القبار ٥ اتلن والصرائب جمع ضريبة يعني من كثرة
ضربه اتلنت سيوفه حتى صارت كأنها مضروبة لا ضاربة ٦ جمع شئت بمعنى متفرق
يعني أن المصيبة كانت بمنزلة مصائب وتبعها مصائب أخرى من كلام المفسرين

أَلَيْسَ عَجِيبًا أَنْ يَتَنَبَّيَ أَبِ * لِنَجْلِ^١ يَهُودِي تَدْبُ الْمَقَارِبُ
أَلَا إِنَّمَا كَانَتْ وَفَاءً مُحَمَّدٍ * دَلِيلًا عَلَى أَنْ لَيْسَ لِلَّهِ غَالِبُ

﴿ وقال يمدح أخاه الحسين بن اسحق التوخي ﴾

هُوَ الْبَيْنُ حَتَّى مَا نَأْتِي^٢ الْحَزَائِقُ * وَيَا قَلْبُ حَتَّى أَنْتَ مِمَّنْ أَفَارِقُ
وَقَفْنَا وَمِمَّا زَادَ بَيْنَنَا^٣ * وَفُوفُنَا * فَرِيقِي هَوَى مَنَا مَشُوقٌ وَشَائِقُ
وَقَدْ صَارَتْ الْأَجْفَانُ قُرْحَى مِنَ الْبُكََا * وَصَارَتْ بَهَارًا^٤ فِي الْخُدُودِ الشَّقَائِقُ
عَلَى ذَا مَضَى النَّاسِ اجْتِمَاعٌ وَفُرْقَةٌ * وَمَيِّتٌ وَمَوْلُودٌ وَقَالَ وَوَامِقُ^٥
تَنْبَرُ حَالِي وَاللَّيَالِي بِحَالِهَا * وَشَيْتٌ وَمَا شَابَ الزَّمَانُ الْغُرَائِقُ^٦
سَلَّ الْبَيْدَ^٧ أَيْنَ النِّجْنِ مَنَا بِمَجُوزِهِ^٨ * وَعَنْ ذِي الْمَهَارِي أَيْنَ مِنْهَا النِّقَائِقُ
وَلَيْلٍ دَجُوجِي^٩ كَأَنَّا جَلَّتْ لَنَا * مُحْيَاكَ فِيهِ فَاهْتَدَيْنَا السَّمَائِقُ^{١٠}
فَمَا زَالَ لَوْلَا نُورٌ وَجْهَكَ جُنُوحُهُ * وَلَا جَاهَهَا أَلْرُكْبَانُ لَوْلَا الْآيَاتِقُ
وَهَزَّ أَطَارَ النَّوْمِ حَتَّى كَأَنِّي * مِنَ السُّكْرِ فِي الْغُرَزِينَ نُوبٌ شُبَارِقُ

١ هو الولد يعني أنهم أولاد رجل واحد والساعي بينهم بالفساد ابن رجل يهودي

٢ هو مضارع حذف منه إحدى التاءين والثاني النهل والحزائيق الجماعات يقول ابن
البيّن يسطو حتى على الجماعات فيفرقها ثم خاطب قلبه بأنه أيضاً عن بشارته لفرار الإجابة

٣ هو الشكابة ٤ هو ثبت أصفر الزهر أي ورد الحدود صار بهارا ٥ هو المحب

٦ الشاب التاعم ٧ بوسطها والنفاق جمع فتنق وهو ذكر التمام ٨ هو فاعل

جلت وهو الأرض البعيدة ٩ ما أقبل من أول الليل وزال يعني ذهب وجهها بمعنى

قطعها والآياتيق التوق ١٠ هما الركبان ونوب شبارق ممزق

شَدَّوْا بِأَنْ اسْتَحَقَّ الْحُسَيْنَ فَصَافَحَتْ * ذَقَارِهَا كِبَرَانَهَا وَالنَّمَارِقُ
 بِعَنْ تَقَشُّمِ الْأَرْضِ خَوْفًا إِذَا مَشَى * عَلَيْهَا وَتَزْتَجُّ الْجِبَالُ الشَّوَاهِقُ
 فَتَى كَالسَّحَابِ الْجَوْنِ يُخْشَى وَيُزْتَجَّى * يُرْجَى الْحَيَا مِنْهَا وَتُخْشَى الصَّوَاهِقُ
 وَلَكِنَّهَا تَمْضِي وَهَذَا مُخَيَّمٌ * وَتَكْذِبُ أَحْيَانًا وَذَا الدَّهْرُ صَادِقُ
 تَخْلَى مِنْ الدُّنْيَا لِيُنْسَى فَمَا خَلَتْ * مَغَارِبَهَا مِنْ ذِكْرِهِ وَالنَّمَارِقُ
 غَدَا الْهِنْدُ وَأَنْبِيَاءُ بِالْهَامِ وَالطَّلَى * فَهِنَّ مَدَارِبَهَا وَهِنَّ الْمَخَارِقُ
 تَشَقُّ مِنْهُنَّ الْجُيُوبُ إِذَا غَزَا * وَتُخَضَّبُ مِنْهُنَّ اللَّحَى وَالْمَفَارِقُ
 يُجَنَّبُهَا مَنْ حَفَفَهُ عَنْهُ غَافِلُ * وَيَصَلِّي بِهَا مَنْ نَفَسَهُ مِنْهُ طَائِقُ
 يُحَاجُّ بِهَا مَا نَاطَقٌ وَهُوَ سَاكِتٌ * يُرَى سَاكِتًا وَالسَّيْفُ عَنْ فِيهِ نَاطِقُ
 نَكَّرْتَكَ حَتَّى طَالَ مِنْكَ تَجَبُّي * وَلَا عَجَبٌ مِنْ حُسْنِ مَا اللَّهُ خَالِقُ
 كَأَنَّكَ فِي الْإِعْطَاءِ لِلْمَالِ مُبْنِضٌ * وَفِي كُلِّ حَرْبٍ لِلْمَنِيَةِ عَاشِقُ
 أَلَا فَلَمَّا تَبَقَّى عَلَى مَا بَدَا لَهَا * وَحَلَّ بِهَا مِنْكَ الْقَنَا وَالسَّوَابِقُ
 خَفَّ اللَّهُ وَأَسْنَزَ ذَا الْجَمَالَ يَرْفَعُ * فَلَمَّا لَحَتْ ذَابَتْ فِي الْخُدُورِ الْمَوَاتِقُ
 سَيِّحِي بِكَ السَّيَّارُ مَا لَاحَ كَوَكَبٌ * وَيَحْدُو بِكَ السَّفَارُ مَا ذَرَّ شَارِقُ

١ أي غنوا والذقاري جمع زفري وهي الثقرة خلف الأذن والكبران جمع كور وهو
 الرجل والنمارق وسائد تجعل تحت الراكب أي لما غنوا بمدحه رفعت التوق وودوها حتى
 لاصقت رواحها ٢ تخلص يعني زهد في الدنيا ٣ السيوف والهوام الرؤوس والطللى
 الاعناق والمداري جمع المدوي وهو ما يفرق بها الشعر والخائف القلائد ٤ أي يلغز
 فيقال ما ناطق الخ ٥ فاعل تبق والسوابق الخيل أي قليل مشبهما عندك لما تبديه لها
 ونحوه بها ٦ هو بمعنى أحياء الليل إذا سهره والسيار للمتحدثون بالليل والسفار المسافرون

فَمَا تَرْزُقُ الْأَقْدَارُ مَنْ أَنْتَ حَارِمٌ * وَلَا تَحْرِمُ الْأَقْدَارُ مَنْ أَنْتَ رَازِقُ
وَلَا تَقْتُلُ الْأَيَّامَ مَا أَنْتَ رَاقٍ * وَلَا تَرْثُ الْأَيَّامَ مَا أَنْتَ فَاتِقُ
لَكَ الْخَيْرُ غَيْرِي رَامٍ مِنْ غَيْرِكَ الْغِنَى * وَغَيْرِي بَغِيرِ اللَّادِقِيَّةِ لِأَحَقُّ
هِيَ الْفَرَضُ الْأَقْصَى وَرَوْثَتِكَ الْمُنَى * وَمَنْزِلُكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ الْخَلَائِقُ
﴿ وقال يمدح الحسين بن اسحق التتوخي وكان قوم قد هجوه ونحلوا الهجاء الى أبي ﴾
﴿ الطيب فكتب اليه ياتيه فكتب ابو الطيب اليه ﴾

أَتَنْكَرُ يَا لَيْلَى إِسْحَاقِي إِخَاتِي * وَتَحْسَبُ مَاءَ غَيْرِي مِنْ لَيْلَانِي
أَأَنْطِقُ فِيكَ هُجْرًا بَعْدَ عَلِيٍّ * بِأَنَّكَ خَيْرٌ مِنْ تَحْتَ السَّمَاءِ
وَأَكْرَهُ مِنْ ذُبَابِ السَّيْفِ طَعْمًا * وَأَمْنَى فِي الْأُمُورِ مِنَ الْقَضَاءِ
وَمَا أَرَبْتُ عَلَى الْعَشِيرِ سَنِي * فَكَيْفَ مِلْتُ مِنْ طُولِ الْبَقَاءِ
وَمَا اسْتَفْرَقْتُ وَصْفِكَ فِي مَدِيحِي * فَأَقْصَ مِنْهُ شَيْئًا بِالْهَيْجَاءِ
وَهَبْنِي قُلْتُ هَذَا الصَّبْعُ لَيْلَى * أَيْتَى الْمَالِكُونَ عَنِ الْغِيَاءِ
نُطِيعُ الْحَاسِدِينَ وَأَنْتَ مَرَّةً * جُعِلْتُ فِدَاؤُهُ وَهُمْ فِدَاؤِي
وَهَاجِي نَفْسِي مَنْ لَمْ يُبَيِّزْ * كَلَّابِي مِنْ كَلَامِهِمُ الْهَرَاءِ
وَلَيْلَى مِنَ الْجَانِبِ أَنْ تَرَانِي * فَتَمْدِلَ بِي أَقْلٌ مِنَ الْهَبَاءِ
وَتَنْكَرَ مَوْتَهُمْ وَأَنَا سَهْلٌ * طَلَمْتُ بِمَوْتِ أَوْلَادِ الزَّوَاءِ
وقال أيضاً يمدحه

١ أي خفا ٢ زادت ٣ الساقط من الكلام ٤ مابرى في شعاع
الشمس ٥ اسم نجم طلوعه عند العرب دليل على الفناء

مَلَامِي النَّوَى فِي ظُلْمِهَا غَايَةَ الظُّلْمِ * لَمَلَّ بِهَا مِثْلَ الَّذِي بِي مِنَ الشَّقَمِ
 فَلَوْ لَمْ تَنْزَلْ لَمْ تَزِدْ عَنِّي لِقَاءَ كُمْ * وَلَوْ لَمْ تَزِدْ كُمْ لَمْ تَكُنْ فِيكُمْ خُصْمِي
 أَمْنِمَةً بِالْمَوَدَّةِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي * بَغِيرَ وَلِيِّي^٢ كَانَ نَائِلُهَا الْوَسْمِي
 تَرَشَّفْتُ فَاَهَا سَحْرَةً فَكَأَنِّي * تَرَشَّفْتُ حَرَّ الْوَجْدِ مِنْ بَارِدِ الظُّلْمِ^٣
 فَتَاءُ نَسَاوَى عَقْدَهَا وَكَلَامُهَا * وَمَبْسَمُهَا الدُّرِّيُّ فِي الْحُسْنِ وَالنَّظْمِ
 وَنَكْهَتُهَا وَالْمَنْدَلِيَّ وَفَرَّقَتْ * مُعْتَقَةً صِهْبَاءَ فِي الرَّيْحِ وَالظُّلْمِ
 جَفَّتْنِي كَأَنِّي لَسْتُ أَنْطَقَ قَوْمَهَا * وَأَطْعَمْتُهُمُ وَالشَّيْبَ فِي صُورَةِ الدَّهْمِ
 يُحَادِثُونِي حَتَّى كَأَنِّي حَتَفُهُ * وَتَنَكَّرُونِي الْأَفْعَى فَيَقْتُلُهَا سَمِّي
 طَوَالَ الرَّدِيئَاتِ يَقْصِفُهَا دَمِي * وَيَيْضُ السَّرِيحِيَّاتِ يَقْطَعُهَا لَحْمِي
 بَرَنْتِي السَّرَى بَرَى الْمُدَى فَرَدَدَنِي * أَخْفَى عَلَى الْمَرْكُوبِ مِنْ نَفْسِي جَزْمِي^٤
 وَأَبْصَرَ مِنْ زَرْقَاهُ جَوِّي لِأَنِّي * مَتَى نَظَرْتَ عَيْنَايَ سَاوَاهُمَا عَلَيَّ
 كَأَنِّي دَحَوْتُ الْأَرْضَ مِنْ خُبْرَتِي بِهَا * كَأَنِّي بَنَى الْإِسْكَانَ دُرَّ السَّدَمِ مِنْ عَزْمِي
 لَا لَقَى ابْنُ إِسْحَاقَ الَّذِي دَقَّ فَهْمُهُ * فَأَبْدَعَ حَتَّى جَلَّ عَنْ دِقَّةِ الْفَهْمِ
 وَأَسْمَعَ مِنَ الْفَاطِلَةِ اللُّغَةِ الَّتِي * يَلْدُهَا سَمْعِي وَلَوْ صُنِنَتْ شَيْءِي
 يَمِينُ بَنِي قَعْقَانَ رَأْسُ قَضَاعَةٍ * وَعَرِينُهَا^٥ بِدَرُّ النُّجُومِ بَنِي قَهْمِ

١ البدأي ملامه للنوى على ظلمها بد ظلمها منه لما لاه ربما كانت النوى تشق
 الاجة كما يعقهم أيضاً ٢ المطر الثاني والوسمي المطر الاول والنائل المطاء ٣ ماء
 الاسنان ٤ عطر والقرق الحمر ٥ هي التي في لونها يياض والهم السوداء
 ٦ الرماح والسريحيات السيوف ٧ جسدي وهو مبتدأ وأخف خبر ٨ سيدها

إِذَا يَبْتَ الْأَعْدَاءَ كَانَ سَمَاعُهُمْ * صَرِيرَ الْعَوَالِي قَبْلَ فَمَقَعَةِ الْجَهَنَّمَ
 مُذِلُّ الْأَعِزَّةِ الْمُعِزُّ وَإِنْ يَبْنَ * بِهْ يُنْثَمُّ فَاَلْمَوْنُ الْجَاوِرُ الْيَتَمُّ
 وَإِنْ تُسِ دَا فِي الْقُلُوبِ فَنَأْتُهُ * فَمَنْسِكُهَا مِنْهُ الشَّفَاءُ مِنَ الْعَذَمِ
 مُقَلَّدُ طَاغِي الشُّفَرَتَيْنِ مُحْكَمٌ * عَلَى الْهَامِ إِلَّا أَنَّهُ جَاوِرُ الْحُكْمِ
 تَحَرَّجَ ٢ عَنْ حَقْنِ الدِّمَاءِ كَأَنَّهُ * يَرَى قَتْلَ نَفْسٍ تَرَكَ رَأْسَ عَلَى جَنْبِ
 وَجَدْنَا ابْنَ إِسْحَاقَ الْحُسَيْنِ كَجَدِّهِ * عَلَى كَثَرَةِ الْقَتْلِ بَرِيئًا مِنَ الْإِثْمِ
 مَعَ الْحَزْمِ حَتَّى لَوْ تَمَدَّ تَرْكُهُ * لِأَلْحَقَهُ تَضْيِيعُهُ الْحَزْمَ بِالْحَزْمِ
 وَفِي الْحَرْبِ حَتَّى لَوْ أَرَادَ تَأْخُرًا * لِأَخْرَهُ الطَّبِيعُ الْكَرِيمُ إِلَى الْقُدَمِ
 ٤ وَرَحْمَةً تُحْيِي الْمِطَامَ وَغَضَبَةً * بِهَا فَضْلُهُ لِلْجُزْمِ عَنْ صَاحِبِ الْجُزْمِ
 وَرِقَّةٌ وَجْهَهُ لَوْ خَتَمَتْ بِنَظَرَةٍ * عَلَى وَجْهِهِ مَا أُنْمَى أَثَرُ الْخُزْمِ
 أَذَاقَ الْغَوَائِي حُسْنُهُ مَا أَذْفَنِي * وَعَفَّ فَجَاوَزَاهُنَّ عَنِّي عَلَى الصَّرْمِ
 فِدَى مَنْ عَلَى الْغَبَرَةِ * أَوْلَهُمْ أَنَا * لِهَذَا الْآبِي الْمَاجِدِ الْجَانِدِ الْقَرْمِ
 لَقَدْ حَالَ بَيْنَ الْجِنِّ وَالْأَمْنِ سَيْفُهُ * فَمَا الظَّنُّ بَعْدَ الْجِنِّ بِالْمَرْبِ وَالْمُجْمِ
 وَأَرْهَبَ ٦ حَتَّى لَوْ تَأَمَّلَ دِرْعَهُ * جَرَتْ جَزَعًا مِنْ غَيْرِ نَارٍ وَلَا فَحْمِ

١ مضارع بمعنى يحن يعني أنه يقتل الآباء ولكن بحبر الإبناء الإيتام بالإحسان اليهم
 ٢ استع ٣ كناية عن الحياء وكرم الاخلاق يقول هو شديد الحياء حتى لو نظرت
 إليه لظهر على وجهه أثر نظرك كآثر اللحم ٤ جمع غالبة وهي المرأة الجلية والصرم
 القطيعة ٥ الارض والآبي العزيز النفس والقرم السيد ٦ خوف ومفعوله محذوف
 للمصوم أي كل أحد

وَجَادَ فَلَوْلَا جُودُهُ غَيْرَ شَارِبٍ • لَقُلْنَا كَرِيمٌ • هَبَجْتُهُ أَبْنَةً الْكَرَمِ
 أَطْعَمْنَاكَ طَوِيعَ الدَّهْرِ يَا ابْنَ ابْنِ يَوْسُفَ • يَشْتَوِنَا وَالْحَاسِدُو لَكَ بِالرُّغْمِ
 وَتَفِنَا بِأَنْ تُعْطِيَ فَلَوْ لَمْ تَجِدْ لَنَا • لَخَلْنَاكَ قَدْ أَعْطَيْتَ مِنْ قُوَّةِ الْوَهْمِ
 دُعَيْتُ بِتَقْرِيطِكَ فِي كُلِّ مَجْلِسٍ • فَظَنَّ الَّذِي يَدْعُو نَنَاءِي عَلَيْكَ أَسْنِي
 وَأَطْمَعْتَنِي فِي نَيْلٍ مَا لَا أَتَالَهُ • بِمَا نِلْتُ حَتَّى صِرْتُ أَطْمَعُ فِي التَّجَمُّعِ
 إِذَا مَا صَرَبْتَ الْقِرْنَ فَمُ أَجَزَّتِي • فَكُلَّ ذَهَبًا لِي مَرَّةً مِنْهُ بِالْكَلَمِ
 أَبَتْ لَكَ دَمِي نَحْوَهُ • يَمْنِيَّةٌ • وَقَسَّ بِهَا فِي مَا زَقِيَ أَبَدًا تَزِي
 فَكَمْ قَاتِلٌ لَوْ كَانَ ذَا الشَّخْصِ نَفْسُهُ • لَكَانَ قَرَاهُ مَكْمَنَ الْمَسْكِرِ وَالْدَّهْمِ
 وَقَائِلُهُ وَالْأَرْضَ أَغْنَى تَعَجُّبًا • عَلَيَّ أَمْرٌ يُشِي بِوَفَرِي مِنَ الْجَلَمِ
 عَظُمَتْ فَلَمَّا لَمْ تُكَلِّمْ مَهَابَةً • تَوَاضَعَتْ وَهُوَ الْعُظْمُ عَظُمًا عَنِ الْعُظْمِ
 ﴿وَدَخَلَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّوْحِيَّ فَعَرَضَ عَلَيْهِ كَأَمَّا يَدُهُ﴾

﴿فَبِهَا شَرَابٌ أَسْوَدَ فَقَالَ ارْتَجَالًا﴾

إِذَا مَا الْكَأْسُ أَرَضَتْ يَدَيْنِ • صَحَوْتُ فَلَمْ تَحُلْ يَنِّي وَيَنِّي

١ هي الخمر ٢ أي كطوع الدهرك ٣ هو المدح أي سباني الناس مادح
 فلان حتى إذا أراد شخص منادائي لا يناديني بغير ذلك لظنه ان هذا هو اسمي ٤ هو
 الكفو والكلم الجرح يعني انه شديد الضرب للأقران حتى انه لوملاً له الجرح الواقع
 منه على القرن ذهباً لاستغنى من شدة اتساع الجرح ٥ شهامة وللمأزق المضيق يعني
 أنت لست بمحل للدم بما عندك من الصفات الشريفة ٦ ظهره والممكن الخبا والدم
 العظيم يعني لو ناسب جسمه عظم نفسه لكان ظهره مخبأً للمسكر العظيم ٧ تنية وقر
 وهو الثقل والحلم الرزاة وجملة على امرؤ الخ مقول القول ٨ أي التواضع وعظما حال
 من التاء في تواضعت أي تواضعت مترفعاً عن العظم ٩ أي بين نفسي وشعورها

هَجَرْتُ الْخَمْرَ كَالذَّهَبِ الْمُصَنَّى • فَخَمَّرِي مَاءَ مُزْنِ كَالْحَبْنِ ١
 أَغَارُ مِنَ الزُّجَاجَةِ وَهِيَ تَجْرِي • عَلَى شَفَةِ الْأَمِيرِ أَبِي الْحُسَيْنِ
 كَانَ يَكْمُنُهَا ٢ وَالرَّاحُ فِيهَا • يَبَايُضُ مُحْدِقٌ بِسَوَادِ عَيْنِ
 أَتَيْنَاهُ نُطْلَبُهُ بِرَفْدٍ ٣ • فَطَالَبَ نَفْسَهُ مِنْهُ بِدَيْنِ
 ﴿وشرب عليّ تلك الكأس فقال له ارنجلا﴾

مَرَّتْكَ ٤ ابْنُ لِرْهِمٍ صَافِيَةَ الْخَمْرِ • وَهُنْتُنَا مِنْ شَارِبِ مُسْكِرِ السُّكْرِ
 رَأَيْتُ الْحَمِيَّ فِي الزُّجَاجِ يَكْفُهُ • فَشَبَّهْتُهَا بِالسُّنْسَنِ فِي الْبَدْرِ فِي الْبَحْرِ
 إِذَا مَا ذَكَرْتَا جُودَهُ كَانَ حَاضِرًا • نَأَى أَوْ دَنَا يَسْنَى عَلَى قَدَمِ الْخَضِرِ
 ﴿وقال بعده أيضاً﴾

أَحَادُ أَمْ سُدَّاسٌ فِي أَحَادٍ • لَيِّسَلْتَنَا ١ الْمَنُوطَةَ بِالتَّنَادِي
 كَانَ بَنَاتٍ نَعَشِي فِي دُجَاهَا • خَرَانِدُ سَافِرَاتٍ فِي حِدَادِ
 أَفْكُرُ فِي مُهَاقَرَةِ ٢ الْمَنَايَا • وَقَوْدِ الْخَيْلِ مُشْرِفَةِ الْهَوَادِي

- ١ أي النفضة ٢ الضمير يعود على الزجاجة والراح الجر ٣ الرغد المطاء
 ٤ هو من قولهم مرأة الطعام إذا حناه فحذف الهمزة للضرورة وقوله مسكر السكر
 أي هو لطافة شبائه يسكر السكر • أي الجلود والضمير في ونأى للدوح يعني جوده
 إذا ذكر حضر كالخضر في أي يجلس ذكر بحضر ٦ تصغير ليلة وهولتظيم والمنوطة
 الملققة والتناد القيامة يعني أن هذه الليلة أطولها يشكك في أمرها حتى يسأل عنها أي
 واحدة أم الدهر يطوله وعبر عن الدهر بقوله سداس في أحاد الذي هو في الحقيقة الجمعة
 ٧ هي الملازمة والتنايا الحرب والهوادي طوال الإغناق

زَعِيمٌ^١ لِقِنَا الْخَطِيءِ عَزِي * بِسَفَكِ دَمِ الْحَوَاضِرِ وَالْبَوَادِي
إِلَى كَمْ ذَا التَّخَلُّفُ وَالتَّوَانِي * وَكَمْ هَذَا التَّمَادِي فِي التَّمَادِي
وَشَغْلُ النَّفْسِ عَنْ طَلَبِ الْمَعَالِي * يَبِيعُ الشَّعْرَ فِي سُوقِ الْكَسَادِ
وَمَا مَاضِي الشُّبَابِ بِمُسْتَرَدٍّ * وَلَا يَوْمٌ يَمُرُّ بِمُسْتَعَادٍ
مَتَى لَحِظْتَ بَيَاضَ الشَّيْبِ عَيْنِي * فَقَدْ وَجَدْتُهُ مِنْهَا فِي السَّوَادِ^٢
مَتَى مَا أَرَدْتُ مِنْ بَعْدِ التَّنَاهِي^٣ * فَقَدْ وَقَعَ انْتِقَاصِي فِي أَرْزَادِي
أَأْرَضَى أَنْ أَعِيشَ وَلَا أَكْفِي * عَلَى مَا لِلْأَمِيرِ مِنَ الْآيَادِي
جَزَى اللَّهُ الْمَسِيرَ إِلَيْهِ خَيْرًا * وَإِنْ تَرَكَ الْمَطَايَا كَالْمَزَادِ^٤
فَلَمْ تَلَقْ أَبْنَ إِبْرَاهِيمَ عَنَسِي * وَفِيهَا قُوْتُ يَوْمٍ لِلْفَرَادِ
أَلَمْ يَكْ يَبْنِنَا بَلَدٌ بَعِيدٌ * فَصَبِرْ طَوْلُهُ عَرْضَ النِّجَادِ^٥
وَأَبْعَدُ^٦ بَعْدَنَا بَعْدَ التَّدَانِي * وَقَرَّبَ قُرْبَنَا قُرْبَ الْإِمَادِ
فَلَمَّا جِئْتُهُ أَعْلَى عَمَلِي * وَأَجْلَسَنِي عَلَى السَّبْعِ الشَّدَادِ
تَهَلَّلَ قَبْلَ تَسْلِيمِي عَلَيْهِ * وَأَلْقَى مَالَهُ قَبْلَ الْوَسَادِ
نَلُومُكَ يَا عَلِيٍّ لَغَيْرِ ذَنْبٍ * لِأَنَّكَ قَدْ زَرَيْتَ^٧ عَلَى الْإِمَادِ
وَأَنَّكَ لَا تَجُودُ عَلَى جَوَادٍ * هَبَاتِكَ^٨ أَنْ يُلْقَبَ بِالْجَوَادِ

١ أي كفيل والقنا الرماح والخطى المنسوب لخط هجر والحواضر المدن والبوادي
الصحراوات ٢ أي متى رأته عينه الشيب فكانها رأت البياض فيها وهو المعنى ٣ أي
تناهى الشباب ٤ هي قرية الماء • النفس النافقة الصلبة ٥ حائل السيف ٦ فيه
ضمير يعود على السير بمعنى صير السير البعد بعيدا كما كان التداني وصير قريبا كما
كان البعاد ٨ أي حقرت ٩ فاعل تجود أي لا تسمح هباتك لجواد ان يلقب بالجواد

كَانَ سَخَاكَ الْإِسْلَامُ تَخْنَى • إِذَا مَا حُلْتَ^١ عَاقِبَةَ أَرْتَدَادِ
 كَانَ الْهَامُ فِي الْهَيْجَا عِيُونُ • وَقَدْ طُبِعَتْ^٢ سِيُوفُكَ مِنْ رُقَادِ
 وَقَدْ صُنَّتِ الْأَسِنَّةُ مِنْ هُمُومٍ • فَمَا يَخْطُرُنِ إِلَّا فِي الْفُؤَادِ
 وَيَوْمَ جَلَبَتْهَا^٣ شُعْثُ النَّوَاصِي • مُعَقَّدَةُ السَّبَابِ لِلطَّرَادِ
 وَحَامٌ بِهَا الْهَلَاكُ عَلَى أَنْسٍ • لَهُمْ بِاللَّادِ قِيَّةٌ بَنِي عَادِ
 فَكَانَ الْغَرْبُ بَحْرًا مِنْ مِيَاكِ • وَكَانَ الشَّرْقُ بَحْرًا مِنْ جِيَادِ
 وَقَدْ خَفَقَتْ لَكَ الرَّيَاكُ فِيهِ • فَظَلَّ يَمْوجُ بِالْبَيْضِ الْخِيَادِ
 لِقُوكَ بِأَكْبَدِ الْإِبِلِ الْأَبَايَا • فَسَقَنَهُمْ وَحْدُ السَّيْفِ حَادِ
 وَقَدْ رَزَقَتْ تَوْبَ النَّفْسِ عَنْهُمْ • وَقَدْ أَلْبَسَتْهُمْ تَوْبَ الرَّشَادِ
 فَمَا تَرَكُوا إِلَّا مَارَةً لِاخْتِيَارِ • وَلَا أَنْتَحَلُوا^٤ وَدَادَكَ مِنْ وَدَادِ
 وَلَا اسْتَغْلَوْا^٥ لِرُهْدٍ فِي التَّعَالِي • وَلَا اتَّقَادُوا سُرُورًا بِاتَّقِيَادِ
 وَلَكِنْ هَبْ^٦ فُكَّ فِي حَشَاكُمُ • هُبُوبَ الرِّيحِ فِي رَجْلِ الْجَرَادِ
 وَمَاتُوا قَبْلَ مَوْتِهِمْ فَلَمَّا • مَنَنْتَ أَعْدَتَهُمْ قَبْلَ الْمَعَادِ
 غَمَدَتْ صَوَارِمًا^٧ لَوْلَمْ يَتَوَبُّوا • مَحْوَتَهُمْ بِهَا مَحْوُ الْمِدَادِ

١ أي تغيرت وعاقبة مفعول تخنى ٢ خلقت ٣ أي الحبل والأشعث المنفر
 والنواصي شعر مقدم الرأس والسباب شعر العرف ٤ دار • يعني ان العدو صار
 شرقه بحر ماء وغربه بحر خيل وهو محصور بينهما ٥ جمع أبي وهو الممتنع والحادي
 المعنى للابل ٦ اتحل الشيء ادعاه وقوله من وداد أي حقيقة وداد ٨ انحطوا
 ٩ جمع صارم وهو السيف والمداد الحبر

وَمَا الْغَضَبُ الطَّرِيفُ وَإِنْ تَقَوَّى * يُنْتَصِفُ مِنَ الْكَرَمِ الْبِلَادِ
 فَلَا تَعْرُزُكَ أَلْسِنَةُ مَوَالٍ^١ * تَقْلِبُهُنَّ أَفْتِدَةُ أَعَادِي
 وَكُنْ كَالْمَوْتِ لَا يَزِي لِبَالِكِ * بَكَى مِنْهُ وَيَرَوَى وَهُوَ صَادٍ^٢
 فَإِنَّ الْجُرْحَ يَنْفِرُ^٣ بَعْدَ حِينٍ * إِذَا كَانَ الْبِنَاءُ عَلَى فَسَادٍ
 وَإِنَّ الْمَاءَ يَجْرِي مِنْ جَمَادٍ * وَإِنَّ النَّارَ تَخْرُجُ مِنْ زِنَادٍ
 وَكَيْفَ يَبِيتُ مُضْطَجِعًا جَبَانٌ * فَرَشْتَ لِجَنِيهِ شَوْكَ الْقِتَادِ^٤
 يَرَى فِي النَّوْمِ رُمُحَكَ فِي كَلَاهُ * وَيَحْشَى أَنْ يَرَاهُ فِي الشَّهَادِ^٥
 أَشِيرْتُ^٦ أَبَا الْخَصِينِ بِمَدْحِ قَوْمٍ * نَزَلْتُ بِهِمْ فَسِرْتُ بِخَيْرِ زَادٍ
 وَطَنُونِي مَدَحْتَهُمْ قَدِيمًا * وَأَنْتَ بِمَا مَدَحْتَهُمْ مُرَادِي
 وَإِنِّي عَنْكَ بَعْدَ غَدٍ لَعَادٍ^٧ * وَقَلْبِي عَنْ فِنَائِكَ غَيْرُ غَادٍ
 حُبُّكَ^٨ حَيْثُمَا أَتَجَهَّتْ رِكَابِي * وَضَيْفُكَ حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الْبِلَادِ
 ﴿وَقَالَ بِمَدْحِهِ أَجْنَأُ﴾

١ جمع مولى وهو الصديق ٢ أي عطشان ٣ نقر الجرح حاج وورم ومعنى
 كون البناء على فساد ان الجرح اذا لم يتم على قواه لا بد ان يفسد ٤ هو شجر له شوك
 يعني غدوك الذي هو جبان دائماً في قلق من الخوف منك حتى كأنه بنام على شوك هذا
 الشجر فكيف يستقر له قرار ٥ هو السهر أي هو في غاية الرعب منك في النوم
 يتخيلك وفي اليقظة يحشى رؤيتك ٦ هو من الانسر وهو الفرح أي اتي فرحت بمدحي
 لهؤلاء القوم ولكن ظهر ان فرحي غرور لاني لم أنزود من عندهم شيئاً ٧ العدو
 الذهاب والقضاء الساحة ٨ هو خبر مبتدا محذوف أي أنا محبك وكذا ضيفك

مِلْتُ الْقَطْرِ أَغْطِشَهَا رُبُوعًا * وَإِلَّا فَاسْقَهَا السَّمَّ النَّقِيعَا
 أَسْأَلُهَا عَنِ الْمُتَذَرِّبِهَا ٢ * فَلَا تَذَرِي وَلَا تَذَرِي دُمُوعَا
 لِحَاكَمَا ٣ اللَّهُ إِلَّا مَا ضَيَّيْنَا * زَمَانَ اللَّهْرِ وَالْخَوْدَ الشُّمُوعَا
 مُنْعَمَةً مُنْعَمَةً رَدَّاجُ ٤ * يُكَلِّفُ لَفْظَهَا الطَّيْرَ الْوُقُوعَا
 تُرْفَعُ نَوْبَهَا الْأَزْدَافُ عَنْهَا * فَيَبْقَى رَمَنٌ وَشَاحِبِيهَا شُوعَا
 إِذَا مَا سَتَرَأَيْتَ لَهَا الزَّيْجَاجَا * لَهُ لَوْلَا سَوَاعِدُهَا نَزُوعَا
 تَأَلَّمُ دَرَزُهُ وَالذَّرَزُ لَيْنٌ * كَمَا تَتَأَلَّمُ الْمَضَبُ الصَّنِيعَا
 ذِرَاعَاهَا عَدُّوَا دُمُلُجِيهَا * يَطْنُ ضَجِيعُهَا الزَّنْدَ الضَّجِيعَا
 كَانَ تَقَابَهَا غَيْمٌ رَفِيقٌ * يُضِيئُ بِمَنْعِهِ الْبَدْرُ الطُّلُوعَا
 أَقُولُ لَهَا أَكْثَفِي ضَرْيَ وَقُولِي * بِأَكْثَرٍ مِنْ تَذَلُّهَا خُضُوعَا
 أَخَفْتُ ٥ اللَّهُ فِي إِحْيَاءِ نَفْسِي * مَنَى عَصِي الْإِلَهِ بِأَنْ أُطِيعَا

١ الملك الدائم والقطر المطر والمم القيع المربي يسأل المطر ان لا يسقي هذه
 الاربع وان سقاها فيسقيها السم بدل الماء وبين السبب في الايات بعد ٢ أى الذين
 اتخذوها ديارا وذرى الدمع صبه ٣ أى قبضها والضمر عائد على الديار والحدود الجارية
 الناعمة والشموع اللهب الضحك ٤ قبلة الادراك ثم وصفها بمذوبة الالفاظ حتى
 انها اذا سمعها الطائر شكك السقوط • مفعول أول لمعه والطلوع مفعول ثان
 يريد تشبيه وجهها بالسدر وبرقع وجهها بالضمام السائر البدر فكما ان الضمام للذكر
 يضيء كذلك برقعها ٦ مبتدا وبأكثر خبر وخضوعا تمييز بيني هي كثيرة الدلال
 وخضوعه لها أكثر من تذلها ٧ الهزلة للاستفهام الانكاري بيني انك ان أحيت
 نفسي بوصالك لا تخافي الله فان احياء النفس طاعة والطاعة لا يعصى بها الله

غَدَا بِكَ كُلُّ خَلْوٍ مُسْتَهَامًا * وَأَصْبَحَ كُلُّ مَسْتَوِرٍ خَلِيعًا
 أَحْبَبَكَ^٢ أَوْ يَقُولُوا جَرَّ نَمْلٍ * يُبِيرَ أَوْ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ رِيحًا
 بَعِيدُ الصَّبْتِ مُنْبَتُ السَّرَايَا * يُشَيِّبُ ذِكْرُهُ الطِّفْلَ الرَّضِيمَا
 يَمُضُ الطَّرْفُ مِنْ مَكْرُودِهِ^٣ * كَانَ بِهِ وَلَيْسَ بِهِ خُشُوعَا
 إِذَا اسْتَعْطَيْتَهُ مَا فِي يَدَيْهِ * فَقَدْكَ سَأَلْتَ عَنْ سِرِّ مُدِيمَا
 قَبُولِكَ مِنْهُ مِنْ عَلَيْهِ * وَإِنْ لَا يَتَدَيُّ يَرُهُ قَطِيمَا
 لِهَوْنِ أَلْمَالِ أَفْرَشُهُ أَدِيمَا * وَلِلتَفْرِيقِ يَكْرَهُ أَنْ يَضِيمَا
 إِذَا ضَرَبَ الْأَمِيرُ رِقَابَ قَوْمٍ * فَمَا لِكِرَامَةٍ مَدَّ النُّطُوعَا^٤
 فَلَيْسَ بِوَاهِبٍ إِلَّا كَثِيرًا * وَلَيْسَ بِقَاتِلٍ إِلَّا قَرِيمَا^٥
 وَلَيْسَ مُؤَدَّبًا إِلَّا يَنْصَلِ * كَفَى الصَّنَمَاسَةَ التَّعَبَ الْقَطِيمَا
 عَلِيٍّ لَيْسَ يَمْنَعُ مِنْ حَيٍّ * مُبَارَزُهُ وَيَمْنَعُهُ الرُّجُوعَا
 عَلِيٍّ قَاتِلُ الْبَطْلِ الْمَغْدَى * وَمُبْدِلُهُ مِنَ الزَّرْدِ النَّجِيمَا

١ الخالي من العشق والمستهام الذي ملك العشق قلبه والخليع المتهتك ٢
 بمعنى إلى أو الا والقيل بعدها منصوب بأن يعني أن حبك مستمر لا يزول الا اذا جر
 النمل الحبل المسمى بشير او اخيف الممدوح من احد وكلا الامرين مستحيل فزوال
 حبك مستحيل ٣ هو جودة الفكر يعني هو في غاية السهوه حتى يظن به الخسوف
 وليس ذلك الادعاء ٤ أي حسبك ٥ جلدًا وكان الممدوح فرش جلدًا بوضع
 المال عليه يقول هو فعل به ذلك لهواته لا لمزته ٦ هو جمع نطع وهو ما يفرش تحت
 المقتول ٧ السيد الشريف ٨ هي السيف الحيد والقطيع الجلد المحول سوطا يقول
 كفى السيف الجلد عن التبع

إِذَا أَعْوَجَ الْفَتَا^١ فِي حَامِلِيهِ * وَجَازَ إِلَى صُلُوعِهِمِ الصُّلُوعَا
وَنَالَتْ نَارَهَا أَلَا كِبَادُ مِنْهُ * فَأَوَلْتَهُ ائْتِقَافَا أَوْ صُدُوعَا
فَحَدَّ فِي مُلْتَقَى الْخَيْلَيْنِ عَنْهُ * وَإِنْ كُنْتَ الْخُبْعَيْنَةَ^٢ الشَّجِيحَا
إِنْ اسْتَجْرَأْتَ تَرْمُقُهُ بَعِيدَا * فَأَنْتَ أَسْطَفْتَ شَيْئَا مَا اسْتَطِيعَا
وَإِنْ مَا دَرَيْتَنِي فَأَزْكَبْ حِصَانَا * وَمَثَلُهُ^٣ تَخَرَّ لَهُ صَرِيحَا
غَمَامٌ^٤ رَبَّمَا مَطَرَ ائْتِقَامَا * فَأَقْطَعْتَ وَدَقُّهُ الْبَلَدَ الْغَرِيحَا
رَأَيْتَنِي بَعْدَ مَا قَطَعْتَ الْمَطَايَا * نَيْمُهُ وَقَطَعْتَ^٥ الْقُطُوعَا
فَصَبَّرَ سَيْلُهُ بِلَدِي غَدِيرَا * وَصَبَّرَ خَيْرُهُ سَنِي رَيْيَا
وَجَاوَدَنِي بِأَنْ يُعْطِنِي وَأَخْوِي * فَأَغْرَقَ نَيْلُهُ أَخْذِي سَرِيحَا
أَمْسَيْتُ السُّكُونُ^٦ وَحَضَرَمَوْتَا * وَوَالِدِي وَكَبْنَدَةَ وَالسَّيْمَا
قَدْ اسْتَقْصَيْتَ فِي سَلْبِ الْأَعَادِي * قَرَدَ لَهُمْ مِنَ السَّلْبِ الْهُجُوعَا
إِذَا مَا لَمْ تُسِرْ حَيْثَمَا إِلَيْهِمْ * أَسْرَتْ إِلَى قُلُوبِهِمِ الْهُلُوعَا^٧

١ معطوف على أعوج والضمير في منه الفتا والاندقاق الانكسار والصعد الفوق
يعني أن الرماح لما دخلت في الأكباد انكسرت فكسرها نالت الأكباد نأرها منها
٢ الاسد ٣ أي صوره في نفسك فبمجرد التصور تقع صريحا ٤ أي هو غمام
والودق المطر والربيع الحبيب يعني هو وإن كان غماما يجود بالطر إلا أنه ربما أمطر
عذابا ٥ فيه ضمير يعود على المطايا والقطوع ما يحمل فوق الرجل ٦ أي غالبني
في الجود بأن يعطيني وأخذ وجعل أخذه منه جود فغلبني بكثرة اعطائه ٧ هو وما
بعده أساء أما كن ٨ هو أشد الخوف

رَضُوبَاكَ كَالرَّحَى بِالشَّيْبِ قَسْرًا • وَقَدْ وَخَطَ النَّوَاصِي وَالْفُرُوعَا
 فَلَا عَزْلٌ • وَأَنْتَ بِلَا سِلَاحٍ • لِحَاظِكَ مَا تَكُونُ بِهِ مَنِيْعَا
 لَوْ اسْتَبَدَلْتَ ذَهْنَكَ مِنْ حُسَامٍ • قَدَدْتَ بِهِ الْمَغَافِرَ وَالْدُرُوعَا
 لَوْ اسْتَفْرَغْتَ جُهْدَكَ فِي قِتَالٍ • أَتَيْتَ بِهِ عَلَى الدُّنْيَا جَمِيْعَا
 سَمَوْتَ بِهَيْئَةٍ تَسْمُو فَتَسْمُو • فَمَا تُلْقَى بِمَرْتَبَةٍ قَنُوعَا
 وَهَبَكَ سَمَحَتْ حَتَّى لَا جَوَادُ • فَكَيْفَ عَلَوْتَ حَتَّى لَا رَفِيْعَا
 ﴿ وَقَالَ بِمَدْحِهِ أَيْضًا ﴾

أَحَقُّ كَافٍ • بِدَمِيْعِكَ الْهِمَمُ • أَخَذْتُ شَيْءَ عَهْدٍ بِهَا الْقِدَمُ
 وَإِنَّمَا النَّاسُ بِالْمُلُوكِ وَمَا • تَقْلِحُ عُزْبٌ مُلُوكَهَا عَجَمُ
 لَا أَدَبٌ عِنْدَهُمْ وَلَا حَسَبُ • وَلَا عَهْدٌ لَهُمْ وَلَا ذِمَّةُ
 بِكُلِّ أَرْضٍ وَطِئْتَهَا أُمَمٌ • تُزْعَى بِعَبْدٍ كَانَهَا غَنَمُ
 يَسْتَحْشِنُ الْخَرْجَ حِينَ يَلْمُسُهُ • وَكَانَ يُرَى بِظَفَرِهِ الْقَلَمُ
 لِي وَإِنْ لَمْ تُحَاسِدِي فَمَا • انْكُرِي أَنِّي مُعْقِبَةٌ لَهُمْ
 وَكَيْفَ لَا يَحْسُدُ أَمْرُؤُكُمْ • لَهُ عَلَى كُلِّ هَامَةٍ قَدَمُ

١ أي قهراً ووخط الشيب الشعر خالطه والنواصي جمع ناصية وهي شعر مقدم
 الرأس والفروع الشعر التام ٢ الأعزل الذي لا سلاح معه أي لحاظك كاف عن
 السلاح ٣ هو السيف والمغافر جمع مغفر وهو آلة لستر الرأس في الحرب
 ٤ فيه ضمير يعود على الهمة وقاعل الثاني ضمير المخاطب • العاني الدارن
 والهم مبتدأ وأحق خبر يعني أن الهم في الناس التي عدت هي أحق بسكب الدمع
 من غيرها وهي أقرب شيء للقدم ٥ هي الرأس

يَهَابُهُ أَبْسَا^١ الرِّجَالِ بِهِ * وَتَقِي حَدَّ سَيْفِهِ^٢ النَّبِيَّ
كَفَانِي الدِّمَّ أَنِّي رَجُلٌ * أَكْرَمُ مَالٍ مَلَكَتُهُ الْكَرَمُ
يَجْنِي النَّفْسَ لِلثَّامِ لَوْ عَقَلُوا * مَا لَيْسَ يَجْنِي عَلَيْهِمُ الْعَدَمُ
هُمْ لِأَمْوَالِهِمْ وَلَسَنَ^٣ لَهُمْ * وَالْعَادُ يَنْقَى وَالْجُرْحُ يَلْتَسِمُ
مَنْ طَلَبَ الْمَجْدَ فَلْيَكُنْ كَلِمِي * يَهَبُ^٤ الْأَلْفَ وَهُوَ يَنْتَسِمُ
وَيَطْعَنُ الْخَيْلَ كُلَّ نَافِذَةٍ * لَيْسَ لَهَا مِنْ وَحَائِهَا^٥ أَلَمٌ
وَيَعْرِفُ الْأَمْرَ قَبْلَ مَوْفِعِهِ * فَمَا لَهُ بَعْدَ فَمِلِهِ نَدَمٌ
وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالسَّلَاحُ^٦ وَالْأَسْبَاطُ^٧ لَهُ وَالْعَبِيدُ وَالْحَتَمُ
وَالسُّطُورَاتُ^٨ الَّتِي سَمِعَتْ بِهَا * تَكْادُ مِنْهَا الْجِبَالُ تَنْقَعِمُ
يُرْعِيكَ سَمْعًا فِيهِ اسْتِمَاعٌ إِلَى السَّادِي^٩ وَفِيهِ عَنِ الْخَنَى صَمٌّ
يُرِيكَ مِنْ خَلْقِهِ^{١٠} غَرَائِبُهُ * فِي عَجْدِهِ كَيْفَ تَخْلُقُ النَّسَمُ
مِلْتُ إِلَى مَنْ يَكَادُ^{١١} يَنْتَكِمَا * إِنْ كُنْتُمَا السَّائِلَيْنِ يَنْقَسِمُ
مِنْ بَعْدِ^{١٢} مَا صَبِغَ مِنْ مَوَاهِبِهِ * لِمَنْ أَحَبَّ الشُّؤْفُ وَالْخَلَمُ

١ أى أفرجهم له وآنسهم به واليهم جمع بهمة وهو الشجاع الذى لا يدرى من أين يؤتى ٢ الضمير يعود على الاموال ٣ أى سرعتها ٤ هى الخيل الطويلة والبيض السيوف ٥ أى يضئ اليك سمعه وله تلبية لكل داع يستثيب به وعندم عدم استماع للفحش ٦ أى ابداعه وفي عجده متعلق بخلق وغرائبه مفعوله وضميره عائد على المجد والنسم الارواح بمعنى انه من ابداعه في غرائب المجد يربك كيف قدرة الله على خلق الارواح ٧ فيه ضمير عائد على الممدوح وينقسم خبر أى هو من كثرة كرمه لو سألناه نفسه لجاد بها ينتكما ٨ متعلق بملت والشئوف جمع شفق وهو مايلق في أعلى الاذن والخدم جمع خدمة وهى الخلخال

مَا بَدَلَتْ مَا بِهِ يَجُودُ يَدٌ ١ • وَلَا تَهْدِي لِمَا يَقُولُ قَوْمُ
 بَنُو الْعَفْرَى مَحَطَّةُ الْأَسَدِ ٢ • أَسَدٌ وَلَكِنْ رَمَحَهَا الْأَجَمُ
 قَوْمٌ بُلُوغُ الْفَلَاحِ عِنْدَهُمْ ٣ • طَعَنَ نُصُورُ الْكَمَاةِ ٤ لَا الْعِلْمُ
 كَأَنَّمَا يُولَدُ النَّدَى مَعَهُمْ ٥ • لَا صِغَرٌ عَازِرٌ وَلَا هَرَمٌ
 إِذَا تَوَلَّوْا عَدَاوَةً كَشَفُوا ٦ • وَإِنْ تَوَلَّوْا صَنِيعَةً كَتَمُوا
 تَظُنُّ مِنْ فَقْدِكَ أَعْتِدَادَهُمْ ٧ • أَنَّهُمْ أَنْعَمُوا وَمَا عَلِمُوا
 إِنْ بَرَقُوا ٨ • فَالْحُتُوفُ حَاضِرَةٌ ٩ • أَوْ نَطَقُوا فَالْصَوَابُ وَالْحِكْمُ
 أَوْ جَلَقُوا بِالنَّمُوسِ ١٠ • وَاجْتَنَدُوا ١١ • فَقَوْلُهُمْ خَابَ سَائِلِي الْقِسْمِ
 أَوْ رَكِبُوا الْخَيْلَ غَيْرَ مُسْرَجَةٍ ١٢ • فَإِنْ أَفْخَاذَهُمْ لَهَا حُرْمٌ
 أَوْ شَهَدُوا الْحَرْبَ لَا فِصْحًا ١٣ • أَخَذُوا ١٤ • مِنْ مَجِجِ الدَّارِ عَيْنَ مَا أَحْتَكَمُوا
 تُشْرِقُ أَهْرَاضُهُمْ وَأَوْجُهُهُمْ ١٥ • كَأَنَّمَا فِي نَفْسِهِمْ شَيْمٌ ١٦
 لَوْلَاكَ لَمْ أَتْرَكَ الْبُعْبُعَةَ ١٧ • وَالْغُورُ دَفِيٌّ وَمَاؤُهَا شَيْمٌ

- ١ قاعل بذلك وما مفعوله وتهدى بمعنى اهدى ٢ هو مبتدا خبره الأسد
 والعفري من صفات الأسد ومحطة اسم جد المدح وهو بدل من العفري والأسد صفة
 المحطة والأجم الغاب يعني ان قوم المدح أسد ولكن تخالف الأسد في ان لها رماحاً
 من الغاب ٣ جمع كمي وهو المستتر في سلاحه والحلم البلوغ ٤ أى اظهروا
 ٥ تهادوا ٦ اليمين التي تقسم الآثم فيها في النار وقولهم مبتدا والقسم خبر يعني
 ان يمينهم الشديدة هي قولهم خاب سائلي ٧ هي الحرب الشديدة والدارع لايس الدرع
 ٨ جمع شيمة وهي الخلق ٩ هي بحيرة طبرية والغور موضع بالشام به بلد المدح
 والشيم البارد يعني لولا المدح لم أترك طبرية التي ماؤها بارد وغورك دفي

وَالْمَوْجُ مِثْلُ الْفُحُولِ ^١ مُزِيدَةً * تَهْدِرُ فِيهَا وَمَا بِهَا قَطَمٌ
 وَالطَّيْرُ فَوْقَ الْحَبَابِ ^٢ تَحْسِبُهَا * فُرْسَانٌ بَلَقَ تَخُونُهَا اللَّهُجُمُ
 كَانُهَا ^٣ وَالرِّيَّاحُ تَضْرِبُهَا * حَيْشًا وَغَى هَازِمٌ وَمُنْهَزِمٌ
 كَانُهَا فِي نَهَارِهَا قَمَرٌ * حَفٌّ بِهِ مِنْ جَنَانِهَا ظَلَمٌ
 تَنْغَتِ الطَّيْرُ فِي جَوَانِهَا * وَجَادَتِ الْأَرْضُ حَوْلَهَا الدِّبْمُ
 فَهِيَ كَمَاوِيَةٌ ^٤ مُطَوَّقَةٌ * جُرِدَ عَنْهَا غِشَاؤُهَا الْأَدَمُ
 يَشِينُهَا ^٥ جَرَمُهَا عَلَى بَلَدٍ * تَشِينُهُ الْأَذْيَعَاءُ وَالْقَزَمُ
 أَبَا الْحَسَنِ أَسْتَمِعَ فَمَذْحِكُمْ * بِالْفِعْلِ قَبْلَ الْكَلَامِ مُنْتَظِمٌ
 وَقَدْ تَوَالَى الْعِبَادُ مِنْهُ لَكُمْ * وَجَادَتِ الْمَطَرَةُ ^٦ الَّتِي أَسِمُ
 أُعِيدُكُمْ مِنْ صُرُوفِ دَهْرِكُمْ * فَلَانَةٌ فِي الْإِكْرَامِ مُنْتَهَمٌ

١ جمع خل وهو ذكر الابل والضمير في فيها لبحيرة وفي تهر للموج وكذلك
 في بها والقطم هياج الفعل ٢ طرق الماء والبلق التي فيها سواد وبياض يعني ان
 الطير فوق الموج لا يتصرف باختياره وانما تصرفه الامواج كالفرسان فوق الخيل
 اذا اقطعت لجمها ٣ أي الامواج فالآتي جيش هازم والذي بعده جيش مهزوم
 ٤ أي أحاط والجنان جمع جنّة وهي البستان أي هي في استارها واحتفافها بالبساتين
 شديدة الخضرة القريبة من السواد كالقمر الخف بالواد ٥ جمع ديمة وهي مطر
 يدوم أياما ٦ هي المرأة والادم الجلد أي البحيرة مثل المرأة اذا اخرجت عن غلافها
 الذي من جلد ٧ أي يبس هذه البحيرة مرورها على دار معيب بسكنا الادعاء
 المطعون في نسبهم والقزم اللثام من الناس ٨ المراد بها مطر الريح الاول الذي لايمم
 الارض بالنبات

﴿وقال يمدح المنبت بن علي بن بشر العجلي﴾

دَمْعٌ جَرَى فَقَضَى فِي الرَّبْعِ مَا وَجِبَا * لِأَهْلِهِ وَشَنَى أَنِّي ١ وَلَا كَرَبَا
عُجْنَا فَأَذْهَبَ مَا أَبْقَى الْفِرَاقُ لَنَا * مِنَ الْمُقُولِ وَمَا رَدَّ الَّذِي ذَهَبَا
سَقَيْتُهُ ٢ عَبْرَاتٍ ظَنَبَا مَطَرًا * سَوَائِلًا مِنْ جُفُونِ ظَنَبَا مُحِبَا
دَارُ الْمَلَمِ ٣ لَهَا طَيْفٌ تَهْدَدُنِي * لَيْلًا فَمَا صَدَقَتْ عَيْنِي وَلَا كَذَبَا
أَنَانِيَّتُهُ فَدَنَا أَذْنِيَّتُهُ فَنَأَى * جَسَمَتُهُ ٤ فَنَبَا قَبْلَتُهُ فَأَنَى
هَامَ الْفُرَادُ بِأَعْرَابِيَّةٍ سَكَنْتَ * يَتَنَا مِنْ لَقَبٍ لَمْ تَمُدُّ ذَاةَ ظَنَبَا ٥
مَظْلُومَةُ الْقَدِّ فِي تَشْبِيهِهِ غُصْنَا * مَظْلُومَةُ الرَّيْقِ فِي تَشْبِيهِهِ ضَرَبَا ٦
يَيْضَاكَ تُطِمَعُ فِيمَا تَحْتَ حُلْنِهَا ٧ * وَعَزَّ ذَلِكَ مَظْلُوبَا إِذَا طَلَبَا
كَأَنَّهَا الشَّمْسُ يُسَمَّى ٨ كَفَّ قَابِضُهُ * شَاعَهَا وَبَرَأَ الطَّرْفُ مُقْتَرِبَا
مَرَّتْ بِنَا يَنْ تَرْيَبِنَا ٩ فَقُلْتُ لَهَا * مِنْ أَيْنَ جَانَسَ هَذَا الشَّادِنُ الْقَرَبَا

١ أي كيف استفهام انكار ولا كربا أي ما قارب يقول بكيت في مساكن الاحبة
حتى شفيت وقضيت ما يجب ثم أنكر ذلك وقال بل ما قاربت ذلك ٢ الضمير للربع
والعبرات الدموع ٣ هو خبر لضمير يرجع الى الربع والملم الزائر يقول هذا الربع
الذي ذكرته دار التي أم بها طيف أي زار وأوعدني ليلا فاما صدقت عيني ما رأت لانا
أرتني ما ليس بحقيقة ولا كذب الطيف في تهدده اي ٤ داعيته ونبا أي جفا
٥ هو جمع ظنب وهو جل الحياء ٦ هو السدل ٧ هي الثوب أي هذه المحبوبة
لحسن محادثتها يطعم العاشق في نيل بغيته منها فاذا طلب ذلك حال يئنه وبينها عفتها
٨ أي يسجز والضمير في قابضه للشعاع ٩ الترب المساوي في العمر والشادن النزال
يعني أنت من النزال ومن ماشيتهما من العرب فكيف اتقت المجانسة

فاستضحكت ثم قالت كالمنعيت يرى * ليت الشرى وهو من عجل إذا انتسبا
 جاءت بأشجع من يسى وأسمع من * أعطى وأبلغ من أمدى ومن كتبنا
 لو حل خاطره في مقعد لمتى * أو جاهل لصحا أو أغرس خطبا
 إذا بدا حببت عينيك هينته * وليس بحجبه ستر إذا احتجبا
 يياض وجه يريك الشمس حالكة^١ * ودثر لفظ يريك الدثر غشبا
 وسيف عزم ترذ السيف هبته^٢ * رطب الفرار من التأمر مخضبا
 عمر المدو إذا لاقاه في رجع^٣ * أقل من عمر ما يحوي إذا وهبا
 توفه فمتى ما شئت تبلوه * فكن معاوية أو كن له نشبا
 تلوه مذاقته حتى إذا غصبا * حالت فلو قطرت في الماء ما شربا
 وتنبط^٤ الأرض منها حيث حل به * وتحصد الخيل منها أيها ركبنا
 ولا يرذ بفيه كف سائله * عن نفسه ويرذ الجفل^٥ اللجبا
 وكلما لقي الدينار صاحبه * في ملكه أفرقا من قبل يصطحبا
 مال كان غراب البين يرقبه * فكلما قيل هذا مجتد^٦ نقبا

١ أي أنا كهذا الرجل المدوح الذي هو في الحقيقة أسد وإذا انتسب ينتسب
 لقبه عجل ٢ أي سوداء والخشب خرز أبيض ٣ الهبة المضاه والفرار الحد والتأمر
 دم القلب أي مضاه عزمه يحمل السيف رطب الحد من دم قلوب الأعداء ٤ هو النبار
 ٥ هو المال أي إذا أردت اختياره كن له عدوا أو مالا ٦ تميزت ٧ أي تنحى
 والضمير في به يعود إلى حيث الذي هو مفعول تنبط ٨ هو الجيش العظيم والجبجا
 المختلط الأصوات ٩ أي سائل

بَحْرٌ عَجَابُهُ لَمْ تَبْقَ فِي سَمَرٍ ١ • وَلَا عَجَابِ بَحْرِ بَعْدَهَا عَجَابًا
لَا يُفْنِعُ ابْنَ عَلِيٍّ نَيْلُ مَنْزِلَةٍ ٢ • يَشْكُو مُحَاوَلَهَا ٣ التَّقْصِيرَ وَالنَّعْمَا
هَزَّ اللَّوَاءَ ٤ بَنُو عَجَلٍ بِهِ قَفْدًا • رَأْسًا لَهُمْ • وَغَدَا كُلُّ لَهُمْ ذَنْبًا
الْثَّارِكِينَ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَهْوَتْهَا • وَالرَّاكِبِينَ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا صَعِبًا
مُبْرِقِي خَيْلِهِمْ بِالْبَيْضِ مُتَّخِذِي • هَامَ الْكُمَاةِ عَلَى أَرْمَاحِهِمْ عَذَابًا
إِنَّ الْمَنِيَّةَ ٥ لَوْ لَاقَتْهُمْ وَقَفَتْ • خَرَفَاءَ تَتَهُمُ الْأَقْدَامَ وَالْهَرَبَا
مَرَاتِبُ صَمِدَتْ وَالْفِكْرُ يَتَّبِعُهَا • فَجَازَ وَهُوَ عَلَى آثَارِهَا ٦ الشُّبُهَاتِ
مَحَامِدُ نَزَفَتْ ٧ شِعْرِي لِيَمْلَأَهَا • قَالَ مَا أُمْتَلَأَتْ مِنْهُ وَلَا نَضَبًا
مَكَارِمُ لَكَ فَتَ الْعَالَمِينَ بِهَا • مَنْ يَسْتَطِيعُ لِأَمْرِ فَائِتٍ طَلَبًا
لَمَّا أَقَمْتَ بِإِنطَاكِتَةٍ اخْتَلَفَتْ • إِلَى الْغَبَرِ الرُّكْبَانُ فِي حَلَبَا
فَسِرْتُ نَحْوَكَ لَا أَلْوِي عَلَى أَحَدٍ • أَحْتُ رَاحِلَتِي الْفَقْرَ وَالْأَدْبَا

١ هو حديث الليل أي عجائب المدوح لم تبق عجبا في أحاديث الليل ولا عجائب
البحار ٢ أي طالبها ٣ هو الراية وهو عجل قبيلة المدوح يقول جعلوه قائداً لهم
بأن هزوا اللواء باسمه ٤ هي السيوف والكماة الشجعان والعذب جمع عذبة وهي
الريش المعلق في طرف الرمح يقول م بيوفهم يحمون وجهه خيلهم فهي لهم كالبراقع
ويحملون رؤوس الشجعان فوق رماحهم بدل الريش فهي لهم عذب ٥ هي الموت والخرقاء
الحمقاء يقول لو لاقتهم المنيّة يوم حرب لاندھشت حتى لا تدري أتهرب أو أقدم ٦ هي
الكواكب ٧ استفرغت وآل بمعنى عاد ونضب جف يعني أن محامده تقتضي مدائح
فهي استفرغت مدائحي كلها ولم يقض لها حق ومدائحي لم تحببني سيمود لمدحها

أَذَاقَنِي زَمَنِي بَلَوَى شَرِيفَتِ بِهَا • لَوْ ذَاقَهَا لَبَكَى مَا عَاشَ وَانْتَحَبَا
وَلِإِنْ عَمَرْتُ أَجَمَلْتُ الْحَرْبَ وَالِدَةَ • وَالسَّهْرِيَّ أَخَا وَالْمَشْرِقِيَّ أَبَا
بِكُلِّ أَشْعَثَ^٣ يَلْقَى الْمَوْتَ مُبْتَسِمًا • حَتَّى كَأَنَّ لَهُ فِي قَتْلِهِ أَرْبَا
فَنَحْ يَكَادُ صَهِيلُ الْخَيْلِ يَقْدِفُهُ • عَنْ سَرْجِهِ مَرَحًا بِأَلْعَزْ أَوْ طَرَبَا
فَالْمَوْتُ أَعْذَرُ لِي وَالصَّبْرُ أَجْلُ بِي • وَالْإِرُّ أَوْسَعُ وَالْدُّنْيَا لِمَنْ غَلَبَا
﴿ وَقَالَ بَعْدَهُ أَيْضًا ﴾

فَوَادُ^١ مَا تُسْلِيهِ الْمَدَامُ • وَعُمَرُ مِثْلُ مَا نَهَبَ الثَّامُ
وَدَهْرُ نَاسُهُ نَاسٌ صِفَارُ^٢ • وَلِإِنْ كَانَتْ لَهُمْ جُبْتُ ضِخَامُ
وَمَا أَنَا مِنْهُمْ بِالْمَيْتِ فِيهِمْ • وَلَكِنْ مَعْدِنُ الذَّهَبِ الرَّعَامُ
أَرَانِبُ^٥ غَيْرَ أَنَّهُمْ مُلُوكٌ • مُفْتَحَةٌ عِيُونُهُمْ نِيَامُ
بِأَجْسَامٍ يَحْرُ^٦ أَلْقَتْلُ فِيهَا • وَمَا أَقْرَانُهَا إِلَّا الطَّعَامُ
وَخَيْلُ مَا يَحْرُ لَهَا طَمِينُ^٧ • كَأَنَّ قَنَا فَوَارِسَهَا ثَمَامُ^٨
خَلِيلُكَ أَنْتَ لَا مَنْ قُلْتَ خَلِي • وَلِإِنْ كَثُرَ التَّجَمُّلُ وَالْكَلَامُ

١ الضمير المستتر يعود على الزمن ٢ بمعنى عشت والسمهري الريح والمشرقي
السيف ٣ صفة لخنوف أي بكل رجل أغبر والارب الحاجة ٤ هو الخالص
٥ أي فؤادي فؤاد لا تسليه الحمر لكثرة حمومه وعمره عمر قليل مثل ما تسليه
الانعام البخله ٦ أي قدروهم صغير وان كانت أجسامهم كبيرة ٧ أي هم كالأرانب
في الذلة والضعف ٨ أي يشتد والاقران جمع قرن وهو المكافئ أي هم لا يهتمون
إلا بالطعام والشراب ٩ هو بنت ضيف

وَلَوْ حِزَّ الْحِفَاطُ بِغَيْرِ عَقْلِ * تَجَنَّبَ عَنْقَ صَيْقَلِهِ الْحَسَامُ
 وَشَبَّهَ الشَّيْءَ مُتَجَذِّبٌ إِلَيْهِ * وَأَشْبَهَنَا بِدُنْيَانَا الطِّغَامُ
 وَلَوْ لَمْ يَمْلُ إِلَّا دُوَّ حَمَلٍ * تَمَالَى الْجَيْشُ وَأَنْحَطَ الْقَتَامُ
 وَلَوْ لَمْ يَزَعْ^٣ إِلَّا مُسْنَعُ * لِرَبِّتِهِ أَسَاهُمُ الْمَسَامُ
 وَمَنْ خَبَرَ الْغَوَايَا فَالْغَوَايَا * ضِيَاءُ فِي بَوَاطِنِهِ ظَلَامُ
 إِذَا كَانَ الشَّبَابُ السُّكَّرَ وَالشَّيْبُ هَمًّا فَالْحَيَاءُ هِيَ الْعِجَامُ
 وَمَا كُلُّ بِمَعْدُورٍ بِمُخْلِ * وَلَا كُلُّ عَلَى بُخْلِ يُلَامُ
 وَلَمْ أَرِ مِثْلَ جِيرَانِي وَمِثْلِي * لِمِثْلِي عِنْدَ مِثْلِهِمْ مُقَامُ
 بَأَرْضٍ مَا أَشْنَهَيْتُ رَأَيْتُ فِيهَا * فَلَيْسَ يَمُوتُهَا إِلَّا الْكَرَامُ
 فَهَلَا كَانَ نَقْصُ الْأَهْلِ فِيهَا * وَكَانَ لِأَهْلِهَا مِنْهَا التَّمَامُ
 بِهَا الْجِبَلَانِ مِنْ صَخْرٍ وَغَضَرٍ * أَتَأَقَّا^٧ ذَا الْمَغِيثِ وَذَا اللَّكَامُ
 وَلَيْسَتْ^٨ مِنْ مَوَاطِنِهِ وَلَكِنْ * يَمُرُّ بِهَا كَمَا مَرَّ الْغَمَامُ

١ أي المحافظة على الحقوق والصيقل الحداد والحسام السيف أي لو كانت المحافظة على الحقوق تنأت بغير عقل لكان السيف لا يقطع شيئاً من صانعه ٢ الفبار
 ٣ أي يكون راعياً على غيره وأساهم أي تولى عليهم المسام أي الرعية ٤ هو الموت
 • خبر مقدم لمقام بمعنى إقامة ٦ يقول أن النقص الذي في أهل هذه الأرض لو ذهب إلى الأرض وأعطيتهم الأرض التمام الذي فيها لكانوا بمن يماشر ٧ أي أشرفاً أي بهذه الأرض جيلان مشرقان أحدهما حقيقي من صخر وهو اللكلام والثاني مجازي من غر وهو الممدوح الذي هو المغيث ٨ فيها ضمير يعود إلى الأرض

سَقَى اللَّهُ ابْنَ مُنْجِبَةٍ^١ سَقَانِي * بِدَرٍّ مَا لِرَاضِيهِ فِطَامُ
وَمَنْ^٢ إِحْدَى فَوَائِدِهِ الْعَطَابَا * وَمَنْ إِحْدَى عَطَابَاهُ الدِّمَامُ
وَقَدْ خَفِيَ الزَّمَانُ بِهِ عَلَيْنَا * كَسَلِكِ^٣ الدَّرَّ يُخْفِيهِ النِّظَامُ
تَلَذُّ لَهُ الْمَرْوَأَةُ وَهِيَ تُؤْذِي * وَمَنْ يَعْشَقُ يَلْذُّ لَهُ الْغَرَامُ
تَمَلَّقَهَا هَوَى فَيْسٍ لِلْيَلَى * وَوَاصَلَهَا فَلَيْسَ بِهِ سَقَامُ
يَرْوَعُ رَكَاةً وَيَذُوبُ ظَرْفًا * فَمَا يُدْرِي أَشَيْخٌ أَمْ غُلَامُ
وَتَمَلِكُهُ الْمَسَائِلُ فِي نَدَاهُ^٤ * وَأَمَّا فِي الْجِدَالِ فَلَا يَرَامُ
وَقَبِضُ نَوَالِهِ شَرَفٌ وَعِزُّ * وَقَبِضُ نَوَالِ بَعْضِ الْقَوْمِ دَامُ^٥
أَقَابَتْ فِي الرِّقَابِ لَهُ أَيَادِي^٦ * هِيَ الْأَطْوَاقُ وَالنَّاسُ الْحَصَامُ
إِذَا عُدَّ الْكِرَامُ فَتِلْكَ عِجْلُ^٧ * كَمَا الْأَنْوَاءُ جِبْنٌ تُمَدُّ عَامُ
تَقِي جِبَاهَهُمْ مَا فِي ذَرَاهِمُ * إِذَا بِشِفَارِهِمَا^٨ خَفِيَ الْإِطَامُ

١ هي التي تزد التجباء والمراد المدح والثناء ٢ هو معطوف على ابن منجبة والذمام المهد ٣ هو الحيط الذي ينظم فيه العقد يقول هو ملا الزمان بفعله الحميدة كما امتلا خيط العقد بالدر فصار لا يرى في الزمان غير فضله والزمان مستور بها كما خيط العقد مستور بالعقد ٤ أي هوها والضمير للمرأة ٥ أي يخفي والركاة الرزاة والظرف خفة الروح وهو من أوصاف الشباب ٦ أي جوده أي إذا سئل نداء ملك وأما إذا سئل جدال فلا يطلق ٧ أي عيب ٨ أي نم ٩ هي قبيلة المدوح والأنواء جمع نوء وهي سقوط نجم في المغرب وطلوع آخر مقابله في المشرق وهي نجوم مخصوصة تستكمل العام فهو يقول الأنواء محصور فيها العام كما الكرام محصورون في عجل ١٠ الضمير للسيف المعلومة واللكام المضاربة أي يقوت ما عذمت بجباههم عند المضاربة بالسيف

وَلَوْ يَمْتَنِّهِمْ فِي الْحَشْرِ تَجَدُّو١ • لَا عَطْوَكَ الَّذِي صَدَلُوا وَصَامُوا
 فَإِنْ حَلُمُوا قَلَمَ الْخَيْلِ فِيهِمْ • خِفَافٌ وَالرِّمَاحَ بِهَا عَرَامُ٢
 وَعِنْدَهُمُ الْجِفَانُ٣ مُكَلَّلَاتٍ • وَشَرَزُ الطَّنِّ وَالضَّرْبُ التَّوَامُ
 نُصَرِّعُهُمْ٤ بِأَعْيُنِنَا حَيَاءً • وَتَلْبُو عَنْ وُجُوهِهِ السِّهَامُ
 قَبِيلٌ٥ يَحْمِلُونَ مِنَ الْمَالِ • كَمَا حَمَلَتْ مِنَ الْجَسَدِ الْمِطَامُ
 قَبِيلٌ٦ أَنْتَ أَنْتَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ • وَجَدَكَ بِشَرِّ الْمَلِكِ الْهُمَامُ
 لِمَنْ٧ مَالٌ تَمْرُقُهُ الْمَعَايَا • وَيُفْرِكُ فِي رَغَائِيهِ الْأَنَامُ
 وَلَا نَدْعُوكَ صَاحِبَهُ فَتَرْضَى • لِأَنَّ بِصُحْبَةِ يَجِبُ الذِّمَامُ٨
 تَحَايِدُهُ٩ كَأَنَّكَ سَامِرِيٌّ • تَصَافِحُهُ يَدٌ فِيهَا جُذَامُ
 إِذَا مَا الْعَالِمُونَ عَرَوْكَ١٠ قَالُوا • أَغَدْنَا أَبَا الْحَيِّزِ الْإِمَامُ
 إِذَا مَا الْمُعْلَمُونَ١١ رَأَوْكَ قَالُوا • يَهَذَا يُعْلَمُ الْجَيْشُ اللَّهُامُ

١ أى تطلب عطاءهم ٢ أى شراسة أى هم أصحاب رزاة ورماحهم شرسة وخيلهم
 خفاف ٣ هي القصاع والشرد ما كان عن اليمين والشمال والتوأم جمع التوأم أى
 مزدوج ٤ أى نطرحهم وتنبو أى لا تعمل • هو الجماعة أى قبيل أنت منهم مع
 ما أنت عليه من العظم وكذا جدك الملك فيكفيهم ذلك غفراً ٥ هو استفهام تعجب
 أى هذا المال لأى شخص حيث يشترك فيه الخلق ٦ أى الحرمة يقول لا نجسر أن
 نقول أنت صاحب هذا المال لأن الصحبة توجب حرمة وأنت تمزقه ٧ أى نجانبه
 والضير للبال أى أنت تفرق المال ولا تجمعه كالسامري الذى يتي مصافحة اليد الجذماء
 ٨ أى أتوك والخبر العالم ٩ جمع معط وهو البطل والهام الكثير

لَقَدْ حَسَنْتَ بِكَ الْأَوْقَاتُ حَتَّى • كَأَنَّكَ فِي فَمِ الزَّوْنِ أَنْتَسَامُ
وَأَعْطَيْتَ الَّذِي لَمْ يُعْطَ خَلْقٌ • عَلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ

﴿ وقال يمدح أبا الفرج أحمد بن الحسين القاضي المالكي ﴾

إِجْنِيَّةٌ أَمْ غَادَةٌ ١ رُفِعَ السَّجْفُ • لَوْحَشِيَّةٌ لَا مَالَوْحَشِيَّةٌ شَنْفُ
قُورٍ مَرَسَهَا ٢ نَفَرَةٌ فَجَادَبَتْ • سَوَالِفَهَا وَالْحَلِيَّ وَالْخَصْرُ وَالرِّدْفُ
وَحَيْلٌ ٣ مِنْهَا مِرْطُهَا فَكَأَنَّمَا • تَتَنَّى لَنَا خُوطٌ وَلَا حَظَنَّا خِشْفُ
زِيَادَةُ شَيْبٍ وَهِيَ تَقْصُ زِيَادَتِي • وَقُوَّةُ عِشْقٍ وَهِيَ مِنْ قُوَّتِي ضَنْفُ
أَرَأَيْتَ دَمِي مَنْ بِي مِنَ الْوَجْدِ مَا بَهَا • مِنَ الْوَجْدِ الشُّوقُ لِي وَلَهَا حَلْفُ
أَكِيدَا لَنَا يَا بَيْنُ وَاصِلَتْ وَصَلْنَا • فَلَا دَارَنَا تَذْنُو وَلَا عَيْشُنَا يَصْفُو
أَرَدَّدُ وَلِي لَوْ قَضَى الْوَيْلُ حَاجَةً • وَأَكْثَرُ لَهْفِي لَوْ شَفَى عُلَّةُ لَهْفُ
صَنَى فِي الْهَوَى كَالسَّمِّ فِي الشَّهْدِ كَامِنَا • لَذَذْتُ بِهِ جَهْلًا وَفِي اللَّذَّةِ الْحَنْفُ

١ أي امرأة ناعمة والسجف السر يقول أرفع السر عن جنية أم امرأة حسنة
ثم قال هو لوحشية أي غزالة وحشية ثم رجع عن ذلك بسبب أن لهذه المذكورة شفا
أي حلقا والغزالة ليس لها جلق والقصد التعجب من حسنها ٢ أي أصابها
والسوالف نواحي النقص والحلي المراد به العقد يقول هي بطبعها قور وعراها نجاذب
الاشياء المذكورة فزادها قورا ٣ أي مثل والمرط الكساء ومن زائدة والحوط
التصن الناعم والحشف ولد البلية ٤ هو الصديق الخائف أي هي وهو الوجد محام
لها ٥ هو البعد وإذا واصل البعد وصلهم ففرهم ٦ هي المطش والألف التحسر
٧ هو المرض الملازم والحنف الموت

فَأَفْنَى ١ وَمَا أَفْتَنَتْهُ نَفْسِي كَأَنَّمَا * أَبُو الْفَرَجِ الْقَاضِي لَهُ دُونَهَا كَهْفٌ
 قَلِيلُ الْكَرْسَى لَوْ كَانَتْ الْبَيْضُ وَالْقَنَا * كَأَرَأَيْهِ مَا أَغْنَتْ الْبَيْضُ وَالزُّغْفُ
 يَقُومُ مَقَامَ الْجَنَشِ تَطْيِيبُ وَجْهِهِ * وَيَسْتَفْرِقُ الْأَلْفَافُ مِنْ لَفْظِهِ حَرْفٌ
 وَإِنْ فَقَدَ الْأَعْطَاءَ حَنْتَ يَمِينُهُ * إِلَيْهِ حَبْنُ الْإِلْفِ فَارَقَهُ الْإِلْفُ
 أَدِيبٌ رَسَتْ لِلْعِلْمِ فِي أَرْضِ صَدْرِهِ * جِبَالُ جِبَالِ الْأَرْضِ فِي جَنْبَيْهَا قُفٌ ٣
 جَوَادٌ سَمَتْ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ كَفُهُ * سُمُّوا أَوْذُ الدَّهْرِ أَنَّ أَسْمَهُ كَفٌ
 وَأَضْحَى وَبَيْنَ النَّاسِ فِي كُلِّ سَيِّدٍ * مِنَ النَّاسِ إِلَّا فِي سَيَادَتِهِ خُلْفٌ
 يُفَدُّونَهُ حَتَّى كَأَنَّ دِمَاءَهُمْ * لِجَارِي هَوَاهُ فِي عُرُوقِهِمْ تَقْفُو ٦
 وَتُوقِنُ ٥ فِي وَقْتَيْنِ شُكْرٍ وَنَائِلٍ * فَنَائِلُهُ وَتَقِفْ وَشُكْرُهُمْ وَقِفْ
 وَلَمَّا فَقَدْنَا مِثْلَهُ دَامَ كَشْفُنَا ١ * عَلَيْهِ فَدَامَ الْفَقْدُ وَانْكَشَفَ الْكَشْفُ
 وَمَا حَارَتِ الْأَوْهَامُ فِي مَعْظَمِ شَأْنِهِ * بَأْ كَثَرِ مَا حَارَ فِي حُسْنِهِ الطَّرْفُ
 وَلَا نَالَ مِنْ حُسَادِهِ الْغَيْظُ وَالْأَذَى * بِأَعْظَمَ مِمَّا نَالَ مِنْ وَفَرِهِ الْعُرْفُ ١

١ فيه ضمير هو الفاعل يعود على الضمى وتنازع هو وما بعده في نفسي أي أفنى
 الضمى نفسي وما أفنته نفسي كان الممدوح كحف حال بينها وبينه ٢ هو النوم والبيض
 السيوف والقنا الرماح والبيض الثاني جمع بيضة وهي الخوذة من الحديد والزعنف جمع
 زعفة وهي الدرع ٣ أي غليظ من الأرض ولا يبلغ أن يكون جبلا أي جبال الأرض
 بالنسبة لجبال علمه صغيرة ٤ أي جعل الدهر يود ويتمنى أن يسمى بهذا الاسم ٥ هو
 مبتدا وبين الناس خبره ٦ أي تقيع ٧ حال من الضميرين في يفدونه أي هو
 والتاس واقفان في وقتين فهو في وقف عطائهم وهم في وقف شكره ٨ أي بحثا على
 مثله وانكشف الكشف اقتضح ٩ الجود

تَفَكَّرُهُ عِلْمٌ وَتَنْطَلِقُهُ حُكْمٌ * وَبَاطِنُهُ دِينٌ وَظَاهِرُهُ ظَرْفٌ^١
 أَمَاتَ رِيَّاحَ اللُّؤْمِ وَهِيَ عَوَاصِفٌ * وَمَعْنَى^٢ أَلَى^٣ يُوْدِي^٤ وَرَسَمَ^٥ النَّدَى^٦ يَعْقُو
 فَلَمْ تَرَ قَبْلَ ابْنِ الْحُسَيْنِ أَصَابِيَا * إِذَا مَا هَطَلْنَ اسْتَحْيَتِ الدِّهَمُ^٧ الْوُطْفُ^٨
 وَلَا سَاعِيَا فِي قُلَّةِ^٩ الْمَجْدِ مُدْرِكَا * بِأَفْعَالِهِ مَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ الْوَصْفُ^{١٠}
 وَلَمْ تَرَ شَيْئًا يَحْمِلُ الْعِبَةَ سَحْلُهُ * وَبَسْتَصْنِفُ^{١١} الدُّنْيَا وَبِحِمْلِهِ طِرْفُ^{١٢}
 وَلَا جَلَسَ الْبَحْرُ الْمُحِيطُ لِقَاصِدٍ * وَمِنْ تَحْتِهِ فَرْشٌ وَمِنْ فَوْقِهِ سَقْفُ^{١٣}
 فَوَاعَجِبَا مِنِّي أَحَاوِلُ نَعْتَهُ * وَقَدْ فَنَيْتُ فِيهِ الْقَرَّاطِسُ وَالصَّعْفُ^{١٤}
 وَمِنْ كَثَرَةِ الْأَخْبَارِ عَنْ مَكْرُمَاتِهِ * يَمُرُّ لَهُ صِنْفٌ وَيَأْتِي لَهُ صِنْفُ^{١٥}
 وَتَقَرَّرُ^{١٦} مِنْهُ عَنْ خِصَالِ كَأَنَّهُمَا * ثَنَابًا حَبِيبٌ لَا يَمُلُ^{١٧} لَهَا رَشْفُ^{١٨}
 قَصْدُكَ وَالرَّاجُونَ قَصْدِي^{١٩} إِلَيْهِمْ * كَثِيرٌ وَلَكِنْ لَيْسَ كَالذَّبِ الْأَنْفُ^{٢٠}
 وَلَا الْفِضَّةُ الْبَيْضَاءُ وَالْتَبَرُ^{٢١} وَاحِدًا * نَفْوَعَانِ لِلْمُسْكِنِ وَيَنْتَهُمَا صَرْفُ^{٢٢}
 وَلَسْتُ بِدُونِ^{٢٣} يُرْتَجَى الْغَيْثُ دُونَهُ * وَلَا مُنْتَهَى الْجُودِ^{٢٤} إِلَّا فِي خَافَةِ خَلْفُ^{٢٥}
 وَلَا وَاحِدًا فِي ذَا الْوَرَى مِنْ جَمَاعَةٍ * وَلَا الْبَعْضُ مِنْ كُلِّ وَلَكِنَّكَ الضَّعْفُ^{٢٦}
 وَلَا الضَّعْفُ حَتَّى يَتَّبِعَ الضَّعْفُ ضِعْفَهُ * وَلَا ضِعْفُ الضَّعْفِ الضَّعْفُ بَلْ مِثْلُهُ أَلْفُ^{٢٧}

١ أى سياسة ٢ أى دار ويؤدي يهلك ويعقو ينجي ٣ جمع ديمة وهى المطر
 يدوم أياماً والوطف جمع وطفاء وهى السحابة المسترخية الجوانب من كثرة ملها
 ٤ أى أعلاه ٥ التقل والطرف الغرس الكريم ٦ تبنم والضبر للاجبار
 والزشف الامتناس ٧ مفعول الراجون ٨ الذهب والمكدي المحتاج ٩ أى
 خسيس ١٠ ضف الشيء تكراره مرتين أى أنت لست ضف العالم مرة بل ضفه
 مرتين ثم اضرب وقال بل أنت مثله ألف

أَفَاْمُنِينَا هَذَا^١ الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ * غَلِطْتُ وَلَا الثَّلَاثَانُ هَذَا وَلَا النِّصْفُ
وَدَنِّي تَقْصِيرِي وَمَا جِئْتُ مَادِحًا * بِذَنِّي وَلَكِنْ جِئْتُ أَسْأَلُ أَنْ تَعْفُو

﴿ وَقَالَ يَمْدَحُ عَلِيٌّ بْنُ مَنْصُورٍ الْحَاجِبَ ﴾

بِأَبِي الشَّمْسِ الْجَانِحَاتِ^٢ غَوَارِبًا * الْأَلْبَسَاتُ مِنَ الْحَرِيرِ جَلَابِيَا
الْمُنْبَهَاتِ^٣ عَقُولَنَا وَقُلُوبَنَا * وَجَنَاتِهِنَّ النَّاهِيَاتِ النَّاهِيَا
النَّاعِمَاتِ الْفَاتِلَاتِ الْمُحْيِيَا * تِ الْمُبْدِيَاتِ مِنَ الدَّلَالِ غَرَابِيَا
حَاوِلْنَ تَقْدِيرِي وَخَفْنَ مُرَاقِبَا * فَوَصَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ فَوْقَ تَرَابِيَا
وَبَسَمْنَ عَنْ بَرْدِ خَشْيَتِ أَذْيَبُهُ * مِنْ حَرِّ أَفْكَاسِي فَكُنْتُ الذَّاهِيَا
يَا حَبِذَا السَّحْمَلُونَ^٤ وَحَبِذَا * وَادِلْتُمْتُ بِهِ الْفَزَالَ كَهَامِيَا
كَيْفَ الرَّجَاءِ مِنَ الْخُطُوبِ تَخْلُصَا * مِنْ بَعْدِ مَا أَنْشَبْنِي فِي مَخَالِيَا
أَوْحَدَنِي وَوَجَدَنَ حُرْنَا وَاحِدًا * مُتَنَاهِيَا فَجَعَلْتَنِي لِي صَاحِبَا
وَنَصَبْتَنِي غَرَضَ^٥ الرَّمَاةِ تُصِيدُنِي * مَحْنُ أَحَدٍ مِنَ السُّيُوفِ مَضَارِبَا
أَظْلَمْتَنِي الدُّنْيَا فَلَمَّا جِئْتُهَا * مُسْتَسْقِيَا مَبْطَرَتْ عَلَيَّ مَصَابِيَا

١ أي ما مدحك به ٢ المسائلات والجلابيب جمع جلباب وهو ما يلبس استعار
الشمس للنساء واللباسات تجريد للاستعارة ٣ من الهب وهو السلب ووجناتهن
مفعول أولا وعقولنا مفعول ثان والناهيات صفة لوجنات والناهب مفعوله وهو الرجل
الفاكك الذي ينهب الناس ٤ جمع تربة وهي عظام الصدر يعني أن هذه النسوة وضعن
أيديهن فوق صدورهن إشارة لتفديتي ولم ينطقن بها خوف الرقيب ٥ المرتحلون
والكاعب المرأة التي بدأبها ٦ جمع مخلب وهو للسياح وجوارح الطير بمنزلة الظفر
للإنسان ٧ هو الهدف يرمى بالسهم

وَحَبِيتُ مِنْ خُوصِ الرَّكَابِ بِأَسْوَدٍ * مِنْ دَارِشٍ فَنَدَوْتُ أَمَشِي رَاكِبًا
 حَالٌ مَتَى عَلِمَ ابْنُ مَنصُورٍ بِهَا * جَاءَ الزَّمَانُ إِلَيَّ مِنْهَا تَائِبًا
 مَلِكٌ سِتَابٌ قَنَاتِهِ وَبَنَانُهُ * يَتَبَارَكُانِ ٢ دَمَا وَعُرْفَا سَاكِبَا
 يَسْتَصْفِرُ الْخَطَرَ ٣ الْكَبِيرَ لَوْفِدِهِ * وَيَطْنُ دِجْلَةً لَيْسَ تَكْفِي شَارِبَا
 كَرَمًا فَلَوْ حَدَّثْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ * بِعَظِيمٍ مَا مَنَعَتْ لَطَنَكَ كَاذِبَا
 سَلَّ عَنْ شَجَاعَتِهِ وَزُرُهُ مُسَالِمًا * وَحَذَارٍ ٤ ثُمَّ حَذَارٍ مِنْهُ مُحَارِبَا
 فَالْمَوْتُ تَعْرِفُ بِالصِّفَاتِ طِبَاعُهُ * لَمْ تَلَقْ خَلْقًا ذَاقَ مَوْتًا آتِبَا
 إِنْ تَلَقَّاهُ لَا تَلَقْ إِلَّا جَحْفَلًا ٥ * أَوْ قَسْطَلًا أَوْ طَاعِنًا أَوْ ضَارِبَا
 أَوْ هَارِبًا أَوْ طَالِبًا أَوْ رَاغِبًا * أَوْ رَاهِبًا أَوْ هَالِكًا أَوْ نَادِبَا
 وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْجِبَالِ رَأَيْتَهَا * فَوْقَ السُّوْلِ عَوَاسِلًا ٦ وَقَوَاصِبَا
 وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى السُّوْلِ رَأَيْتَهَا * تَحْتَ الْجِبَالِ فَوَارِسًا وَجَنَابَا ٧

١ أي أعطيت وخوص الركاب هي الابل المتبعة والاسود البارش الجلد الاسود
 يعني أعطيت بدل الابل خفا أسود أمشي فيه ٢ أي بنواضان والعرف الجود
 يعني يده تخطر جودا وسنانه تخطر دما ٣ هو الامر الحسيم والوفد الزنازون
 ودجلة هي النهر المعلوم ٤ اسم فعل أمر بمعنى احذر. ومسالم حال من ضمير
 المخاطب ومحارب حال من الضمير في منه يعني يكفيك تعرف شجاعته بالسؤال
 ٥ هو الجيش الكثير والقسطل النبار في الحرب ٦ هي الراح والقواضب
 السيوف يعني حيوشه ملأت الجبال برماحها وسيوفها ٧ جمع جنيبة وهو الفرس
 يقاد الى جنب الفارس

وَعَجَاجَةٌ^١ تَرَكَ الْحَدِيدُ سَوَادَهَا • زَنْجًا تَبَسَّمُ أَوْ قَذَالًا شَائِبًا
فَكَأَنَّمَا كُتِبَ النَّهَارُ بِهَا^٢ دُجَى • لَيْلٍ وَأَطْلَعَتِ الرِّيحُ كَوَاكِبًا
قَدْ عَسَكَرَتْ مَعَهَا الرِّزَابَا عَسَكْرًا • وَتَكَثَّبَتْ فِيهَا الرِّجَالُ كَتَائِبًا
أَسَدٌ فَرَأَسُهَا الْأَسْوَدُ يَقُودُهَا • أَسَدٌ تَصِيرُ لَهُ الْأَسْوَدُ مَالِيًا
فِي رُتْبَةٍ حَبَبَ الْوَرَى عَنْ نَيْلِهَا • وَعَلَا فَسَمَوَهُ عَلَى الْحَاجِبَا
وَدَعَوَهُ مِنْ فَرْطِ السَّحَاءِ مُبْدِرًا • وَدَعَوَهُ مِنْ غَضَبِ النُّفُوسِ الْغَاصِبَا
هَذَا الَّذِي أَفْتَى النُّضَارَ^٣ مَوَاهِبَا • وَعَدَّاهُ قَتْلًا وَالزَّمَانَ تَجَارِبَا
وَحُجِبَ الْعُدَالُ بِمَا أَهْلُوا • مِنْهُ وَلَيْسَ يَرُدُّ كَفًّا خَائِبَا
هَذَا الَّذِي أَبْصَرْتُ مِنْهُ حَاضِرًا • مِثْلُ الَّذِي أَبْصَرْتُ مِنْهُ غَائِبَا
كَالْبَدْرِ مِنْ حَيْثُ النَّفْتِ وَأَيْتُهُ • يُهْدِي إِلَى عَيْنِكَ نُورًا ثَائِبًا^٤
كَالْبَحْرِ يَقْدِفُ لِلْقَرِيبِ جَوَاهِرَا • جُودًا وَيَبْعَثُ لِلْبَعِيدِ مَسْحَابَا
كَالشَّمْسِ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ وَسُوءِهَا • يَفْشَى الْبِلَادَ مَشَارِقًا وَمَغَارِبَا
أَمْهَجَنَّ^٥ الْكَرَّمَاءَ وَالْمُزْرِي بِهِمْ • وَتَرَوُكَ كُلَّ كَرِيمٍ قَوْمَ عَاتِبَا
شَادُوا^٦ مَنَاقِبَهُمْ وَشَدَّتْ مَنَاقِبَا • وَجِدْتَ مَنَاقِبَهُمْ بَيْنَ مَنَاقِبَا

١ هي الفار والزنج طائفة من السودان والقذال مؤخر الرأس شبه لمان
أسنة جيوشه وسط الفار الأسود بزنجي أسود يتبسم عن ثنايا يبيض أو بمؤخر
الرأس الذي شاب ٢ أي بالعجاجة والسجى الظلام ٣ النخب ومواهب
تميز ٤ مضيئاً • أي مقع ومزري بمعنى معيب ٥ هو بمعنى بنوا
والمثالب المايب

لَبَيْكَ^١ غَيْظُ الْحَاسِدِينَ الرَّائِبَا • إِنَّا لَنَخْبِرُ مِنْ يَدَيْكَ عَجَائِبَا
تَذِيرُ ذِي حُنْكَ^٢ يُفَكِّرُ فِي غَدٍ • وَهَجُومٌ غَيْرٌ لَا يَخَافُ عَوَاقِبَا
وَعَطَاءٌ مَالٍ لَوْ عَدَاهُ^٣ طَالِبٌ • أَنْفَقْتَهُ فِي أَنْ تَلَايَ طَالِبَا
تُحَذُّ مِنْ ثَنَائِي عَلَيْكَ مَا أَسْطَبِعُهُ • لَا تُلْزِمَنِي فِي الْقَنَاءِ الْوَاجِبَا
فَلَقَدْ دَهَشْتُ^٤ لِمَا فَعَلْتَ وَدُونَهُ • مَا يَذْهَبُ الْمَلِكُ الْخَفِيفُ الْكَاتِبَا

• وقال يمدح عمر بن سليمان الشراي وهو يومئذ يتولى القداء بين العرب والروم •
رَأَى عَظَمًا بِالْبَيْنِ^١ وَالصَّدَّ أَعْظَمُ • وَنَهْمُ الْوَاشِينَ^٢ وَالذَّمْعُ مِنْهُمْ
وَمَنْ لُبُهُ مَعَ غَيْرِهِ كَيْفَ حَالُهُ • وَمَنْ سِرُّهُ فِي جَفْنِهِ كَيْفَ يُكْتَمُ
وَلَمَّا التَقَيْنَا وَلِتَوَى وَرَقِينَا • غَفُولَانِ عَنَّا ظَلَّتْ أُنْكِي وَتَبَسَّمَ
فَلَمْ أَرْ بَدْرًا صَاحِكًا قَبْلَ وَجْهِهَا • وَلَمْ تَرَ قَبْلِي مَيْتًا يَنْكَلُمُ
ظُلُومًا كَمَنْتَيْنِهَا^٣ لِيَصَبَّ كَخَصْرِهَا • ضَعِيفُ الْقُوَى مِنْ فِعْلِهَا يَنْظَلُمُ
يُفْرِغُ يُعِيدُ اللَّيْلَ وَالصَّبْحُ نَبْرٌ • وَوَجْهٌ يُعِيدُ الصَّبْحَ وَاللَّيْلَ مُظْلِمُ
فَلَوْ كَانَ قَلْبِي نَارَهَا كَانَ حَالِيَا • وَلَكِنْ جَبَشَ الشَّوْقُ فِيهِ عَرَمَرُمُ^٤

١ هو منصوب على المفعول المطلق أي اجابة بعد اجابة والرايب التام المقيم

٢ جمع حنك وهي التجرية والفر الجاهل ٣ أي فاته ٤ أي تحيرت

• هو الملك الموكل بالإنسان لكتابة ما صدر منه ٦ هو البعد والواشي التمام

يعني ان الصد اعظم من البين وان كنا نستظله والذم أحد الوشاطين ٧ ها

عجزناها يصفا بدقة الحصر وامتلاء المتن ولها ظلاله له كظم منها لخصرها

٨ أي كثير

أَنَافٍ^١ بِهَا مَا بِالْفُؤَادِ مِنَ الصَّلَى • وَرَسْمٌ كَجِسْمِي نَاحِلٌ مُتَهَدِّمٌ
 بَلَلْتُ بِهَا رُذْنِي^٢ وَالْغَيْمُ مُسْعِدِي • وَعَبْرَتُهُ صِرْفٌ وَفِي عَبْرَتِي دَمٌ
 وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَا أَنَهَلَ^٣ فِي الْحَدِّ مِنْ دَمِي • لَمَّا كَانَ عُمْرًا يَسِيلُ فَأَسْقَمُ
 بِنَفْسِي الْخَيَالُ الزَّائِرِي بَعْدَ هَجْعَةٍ • وَقَوْلَتُهُ لِي بَعْدَنَا النَّمْضُ تَطْعَمُ
 سَلَامٌ فَلَوْلَا الْخَوْفُ وَالْبُخْلُ عِنْدَهُ • لَقُلْتُ أَبُو حَفْصٍ عَلَيْنَا الْمُسْلِمُ
 حُبُّ النَّدَى الصَّابِي إِلَى بَذْلِ مَالِهِ • صَبُّوا كَمَا يَصْبُو الْمُحِبُّ النَّسِيمُ
 وَأُقْسِمُ لَوْلَا أَنَّ فِي كُلِّ شَعْرَةٍ • لَهُ ضَيْغَمًا قُلْنَا لَهُ أَنْتَ ضَيْغَمٌ
 أَنْتَقَصَهُ^٤ مِنْ حَظِّهِ وَهُوَ زَائِدٌ • وَتَبَخُّسُهُ وَالْبَخْسُ شَيْءٌ مُحَرَّمٌ
 يَجِلُّ عَنِ التَّشْبِيهِ لَا الْكَفَّةَ لُجَّةً^٥ • وَلَا هُوَ ضِرْغَامٌ وَلَا الرَّأْيُ حِنْذَمٌ
 وَلَا جَرْحُهُ يُوسَى وَلَا غُورُهُ^٦ يُرَى • وَلَا حَدُّهُ يَلْبُو وَلَا يَقْتَلَمُ

١ هي حجارة تصب للوقود تحتها والصلى الحريق يقول الانافي التي بتلك الدار
 مثل قلبي في الحريق ٢ هو أصل الكم يقول بكيت في تلك الدار حتى بليت اردائي
 وساعدي السحاب ولكن ماؤه خالص وعبرتي مخلوطة بدم ٣ سال أي علامة ان
 دمعي من دمي احمراره واني أسقم عند نزوله ٤ أي أفندي بنفسي والهجمة الرقعة
 يقول طابني خيالها على نومي ٥ هو من مقول الخيال يعني ان سروري بهذا الخيال
 يعني لي أن أقول أنه الممدوح لولا ما عند هذا الخيال من البخل في الزيادة والجبن في
 كونه لا يجاهر بالجمي ٦ هو الجود والصابي المشتاق ٧ يعني لو شهناء بالاسد
 لتقصناه ٨ هي معطم الماء والمخنم السيف القاطع ٩ العمق وينبو أي يكل

وَلَا يُبْتَرَمُ الْأَمْرُ الَّذِي هُوَ حَالِلٌ * وَلَا يُحْلَلُ الْأَمْرُ الَّذِي هُوَ مُبْتَرَمٌ
وَلَا يَرْمَحُ الْأَذْيَالُ مِنْ جَبَرِيَّةٍ * وَلَا يَخْدُمُ الدُّنْيَا وَلِئَانَهُ تَخْدُمُ
وَلَا يَسْتَنْهِي يَبْقَى وَتَغْنَى هِمَاتُهُ * وَلَا تَسْلَمُ الْأَعْدَاءُ مِنْهُ وَيَسْلَمُ
أَلَدُّ مِنَ الصَّهْبَاءِ بِالْمَاءِ ذِكْرُهُ * وَأَحْسَنُ مِنْ بُسْرِ تَلْقَائِهِ مُعْهِمٌ
وَأَغْرَبُ مِنْ عَنَقَاءِ فِي الطَّبْرِ شَكْلِهِ * وَأَعْوَزُ مِنْ مُسْتَرْفِدٍ مِنْهُ بِحَرَمٍ
وَأَكْفَرُ مِنْ بَعْدِ الْأَيْدِيَّ أَيْدِيَا * مِنْ الْقَطْرِ بَعْدَ الْقَطْرِ وَالْوَبْلُ مُنْجِمٌ
سَنِيٌّ الْمَطَايَا لَوْ رَأَى نَوْمَ عَيْنِهِ * مِنَ اللَّوْمِ آتَى أَنَّهُ لَا يَهْوِمُ
وَلَوْ قَالَ هَاتُوا دِرْهَمًا لَمْ أَجِدْ بِهِ * عَلَى سَائِلٍ أَعْيَا عَلَى النَّاسِ دِرْهَمٌ
وَلَوْ ضَرَّ مَرًّا فَبَلَّاهُ مَا يَسُرُّهُ * لَأَثَرَ فِيهِ بِأَسْئُهُ وَالنَّكَرُ
يُرْوِي بِالْفِرْصَادِ فِي كُلِّ غَارَةٍ * يَتَأَيَّ مِنَ الْأَعْمَادِ تُنْفَى فَنَوْتُهُ
إِلَى الْيَوْمِ مَا حَطَّ الْقِدَاءُ سُرُوجَهُ * مُدُّ الْغَزْوِ سَارٍ مُسْرَجُ الْخَيْلِ مُلْجَمٌ

١ الرمح الرفس وهو مثل يضرب للمحتال إذا كان ذنبه طويلا يعني أن المدح
متواضع لا يرمح ذنبه للجبرية والكبر ٢ هو طائر غريب حتى قيل أنه اسم على غير
مسمى والمسترفد طالب المعروف ٣ الايدي هي التمس والويل المطر الغزير وأتجم المطر
كث ودام ٤ هو الشريف واللوم الحسة والنهيم هز الرأس من التماس ٥ هو
عمر التوت وهو أحمر ومثله الدم يعني أنه يروي بالدم السيوف التي هي كالإتام لمفارقتها
لأغمارها وهي وان كانت كذلك توت أي تصير أبناء الأعداء أيتاما ٦ هو تخليص الأسير
من الأسر بالفتح في تخليصه يعني أنه هو دائما مشغول بالعداء ومع ذلك لم يشغله

يَشُقُّ بِلَادَ الرُّومِ وَالنَّقْعُ أَلْبَقُ • بِأَسْنَانِهِ وَالْجَوُّ بِالنَّقْعِ ١ أَذْهَمَ
إِلَى الْمَلِكِ الطَّاعِي فَكَمْ مِنْ كَيْتَبَةٍ ٢ • تُسَارِبُ مِنْهُ حَتْفَهَا وَهِيَ تَعْلَمُ
وَمَنْ عَاتَقَ ٣ نَضْرَانَةَ بَرَزَتْ لَهُ • أَسِيلَةَ خَدِّ عَنْ قَلِيلٍ سَيَلَطُ
صُفُوفًا ٤ لَيْثٌ فِي لُيُوثٍ حُصُونُهَا • مُتُونُ الْمَذَاكِي وَالْوَشِيحُ الْمُقُومُ
تَنْيِبُ الْمَنَابَا عَنْهُمْ وَهُوَ غَائِبٌ • وَتَقْدَمُ فِي سَاحَتِهِمْ حِينَ يَقْدَمُ
أَجْدَكَ • مَا تَنْفُكُ عَائٍ تَفُكُّهُ • عَمَ بْنَ سُلَيْمَانَ وَمَالَهُ تَقْسَمُ
بِكَافِيكَ مَنْ أَوْلَيْتَ دِينَ رَسُولِهِ • يَدَا لَا تُودِي شُكْرَهَا إِلَيْدُ وَالْقَمُ
عَلَى سَهْلٍ إِنْ كُنْتَ لَسْتَ بِرَاحِمٍ • لِنَفْسِكَ مِنْ جُودٍ فَلَا نَكَ تَرْحَمُ
عَمَلِكَ مَقْصُودٌ وَشَانِيكَ ٥ مُفْهِمٌ • وَمِثْلَكَ مَقْقُودٌ وَيَنَلُّكَ خِضْرُمُ
وَزَارَكَ فِي دُونَ الْمَلُوكِ تَحْرُجُ ٦ • إِذَا عَنْ بَحْرٍ لَمْ يَجْزُ لِي التَّيْمُ
فَعِشْ لَوْ فَدَى الْمَلُوكُ رَبًّا بِنَفْسِهِ • مِنَ الْمَوْتِ لَمْ تَفْقِدْ فِي الْأَرْضِ مُسْلِمُ
﴿ وَقَالَ يَمْدَحُ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ أَبِي الْأَصْبَحِ السَّكَّابُ ﴾

أَرْكَابُ ٨ الْأَحْبَابِ إِنْ الْأَذْمَا • تَطْسُ الْخُدُودَ كَمَا تَطْسُنَ الْيَرَمَا

١ هو الغبار والابلق ما فيه سواد وبياض والادهم الاسود ٢ هي قطعة من الجيش
وتساربت تبارض والضمير في منه للسدوح والحق الموت ٣ هي البكر وأسيلة الحد ناعته
٤ هو منصوب على الحال من ضمير برزت والليث السبع والنون الاظهر والمذاكي
الجبل العتاق والوشح شجر تتخذ منه الرماح ٥ أي أجدا منك والمعاني الاسير وعم مرسم
عمر ٦ مبغضك والمفهم الماحز والخضرم الكثير ٧ أي خوف الخرج وهو الانم
٨ المعزلة لبدء والركائب الابل وتطس بمعنى تضرب شديدا واليرمع الحجارة الرخوة =

فَاغْرِقْ مَنْ حَمَلَتْ عَلَيْهِ النُّوَى * وَامْسِجِنَ هَوْنًا فِي الْأَزْمَةِ خُصْمًا
 قَدْ كَانَ يَنْتَقِي الْحَيَاءَ مِنَ الْبُكَ * فَالْيَوْمَ يَنْمَعُهُ الْبُكَ أَنْ يَنْمَعَا
 حَتَّى كَانَ لِكُلِّ عَظْمٍ رَنَّةٌ * فِي جِلْدِهِ وَلِكُلِّ عِرْقٍ مَذْمَمًا
 وَكَفَى بَيْنَ فَضَحِ الْجَدَايَةِ فَاضِحًا * لِمُحِبِّهِ وَبِمَصْرَعِي ذَا مَضْرَمًا
 سَفَرَتْ وَبَرَقَهَا الْفِرَاقُ بِصُفْرَةٍ * سَتَرَتْ عَجَاجِرَهَا وَلَمْ تَكُ بُرْقُمًا
 فَكَانَهَا ٢ وَالْدَّمْعُ يَقَطُرُ فَوْقَهَا * ذَهَبٌ بِسَطَئِي لَوْ لَوْ قَدْ رُمِمَا
 نَشَرَتْ ثَلَاثَ ذَوَائِبٍ مِنْ شَعْرِهَا * فِي لَيْلَةٍ فَأَرَتْ لِبَالِي أَرْبَمَا
 وَأَسْتَقْبَلَتْ قَمَرَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهَا * فَأَرَتْهُنِ الْقَمَرَيْنِ فِي وَقْتٍ مَعَا
 رُدِّي الْوِصَالَ سَقَى طُلُوكَ عَارِضٌ * لَوْ كَانَ وَصْلُكَ مِثْلَهُ مَا أَقْشَمَا
 رَجُلٌ يُرِيكَ الْجَوْ نَارًا وَالْمَلَأَ * كَالْبَحْرِ وَالثَّلَمَاتِ رَوْضًا تُمْرِهَا
 كَبْتَانِ عِبْدِ الْوَاحِدِ الْغَدِقِ الَّذِي * أَرَوَى وَأَمَّنَ مَنْ يَشَاءُ وَأَجْزَعَا
 أَلِفَ الْمُرُوءَةِ مَذْ نَشَا فَكَانَهُ * سَقَى اللَّيْلَانَ بِهَا صَبِيحًا مُرْمَعَا

= يعني ان السموع تؤثر في الحدود لتحولها كما تؤثر أرجل الركائب في الحجارة
 ١ الرخوة ٢ هو الفزال والمصرع مكان الصرع ٣ الضمير للصفرة والسمط خيط
 المقد ٣ هي جمع طلال وهو آثار البير والماض سحاب المطر واققع بمعنى زال
 ٤ هو صفة لمارض وهو شديد الصوت والملا الصحراء والثلمات التلال • هو
 كثير الماء ٦ المراد منه هنا الفين والضمير في منها للمرواة

نُظِمَتْ مَوَاهِبُهُ عَلَيْهِ تَمَائِمًا^١ * فَأَعْتَادَهَا فَإِذَا سَقَطْنَ قَرَعًا
 تَرَكَ الصَّنَائِعَ كَالْقَوَاطِعِ بَارِقًا * تِ وَالْمَعَالِي كَالنُّوَالِي شُرْعًا
 مُتَبَسِّمًا لِعَفَايِهِ^٢ * عَنْ وَاضِحٍ * تَفَشَّى أَوَامِيهُ الْبُرُوقُ أَلْهُمَّا
 مُتَكَشِّفًا لِعُدَاتِهِ عَنْ سَطْوَةٍ * لَوْ حَكَ مِنْكِهْمَا السَّمَاءُ لَزَعَزَعَا
 الْحَازِمَ^٣ الْبَقِظَ الْأَغْرَ الْعَالِمَ أَلْ-مَطِيرَ الْأَلَدَ الْأَرِيحِي الْأَرْوَعَا
 الْكَاتِبَ اللَّبِقَ الْخَطِيبَ الْوَاهِبَ أَلْ-مُدَسَّ^٤ اللَّيْبَ الْهَرِيزِي الْمِصْقَعَا
 نَفْسُ لَهَا خُلُقُ الزَّمَانِ لِأَنَّهُ * مُفْنِي النُّفُوسِ مُفَرِّقُ مَا جَمَعَا
 وَيَدُّ لَهَا كَرَمُ النِّعَامِ لِأَنَّهُ * يَسْغِي الْعِمَارَةَ وَالْمَكَانَ الْبَلَقَا
 أَبَدًا يُصَدِّعُ شَعْبَ^٥ وَفِرٍ وَافِرٍ * وَيَلُمُّ شَعْبَ مَكَارِمٍ مُتَصَدِّعَا
 يَهْتَزُّ لِجَذْوَى اهْتِزَازٍ مُهَنَّدٍ * يَوْمَ الرَّجَاءِ^٦ هَزَزَتْهُ يَوْمَ الْوَعَى
 يَا مُغْنِيًا أَمَلَ الْفَقِيرِ لِقَاؤُهُ * وَدُعَاؤُهُ بَعْدَ الصَّلَاةِ إِذَا دَعَا
 أَفْصَرَ وَلَسْتَ بِمُقْصِرٍ جُزْتَ الْمَدَى * وَبَلَّغْتَ حَيْثُ الْجَمُّ تَحْتَكَ فَأَرْبَعَا^٧
 وَحَلَلْتَ مِنْ شَرَفِ الْفَعَالِ مَوَاصِيًا * لَمْ يَحْلِلِ الثَّقَلَانِ مِنْهَا مَوْضِعَا

١ جمع نعمة وهي خمرات تعلق للصغار للوقاية من السوء ٢ جمع عاف وهو طالب المعروف والواضح الثمر وتفشى بمعنى تغطى ٣ الضابط للامور والاخر الشريف والالاء شديد الحسومة والارحى واسع الصدر للمعروف والاروع الذي يسحبك بحمالة وشجاعته ٤ هو القطن والهريزي الجليل والمصقع الخطيب البليغ ٥ هي الارض العامرة ٦ هو الشمل ٧ متعلق يهتز والوعى جبلية الحرب ٨ أصله فاربن بنون التوكيد فأبدلت ألفا للوقف ومعناه توقف

وَحَوَيْتَ فَضْلَهَا وَمَا طَمِعَ أُرْوُو * فِيهِ وَلَا طَمِعَ أُرْوُو أَنْ يَطْمَعَا
 نَقَذَ الْقَضَاءُ بِمَا أَرَدْتَ كَأَنَّهُ * لَكَ كُلَّمَا أَرَزَمْتَ^١ أَمْرًا أَرَزَمَا
 وَأَطَاعَكَ الدَّهْرُ الْمَصِي كَأَنَّهُ * عَبْدٌ إِذَا نَادَيْتَ لَبَّى مُسْرِعًا
 أَكَلْتَ مَفَاخِرُكَ الْمَفَاخِرَ وَأَنْتَنَتْ * عَنْ شَأْوِهِنَّ^٢ مَطِيٍّ وَصَنَعِي ظَلَمًا
 وَجَرَيْنَ^٣ جِرْيَ الشَّمْسِ فِي أَفْلَاكِهَا * فَقَطَعْنَ مَغْرِبَهَا وَجُزْنَ الْمَطْلَمَا
 لَوْ يَنْطَلِ الدُّنْيَا بِأُخْرَى مِثْلَهَا * لَعَمَّتْهَا وَخَشِبْنَ أَنْ لَا تَقْتَمَا
 فَمَتَى يُكَذِّبُ مَدْعٍ لَكَ فَوْقَ ذَا * وَاللَّهِ يَشْهَدُ أَنْ حَقًّا مَا أَدْعَى
 وَمَتَى يُؤَدِّي شَرْحَ حَالِكَ نَاطِقٌ * حَفِظَ الْقَالِيلَ النَّزَرَ بِمَا ضَيَعَا
 إِنْ كَانَ لَا يُدْعَى الْفَتَى إِلَّا كَذَا * رَجُلًا فَمَسَّ النَّاسَ طَرًّا إَصْبَمَا
 إِنْ كَانَ لَا يَسْتَعِي لِبُجُودِ مَا جُدَّ * إِلَّا كَذَا فَالْفَيْتُ أَبْجَلُ مِنْ سَوَى
 قَدْ خَلَفَ الْمَبَاسُ^٤ غَرَّتَكَ ابْنَةُ * مَرَأَى لَنَا وَإِلَى الْقِيَامَةِ مَسْمَا

واجتاز بمكان يعرف بالفراويس من أرض قنسرین فسمع زهير الأسد فقال

أَجَارُكَ يَا أَسَدَ الْفَرَادِيسِ مُكْرَمُ * فَتَسْكُنَ نَفْسِي أَمْ مُهَانٌ فُتْسَلَمُ
 وَرَأَيْتِي وَقَدْ أَمِي عُدَاةً كَثِيرَةً * أَحَازِرُ مِنْ لَيْسٍ وَمِنْكَ وَمِنْهُمْ
 فَهَلْ لَكَ فِي حِلْفِي عَلَى مَا أُرِيدُهُ * فَلَوْنِي بِأَسْبَابِ الْمَيْشَةِ أَعْلَمُ
 إِذَا لَأَنَّاكَ الرِّزْقُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ * وَأَثَرَتِ بِمَا تَغْنِيهِنَّ وَأَغْنَمُ

١ أي عزمت ٢ الشأو الغاية والظلم العرج في المثني ٣ ضميره للمفاخر

٤ مفعول ثانٍ ليدعي أي إذا كان الفتى لا يدعي رجلاً إلا إذا كان مثلك فالتاس بالنسبة إليك كالأصابع فيكون الاسم لكل أحد أصباً • هو أبو الممدوح وابنه منادي

﴿ وقال يمدح عبد الرحمن بن المبارك الانطاكي ﴾

سِلَّةُ الهَجْرِ لِي وَهَجْرُ الوِصَالِ • نَكْسَانِي^١ فِي السُّقْمِ نَكْسَ الهِلَالِ
فَقَدْذَا الْجِسْمُ نَافِصًا^٢ وَالَّذِي يَنْقُصُ مِنْهُ يُزِيدُ فِي بَلْبَالِي^٣
قِفْ عَلَى الدِّمْنَتَيْنِ^٤ بِالْذُّو^٥ مِنْ رَيْفَا كَخَالٍ فِي وَجَنَةٍ جَنْبَ خَالٍ
بَطْلُولٍ^٦ كَأَنَّهُنَّ نَجُومٌ • فِي عِرَاصٍ كَأَنَّهُنَّ لِبَالٍ
وَتُوْنِي^٧ • كَأَنَّهُنَّ عَلَيْهِ^٨ نَ خِدَامٌ مُحْرَسٌ بِسُوقِ خِدَالٍ
لَا تَلْمِئِي فَلَمَنِّي أَشْشَقُ الْعُشَّاقِ فِيهَا يَا أَعْذَلُ الْعُدَالِ
مَا تُرِيدُ النَّوْىَ مِنَ الْحَيَّةِ^٩ الذُّو^{١٠} • اقِ حَرَّ الْفَلَا وَبَرْدَ الظَّلَالِ
فَهُوَ أَمْضَى فِي الرُّوعِ مِنْ مَلَكِ الْمَوْتِ وَأَسْرَى فِي ظُلْمَةٍ مِنْ خَيْالِ
وَلِحْتَفٍ^{١١} فِي الْعِزِّ يَذْنُو حَيْبٌ • وَاعْمِرِ يَطْلُولُ فِي الذَّلِّ قَالَ
نَحْنُ رَكَبٌ مِلْجَنٌ^{١٢} فِي زِيِّ نَاسٍ • فَوْقَ طَبْرِ لَهَا شُحُوصُ الْجِمَالِ

١. النكس هو عوبة المرض بعد زواله ٢. هو الهم والحزن ٣. الدمنة ما يبق
من آثار الدمار والنو القلاة ورياسم المحبوبة ٤. جمع طلل وهو رسم النار والعراس
جمع عرصة وهي ساحة الدار ٥. هو جمع توي وهو حفرة تيجل خلف الجدار للوقاية
من السيل والخدم هي الخلاخيل والحرس التي لا صوت لها والسوق جمع ساق
والخدايل الفلاط يقول هذه الحفر حول الاخبية شيعة بخلاخيل استدارت بسوق خلاط
فلا حركة لها ٦. يعني بها نفسه وانه متعود على التقشف والرفاهية كالحية التي ذقت
الظل والحرق ٧. أي موت وهو متعلق بحجب ٨. أصله من الجن شبه جماعته
بالجن في تمود القفار

مِنْ بَنَاتِ الْجَدِيلِ تَمْشِي بِنَا فِي آلٍ — مَبِيدٍ شَقَى الْأَيَّامِ فِي الْآجَالِ
 كُلُّهُوَ جَاءَ^٢ لِلدِّيَاكِيمِ فِيهَا • أَثَرُ النَّارِ فِي سَلِيطِ الدُّبَالِ
 عَامِدَاتِ اللَّبْدَرِ وَالْبَحْرِ وَالضَّرْ • غَامَةٌ^٣ أَبْنِ الثُّبَارِكِ الْمِفْضَالِ
 مَنْ يَزُرُهُ يَزُرْ سُلَيْمَانَ فِي الْمُلْكِ جَلَالًا وَيُوسُفًا فِي الْجَمَالِ
 وَرَيْمًا يَضْحَكُ الْغَيْثُ فِيهِ • زَهْرُ الشُّكْرِ مِنْ رِيَاضِ الْمَعَالِي
 نَفَحْنَا مِنْهُ الصَّبَا بِنَسِيمٍ • رَدَّ رُوحًا فِي مَيْتِ الْأَمَالِ
 هَمُّ مَبِيدِ الرَّحْمَنِ نَفَعَ الْمَوَالِي • وَبَوَارِ الْأَعْدَاءِ وَالْأَمْوَالِ
 أَكْبَرُ الْمَيْتِ عِنْدَهُ الْبُطْلُ وَالطُّغَى عَلَيْهِ التَّشْبِيهِ بِالرُّنْبَالِ^٤
 وَالْجِرَاحَاتُ عِنْدَهُ نِعْمَاتٌ • سُبِقَتْ قَبْلَ سَبَبِهِ^٥ بِسْوَالِ
 ذَا السَّرَاجِ الْمُنِيرِ هَذَا النُّقْيُ الَّذِي جَبَبَ^٦ هَذَا بَقِيَّةُ الْإِبْدَالِ
 فَخُذْ مَاءَ رَجُلِهِ وَأَنْضِجْ فِي آلٍ — مُدْنٍ تَأْمَنُ بَوَائِقُ^٧ الزَّلْزَالِ

- ١ هو غل كرم تنسب إليه الابل واليد جمع يدها وهي الصحراء ٢ هي
 الناقة النشيطة والديايم جمع ديمومة وهي المفاضة لا ماء بها والسليط الزيت والدبال جمع
 ذبالة وهي الفتية أي أن المفاضة قد ألهبها بالظما والحرق فأثرت فيها أثر النار في دهن
 الفتية ٣ الاميد ٤ معطوف على سليمان يعني أن هذا المبدوح يشبه الريح ومعاليه
 تشبه الرياض وشكر الناس بالزهر ٥ أي هلاك ٦ الاسد ٧ هو العطاء يقول
 الجراح الدامية التيم التي يتم بها بعد سؤاله فكونها بعد سؤاله جعلها عنده جراحات
 ٨ ما القتح من القميص وقناه الجيب كناية عن طهارة المرض والابدال من أكبر
 الاولياء ٩ جمع باقة وهي الناحية

وَأَمْسَحًا نَوْبَهُ الْبَقِيرَ^١ عَلَى دَا * ثِكْمًا تُشْفِيًا مِّنَ الْإِعْلَالِ
 مَالِكًا مِّنْ نَّوَالِهِ الشَّرْقِ وَالْغَرْ * بَ وَمِنْ خَوْفِهِ قُلُوبَ الرِّجَالِ
 قَابِضًا كَفَّهُ الْيَمِينَ عَلَى الدُّنْيَا وَلَوْ شَاءَ حَازَهَا بِالشَّمَالِ
 نَفْسُهُ جَنَّتُهُ وَتَدْبِيرُهُ النَّصْرُ وَالْحَظُّهُ الْعُطْبَى وَالْمَوَالِي
 وَلَهُ فِي حِجَابِهِ الْمَالِ ضَرْبٌ * وَقَعُهُ فِي حِجَابِهِ الْأَبْطَالِ
 فَهُمْ لَا تَقَاتِيهِ الدَّهْرُ فِي يَوْمٍ * مِ زَالٍ وَلَيْسَ يَوْمٌ زَالٍ
 رَجُلٌ طِينُهُ مِّنَ الْعَنْبَرِ الْوَزْ * دِ^٢ وَطِينُ الْعِبَادِ مِّنْ صَلْبَالِ
 قَبَقِيَّاتِ طِينِهِ لَأَقَتِ الْمَاءَ * فَصَارَتْ عُذُوبَةٌ فِي الزُّلَالِ^٣
 وَبَقَايَا وَقَارِهِ عَاقَتِ النَّارَ * سَ فَصَارَتْ رَكَائِدُ فِي الْجِبَالِ
 لَسْتُ بِمَنْ يَغْرُهُ حُبُّكَ السَّلَامَ وَأَنْ لَا تَرَى شُهُودَ الْقِتَالِ
 ذَاكَ شَيْءٌ كَفَاكَ عَيْشُ شَانِيكَ ذَلِيلًا وَقَلَّةُ الْأَشْكَالِ
 وَاعْتِفَارُ^٤ لَوْ غَيَّرَ السُّخْطُ مِنْهُ * جُمِلَتْ هَامُهُمْ نَعَالِ النِّعَالِ
 لِحِيَادٍ^٥ يَدْخُلْنَ فِي الْحَرْبِ أَمْرًا * ٦ وَيَخْرُجْنَ مِنْ دَمٍ فِي جِلَالِ

١ فيص يشق بلاكين ٢ السيف والموالي الرماح ٣ الذي يضرب إلى
 الحمة والصلصال الطين ٤ الماء الصافي السهل المرور في الخلق ٥ هي الرسوخ
 والثبات يعني أن بقايا وقاره من أسباب رسوخ الحيات ٦ معطوف على عيش أي لو
 غير سخطك عليهم ما عندك من العفو جعلت رؤسهم نعالا لنعال الخيل ٧ هي الخيل
 وهو متعلق بمخوف حال من نعال والجلال ما تلبسه الدابة

وَأَسْتَمَارَ الْحَدِيدُ لَوْنًا وَأَلْقَى * لَوْنَهُ فِي ذَوَائِبِ الْأَطْفَالِ
أَنْتَ طَوْرًا أَمْرٌ مِنْ نَاقِعِ السَّمِّ * وَطَوْرًا أَحْلَى مِنَ السَّلْسَلِ
إِنَّمَا النَّاسُ حَيْثُ أَنْتَ وَمَا النَّاسُ * سِوِيَّائِي فِي مَوْضِعٍ مِنْكَ خَالٍ
﴿ وَقَالَ يَدْعُ أَبَا عَلِيٍّ هَرُونَ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَوْرَاجِيُّ الْكَاتِبُ ﴾

﴿ وَكَانَ يَذْهَبُ إِلَى التَّصَوُّفِ ﴾

أَمِنْ أَرْدِيَارِكَ فِي الدُّجَى الرُّقْبَاءُ * إِذْ حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الظَّلَامِ ضِيَاءُ
قَلَقُ الْمَلِيحَةِ وَهِيَ مِنْكَ هَتِكُهَا * وَمَسِيرُهَا فِي اللَّيْلِ وَهِيَ ذُكَاةُ
أَسْنَى عَلَى أَسْنَى الَّذِي دَلَّهْنِي * مَنْ عَلَيْهِ فِيهِ عَلَى خَفَاءُ
وَشَكَايَتِي فَقَدْ السَّقَامُ لِأَنَّهُ * قَدْ كَانَ لَمَّا كَانَ لِي أَعْضَاءُ
مَثَلْتُ عَيْنَكَ فِي حَشَايَ جِرَاحَةً * فَتَشَابَهَا كَلِمَاتُهَا نَجْلَاءُ
فَقَدْتُ عَلَى السَّارِي وَرُبَّمَا * تَنْدُقُ فِيهِ الصَّعْدَةُ السَّمَرَاءُ
أَنَا صَمْرَةُ الْوَادِي إِذَا مَا رُوجَتْ * وَإِذَا نَطَقْتُ فَلِأَنِّي الْجَوْزَاءُ
وَإِذَا خَفِيتُ عَلَى النَّبِيِّ فَمَا ذِرُّ * أَنْ لَا تَرَانِي مُقَلَّةٌ عَمِيَاءُ

١ الماء المذهب ٢ الظلام ٣ هو خير قلق أي تحركها المسبب لانتشار
رائحتها بسبب هتكها والذكاء الشمس ٤ الأسف التحزن ومعنى هذا البيت أنه كان
يأسف من هجرها لكن لما أطلت في المجر صار لا يقل وغاب عن التمييز فهو
يأسف على أسفه الفائت لكونه في زمن عقله ودله أذهله ٥ أي صورت والضمير
في فتشابهها للعين والجراحة والتجلاء الواسعة ٦ فيه ضمير يعود على العين والساري
الدرع المحركة وتندق تكسر والصعدة السمراء الرمح يعني أن عينها وصلت إلى فؤاده
ولم تمنعها السرعة مع أنها تمنع تفوق الرمح ٧ مثل لعدم التزلزل والجوزاء من بروج
الفلك وهو مثل الملو

شَيْمٌ^١ اللَّيَالِي أَنْ تُشَكَّكَ نَاقَتِي • صَدْرِي بِهَا أَفْضَى أُمَ الْبَيْدَةِ
 فَتَبَيَّتْ تَسْتَدُّ^٢ مُسْتَدًّا فِي نَيْهَا • لِسَانُهَا فِي الْمَهْمَةِ الْإِنْضَاءَ
 أَنْسَاءُهَا مَمْقُوطَةٌ وَخَفَافُهَا • مِنْكَوْحَةٌ وَطَرِيقُهَا عَذْرَاءُ
 يَتَلَوْنَ الْغُرَبَاتُ مِنْ خَوْفِ النَّوَى • فِيهَا كَمَا تَتَلَوْنَ الْحِرَبَاءُ
 يَبْنِي وَبَيْنَ أَبِي عَلِيٍّ مِثْلُهُ • شُمْ^٣ الْجِبَالِ وَهَيْلُهَا رَجَاءُ
 وَعِقَابُ^٤ لَبَنَانٍ وَكَيْفَ يَقْطَعُهَا • وَهُوَ الشَّنَاءُ وَصَيْفُهُ شِنَاءُ
 لَبَسَ^٥ الثَّلُوجُ بِهَا عَلَيَّ مَسَالِكِي • فَكَأَنَّهَا بِيَاكِهِنَا سَوْدَاءُ
 وَكَذَا الْكَرِيمُ إِذَا أَقَامَ بَيْلَدَةً • سَالَ النَّضَارُ^٦ بِهَا وَقَامَ الْمَاءُ
 جَدَّ الْقَطَارِ^٧ وَلَوْ رَأَتْهُ كَمَا تَرَى • بُهِتَتْ فَلَمْ تَتَجَسَّسِ الْأَنْوَاءُ
 فِي خَطِّهِ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ شَهْوَةٌ • حَتَّى كَأَنَّ مِدَادَهُ^٨ الْأَهْوَاءُ
 وَلِكُلِّ عَيْنٍ قُرَّةٌ فِي قُرْبِهِ • حَتَّى كَأَنَّ مَمْبِيئَهُ الْإِفْدَاءُ^٩

- ١ جمع شيمة وهو الخلق يعني من طاعة الدهر معه ان يحمله المشاق ويتجدد هو عليها حتى صارت ناقته تشك في ان صدره أوسع أم الصحراء ٢ الاسناد ادمان السير والني الشحم والانضاء الهزال يعني ان ناقته تدم السير في القلا والهزال بديم السير في شحمها فالانضاء فاعل مستد الذي هو حال من فاعل تستد ٣ الاسم المرتفع ٤ هو جمع عبة وهي المرتفع من الجبال والضمير في قوله وهو للطحل والغان وفي صيفهن للجبال • لبس الامر عاء ٥ هو الذهب وقام الماء أي جدها أن صار ثلجاً يعني تبدلت السوائد بلن سال الجامد وجد المانع ٦ جمع قطرة وهو الماء وتنجس تنفسر والأنواء جمع نوء وهو سقوط نجم وظهور آخر والعرب تسب المطر الى ذلك يعني ان القطار لما رأت جوده جددت ولو رآته الأنواء لم تطر ٨ المداد الحبر يصفه بجودة الخط ٩ هو جمع قننى وهو ما يطرا في العين مما يؤذيها

مَن يَهْتَدِي فِي الْفِعْلِ مَا لَا يَهْتَدِي • فِي الْقَوْلِ حَتَّى يَقَعَل الشَّعْرَاءُ
 فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْقَوَائِي جَوْلَةٌ • فِي قَلْبِهِ وَلَا ذَنْبَ إِصْنَاءِ
 وَإِغَارَةٍ فِيمَا اخْتَوَاهُ كَأَنَّمَا • فِي كُلِّ يَتِّ فَيْلَقٌ ٢ شَهْبَاءُ
 مَن يَظْلِمُ اللُّؤْمَاءَ ٣ فِي تَكْلِيفِهِمْ • أَنْ يُصْبِحُوا وَهُمْ لَهُ أُنْفَاءُ
 وَتَذْمِيهِمْ ٤ وَهُمْ عَرَفْنَا قَضْلَهُ • وَبِضِدِّهَا تَقَبَّيْنِ الْأَشْيَاءَ
 مَن نَقَعَهُ فِي أَنْ يُهَاجَ وَضْرُهُ • فِي تَرْكِه لَوْ قَطُنَ الْأَعْدَاءُ
 فَالَسْلَمُ يَكْسِرُ مِنْ جَنَاحِي مَالِهِ • بِنَوَالِهِ مَا تَجَبَّرُ الْهَيْجَاءُ ٥
 يُعْطِي فَيُغْنِي مِنْ لُحْيٍ يَدِهِ اللَّهُ • وَتَرَى مُؤَيَّةَ رَأْيِهِ الْأَرَاءَ
 مُتَفَرِّقَ الطَّمْسَيْنِ ٦ مُجْتَمِعِ الْقَوَى • فَكَأَنَّهُ السَّرَّاءُ وَالضَّرَّاءُ
 وَكَأَنَّهُ لَا لَا ٧ تَشَاءُ عُدَاتُهُ • مُتَمَثِّلًا لَوْفُودِهِ مَا شَارَا

- ١ هو خير لمبتدأ أي هو من يهتدي في الافعال العظيمة ما لا يهتدي الشعراء الى
 وصفه حتى يفعله ٢ هو الكتيبة من الجيش ٣ م الاخساء يعني ان الاخساء
 يتكلفون مشابهته ثم لا يقدرون فكانهم ظلموا بتكليفهم هذا الامر وليس فيه كبير مدح
 ٤ أي نذمهم ونسيهم والضمير عائد على اللؤماء • أي في ان يستلكن الحرب
 ٥ الحرب أي انه في السلم يفرق ما كسبه في الحرب ٦ جمع لموة وهي
 العطية الجزيلة أي يعطي عطايا عظيمة حتى من عطاها من أخذها أمكنه ان يعطي منها
 عطايا جزيلة ٨ أي هو مر على أعدائه جلولاً وليائه وقواء وعزائمه غير متفرقة
 ٩ هي اسم موصول أي كأنه خلق على الصفات التي تكرهها الأعداء وعلى
 الأخلاق التي تحبها الوفود التازلون به

يَا أَيُّهَا الْمَجْدِيُّ عَلَيْهِ رُوحُهُ * إِذْ لَيْسَ يَأْتِيهِ لَهَا اسْتِجْدَاءُ
 لِأَحَدٍ عَفَاكَ لَا فُجِيتَ بِقَدِيمٍ * فَلَتَرَكَ مَا لَمْ يَأْخُذُوا إِعْطَاءُ
 لَا تَكْثُرُ الْأَمْوَاتُ كَثْرَةً ثَلَاثَةً * إِلَّا إِذَا شَقِيتَ بِكَ الْأَحْيَاءُ
 وَالْقَلْبُ لَا يَنْشَقُّ عَمَّا تَحْتَهُ * حَتَّى تَحِلَّ بِهِ لَكَ الشَّخْنَاءُ
 لَمْ تُسَمَّ يَا هَرُونَ إِلَّا بَعْدَ مَا أَقْبَرْتَ تَرَعْتَ وَتَارَعْتَ اسْمُكَ الْأَسْمَاءُ
 فَتَدَوَّتْ وَاسْمُكَ فِيكَ غَيْرُ مُشَارِكٍ * وَالنَّاسُ فِيمَا فِي يَدَيْكَ سَوَاءُ
 لَمَمْتِ حَتَّى الْمُدُنُ مِنْكَ مِلَاءُ * وَلَقْتَ حَتَّى ذَا الْإِنَاءِ لَفَاءُ
 وَلَجَدْتَ حَتَّى كِدْتَ تَبْخُلُ حَانِلَاءُ * لِلْمُنْتَهَى وَمَنْ السُّرُورِ مُبْكَاءُ
 أَبْدَأْتَ شَيْئًا لَيْسَ يُعْرِفُ بَدْؤَهُ * وَأَعَدْتَ حَتَّى أَنْكَرَ الْإِبْدَاءُ

١ أي الموهوب له روحه والاستجداء طلب الجدوى والعطية يقول ان روحه
 موهوبة له من السائلين لانهم لو طلبوها لجاد بها فلما لم يطلبوها كأنهم وهبوا له
 ٢ جمع عاف وهو طالب المعروف واللام في قوله فلتارك للاستبداء أي ترك طلب
 الروح اعطاه لها ٣ أي كثرة قل بها الاحياء ٤ المداوة ٥ الاقتراع
 التسم أي من شرفك كل اسم طلب ان تكون أنت مسماه فلم تسم بهرون الا بعد
 الاقتراع ٦ هو جمع ملائى ولقت أي تجاوزت والفاء القليل ٧ أي متعبرا
 يقول أنت وصلت الى متهى الجود فكذت تتعب الى البخل كما ان السرور اذا انتهى
 الى الفاية ينتقل بكماء ٨ أي ابتدأت جودا ليس يعرف من عظمه ثم كررت ذلك
 بأعظم منه حتى نسي البدء

فَالْفَخْرُ عَنْ تَقْصِيرِهِ بِكَ نَاكِبٌ^١ * وَالْمَجْدُ مِنْ أَنْ يُسْتَزَادَ بَرَاءَةٌ
 فَإِذَا سُئِلْتَ فَلَا^٢ لِأَنَّكَ مُخَوِّجٌ * وَإِذَا كُنِمْتَ وَشَتَّ بِكَ الْآلَاءُ
 وَإِذَا مُدِخْتَ فَلَا لِتَكْسِبَ رِفْعَةً * لِلشَّاكِرِينَ^٣ عَلَى الْإِلَهِ ثَنَاءٌ
 وَإِذَا مُطِرْتَ فَلَا لِأَنَّكَ مُجْدِبٌ * يُسْقَى الْخَصِيبُ وَيَنْظُرُ الدَّامَةُ^٤
 لَمْ تَحْكُ نَائِلَكَ السَّحَابُ وَإِنَّمَا * حُمَتْ بِهِ فَصِيْبُهَا الرُّحْضَاءُ
 لَمْ تَلَقْ هَذَا الْوَجْهَ شَمْسُ نَهَارِنَا * إِلَّا بِوَجْهِ نَسْ فِيهِ حَيَاةٌ
 قَبْلَئِنَّمَا قَدِمَ سَعِيَتْ إِلَى الْمُلَى * أَدُمُ^٥ الْهَلَالِ لِأَخْصِيكَ حِذَاءُ
 وَلَكَ الزَّمَانُ مِنَ الزَّمَانِ وَقَايَةٌ * وَلَكَ الْحِمَامُ^٦ مِنَ الْحِمَامِ فِدَاءُ
 لَوْلَمْ تَكُنْ مِنْ ذَا الْوَرَى لَلَّذِمْنِكَ هُوَ * عَقِمَتْ^٧ بِمَوْلِدِ نَسْلِهَا حَوَاءُ

ودخل عليه يوماً فقال له وددنا يا أبا الطيب لو كنت اليوم معنا فقد ركبنا ومنا
 كلب لابن ملك فطرنا به ظلياً ولم يكن لنا صقر فاستحسن صيده . فقال أنا قليل
 الرغبة في مثل هذا . فقال أبو علي إنما اشتهيت أن تراه فتسحقه فقول فيه شيئاً

١ أي حائل وبراء بمعنى برئ أي الفخر والمجد كلاهما أبغاك الغاية ٢ أي أنت
 لا تسأل لأنك مخوج إلى السؤال بل لاستفضال وكنت أي احتجبت والآلاء النعم
 ٣ خبر مقدم وتمام مبتدأ مؤخر ٤ البحر ٥ أي عطائك والرحضاء عرق الحمى
 ٦ جمع أدبم وهو ظاهر كل شيء وأخص القدمين المرتقع عن الأرض منهما
 والحداء الثعال ٧ هو الموت ٨ أي منعت من الولادة أي لولا وجودك في هذا
 العالم الذي أنت شرفه لكنت حواء بولادتها لهم عقيماً لأنها لم تأت بما يفيد وهو من
 المبالغات القبيحة التي ربما أورثت الكفر

من الشعر . قال أنا أفضل أتعجب أن يكون الآن . قال أيمكن مثل هذا . قال نعم وقد حكمتك في الوزن والقافية . قال لا بل الامر فيها اليك . فأخذ أبو الطيب درجاً وأخذ أبو علي درجاً آخر يكتب فيه كتاباً قطع عليه أبو الطيب الكتاب وأنشد

وَمَنْزِلٍ لَيْسَ لَنَا بِمَنْزِلٍ * وَلَا لِنَعِيرِ الْفَاعِدِيَّاتِ ^١ الْهَاطِلِ
نَدِي الْخَزَائِ ^٢ أَذْفَرِ الْقَرَقُلِ * مُحَلِّ مِلْوَحْشٍ لَمْ يَحْلَلِ
عَنْ ^٣ لَنَا فِيهِ مُرَاعِي مُغْزِلٍ * مُحَيِّنُ النَّفْسِ بَعِيدُ الْمَوْتِلِ
أَغْنَاهُ حُسْنُ الْجِيدِ عَنْ لَيْسِ الْحَلِيِّ * وَهَادَةُ الْقُرَيْ عَنِ التَّفَضُّلِ
كَأَنَّهُ مُضْمَخٌ بِصَنْدَلٍ * مُغْتَرِصًا يَنْتَدِلِ قَرْنَ الْأَيْلِ
يَحُولُ بَيْنَ الْكَلْبِ وَالتَّأْمَلِ ^٤ * فَحَلَّ كَلَّابِي وَثَاقَ الْأَحْبَلِ
عَنْ أَشْدَقِ مُسَوِّجٍ مُسَلْسِلِي * أَقْبَ سَاطِئِ شَرَسٍ شَمَرْدَلِ

١ السحاب والهاطل كثيرات الماء أي هذا المنزل روضة ممتطره السحاب ٢ نبت طيب الرائحة كالقرقل ومحلل أي ينزل به كثير وملوحش أي من الوحش متعلق بمحلل أي هذا المكان يحله الوحش دون غيره ٣ ظهر ومراعي أي ظلي يرى مع غيره والمغزل الظبية لها ولد والحين الذي قرب هلاكه والموتل المنجى أي ظهر لنا غزال يرى مع مغزل ليس له منجى من صيده ٤ هو ليس ثوب ينتدل في المنزل ٥ الذكر من الاوطال ٦ أي هو لسرعة عدوه لا يمكن الكلب من التفرس فيه والكلاب قيم الكلاب ٧ هو متعلق بحل والاشدق واسع الشدق والمسوجر الذي في عنقه طوق من حديد والسلسل الذي في عنقه سلسلة والاقب الضامر البطن وساط من السطوة والشرس صعب الخلق والشمردل الفتى السريع

مِنْهَا^١ إِذَا يَنْفَعُ لَهُ لَا يَنْزِلِ • مُؤَجَّدِ الْفِقْرَةِ رِخْوِ الْمَفْصِلِ
 لَهُ إِذَا أَذْبَرَ لَحْظَ الْمُفْجِلِ • كَأَنَّمَا يَنْظُرُ مِنْ سَجَنَجِلِ^٢
 يَمْدُو^٣ إِذَا أَحْزَنَ عَذْوُ الْمُسْهِلِ • إِذَا تَلَا جَاءَ الْمَدَى وَقَدْ تَلَى
 يُقْبِي جُلُوسَ الْبَدْوِيِّ الْمُسْطَلِي • بِأَرْبَعٍ مَجْدُولَةٍ لَمْ تُجْدَلِ
 قَتْلُ الْإِيَادِي وَبِذَاتِ الْأَرْجُلِ • أَنَاؤُهَا أَمْنَالُهَا فِي الْجَنْدَلِ
 يَكَادُ فِي الْوَثْبِ مِنَ التَّنْفُلِ • يَجْمَعُ بَيْنَ مَتْنِهِ وَالْكَلْكَلِ
 وَبَيْنَ أَعْلَاهُ وَبَيْنَ الْأَسْفَلِ • شَبِيهُ وَسَمِيَّ الْحِضَارِ بِالْوَلِي
 كَأَنَّهُ مُضْبَرٌّ^٤ مِنْ جَرْوَلِ • مُوْتَقٌّ عَلَى رِمَاحِ ذُبُلِ
 ذِي ذَنْبٍ^٥ أَجْرَدَ غَيْرِ أَعْزَلِ • يَخْطُ فِي الْأَرْضِ حِسَابَ الْجُمْلِ
 كَأَنَّهُ مِنْ جِسْمِهِ بِمَزَلِ • لَوْ كَانَ يُبْلِي السُّوْطَ تَحْرِيكُ بَلِي

١ أي الكلاب وشع من الثناء وهو صوت الشاة ويضرب أي يفتر عن الطلب
 ومؤجد شديد والفقرة خرزات الظهر ورخو المفصل لين الحركة ٢ هو المرأة
 أي يرى في حال ادباره ما يراه في حال اقباله ٣ أي يجري إذا أحزن أي مشي في
 الحزن وهو الوعر عدو السهل أي المسائي في السهل وتلا أي تبع والمدي الناقة يعني
 إذا تبع كلاباً تهض لصيد سبقها وأدرك الصيد وجاءت هي فابعة بعد ما كانت متبوعة
 ٤ أي يجلس على اليسه والمسطلي المتدفق بأربع أي بقوائم أربع ومجدولة بمعنى
 مفتولة • أي تباعد مرقعها عن جنبها وربذات بمعنى خفيفات والجلد الصخر والمائن
 الظهر والكلكل الصدر ٥ هو أول المطر والولي المطر الثاني والحضار مصدر حضره
 إذا جراه ٦ هو وموتق بمعنى المشدود الخلق والجروال الحجر ٨ أي قبل الشعر
 والاعزل الذي لا يستوي ذنبه مع قفار ظهره

نَيْلُ الْمَنَى وَحُكْمُ نَفْسِ الْمُرْسَلِ • وَعُقْلَةُ الظَّبْيِ وَحَتَفُ التَّنْفُلِ
فَأَنْبَرِيًّا^٢ فَذَبْنِ تَحْتَ الْقَسْطَلِ • قَدْ ضَمِنَ الْآخِرُ قَتْلَ الْأَوَّلِ
فِي هَبْرَةٍ^٣ كِلَاهُمَا لَمْ يَذْهَبِ • لَا يَأْتِي فِي تَرْكِ أَنْ لَا يَأْتِي
مُقْتَحِمًا عَلَى الْمَكَانِ الْأَهْوَلِ • يَخَالُ طُولَ الْبَحْرِ عَرْضَ الْجَذْوَلِ
حَتَّى إِذَا قِيلَ لَهُ: نِلْتَ أَفْعَلِ • إِفْتَرَّ عَنْ مَذْرُوبَةٍ كَالْأَنْصُلِ
لَا تَعْرِفُ^٤ الْعَهْدَ بِقَتْلِ الصَّيْقَلِ • مُرْكَبَاتٍ فِي الْمَذَابِ الْمُنْزَلِ
كَأَنَّهَا مِنْ سُرْعَةٍ فِي الشَّمَالِ^٥ • كَأَنَّهَا مِنْ ثِقَلٍ فِي يَذْبَلِ
كَأَنَّهَا مِنْ سَمَةٍ فِي هَوَجَلِ^٦ • كَأَنَّهَا مِنْ عِلْمِهِ بِالْمَقْتَلِ
عَلِمَ بُقْرَاطُ^٧ فَصَادَ الْأَكْحَلِ • فَحَالَ مَا لِلْقَفْرِ لِلتَّجْدُلِ
وَصَارَ مَا فِي جِلْدِهِ فِي الْمِرْجَلِ^٨ • فَلَمْ يَصِرْنَا مَعَهُ فَقَدْ الْأَجْدَلِ

- ١ أي هو نيل المني وعقلة الظبي أي يعقل به عن الجري وحتف بمعنى موت
والتنفل ولد الثعلب ٢ الضبير للكلب والظبي والبري الاعتراض وفذبن بمعنى فردين
والقسطل النبار ٣ هي الهبرة والاثلاء التقصير ولا الإخيرة زائدة يعني عنها ترك
٤ أي يظن من شدة عدوه طول البحر عرض النهر الصغير فيخطئه في عدوه
٥ الضبير للكلب والمذروبة المحدودة وهي أسنانه والانصل جمع نصل وهو وحيد السيف
٦ ضميره للأنياب يعني أن أسنانه مفارقة لنصول السيوف لأنها صنعة الصيقل وهو
الحديد والاسنان خلقه ٧ اسم لربيع وبذبل اسم لجيل ٨ هو الفلاة ٩ اسم
طبيب له شهرة بالتشريح والأكحل عرق في اليد وحال بمعنى اقلب والتجدل السقوط
على الأرض يعني أن قوائم الظبي التي كانت لاقفز تحولت لتتخبط في التراب والتمرغ فيه
عند عقر الكلب ١٠ القدر والاجدل الصقر

إِذَا بَقِيتَ سَالِمًا أَبَا عَلِيٍّ * فَالْمَلِكُ لِلَّهِ الْعَزِيزِ ثُمَّ لِي
 ﴿وقال يمدح أبا الحسين بدر بن عمار بن اسمعيل الاسدي الطبرستاني وهو يومئذ﴾
 ﴿بتولى حرب طبريه من قبل أبي بكر محمد بن رائق سنة ٣٢٨﴾
 أَحْلَمًا نَرَى أَمَّ ١ زَمَانًا جَدِيدًا * أَمِ الْخَلْقُ فِي شَخْصٍ حَتَّى أُعِيدَا
 تَجَلَّى لَنَا فَأَصَانَا بِهِ * كَأَنَّا نُجُومٌ لَقَيْنَ سُودًا
 رَأَيْنَا يَبْدُرَ ٢ وَأَبَائِهِ * لِيَبْدُرَ وَلَوْدًا وَبَدْرًا ٣ وَلِيدًا ٤
 طَلَبْنَا رِضَاءَ ٥ بَرَكِ الَّذِي * رَضِينَا ٦ لَهُ فَتَرَكْنَا السُّجُودَا
 أَمِيرٌ أَمِيرٌ عَلَيْهِ النَّدَى * جَوَادٌ بَخِيلٌ ٧ بِأَنْ لَا يَجُودَا
 يُحَدِّثُ عَنْ فَضْلِهِ مُكْرَهًا * كَأَنَّ لَهُ مِنْهُ قَلْبًا حَسُودَا
 وَيُقَدِّمُ إِلَّا عَلَى أَنْ يَفِرَّ * وَيَقْدِرُ إِلَّا عَلَى أَنْ يَزِيدَا
 كَأَنَّ نَوَالِكَ ٨ بَعْضُ الْقَضَاءِ * فَمَا تُعْطِ مِنْهُ نَحْدَهُ جُدُودَا
 وَرُبَّمَا سَحْلَةً ٩ فِي الْوَعَى * رَدَدَتْ بِهَا الذُّبُلُ السَّمَرُ سُودَا

١ بمعنى بل يقول هذا الذي رآه من سعادة الاليم حلم أم زمان جديد ثم اضرب
 عن ذلك وقال بل الخلق الماضون أعيدها في شخص هذا الممدوح بسبب انه جمع
 فضائلهم ٢ بمعنى مولود والولود الوالد أي برؤيته للممدوح الذي اسمه بدر رأي بدرأ
 وليدًا ولآبائه رأي من ولد بدرأ ٣ هو السجود يقول هو لرفسته عندنا نرى له
 السجود ولكن تركناه لعدم رضاه به ٤ أي من نفسه ٥ التوال المطاء والجدود
 جمع جد وهو البخت ٦ هي الزمخ وردها سوداً كناية عن جود الدم عليها
 قصير سوداء

وَهَوَّلَ كَشَفْتَ وَتَصَلَّى قَصَفْتَ * وَرُبِحَ تَرَكْتَ مُبَادَا مُبِيدَا
وَمَالٍ وَهَبْتَ بِلَا مَوْعِدٍ * وَفَرَزَ سَبَقْتَ إِلَيْهِ الْوَعِيدَا
بِهَجَرَ سَيُوفِكَ أَعْمَادَهَا * تَمَنَّى الطَّلَى أَنْ تَكُونَ الْمُغُودَا
إِلَى الْهَامِ تَصَدُّرُ عَنْ مِثْلِهِ * تَرَى صَدْرًا عَنْ وَرُودٍ وَرُودَا
فَنَلْتَ نَفُوسَ الْعِدَى بِالْحَدِيدِ حَتَّى قَتَلْتَ يَهْنَ * الْحَدِيدَا
فَأَقْنَعْتَ مِنْ عَيْشِهِنَّ الْبَقَاءَ * وَأَبْقَيْتَ يَمَّا مَلَكَتِ الثُّغُودَا
كَأَنَّكَ بِالْفَقْرِ تَبْنِي الْغِنَى * وَبِالْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ تَبْنِي الْخُلُودَا
خَالِقٌ تَهْدِي إِلَى رَبِّهَا * وَآيَةٌ تَجِدُ أَرَاهَا الْعَبِيدَا
مُهَذَّبَةٌ حُلُوةٌ مُرَّةٌ * جَفَرْنَا الْبِعَارَ بِهَا وَالْأَسُودَا
بَعِيدٌ عَلَى قُرْبِهَا وَصَفَهَا * تَعُولُ الطُّغُوثُ وَتُنْضِي الْقَصِيدَا
فَأَنْتَ وَحِيدٌ بَنِي آدَمَ * وَلَسْتَ لِفَقْدِ نَظِيرٍ وَحِيدَا

- ١ هو السيف ومباداً أي مقصوفاً ومبيداً أي مهلكاً من طعن به ٢ هو الكف
والوعيد التهديد ٣ هي الاغواق أي تحت الاغواق أن تكون غموداً فهجرها سيوفك
كما هجرت أعمادها ٤ هي الرؤس وتصدر ترجع والصدر الرجوع عن الشرب والورود
عكسه ٥ الضمير للعدا وهو كتابة عن كسر السيوف في ضربهن ٦ أي أقيمت
٧ هو الدم يقول أقيمت مالك بالطايا فلم يبق لك منه غير الدم ٨ أي شيم تدل
على قدرة ربها وعلامات مجد أراها الله عباده ٩ أي تهلك وتضي أي تهزل
١٠ أي مشابهة أي ليس التوحيد لك لانه وجد لك نظير ثم فقد بل لعدم تأنيه

وقال فيه أيضاً وقد قصده الطيب فवास الموضع فوق حقه فأضرب به ذلك
 أَبْعَدُ نَائِي^١ الْمَلِيحَةِ الْبُحْلُ * فِي الْبُعْدِ مَا لَا تُكَلِّفُ الْإِبِلُ
 مَمْلُوءَةٌ مَا يَدُومُ لَيْسَ لَهَا * مِنْ مَلَكٍ^٢ دَائِمٍ يَهْمُ مَلَكٌ
 كَأَنَّمَا قَدْهَا إِذَا أَقْتَلَتْ * سَكْرَانٌ مِنْ خَمَرٍ طَرَفَهَا^٣ نَيْلُ
 فِي حَرْ شَوْقٍ إِلَى تَرَشُّفِهَا * يَنْفَصِلُ الصَّبْرُ حِينَ يَتَّصِلُ
 الْأَمْرُ وَالنَّحْرُ وَالْمُخْلَخِلُ وَالْـمِعْصَمُ دَائِي وَالْفَاحِمُ الرَّجُلُ
 وَمَهْمُهُ^٤ جُبْنُهُ عَلَى قَدَمِي * تَعْجِزُ عَنْهُ الْعَرَامِسُ^٥ الذُّلُّ
 بِصَارِمِي^٦ مُرْتَدٍّ يَمْخِبرُنِي * مُجْتَزِي بِالظَّلَامِ مُشْتَبِلُ
 إِذَا صَدِيقٌ نَكِرَتْ جَانِبُهُ * لَمْ تُعْنِي فِي فِرَاقِهِ الْحِيلُ
 فِي سَمَةِ الْخَافِقِينَ مُضْطَرَبٌ^٧ * وَفِي بِلَادٍ مِنْ أُخْتِهَا بَدَلُ
 وَفِي أَعْتِمَارٍ^٨ الْأَمِيرِ بَدْرَيْنِ عَمَّارٍ عَنِ الشُّغْلِ بِالْوَرَى شُعْلُ
 أَصْبَحَ مَالٌ كَمَالِهِ لِذَوِي الْحَاجَةِ لَا يَتَنَدَا وَلَا يُسَلُّ
 هَانَ عَلَى قَلْبِهِ الزَّمَانُ فَمَا * يَبِينُ فِيهِ غَمٌّ وَلَا جَذَلُ^٩

١ هو البعد يعني ان أبعد البعد عن المليحة هو بخلا لانه لا يمكن قطع مسافة
 بالسير ٢ متعلق بملل يعني هي لا تثبت على حال إلا في ملها لي فانها ثابتة عليه
 ٣ لحظها والنمل الذي أخذ منه الشراب ٤ هو القم والنحر أعلى الصدر
 والمخلخل الساق والمعصم مكان السوار والفاحم الشعر ٥ أي قفر وجيشه قطعت
 والعرامس النوق الصلاب ٦ هو السيف والخبرة للمعرفة ٧ هو موضع الذهاب
 والجيء ٨ الاعتماد هو الزيادة ٩ أي فرح

يَكَادُ مِنْ طَاعَةِ الْحِمَامِ^١ لَهُ * يَقْتُلُ مَنْ مَا دَنَا لَهُ الْأَجَلُ
يَكَادُ مِنْ صِحَّةِ الْعَرِيقَةِ^٢ مَا * يَفْعَلُ قَبْلَ الْفِعَالِ يَنْفَعِلُ
تُعْرِفُ فِي عَيْنِهِ حَقَائِقَهُ * كَأَنَّهُ بِالذِّكَاةِ مُكْتَحِلُ
أَشْفَقُ عِنْدَ اتِّقَادِ فِكْرَتِهِ * عَلَيْهِ مِنْهَا أَخَافُ يَشْتَعِلُ^٣
أَغْرُ أَعْدَاؤُهُ إِذَا سَلِمُوا * بِالْهَرَبِ اسْتَكْبَرُوا الَّذِي فَعَلُوا
يُقْبِلُهُمْ^٤ وَجْهَ كُلِّ سَابِغَةٍ * أَرْبَمُهَا قَبْلَ طَرْفِهَا تَصِلُ
جَزْدَاءُ^٥ مِلءُ الْحِزَامِ مُجْفِرَةٌ * تَكُونُ مِثْلِي عَسِيْبِيَا الْخُصْلُ
إِنْ أَذْبَرْتَ قُلْتَ لَا تَلِيلَ^٦ لَهَا * أَوْ أَقْبَلْتَ قُلْتَ مَا لَهَا كَفَلُ
وَالطَّمَنُ شَرَزُ^٧ وَالْأَرْضُ وَاجِفَةٌ * كَأَنَّمَا فِي فَوَادِهَا وَهْلُ
قَدْ صَبَغَتْ خَدَّهَا الدَّمَاءُ كَمَا * يَصْبِغُ خَدَّ الْغُرَيْدَةِ^٨ النَّجْلُ
وَالْخَيْلُ تَبْكِي جُلُودَهَا عَرَفَا * بِأَذْمَعِ مَا تَسْخَبُ^٩ مُقَلُ
سَايَ وَلَا فَقْرَ مِنْ مَوَاكِبِهِ * كَأَنَّمَا كُلُّ سَبَسَبٍ^{١٠} جَبَلُ

- ١ هو الموت ٢ اسم موصول اسم يكاد وخبرها ينفعل ٣ يتقد
٤ يجمل قبائهم والسابغة الفرس وأربم أي قوائمها الأربع ٥ قليلة الشعر
والجفرة واسعة الجنبين والصيب عظم الذنب والحصل جمع خصلة الشعر يريد أنها قصيرة
الصيب طويلة الذيل ٦ هو النقص ٧ هو ما كان عن اليمن والشمال والوجوف
الاضطراب والوهل النزاع يعني أن ركبائها يضطربون عليها ٨ المرأة الحية
٩ السح السكب ١٠ الصحراء الواسعة يعني أن جيوشه ملأت الأماكن
حتى أنها من تراكمها في السهول على خيولها تظن جيلا

يَمْنَعُهَا أَنْ يُصِيبَهَا مَطَرٌ • شِدَّةُ مَا قَدْ تَضَاقَى الْأَسَلُ^١
يَا بَدْرُ يَا بَحْرُ يَا غَمَامَةٌ يَا • لَيْتَ الشَّرَى يَا حَامُ^٢ يَا رَجُلُ
إِنَّ الْبَنَانَ الَّذِي قُلَّبُهُ • عِنْدَكَ فِي كُلِّ^٣ مَوْضِعٍ مِثْلُ
إِنَّكَ مِنْ مَعْتَرٍ إِذَا وَهَبُوا • مَا دُونَ أَعْمَارِهِمْ فَقَدْ بَخِلُوا
قُلُوبُهُمْ فِي مَضَاهُ مَا أَمْتَشَقُوا^٤ • قَامَاتُهُمْ فِي تَمَامٍ مَا أَعْتَقَلُوا
أَنْتَ تَقْبِضُ أَسْمَهُ إِذَا اخْتَلَفْتَ • قَوَاضِي الْهِنْدِ وَالْقَنَا الذُّبُلُ
أَنْتَ لِعَمْرِي الْبَدْرُ الْمُنِيرُ وَلَكِنَّكَ فِي حَوْمَةِ الْوَحَى زُحَلُ
كَتَبْتَهُ لَسْتُ رَبِّهَا قُلُ^٥ • وَبَلَدُهُ لَسْتُ حَلِيهَا عَطَلُ
فَقَصِدْتَ مِنْ شَرِّهَا^٦ وَمَغْرِبِهَا • حَتَّى أَشْتَكَنَّكَ الرِّكَابُ وَالسَّبِيلُ
لَمْ تَبْقِ إِلَّا قَلِيلَ عَافِيَةٍ • قَدْ وَفَدْتَ تَجَنُّدِيكَهَا^٧ الْمِلَلُ
عَذْرُ الْمَلُومِينَ فِيكَ أَنَّهُمَا • أَسِرْ جَبَانُ وَمَبْضَعُ بَطْلُ

١ هي الرماح ٢ هو الموت ٣ متعلق بمثل يعني إن يدك التي تعطى المطايا
يضر بها المثل في كل المواضع ٤ امتشق السيف أسنله واعتقل الرمح جعله بين
رجله وركابه يقول قلوبهم في مضاه السيف وقامت لهم طول رماحهم • هو بدر وهو
من طوابع السعد والذبل الرماح الدقاق ٥ أي غيبة والمطل هي التي لا حلي عليها
٦ الضمير فيه وقفا بسده للأرض ٨ أي تستوهبك لإيها الملل يعني أنه لم يبق
لنفسه غير عافية قليلة فجاءت الأمراض تستوهبها منه ٩ أي طيب والمبضع آلة الفصد

مَدَدَتْ فِي رَاحَةِ الطَّيِّبِ يَدًا • فَمَا دَرَى كَيْفَ يُقَطِّعُ الْأَمْلُ^١
 إِنْ يَكُنِ الْبِضْعُ ضَرًّا بَاطِنَهَا • قَرِيبًا ضَرٌّ ظَهَرَهَا الْقَبْلُ^٢
 يَشُقُّ فِي عِرْقِهَا الْفِصَادُ وَلَا • يَشُقُّ فِي عِرْقِ جُودِهَا الْعَذْلُ
 خَامِرُهُ إِذْ مَدَدَتْهَا جَرَّعٌ • كَأَنَّهُ مِنْ حَذَاقَةِ عَجَلٍ
 جَازَ حُدُودَ اجْتِهَادِهِ فَأَنَّى • غَيْرَ اجْتِهَادٍ لِأَمِّهِ الْهَبْلُ^٣
 أَبْلَغُ مَا يُطْلَبُ النَّجَاحُ بِهِ السَّطْنُ • وَعِنْدَ التَّمَقُّقِ الزَّلُّ
 إِزَتْ لَهَا إِنَّمَا بِمَا مَلَكَتْ • وَبِالَّذِي قَدْ أَسَلَتْ تَنْهَلُ
 مِثْلَكَ يَا بَذْرُ لَا يَكُونُ وَلَا • تَصْلُحُ إِلَّا لِبَيْتِكَ الدُّوْلُ

﴿ وَقَالَ عِنْدَهُ أَيْضًا ﴾

بَقَايَ شَاءَ لَيْسَ هُمْ أَرْحَمَالًا • وَحُسْنَ الصَّبْرِ زَمُوا لَا الْجَمَالَ
 تَوَلَّوْا بَغْتَةً فَكَأَنَّ بَيْنَنَا • تَبَيَّنَنِي فَقَاجَانِي أَغْنِيَا لَا^١
 فَكَأَنَّ مَسِيرُ عَيْسِهِمْ^٢ ذَمِيلًا • وَسَيَرُ الدَّمْعِ إِفْرَهُمْ أَنِهَمَالًا
 كَأَنَّ الْعَيْسَ كَانَتْ فَوْقَ جَفْنِي • مُنَاخَاتٍ^٣ فَلَمَّا تُرِّنَ سَالًا

١ هي اليد أي هو معتاد على قطع المروق لا الأمل ٢ جمع قبلة وهي ثم اليد
 بالشفاء ٣ القصد وهو دواء على النقصاد ٤ أي رق لها أي اليد وتنهل تسيل أي هي
 تسيل بالدم المنفصود وبما ملكته • مفعول شاء أي حياتي شئت أرحمًا لا الأجنة
 وزم البعير خطمه بالزمام ٥ هو أخذ اللسان من حيث لا يدري ٦ هي الأبل الكرام
 والذميل السير اللين والاهمال الأسكاب ٧ أناخ البعير أبركه وثرن بمعنى فن للمسير

وَحَبَّبَتِ النَّوَى الطَّبِيَّاتِ عَنِّي * فَسَاعَدَتِ الْبَرَاقِعَ وَالْجَبَالَ^١
لَيْسَنَ الْوُشْيَ^٢ لَا مُتَجَمِّلَاتٍ * وَلَكِنْ كَيْ يَصْنُ بِهِ الْجَمَالَ
وَضَفَرْنَ الْفَدَائِرَ لَا لِحُسْنٍ * وَلَكِنْ خَفَنَ فِي الشَّعْرِ الضَّلَالَ^٣
يَحْسِنِي مَنْ بَرَنَّهُ فَلَوْ أَمَارَتُ * وَشَاحِي^٤ ثَقَبَ لَوْلُوَّةٍ لَجَالَ
وَلَوْلَا أَنِّي فِي غَيْرِ نَوْمٍ * لَكُنْتُ أَظُنُّنِي مَنِي^٥ خِيَالَ
بَدَتْ فَمَرًّا وَمَالَتْ خُوطًا بَانَ * وَفَاحَتْ عَذْبًا وَرَنْتَ غَزَالَ
وَجَارَتْ فِي الْحُكُومَةِ ثُمَّ أَبَدَتْ * لَنَا مِنْ حُسْنِ قَامَتِهَا أَفْتِدَالَ
كَأَنَّ الْعَزْنَ مَشْفُوفٌ بِقَلْبِي * فَسَاعَةُ هَجْرَهَا يَجِدُ الْوِصَالَ
كَذَا الدُّنْيَا عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلِي * صُرُوفٌ لَمْ يُدْمَنْ عَلَيْهِ حَالًا
أَشَدُّ الْقَمِّ عِنْدِي فِي سُرُورٍ * تَبَقَّنَ عَنْهُ صَاحِبُهُ أَنْتِقَالَ
أَلْفَتْ تَرَحُّلِي وَجَعَلْتُ أَرْضِي * قُتُودِي^٦ وَالْمُرِيرِي^٧ الْجَلَالَ
فَمَا حَاوَلْتُ فِي أَرْضٍ مُقَامًا * وَلَا أَرَمْتُ عَنْ أَرْضٍ رَوَالَ
عَلَى قَلْبِي كَأَنَّ الرِّيحَ تَحْنِي * أَوْجُوهَا جَنُوبًا أَوْ شَمَالَ

١ هي الخدود ٢ هي الثياب المنقوشة ٣ أي خفن ان يظلم به لو
أرسلته لأنه كالليل ٤ هي قلادة تجميل بين الكشح والعاتق مثل الحزام يعني أنها
برنه حتى لو جعلت وشاحه ثقب لؤلؤة لدار في وسطه ٥ حال من خيال ٦ هو
النصن الثام ورننت بمعنى نظرت ٧ جمع قند وهو خشب الرجل والفرير التسوب
إليه فحل كريم من الأبل والجلال العظيم

إِلَى الْبَذْرِ بْنِ عَمَّارٍ الَّذِي لَمْ • يَكُنْ فِي غُرَّةِ الشَّهْرِ الْهَلَالَا
وَلَمْ يَعْظُمَ لِنَفْسِي كَانَ فِيهِ • وَلَمْ يَزَلِ الْأَمِيرَ وَلَنْ يَزَالَ
بِلَا مِثْلٍ وَإِنْ أَبْصَرْتَ فِيهِ • لِكُلِّ مُغَيَّبٍ حَسَنٍ مِثَالَا
حُسَامٌ^٢ لِابْنِ رَاقِي الْمَرْجِي • حُسَامُ الْمُتَّقِي أَيَّامَ صَلَا
سِنَانٍ فِي فَنَاءٍ^٣ بَنِي مَعْدٍ • بَنِي أَسَدٍ إِذَا دَعَوْا الزَّوَالَا
أَعَزُّ مُغَالِبٍ كَفَا وَسَيْفَا • وَمَقْدِرَةٌ وَغَضِيَّةٌ^٤ وَالْأَا
وَأَشْرَفُ فَاخِرٍ نَفْسًا وَقَوْمًا • وَأَكْرَمُ مُتَمِّعًا عَمَّا وَخَالَا
يَكُونُ أَخْفُ إِثْنَاءً^٥ عَلَيْهِ • عَلَى الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا مُحَالَا
وَيَبْقَى ضِعْفٌ^٦ مَا قَدْ قِيلَ فِيهِ • إِذَا لَمْ يَتْرِكْ أَحَدٌ مَقَالَا
فِيَا ابْنَ الطَّاعِينَ بِكُلِّ لَذَنِ^٧ • مَوَاضِعَ بَشْتِكِي الْبَطْلُ السَّمَالَا
وَيَا ابْنَ الضَّارِبِينَ بِكُلِّ عَضْبٍ • مِنَ الْعَرَبِ الْأَسَاقِلُ وَالْفِلَالَا^٨
أَرَى الْمُتَشَاعِرِينَ^٩ غَرُّوا بِذِمَّتِي • وَمَنْ ذَا يَحْمَدُ الذَّائِمَ الْمُضَالَا

١ اللام بمعنى بعد ٢ هو السيف أي الممدوح سيف لابن المرجي وابن
المرجي سيف الخليفة العباسي الذي هو المتقي ٣ هو الرع أي الممدوح سنان
لقبيلته بني أسد التي هي فناء بني معد وهم العرب ٤ بمعنى الحماية • بمعنى
ثناء وعلى الدنيا مطلق بمحال ٥ هو ان يزداد على الشيء مثله أي اذا بلغ الناس في
مقالم آخر ما عديم بقي من صفاته قدر ما قيل فيه ٦ بمعنى لين وهو صفة للروح
ومواضع شكاية السعال الصدر ٨ هو جمع قلة وهي أعلى الشيء ٩ الذين
يدعون الشعر

وَمَنْ يَكُ ذَا فَمِ مَرِيضٌ • يَجِدُ مَرًّا بِهِ الْمَاءَ الزُّلَالًا
 وَقَالُوا هَلْ يُبَيِّنُكَ الثَّرِيَا • فَقُلْتُ نَعَمْ إِذَا شِئْتُ اسْتِفَالًا^١
 هُوَ الْمُفْنِي الْمَذَاكِي وَالْأَعَادِي • وَيَبِضُ الْهِنْدِ وَالسُّمْرِ الطُّوَالَا
 وَقَائِدُهَا مَسُومَةٌ^٢ خِفَافًا • عَلَى حَتَّى تَصْبِعُهُ ثِقَالَا
 جَوَائِلَ بِالْقَنِيِّ^٣ مُعَقَّقَاتٍ • كَأَنَّ عَلَى عَوَامِلِهَا ذُبَالَا
 إِذَا وَطِئَتْ بِأَيْدِيهَا مَضُورًا • يَفْتِنُ^٤ لَوْطُهُ أَرْجُلَهَا رِمَالَا
 جَوَابُ مُسَائِلِي اللَّهِ نَظِيرُهُ • وَلَا لَكَ فِي سُؤَالِكَ إِلَّا أَلَالَا
 لَقَدْ آمَنْتَ بِكَ الْإِعْدَامَ نَفْسُهُ • تَعُدُّ رَجَاءَهَا إِلَيْكَ مَالَا
 وَقَدْ وَجِلَتْ قُلُوبُكَ مِنْكَ حَتَّى • غَدَتْ أَوْجَالُهَا فِيهَا وَجَالَا^٥
 سُرُورُكَ أَنْ تَسُرَّ النَّاسَ طُرَا • تُعَلِّمُهُمْ عَلَيْكَ بِهِ الدَّلَالَا
 إِذَا سَأَلُوا شَكَرْتَهُمْ عَلَيْهِ • وَإِنْ سَكَتُوا سَأَلْتَهُمُ السُّوَالَا
 وَأَسْعَدُ مَنْ رَأَيْتَا مُسْتَمِيعٌ^٦ • يُبَيِّلُ الْمُسْتَمَاعَ بِأَنْ يُنَالَا

١ أي تسفلا وتزولا عما يلقه من المراتب بخدقي المدوح ٢ الخيل والسمير
 الرمال ٣ أي مطعة وخفافاً أي في الجري وقالوا على السدو ٤ هو جمع قناب وهو
 الرمح ومثقات مقومات والعوامل هي الأسماء والذبال جمع ذبالة وهي القنبلة ٥ بمعنى
 يصدن ٦ هو خبر جواب وألا لا تأكيد للتي وأصل الكلام لا ولا لك تقدم وآخر
 ٧ جمع وجل بكسر الجيم بمعنى خائف أي صار الخوف خائفاً ٨ هو طالب المطية
 أي أسعد الناس سائل إذا أخذ من السؤال كأنه أعطاه

يُفَارِقُ سَهْمَكَ الرَّجُلَ الْمَلَأَى • فِرَاقَ الْقَوْسِ مَا لَا فَيَ الرَّجَالَ
فَمَا تَقِفُ السِّهَامُ عَلَى قَرَارٍ • كَأَنَّ الرَّيْشَ يَطْلُبُ النِّصَالَ
سَبَقَتْ السَّابِقِينَ فَمَا تُجَارَى • وَجَاوَزَتِ الْعُلُوفُ فَمَا تُتَالَى
وَأَقْسِمُ لَوْ صَلَحَتْ عَيْنَ ذِيءٍ • لَمَا صَلَحَ الْعِبَادُ لَهُ شِمَالًا
أَقْلَبُ مِنْكَ طَرْفِي فِي سَاءٍ • وَإِنْ طَلَمْتَ كَوَاكِبَهَا خِصَالًا^١
وَأَعْجَبَ مِنْكَ كَيْفَ قَدَّرْتَ تَلَسًا • وَقَدْ أُعْطِيتَ فِي النِّهْدِ الْكَمَالَ
(وقال فيه ارنجبالا وهو على الشراب وقد صفت الفاكهة والزجس)

إِنَّمَا بَدْرُ بَنٍ عَمَّارٍ سَحَابٌ • هَطِلُ فِيهِ تَوَابٌ^٢ وَعِقَابٌ
إِنَّمَا بَدْرُ رَزَايَا وَعَطَايَا • وَمَنَايَا وَطِعَايَا^٣ وَضِرَابٌ
مَا يُجِيلُ الطَّرْفَ إِلَّا حِمْدُهُ • جُهْدَهَا الْأَيْدِي وَذِمَّتُهُ الرِّقَابُ
مَا بِهِ قَتْلُ أَهَادِيهِ وَلَكِنَّ • يَتَّبِعِي إِخْلَافَ مَا تَرْجُو الذَّنَابُ
فَلَهُ هَيْبَةٌ مَنْ لَا يُرْجَى • وَلَهُ جُودٌ مُرْجَى لَا يَهَابُ
طَاعِنُ الْفَرَسَانِ فِي الْأَحْدَاقِ شَرَّزَا • وَعَجَّاجُ الْحَرْبِ لِلشَّمْسِ رِقَابُ
بَاعِثُ النَّفْسِ عَلَى الْهَوْلِ الَّذِي لَيْسَ لِنَفْسٍ وَكَمَتْ فِيهِ لِابَابُ^٤

١ ما نافية يصفه بقوة الرمي وأنه إذا رمى رجلا فبذ منه السهم وفيه قوة السهم الذي لم يصب أحداً ٢ ريش السهم مؤخره والاتصال مقدمه ٣ جمع خصلة بمعنى شبة ٤ أي فيه تقع وضر كالسحاب فيه مطر وحوافق • هو الفرس النكرم ٥ هو في الطعن ما كان عن اليمين والשמال ٦ أي رجوع

بِأَيِّ رِيحِكَ لَا نَزَجِسْنَا ذَا * وَأَحَادِيثَكَ لَا هَذَا الشَّرَابُ
لَيْسَ بِالْمُنْكَرِ إِن بَرَزَتْ سَبَقًا * غَيْرُ مَذْفُوعٍ عَنِ السَّبَقِ الْعِرَابُ
وخرج بدر بن عمار الى أسد فهرب الاسد منه وكان قد خرج قبله الى أسد آخر فهاجه
عن برة افترسها بعد ان شبع وقُتل فوثب الى كفل فرسه فأعجله عن استلال سيفه
فضر به بالسوط ودار به الجيش فقال أبو الطيب

فِي الْغَدِّ أَنْ عَزَمَ الْخَلِيطُ رَحِيلًا * مَطَرٌ زَيْدٌ بِهِ الْخُدُودُ مُحُولًا
يَا نَظْرَةً هَتَّ الرِّقَادَ وَغَادَرَتْ * فِي حَدِّ قَلْبِي مَا حَيْثُ قُلُوبًا
كَانَتْ مِنْ الْكَحْلَاءِ سُولِي إِنَّمَا * أَجَلِي تَمَثَّلَ فِي قُودِي سُولًا
أَجِدُ الْجَفَاءَ عَلَى سِوَاكِ مُرْوَةً * وَالْمَصْبَرُ إِلَّا فِي نَوَاكِ جَبِيلًا
وَأَرَى تَذَلُّكَ الْكَفِيرَ مُحِبًّا * وَأَرَى قَلِيلَ تَذَلُّي مَمْلُوبًا
حَقُّ الْحَسَانِ مِنَ النُّوَائِي هَجْنٌ لِي * يَوْمَ الْفِرَاقِ صَبَابَةٌ وَغَلِيلًا
حَدَقٌ يُذِمُّ^٦ مِنَ الْقَوَائِلِ غَيْرَهَا * بَدْرُ بْنُ عَمَّارٍ بْنُ إِسْمَاعِيلَ
أَقْفَارِجُ الْكَرْبِ الْعِظَامِ بِمِثْلِهَا * وَالتَّارِكُ الْمَلِكُ الْعَزِيزُ ذَلِيلًا

١ أي سبقت أحبابك والعراب الحبل العربية ٢ الجماعة والمحول الجذب

٣ هي التلوم ٤ فيها ضمير عائد على النظرة والكحلاء السوداء العيون يعني ان
هذه النظرة كانت متناه ولكن كان فيها أجله فكان أجله تمثل بصورة هذه الامنية
٥ جمع حدقة وهي سواد العين والتليل حرارة العطش ٦ من التمام أي يحير

وبدر فاعل يذم أي هو يحير من كل شيء غير حدائق الحسان

حَكِّ^١ إِذَا مَطَّلَ الْغَرِيمُ بِدَيْنِهِ * جَعَلَ الْحُسَامَ بِمَا أَرَادَ كَفِيلًا
 نَطِقَ^٢ إِذَا حَطَّ الْكَلَامُ لثَامَهُ * أَعْطَى بِمَنْطِقِهِ الْقُلُوبَ عُقُولًا
 أَعْدَى الزَّمَانَ سَخَاؤُهُ فَسَخَا بِهِ * وَتَعَدَّ يَكُونُ بِهِ الزَّمَانُ بَحِيلًا
 وَكَأَنَّ بَرَقًا فِي مُثُونِ غَمَامَةٍ * هِنْدِيَّةٌ فِي كَفِّهِ مَسْلُولا
 وَنَحْلٌ^٣ فَائِمَةٍ يَسِيلُ مَوَاهِبًا * لَوْ كُنَّ سَيْلًا مَا وَجَدَنَ مَسِيلًا
 رَقَّتْ مَضَارِبُهُ^٤ فَهِنَّ كَأَنَّمَا * يُبْدِينَ مِنْ عِشْقِ الرِّقَابِ نُحُولًا
 أَمْفَرُ اللَّيْلِ^٥ الْهَزِيرُ بِسَوَاطِيهِ * لِمَنِ أَدْخَرَتِ الصَّارِمَ الْمَصْفُولًا
 وَقَمَّتْ عَلَى الْأَزْدُنْ مِنْهُ بَلِيَّةٌ * نُضِدتْ^٦ بِهَا هَامُ الرِّفَاقِ تُلُولًا
 وَزُدَّ^٧ إِذَا وَرَدَ الْبُحْبُورَةُ شَارِبًا * وَرَدَ الْفُرَاتُ زُرَّ^٨ وَالنَّيْلًا
 مُتَخَضَّبٌ بِدَمِ الْفَوَارِسِ لِأَيْسٍ * فِي غِيْلِهِ^٩ مِنْ لِبْدَتَيْهِ غِيْلًا
 مَا قُوْبِلَتْ عَيْنَاهُ إِلَّا ظُنُنًا * تَحْتَ الدُّجَى نَارُ الْفَرِيقِ^{١٠} حُلُولًا

- ١ هو البجوج ومرادفه بالدين الطاعة والخضوع ٢ هو اللسن البليغ
 ٣ جمع من وهو الظهر وهندبه هو سيفه ٤ هو يده ومسيلاً بمعنى مكان تجري
 فيه ٥ جمع مضرب وهو طرف السيف ٦ هو السبع والهزير الشديد ٧ أي
 جمع بعضها فوق بعض وتلولا جمع تل وهو الكوم ٨ هو الذي يضرب لونه الى
 حمرة والازثير صوت الاسد ٩ هي القابة واللبدة الشعر المجتمع على النقب تطلخ بدم
 الفوارس وصار له غابة أخرى بشعر كثيفه ١٠ هم الجماعة وحلولا بمعنى نازلين

فِي وَحْدَةِ الرُّهْبَانِ إِلَّا أَنَّهُ * لَا يَعْرِفُ التَّعْرِيمَ وَالتَّخْلِيلَا
 يَطَأُ الْأَرْضَ مُتَرَفِّقًا مَنِيبَهُ * فَكَأَنَّهُ آسٍ^١ يَجْسُ عَلَيْهِ
 وَيَرُدُّ عُفْرَتَهُ^٢ إِلَى يَأْفُوخِهِ * حَتَّى تَصِيرَ لِرَأْسِهِ إِكْلِيلَا
 وَتَطْنُنُهُ بِمَا يُزَجِرُ^٣ نَفْسَهُ * عَنْهَا لِشِدَّةِ غَيْظِهِ مَشْغُولَا
 قَصَرَتْ حَفَافَتُهُ الْخَطَى فَكَأَنَّمَا * رَكِبَ الْكَمِيَّ جَوَادُهُ مَشْكُولَا
 أَلْقَى فَرَيْسَتَهُ^٤ وَبَرَزَ دُونَهَا * وَقَرُبَتْ قُرْبًا خَالَهُ تَغْفِيلَا
 فَتَشَابَهَ الْخُلُقَانِ^٥ فِي إِفْدَامِهِ * وَتَخَالَفَا فِي بَذَلِكِ الْمَأْكُولَا
 أَسَدٌ يَرَى حُضُونَهُ^٦ فِيكَ كَلِيهِمَا * مَتَنَا أَزَلَّ وَسَاعِدًا مَقْتُولَا
 فِي سَرَجِ ظَامِئَةٍ^٧ الْفُصُوصِ طِمْرَةٍ * يَأْبَى قَرْدُهَا لَهَا التَّمْثِيلَا
 نِيَالَةَ الطَّلِبَاتِ لَوْلَا أَنَّهُمَا * تُعْطِي مَكَانَ لِحَامِيهَا^٨ مَا نِيلَا

١ هو الطيب ٢ هي شر القفا ٣ زجر الاسد ودد زثيره ٤ أي قلت
 والخطى جمع خطوة والكمي الشجاع المستقر بالسلاح والجواد الفرس والمشكول المقيد
 • المراد بها البقرة وبربر يعني زجر والضمير للاسد والتغليل السخول على الآكلين
 من غير دعوة أي الاسد لما رآه ترك فريسته وزجر وظن قرب تطفلا ٦ المراد بهما
 جراءة للمدح والاسد وتخالفا في الكرم ٧ المراد بهما المتن الذي هو الصلب
 والساعد والأزل القليل اللحم والمقتول المتدج ٨ أي دققة المفصل والطمرة الونابة
 ٩ هو رأسها يعني أنها لولا اعطاؤها رأسها لراكبها لم تنل لارتفاعها

تَنْدَى سَوَالِفُهَا^١ إِذَا اسْتَحْضَرْتَهَا * وَيُظَنُّ عَقْدُ عِنَانِهَا مَحْلُولَا
 مَا زَالَ يَجْمَعُ نَفْسَهُ فِي زَوْرِهِ^٢ * حَتَّى احْسَبْتَ الرِّمَاحَ مِنْهُ الطُّولَا
 وَيَذُقُّ بِالْمُذَرِّ الْجَارِ كَأَنَّهُ * يَبْغِي إِلَى مَا فِي الْحَصِيدِ^٣ سَبِيلَا
 وَكَأَنَّهُ غَرَنَهُ عَيْنٌ فَادَّتِي^٤ * لَا يُبْصِرُ الْخَطْبَ الْجَلِيلَ جَلِيلَا
 أَنْفُ الْكَرِيمِ مِنَ الدَّيْنَةِ تَارِكُ * فِي عَيْنِهِ الْمَدَدَ الْكَثِيرَ قَلِيلَا
 وَالْمَارُ مَضَاضُ^٥ وَلَيْسَ بِخَائِفٍ * مِنْ حَتْفِهِ مَنْ خَافَ مِمَّا قِيلَا
 سَبَقَ الْتِفَافُ^٦ بِوَنَبَةِ هَاجِمٍ * لَوْ لَمْ تُصَادِمَهُ لَجَاذَكَ^٧ مِيلَا
 خَذَلْتَهُ قُوَّتُهُ وَقَدْ كَافَحْتَهُ^٨ * فَأَسْتَنْصَرَ التَّسْلِيمَ وَالتَّجْدِيلَا
 قَبَضَتْ مَنِئِبَتُهُ يَدَيْهِ وَعُنُقُهُ * فَكَأَنَّمَا صَادَقْتَهُ مَسْلُولَا
 سَمِعَ ابْنُ عَمَّتِهِ^٩ بِهِ وَبِحَالِهِ * فَتَجَا يَهْرُولُ أَمْسٍ مِنْكَ مَهُولَا
 وَأَمْرٌ مِمَّا فَرَّ مِنْهُ فِرَارُهُ * وَكَفَتْلِهِ أَنْ لَا يَمُوتَ قَتِيلَا
 تَلَفُ الَّذِي اتَّخَذَ الْجِرَاحَةَ حُلَّةً^{١٠} * وَعَظَ الَّذِي اتَّخَذَ الْفِرَارَ خَلِيلَا

١ جمع سائلة وهو جانب النقي واستحضرتها أي ركنها وعقد العنان سيره

٢ هو وسط الصدر ٣ الفرار من الأرض ٤ أي اقترب أي هو لما غره عنه
 وراك رجلا اقترب ٥ هو الاستكاف والديثة التقصص ٦ أي مؤلم والحلف الموت
 ٧ أي فأتاك من شدة وثبته ٨ هو استقبال الخصم في الحرب بالوجه والتجديل
 مصدر جدله أي صرعه على الأرض ٩ المراد به أسد آخر ومهولا أي مذعورا

١٠ أي خلية

لَوْ كَانَ عِلْمُكَ بِالْإِلَهِ مُقَسَّمًا * فِي النَّاسِ مَا بَعَثَ إِلَاهَهُ رَسُولًا
 لَوْ كَانَ لَقَطُكَ فِيهِمْ مَا أُنْزِلَ إِلَّا مُرْقَانٌ وَالتَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ
 لَوْ كَانَ مَا تُعْطِيهِمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ * تُعْطِيَهُمْ لَمْ يَتَرَفَوْا التَّامِيلًا
 فَلَقَدْ عُرِفَتْ وَمَا عُرِفَتْ حَقِيقَةُ * وَلَقَدْ جُهَلَتْ وَمَا جُهَلَتْ خُمُولًا
 نَطَقَتْ بِسُوءِ دِكْ^٢ الْحَمَامُ تَغْنِيًا * وَبِمَا تَجَسَّمَهَا الْجِيَادُ صَبِيلًا
 مَا كُلُّ مَنْ طَلَبَ الْمَعَالِي نَافِذًا * فِيهَا وَلَا كُلُّ الرِّجَالِ فُحُولًا
 ﴿ورود كتاب من ابن رائق على بدر باضفة الساحل الى عمله فقال أبو الطيب﴾
 نُهْنًا^٣ بِصُورٍ أَمْ نُهْنَتْهَا بِكَ * وَقَلَّ الَّذِي صُورُهُ وَأَنْتَ لَهُ لَسَا
 وَمَا صَمَرَ الْأَرْدُنُّ وَالسَّاحِلُ الَّذِي * حُبِيتَ بِهِ إِلَّا إِلَى جَنْبِ قَدْرِكَ
 تَعَاَسَدَتِ الْبُلْدَانُ حَتَّى لَوْ أَنَّهَا * نَفُوسٌ لَسَارَ الشَّرْقُ وَالْقَرْبُ نَحْوَهَا
 وَأَصْبَحَ مِصْرٌ لَا تَكُونُ أَمِيرُهُ * وَلَوْ أَنَّهُ ذُو مُقْلَةٍ وَقَمٍ بَكِي
 ﴿ونظر الى جانبه ثياباً مطوية فسأل عنها فقيل هي خلع الولاية﴾

﴿وكان أبو الطيب عند وصولها عليلاً فقال﴾

أَرَى حُطَلًا مَطْوَاةً حِسَانًا * عَدَانِي أَنْ أَرَاكَ بِهَا أُعْتِلَالِي
 وَهَبَكَ طَوْنَتَهَا وَخَرَجْتَ عَنْهَا * أَتَطْوِي مَا عَلَيْكَ مِنَ الْجَمَالِ

١ هو سقوط الشجرة ٢ هي السادة تجسمها أى تكلفها ٣ على تقدير الهزلة
 وصور اسم بلد وهو في الشطر الثاني متبداً وأنت معطوف عليه وله خبر ولك متعلق بقل
 أى قليل بالنسبة اليك صور ومن أنت له وهو ابن رائق ٤ الواو للحال وبكى جواب
 لو أى لو ثبت للمصر العين والقم لبكى * هو بمعنى منفي

لَقَدْ ظَلَّتْ أَوَاخِرُهَا الْأَعَالِي ١ • مَعَ الْأَوَّلَى بِجِسْمِكَ فِي قِتَالٍ
تُلَاحِظُكَ الْيُمُونُ وَأَنْتَ فِيهَا ٢ • كَأَنَّ عَلَيْكَ أَفْنِدَةَ الرِّجَالِ
مَتَى أَحْصَيْتُ فَضْلَكَ فِي كَلَامٍ • فَقَدْ أَحْصَيْتُ حَبَاتِ الرَّمَالِ
وَلِنْ بِهَا ٣ وَلِنْ بِهِ لِنَقْصًا • وَأَنْتَ لَهَا النِّهَايَةُ فِي الْكَمَالِ

وسار بدر الى الساحل ولم يسر أبو الطيب معه ثم بلغه ان ابن كروس الاعور كتب الى
بدر يقول له ان أبا الطيب انما تخف عنك رغبة بنفسه عن المسير معك . ولما عاد بدر الى
طبرية ضربت له قباب عليها أمثلة من تصاور فقال أبو الطيب

أَلْصَبُّ مَا مَنَعَ الْكَلَامَ الْأَلْسِنَاءُ • وَالَّذُ شَكْوَى عَاشِقٍ مَا أَعْلَنَّا
لَيْتَ الْحَبِيبَ الْهَاجِرِي مَجْرَهُ الْكُرَى • مِنْ غَيْرِ جُزْمٍ وَاصِلِي صِلَةَ الضَّنَى
بِتَنَا وَلَوْ حَلَيْتَنَا ٤ لَمْ تَذِرْ مَا • أَلْوَانُنَا مِمَّا اسْتَفْنَى تَلَوْنَا
وَتَوَقَّدَتْ أَنْفَاسُنَا حَتَّى لَقَدْ • أَشْفَقْتُ تَحْتَرِقُ الْعَوَازِلُ يَتَنَنَا
أَفْدِي الْمَوْدَعَةَ الَّتِي أَنْبَعْنَهَا • نَظَرًا فُرَادَى ٥ بَيْنَ زَفَرَاتٍ تَنَا
أَنْكَرْتُ طَارِقَةَ الْحَوَادِثِ مَرَّةً • ثُمَّ اعْتَرَفْتُ بِهَا فَصَارَتْ دَيْدَنًا ٦

١ أراد بها الظواهر يعني ظواهر الثياب حسدت باطنها بملاقاتها بدنه ٢ أى
الحلال أى من شدة جهم لك كأنك كسيت قلوبهم ٣ الضمير للخلع وفي به الكلام
٤ مفعول أول منع والكلام مفعول ثان ٥ مفعول مطلق وكذا صلة والكرى
اليوم والضنى المرض ٦ أى أردت وصف حلينا واستفنا أى تغير لونا وتلونا مفعول
لأجله ٧ صفة نظر وهو اسم جمع لفرد والزفرات بالفتح وسكن للضرورة النفس
الحار وتنا بمعنى اثنين اثنين أى اذا نظرت مرة نهدت مرتين ٨ أى عادة

وَقَطَعْتُ فِي الدُّنْيَا الْفَلَاحَ وَرَكَابِي * فِيهَا وَوَقَّتِي الضُّحَى وَالْمَوْهِنَا^١
 فَوَقَفْتُ مِنْهَا حَيْثُ أَوْفَقَنِي النَّدَى * وَبَلَّغْتُ مِنْ بَدْرِ بْنِ عَمَّارٍ الْمُنَى
 لِأَبِي الْحُسَيْنِ جَدًّا يَضِيقُ وَعَاوُهُ * عَنْهُ وَلَوْ كَانَ الْوَعَاءُ الْأَزْمُنَا
 وَشَجَاعَةُ أَغْنَاهُ عَنْهَا ذِكْرُهَا * وَنَهَى الْجَبَانَ حَدِيثُهَا أَنْ يَجْبُنَا
 نَيْطَ حَمَالِلُهُ بِمَاتِي عَرَبٍ * مَا كَرَّ قَطُّ وَهَلَ بِكُرٍّ وَمَا أَتَنَى
 فَكَأَنَّهُ وَالطَّمَنُ مِنْ قُدَامِهِ * مُتَخَوِّفٌ مِنْ خَلْفِهِ أَنْ يَطْلُبَنَا
 نَفَتِ التَّوَهُّمُ عَنْهُ حِدَّةُ ذَهْنِهِ * فَقَضَى عَلَى غَيْبِ الْأُمُورِ تَيْقُنَا
 يَنْفَرُجُ الْجَبَّارُ مِنْ بَمَنَاتِهِ * فَيَطْلُ فِي خُلُوتِهِ مُتَكَفِّنَا
 أَمْضَى إِرَادَتِهِ فَسَوْفَ^٢ لَهُ قَدٌّ * وَأُسْتَقْرَبُ الْأَقْصَى فَمَ لَهُ هُنَا
 يَجِدُ الْحَدِيدَ عَلَى بَضَائِعِهِ جِلْدِهِ * ثَوْبًا أَخَفَّ مِنَ الْحَرِيرِ وَالْأَلْبِنَا
 وَأَمْرٌ مِنْ فَقْدِ الْإِحْبَةِ عِنْدَهُ * فَقَدْ السُّيُوفِ الْفَاقِدَاتِ الْأَجْفُنَا^٣
 لَا يَسْتَكِنُ الرَّغْبُ بَيْنَ ضُلُوعِهِ * يَوْمًا وَلَا الْإِحْسَانُ أَنْ لَا يَجْحِسِنَا
 مُسْتَنْبِطٌ مِنْ عِلْمِهِ مَا فِي غَدٍ * فَكَأَنَّ مَا سَيَكُونُ فِيهِ دُونَا
 تَنْقَاصُ الْإِفْهَامِ عَنْ إِذْرَاكِهِ * مِثْلَ الَّذِي الْأَفْلَاكُ فِيهِ وَالْدُّنَى

١ هو نحو نصف الليل ٢ الضمير للدنيا والندى الكرم ٣ هو العطاء

٤ أي عقلت والحائل علائق السيف والحرب الشجاع الشديد الحرب • أي هو
 لشدة اقتدائه كأنه خائف مما وراه ٥ هو هنا اسم لقصد لفظه وكذا قد أي
 ما للمستقبل عنده الحال ٦ هي رقة الجلد ٧ أي الاغماد ٨ صفة لمصدر محذوف
 أي قاصرا مثل والدني بمعنى الدنيا

مَن لَيْسَ مِنْ قِتْلَاهُ مِنْ طُلُقَانِهِ ١ • مَن لَيْسَ يَمِّنُ دَانَ يَمِّنَ حِينَا
 لَمَّا قَفَلْتَ مِنَ السَّوَاهِلِ نَحُونَا • قَفَلْتَ إِلَيْهَا وَحْشَةً مِنْ عِنْدِنَا
 أَرَجَ الطَّرِيقُ فَأَمَرَزْتَ بِمَوْضِعٍ • إِلَّا أَقَامَ بِهِ الشَّدَا مُسْتَوْطِنَا
 لَوْ تَعَقِلُ الشَّجَرُ الَّتِي قَابَلْتَهَا • مَدَّتْ حُمَيْةً إِلَيْكَ الْأَغْصُنَا
 سَلَكْتَ تَمَايِلَ الْقَبَابِ الْجِنِّ مِنْ • شَوْقٍ بِهَا فَأَدْرَنْ فَيْكَ الْأَعْيُنَا
 طَرَبْتَ مَرَاكِبُنَا فَخَلْنَا أَنَّهُ • لَوْلَا حَيَاءُ عَاقِبَا رَقَصَتْ بِنَا
 أَقْبَلْتَ تَبَسُّمٍ وَالْحَيَادُ عَوَاسٍ • يَجْتَبِينَ بِالْحَلَقِ الْمُضَاعَفِ وَالْقَنَا
 عَقَدْتَ سَنَابِكَهَا عَلَيْهَا عَقِيرًا • لَوْ تَبَتَّنِي عَنْقًا عَلَيْهِ لَأَمْكُنَا
 وَالْأَمْرُ أَمْرُكَ وَالْقُلُوبُ خَوَافُ • فِي مَوْفٍ بَيْنَ الْمَيْتَةِ وَالْمُنَى
 فَصَجِنْتُ حَتَّى مَاعَجِبْتُ مِنَ الطَّبِيِّ • وَرَأَيْتُ حَتَّى مَا رَأَيْتُ مِنَ السَّنَى
 إِنِّي أَرَاكَ مِنَ الْمَكَارِمِ عَسْكَرًا • فِي عَسْكَرٍ وَمِنَ الْعَالِي مَعْدِنَا ٢
 فَطَنَّ الْفُؤَادُ لِمَا أَتَيْتُ عَلَى النَّوَى • وَلَمَّا تَرَكَتُ خَافَةً أَنْ تَقْطُنَا

١ جمع طليق بمعنى أسير من عليه ودان بمعنى خضع وحين بمعنى أهلك ٢ بمعنى
 قاح والشنا حدة ذكاه الراحة ٣ جمع غنمال وهو الصورة والقباب جمع قبة بمعنى أن
 الجن سكنت في الصور التي على القباب تشوقاً إلى رؤيتك فلذا ترى الصور قاتحة العين
 ٤ السنابك الحوافر والعير الثبار والسق ضرب من المشي السريع ٥ جمع ظبية
 وهي حد السيف والسنى النور ٦ هو أصل الشيء ومنبته ٧ هو بمعنى فعلت يشير
 لما وشي به عليه يقول أن فؤادي لم يشغل عما فعلته من التقصير فأنما لم أغفل عنه ولو لم
 ينم به إليك

أَضْحَى فِرَاقَكَ لِي عَلَيْهِ مُعْذِبَةٌ • لَيْسَ الَّذِي فَاسَيْتُ مِنْهُ هَيْبًا
فَاغْفِرْ فِدَى لَكَ وَأَحْبَبِي مِنْ بَعْدِهَا • لِنَحْصَنِ بَطْطِئَةٍ مِنْهَا أَنَا
وَأَنَّهُ الْمَشِيرَ عَلَيْكَ فِي بِيضَةٍ ٢ • فَالْحُرُّ مُنْتَحَنٌ بِأَوْلَادِ الزَّيْنِ
وَإِذَا الْفَتَى طَرَحَ الْكَلَامَ مُعْرِضًا • فِي مَجْلِسٍ أَخَذَ الْكَلَامَ اللَّذَعَى
وَمَكَابِدُ السُّفَهَاءِ وَاقِعَةً ٣ • وَعَدَاوَةُ الشُّرَاءِ بَيْنَ الْمُفْتَنَى
لَعْنَتُ مُقَارَنَةِ اللَّثِيمِ فَإِنَّهَا • ضَيْفٌ يُجْرُ مِنَ النَّدَامَةِ ضَيْفُنَا ٤
غَضَبُ الْحَسُودِ إِذَا لَقِيَكَ رَاضِيًا • رُزْءٌ ٥ أَخْفَ عَلَيَّ مِنْ أَنْ يُوزَنَا
أَمْسَى الَّذِي أَمْسَى بِرَبِّكَ كَافِرًا • مَنْ غَيَّرَنَا مَعَنَا بِفَضْلِكَ مُؤْمِنًا
خَلَّتِ الْبِلَادُ مِنَ الْغَزَالَةِ • لَيْلَهَا • فَأَعَاصِنَاكَ اللَّهُ كَيْ لَا تَعْرَنَا
﴿ ودخل على بدر يوماً فوجده خالياً وقد أمر الفلمان أن يحجبوا ﴾

﴿ الناس عنه ليخلو للشرب فقال ارتجلا ﴾

أَصْبَحْتَ تَأْمُرُ بِالْحِجَابِ لِيُخْلَوِ • هَيْبَاتُ لَسْتُ عَلَى الْحِجَابِ بِقَادِرٍ
مَنْ كَانَ صَوْنٌ جَبِينِهِ وَتَوَالَهُ • لَمْ يُحْجِبَا لَمْ يُحْجَبْ عَنْ نَاطِلٍ
فَإِذَا احْتَجَبْتَ فَأَنْتَ غَيْرُ مُحْجَبٍ • وَإِذَا بَطَلْتَ فَأَنْتَ عَيْنُ الظَّاهِرِ
﴿ وسقاء بدر ولم يكن له رغبة في الشراب فقال ﴾

لَمْ تَرَ مَنْ نَادَمْتُ إِلَّا كَا • لَا لِسَوَى وَذَلِكَ لِي ذَاكَ

١ أى أنا فدى وأحبنى بمعنى أتم على بطية ومن تلك البطية قسي ٢ هي بمعنى الضلال ٣ هو الذى يتبع الضيف ٤ هو بمعنى مصيبة ٥ هي الشمس وأماض بمعنى عوض

وَلَا لِحَبِيبِهَا ١ وَلَكِنِّي * أَمْسَيْتُ أَزْجُوكَ وَأَخْشَاكَ

﴿ وَقَالَ أَيْضاً ﴾

عَذَلْتُ ٢ مُنَادِمَةُ الْأَمِيرِ عَوَازِلِي * فِي شُرَيْهَا وَكَفَتِ جَوَابَ السَّائِلِ
مَطَرَتْ سَحَابٌ يَذِيكَ رِيَّ جَوَانِحِي ٣ * وَحَمَلْتُ شُكْرَكَ وَأَمْطَنْتُكَ حَامِلِي
فَنَى أَقْوَمُ بِشُكْرِ مَا أَوْلَيْتَنِي * وَالْقَوْلُ فِيكَ عُلوُّ قَدْرِ الْقَائِلِ

﴿ وَكَانَ بَدْرُ قَدْنَابٍ مِنَ الشَّرَابِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ثُمَّ رَأَاهُ ﴾

﴿ أَبُو الْعَلِيبِ يَشْرَبُ فَقَالَ ارْتَحِلَا ﴾

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي نُدْمَاؤُهُ * شُرَكَاءُؤُهُ فِي مَلِكِهِ ٤ لَا مُلْكِهِ
فِي كُلِّ يَوْمٍ بَيْنَنَا دَمٌ كَرَمَةٍ * لَكَ تَوْبَةٌ مِنْ تَوْبَةٍ مِنْ سَفَكِهِ
وَالصَّدْقُ مِنْ شِيمِ الْكِرَامِ فَقُلْ لَنَا * أَمِنْ الشَّرَابِ تَتَوْبُ أَمْ مِنْ تَرْكِهِ

﴿ فَقَالَ بَدْرُ بَلْ مِنْ تَرْكِهِ فَقَالَ أَبُو الْعَلِيبِ ﴾

بَذَرَهُ فَتَى لَوْ كَانَ مِنْ سُؤَالِهِ * يَوْمًا تَوَفَّرَ حَقُّهُ مِنْ مَالِهِ
تَتَحَيَّرُ الْأَفْعَالُ فِي أَفْعَالِهِ * وَيَقِلُّ مَا يَأْتِيهِ فِي إِقْبَالِهِ
فَعَرًّا تَرَى وَسَحَابَتَيْنِ بِمَوْضِعٍ * مِنْ وَجْهِهِ وَبَيْنِيهِ وَفِيمَالِهِ
سَفَكَ الدَّمَاءَ بِجُودِهِ لَا بِأَسِهِ * كَرَمًا لِأَنَّ الطَّبِيرَ بَعْضُ عِيَالِهِ

١ أى الحر ٢ المنادى للام وكفت بمعنى أغتت ومفعوله الاول محذوف أى

كفتني ٣ أى ضلوعي ٤ بمعنى ما يملك ولللك الثاني بمعنى السلطان ٥ فيه

ضمير يعود على المدح أى لو كان المدح أحد مسائله لتوفر حظه

إِنْ يَمَنْ مَا يَحْوِي فَقَدْ أَبْقَى لَهُ * ذِكْرًا يَزُولُ الدَّهْرُ قَبْلَ زَوَالِهِ

﴿ وسأله أبو الطيب حاجة فقتضها فنهض وقال ﴾

فَدَأْبْتُ بِالْحَاجَةِ مَقْضِيَّةٌ * وَعَفْتُ فِي الْجَلْسَةِ تَطْوِيلَهَا
أَنْتَ الَّذِي طُولُ بَقَاءِ لَهُ * خَيْرٌ لِنَفْسِي مِنْ بَقَائِي لَهَا

﴿ فسأله بدر الجلوس فقال ﴾

يَا بَدْرُ إِنَّكَ وَالْحَدِيثُ شَجُونٌ^١ * مَنْ لَمْ يَكُنْ لِمِثَالِهِ تَكْوِينُ
لَمَظْمَتٍ حَتَّى لَوْ تَكُونُ أَمَانَةٌ * مَا كَانَ مُؤْتَمِنًا بِهَا جَبْرِينُ^٢
بَعْضُ الْبَرِيَّةِ فَوْقَ بَعْضٍ خَالِيًا * فَإِذَا حَضَرَتْ فَكُلُّهُ فَوْقَ دُونِ

﴿ وقال فيه أيضاً مرغلا ﴾

فَدَنَّاكَ الْخَيْلُ وَهِيَ مُسَوَّمَاتٌ * وَبَيْضُ الْهِنْدِ وَهِيَ مُجَرَّدَاتٌ
وَصَفَتْكَ فِي قَوَافٍ سَائِرَاتٍ * وَقَدْ بَقِيَتْ وَإِنْ كَثُرَتْ صِفَاتُ
أَفَاعِيلِ الْوَرَى مِنْ قَبْلُ دُهُمٌ^٣ * وَفِعْلُكَ فِي فِعَالِهِمِ شِيَاكُ

﴿ وقام منصرفاً في الليل فقال ﴾

مَضَى اللَّيْلُ وَالْفَضْلُ الَّذِي لَكَ لَا يَمْضِي * وَرَوَايَاكَ أَحْلَى فِي الْعَيُونِ مِنَ النُّمُضِ

١ هو مثل ومعنى شجون قنوط وطرائق ومن خيران وجملة والحديث اعتراضية

٢ هو لغة في جبريل ٣ هي القصائد وفي كثرت ضمير يعود عليها وصفات فاعل

بقيت ٤ أي سود والشيئات ما خالف لونه بقية الجسد

عَلَى أَنِّي طَوَّقْتُ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ * شَهِدْتُ بِهَا بَعْضِي الْغَيْبِي عَلَى بَعْضِي
سَلَامٌ الَّذِي فَوْقَ السَّمَاوَاتِ عَرْشُهُ * تَخَصُّ بِهِ بِأَخْبَرِ مَا شِئَ عَلَى الْأَرْضِ

﴿ وجلس بدر يلعب الشطرنج وقد كثر للمطر فقال أبو الطيب ﴾

أَلَمْ تَرَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَرْجِيُّ * عَجَائِبَ مَا رَأَيْتُ مِنَ السَّحَابِ
تَشَكَّى الْأَرْضُ غَيْبَتَهُ إِلَيْهِ * وَتَرَشَّفُ مَاءَهُ رَشْفَ الرُّضَابِ
وَأَوْهَمُ أَنَّ فِي الشُّطْرَنْجِ هَمِّي * وَفِيكَ تَأْمَلِي وَلَكَ أَنْتِصَابِي
سَأْمُضِي وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ مِنِّي * مَعِي لَيْلَتِي وَغَدَا إِيَابِي

﴿ وسقاه بدر لبة فأخذ الشراب منه ثم أراد الانصراف فلم يقدر على الكلام فقال ﴾

﴿ هذين اليتيم وهو لا يدري فأشده إيلها ابن الحراساني وما قوله ﴾

نَالَ الَّذِي نَلْتُ مِنْهُ مِنِّي * فَبِهِ مَا تَصْنَعُ الصُّمُورُ
وَفِي أَنْصِرَافِي إِلَى حَلِّي * أَأَذِنُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ

﴿ وعرض عليه الصبحة في غد فقال ﴾

وَجَدْتُ الْمُدَامَةَ غَلَابَةً * تُهَيِّجُ لِلْقَلْبِ أَشْوَاةَ
نُسِيٍّ مِنَ الْمَرْءِ تَأْدِيبُهُ * وَلَكِنْ تَحَسَّنْ أَخْلَاقُهُ

١ هو جسده الذي عليه أثر النعمة وعلى بعضي المراد به قلبه ٢ أي تمتص
والرضاب الريق ٣ أي جلوسي متصباً ٤ أي رجوعي • يقول أن الشراب
الذي نلت حصته منه نال حصته مني

وَأَنْفَسَ مَا لِلْفَتَى لُبُهُ^١ * وَذُو اللَّبِّ يَكْرَهُ إِتْقَانَهُ
وَقَدْ مِتَّ أَمْسٍ بِهَا مَوْتُهُ^٢ * وَلَا يَسْتَهِي الْمَوْتُ مَنْ ذَاقَهُ

وكان لبدو بن عمار جليس أعور يعرف بـ ابن كرويس وكان يحسد أبو الطيب لما كان يشاهده من سرعة خاطره لانه لم يكن يجرى في المجلس شيء الا ارتجل فيه شعراً فقال لبدو أظنه يعمل هذا قبل حضوره ويصده . فقال له بدو مثل هذا لا يجوز ان يكون وأنا أمتحنه بشيء أحضره للوقت . فلما كل المجلس ودارت الكؤوس أخرج لعبة قد أعدها لها شعر في طولها تدور على لولب واحد رجلها مرفوعة وفي يدها باقة ريحان وهي تدار على الجلاس فانما وقفت حذاء الانسان قررها فدارت . فقال أبو الطيب فيها مرتجلاً

وَجَارِيَةٍ شَعْرُهَا شَطْرُهَا^٣ * مُحْكَمَةٌ^٤ نَافِلَةٌ أَمْرُهَا
تَدُورُ وَفِي كَفِّهَا طَاقَةٌ^٥ * تَضْمَنُهَا^٦ مُكْرَهَا شِبْرُهَا
فَإِنْ أَسْكَرَتْ نَاقَةَ جَهْلِهَا^٧ * بِمَا فَمَلَّتْهُ بِنَا عُذْرُهَا

❦ وأدبرت فوقفت حذاء أبي الطيب فقال ❦

جَارِيَةٌ مَا لِحِسْمِهَا رُوحُ^٨ * بِأَلْقَابٍ مِنْ حُبِّهَا تَبَارِجُ^٩
فِي كَفِّهَا طَاقَةٌ تُشِيرُ بِهَا^{١٠} * لِكُلِّ طَيْبٍ مِنْ طَيْبِهَا رِيحُ
سَأَشْرَبُ الْكَأْسَ عَنْ إِشَارَتِهَا^{١١} * وَدَمَعُ عَيْنِي فِي الْغَدِّ مَسْفُوحُ^{١٢}

١ أي عقله ٢ نصفها ٣ أي حكما أهل المجلس ٤ أي باقة ريحان
❦ أي وضعت في يدها قهراً عنها ٦ جمع تبرج وهو الشدة ٧ مسكوب

﴿ وشرب وأدارها فوقت حدّاه بدر فقال ﴾

يَا ذَا الْمَمَالِي وَمَعْدِنَ الْأَدَبِ • سَيِّدَنَا وَابْنَ سَيِّدِ الْعَرَبِ
أَنْتَ عَلِيمٌ بِكُلِّ مُعْجَزَةٍ • وَلَوْ سَأَلْنَا سِوَاكَ لَمْ يُجِبْ
أَهْدِيهِ فَأَبْلَتْكَ رَاقِصَةً • أَمْ رَفَعْتَ رِجْلَهَا مِنَ التَّمَبِّ

﴿ وقال فيه أيضاً ﴾

إِنَّ الْأَمِيرَ أَذَامَ اللَّهُ دَوْلَتَهُ • لَفَاخِرَ كَسِبَتْ فَخْرًا • مُضْرُ
فِي الشَّرْبِ جَارِيَةٌ مِنْ تَحْتِهَا خَشَبٌ • مَا كَانَ وَالِدَهَا جَنًّا وَلَا بَشَرًا
فَأَمَتَ عَلَى فَرْدِ رِجْلِ مَنْ مَهَاتِهِ • وَلَيْسَ تَعْقِلُ مَا تَأْتِي وَمَا تَذُرُ

﴿ وأدبرت فسقطت فقال ﴾

مَا تَقَلَّتْ عِنْدَ مَشِيَةِ قَدَمًا • وَلَا أَشْتَكَيْتُ مِنْ دَوَارِهَا أَلَمًا
لَمْ أَرِ شَخْصًا مِنْ قَبْلِ رُؤْيَيْهَا • يَفْعَلُ أَفْعَالَهَا وَمَا عَزَمًا
فَلَا تَلْمِهَا عَلَى تَوَاقُعِهَا • أَطْرَبَهَا أَنْ رَأَيْتُكَ مُبْتَسِمًا

﴿ ووصفها بشعر كثير وهجاها بمثله لكنه لم يحفظ نخجل ابن كروتس ﴾

﴿ وأمر بدر يرضها فرقت فقال ﴾

وَذَاتِ غَدَائِرٍ لَا عَيْبَ فِيهَا • سِوَى أَنْ لَيْسَ تَصْلُحُ لِلْمِنَاقِ
إِذَا هَجَرْتَ فَمَنْ غَيْرِ اخْتِيَارِ • وَإِنْ زَارَتْ فَمَنْ غَيْرِ أَشْتِيَاقِ
أَمَرْتُ بِأَنْ تُشَالَ فَفَارَقْتُنَا • وَمَا أَلِمْتَ لِحَادِثَةِ الْفِرَاقِ

﴿ ثُمَّ التَفْتُ إِلَى بَدْرِ وَقَالَ مَا حَالَكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ عَلَى مَا فَعَلْتَ فَقَالَ ﴾

﴿ أُرِدْتُ نَفِي الظَّنِّ عَنْ أَدَبِي ﴾

زَعَمْتَ أَنَّكَ تَنْفِي الظَّنَّ عَنْ أَدَبِي • وَأَنْتَ أَعْظَمُ أَهْلِ الْأَرْضِ مِقْدَارًا
إِنِّي أَنَا الَّذِي الْمَعْرُوفُ مَخْبُوءٌ^١ • يَزِيدُ فِي السَّبَبِ لِلدِّينَارِ دِينَارًا

﴿ فَقَالَ بَدْرُ بْنُ الدِّينَارِ قُطَارًا فَقَالَ ﴾

بِرَجَاءِ جُودِكَ يُطْرَدُ الْفَقْرُ • وَبِأَنْ تُمَادَى يَنْفَعُ^٢ الْغَمُّ

فَخَرَّ الرَّجُلُ جَاثٍ بِأَنْ شَرِبَتْ بِهِ • وَزَرَّتْ عَلَى مَنْ عَاقَبَهَا الْخُمُرُ

وَسَلِمْتَ مِنْهَا وَهِيَ تُسَكِّرُنَا • حَتَّى كَأَنَّكَ هَابَكَ السُّكْرُ

مَا يَرْتَجَى أَحَدٌ لِمَكْرُمَةٍ • إِلَّا الْإِلَٰهَ وَأَنْتَ يَا بَدْرُ

﴿ وَخَرَجَ أَبُو الطَّيِّبِ إِلَى جَبَلِ جَرَسٍ فَنَزَلَ بِأَبِي الْحُسَيْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ ﴾

﴿ الْمُرِّي الْخِرَاسَانِي وَكَانَ بَيْنَهُمَا مَوَدَّةٌ بَطْنِيَّةٌ فَقَالَ يَمْدَحُهُ ﴾

لَا أَفْتِخَارُهُ إِلَّا لِمَنْ لَا يُضَامُ • مُدْرِكُ أَوْ مُحَارِبٍ لَا يَنَامُ

لَيْسَ عَزَمًا مَا مَرَضَ^٣ الْمَرَّةُ فِيهِ • لَيْسَ هَمًّا مَا عَاقَ عَنْهُ الظَّلَامُ

وَأَحْتِمَالُ الْأَذَى وَرُؤْيَا^٤ جَانِبٍ • غِذَاءُ تَضْوَى^٥ بِهِ الْأَجْسَامُ

ذَلَّ مَنْ يَغْبِطُ^٦ الذَّلِيلَ بِمَنْشٍ • رَبِّ عَيْشٍ أَخَفَّ مِنْهُ الْحِمَامُ^٧

١ المراد به الخيرة ٢ يفرح ٣ أي طابت وعاف أي كره ٤ أي قصر

لهم ما هممت به في قسك • أي نهزل ٦ يتنق مثل حاله ٧ الموت

كُلُّ حِلْمٍ ١ أَيْ بِبَيْرِ اقْتِدَارٍ • حُجَّةٌ لَا جِيءَ إِلَيْهَا لَلشَّامِ
 مِنْ بَنٍ ٢ يَسْهَلُ الْهَوَانِ عَلَيْهِ • مَا لِيُجْرَحَ بِمَيْتٍ إِبْلَامُ
 صَاقَ دَرَعًا ٣ بَأَنَ أَصْبَقَ بِهِ دَرُ • عَا زَمَانِي وَأَسْتَكْرَمْتَنِي الْكَرَامُ
 وَاقِفًا نَحْتِ أَنْحَصِي ٤ قَدَرِ نَفْسِي • وَاقِفًا نَحْتِ أَنْحَصِي الْأَنَامُ
 أَفْرَارًا ٥ أَلَدُ فَوْقَ شَرَارٍ • وَمَرَامًا أَبْنِي وَظَلَمِي يُرَامُ
 دُونَ أَنْ يَشْرُقَ الْحِجَارُ وَتَجِدُ • وَالْعِرَاقُ بِالْقَنَا وَالشَّامُ
 شَرَقُ ٦ الْجَوُّ بِالْفُجَارِ إِذَا سَا • رَ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْقَعْمَامُ
 الْأَدِيبُ الْمُهَذَّبُ الْأَمِينُ الضَّرِ • بُ الذَّكِيُّ الْجَعْدُ السَّرِيُّ الْهُمَامُ
 وَالَّذِي رَبُّ دَهْرِهِ ٧ مِنْ أَسَارَا • هُ وَمِنْ حَاسِدِي يَدِيهِ الْقَمَامُ
 يَتَدَاوَى مِنْ كَثْرَةِ الْمَالِ بِالْإِفْلَاحِ جُودًا كَأَنَّ مَالًا سَقَامُ

١ هو ضد النضب ولا يبلغ الغاية في المدح إلا عند المقدرة وأما عند العجز فليس
 يحلم انما هو حجة للشام ٢ أى عند نفسه يسهل الهوان من الغير عليه لانه كالميت الذى
 لا يشعر ٣ كتابة عن العجز عن تحمل الشيء يقول ان الزمان عجز عن ان يحملني
 ما لا أستطيع لسعة صبرى واستكرمتنى الكرام وجدونى كرباً ٤ أخصي تنية أخص
 وهو باطن القدم والانام الخلق يقول هو وان بلغ ما تقدم فنزلته أسعى من ذلك لان
 منه عياء ٥ استفهام انكار أى لا ألتذ بالقرار ٦ ينص والقنا الرماح
 ٧ مفعول مطلق لبشرق السابق والقعمام السيد ٨ هو الملك الرزين والضرب
 الماضي في الامور والمجد الكريم والسرى الشريف والهمام الملك العظيم ٩ أى
 صروفه والاسارى جميع أسير

حَسَنٌ^١ فِي عُيُونِ أَعْدَائِهِ أَفْ * بَجَّ مِنْ ضَيْفِهِ رَأَتْهُ السَّوَامُ
لَوْحَى سَيِّدًا مِنَ الْمَوْتِ حَلِمٍ * لَحْمَاهُ الْإِجْلَالُ وَالْإِعْظَامُ
وَعَوَارٍ^٢ لَوَامِعٍ دِينُهَا الْحِلُّ وَلَكِنَّ زِيَّهَا الْإِحْرَامُ
كُنِيتَ فِي صَحَائِفِ الْمَجْدِ بِسَمٍّ * ثُمَّ قَنَسَ^٣ وَبَعْدَ قَيْسِ السَّلَامُ
لِنَمَا مَرَّةً بَنُ عَوْفِ بْنِ سَعْدٍ * جَهْرَاتٍ^٤ لَا تَشْتَبِهَا النَّمَامُ
لَيْلُهَا صُبْحُهَا مِنَ النَّارِ وَالْإِمَامَةِ * سَبَاحُ لَيْلٍ مِنَ الدُّخَانِ نِيَامُ^٥
هِمَمٌ بَلَفَتْكُمْ رُمَبَاتٍ * قَصُرَتْ عَنْ بُلُوغِهَا الْأَوْهَامُ
وَنَفْسٌ إِذَا أَنْبَرَتْ^٦ لِقِتَالٍ * قَدَّتْ قَبْلَ يَنْفُذِ الْإِقْدَامُ
وَقُلُوبُ مَوْطِنَاتٍ عَلَى الرُّومِ * ع^٧ كَأَنَّ أَفْنَحَامَهَا أُسْتِسْلَامُ
فَائِدُو كُلِّ شَطْبَةٍ^٨ وَحِصَانٍ * قَدْ بَرَاها الْإِسْرَاجُ وَالْإِلْبَاجُ
يَتَعَزَّزْنَ بِالرُّؤُوسِ كَمَا مَرَّ * بِنَاتٍ نَطْفِيهِ التَّمَنَامُ^٩

١ أى هو حسن وكذا أجمع والسوام النعم مطوف على الاجلال وهو صفة
لخنوف أى وسيف عوار والحل مراده به أنها تسبيح السماء والاحرام أى صفها صفة
المحرم من العرى ٣ أى البسمة تكون في أول الصحيفة ثم قبلة المدح والثناء التي هي قيس
ثم السلام يعني هي المتفردة بالذكر ٤ كل قبلة تهاذت ولم تحاف فيها في جرة
والنمام حيوان معلوم له شغف بأكل التيران ٥ هو أطول ليالي الشتاء ٦ تصدت
وقد فني أى قوسهم قفى ولا يفنى أقدامها ٧ هو الفزع ٨ يعني الفرس الطويلة
٩ هو الذى يتردد لسانه في الماء وهو فاعل مر

طَالَ غَشِيَانُكَ الْكَرِيمَةَ حَتَّى • قَالَ فِيكَ الَّذِي أَقُولُ الْحُسَامُ^١
وَكَفَنَتِكَ الصَّفَارِخُ^٢ النَّاسَ حَتَّى • قَدْ كَفَنَتِكَ الصَّفَارِخُ الْأَقْلَامُ
وَكَفَنَتِكَ التَّجَارِبُ الْفِكْرَ حَتَّى • قَدْ كَفَنَتِكَ التَّجَارِبُ الْإِلَهَامُ
فَارِسُ يَشْتَرِي بِرَأْسِكَ لِلْفَخْرِ بِقَتْلِ مُجَلٍّ لَا يُلَامُ
نَائِلٌ مِنْكَ نَفْزَةٌ سَاقَةُ الْفَقْرِ عَلَيْهِ لِفَقْرِهِ لِنَسَامُ
خَبِرَ أَعْضَانِنَا الرُّؤُوسَ وَلَكِنْ • فَضَلْنَا بِقَصْدِكَ الْأَقْدَامُ
قَدْ لَعَمْرِي أَفْصَرْتُ عَنْكَ وَلِلْوَفْدِ أَرْزِدَحَامُ وَالْعَطَايَا أَرْزِدَحَامُ
خِفْتُ إِنْ صِرْتُ فِي يَمِينِكَ أَنْ تَأْ • خُذَنِي فِي هِبَاتِكَ الْأَقْوَامُ
وَمِنْ الرُّشْدِ لَمْ أَرْزُكَ عَلَى الْقُرْ • بِ عَلَى الْبُعْدِ يَتَرَفُّ الْإِلَهَامُ^٣
وَمِنْ الْخَبْرِ بَطْنُ سَيْبِكَ عَنِّي • أَسْرَحُ السُّعْبِ فِي الْمَسِيرِ الْجَهَامُ
قُلْ فَكَمْ مِنْ جَوَاهِرٍ بِنِظَامٍ • وَذُهَا أَنَّهَا بِفِيكَ كَلَامُ
هَابِكِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارُ فَلَوْ تَنَزَّهَا هُمَا لَمْ تَجْزُ^٤ بِكَ الْآيَاتُ
حَسْبُكَ اللَّهُ مَا تَفُضِّلُ عَنِ الْحَقِّ وَلَا يَهْتَدِي إِلَيْكَ أَنَامُ
لَمْ لَا تَجْذُرُ الْمَوَاقِبَ فِي غَيْشِ الدُّنَايَا^٥ أَمَا عَلَيْكَ حَرَامُ

١ هو السيف أى ما أقوله فيك من الشجاعة بقوله السيف ٢ هي السيوف
المريضة بنى أغصنك السيوف عن الحيوش بما أوقفته في القلوب من هيبتك ثم استغنى
عن الصفائح بالمكاتبه ٣ هي الزبيرة ٤ أى عطائك والجهام الذى لا ماء فيه
• هو خيط المقد ٦ أى نمر ٧ الثعائن

كَمْ حَيِّبٍ لَا عُذْرَ لِلْوَمِ فِيهِ * لَكَ فِيهِ مِنَ التَّقَى لَوْمٌ
رَفَعْتَ قَدْرَكَ الزَّاهَةَ عَنْهُ * وَتَنَّتْ قَلْبَكَ الْمَسَاعِي الْجِسَامُ
إِنْ بَعْضًا مِنَ الْقَرِيضِ هَذَانَا * لَيْسَ شَيْئًا وَبَعْضُهُ أَحْكَامُ
مِنْهُ مَا يَجْلِبُ الْبَرَاءَةَ وَالْفَضْلُ وَبَيْنَهُ مَا يَجْلِبُ الْبِرْسَامُ
﴿ وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا وَقَدْ أَرَادَ الْارْتِحَالُ عَنْهُ ﴾

لَا تُتَكِرَنَّ رَجِيبِي عَنْكَ فِي عَجَلٍ * فَأَنْتَ لِرَجِيبِي غَيْرُ مُخْتَارٍ
وَرُبَّمَا فَارَقَ الْإِنْسَانُ مُهْجَتَهُ * يَوْمَ الْوَفَى غَيْرَ قَالٍ خَشْيَةَ الْعَارِ
وَقَدْ مُنِيتُ^٣ بِحُسَادٍ أَحَارٍ بِهِمْ * فَاجْعَلْ نَدَاكَ عَلَيْهِمْ بَعْضُ أَنْصَارِي
﴿ وَقَالَ بَصْفَ مَسِيرِهِ فِي الْبَوَادِي وَمَا لِي فِي أَصْفَارِهِ وَيَنْمُ الْإِعْوَادُ بَنَ كُرُوسٍ ﴾
عَذِيرِي مِنْ عَذَارَى مِنْ أُمُورٍ * سَكَنَ جَوَانِحِي بَدَلُ الْخُدُورِ
وَمُبْتَسِيَاتٍ هَيْجَاتٍ عَصْرِ * عَنِ الْأَسْيَافِ لَيْسَ عَنِ الثُّغُورِ
رَكِبْتُ مُشْمَرًا قَدَمِي إِلَيْهَا * وَكُلَّ عَذَافِيرٍ قَلْبِي الضُّفُورِ

١ الشعر وهذا بمعنى هذان ٢ أى من القرى وما نكرة وعائدها عذوف
من يجلب أى يجلبه والبرسام نوع من الجنون ٣ أى بليت وذلك بمعنى عطاك
٤ كلمة يقال عند الشكاية أى من يعذرنى ان جزئته على ما يصدر منه ومن عذارى
متعلق بعذرى وهو جمع عذراء وهى البكر ثم استعيرت للامور الصواب وسكن جوارحي
ترشيح للاستعارة والجوانح الضلوع والحدود المساكن ٥ عطف على عذارى وهى
صفة لمحذوف أى وحروب مبتسات والمهيجات هى الحروب والاضافة ياتية وعن
الأسياف متعلق بمبتسات ٦ هو الشديد من الابل والضفور جمع ضرر وهو النسع
تشبه به الرجل

أَوَاتَا فِي بُيُوتِ الْبَدْوِ رَحْلِي • وَأَوَانَةٌ عَلَى قَتَدِ الْبَعِيرِ
 أَعْرَضَ لِرُمَاحِ الصُّمِّ^٢ نَحْرِي • وَأَنْصَبُ حَرًّا وَجْهِي لِلْهَجِيرِ
 وَأَسْرِي فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ وَحْدِي • كَأَنِّي مِنْهُ فِي قَمَرٍ مُنِيرِ
 فَقُلْ^٣ فِي حَاجَةٍ لَمْ أَنْصِ مِنْهَا • عَلَى شَفْعِي بِهَا شَرَوَى قَبِيرِ
 وَنَفْسٍ لَا تُجِيبُ إِلَى خَسِيسٍ • وَعَيْنٍ لَا تُدَارُ عَلَى نَظِيرِ
 وَكَفٍّ لَا تُنَازِعُ مَنْ أَنَا فِي • يُنَازِعُنِي سِوَى شَرَفِي وَخَيْرِي^٤
 وَقِلَّةِ نَاصِرٍ جُوزِيَتْ عَنِّي • بِشَرِّ مَنِكَ يَا شَرَّ الدُّهُورِ
 عَدُوِّي كُلُّ شَيْءٍ فِيكَ حَتَّى • لَخَلْتُ الْأَكْمَ^٥ مُوَعَرَةَ الصَّدُورِ
 فَلَوْ أَنِّي حُسِدْتُ عَلَى نَفْسٍ • لَجِدْتُ بِهِ لِذِي الْجَدِّ^٦ الْعُثُورِ
 وَلَكِنِّي حُسِدْتُ عَلَى حَيَاتِي • وَمَا خَيْرُ الْحَيَاةِ إِلَّا سُرُورِ
 فَيَا ابْنَ كَرْوَسٍ يَا نِصْفَ أَعْيَ • وَإِنْ تَفَخَّرَ فَيَا نِصْفَ الْبَصِيرِ
 تُعَادِينَا لِأَنَّا غَيْرُ لَكِنٍ^٧ • وَتُبْعِضُنَا لِأَنَّا غَيْرُ عُورِ
 فَلَوْ كُنْتَ أَمْرًا يُهْجَى هَجُونًا • وَلَكِنْ صَنَاقَ فِتْنَةٍ عَنْ مَسِيرِ
 ﴿وَقَالَ يَمْدَحُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَطِيبِ الْخَصْبِيِّ﴾

﴿وَهُوَ يَوْمُئِذٍ بِتَقْلِيدِ الْقَضَاءِ بِأَنْطَاكِيَّةٍ﴾

١ هو خشب الرحل ٢ هي الصلاب وحر الوجه ما بدا منه والهجير متصف
 النهار ٣ مفعوله محذوف أى ما شئت وشروى بمعنى مثل والتقى نكتة في ظهر التواء
 ٤ أى كرمي ٥ هي التلال وموعدة الصدور بمعنى مقدمة القبط ٦ الجد هو
 الحظ والعثور التعبس ٧ جمع ألكن وهو ثقل اللسان

أَفَاضِلُ النَّاسِ أَغْرَاضُ^١ لَدَى الزَّمَنِ * يَخْلُو مِنَ الِهَمِّ أَخْلَاهُمْ مِنَ الْفِطَنِ
وَلِنَّمَا نَحْنُ فِي جِيلٍ سَوَاسِيَةٍ^٢ * شَرَّ عَلَى الْحَرِّ مِنْ سُقْمٍ عَلَى بَدَنِ
حَوْلِي بِكُلِّ مَكَانٍ مِنْهُمْ خَلَقُ^٣ * تُعْطِي إِذَا جِئْتَ فِي أَسْتِفْهَامِهَا بِمَنْ
لَا أَقْدَرُ^٤ بَلَدًا إِلَّا عَلَى غَرَرٍ * وَلَا أَمْرٌ بِخَلْقِي غَيْرَ مُضْطَظِّنٍ
وَلَا أَعَاثِرُ مِنْ أَمْلَاكِهِمْ مِثْلَكَ^٥ * إِلَّا أَحَقَّ بِضَرْبِ الرَّأْسِ مِنْ وَثْنٍ^٦
إِنِّي لَأَعْذِرُهُمْ بِمَا أَعْنَفُهُمْ * حَتَّى أَعْنِفُ نَفْسِي فِيهِمْ وَأَنِي^٧
فَقَرُّ الْجَهْلِ بِلَا قَلْبٍ إِلَى أَدَبٍ * فَقَرُّ الْحِمَارِ بِلَا رَأْسٍ إِلَى رَسَنِ
وَمُدْقَعِينَ^٨ بِسُبُرُوتٍ صَحْبَتُهُمْ * عَارِيْنَ مِنْ حُلَلٍ كَاسِيَيْنَ مِنْ دَرَنِ
خُرَابٍ^٩ بِأَدِيَةِ غَرَزٍ بَطُونُهُمْ * مَكْنُ الضَّبَابِ لَهُمْ زَادٌ بِلَا ثَمَنِ
يَسْتَنْخِرُونَ فَلَا أَعْطِيهِمْ خَبَرِي * وَمَا يَطْلُسُ لَهُمْ سَهْمٌ مِنَ الطَّنَنِ^{١٠}
وَخَلَّةٍ^{١١} فِي جَلِيسِ التَّقِيهِ بِهَا * كَيْفَمَا يَرَى أَنَّنَا مِثْلَانِ فِي الْوَهَنِ

- ١ جمع غرض وهو الهدف يرى بالسهم ٢ أى متساوين في اللؤم ٣ أراد بها الاشباح ٤ أتبع وعلى غرار بمعنى انه معرض نفسه للهلكة ومضطظن أى حاقن ٥ أى ضم لكونه أشد في عدم الثقل منه ٦ بمعنى اقتروا قصر ٧ متعلق بفقر أى لا عقل عندهم فلا يحتاجون الى أدب كما لا يحتاج الحمار فاقد الرأس الى الحام ٨ جمع مدقع وهو الفقير اللاصق بالأرض والدرن القنذر ٩ أى لصوص قطاع طريق وغرني ضامرة ومكن بمعنى يعض والضباب جمع ضب وهو حيوان معروف ١٠ جمع ظنة وهي ما تنقله بالالسان ١١ أى خصلة والوهن الضعف يعني يجمل مثل جليسه ويتكلف خصلته

وَكَلِمَةً فِي طَرِيقٍ خِفْتُ أُعْرِبُهَا * فَيَهْتَدِي لِي فَلَمْ أَتَدْرِ عَلَى اللَّحْنِ^١
 قَدْ هَوَّنَ الصَّبْرُ عِنْدِي كُلَّ نَازِلَةٍ * وَلَيْنَ الْمَرْمُ حَدَّ الْمَرْكَبِ الْغَشِينِ
 كَمْ مَخْلَصٍ وَعُلَى فِي خَوْضٍ مَهْلِكَةٍ * وَقَتْلَةٍ قُرِنَتْ بِالذَّمِّ فِي الْحَيْنِ^٢
 لَا يُعْجِبُنِي مَضِيماً حُسْنُ بَرِّيَّةٍ * وَهَلْ تَرَوْقِي دَفِينَا جُودَةَ الْكَفَى
 لَقَدْ حَالَ أَرْجِيهَا وَتُخْلِفُنِي * وَأَقْضِي كَوْنَهَا دَهْرِي وَيَطْلُبُنِي
 مَدَنَتْ قَوْمًا وَإِنْ عَشْنَا نَظَمْتُ لَهُمْ * فَصَائِدًا مِنْ إِنْثَاءِ الْخَيْلِ وَالْحَصَنِ^٣
 تَحْتَ الْعَجَاجِ قَوَائِمُهَا^٤ مُضْمَرَةٌ * إِذَا تُتَوَشَّدَن لَمْ يَدْخُلَنَّ فِي أَذُنِ
 فَلَا أَحَارِبُ مَذْفُوعًا^٥ إِلَى جُدُرٍ * وَلَا أَصَالِحُ مَفْرُورًا عَلَى دَخَنِ
 مُخَيَّمِ الْجَمْعِ بِالْيَيْدَةِ^٦ يَصْهَرُهُ * حَرُّ الْهَوَاجِرِ فِي صَمٍّ مِنَ الْفِتَنِ
 أَلْقَى الْكِرَامُ الْأَلَى بَادُوا^٧ مَكَارِمَهُمْ * عَلَى الْخَصِيْبِيِّ عِنْدَ الْفَرَضِ وَالسَّنَنِ
 فَهِنَّ فِي الْحَجَرِ^٨ مِنْهُ كُلَّمَا عَرَضَتْ * لَهُ الْيَتَاكِ بَدَا بِالْمَجْدِ وَالْمِنَنِ

١ الخطأ في الأعراب ٢ هو ضد الشجاعة يقول كثيراً ما يتخلص الإنسان
 ويسلو بخوض المهالك وكثيراً ما يقتل وينم في الجبن ٣ مظلوماً والبرزة اليباس
 ٤ أى أطالب وكونها بمعنى وجودها ٥ جمع حصار يعني أنه مدحهم ولا
 يستحقون المدح وإن عاش بجوارهم بخيل ذكور وإناث ٦ الضمير للتصائد من الخيل
 والمضمر للمدح للسباق ٧ حال من فاعل أحارب والدخن الفساد ٨ هي الصحراء
 ويصهر بمعنى يحرق ٩ أى هلكوا يعني أن الذين مضوا أعظمهم بمكارمهم الممدوح فهي
 مقارنة ضده للفرس والسنان ١٠ يقال هو في حجره يعني كفله فالمدوح كفل
 المكارم كما فعل الأيتام

فَاضٍ إِذَا التَّبَسَّ الْأَمْرَانِ عَنْ لَهٗ * رَأْيِي يُخْلَصُ بَيْنَ الْمَاءِ وَاللَّبَنِ
 غَضُّ الشَّبَابِ بَعِيدٌ فَجَرُّ لَيْلَتِهِ * مُجَانِبُ الْمَبْنِ لِلْفَحْشَاءِ وَلَوْ سَنَ
 شَرَابُهُ النَّشْعُ لَا لِلرَّيِّ يَطْلُبُهُ * وَطَعْمُهُ لِقَوَامِ الْجِسْمِ لَا لِلْسِّنِ
 أَقْفَالُ الصَّدَقِ فِيهِ ^٣ مَا يُضْرِبُهُ * وَالوَاحِدُ الْحَاكِمَيْنِ السَّرَّ وَالْعَلَنِ
 أَنْفَاصِلُ الْحُكْمِ عَيِّ الْأَوَّلُونَ بِهِ * وَالْمُظْهَرُ الْحَقُّ لِلْسَّاهِي عَلَى الذَّهْنِ
 أَفْعَالُهُ نَسَبٌ لَوْ لَمْ يَقُلْ مَعَهَا * جَدِّي الْخَصِيبُ عَرَفْنَا لَمِزَقَ الْفُتُوحِ
 الْأَعْرَاضِ الْهَيْنِ ابْنُ الْمَارِضِ الْهَيْنِ ابْنُ الْمَارِضِ الْهَيْنِ
 قَدْ صَبَرْتُ أَوَّلَ الدُّنْيَا وَآخِرَهَا * أَبَاؤُهُ مِنْ مُبَارَكٍ الْعِلْمِ فِي قَرْنٍ
 كَانَتْهُمْ وَلِدُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ وَلِدُوا * أَوْ كَانَ فَهْمُهُمْ أَيَّامَ لَمْ يَكُنْ
 الْأَخَاطِرِينَ ^٥ عَلَى أَعْدَائِهِمْ أَبَدًا * مِنَ الْمُحَامِدِ فِي أَوْقَى مِنَ الْجُنَنِ
 لِلنَّاطِرِينَ إِلَى إِقْبَالِهِ فَرَحٌ * يُزِيلُ مَا يَجِبُ الْهَيْكَلُ مِنَ الْهَيْكَلِ
 كَانَ مَالُ ابْنِ عَبِيدِ اللَّهِ مُعْتَرَفٌ * مِنْ رَاحَتِهِ بِأَرْضِ الرُّومِ وَالْيَمَنِ
 لَمْ تَفْتَقِدْ بِكَ مِنْ مَزْنٍ سِوَى اثْنَيْنِ * وَلَا مِنَ الْبَحْرِ غَيْرَ الرِّيحِ وَالسُّفُنِ

١ أي ناعم وبعد فجر ليلته يعني طويل الليل لاحتياته له والوسن النوم ٢ الشرب
 القليل ٣ الضمير للصدق ٤ هو النافل والذهن الفطن ٥ المارض هو السحاب
 والهن كثير الانصباب ٦ هو الجبل والقرن جبل يجمع به البيران ٧ خطر مشي
 متبخرًا والجنان جمع جنة وهو ما يستمر من السلاح وغيره ٨ هو انكسار الجبل
 ٩ هو التداوة تصب على الارض فتصير وحلا

وَلَا مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قُبْحٌ مَنظَرِهِ * وَمِنْ سِوَاهُ سِوَى مَا لَيْسَ بِالْحَسَنِ
 مُنْذُ اخْتَبَيْتَ بِإِنطَاكِئَةٍ اُعْتَدَلْتُ * حَتَّى كَأَنَّ ذَوِي الْأَوْتَارِ فِي هُذُنِ
 وَمُذْمَرَزَتَ عَلَى أَلْوَادِهَا^٢ قَرَعَتْ * مِنَ السُّجُودِ فَلَا نَنْتَ عَلَى الْفَنَنِ
 أَخْلَتَ مَوَاهِبِكَ الْأَسْوَاقَ مِنْ صَنَعٍ^٣ * أَغْنَى نَدَاكَ عَنِ الْأَعْمَالِ وَالْمِهَنِ
 ذَا جُودٍ مَنْ لَيْسَ مِنْ دَهْرٍ عَلَى تَقَةٍ * وَزُهْدٍ مَنْ لَيْسَ مِنْ دُنْيَا فِي وَطَنِ
 وَهَذِهِ هِمَّةٌ لَمْ يُوْنَهَا بَشَرٌ * وَذَا أَقْتِدَارُ لِسَانٍ لَيْسَ فِي الْمَنَنِ^٤
 قَمَرٌ وَأَوْمِي تَطْعَمُ قُدْسَتَ مِنْ جَبَلٍ * تَبَارَكَ اللَّهُ تُجْرِي الرُّوحَ فِي حَضَنِ

وورد على أبي الطيب كتاب من جدته لأمه تشكو شوقها اليه وطول غيبته عنها فتوجه نحو العراق ولم يمكنه دخول الكوفة على حاله فك فأنحدر الى بغداد . وكانت جدته قد بنست منه فكتب اليها كتاباً يسألها السير اليه فقبلت كتابه وجمت لوقتها سروراً به وغلب الفرح على قلبها فقتلها فقال يرثيها

أَلَا أَرَى الْأَحْدَاثَ مَذْحَاوَلًا دَمًا * فَمَا بَطَشُهَا جَهْلًا وَلَا كَفْهُهَا حِلْمًا
 إِلَى مِثْلِ مَا كَانَ الْفَتَى مَرْجِعُ الْفَتَى * يَعُودُ كَمَا أَبْدَى وَيُكْرِي كَمَا أَرَمَى
 لَكَ اللَّهُ مِنْ مَفْجُوعَةٍ بِحَبِيبِهَا * قَتِيلَةٌ شَوْقٍ غَيْرِ مُلْحِقِهَا وَصَمًا^٥

١ جمع وتر وهو الثأر والمهذب جمع هذبة وهي الصلح ٢ جمع طود وهو الجبل وقرعت من قرع الرأس أى ذهب شعره ٣ هو الحاذق في صنعه ٤ جمع منه وهي القوة ٥ هو جيل بأعلى نجد ٦ نوب الدهر ٧ أى خلق ويكري أى ينقص وأزمى أى زاد ٨ أى عياً

أَحِنُّ إِلَى الْكَاسِ الَّتِي شَرِبْتُ بِهَا * وَأَهْوَى لِمَتَوَاهَا التُّرَابَ وَمَا صَنَعْنَا
 بَكَيْتُ عَلَيْهَا خَيْفَةً فِي حَيَاتِهَا * وَذَاقَ كِلَانًا نُكْلًا^٢ صَاحِبِهِ قَدَمَا
 وَلَوْ قَتَلَ الْهَجْرُ الْمُحِبِّينَ كُلَّهُمْ * مَضَى بَلَدٌ بَاقٍ أَجَدْتُ^٣ لَهُ صَرْمًا
 عَرَفْتُ اللَّيَالِي قَبْلَ مَا صَنَعْتَ بِنَا * فَلَمَّا دَهَنَتِي لَمْ تَزِدْنِي بِهَا عِلْمًا
 مَنَافِئُهَا مَا ضَرَّ فِي قَعْرِ غَيْرِهَا * تَعْدَى وَتَزْوَى أَنْ تَجُوعَ وَأَنْ تَظْمَأَ
 أَنَا كِتَابِي بَعْدَ يَأْسٍ وَتَرْحَةٍ * فَمَاتَتْ سُورًا^٤ بِي فَمَتَّ بِهَا غَمًّا
 حَرَامٌ عَلَى قَلْبِي السُّرُورُ فَلَمَنِّي * أَعُدُّ الَّذِي مَاتَتْ بِهِ بَعْدَهَا سَمًا
 تَجِبُّ مِنْ لَفْظِي وَخَطِي كَأَنَّمَا * تَرَى بِحُرُوفِ السُّطْرِ أَغْرِبَةً غُصْمًا^٥
 وَتَلَيْمَةً^٦ حَتَّى أَصَارَ مَدَادُهُ * حَاجِرَ عَيْنَيْهَا وَأَنْبَايَهَا سَحْمًا
 رَقَا دَمْعُهَا الْجَارِي وَجَفَّتْ جُفُونُهَا * وَفَارَقَ حُبِّي قَلْبَهَا بَعْدَ مَا أَدْمَى
 وَلَمْ يَسْلُهَا إِلَّا أَلْمَايَا وَإِنَّمَا * أَشَدُّ مِنَ السُّقْمِ الَّذِي أَذْهَبَ السُّقْمَا
 طَلَبْتُ لَهَا حَظًّا فَفَاتَتْ وَفَاتَنِي * وَقَدْ رَضِيتُ بِي لَوْ رَضِيتُ بِهَا قَسَمًا
 فَأَصْبَحْتُ أَسْتَسْقِي النَّهَامَ لِقَبْرِهَا * وَقَدْ كُنْتُ أَسْتَسْقِي الْوَفَى وَالْقَنَا الصَّمَا

١ مراده به الموت والموتى المقام ٢ هو الفقد وقدا بمعنى قديم أي ان الدهر
 فرق بينهم في الحياة فذاق كل فقد صاحبه ٣ أي جددت الفقيده له أي للبلد صرما
 أي قطيعة أي لو قتل الهجر المحبين لقتل هجرها البلد التي جددت له التراق ٤ أي
 المريبة ما ضرها في نفع غيرها فكأنها تتعدى وتزوى بمجوعها وظلمها ٥ أي حزن
 ٦ هو الذي في جناحه بياض ويضرب به الثلل في التراب ٧ أي قلبه وسحما أي
 سودا ٨ اقطع ٩ الحرب والقتال الرمل والصم الصلاب

وَكُنْتُ قَبِيلَ الْمَوْتِ أَسْتَعِظُ النَّوَى • فَقَدْ صَارَتِ الصُّغْرَى الَّتِي كَانَتْ الْمُطْمَى
 هَبْنِي أَخَذْتُ النَّارَ فَيْكَ مِنَ الْمَدَى • فَكَيْفَ بِأَخَذِ النَّارِ فَيْكَ مِنَ الْحَى
 وَمَا أُنَسَّدْتُ الدُّنْيَا عَلَى لِصِيقِهَا • وَلَكِنْ طَرْفًا لَا أَرَاكَ بِهِ أَعَى
 قَوَّاسِنَا إِلَّا أَكْبَبَ مُقْبِلًا • لِأُسْكِ وَالصَّدْرَ الَّذِي مُلِثًا حَزَمًا
 وَالْأَلَا فِي رُوحِكَ الْعَطِيبَ الَّذِي • كَانَ ذِكْرِي الْمِسْكِ كَانَ لَهُ جِسْمًا
 وَلَوْ لَمْ تَكُونِي بِنْتُ أَكْرَمِ وَالِدِ • لَكَانَ أَبَاكَ الضَّمَمُ كَوْنُكَ لِي أُمًّا
 لَنْ لَذَ يَوْمُ الشَّامِتِينَ بِيَوْمِهَا • لَقَدْ وَلَدْتُ مِنِّي لِأَنْفَعِ رَغْمًا
 تَغْرِبَ لَا يُسْتَعْظَمُ غَيْرَ نَفْسِهِ • وَلَا قَابِلًا إِلَّا لِخَالِقِهِ حُكْمًا
 وَلَا سَالِكًا إِلَّا فَوَادَ حَاجَةِ^١ • وَلَا وَاجِدًا إِلَّا لِمَكْرَمَةِ طَعْمًا
 يَقُولُونَ لِي مَا أَنْتَ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ • وَمَا تَبْنِي مَا أَبْنِي جَلَّ أَنْ يُسَى
 كَانَ بَنِيهِمْ عَالِمُونَ بِأَنْنِي • جَلُوبٌ إِلَيْهِمْ مِنْ مَعَادِنِهِ الْيُسَى
 وَمَا الْجَمْعُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالنَّارِ فِي يَدِي • بِأَصْنَبٍ مِنْ أَنْ أَجْمَعَ الْجَدَّ وَالْفَهْمَا
 وَلَكِنِّي مُسْتَنْصِرٌ بِذُبَابِهِ^٢ • وَمُرْتَكِبٌ فِي كُلِّ حَالٍ بِهِ الْقَشْمَا
 وَجَاعِلُهُ يَوْمَ الْإِقَاءِ تَحِيَّتِي • وَالْأَفْلَسْتُ السَّيِّدَ الْبَطْلَ الْقَرْمَا^٣
 إِذَا قُلَّ عَزْمِي عَنْ مَدَى خَوْفِ بَعْدِهِ • فَأَبْعُدْ شَيْءَ مُمَكِّنٍ لَمْ يَجِدْ عَزْمًا

١ جرد من نفسه شخصًا ورغم أنه لصق بالتراب ٢ أي غبار حرب

٣ الضمير راجع إليهم ٤ الحظ والبخت ٥ الضمير للسيف وذبابه حده والغشم

طلب الامر من غير انشاء عنه ٦ أي السيد

وَلَمَّا لَمِنَ قَوْمٌ كَانَ نَفْسُهُمْ * بِهَا أَتَتْ^١ أَنْ تَسْكُنَ اللَّحْمَ وَالْمِطْمَأ
كَذَا أَنَا يَا دُنْيَا إِذَا شِئْتَ فَأَذْهَبِي * وَيَا نَفْسِ زِيْدِي فِي كَرَامِهَا^٢ قَدْ مَا
فَلَا عَبَرْتَ بِي سَاعَةً لَا تُعِزُّنِي * وَلَا صَحَّيْتَنِي مُهْجَةً تَقْبَلُ الظُّلْمَا
﴿وجعل قوم يستظلمون ما قاله في آخر هذه القصيدة فقال﴾

يَسْتَظْمِعُونَ^٣ أَيُّهَا تَأَمَّتْ^٤ بِهَا * لَا تَصُدُّنَّ عَلَيَّ أَنْ يَنَامَ الْأَسَدَا
لَوْ أَنَّ نَمَّ قُلُوبًا يَعْقِلُونَ^٥ بِهَا * أَنَسَاهُمْ الدُّعْرُ^٦ مِمَّا تَحْتَهَا الصَّحَا
﴿وقال يمدح القاضي أبا الفضل أحمد بن عبد الله بن الحسين الانطاكي﴾

لَكَ يَا مَنَازِلُ فِي الْقُلُوبِ مَنَازِلُ * أَقْفَرْتَ أَنْتِ وَهُنَّ مِنْكَ أَوَاهِلُ
يَعْلَمَنَّ ذَلِكَ وَمَا عَلِمْتَ وَلَمَّا * أَوْلَا كَيْفَ يُنْكِي عَلَيْهِ الْعَاقِلُ
وَأَنَا الَّذِي أَجْتَلَبُ الْمَنِيَّةَ طَرْفُهُ * فَمَنْ الْمُطَالِبُ وَالْقَتِيلُ الْقَاتِلُ
تَخْلُو الدِّبَارُ مِنَ الظُّبَاءِ^٧ وَعِنْدَهُ * مِنْ كُلِّ نَابِئَةٍ خَيْالُ خَاذِلُ
أَلَلَاهُ^٨ أَفْتَكُهَا الْجَبَانَ^٩ مِمَّهَجِي * وَأَحِبُّهَا قُرْبًا إِلَى الْبَاخِلِ
أَرَامِيكَ لَنَا وَهْنٌ نَوَافِرُهُ * وَالضَّائِلَاتِ^{١٠} لَنَا وَهْنٌ غَوَافِلُ

- ١ أي استكبار ٢ أي نوازله وحوادثها وقدا بمعنى قديم ٣ تصغير آيات
والشيم وثير الأسد ٤ هو الخوف ٥ مبتدا والمائل خبر ويكي أي بان يكي
٦ المراد بها السكان والصمير في عنده لذني والتابعة الظنية الصغيرة والحاذل الذي
تخلف عن أصحابه ٧ اسم موصول بدل من الظباء وأقبحها مبتدا والحيان خبر والمراد
بها الاناث ٨ حبل الصيد أخذه من حيث لا يدري

كافأنا^١ عن شبيههم من المعى * فلهن في غير الثراب حبال
 من طاعني ثغر^٢ الرجال جاذر * ومن الرماح دمالج وخلاخل
 ولذا اسم^٣ أغطية العيون جفونها * من أنها عمل^٤ السيوف عوامل
 كم وقفة سجرتك شوقا بعدما * غري الرقيب بنا وليج العاذل
 دون الثعاق ناحلين كسكلتني * نصب أدقهما وضم الشاكيل
 إنهم ولذ^٥ قلائمور^٦ أوأخر * أبدا إذا كانت لهن أوائل
 ما دمت من أرب^٧ الحسان فلنا * روق الشباب عليك ظل زائل
 للهو آونة تمر^٨ كأنها * قبل يزودها حبيب راحل
 جمع الزمان فلا لذيذ خالص * بما يشوب ولا سرور كامل
 حتى أبو الفضل ابن عبد الله رؤ * يتة النى وهي المقام الهائل
 منطورة طرقي إلينا دونها * من جوده في كل فيج وابل^٩

١ أي جازينا والمعنى بقر الوحش يعني فلان بنا من الصيد ما قعله بقر الوحش
 ٢ لا ان صيدهن لنا بأعينهن لا بالشراب ٢ جمع ثغرة وهي قفرة النحر والجاذر صغار
 بقر الوحش ٣ مفعول مطلق لموامل يعني ان أغطية العيون سميت جفونا لأنها
 عوامل ٤ أي ألهمتكم وغري أولع ولج تهادى ٥ متعلق بوقفة والشاكيل من يشكل
 الكتاب يعني وقفا من غير تفاق ولكن تهادبا فكانا كصبتين وقفا تهادبا ٦ أي
 حاجة أي أقبل ما ذكر ما دام للنساء اليك حاجة بان كنت شابا ٧ مطر غزير

تَحْجُوبَةُ بِسَرَادِقٍ مِنْ هَيْبَةٍ * تَتْنِي الْأَزِمَةَ^١ وَالْمَطْيِ ذَوَائِلُ
 لِلشَّمْسِ فِيهِ وَالسَّحَابِ وَالْبَحَا * رِ وَالْأَسُودِ وَالرَّيَّاحِ شَمَائِلُ
 وَلَدَيْهِ مَلْفِقَانِ^٢ وَالْأَدَبِ الْمُنَا * دِ وَمِلْحِيَاةٍ وَمِلْمَمَاتٍ مَنَاهِلُ
 لَوْ لَمْ يَهَبْ لَجَبُ^٣ الْوُفُودِ حَوَالَهُ * بَسَرَى إِلَيْهِ قَطَا الْفَلَاةِ النَّاهِلُ
 يَتَدَرِي بِمَا بِكَ قَبْلَ تَطْهُرُهُ لَهُ * مِنْ ذَهْنِهِ وَيُجِيبُ قَبْلَ تَسَائِلُ
 وَتَرَاهُ مُعْطَرِضًا لَهَا وَمَوْلِيَا * أَحْدَاقَنَا وَتَحَارُجِينَ يُقَابِلُ
 كَلِمَاتُهُ قُضْبُ وَهَنْ فَوَاصِلُ * كُلُّ الصَّرَائِبِ تَحْتَنُّنُ مَقَاصِلُ
 هَزَمَتْ مَكَارِمُهُ الْمَكَارِمَ كُلَّهَا * حَتَّى كَأَنَّ الْمَكْرُمَاتِ قَنَابِلُ^٤
 وَتَقْتَلَنَ دَفْرًا^٥ وَالذَّهَبِ فَمَا تَرَى * أُمُّ الدُّهْنِ وَأُمُّ دَفْرِ ثَائِلُ
 عَلَامَةُ^٦ الْعُلَمَاءِ وَاللَّجْ^٧ الَّذِي * لَا يَنْتَهِي وَلِكُلِّ لُجٍّ سَاحِلُ
 لَوْ طَلَبَ مَوْلِدُ كُلِّ حَيٍّ مِثْلَهُ * وَلَدَ لِنِسَاءٍ وَمَا لِهِنَّ قَوَائِلُ
 لَوْ بَانَ بِالْكَرَمِ الْجَيْنُ بَيَانَهُ * لَدَرَتْ بِهِ ذَكَرًا أُمُّ أَنْثَى الْحَامِلُ

١ جمع زمام وهو اللجام والمطي الأبل وذوائل مسرعات ٢ أي من العقيان
 وهو الذهب والمناهل الموارد ٣ هو القنط والوفود الزوار واقطاط طائر والناهل وأرد
 الماء أي لولا خوف القنط من لقط الزائر ين لجاء إليه ٤ قائل ترى أي لا تراه إلا
 إذا كان متحرراً عنها وأما عند المكافحة فلا تستطيع ٥ جمع ضريبة وهي المضروب
 بالسيف ٦ جمع قبله وهي الجماعة من الخيل ٧ هو في الأصل التنن ثم كتبت
 النهاية بألف دفر وأم الذهب أي قتلت مكارمه أولاد الناحية فصارت ذليلة والثاكل فاقدة
 الولد ٨ معظم الماء

لِيَزِدْ بَنُو الْحَسَنِ الشَّرَافُ تَوَاضَعًا * هَيْبَاتِ تُكْتَمُ فِي الظَّلَامِ مَشَاعِلُ
 جَفَحَتْ وَأَوْهَمُ لَا يَجْمَعُونَ بِهَا بِهِمْ * شَيْمٌ عَلَى الْحَسْبِ الْأَغْرُ دَلَالُ
 مُتَشَابَهُ وَرَعِ النُّفُوسِ كَبِيرُهُمْ * وَصَغِيرُهُمْ عَفْ الْأَزَارِ حُلَاحِلُ
 يَا أَفْخَرُ فَإِنَّ النَّاسَ فِيكَ ثَلَاثَةٌ * مُسْتَعْظِمٌ أَوْ حَاسِدٌ أَوْ جَاهِلُ
 وَلَقَدْ عَلِمْتُ فَمَا تَبَالِي بَعْدَ مَا * عَرَفُوا أَبْجَدُ أَمْ يَذُمُّ الْقَائِلُ
 أَنِّي عَلَيْكَ وَلَوْ تَشَاءَ لَقُلْتُ لِي * فَصَرْتُ فَأَلْإِمْسَاكُ عَنِّي نَائِلُ
 لَا تَجْسُرُ الْفُصْحَاءُ تَنْشِدُ هُنَا * يَتَنَا وَلِكِنِّي الْهَزْبُ الْبَاسِلُ
 مَا نَالَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ كُلُّهُمْ * شِعْرِي وَلَا سَمِعْتُ بِسِعْرِي بَابِلُ
 وَإِذَا أَتَيْتُكَ مَذْمُومِي مِنْ نَاقِصٍ * فَعَيَّ الشَّهَادَةُ لِي بِأَنِّي كَامِلُ
 مَنْ لِي بِهِمْ أَهْيَلُ عَصْرِ يَدْعِي * أَنْ يَحْسِبَ الْهِنْدِيُّ فِيهِمْ بَاقِلُ
 وَأَمَّا وَحَقُّكَ وَهُوَ غَايَةُ مُقْسِمٍ * لِلْحَقِّ أَنْتَ وَمَا سِوَاكَ الْبَاطِلُ
 الطَّيِّبُ أَنْتَ إِذَا أَصَابَكَ طَيِّبُهُ * وَالْمَاءُ أَنْتَ إِذَا اغْتَسَلْتَ الْغَاسِلُ
 مَا دَارَ فِي الْحَنَكِ الْإِنْسَانُ وَقَلْبَتِ * فَلَمَّا بِأَحْسَنَ مِنْ ثَنَّاكَ أَنَامِلُ
 ﴿ وَقَالَ يَدْعُ أَخَاهُ أَبَا سَهْلٍ سَعِيدَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الْإِنطَاكِي ﴾

١ أي تكبرت وشيم فاعل والأغر الشريف ٢ منزله عن الفحشاء والحلحال
 السيد ٣ أي عطاء يعني أن الإمساك عن الاعطاء له اعطاء ٤ هو الأسد ٥ فاعل
 يدعى وهو رجل يضرب به المثل في البلاهة وحساب الهندي هو علم الرياضة ٦ هو
 مبتدا وأنت مبتدا ثان وطيه خبر أنت وكذا الشطر الثاني

قَدْ عَلِمَ الْبَيْنُ^١ مِنَّا الْبَيْنَ أَجْفَانَا * تَدْنَى وَأَلْفَ فِي ذَا الْقَلْبِ أَحْزَانَا
 أَمَلْتُ سَاعَةً سَاكِرًا وَكَشَفَ مَعْصِمًا^٢ * لِيَلْبَثَ الْحَيُّ دُونَ السَّيْرِ حَبْرَانَا
 وَلَوْ بَدَتْ^٣ لَأَنَاهَتْهُمْ^٤ فَصَحَّبَهَا * صَوْنٌ عُقُولَهُمْ مِنْ لَحْظِهَا صَانَا
 بِالْوَاخِدَاتِ^٥ وَحَادِيهَا وَبِي قَمَرٌ * يَطْلُ مِنْ وَخْدِهَا فِي الْخِطْرِ خَشْيَانَا
 أَمَّا الشِّبَابُ فَتَعَرَّى مِنْ عَاسِنِهِ * إِذَا نَضَاهَا وَيَكْسَى الْحُسْنَ عُرْيَانَا
 يَضُمُّهُ الْمِسْكُ ضَمَّ الْمُسْتَهَامِ^٦ * حَتَّى يَصِيرَ عَلَى الْأَعْكَانِ^٧ أَعْكَانَا
 قَدْ كُنْتُ أَشْفَقُ مِنْ دَمْعِي عَلَى بَصْرِي * فَالْيَوْمَ كُلُّ عَزِيزٍ بَعْدَ كَمِ هَانَا
 تَهْدِي الْبُورِاقُ^٨ أَخْلَافَ الْمِيَاهِ لَكُمْ * وَلِلْمُحِبِّ مِنَ التَّذْكَارِ نِيرَانَا
 إِذَا قَدِمْتُ عَلَى الْأَهْوَالِ شَيْعَنِي * قَلْبٌ إِذَا شِئْتُ أَنْ أَسْلَاكُمْ خَانَا
 أَبْدُو^٩ فَيَسْجُدَنَّ بِالْسُّوءِ يَذْكُرْنِي * فَلَا أَعَاتِبُهُ صَفْعًا وَإِهْوَانَا
 وَهَكَذَا كُنْتُ فِي أَهْلِي وَفِي وَطَنِي * إِنَّ النَّفِيسَ غَرِيبٌ حَيْثُمَا كَانَ

١ هو البعد وما حال من احفانا يعني ان طول البعد علم الاحفان الدامية الابتعاد

٢ هو موضع السوار يعني لو كشفت معصمها لبت الركب عن السير واحثار

٣ أي أضلهم ولحظها نظرها ٤ الباء لتفدية الواخيدات الابل والحادي المنفي

يقول هو والابل وحاديها فداء قر لم يتمود الاسفار فهو خائف من سيرها ٥ أي

القفا يعني اذا اتني التباب عريت من الحاسن لانه هو المزين لها ٦ هي جمع عكن

جمع عكنة وهي ثنيات البطن ٧ جمع بارقة وهي السحاب التي فيها برق واخلاف جمع

خلف وهو الضرع يعني السحب تهدي لارضكم المياه ولي نيران التذكار ٨ أي اظهر

والاهوان الاحاة

عَسَدُ الْفَضْلِ مَكْذُوبٌ عَلَى أَثَرِي * أَلْقَى الْكَيْفَى وَيَلْقَانِي إِذَا حَانَا
لَا أَشْرَبُ^١ إِلَى مَا لَمْ يَفْتِ طَمَعًا * وَلَا آيْتُ عَلَى مَا قَاتَ حَسْرَانَا
وَلَا أَسْرُبُ بِمَا غَيَّرِي الْحَمِيدُ بِهِ * وَلَوْ سَحَلَتْ إِلَيَّ الدَّهْرَ مَلَانَا
لَا يَجِدُنَّ رِكَابِي^٢ نَحْوَهُ أَحَدٌ * مَا دُمْتُ حَيًّا وَمَا فَلَقُنَ كِرَانَا
لَوْ اسْتَطَعْتُ رَكِبْتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ * إِلَى سَمِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بُعْرَانَا
فَالْعَيْسُ^٣ أَعْقَلَ مِنْ قَوْمٍ رَأَيْتُهُمْ * عَمَّا يَرَاهُ مِنَ الْإِحْسَانِ عُمِيَانَا
ذَاكَ الْجَوَادُ وَإِنْ قَلَّ الْجَوَادُ لَهُ * ذَاكَ الشُّجَاعُ وَإِنْ لَمْ يَرْضَ أَفْرَانَا
ذَاكَ الْمَعْدُ^٤ الَّذِي تَقْنُو يَدَاهُ لَنَا * فَلَوْ أُصِيبَ بِشَيْءٍ مِنْهُ عَزَانَا
خَفَّ الزَّمَانُ عَلَى أَطْرَافِ^٥ أَنْمِلِهِ * حَتَّى تُؤْمِنَنَّ لِلْأَزْمَانِ أَرْمَانَا
يَلْقَى الرَّغَى وَالْقَنَاءَ وَالنَّازِلَاتِ^٦ بِهِ * وَالسَّيْفَ وَالضَّيْفَ رَحْبَ الْبَالِ جَذَلَانَا
تَخَالَهُ مِنْ ذِكَاةِ الْقَلْبِ مَحْنَمِيًّا * وَمَنْ تَكْرُمِهِ وَالْبِشْرَ نَشْوَانَا
وَلَسَجَبُ الْعَبْرِ^٧ الْقَيْنَاتُ رَافِلَةٌ * مِنْ جُودِهِ وَتَجَرُّ الْخَيْلِ أَرْسَانَا
يُعْطِي الْمُبَشِّرَ بِالْقُصَادِ قَبْلَهُمْ * كَمَنْ يُبَشِّرُهُ بِالْمَاءِ عَطْشَانَا

١ أي يحسدني الناس كثيرا ويكذب على بعد مغيبى والكفى الشجاع ٢ أي
أطلع ٣ أي الابل وقلقتن حركن وكبرانا جمع كور وهو الرجل ٤ أي الابل
٥ فاعل قل أي قل بالنسبة اليه لفظ الجواد وكذا لفظ الشجاع والاقران جمع قرن
وهو الكف ٦ المهي أي يهي المال لنا فلو أصيب بشيء فيه عزانانا لنا لاله
٧ جمع أعمه وهي أطراف الأصابع ٨ هي حوادث الدهر ووامع البال رحب
الصدر وجذلان بمعنى فرحان ٩ الحلل الجانية والقينات الجواري ورافلة متبحرة

جَزَتْ بَنِي الْحَسَنِ الْحُسَيْنِي فَلَهُمْ * فِي قَوْمِهِمْ مِنْهُمْ فِي الْقُرَى عَدَانَا
 مَا شَيْدَ اللَّهُ مِنْ تَجْدٍ لِسَالِفِهِمْ * إِلَّا وَنَحْنُ زَوَاهٍ فِيهِمْ أَلَا نَا
 إِنْ كُوتِبُوا أَوْ لُقُوا أَوْ حُورِبُوا وَجَدُوا * فِي الْخَطِّ وَاللَّفْظِ وَالْتِجَاهِ فُرْسَانَا
 كَانَ أَلْسِنُهُمْ فِي النُّطْقِ قَدْ جَعَلَتْ * عَلَى رِمَاحِهِمْ فِي الطَّنِّ خِرْمَانَا
 كَانَهُمْ يَرُدُّونَ الْمَوْتَ مِنْ ظِلْمٍ * أَوْ يَنْشَقُّونَ مِنَ الْخَطِي رِيحَانَا
 الْكَائِنِينَ لِمَنْ أَبْنِي عَدَاوَتُهُ * أَعْدَى الْعِدَى وَلِمَنْ آخَيْتُ إِخْوَانَا
 خَلَائِقُ لَوْ حَوَاهَا الزَّنَجُ لَا تَقْلَبُوا * ظِلْمِي الشِّفَاءِ جِمَادِ الشَّعْرِ غُرَانَا
 وَأَنْفُسُ يَلْمَعِيَاتُ تُحِبُّهُمْ * لَهَا اضْطِرَارًا وَلَوْ أَقْصَوْكَ شَتَانَا
 الْوَاضِحِينَ أَبْوَابٍ وَأَجْبَنَةً * وَوَالِدَاتٍ وَأَلْبَابًا وَأَذْهَانَا
 يَأْصُلِدُ الْحُجْفَلُ الْمَرْهُوبُ جَانِبُهُ * إِنَّ الْبُيُوتَ تَعْبِيدُ النَّاسِ أَحْدَانَا
 وَوَاهِبًا كُلَّ وَقْتٍ وَقْتُ تَائِلِهِ * وَإِنَّمَا يَهْبُ الْوَهَابُ أَحْيَانَا
 أَنْتَ الَّذِي سَبَكَ الْأَمْوَالَ مَكْرُمَةً * ثُمَّ اتَّخَذَتْ لَهَا السُّؤَالَ خُرَانَا
 عَلَيْكَ مِنْكَ إِذَا أُخْلِيَتْ مُرَقِّبٌ * لَمْ تَأْتِ فِي السَّرِّ أَلَمْ تَأْتِ إِعْلَانَا

١ هم الاشراف وعدنان يارب للقر ٢ هو جمع خرص وهو حلقة السنان
 والمراد بها هنا الاسنة ٣ هو الرمح ٤ هم جيل من السودان وظل الشفاء ذابلوها
 في سمره وغرانا جمع أغر وهو الايض المشرق ٥ جمع يلبي وهو الذكي التوقد
 والشنان البنس ٦ جمع ابوة والمراد بها نسب الآباء والاجنة جمع جين والبابا جمع
 لب ٧ هو الجيش الكثيف والبيوت الاسود والاحدانا جمع واحد ٨ مفول
 فان لسبك على تضمينه معنى التحويل

لَا أَسْتَزِيدُكَ فِيمَا فِيكَ مِنْ كَرَمٍ • أَنَا الَّذِي نَامَ^١ إِنْ نَبِهْتُ يَقْطَعَانَا
فَإِنْ مِثْلَكَ بَاهَيْتُ الْكَرَامَ بِهِ • وَرَدَّ سُخْطًا عَلَى الْإِيَّامِ^٢ رِضْوَانَا
وَأَنْتَ أَبْنَدُهُمْ ذِكْرًا وَأَكْبَرُهُمْ • قَدَرًا وَأَرْفَعُهُمْ فِي الْمَجْدِ بُنْيَانَا
قَدْ شَرَفَ اللَّهُ أَرْضَنَا أَنْتَ سَاكِئُهَا • وَشَرَفَ النَّاسَ إِذْ سَوَّاهُ لِنَاسِنَا
﴿وقال بحدح أبا أيوب أحمد بن عمران﴾

سِرْبُ^٣ عَمَلِيَّتُهُ حُرْمَتُ ذَوَانِيَا • دَانِي الصَّفَاتِ بَعِيدُ مَوْصُوفَاتِهَا
أَوْفَى^٤ فَكُنْتُ إِذَا رَمَيْتُ بِمُقَلَّتِي • بَشَرًا رَأَيْتُ أَرْقَ مِنْ عِبْرَاتِهَا
يَسْتَأْقُ عَيْسَهُمْ أَنِّي خَلَفَهَا • تَتَوَّهُمُ الزُّفَرَاتِ زَجَرَ حُدَانِيَا^٥
وَكَاثِنَهَا^٦ شَجَرٌ بَدَتْ لَكِنِّيَا • شَجَرٌ جَنَيْتُ الْمَوْتَ مِنْ ثَمَرَاتِهَا
لَا سِرَتٍ مِنْ إِبِلٍ لَوْ آتَى فَوْقَهَا • لَمَحَتْ حَرَارَةُ مَذْمَمِي^٧ سِمَانِيَا
وَحَلَّتْ مَا حَمَلْتُ مِنْ هَذِي الْمَهَى • وَحَلَّتْ مَا حَمَلْتُ مِنْ حَسَرَاتِهَا
لِإِنِّي عَلَى شَفْعِي بِمَا فِي خُمُرِهَا^٨ • لَأَعِفُّ عَمَّا فِي سَرَائِلَاتِهَا^٩

١ أي غاب عن حسه حتى أيقظ البقطان فهو المستحق للتسمية بالنائم ٢ جمع
راض مفعول ثانٍ لرد ٣ هو القطيع من الظباء يقول هؤلاء المحبوبات حرمت ذواتهن
لبعدهن ولكن صفاتهن حاضرة لكونها لا تنيب عن قلبي ٤ أي أشرف هذا السرب
والبشر ظاهر الجلد والعبوات الدموع أي إذا نظرهن يكتنن رأي جلودهن أرق من
عبراتهم ٥ جمع حاد وهو المنفى خلف الأبل ٦ الضمير للأبل والعرب تشبه الأبل
تحت الاحمال بالشجر ٧ مجزئ الدمع والمراد به هنا الدمع والسمات جمع سمة وهي
العلامة من أثر الكي ٨ بقر الوحش تشبه بها حسان النساء ٩ جمع خمار وهو
ما تغطي به المرأة رأسها والسرايلات هي القمصن

وَرَى الْمُرُوءَةَ وَالْفُتُوَّةَ وَالْأَبُوَّةَ * فِي كُلِّ مَلِيحَةٍ ضَرَاتِهَا
 مِنْ الثَّلَاثِ الْمَنَامَاتِي لَذَنِي * فِي خُلُوتِي لَا الْخَوْفُ مِنْ تَبَعَاتِهَا
 وَمَطَالِبِ فِيهَا الْهَلَاكُ أَتَيْتُهَا * ثَبَتَ الْجَنَانِ كَأَنِّي لَمْ أَتَيْهَا
 وَمَقَابِلِ ٢ بِمَقَابِلِ غَادَرْتُهَا * أَقْوَاتٍ وَخَشِ كُنَّ مِنْ أَقْوَانِهَا
 أَقْبَلْتُهَا ٣ غُرَزَ الْحِيَادِ كَأَنَّمَا * أَيْدِي بَنِي عِمْرَانَ فِي جَبَاهِنَا
 الثَّانِيَيْنِ فُرُوسَةٍ ٤ كَجُلُودِهَا * فِي ظَهْرِهَا وَالطَّمَنُ فِي لَبَائِنَا
 أَنْصَارِفِينَ بِهَا كَمَا عَرَفْتُهُمْ * وَالرَّاكِبِينَ جُدُودَهُمْ ٥ أَمَانِهَا
 فَكَأَنَّهَا تُنَجِّتُ قِيَامًا تَحْتَهُمْ * وَكَأَنَّهُمْ وَلِدُوا عَلَى صَهَوَانِهَا ٦
 إِنَّ الْكِرَامَ بِلَا كِرَامٍ مِنْهُمْ * مِثْلُ الْقُلُوبِ بِلَا سُودَادَ وَأَيْنِهَا ٧
 تِلْكَ النَّفُوسُ النَّالِبَاتُ عَلَى الْعُلَى * وَالْمَجْدُ يَغْلِبُهَا عَلَى شَهَوَانِهَا
 سَقَيْتُ مَنَابِتُهَا ٨ الَّتِي سَقَتِ الْوَرَى * بِنَدَى أَبِي أَيُّوبَ خَيْرَ نَبَاتِهَا
 لَيْسَ التَّعَجُّبُ مِنْ مَوَاهِبِ مَالِهِ * بَلْ مِنْ سَلَامَتِهَا إِلَى أَوْفَانِهَا

- ١ فاعل ترى والمروءة مفعول أول ترى وضررات مفعول ثان أي هذه الحاصل
 تخفى من الخلوّة بالمرأة قراها كالفضرة ٢ هو جمع مقبب وهو الجماعة من الخيل للنازة
 وغادرها بمعنى تركها ٣ عائد على المقابيل الأولى أي جعلها قبالة للمقابيل الثانية
 ٤ هي الخندق بركوب الخيل وفي ظهرها صلة الثابنين والطمن الواو الحال واللبات
 جمع لبة وهي المنعر • فاعل الراكبين وأما جمع أم يريدان جودهم كانوا من
 ركاب الخيل طالما ركبوها فهذه مما ركب جودهم أمانها ٥ هي مقصد الراكب من السرج
 ٦ هي جمع سوداء وهي حبة القلب ٨ الضمير للنفوس

عَجَبًا لَهُ حِفْظُ الْعَنَانِ ١ بِأَنْمُلٍ * مَا حِفْظُهَا الْأَشْيَاءُ مِنْ عَادَاتِهَا
 لَوْ مَرَّ بِرِزْقٍ فِي سَطُورِ كِتَابَةٍ * أَحْصَى بِخَافِرِ مُهْرِهِ مِجَانِهَا
 يَضَعُ السَّنَانَ يَحِثُّ شَاءَ مُجَاوِلًا * حَتَّى مِنْ الْأَذَانِ فِي أَخْرَافِهَا ٢
 تَكْبُؤُوا ٣ وَرَأَيْتُكَ يَا ابْنَ أَحْمَدَ قَرَحَ * لَيْسَتْ قَوَائِمُهُنَّ مِنْ آلَانِهَا
 رِعْدُ الْفَوَارِسِ مِنْكَ فِي أَبْدَانِهَا * أَجْرَى مِنَ السَّلَاحِ فِي قَوَائِمِهَا
 لَا خَلْقَ أَسْمَعَ مِنْكَ إِلَّا عَارِفٌ * بِكَ رَأَى ٤ نَفْسَكَ لَمْ يَقُلْ لَكَ هَانِهَا
 غَلَبَتْ الَّذِي حَسَبَ الْعُشُورَ بِآيَةٍ * تَرْتِيلُكَ السُّورَاتِ مِنْ آيَاتِهَا
 كَرَّمَ ٥ تَبَيَّنَ فِي كَلَامِكَ مَا نِلَّا ٦ * وَيَبِينُ عِنَقُ الْخَيْلِ فِي أَمْوَانِهَا
 أَعْيَا ٧ زَوَالُكَ عَنْ مَحَلِّ نَلْتِهِ * لَا تَخْرُجُ الْأَقْمَارُ عَنْ هَالَانِهَا
 لَا نَمَلُكَ الْمَرَضُ الَّذِي بِكَ شَاتِقٌ * أَنْتَ الرَّجَالُ ٨ وَشَاتِقٌ ٩ عَلَانِهَا
 فَإِذَا نَوَتْ ١٠ سَفَرًا إِلَيْكَ سَبَقَتْهَا * فَأَصْنَفْتَ قَبْلَ مُضَافِهَا حَالَانِهَا

١ هو سيد اللجج والأغل وذؤوس الأصابع ٢ جمع خرت وهو خرق الاذن
 ٣ تسقط والقرح جمع القارح وهو من الخيل من له خمس سنين استعارها
 للأكابر من الناس يعني ان الأكابر اذا سعت في حقوقك تسقط لكون قوائمه ليست
 من آلات لحوقك ٤ جمع رعدة وهي الاضطراب والملاط الاحتزاز والقنوت جمع
 قنات وهي الرمح ٥ هو لفة في رأي ٦ بمعنى غلط وبآية متعلق بهلت يعني ان
 الذي عد آيات القرآن غلط في عددها اذ أمقط آية وهي ترتيلك للسور ٧ أى ظاهراً
 والحق الكرم ٨ أى أعجز ٩ مفعول شاتق وهو خبر أنت أي أنت شوقت الرجال
 وشوقت علائهم ١٠ ضميره عائد على الرجال ومضافها بمعنى اضافها وحالاتها هي الهلات

وَمَنَازِلُ الْحُمَى الْجُسُومُ فَقُلْ لَنَا • مَا عَذَرُهَا فِي تَرْكِهَا خَيْرَاتِهَا
 أَعْجَبَتْهَا شَرَفًا فَطَالَ وَقُومُهَا • لِتَأْمُلِ الْأَعْضَاءَ لَا لِذَاتِهَا
 وَبَذَلَتْ مَا عَشِقَتْهُ نَفْسُكَ كُلُّهُ • حَتَّى بَذَلَتْ لِهَيْدِهِ مِجَانِهَا^١
 حَقَّ الْكَوَاكِبِ أَنْ تَعُودَكَ مِنْ عَلِي • وَتَعُودَكَ الْآسَادُ مِنْ غَابِهَا
 وَالْعَيْنُ مِنْ سِتْرَاتِهَا وَالْوَحْشُ مِنْ • فَلَوَانِهَا وَالطَّيْرُ مِنْ وَكْنَاتِهَا^٢
 ذَكَرَ الْأَنَامُ لَنَا فَكَانَ قَصِيدَةً • كُنْتَ الْبَدِيعَ الْفَرْدَ مِنْ أُنْيَانِهَا
 فِي النَّاسِ أَمثلةً^٣ تَدُورُ حَيَاتُهَا • كَمَا مَاتَ وَتَمَاتَ كَحَيَاتِهَا
 فَالْيَوْمَ صِرْتُ إِلَى الَّذِي لَوْ أَنَّهُ • لَبَكَتِ الْبَرِيَّةُ لِأَسْتَقِلَّ هَبَاتِهَا^٤
 مُسْتَرْخَصٌ نَظَرٌ إِلَيْهِ بِمَا بِهِ • نَظَرْتُ وَعَثَرْتُ رِجْلَهُ بِدَيَاتِهَا
 ﴿ وَقَالَ يَمْدَحُ عَلِيٌّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَامِرٍ الْأَنْطَاكِيُّ ﴾

أَطَاعِنُ خَيْلًا مِنْ فَوَارِسِهَا الذَّمُّ • وَحَيْدًا وَمَا قَوْلِي كَذَا وَمَعِيَ الصَّبْرُ
 وَأَشْجَعُ مِنِّي كُلَّ يَوْمٍ سَلَامَتِي • وَمَا ثَبَّتَ إِلَّا وَفِي نَفْسِهَا أَمْرُ
 تَمَرَّسْتُ^٥ بِالْأَفَاتِ حَتَّى تَرَ كُنْهَا • تَقُولُ أَمَاتَ الْقَوْتُ أَمْ دُمَرَ الذَّمُّ
 وَأَقْدَمْتُ إِقْدَامَ الْآثِي^٦ كَأَنِّي لِي • سِوَى مُنْجِي أَوْ كَانَ لِي عِنْدَهَا وَتُرُ

١ ضيقه للجفاس ٢ أى أعاشها ٣ أمثلة جمع مثال وهى الصورة أى م
 صور لا ناس ٤ أى أعطائها هبة ٥ صفة نظر والديان جمع دية وهى ما يطى في
 مقابلة الدم أى لو اشترت البرية عثرة رجله بفطرها وأمان دملها لكان رخيصاً
 ٦ استفهام وكذا مفعول قولي وأراد بالخيال حوادث الدهر ٧ أى تحككت والذمر
 الخوف ٨ هو السيل يأتي من يسيد والوتر الثأر

ذَرِ النَّفْسَ تَأْخُذُ وَنُفْسَهَا قَبْلَ يَتْنِهَا * فَمَتَرَقِ جَارَانِ دَارَهُمَا النُّفُورُ
وَلَا تَحْصَبَنَّ الْمَجْدَ زَقَاً وَفَيْنَةً * فَاَلْمَجْدُ إِلَّا السَّيْفُ وَالْفَتَكَةُ الْبِكْرُ
وَتَضْرِبُ أَغْنَاكَ الْمُلُوكُ وَأَنْ تَرَى * لَكَ الْهَيَوَاتُ السُّودُ وَالْمَسْكِرُ الْمَجْرُ
وَتَرْكُكَ فِي الدُّنْيَا دَوِيًّا كَأَنَّمَا * تَدَاوَلَ سَمْعُ الْمَرْءِ أَنْمَلُهُ الْمَشْرُ
إِذَا الْفَضْلُ لَمْ يَرْفَعَكَ عَنْ شُكْرِ نَاقِصٍ * عَلَى هَبَةٍ فَأَلْفَضِلْ فِيمَنْ لَهُ الشُّكْرُ
وَمَنْ يُنْفِقِ السَّاعَاتِ فِي جَمْعِ مَالِهِ * خَافَةَ فَقْرٍ فَالَّذِي فَعَلَ الْفَقْرُ
عَلَى لِأَهْلِ الْجَوْرِ كُلِّ طَيْرَةٍ * عَلَيْهَا عَلَامٌ مِلٌّ حَيْزُومِهِ غِمْرُ
يُذِيرُ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ عَلَيْهِمْ * كَوْسُ الْمَنَابِيحِ لَا تَشْتَعِي الْخَمْرُ
وَكَمْ مِنْ جِبَالٍ جَبَّتْ لَا تَشْهَدُ أَنِّي أَلِ * جِبَالٌ وَبَحْرٍ شَاهِدُ أَنِّي الْبَحْرُ
وَحَرَقَ مَكَانَ الْعَيْسِ مِنْهُ مَكَائِنَا * مِنَ الْعَيْسِ فِيهِ وَاسِطُ الْكُورِ وَالظُّهْرُ
يَخْدُنُ بِنَا فِي جَوْزِهِ وَكَأَنَّمَا * عَلَى كُرَّةٍ أَوْ أَرْضُهُ مَعْمَا سَفَرُ
وَيَوْمَ وَصَلْنَاهُ بَلِيلٍ كَأَنَّمَا * عَلَى أَقْفِهِ مِنْ بَرْقِهِ حُلَلٌ خَمْرُ

١ البعد وجاران المراد بهما الروح والجسد ٢ هو البقاء يحمل فيه الخير والنعمة
الجارية والفتكة المرة من البطش والبكر التي لم يسبق لها أحد ٣ الضارات والخير
الكثير ٤ هو الصوت الشديد ومعنى تداول أى تابع يعنى أن هذا الدوى يشبه
الدوى المسموع عند سد الأذن بالأصابع ٥ هو الظلم والطيرة الفرس الوابية والحيزوم
الصدر والفر الحقد ٦ أى قطعت ٧ هو الغلاة الواسعة وواسط الكور مقدم
الرحل يعنى كأننا لا نتقل من ظهور الأهل كذلك الأهل لا تتقل من ظهر هذا المكان
لسعته ٨ أى يسر عن وجوزه وسطه يعنى أن جذه الغلاة كأنها كروية لا طرف لها
أو أنها مسافرة معنا فلا تقطع

وَلَيْلٍ وَصَلْنَاهُ يَوْمَ كَانَا * عَلَى مَنَنِ ١ * مِنْ دَجْنِهِ حُلَّ خُضْرُ
وَعَيْشٍ ظَنَّنَا تَحْتَهُ أَنْ عَامِرًا ٢ * عَلَلَمْ يَمُتْ أَوْ فِي السَّحَابِ لَهُ قَبْرُ
أَوْ ابْنُ ابْنِهِ الْبَاقِي عَلَى بْنِ أَحْمَدٍ * بِجُودٍ بِهِ لَوْلَمْ أَجْزِ وَيَدِي صِفْرُ ٣
وَلِنْ سَحَابًا جُودُهُ مِثْلُ جُودِهِ * سَحَابٌ عَلَى كُلِّ السَّحَابِ لَهُ فُخْرُ
فَتَى لَا يَضُمُّ الْقَلْبُ مِمَّا تَلْبِيهِ * وَلَوْ مِنْهَا قَلْبٌ لَدَا صَمَّةٍ صَدْرُ
وَلَا يَنْفَعُ الْإِمَّاكُنُ لَوْلَا سَخَاؤُهُ * وَهَلْ نَافِعٌ لَوْلَا الْأَكْفُ الْقَنَا السَّمْرُ
قِرَانُ ٤ تَلَّاقٍ الصَّلَاتُ فِيهِ وَعَايِرُ * كَمَا يَتَلَّاقِي الْهِنْدُوَانِي وَالنَّضْرُ
فَجَاءَ بِهِ صِلَاتُ ٥ الْجَبِينِ مُعْظَمًا * رَأَى النَّاسَ فَلَا حَوْلَ لَهُ وَهُمْ كَثُرُ
مُقَدِّى بِآبَاءِ الرِّجَالِ سَيِّدَمًا ٦ * هُوَ الْكَرِيمُ الْعَدُوُّ الَّذِي مَالَهُ جَزْرُ
وَمَا زِلْتُ حَتَّى قَادَنِي الشَّوْقُ نَحْوَهُ * يُسَايِرُنِي فِي كُلِّ رَكْبٍ لَهُ ذِكْرُ
وَأَسْتَكْبِرُ الْأَخْبَارَ قَبْلَ لِقَائِهِ * فَلَمَّا التَّقَيْنَا صَمَرَ الْخَيْرِ الْخَيْرُ ٧
إِلَيْكَ طَعْنًا فِي مَدَى كُلِّ صَفْعٍ ٨ * بِكُلِّ وَاقٍ كُلِّ مَا لَقِيتُ نَحْرُ
إِذَا وَرَمْتُ مِنْ لَسَعَةٍ مَرَحْتُ ٩ لَهَا * كَأَنَّ نَوَالًا صَرَفِي جَلِيدَهَا النَّبْرُ

- ١ هو الظهور والدجن انباس النيم السماء والخضرة عند العرب تطلق على الاسود
٢ هو جد المدوح ٣ أي فارغة يعني لولا ان يده لم تملأ من الغيث لظننا ان
الغيث منه ٤ مراده به اليسر والجلدة ٥ هو اجتماع الكوكبين وأراد به اجتماع
هذين الجدين في النسب والهندواني السيف ٦ أي واضح والقتل بمعنى القلة
٧ هو الكريم ٨ هو الاختبار ٩ هو الارض المستوية والوأة السريعة
١٠ أي لشطت والبر دوية تلعب الابل فترم موضع لسعها

جَفَنَّاكَ دُونَ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ فِي النَّوَى * وَدُرَّتْكَ فِي أَحْوَالِكَ الشَّمْسُ وَالْبَدْرُ
 كَأَنَّكَ بَرْدُ الْمَاءِ لَا عَشَّ دُونَهُ * وَلَوْ كُنْتَ بَرْدَ الْمَاءِ لَمْ يَكُنِ الْعُشْرُ
 دَعَانِي إِلَيْكَ الْعِلْمُ وَالْحِلْمُ وَالْحَجَى * وَهَذَا الْكَلَامُ النِّظْمُ وَالنَّائِلُ النَّثْرُ
 وَمَا قُلْتُ مِنْ شِعْرِ تَكَادُ يُبَوِّئُهُ * إِذَا كُنْتُ يَبِيضُ مِنْ نُورِهَا الْجَبْرُ
 كَأَنَّ الْمَعَانِي فِي فَصَاحَةِ لَفْظِهَا * نُجُومُ الثَّرَيَّا أَوْ خَلَائِقُكَ الزُّهْرُ
 وَجَنَّبَنِي قُرْبَ السَّلَاطِينِ مَقْتَبَهَا * وَمَا يَقْتَضِينِي مِنْ حَاجِبِهَا النَّسْرُ
 وَلِي فِي رَأْيِ الضَّرِّ أَحْسَنَ مَنَظَرًا * وَأَهْوَنَ مِنْ مَرَأَى صَغِيرٍ بِهِ كِبَرُ
 لِسَانِي وَعَيْنِي وَالْفَوَادِ هَمِّي * أَوْ ذَا اللَّوَاتِي ذَا أَسْمَاءِ مِنْكَ وَالشُّطْرُ
 وَمَا أَنَا وَحْدِي قُلْتُ ذَا الشِّعْرِ كُلَّهُ * وَلَكِنْ لِي شِعْرِي فَيْكَ مِنْ نَفْسِهِ شِعْرٌ
 وَمَا ذَا الَّذِي فِيهِ مِنَ الْحُسْنِ رَوْقًا * وَلَكِنْ بَدَأَ فِي وَجْهِهِ نَحْوُكَ الْبَشْرُ
 وَلِي فِي وَلَوْ نَلَتْ السَّمَاءَ لَمَالِمُ * بِأَنَّكَ مَا نَلْتَ الَّذِي يُوجِبُ الْقَدْرُ
 أَزَالَتْ بِكَ الْآيَامُ عَنِّي كَأَنَّمَا * بَنُوها لَهَا ذَنْبٌ وَأَنْتَ لَهَا عُدْرُ

١ حال من الخطاب والنوى البعد ٢ أطول إظهار الابل وهي ان ترد الماء ببد
 عشر ٣ هو العقل والنثر بمعنى المنور ٤ كراهتها ويقضيني بمعنى يطالبني والنسر
 طائر معلوم ٥ هو الفقر ٦ جمع ود بمعنى ودود وقوله اللواتي ذَا اسمها منك أي
 الأشياء التي تسمى منك بهذه الأسماء والشطر معطوف على لساني يعني ان كل جزء منه
 يود مقابله من المدح ٧ أي هو لسهولته على كآفته له شعر ٨ هي نافية والرواق
 الضياء والبشر طلاقة الوجه يقول هو من استبشاره بقدومه عليك تم له هذا الرواق

﴿ وقال يمدح علي بن محمد بن سيار بن مكرم القمي وكان يحب الربيع بالشاب ﴾
 ﴿ ويتعاطاه . وكان له وكيل يتعرض للشر فأخذته الى أبي الطيب بناشده ﴾
 ﴿ فتلقاه وأجلسه في مجلسه ثم كتب الى علي يقول ﴾

صُرُوبُ^١ النَّاسِ عِشَاقٌ صُرُوبًا • فَأَعَذَّرَهُمْ أَشْفَهُمْ حَبِيبًا
 وَمَا سَكَنِي سِوَى قَتْلِ الْأَعَادِي • فَهَلْ مِنْ زَوْرَةٍ تَشْفِي الْقُلُوبَا
 تَظُلُّ الطَّبِيرُ مِنْهَا فِي حَدِيثٍ • تَرُدُّ بِهِ الصَّرَاصِرَ^٣ وَالنَّعِيبَا
 وَقَدْ لَبَسَتْ دِمَاءَهُمْ عَلَيْهِمْ • حَدَادًا لَمْ تَشُقْ لَهُ جُيُوبَا
 أَدَمْنَا مَطْنَهُمْ وَالْقَتْلَ حَتَّى • خَلَطْنَا فِي عِظَامِهِمُ الْكُتُوبَا
 كَأَنَّ خَيْلَنَا كَانَتْ قَدِيمًا • تُسْقَى فِي قُحُوفِهِمُ الْحَلِيبَا
 فَمَرَّتْ غَيْرَ نَافِرَةٍ عَلَيْهِمْ • تَدُوسُ بِنَا الْجَمَاحِمَ^٥ وَالتَّرِيبَا
 يُقَدِّمُهَا وَقَدْ خُضِبَتْ شَوَاهَا^٦ • قَتَى تَزِي الْحُرُوبُ بِهِ الْحُرُوبَا
 شَدِيدُ الْخَزَوَانَةِ^٨ لَا يُبَالِي • أَصَابَ إِذَا تَنَمَّرَ أَمْ أَصِيبَا
 أَغْزَمِي طَالَ هَذَا اللَّيْلُ فَأَنْظُرْ • أَمِنْكَ الصَّبْحُ يَفْرُقُ أَنْ يَوْبَا

١ أي أصناف وأشفعهم بمعنى أفضلهم ٢ ما تحبه نفسي وتسكن اليه ٣ جمع
 صرصرة وهي صوت البازي ونحوه ٤ فيه ضمير يعود على الطير والحيوب جمع حبيب
 وهو منحر القميص ٥ جمع قصب وهو العظم الذي فوق الدماغ ٦ هو عظم
 الصدر ٧ أي الاطراف ٨ هي الكبر وتنمر أي صار كالنمر ٩ الهزرة للتداه
 ويفرق بمعنى يخاف والادوب الرجوع

كَأَنَّ الْفَجَرَ حَبٌّ^١ مُسْتَزَارٌ * يُرَاعِي مِنْ دُجْنَتِهِ رَقِيبًا
 كَأَنَّ نَجْمَهُ حَلِيٌّ عَلَيْهِ * وَقَدْ جُدِيتَ^٢ قَوَائِمُهُ الْجَبُوبَا
 كَأَنَّ الْجَوْ قَاسَى مَا أَقَاسِي * فَصَارَ سَوَادُهُ فِيهِ شُحُوبًا^٣
 كَأَنَّ دُجَاهَهُ يَحْذِيهَا شَهَادِي * فَلَيْسَ تَنْيِبُ إِلَّا أَنْ يَنْيِبَا
 أَقْلَبُ فِيهِ أَجْفَانِي كَأَنِّي * أَعُدُّ بِهِ عَلَى الدَّهْرِ الذُّنُوبَا
 وَمَا لَيْلٌ بِأَطْوَلَ مِنْ نَهَارٍ * يَظَلُّ بِلَحْظِ حُسَادِي مَشُوبَا
 وَمَا مَوْتُ بِأَبْنَعَنْ مِنْ حَيَاةٍ * أَرَى لَهُمْ مَعِيَ فِيهَا نَصِيبَا
 عَرَفْتُ نَوَائِبَ^٤ الْحَدَثَانِ حَتَّى * لَوْ أُنْتَسَبْتُ لَكُنْتُ لَهَا تَقِيبَا
 وَلَمَّا قُلْتُ الْإِبِلُ أَمْتَطَيْنَا^٥ * إِلَى ابْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ الْخُطُوبَا
 مَطَايَا لَا تَذِلُّ لِمَنْ عَلَيْهَا * وَلَا يَنْبِي لَهَا أَحَدٌ رُكُوبَا
 وَتَزْنَعُ^٦ دُونَ نَبْتِ الْأَرْضِ فِينَا * فَمَا فَارَقْتُمَا إِلَّا جَدِيدَا

- ١ بمعنى محبوب والذئبة الظلمة يشبه الفجر بمحبوب سئل زيارة محبة والليل رقيب عليه فهو ينتظر انصرافه ولا يحضر ما دام موجوداً والليل لا ينصرف الا اذا حضر
 الفجر فصار حضور الفجر مستحيلاً ٢ حذيت أي جعلت له حذاء وهو المداس
 والجبوب الارض ٣ هو تغير اللون من هزال ونحوه ٤ أي ظلامه والسهاد السهر
 • من اضافة المصدر الى مفعوله والمثوب المخلوط ٥ أي نوازل والحدثان صروف
 الدهر والقيب التلميح بأحوال القوم وألسابهم ٦ أي ركبا والخطوب الامور الشديدة
 يعني لفقره حملته الخطوب على قصد الممدوح من غير دابة فجعل الخطوب حاملة له
 ٨ زعى في خصب وسعة وجدياً بمعنى مقفر لا نبات فيه

إِلَى ذِي شِمَّةٍ^١ شَفَعَتْ فَوَادِي * فَلَوْلَا^٢ لَقَلْتُ بِهَا النَّسِيبَا
تُتَارِعُنِي هَوَاهَا * كُلُّ نَفْسٍ * وَإِنْ لَمْ تُشَبِّهِ الرَّشَاقَ^٣ الرَّيْبَا
عَجِيبٌ فِي الزَّمَانِ وَمَا عَجِيبٌ * أَنَّى مِنْ آلِ سَيَّارٍ عَجِيبَا
وَشَيْخٌ فِي الشَّبَابِ وَلَيْسَ شَيْخًا * يُسَمَّى كُلُّ مَنْ بَلَغَ الْمَشِيْبَا
فَسَا^٤ فَالْأَسَدُ تَفَرَّعُ مِنْ يَدَيْهِ * وَرَقٌ فَتَحْنُ تَفَرَّعُ أَنْ يَذُوبَا
أَشَدُّ مِنَ الرِّيَّاحِ الْهَوَجِ^٥ بَطْشًا * وَأَسْرَعُ فِي النَّدَى مِنْهَا هُبُوبَا
وَقَالُوا ذَاكَ أَرَمَى مِنْ رَأَيْنَا * فَقُلْتُ رَأَيْتُمْ الْفَرَضَ^٦ الْقَرِيبَا
وَهَلْ يَخْطِي بِأَسْهُمِهِ الرَّمَايَا^٧ * وَمَا يَخْطِي بِمَا ظَنَّ الْغُيُوبَا
إِذَا تُكِبَتْ^٨ كَتَائِفُهُ اسْتَبْنَا * بِأَنْصُلِهَا لِأَنْصُلِهَا نُذُوبَا
يُصِيبُ بِيَعْضِهَا أَفُوقُ^٩ بَعْضٍ * فَلَوْلَا الْكَسْرُ لَا تَصْلَتْ قَضِيْبَا
بِكُلِّ مَقُومٍ^{١٠} لَمْ يَنْصُرْ أَمْرًا * لَهُ حَتَّى ظَنَّنَاهُ لَيْبَا
يُرْمِكُ التَّرْعُ^{١١} بَيْنَ الْقَوْسِ مِنْهُ * وَبَيْنَ رَمِيهِ الْهَدَفِ الْهَيْبَا

١ أي خلق والنسب الشعر الذي فيه أوصاف النساء ٢ هو ولد الفزال
والريب العربي هو معشوق لكل الناس مع ما به من الجلالة والرجولية السانعة
من تشبيهه بالفزال ٣ أي صار لقلبه قساوة ٤ الشديدة العصف ٥ الهدف برمي
إليه ٦ جمع رمية وهي اسم لما يرمى بالسهم ٧ قلت لينظر ما فيها والسكانن جمع
كنافة وهي غلبة السهام والتدوب جمع نذب وهو الأثر من الجراح يعني من تابعه الرمي
تري في السهام أترا من تابع بعضها وراه بعض ٨ جمع فوق بالضم وهو موضع الوزر
من السهم ٩ أي بكل سهم مقوم ومعدل واليب العاقل ١٠ هو جذب الوزر للرمي
أي هو لشدة نزعه ترى فأرا بين القوس والفرس

أَلَسْتُ أَبْنَى الْأُلَى سَعِدُوا وَسَادُوا * وَلَمْ يَلِدُوا أَمْرًا إِلَّا نَجِييًا
وَنَالُوا مَا أَشْتَهُوا بِالْعَزْمِ هَوَاتَا * وَصَادَ الْوَحْشَ نَمَلُهُمْ دِييَا
وَمَا رِيحُ الرِّيَاضِ لَهَا^١ وَلَكِنْ * كَسَاهَا دَفْنُهُمْ فِي التُّرْبِ طَيِّبَا
أَيَا مَنْ عَادَ رُوحَ الْمَجْدِ فِيهِ * وَصَارَ زَمَانُهُ الْبَالِي قَشِيبَا^٢
تَيَمَّمَنِي وَكَيْلِكَ مَا دَحَا لِي * وَأَنْشَدَنِي مِنَ الشُّعْرِ الْغَرِيبَا
فَأَجْرَكَ الْإِلَهِ عَلَى عِلِيلٍ * بَعَثَ إِلَى الْمَسِيحِ بِهِ طَلِيبَا
وَلَسْتُ بِمُتَكَبِّرٍ مِنْكَ الْهَدَايَا * وَلَكِنْ زِدْتَنِي فِيهَا أُدْيَا
فَلَا زَالَتْ دِيَارُكَ مُشْرِفَاتٍ * وَلَا ذَانِيَتْ يَأْسُ الْغُرُوبَا
لَا مَنِيحَ آمِنَا فِيكَ الرِّزَايَا * كَمَا أَنَا آمِنٌ فِيكَ الْغُيُوبَا

﴿وقال بمدحه أجنأ﴾

أَقُلُّ فَعَالِي^٣ بَلَّةَ أَكْثَرُهُ مَجْدُ * وَذَا الْجَدِّ فِيهِ لَلْتُ أُمُّ لَمْ أَنْزَلْ جَدُّ
سَأَطْلُبُ حَقِّي بِالْقَنَاءِ وَمَشَايِخِ * كَأَنَّهُمْ مِنْ طَوْلِ مَا اتَّخَمُوا مُرْدُ
تَعَالٍ إِذَا لَاقُوا خِفَافٍ إِذَا دُعُوا * كَثِيرٍ إِذَا اشْتَدُّوا فَلَئِلٍ إِذَا عُدُوا
وَطَعْنُ كَأَنَّ الطَّعْنَ لَا طَعْنَ عِنْدَهُ * وَضَرْبُ كَأَنَّ النَّارَ مِنْ حَرِّهِ بَرْدُ
إِذَا شِئْتُ حَفَّتْ بِي عَلَى كُلِّ سَابِجٍ * رِجَالُ كَأَنَّ الْمَوْتَ فِي فَمِهَا شَهْدُ

١ هو حال أي من غير جري ٢ أي للرياض أي هو ليس لها في الحقيقة
ولكن أن لها من دفن المذكورين في التراب ٣ أي جديد ٤ هو وكيله والمراد
بالمسيح نفسه ٥ المصائب ٦ هو بالفتح مصدر وبه بمعنى دع والجد الحظ يقول فلي
قلبه مجد فلا تسمل عن كثيره وهذا الفعل جد سواء نلت غرضي أم لم أنل ٧ أي
أحاطت والسابج القرس

أَذْمُ إِلَى هَذَا الزَّمَانِ أَهْيَلُهُ * فَأَعْلَمَهُمْ قَدَمُ^١ وَأَحْرَمَهُمْ وَغَدُ
وَأَكْرَمَهُمْ كَلْبُ وَأَبْصَرَهُمْ عَم * وَأَسَدَهُمْ قَهْدُ وَأَشْجَمَهُمْ فِرْدُ
وَمِنْ نَكَدِ الدُّنْيَا عَلَى الْحُرِّ أَنْ يَرَى * عَدُوًّا لَهُ مَا مِنْ صَدَاقَتِهِ بُدُ
بِقَلْبِي وَإِنْ لَمْ أَرَوْهَا مَلَالَةً * وَبِي عَنْ غَوَائِبِهَا وَإِنْ وَصَلَتْ صَدُ
خَلِيلَايَ دُونَ النَّاسِ حُزْنٌ وَعَبْرَةٌ * عَلَى نَقْدٍ مِنْ أَحِبَّتْ مَا لَهَا فَقَدْ
تَلَجُّ دُمُوعِي بِالْجُفُونِ كَأَنَّمَا * جُفُونِي لِمَيْتِي كُلُّ بَاكِئَةٍ خَذُ
وَلَمَّا لَتَغْنِيَنِي مِنَ الْمَاءِ نَفْبَةٌ * وَأَصْبِرُ عَنْهُ مِثْلَمَا تَصْبِرُ الرَّبْدُ^٢
وَأَمْنِي كَمَا يَمْنِي السَّكَّانُ لِطَبِئِي * وَأَطْوَى كَمَا تَطْوِي الْمَجْلِحَةُ الْقُدُ
وَأَكْبِرُ نَفْسِي عَنْ جَزَاءِ بَغِيَّةٍ * وَكُلُّ اغْتِيَابٍ جُهْدٌ مِنْ مَالِهِ جُهْدُ
وَأَرْجَمُ أَقْوَامًا مِنَ الْيَمِّ^٣ وَالنَّبِيِّ * وَأَعْدِرُ فِي بُغْضِي لِأَنَّهُمْ مِنْهُ
وَيَمْنَعُنِي بِمَنْ سِوَى ابْنِ مُحَمَّدٍ * أَيَادِيهِ عِنْدِي تَصْبِيقُ بِهَا عِنْدُ^٤
تَوَالِي بِلَا وَعَدٍ وَلَكِنْ قَبْلَهَا * شِمَالُهُ مِنْ غَيْرِ وَعَدٍ بِهَا وَعَدُ

١ هو قَبِيلُ التُّلُقِ بِمَعْنَى الْقَدَمِ وَالْوَعْدُ الْإِحْقَاقُ الْحَسِيسُ ٢ أَيِ إِغْثَاقِهِمْ وَالْقَهْدُ
يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي كَثَرَةِ التَّوَمِّ وَالْقَرْدُ يُضْرَبُ بِالْمَثَلِ فِي الْخَوْفِ ٣ أَيِ الدُّنْيَا وَمِلَالَةُ
مَبْتَدَأُ وَقَلْبِي خَيْرٌ وَالْفَوَائِي انْتِصَاءُ الْحَسَانِ ٤ تَلَزَمَ أَيِ جُرْعَةٍ ٥ هِيَ الَّتِي فِي
لَوْهَا غُبْرَةٌ وَأَرَادَ بِهَا الْعَامَ ٦ هُوَ الْمَسْكَنُ الَّذِي يَرَادُ الْقَصْدُ إِلَيْهِ وَأَطْوَى بِمَعْنَى أَجْوَعَ
وَالْمَجْلِحَةُ الْمُرَادُ بِهَا الذَّنَابُ وَالْعَقْدُ جَمْعُ أَعْقَدَ وَهُوَ الَّذِي فِي ذَنْبِهِ عَقْدَةٌ ٨ هُوَ السَّجَرُ
فِي الْمُنَاطِقِ وَالنَّبِيُّ هُوَ النَّبَاوَةُ ٩ أَيِ لَفْظٍ عِنْدَ لَهَا لَيْسَ لَهَا طَرَفٌ

سَرَى السِّيفُ بِمَا تَطْبَعُ الْهِنْدُ صَاحِبِي * إِلَى السِّيفِ بِمَا يَطْبَعُ اللَّهُ لَا الْهِنْدُ
فَلَمَّا رَأَى مُقْبِلًا هَزَّ نَفْسَهُ * إِلَيَّ حُسَامٌ كُلُّ صَفْحٍ لَهُ حَدٌّ
فَلَمْ أَرَ قَبْلِي مَنْ مَشَى الْبَحْرَ نَحْوَهُ * وَلَا رَجُلًا قَامَتْ تَعَاتِقُهُ الْأَسَدُ
كَأَنَّ الْقَيْسِيَّ الْعَاصِيكَاتِ تَطْلِعُهُ * هَوَى أَوْ بِهَا فِي غَيْرِ أَنْتَلِهْ زُهْدُ
يَكَادُ يُصِيبُ الشَّيْءَ مِنْ قَبْلِ رَمِيهِ * وَتُمْكِنُهُ فِي سَهْمِهِ الْمُرْسَلِ الرَّدُّ
وَيُنْفِذُهُ فِي الْعَقْدِ وَهُوَ مُضَيِّقٌ * مِنَ الشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ وَاللَّيْلِ مُسَوِّدُ
بِنَفْسِي الَّذِي لَا يَزِدُّهُ بِيَخْدِيَعَةٍ * وَإِنْ كَثُرَتْ فِيهَا الذَّرَائِعُ وَالْقَصْدُ
وَمَنْ بُنْدُهُ فَقَرٌّ وَمَنْ قُرْبُهُ غَنَى * وَمَنْ عِرْضُهُ حُرٌّ وَمَنْ مَالُهُ عَبْدُ
وَيَصْطَلِحُ الْمَعْرُوفَ مُبْتَدَأًا بِهِ * وَيَتَمَتَّعُ مِنْ كُلِّ مَنْ ذَمُّهُ حَمْدُ
وَيَخْتَفِرُ الْحُسَادَ عَنْ ذِكْرِهِ لَهُمْ * كَأَنَّهُمْ فِي الْخَلْقِ مَا خُلِقُوا بَعْدُ
وَتَأْمَنُهُ الْأَعْدَاءُ مِنْ غَيْرِ ذَلَّةٍ * وَلَكِنْ عَلَى قَدَرِ الَّذِي يُذْنِبُ الْحَقْدُ
فَإِنْ يَكُ سَيَّارًا بِنُ مُكْرَمٍ أَنْقَضَى * فَإِنَّكَ مَا الْوَرْدُ إِنْ ذَهَبَ الْوَرْدُ
مَضَى وَبَثُوهُ وَأَقْرَدَتْ بِفَضْلِهِمْ * وَأَلْفَ إِذَا مَا جُمِعَتْ وَاحِدٌ قَرْدُ
لَهُمْ أَوْجُهُ غُرٌّ وَأَيْدٍ كَرِيمَةٌ * وَمَعْرِفَةٌ عِدَّةٌ ٧ وَالسِّنَةُ لَدُّ

١ أي مضى وصاحي بدل من السيف إلى السيف أي للممدوح ٢ أي جانب

٣ أي شديدة الزرع ٤ المراد به العقدة أي ينفذ السهم في العقدة الضيقة

• أي يستخف والذرائع الوسائل ٦ هو جد الممدوح ٧ أي غزيرة ولد
جميع الد وهو شديد الخصومة

وَأَزْدِيَّةٌ خُضِرُ^١ وَمُلْكٌ مُطَاعَةٌ • وَمَرْكُوزَةٌ سَمُرٌ وَمُقَرَّبَةٌ جُرْدٌ
وَمَا عِشْتَ مَا مَاتُوا وَلَا أَبَوَاهُمْ • نَيْمٌ بَنُ مَرْيَ وَأَبْنُ طَالِحِيَّةٍ أَذْ
فَبِمَضْنُ الَّذِي يَبْدُو الَّذِي أَنَا ذَا كَرٍّ • وَمَضْنُ الَّذِي يَخْفَى عَلَى الَّذِي يَبْدُو
الْوُثْمُ بِهِ مَنْ لَا مَنِي فِي وَدَادِهِ • وَحَقٌّ لِنَخِيرِ الْخَلْقِ مِنْ خَيْرِهِ الْوُدُّ
كَذَا فَتَنَحَّوْا عَنْ عَلِيٍّ وَطَرَفِهِ • بَنِي الْوُثْمِ حَتَّى يَبْعُزَ الْمَلِكُ الْجَمْدُ^٢
فَمَا فِي سَجَابَاكُمْ مُنَازَعَةُ الْمُلَى • وَلَا فِي طِبَاعِ الثَّرْبَةِ الْمِسْكُ وَالنَّدَى
(وَأَرَادَ سَفَرًا وَوَدَعَهُ صَدِيقٌ لَهُ فَقَالَ ارْجِعْ إِلَى)

أَمَّا الْفِرَاقُ فَإِنَّهُ مَا أَهْدَى • هُوَ تَوَاضَعِي^٣ لَوْ أَنَّ يَتَنَا يُؤَلِّدُ
وَلَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّنَا سَمُطِيعَةٌ • لَمَّا عَلِمْنَا أَنَّنَا لَا نَعْلُدُ
وَلَمَّا إِذَا الْحَيَادُ أَبَا الْبَيْحِ تَقَلَّنَا • عَنْكُمْ فَأَرَدْنَا مَا رَكِبَتْ الْأَجُودُ
مَنْ خَصَّ بِالذَّمِّ الْفِرَاقُ فَلَمَّانِي • مَنْ لَا يَرَى فِي الدَّهْرِ شَيْئًا بِمُحَمَّدٍ
(وَقَالَ بِدَمَشْقٍ بِمَدْحِ أَبِي بَكْرٍ عَلَى بَنِ صَالِحِ الرُّوْذَبَارِيِّ الْكَاتِبِ)

كَفَرِنْدِي^٤ فَرِنْدُ سَيْفِي الْجُرَازِ • لَذَّةُ الْعَيْنِ عُدَّةُ الْبِرَازِ
تَحْسَبُ الْمَاءَ خَطًّا فِي لَهَبِ النَّارِ • رَأْدَقُ الْخُطُوطِ فِي الْأَحْرَازِ^٥

١ أي أصحاب سيادة وملك أي سلطان ومرتكزة أي دملح ومقربة أي خيل
٢ الكريم ٣ هو من يكون مع غيره في بطن ٤ الفرند جوهر السيف والجرار
الفاطع والبراز مبارزة الاقران ٥ جمع حرز وهو ما يكتب فيه الرق شبه بريق سيفه
باللهب وما ينخله من آثار الفرند بخطوط الماء التي هي في الدقة تخطوط الاحراز

كَلَّمَا رُمْتَ لَوْنَهُ مَنَعَ النَّاسَ • ظَرَ مَوْجٌ كَأَنَّهُ مِنْكَ هَازِي
 وَدَقِيقٌ^٢ قَذَى الْهَبَاءِ أَتِيقٌ • مُتَوَالٍ فِي مُسْتَوٍ مَزْهَازٍ
 وَرَدَ الْمَاءَ فَالْجَوَائِبُ قَدَرًا^٣ • شَرِبَتْ وَالَّتِي تَلِيهَا جَوَازِي
 حَمَلَتْهُ سَحَابِلُ الدَّمْرِ حَتَّى • هِيَ مُخْتَاَجَةٌ إِلَى خِرَازٍ
 وَهُوَ لَا تَلْحَقُ الدَّمَاءُ غِرَازِيَهُ^٤ • وَلَا عِرْضُ مُنْتَضِيهِ الْمُخَازِي
 يَأْمُرُ بِلِ الظَّلَامِ عَمِّي وَرَوْضِي • يَوْمَ شُرْبِي وَمَعْقِي فِي الْبَرَّازِ
 وَالنِّمَاقِي الَّذِي لَوْ اسْتَطَعْتُ كَأَمْتُ • مُقَلِّي غِمْدَهُ مِنَ الْإِمْرَازِ
 إِنْ بَرَّقِي إِذَا بَرَقَتْ فَمَالِي • وَصَلِيلِي^٥ إِذَا صَلَّتْ أَرْبَاجِي
 لَمْ أَحْمَلْكَ مَمْلَكًا هَكَذَا إِلَّا • لِيَضْرِبَ الرَّقَابِ وَالْأَجَوَازِ
 وَلِقَطْنِي بِكَ الْحَدِيدَ عَلَيْهَا^٦ • فَكِلَانَا لِحِنْسِهِ الْيَوْمَ غَازِ

- ١ هو عبارة عن شدة الالمان ٢ معطوف على لون وهو وصف لحذوف أي
 وفرند والمقذى ما يقع في العين والهباء ما تراه في الشمس والاتباق الحسن والمزهاز
 المضطرب أي يمنع الناظر فرند دقيق كأنه قذى ٣ مفعول شربت والجوازي جمع
 جائزة أي قامة ٤ هي علاقة السيف والخرار الذي يخرز الجلد بالسيور يصفه بالقدم
 ٥ أي حديه لرقبهما ومنضيه مسئله والمخازي التضائج أي هو رقيق لا تعلق الدماء
 به ولا يخزي من يضرب به ٦ هو نداء للسيف والمقل الحصن والبراز انقضاء
 ٧ هو صوت الحديد والارنجاز انشاء الرجز ٨ هو من يجعل نفسه علامة في
 الحرب والاجواز جمع جوز وهو الوسط ٩ الضمير للرقاب

سَلَّةُ الرَّكْضِ بِمَدَوْنٍ بِنَجْدٍ * فَتَصْدَى لِلنَيْثِ أَهْلُ الْحِجَازِ
وَتَمَيَّنَتْ . مِثْلُهُ فَكُنَّا نِي * طَلِبُ الْبَنِّ صَالِحٍ مِّنْ بُوَاذِي^١
لَسَ كُلُّ السَّرَاةِ^٢ بِالرُّوْذَبَارِيِّ وَلَا كُلُّ مَا يَطِيرُ بِبَاكِ
فَارِسِيٍّ لَهُ مِّنَ الْمَجْدِ نَاجٍ * كَانَ مِنْ جَوْهَرٍ عَلَى اِبْرَوَازٍ^٣
نَفْسُهُ فَوْقَ كُلِّ أَصْلٍ شَرِيفٍ * وَلَوْ أَنِّي لَهُ إِلَى الشَّمْسِ عَاكِزٌ
شَفَلْتُ قَلْبُهُ حِسَانَ الْمَعَالِي * عَنْ حِسَانِ الْوُجُوهِ وَالْإِعْجَازِ^٤
وَكَأَنَّ الْفَرِيدَ^٥ وَالذَّرَّ وَالْيَا * قُوْتَ مِنْ لَفْظِهِ وَسَامَ الرَّكَازِ
تَقْضَمُ^٦ الْجَمْرَ وَالْحَدِيدَ الْأَعَادِي * دُونَهُ نَقَضَ سُكْرِ الْأَهْوَازِ
بَلَّغَتْهُ الْبَلَاعَةُ الْجَهْدَ بِالْمَفْـُـوِ^٧ * وَقَالَ الْإِسْهَابُ بِالْإِيجَازِ
جَامِلُ الْعَرَبِ وَالذِّيَّاتِ عَنِ الْقَوِ^٨ * وَتَقِلُّ الدُّيُونُ وَالْإِعْوَازِ
كَيْفَ لَا يَشْتَكِي وَكَيْفَ تَشْكُو^٩ * وَبِهِ لَا يَمُنُّ شَكَاها الْمَرَاذِي^{١٠}
أَيُّهَا الْوَاسِعُ الْفَنَاءُ^{١١} وَمَا فِيهِ^{١٢} مَبِيتٌ لِمَالِكِ الْمُجْتَازِ
بِكَ أَنْصَعِي شَبَابًا^{١٣} الْأُسْنَةُ عِنْدِي * كَشَبًا أَسُوْقِ الْجَرَادِ النُّوَازِي

١ هو الجري والوهن بمد نصف الليل أي لما اشتد الجري اسفل السيف بنجد
فلح فظان أهل الحجاز لمانه برقاً فتمضوا للمطر ٢ أي يجاري ٣ م الاشراف
٤ هو أخذ أكامرة الفرس ٥ أي ناصب ٦ هو جمع عجز وهو مؤخر كل
شيء ٧ هو كبار القول والسام عروق الذهب والركز الذهب في مسدنه ٨ الفضم
أكل الشيء اليابس ٩ هو ما يصرف بسهولة ١٠ بمعنى الرزأيا ١١ الساحة امام
الدار ١٢ جمع شاة وهي الحد وأسوق جمع ساق والنوازي الغفارة

وَأَتْنَى عَمِّي الرُّدَيْنِي حَتَّى • دَارَ دَوَرِ الحُرُوفِ فِي هَوَازٍ^١
 وَبَابَايَكَ الْكَرَامِ النَّاسِي • وَالتَّسْلِي عَمَّنْ مَضَى وَالتَّمَازِي
 تَرَكُوا الْأَرْضَ بَعْدَ مَا ذَلُّوهُمَا • وَمَشَتْ تَحَنُّنُهُمْ يَلَا مِهْمَازٍ
 وَأَطَاعَتْهُمْ الْبُيُوشُ وَهَيُّوْا • فَكَلَامُ الْوَرَى لَهُمْ كَالنَّحَازِ^٢
 وَهَجَانٍ عَلَى هِجَانٍ^٣ تَأَيَّدَ • كَ عَدِيدِ الْحُبُوبِ فِي الْأَقْوَازِ
 صَفَهَا السَّيْرُ فِي الْعَرَاهِ فَكَانَتْ • فَوْقَ ذُلِّ الْمَلَاهِ مِثْلَ الطَّرَازِ
 وَحَكَمِي فِي اللَّحْمِ فَمَكَتْ فِي الْوَفْرِ فَأَوْدَى بِالْمَغْنَرِيسِ الْكِتَازِ
 كُلَّمَا جَادَتْ الظُّنُونُ بِرَوْعِدٍ • مَعَكَ جَادَتْ يَدَاكَ بِالْإِنْجَازِ
 مَلِكٌ مُنْشِدُ الْقَرِيضِ^٤ لَدَيْهِ • يَضَعُ الثُّوبَ فِي يَدَيْ بَرَّازِ
 وَلَنَا الْقَوْلُ وَهُوَ أَذْرَى يَضَعُونَا • وَأَهْدَى فِيهِ إِلَى الْإِعْجَازِ
 وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَحْجُوزُ^٥ عَلَيْهِ • شُرَّاءُ كَانَتْهَا الْخَازِبَازِ
 وَبَرَى أَنَّهُ الْبَصِيرُ بِهَذَا • وَهُوَ فِي الْمَعْنَى صَانِعُ الْمُكَازِ
 كُلُّ شِعْرِ نَظِيرٌ قَائِلُهُ فِيهِ • كَ وَعَقْلُ الْمُحِيزِ^٦ عَقْلُ الْمُجَازِ

١ أراد هواز، ٢ داه يأخذ الأبل فتسمل سعالا شديدا ٣ هم الكرام من
 الأبل والناس وتأيتك بمعنى قصدتك والأقواز جمع قوز وهو الكتيب من الزمل
 ٤ القضاء والملاء الملحفة والطراز النقش أى انتظمت في السير اليك كانتظام الطراز
 في الملاحة ٥ ضميره لسير والوفر المال وأودى أهلك والمغريس النافذة الشديدة
 والكناز المكتنزة اللحم ٦ الشعر والبراز بائع الثياب ٧ معنى يروج والخاصباز
 صوت الذباب ٨ المعطي والحجاز المعطي بالفتح

﴿ وقال بهجو قوما ﴾

أَمَاتَكُمْ مِنْ قَبْلِ مَوْتِكُمْ الْجَهْلُ • وَجَرَّكُمْ مِنْ خِفَةِ بَكُمْ النَّسْلُ
وُلَيْدُ^١ أَبَى الطَّيِّبِ الْكَلْبِ مَا لَكُمْ • فَطَشْتُمْ إِلَى الدَّعْوَى وَمَا لَكُمْ عَقْلُ
وَلَوْ خَرَبْتَكُمْ مِنْجَنِي^٢ وَأَصْلَكُمْ • قَوِي لَهْدَنْكُمْ فَكَيْفَ وَلَا أَصْلُ
وَلَوْ كُنْتُمْ يَمْنٌ يَدْبُرُ أَمْرَهُ • لَمَا صِرْتُمْ نَسْلَ الَّذِي مَالَهُ نَسْلُ

﴿ وقال بمدح الحسين بن علي الهمداني ﴾

لَقَدْ حَازَنِي^٣ وَجْدُهُ بِمَنْ حَازَهُ بُعْدُ • فَيَا لَيْتَنِي بُعْدُ وَيَا لَيْتَنِي وَجْدُ
أَسْرُ بِنَجْدِيدِ الْهَوَى ذِكْرُ مَا مَضَى • وَإِنْ كَانَ لَا يَبْقَى لَهُ الْحَجَرُ الصُّلْدُ^٤
سَهَادُ^٥ أَنَا مَنِيكَ فِي السَّيْنِ عِنْدَنَا • رُفَادُ^٦ وَقَلَامُ^٧ رَمَى سَرُّكُمْ وَزَدَ
مُتَعَلَّةُ^٨ حَتَّى كَانَ لَمْ تَفَارِقِي • وَحَتَّى كَانَ الْيَأْسُ مِنْ وَصْلِكَ الْوَعْدُ
وَحَتَّى تَكَادِي تَسْحِينُ مَذَامِي • وَيَتَّبِقُ فِي نَوْبِي^٩ مِنْ رِيحِكِ النَّدَى
إِذَا غَدَرْتَ حَسَنَاءَ وَقْتَ بَعْدَهَا • فَمِنْ عَهْدِهَا أَنْ لَا يَدُومَ لَهَا عَهْدُ
وَإِنْ عَشِقْتَ كَانَتْ أَشَدَّ صَبَابَةً • وَإِنْ فَرَكْتَ^{١٠} فَأَذْهَبَ فَاغْرِبْ كَمَا أَفْصَدُ
وَإِنْ حَقَدْتَ لَمْ يَبْقَ فِي قَلْبِهَا رِضَى • وَإِنْ رَمَيْتَ لَمْ يَبْقَ فِي قَلْبِهَا حَقْدُ

١ تصغير ولد والدعوى الادعاء في النسب الى غير الاب ٢ آلة ترمى بها
الحجارة ٣ أي اشتد علي ٤ الشد يد الصلب ٥ أي سره وقلام هو نبت من
الحض يخرج من السباخ والسرپ الرعية ٦ أي مصورة في خاطره ٧ بمعنى أفضت
والقصد بمعنى المقصود أي بفضاً ليس عن اختيار بل هو حيل

كَذَلِكَ أَخْلَقَ النِّسَاءَ وَرُبَّمَا • يَضِلُّ بِهَا الْهَادِي^١ وَيَخْفَى بِهَا الرُّشْدُ
 وَلَكِنْ حُبًّا خَامَرَ الْقَلْبَ فِي الصَّبِيِّ • يَزِيدُ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ وَيَسْتَنْدُ
 سَقَى ابْنُ عَلِيٍّ كُلَّ مَزْنٍ سَقَتَكُمْ • مُكَافَأَةً يَغْدُو إِلَيْهَا كَمَا تَغْدُو
 لِتَرْوِي كَمَا تَرْوِي بِلَادًا سَكَنَتْهَا • وَيَنْبُتُ فِيهَا فَوْقَكَ الْفَخْرُ وَالْمَجْدُ
 بَعْنُ تَشْخَصُ الْأَبْصَارُ يَوْمَ رُكُوبِهِ • وَيُخْرِقُ مِنْ زَحَمٍ عَلَى الرَّجُلِ الْبُرْدُ^٢
 وَتُلْقِي وَمَا تَدْرِي الْبَنَانُ سِلَاحَهَا • لِكَثْرَةِ إِيْمَاءِ إِلَيْهِ إِذَا يَبْدُو
 ضَرْوبُ الْهَامِ الضَّارِي الْهَامِ فِي الْوَعَى • خَفِيفٌ إِذَا مَا أَثْقَلَ الْفَرَسَ اللَّيْدُ
 بَصِيرٌ بِأَخِذِ الْحَمِيمِ كُلِّ مَوْضِعٍ • وَلَوْ خَبَانَهُ بَيْنَ أُنْيَا بِهَا الْأَسَدُ
 بِنَأْمِيلِهِ يَفْنَى الْفَتَى قَبْلَ نَيْلِهِ • وَبِالذَّعْرِ مِنْ قَبْلِ الْمُهَنْدِ يَنْقُدُ
 وَسَيْفِي لَأَنْتَ السَّيْفُ لَا مَا تَسْلُهُ • لِضَرْبِهِ وَبِمَا السَّيْفُ مِنْهُ لَكَ الْغَيْدُ
 وَرُمَحِي لَأَنْتَ الرُّمَحُ لَا مَا تَبْلُهُ • نَجِيمًا وَلَوْ لَا الْقَدْحُ لَمْ يُنْقِبِ الزُّنْدُ
 مِنَ الْقَاسِمِينَ الشُّكْرَ بَيْنِي وَيَبْنَهُمْ • لِأَنَّهُمْ يُسْدِي^٣ إِلَيْهِمْ بِأَنْ يُسْدُوا
 فَشُكْرِي لَمْ شُكْرَانِ شُكْرٌ عَلَى النَّدَى • وَشُكْرٌ عَلَى الشُّكْرِ الَّذِي وَهَبُوا بَعْدُ
 صِيَامٌ^٤ بِأَبْوَابِ الْقِيَابِ جِيَادُهُمْ • وَأَشْخَاصُهَا فِي قَلْبِ خَافِيهِمْ تَعْدُو

١ من يهدي غيره ٢ هو الثوب ٣ أي الرؤوس والوفى الحرب ٤ أي
 عطائه والذعر الخوف والمهند الذي السيف ٥ أي من الحديد الذي السيف منه لك غمد
 وهو الدرع ٦ هو اللحم والزند ما يقدح به وأتعب أورى نارا ٧ يقال أسدى إلي أي
 أحسن أي يعدون اعطاهم للناس اعطاء لهم ٨ هو الاعطاء ٩ أي قيام والحياد الخيل

وَأَنْفُسَهُمْ مَبْدُوءَةٌ لَوْفُودِهِمْ^١ * وَأَمْوَالُهُمْ فِي دَارٍ مَنْ لَمْ يَفِدْ وَقَدْ
كَانَ عَطِيَّاتِ الْحُسَيْنِ عَسَاكِرُ * فَفِيهَا الْمَبْدِيُّ^٢ وَالْمُطَهَّمَةُ الْجُرْدُ
أَرَى الْقَمَرَ^٣ ابْنَ الشَّمْسِ قَدْ لَبَسَ الْعُلَى * رُوَيْدَكَ حَتَّى يَلْبَسَ الشَّعْرَ الْخَدُّ
وَعَالَ^٤ فُضُولِ الدَّرْعِ مِنْ جَنْبَاتِهَا * عَلَى بَدَنِ قَدْ الْقَنَاءَ لَهُ قَدْ
وَبَاشَرَ أَبْكَارَ الْمَكَارِمِ أَمْرَدًا * وَكَانَ كَذَا آبَاؤُهُ وَهُمْ مُرْدُ
مَدَحَتْ آبَاءَهُ قَبْلَهُ فَشَفَى يَدِي * مِنْ الْعُدْمِ مَنْ تَشَفَى بِهِ الْأَعْيُنُ الرَّمْدُ
حَبَابِي^٥ بِأَثْمَانِ السَّوَابِقِ دُونَهَا * خِشَافَةٌ سَبْرِي لَهَا لِلتَّوْبِ جُنْدُ
وَشَهْوَةٌ^٦ عَوْدٍ أَنْ جُرْدَ يَمِينِهِ * ثُنَاءً ثُنَاءً وَالْجَوَادُ بِهَا فَرْدُ
فَلَا زِلْتُ^٧ أَلْقَى الْحَاسِدِينَ بِمِثْلِهَا * وَفِي يَدِهِمْ غَيْضٌ وَفِي يَدِي الرِّفْدُ
وَعِنْدِي قِبَالِي^٨ الْهَمَامُ وَمَالُهُ * وَعِنْدَهُمْ مِمَّا ظَفِرْتُ بِهِ الْجَحْدُ

١ أي زائرهم ٢ جمع عبد والمطهمة الثامة الخلق والجرد القصار الشعر

٣ جعل الممدوح قرا وآباءه شمساً قال رويك أي تحمل خفي فبت شعر خدك
لأنك قد بلغت المعالي وأنت صبي ٤ أي أذهب وفضول الدرع ما يفضل منها عن
البدن والجنبات جمع جنب وهو الجانب وقد بمعنى طول والقناة المرح أي نحو صاحب
جسامته وطول ٥ أي أعطاني والسوابق الخيل أي أعطاني أثمان الخيل ولم يعطني
الخيل خِشَافَةٌ بمعنى ٦ معطوف على خِشَافَةِ الضمير في بها للثمان أي لم يعطني الخيل
لأجل أن يشي إعطائه لأن إعطائه ثناء وهو فرد لا يمانه أحد في عطائه ٧ هو دماء
والضمير في بمثلها يعود على الأثمان والقيض من قولهم غاض الماء إذا نقص وجف
٨ هي ثياب بيض تعمل بمصر والجحد الانكار

يَرُومُونَ شَأِي فِي السَّكَّامِ وَإِنَّمَا • يُحَاكِي اللَّغَى فِيمَا خَلَا الْمَنْطِقَ الْفِرْدُ
فَهَمٌ فِي جُوعٍ لَا يَرَاهَا ابْنُ دَابَّةٍ ٢ • وَهَمٌ فِي ضَجِيجٍ لَا يُحِسُّ بِهِ الْخُلْدُ
وَمَنِي أَسْتَفَادَ النَّاسُ كُلَّ غَرِيْبَةٍ • فَجَارُوا ٣ بِزَكِّ الدَّمِّ إِنْ لَمْ يَكُنْ مَحْدُ
وَجَدْتُ عَلَيَّا وَأَبْنَهُ خَيْرَ قَوْمِهِ • وَهَمٌ خَيْرُ قَوْمٍ وَاسْتَوَى الْحُرُّ وَالْمَبْدُ
وَأَصْبَحَ شِعْرِي مِنْهَا فِي مَكَانِهِ • وَفِي هُنَّ الصَّنَاءُ يُسْتَحْسَنُ الْعَقْدُ

وقال يمدح الأمير ابنا محمد الحسن بن عبد الله بن طنج بالرملة

أَنَا لَا فِيمَا إِنْ كُنْتُ وَقْتُ اللَّوَائِمِ • عَلِمْتُ بِمَا بِي بَيْنَ تِلْكَ الْمَعَالِمِ
وَلَكِنِّي مِمَّا شَدِهُتْهُ مُتَبِمٌ • كَسَالٍ وَقَلْبِي بِأَنْحٍ مِثْلَ كَاتِمِ
وَقَفْنَا كَأَنَّا كُلُّ وَجْدٍ قُلُوبِنَا • تَسْكُنُ مِنْ أَذْوَادِنَا فِي الْقَوَائِمِ
وَدُسْنَا بِأَخْفَافِ الْمَعْيِ ٧ رَبَّاهَا • فَمَا زِلْتُ أَسْتَشْفَى بِلُثْمِ الْمَنَائِمِ
دِيَارُ اللَّوَائِمِ دَارُهُنَّ عَزِيزَةٌ • يَطْلُو الْقَنَا يُحْفَظْنَ لَا بِاتِّمَامِ

١ غايي ويحاكي يشابه ٢ هو الفراغ وهو يوصف بحدة البصر والخلد دوية
معروفة يضرب به المثل في قوة السمع أي هم في الحال التي تدعو للابصار لا يبصرهم
الفراغ وفي الحال التي تقتضي الاسماع لا يسمعون الخلد ٣ هو خطاب للشراء أي
أن لم تجازوني بالحمد فجازوني بترك الدم ٤ جمع لأم وهو المؤنب وهو على حذف
مضاف أي لوم اللوائيم والمعلم جمع معلم وهو الأثر يستدل به على الطريق يعني أن كنت
حين لامي اللوائيم على فوط جزعي طالما بما وقع مني فأنا لأم نفسي على ذلك • أي
دعشت ٦ هو جمع ذود وهو من الثلاثة إلى العشرة من الأبل ٧ أي الركائب
والضمير في رتلها للسالم والمتاسم الاخفاف ٨ مؤنث أطول وهو من إضافة الصفة
إلى الموصوف والتمام جمع قيمة وهي المودة تعلق على الولود

حِسَانُ التَّكْوِي يَنْقُشُ الْوُثْيُ مِثْلُهُ * إِذَا مِسْنٌ فِي أَجْسَامِهِنِ النَّوَاعِمِ
وَيَسْمِنَ عَنْ دُرٍّ هَلْدَنَ مِثْلُهُ * كَانَ التَّرَاقِي وَشَحَّتْ بِالْمَبَاسِمِ
فَمَا لِي وَلِلدُّنْيَا طِلَاقِي نَجْوَاهَا * وَمَسْنَايَ مِنْهَا فِي شُدُوقِ الْأَرَاقِمِ
مِنَ الْحِلْمِ أَنْ تَسْتَمِيلَ الْجَهْلُ دُونَهُ * إِذَا اتَّسَعَتْ فِي الْحِلْمِ طُرُقُ الْمَطَالِمِ
وَأَنْ تَرِدَ الْمَاءَ الَّذِي شَطَرُهُ دَمٌ * فَسَقَى إِذَا لَمْ يُسْقَ مَنْ لَمْ يُزَاحِمِ
وَمَنْ عَرَفَ الْأَيَّامَ مَعْرِفَتِي بِهَا * وَبِالنَّاسِ رَوَى رُحْمَهُ غَيْرَ رَاحِمِ
فَلَيْسَ يَمْرُحُومٌ إِذَا ظَفِرُوا بِهِ * وَلَا فِي الرَّدَى الْجَارِي عَلَيْهِمْ بَأْسِمِ
إِذَا صُلْتُ لَمْ أَتْرُكْ مَصَالًا لِغَائِكَ * وَإِنْ قُلْتُ لَمْ أَتْرُكْ مَقَالًا لِمَالِمِ
وَالَا فَخَاطَنِي الْقَوَائِي وَعَاقَنِي * عَنْ ابْنِ عُمَيْدٍ اللَّهُ مُنْعَفُ الْمَزَائِمِ
عَنِ الْمُتَقَتِّي بِذَلِ التَّلَادِ تِلَادُهُ * وَتَجَنَّبِ الْبُحْلُ اجْتِنَابَ الْمَحَارِمِ
تَمَتَّى أَعَادِيهِ حَمَلٌ مُعَانِهِ * وَتَحَصَّدُ كَفَيْهِ نِقَالُ الْغَنَائِمِ
وَلَا يَتَلَقَّى الْحَرْبَ إِلَّا بِمُجْهَةٍ * مَعْظَمُهُ مَذْخُورَةٌ لِلْمَطَالِمِ

- ١ هو نقش الثوب ومسمن بمعنى يتعفن يعني لنومة أجسامهن يؤثر نقش الثوب
في أجسامهن ٢ أي تبايا والتراقى جمع ترقوة وهي أعلى الصدر والمباسم التنوير
٣ جمع شدق وهو الفم والأرقام ذكور الحيات ٤ جمع مظلة ما يظلم منه أي
استعمال الجهل يكون ضرباً من الحلم إذا تبين طريقاً ٥ هو الموت ٦ هو دماء
٧ هو المال الموروث أي الممدوح يجهل تلاده بذل المال القديم فكيف بالحداد
٨ جمع طاف وهو طالب العروف

وَذِي لَجَبٍ^١ لَا ذُو الْجَنَاحِ أَمَامَهُ * بِنَاجٍ وَلَا الْوَحْشِ الْمُتَنَارِ بِسَالِمٍ
 تَمُرُّ عَلَيْهِ^٢ الشَّمْسُ وَهِيَ ضَعِيفَةٌ * تَطْلُعُهُ مِنْ بَيْنِ رِيشِ الْقَشَاشِ
 إِذَا ضَوْؤُهَا لَاقَى مِنَ الطَّيْرِ فُرْجَةً * تَدَوَّرُ فَوْقَ الْبَيْضِ^٣ مِثْلَ الدَّرَاهِمِ
 وَيَحْتَقِي عَلَيْكَ الرَّعْدُ وَالْبَرْقُ فَوْقَهُ * مِنَ اللَّعْنِ فِي حَافَاتِهِ^٤ وَالتَّهَامِ
 أَرَى دُونَ مَا بَيْنَ الْفُرَاتِ وَبَرْقَةٍ * ضِرَابًا يَمْشِي الْخَيْلَ فَوْقَ الْجَمَاجِمِ
 وَطَمَنَ غَطَارِيفُ^٥ كَانَ أَكْفَهُمْ * عَرَفَنَ الرُّدَيْنِيَّاتِ قَبْلَ الْمَعَاصِمِ
 حَتَّى عَلَى الْأَعْدَاءِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * سُبُوفُ بَنِي طُفَاجٍ^٦ بِنِ جُفِّ الْقَفَافِمِ
 هُمُ الْمُخْسِنُونَ الْكَرَّ فِي حَوْمَةِ الْوَعَى * وَأَحْسَنُ مِنْهُ كَرَهُمْ فِي الْمَكَارِمِ
 وَهُمْ بِمُخْسِنُونَ الْمَقْوُ عَنْ كُلِّ مُذْنِبٍ * وَيَحْتَمِلُونَ الْقُرْمَ عَنْ كُلِّ غَارِمٍ
 حَيِيُونَ إِلَّا أَنَّهُمْ فِي نِزَالِهِمْ * أَقْلُ حَيَاءٍ مِنْ شِفَارِ^٧ الصَّوَارِمِ
 وَلَوْ لَا اخْتِفَارُ الْأَسَدِ شَبَهَتْهُمْ بِهَا * وَلَكِنَّهَا مَقْدُودَةٌ فِي الْبَهَائِمِ

١ مطوف على مهجة أي يتلقى الحرب بجيش ذي لجب أي أصوات وهذا الجيش
 من كثرة رمية لا ينجو منه الطائر ولا الوحش ٢ الضير للجيش والقشاش التسور
 ٣ هو بالفتح جمع بيضة وهي الخوذة من الحديد ٤ أي جوانبه والمعاصم جمع
 مهمة وهو الصوت يردد في الصدر أي لا تسمع الرعد ولا ترى البرق للنعان الأسلحة
 وخفوق الأصوات ٥ هم السادة وأراد بهم قوم الممدوح والردينيّات الرماح والمعاصم
 جمع مصم وهو موضع السوار ٦ الضير لما بين الفرات وبرقة وطنج ابن جف جد
 الممدوح والقشاش السادة ٧ جمع شفرة وهي حد السيف والصوارم السيوف القواطع

سَرَى النَّوْمُ عَنِّي فِي سُرَايَ إِلَى الَّذِي • مَنَاعَتُهُ تَسْرِي إِلَى كُلِّ نَائِمٍ
إِلَى مُطْلِقِ الْأَسْرَى وَتُحْتَرَمُ الْعِدَى • وَمَشْكِي ذَوِي الشُّكْوَى وَرَغْمُ الْمُرَاغِمِ
كَرِيمٍ لَفَقْتُ^٢ النَّاسَ لَمَّا بَلَغْتُهُ • كَأَنَّهُمْ مَا جَفَّ مِنْ زَادٍ قَادِمٍ
وَكَادَ سُرُورِي لَا يَنِي بِبِنْدَامِي • عَلَى تَرْكِ فِي عُمُرِي الْمُتَقَادِمِ
وَفَارَقْتُ شِرَا الْأَرْضِ أَهْلًا وَتُرْبَةً^٣ • بِهَا عَلَوِي جَدُّهُ غَيْرُ هَاشِمِ
بَلَا اللَّهُ حُسَّادَ الْأَمِيرِ بِحِلْمِهِ • وَأَجْلَسَهُ مِنْهُمْ مَكَانَ الْعَمَائِمِ
فَلَمَّا لَهُمْ فِي سُرْعَةِ الْمَوْتِ رَاحَةٌ • وَإِنْ لَهُمْ فِي الْمَيْتِ حَزُّ الْمَلَاصِمِ
كَأَنَّكَ مَا جَاوَدْتَ مَنْ بَانَ جُودُهُ • عَلَيْكَ وَلَا قَاوَمْتَ مَنْ لَمْ تَقَاوِمِ

وسأله أبو محمد أن يشرب فامسح فقال له بمحبي عليك الا شربت فقال

سَقَانِي الْخَمْرَ قَوْلُكَ لِي بِمَحَبِّي • وَوَدَّ لَمْ تَشْبُهُ^٤ لِي بِمَدَّقِ

بَيْمِنَا لَوْ حَلَفْتَ وَأَنْتَ تَأْنِي • عَلَى قَتْلِي بِهَا لَضَرَبْتُ عُنُقِي

ثم أخذ الكأس منه وقال

حَيِّتَ مَنْ قَسَمَ وَأَفْدَى مُقْسِمًا • أَمْسَى الْأَنَامُ لَهُ مُجِبَلًا مُعْظِمًا

وَلَمَّا طَلَبْتُ رِضَى الْأَمِيرِ بِشَرِبَهَا • وَأَخَذَهَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ الْأَحْرَمَا

وغنى المني فقال

(١) هلك ومشكي من أشكى الرجل أزلت شكواه ورغم بمعنى القهر ٢ بمعنى

طرح وحب بمعنى ييس ٣ مطوف على شر وعلوي أي رجل يدعي نسب على

وهو ليس من بني ٤ جمع غلصة وهي الحبة الثالثة عند رأس الحلقوم

• أي لم تجزجه والمذق ضد الاخلاص

مَاذَا يَقُولُ الَّذِي يُغَيِّي * يَا خَيْرَ مَنْ تَحْتَ ذِي السَّمَاءِ
شَقَلَتْ قَلْبِي بِلِحْظِ عَيْنِي * إِلَيْكَ عَنْ حُسْنِ ذَا الْغِنَاءِ

وعرض عليه سيفاً فأشار به الى بعض من حضر وقال

أَرَى مُرْهَقاً مُدْهِشَ الصِّقْلَيْنِ * وَبَابَةً كُلُّ غَلَامٍ هَتَا
أَتَأَذِّنُ لِي وَلَكَ السَّيَاقَتُ * أَجْرُهُ لَكَ فِي ذَا الْفَتَى

ثم أراد الانصراف فقال

يُقَاتِلُنِي عَلَيْكَ اللَّيْلُ جِدًّا * وَمُنْصَرِّفِي لَهُ أَمْضَى السِّلَاحِ
لَأَنِّي كُلَّمَا فَارَقْتُ مَلَرْتُ * بَعِيدٌ بَيْنُ جَفْنِي وَالصَّبَاحِ

وساره وهو لا بدري أين يريد به فلما دخل كفر ديس قال

وَزِيَارَةٌ عَنْ غَيْرِ مَوْعِدٍ * كَالْتَمُضِ فِي الْجَفْنِ الْمُسَدِّ
مَعْبَتٌ بِنَا فِيهَا الْجِيَا * ذُ مَعَ الْأَمِيرِ أَبِي مُحَمَّدٍ
حَتَّى دَخَلْنَا جَنَّةً * لَوْ أَنَّ سَاكِنَهَا تَخَلَّدَ
خَضِرَاءَ حُمْرَاءَ الزُّرَا * بِكَأَنَّهَا فِي خَدِّ أَغْيَدٍ^١
أَخْبِتُ تَشْبِيهَا لَهَا * فَوَجَدْتُ مَا لَيْسَ يُوجَدُ
وَلِذَا رَجَعْتَ إِلَى الْحَقَا * نِي فَنِي وَاحِدَةٌ لِأَوْحَدٍ

وقال فيه أيضاً

وَوَقْتُ وَفَى بِالْذَّهْرِ لِي عِنْدَ سَيِّدٍ * وَفَى لِي بِأَهْلِيهِ وَزَادَ كَثِيرًا

١ هو المرقق والصيقلان جمع صيقل وهو من يصنع السيوف وبابته بمعنى ما يصلح
لكل عات جرى ٢ متعلق بامضى أي هو يحب الملكث عنده ولكن الليل يكره ذلك
وايمصرافي أحد السلاح له ٣ هو مائل الضيق بها ٤ بمعنى مادل

شَرِبْتُ عَلَى اسْتِحْسَانٍ مِنْهُ مَجِيئِهِ * وَزَهْرٌ تَرَى لِلْمَاءِ فِيهِ خَرِيرًا
غَدَا النَّاسُ بِمِثْلِهِمْ بِهِ لَا عِدْمَتُهُ * وَأَصْبَحَ دَهْرِي فِي ذَرَاهُ دُحُورًا
﴿وقال يصف مجلسين له قد أترى أحدهما عن الآخر ليرى من﴾

﴿كل واحد منهما ما لا يرى من صاحبه﴾

الْمَجْلِسَانِ عَلَى التَّمْيِيزِ يَتَنَبَّهَانِ * مَقَابِلَانِ وَلَكِنْ أَحْسَنَ الْأَدْبَانِ
إِذَا صَعِدَتْ إِلَى ذَا مَالٍ ذَا رَهْبَانٍ * وَإِنْ صَعِدَتْ إِلَى ذَا مَالٍ ذَا رَهْبَانٍ
فَلَيْمَ يَهَابُكَ مَا لَا حَسَّ يَرُدُّهُ * إِنِّي لَا أَبْصُرُ مِنْ فِعْلَيْهِمَا عَجَبَانِ
﴿وأقبل الليل وها في بستان فقال﴾

زَالَ النَّهَارُ وَنُورٌ مِنْكَ يُوهِمُنَا * أَنْ لَمْ يَزَلْ وَلِجَنُحِ اللَّيْلِ إِجْنَانُ
فَإِنْ يَكُنْ طَلَبُ الْبُسْتَانِ بِمُسْكُنَا * فَرَمَحْ فَكُلُّ مَكَانٍ مِنْكَ بُسْتَانُ
﴿ولما استقلَّ في القبة نظر إلى السحاب فقال﴾

تَعَرَّضَ لِي السَّحَابُ وَقَدْ قَفَلْنَا * فَقُلْتُ إِلَيْكَ إِنْ مَعِيَ السَّحَابَانِ
فَقِيمٌ فِي الْقُبَّةِ الْمَلِكِ الْمَرْجَى * فَأَمْسَكَ بَعْدَ مَا عَزَمَ انْسِكَابَا
﴿وقال وقد كره الشرب وكثر البخور وارتفعت رائحة الندِّ بمجلسه﴾

أَنْشَرُ الْكِبَاءَ وَوَجْهَ الْأَمِيرِ * وَحُسْنُ الْقِيَامِ وَصَافِي الْخُمُورِ

١ أى كفه يعنى هو لعلمة شأنه بعد الناس به مثليه ٢ على بمعنى مع ٣ أى
خوفا ٤ هو ظلمته ٥ جنه اذا ستره ٦ أى أنت بهجة كل مكان فاذا حالت ببغمة
كانت بستانا لازدهائها بك ٧ أى رجينا واليك بمعنى اكفف ٨ أى انظر ٩ هو
الرائحة الطيبة وهو مبتدأ والواو فى وصافى بمعنى مع أغثت عن الخبر والكباء عود البخور

فَدَاوِ خَمَارِي بِشُرْبِي لَهَا * فَلَمَّ فِي سَكْرَتِي بِشُرْبِ الشُّرُورِ

﴿ وَأشار إليه طاهر العلوي بمسك وأبو محمد حاضر فقال ﴾

الطَّيِّبُ مِمَّا غَنَيْتُ عَنْهُ * كَفَى بِقُرْبِ الْأَمِيرِ طَيْبًا
يَبْنِي بِهِ رَبُّنَا الْمَعَالِي * كَمَا بِكُمْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَا

﴿ وجعل الأمير يضرب البخور بكفه ويقول سوقاً إلى أبي الطيب فقال ﴾

يَا أَكْرَمَ النَّاسِ فِي الْفَعَالِ * وَأَنْصَحَ النَّاسِ فِي الْمَقَالِ
إِنْ قُلْتَ فِي ذَا الْبُحُورِ سَوْقًا * فَهَكَذَا قُلْتَ فِي النُّوَالِ

﴿ وحدث أبو محمد عن مسيرم بالليل لكبس يادبه وإن المطر أصابهم فقال أبو الطيب ﴾

غَيْرُ مُسْتَنْكَرٍ لَكَ الْإِقْدَامُ * فَلَمَنْ ذَا الْحَدِيثِ وَالْإِعْلَامُ
قَدْ عَلِمْنَا مِنْ قَبْلُ أَنَّكَ مَنْ لَا * يَمْنَعُ اللَّيْلُ هَمَّهُ وَالنَّعَامُ

﴿ وقال فيه أيضاً وهو عند طاهر العلوي ﴾

قَدْ بَلَّغْتَ الَّذِي أَرَدْتَ مِنَ الْبِرِّ * وَمِنْ حَقِّ ذَا الشَّرِيفِ عَلَيْنَا
وَلِذَا لَمْ تَسِرْ إِلَى الدَّارِ فِي وَقْعِكَ ذَا خِفْتُ أَنْ تَسِيرَ إِلَيْنَا

﴿ وهم بالهوض فأقمده أبو محمد فقال ﴾

يَا مَنْ رَأَيْتُ الْحَلِيمَ وَغَدَاً ° * بِهِ وَحَرُّ الْمُلُوكِ عَيْنَا
مَالَ عَلَى الشَّرَابِ جِدَاً * وَأَنْتَ لِلْمَكْرُمَاتِ أَهْدَى
فَإِنْ تَفَضَّلْتَ يَا نَصِيرَافِي ° عَدَدَتُهُ مِنْ لَدُنْكَ رِفْدَاً

١ هو السكر ويشربني مبعول له ٢ ضميره راجع للأمير ٣ هو العطاء

٤ أي ما بهم به ٥ أي ردلاً ٦ أي انصافاً

﴿ وَحَدَّثَ أَبُو عَمْدٍ أَنَّ أَبَاهُ اسْتَخْفَى مَرَّةً فَرَفَهُ رَجُلٌ يَهُودِيٌّ فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ ﴾
 لَا تَلُومَنَّ الْيَهُودِيَّ عَلَى * أَنْ يَرَى الشَّمْسَ فَلَا يُنْكِرُهَا
 إِنَّمَا اللَّوْمُ عَلَى حَاسِبِهَا * ظُلُمَةٌ مِنْ بَعْدِ مَا يُبْصَرُهَا
 ﴿ وَسُئِلَ عَمَّا ارْتَجَلَهُ فِيهِ مِنَ الشَّعْرِ فَأَمَّادَهُ فَصَجِبَ قَوْمٌ مِنْ حَفِظَةِ أَبِيهِ فَقَالَ ﴾
 إِنَّمَا أَحْفَظُ الْمَدِيحَ بِعَيْنِي * لَا يَقْبَلِي لِمَا أَرَى فِي الْأَمِيرِ
 مِنْ خِصَالٍ إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهَا * نَظَّمْتُ لِي غَرَائِبَ الْمَنْتَوَّرِ

وَجَرَى حَدِيثٌ وَقَعَتْهُ ابْنُ السَّاجِ مَعَ أَبِي طَاهِرٍ صَاحِبِ الْأَحْصَاءِ فَذَكَرَ أَبُو الطَّيِّبِ مَا كَانَ
 فِيهَا مِنَ الْقَتْلِ فَهَالَ بَعْضُ الْجُلَسَاءِ ذَلِكَ وَجَزَعُ مِنْهُ فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ لِأَبِي عَمْدٍ ارْتَجَلَا

أَبَاعِثْ أَكْمَلَ مَكْرُمَةٍ طَمُوحٍ * وَقَارِسَ كُلَّ سَلْبَةٍ سَبُوحٍ
 وَطَاعِينَ كُلِّ نَجْلَاءٍ غَمُوسٍ * وَعَاصِيَّ كُلِّ عَذَالٍ نَصِيحٍ
 سَقَانِي اللَّهُ قَبْلَ الْمَوْتِ يَوْمًا * دَمَ الْأَعْدَاءِ مِنْ جَوْفِ الْجَبْرُوحِ

﴿ وَاطْلُقِ الْبَاشِقَ عَلَى سَهْمَا فَاخْضَعَا فَقَالَ ﴾

أَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ بَلَغْتَ الْمُرَادَا * وَفِي كُلِّ شَأْنٍ شَأَوْتَ الْمِبَادَا
 فَمَاذَا تَرَكْتَ لِمَنْ لَمْ يَسُدْ * وَمَاذَا تَرَكْتَ لِمَنْ كَانَ سَادَا
 كَأَنَّ السَّمَاءَ إِذَا مَا رَأَيْتَكَ * تَصِيدُهَا تَصِيدَتُهُ أَنْ تُصَادَا

﴿ وَاجْتَازَ أَبُو عَمْدٍ بِيضَ الْحِيَالِ فَأَنَارَتِ الْفُلَانُ خَشْفًا تَلَفَفَتْهُ الْكَلَابُ ﴾

﴿ فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ مَرْتَجِلًا ﴾

١ الْبَاعِثُ الْحَمِي وَالطَّمُوحُ بِمَعْنَى الْجَمُوحِ ٢ هِيَ الْفَرَسُ الطَّوِيلَةُ وَالسُّبُوحُ الَّتِي
 تَسْبِيحُ فِي جَرِّهَا ٣ هِيَ الْوَاسِعَةُ وَالْغَمُوسُ الَّتِي تَقْمِسُ صَاحِبَهَا فِي السَّمِ ٤ أَيُّ ظَايَةِ
 وَشَأَوْتُ بِمَعْنَى سَبَقْتُ

وَسَامِحٌ^١ مِنَ الْجِبَالِ أَفُودٌ • فَرْدٌ كَيَافُوحٍ الْهَمِيرِ الْأَصِيدِ
يُسَارُّ مِنْ مَضِيْقِهِ وَالْجَلْمَدِ^٢ • فِي مِثْلِ مَنْ مَنِ الْمَسْدِ الْمُتَقَدِّ
زُرْنَاهُ لِلْأَمْرِ الَّذِي لَمْ يُعْهَدِ • لِلصَّيْدِ وَالزُّهَةِ وَالتَّمَرْدِ^٣
بِكُلِّ مَسْغِيٍّ الدِّمَاءِ أَسْوَدِ • مُعَاوِدِ مُقَوِّدِ مُقَلِّدِ
بِكُلِّ نَابٍ ذَرِبِ • مُحَدِّدِ • عَلَى حِصَافِي حَنَكِ كَالْمَبْرَدِ
كَطَالِبِ النَّارِ وَإِنْ لَمْ يَجْعِدِ • يَقْتُلْ مَا يَقْتُلُهُ وَلَا يَدِي
يَنْشُدُ مِنْ ذَا الْخِشْفِ^٤ مَا لَمْ يَقْعِدِ • فَتَارَ مِنْ أَخْضَرَ مَطُورٍ نَدِ
كَأَنَّهُ بَذَّ عِذَارِ^٥ الْأَمْرَدِ • فَلَمْ يَكْذِ إِلَّا لِحَتْفِ يَهْتَدِي
وَلَمْ يَقَعْ إِلَّا عَلَى^٦ بَطْنِ يَدِ • فَلَمْ يَدْفَعْ لِلشَّامِرِ الْمُجُودِ
وَصَفَالَهُ عِنْدَ الْأَمِيرِ الْأَمْجَدِ • أَلَمَلِكِ الْقَرَمِ^٧ أَبِي مُحَمَّدِ
أَلْقَانِصِ الْأَبْطَالِ بِالْمُهَنْدِ^٨ • ذِي النِّمْرِ الْفَرِّ الْبَوَادِي الْعُودِ
إِنَّا أَرَدْتُ عَدَّهَا لَمْ تَعْدِدِ • وَإِنْ ذَكَرْتُ فَضْلَهُ لَمْ يَنْفَدِ^٩

١ هو العالي والاقود الطويل والاصيد ملتوي المنق لئاء ٢ هو الصخرة والتمير
الظهر والمسد الحبل من ليف ٣ يراد به طفيان النشاط ٤ هو صفة لحذوف أي
كلب ومعاود أي معاد على الصيد ومقود أي يقاد الى الصيد والمقلد الذي في عتقه قلادة
٥ أي ماض وحفافي بمعنى جانبي ٦ أي يدفع الدية ٧ هو ولد النزالة وند
بمعنى ذي ندادة ٨ هو شمر المارضين والحلف الهلاك ٩ أي وسط يد الكلب
١٠ بمعنى السيد ١١ أي بالسيف الهندي ١٢ أي البيض والبوادي بمعنى
الظواهر ١٣ أي يفرغ

﴿ وقال وقد استحسن عين باز في جلسته ﴾

أَيَا مَا أَحْسِنَهَا مُقَلَّةٌ • وَلَوْلَا الْمَلَاةُ لَمْ أَهْجَبْ
خُلُوقِيَّةً^١ فِي خُلُوقِيَّهَا • سُوَيْدَةً مِنْ عَيْنِ الثَّمَلِبِ
إِذَا نَظَرَ الْبَازُ فِي عِطْفِهِ^٢ • كَسْتُهُ شُمَاعًا عَلَى الْمَنَكِبِ

﴿ وعاتبه على تركه مدحه فقال ﴾

تَرَكْ مَذْحِيكَ كَالْهَجَاءِ لِنَفْسِي • وَقَلِيلٌ لَكَ الْمَدِيحُ الْكَثِيرُ
غَيْرَ أَنِّي تَرَكْتُ مُقْتَضِبَ الشَّمْسِ • لِأَمْرِ مِثْلِي بِهِ مَعْدُورُ
وَسَجَايَاكَ مَا دِحَانُكَ لَا لَفْظِي • وَجُودٌ عَلَى كَلَامِي يُغَيِّرُ
فَسَقَى اللَّهُ مَنْ أَحَبُّ بِكَفَيْهِ • وَأَسْفَاكَ أَهَذَا الْأَمِيرُ

﴿ وقال بودعه ﴾

مَاذَا الْوَدَاعُ وَدَاعُ الْوَامِقِ الْكَدِيدِ • هَذَا الْوَدَاعُ وَدَاعُ الرُّوحِ لِلْجَسَدِ
إِذَا السَّحَابُ زَفَّتْهُ الرِّيحُ مُرْتَفِعًا • فَلَا عَدَا الرَّمْلَةَ الْبَيْضَاءُ مِنْ بَلَدِ
وَيَا فِرَاقَ الْأَمِيرِ الرَّحْبِ مَنَزِلُهُ • إِنْ أَنْتَ فَارَقْتَنَا يَوْمًا فَلَا تَعُدْ

﴿ وقال بمدح أبا القاسم طاهر بن الحسين بن طاهر العلوي ﴾

أَعِيدُوا صَبَاحِي فَهُوَ عِنْدَ الْكَوَاعِبِ • وَزُودُوا رَمَادِي فَهُوَ لَحْظُ الْحَبَابِ
فَإِنَّ نَهَارِي لَيْلَةٌ مُدْلِيمةٌ^٣ • عَلَى مُقَلَّةٍ مِنْ بَعْدِكُمْ فِي غِيَابِ

١ نسبة إلى الخلق وهو طيب أصفر وفي خلقها أي لونها ٢ أي جانبه
٣ هو الحب ٤ أي ساقه وعدا بمعنى جاوز • جمع كاعب وهي التي بدا منها
للنهود ٦ أي شديدة السواد والنياب والظلمات

بَعِيدَةٍ مَا بَيْنَ الْجُفُونِ كَأَنَّمَا • عَقَدْتُمْ أَعَالِي كُلِّ هَذَبٍ بِحَاجِبٍ
وَأَحْسَبُ أَنِّي لَوْ هَوَيْتُ فِرَاقَكُمْ • لَفَارَقْتُهُ وَالذَّهْرُ أَخْبَثُ صَاحِبٍ
فَيَا لَيْتَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَحِبَّتِي • مِنَ الْبُعْدِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْمَصَابِ
أَرَاكَ ظَنَنْتُ السَّلَكَ جِسْمِي فَمَقَّتِهِ • عَلَيْكَ بِدُرٍّ عَنِ لِقَاءِ التَّرَائِبِ
وَلَوْ قَلَمُ الْقَيْتِ فِي شَقِّ رَأْسِهِ • مِنَ السَّعْمِ مَا غَيَّرْتُ مِنْ خَطِّ كَاتِبٍ
تُخَوِّفُنِي دُونَ^١ الَّذِي أَمَرْتُ بِهِ • وَلَمْ تَذَرِ أَنَّ الْعَارَ شَرُّ الْعَوَاقِبِ
وَلَا بُدَّ مِنْ يَوْمٍ أَعْرُ^٢ مُجْجَلٍ • يَطُولُ أَسْتِمَاعِي بَعْدَهُ لِلنُّوَادِبِ
يَهُونُ عَلَى مِثْلِي إِذَا رَامَ حَاجَةً • وَفُوقَ الْعَوَالِي دُونَهَا وَالْقَوَاصِبِ
كَثِيرٌ حَيَاةَ النِّزَمِ مِثْلُ قَلِيلِهَا • يَزُولُ وَبَاقِي عَيْشِهِ مِثْلُ ذَاهِبِ
إِلَيْكَ^٣ فَلِئَنِّي لَسْتُ زَيْمًا إِذَا اتَّقَى • عِضَابُ الْأَفَاعِي نَامَ فَوْقَ الْعِقَارِبِ
أَتَانِي وَعَيْدُ الْأَذْعِيَاءِ وَأَنْتُمْ • أَعْدَاؤِي السُّودَانَ فِي كَفْرِ عَاقِبِ^٤
وَلَوْ صَدَقُوا فِي جَدِّهِمْ^٥ لَحَذَرْتُهُمْ • فَهَلْ فِي وَحْدِي قَوْلُهُمْ غَيْرُ كَاذِبِ

١ هو الشعر الثابت على أشعار العين ٢ هو خطاب للمحبة وعقته بمعنى بعلته
والترايب عظام الصدر يقول اعتدت التباعد عني حتى أنك ما شابهني تباعدني عنه فلما
توهمت أني أنا السلك باعدت بينه وبين صدرك بالدر ٣ هو قبيض فوق أي تخوفني
الهلاك وهو دون ما تأمر ٤ الذي في وجهه ياض يقول لا بد من يوم مشهور بقتل
الاطادي وكثرة النوادب لمن ٥ أي الرماح والقواضب السيوف ٦ بمعنى كفى
والعقارب مثال للذل ٧ اسم قرية ببلاد الشام ٨ أي في الالتساب إلى جدم

إِلَيَّ لَمَعَرِي قَصْدُ كُلِّ عَجَبِيَّةٍ * كَأَنِّي عَجِيبٌ فِي عِيُونِ الْعَجَابِ
 بِأَيِّ بِلَادٍ لَمْ أَجُرْ ذُؤَابِي^١ * وَأَيُّ مَكَانٍ لَمْ تَطَأْهُ رَكَائِي
 كَأَنِّي رَحِيلِي كَانَ مِنْ كَفِّ طَاهِرٍ * فَأَثَبْتَ كُورِي فِي ظُهُورِ الْمَوَاجِبِ
 فَلَمْ يَبْقَ خَلْقٌ لَمْ يَرِدْنَ^٢ فَنَاءَهُ * وَهَنَ لَهُ شِرْبٌ^٣ وَوُودَ الْمَشَارِبِ
 فَتَى حُلْمَتُهُ نَفْسُهُ وَجَدُّودُهُ * فَرَّاحَ الْعَوَالِي^٤ وَابْتِذَالَ الرِّغَائِبِ
 فَقَدْ غَيَّبَ الشُّهَادَ عَنْ كُلِّ مَوْطِنٍ * وَرَدَّ إِلَى أَوْطَانِهِ كُلَّ غَائِبِ
 كَذَا الْفَاطِمِيُّونَ النَّدَى^٥ فِي بَنَاتِهِمْ * أَعَزُّ أُمَّةٍ مِنْ خُطُوطِ الرُّوَاجِبِ
 أَنْاسُ إِذَا لَاقَوْا عِدَى فَكَأَنَّمَا * سِلَاحُ الَّذِي لَاقَوْا غِبَارُ السَّلَاحِ^٦
 رَمَوْا بِتَوَاصِيهَا^٧ الْقِسِيَّ فَجَثْنَهَا * دَوَابِي الْهَوَادِي سَالِمَاتِ الْجَوَائِبِ
 أَوْلَيْكَ أَحَلَّى مِنْ حَيَاةٍ مُعَادَةٍ * وَأَكْثَرُ ذِكْرًا مِنْ دُهُورِ الشَّبَابِ
 نَصَرْتَ عَلِيًّا يَا أَبْنَةَ بَيَوَاتِرٍ * مِنَ الْفِعْلِ لَا فَلَ^٨ لَهَا فِي الْمَضَارِبِ
 وَأَبْهَرُ^٩ آيَاتِ النِّهَامِيِّ أَنَّهُ * أَبُوكَ وَأَجْدَى مَالِكُمْ مِنْ مَنَافِبِ

- ١ هو من الفعل ما أصاب الأرض من المرسل على القدم ٢ هو الرجل يقول
 أنا في تطوافي العالم كأن المدح لجعل ظهور مواهب التي ملأت العالم تحت رحلي
 ٣ ضميره للمواهب والفناء الساحل ٤ الشرب حظ الوارد من الماء ٥ الرماح
 وابتذال بمعنى بذل والرغائب جمع رغبة بمعنى مرغوبة ٦ جمع شاهد بمعنى حاضر
 ٧ هو الجود والرواجب مفاصل الأصابع ٨ جمع سهل وهو القرص الطويل
 ٩ ضميره للسلاهب والتواصي الرؤس والهوادي الأعناق بمعنى أنهم أذفصوا على
 المقصود بالجيل فوصلوا إليه ولم يدم منها الاغناقا ١٠ أي لم والمضارب بمعنى السيوف
 ١١ بمعنى أظهر والتهامي هو التي صلى الله عليه وسلم

إِذَا تَكُنْ نَفْسُ السَّيِّبِ كَأَصْلِهِ * فَمَا ذَا الَّذِي تُقَرِّبُ كِرَامَ الْمَنَاصِبِ
وَمَا قَرَّبَتْ أَشْبَاهَهُ قَوْمَ أَبَاعِدٍ * وَلَا بَعُدَتْ أَشْبَاهَهُ قَوْمَ أَقَارِبِ
إِذَا عَلَوِي لَمْ يَكُنْ مِثْلَ طَاهِرٍ * فَمَا هُوَ إِلَّا حُجَّةٌ لِلنَّوَاصِبِ^١
يَقُولُونَ تَأْمُرُ الْكَوَاكِبِ فِي الْوَرَى * فَمَا بَالُهُ تَأْمُرُهُ فِي الْكَوَاكِبِ
عَلَّا كَتَدَ^٢ الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ غَايَةٍ * تَسِيرُ بِهِ سِرَ الدُّلُولِ بِرَاكِبِ
وَحَقُّ لَهُ أَنْ يَسْبِقَ النَّاسَ جَالِسًا * وَيُذَكِّرَكَ مَا لَمْ يُذَكِّرْكَ غَيْرُ طَالِبِ
وَيُحَذِّدُ^٣ عَرَابِينَ الْمُلُوكِ وَإِنَّمَا * لَمِنْ قَدَمَيْهِ فِي أَجَلِ الْمَرَاتِبِ
يَدٌ لِلزَّمَانِ الْجَمْعُ يَتَنِي وَيَتَنَّهُ * لِتَفْرِقَهُ بَيْنِي وَبَيْنَ النَّوَائِبِ
هُوَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ وَابْنُ وَصِيِّهِ * وَشَبَّهَهُمَا شَبَّهَتْ بَعْدَ التَّجَارِبِ
يَرَى أَنَّ مَا مَابَانَ مِنْكَ لِضَارِبِ * بِأَقْتَلِ مِمَّا بَانَ مِنْكَ لِمَا بِ
أَلَا أَتَاهَا الْمَالُ الَّذِي قَدْ أَبَادَهُ * تَرَى^٤ فَهَذَا فِعْلُهُ بِالْكِتَابِ
لَمَلَكٌ^٥ فِي وَفْتٍ شَقَلَتْ فِرَادَهُ * عَنِ الْجُودِ أَوْ كَثُرَتْ جَيْشُ مُحَارِبِ
حَمَلَتْ^٦ إِلَيْهِ مِنْ لِسَانِي حَدِيثَةً^٧ * سَقَاهَا الْحِجْيَى سَقَى الرِّيَاضَ السَّحَابِ

١ هود والنسب ٢ م الحوارج على علي كرم الله وجهه ٣ هو ما بين الكاهل الى الظهر وضيق تسير الدنيا ٤ حذاه فعلا ألبسه ايها والعرايين الاتوف
٥ هي نافية بمعنى ليس والثانية اسم موصول اي يرى السيب اشد من القتل
٦ أي تصور والكتائب جمع كتيبة وهي الجيش ٧ هو خطاب للسال يعني استحققت ما ذكر لانك ربما شملت فؤاده بما طبعت عليه من الفتنة أو كثرت محاربه لطاعيتهم فيه بسبك ٨ هي البستان والحجى للعقل

فَحَيِّتَ خَيْرَ ابْنٍ لَخَيْرِ أَبٍ بِهَا • لِأَشْرَفِ يَتِّ فِي لُؤْيٍ بَنِ قَالِبِ
 ﴿وكان لابي الطيب حجرة تسمى الجهماء ولها مهر يسمى الطخورور فأقام﴾
 ﴿التلج على الارض بانطاكية وتمنر المرمى على المهر فقال﴾
 مَا لِلْمُرُوجِ^١ الْخُضْرُ وَالْحَدَائِقِ • يَشْكُو خَلَاهَا كَثْرَةَ الْعَوَائِقِ
 أَقَامَ فِيهَا التَّلْجُ كَالْمُرَافِقِ • يَمُتُّ^٢ فَوْقَ السَّنِّ رِيقَ الْبَاصِقِ
 ثُمَّ مَضَى لَا عَادَ مِنْ مُفَارِقِ • بِقَائِدِ^٣ مِنْ ذَوْبِهِ وَسَائِقِ
 كَأَنَّمَا الطَّخْرُورُ^٤ بَاغِي آبِقِ • بِأَكْلٍ مِنْ بَيْتِ قَصِيرٍ لَاصِقِ
 كَفَشَرَكَ الْحَيْزَ عَنِ الْمَهَارِقِ • أَرُوْدُهُ مِنْهُ بِكَالشُّوْدَانِقِ
 بِمُطَلَقِ^٥ الْيَمْنَى طَوِيلِ الْفَائِقِ • عَمِلَ الشَّوَى مُقَارِبِ الْمَرَافِقِ
 رَحِبِ^٦ اللَّبَانِ نَائِهِ الطَّرَائِقِ • ذِي مَنَحْرِ رَحْبٍ وَإِطْلٍ لَاحِقِ
 مُجَلِّ نَهْدِ^٧ كُمَيْتِ زَاهِقِ • شَادِخَةٍ غُرْمَةٍ كَالشَّارِقِ

١ هو جمع مرج وهو ما ترعى فيه الدواب والحلا الرطب من الثبات ٢ أي
 يمس ٣ هو ما كان من أمام والسائق من خلف ٤ هو اسم للمهر والباغي الطالب
 والابق المارب ٥ جمع مهرق وهو الصحيفة وأرود بمعنى أطلب والشودانق الصقر
 والضمير في منه للمهر وهو تجريد ٦ هو الذي لا تحجبل فيه والفائق موصل العنق
 والعمل الضخم والشوى القوائم ٧ أي واسع الصدر ونائه الطرائق مرتفع اللحم من
 السمن والاطل الحاصرة واللاحق الضامر ٨ أي جسم والكيك الآخر المائل الى
 السواد والزاهق السمين وشادخة بمعنى منتشرة الى أسفل والشارق الشمس

كَأَنَّهَا مِنْ لَوْنِهِ فِي بَارِقٍ ١ • بَاقٍ عَلَى الْبُؤْغَاءِ وَالشَّقَاتِي
وَالْأَبْرَدَيْنِ ٢ وَالْهَجِيرِ الْمَاحِقِ ٣ لِلْفَارِسِ الرَّائِضِ مِنْهُ الْوَائِقِ
خَوْفُ الْجَبَانِ فِي فُؤَادِ الْمَاشِقِ ٤ • كَأَنَّهٗ فِي رَيْدٍ ٥ طَوْدٍ شَاهِقٍ
يَشْأَى إِلَى الْمِسْمَعِ صَوْتِ النَّاطِقِ ٦ • لَوْ سَاقَى الشَّمْسُ مِنَ الْمَشَارِقِ
جَاءَ إِلَى الْغَرْبِ مَجِيءُ السَّابِقِ ٧ • يَتْرُكُ فِي حِجَارَةِ الْأَبَارِقِ ٨
آثَارَ قَلْعِ الْحَلِيِّ فِي الْمَنَاطِقِ ٩ • مَشِيًا وَإِنْ يَمُدَّ فَكَأَنَّهَا خَادِقِ
لَوْ أُورِدَتْ غَيْبٌ سَحَابٍ صَادِقٍ ١٠ • لَأَحْسَبْتَ خَوَامِسَ الْأَيَّانِقِ
إِذَا اللَّجَامُ جَاءَهُ لِعَطَارِقِ ١١ • شَحَا لَهُ شَعْوُ الْغُرَابِ النَّائِقِ

١ هو السحاب ذو البرق. والباقي الثابت والبوغاء التربة الرخوة والشقائق جمع شقيقة وهي أرض صلبة بين دملتين ٢ معطوف على البوغاء والأبردان الغداة والشبي والمجير منتصف النهار والملاحق الذي يحق كل شيء بمجرئه والفارس خير مقدم وخوف الجبان مبتدأ مؤخر ومنه متعلق بخوف ٣ هو الحرف الفاحص والطود الجبل ٤ يسبق والمسمع الأذن أي يسبق مسير الصوت ٥ جمع أبرق وهو المكان الفليظ فيه حجارة ٦ مفعول يترك والمنطق ما يشد في الوسط ٧ ضميره يعود على الآثار وغيب بمعنى يبعد وأحسبت أي كفت وخوامس عبارة عن أن تمكك الأبل ثلاثة أيام من غير شرب ثم تسقى في الرابع والأيانق التوق يعني أن هذه الحفرة التي توجد عند عدو المهر لو أمطرها سحاب كثير الماء وأوردت عليها الأبل العطاش التي لها أربع لكتنها ٨ أي حدث ليلا وشحا بمعنى فتح قاه كما يفتح الغراب قاه عند التقى

كَانَمَا الْجِلْدُ لِرُمِي^١ النَّاهِقِ * مُنْهَدِرٌ عَنْ سَيْفِي جُلَاهِقِ
 بَذَّ^٢ الْمَذَاكِي وَهُوَ فِي الْعَقَائِقِ * وَزَادَ فِي السَّاقِ عَلَى النَّقَائِقِ
 وَزَادَ فِي الْوَقْعِ عَلَى الصَّوَاعِقِ * وَزَادَ فِي الْأُذُنِ عَلَى الْخَرَائِقِ^٣
 وَزَادَ فِي الْحِذْرِ عَلَى الْمُعَاقِقِ * يُبْزِرُ الْهَزْلَ مِنَ الْحَقَائِقِ
 وَيُنْذِرُ الرِّكْبَ بِكُلِّ سَارِقِ * يُرِيكَ خُرْقًا^٤ وَهُوَ عَيْنُ الْحَاذِقِ
 يَحْكُ أَنَّى شَاءَ حَكَ الْبَاشِقِ * قُوبِلَ^٥ مِنْ أَفْقَةٍ وَآفِقِ
 يَنْ عِتَاقِ الْخَيْلِ وَالْمَتَائِقِ * فَغَنَقَهُ يُزِي^٦ عَلَى الْبَوَاسِقِ
 وَحَلَقَهُ يُمَكِّنُ^٧ فِرَارَ الْخَائِقِ * أَعِدُّهُ لِلْعَطَنِ فِي الْفَيْكَلِ^٨
 وَالضَّرْبِ فِي الْأَوْجِهِ وَالْمَفَارِقِ * وَالسَّيْرِ فِي ظِلِّ الْوَلَةِ الْخَائِقِ
 يَحْمِلُنِي وَالنَّصْلُ ذُو السَّفَاسِقِ^٩ * يَقْطُرُ فِي كُمِّي إِلَى الْبَنَائِقِ
 لَا أَلْحِظُ الدُّنْيَا بِعَيْنِي وَآمِنُ^{١٠} * وَلَا أَبَالِي قِلَّةَ الْمُوَافِقِ

١ هو عظم ناتي في مجرى الدمع والسيه ما عطف من طرف القوس والجلاهق
 البندق يعني ان التاهق من المهمل طار من اللحم حتى ان الجلد عليه مثل السيه التي تشد
 في طرف القوس ٢ أي فاق والمذاكي الخيل المتاق والعقائيق الشعر الذي يكون على
 المولود عند وضعه والتعاقيق التمام يعني هو في حال صفه يفوق الخيل المتاق وساقه
 اطول من ساق التمام ٣ أي الارانب يعني اذنه في الانتصاب زادت على اذن الارانب
 ٤ صنف من الثربان هو خلاف الجلد يعني يكثر اللهب فتظن به خرقا وهو
 عين الحاذق ٥ أي كرم لسيه من قبل اوجهه والافق من الخيل الكريم الطرفين
 ٦ أي يزيد والبواسق الطوال من النخل ٨ هي الجيوش ٩ الطرائق
 ١٠ بمعنى محب

أَيَّ كَيْتَ كُلِّ حَاسِدٍ مُتَأَفِّقٍ • أَنْتَ لَنَا وَكَلَّمْنَا لِلْخَالِقِ
 ﴿وكبت انطاكية وهو فيها فقتل الطخورور واهمه فقال﴾

إِذَا غَامَرْتَ^١ فِي شَرَفٍ مَرُومٍ • فَلَا تَقْنَعْ بِمَا دُونَ النُّجُومِ
 فَطَعْمُ الْمَوْتِ فِي أَمْرِ حَقِيرٍ • كَطَعْمِ الْمَوْتِ فِي أَمْرِ عَظِيمٍ
 سَتَبْكِي شَجْوَهَا قَرِيبِي وَهَزِي • صَفَاحُ دَمْعِهَا مَاءُ الْجُسُومِ
 قُرَيْنَ النَّارِ ثُمَّ نَشَأَنَّ فِيهَا • كَمَا نَشَأُ الْمَذَارِي فِي النَّعِيمِ
 وَفَارَقَنَّ الصِّيَافِيلَ^٢ مَخْلَصَاتٍ • وَأَيْدِيهَا كَثِيرَاتُ الْكُلُومِ
 يَرَى الْجِبْنَاءُ أَنَّ الْعَجَزَ عَقْلٌ • وَتِلْكَ خَدِيمَةُ الطَّبَعِ اللَّثِيمِ
 وَكُلُّ شَجَاعَةٍ فِي الْمَرَّةِ تُتَيِّ • وَلَا مِثْلَ الشَّجَاعَةِ فِي الْحَكِيمِ
 وَكَمْ مِنْ عَائِبٍ قَوْلًا صَحِيحًا • وَآفَتُهُ مِنْ الْفَهْمِ السَّقِيمِ
 وَلَكِنْ تَأْخُذُ الْأَذَانُ مِنْهُ • عَلَى قَدَرِ الْقَرَّاحِ وَالْمُلُومِ
 ﴿وبلغه وهو بدمشق ان اسحق بن كينلع يتوعده في بلاد الروم فقال﴾

أَتَانِي كَلَامُ الْجَاهِلِ ابْنُ كَيْغَلَمٍ • يُحِبُّ^٣ حُزُونًا يَتَنَنَّا وَسُهُولًا
 وَلَوْ لَمْ يَكُنْ يَنْ أَبْنَ صَفْرَاءَ^٤ حَائِلٍ • وَيَتَنِي سَوَى رُحْمِي لَكَانَ طَوِيلًا
 وَلَمْ أَسْحَقْ مَأْمُونًا عَلَى مَنْ أَهَانَهُ • وَلَكِنْ تَسْلَى بِأَلْبِكَاءِ فَلِيلًا

١ هو نداء وكبت بمعنى ذل ٢ أى دخلت في الثمرات وهي الشدائد لاجل
 شرف مروم ومقصود ٣ من القرى وهي الضيافة وهي صفة للصفاح ٤ جمع
 صيقل وهو صانع السيوف والكلم الجراح ٥ أى يقطع والحزون جمع حزن وهو
 الليلظ من الارض والسهل ضده ٦ اسم امه والحائل الحاجز

وَلَيْسَ جَبِيلًا عَرَضُهُ فَيَصُونُهُ • وَلَيْسَ جَبِيلًا أَنْ يَكُونُ جَبِيلًا
وَيَكْذِبُ مَا أَذَلَّتْهُ بِهِجَاؤُهُ • لَقَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِ الْهَجَاءِ ذَلِيلًا
﴿ وورد الخبر بن غلمان ابن كنفط قتله فقال ﴾

قَالُوا لَنَا مَاتَ إِسْحَقُ فَقُلْتُ لَهُمْ • هَذَا الدَّوْلَةُ الَّذِي يَشْفِي مِنَ الْحُمَقِ
إِنْ مَاتَ مَاتَ بِلَا فَقْدٍ وَلَا أَسْفٍ • أَوْ عَاشَ عَاشَ بِلَا خُلُقٍ وَلَا خُلُقٍ
مِنْهُ تَعَلَّمَ عَبْدٌ شَقَّ هَامَتُهُ ١ • خَوَّنَ الصَّدِيقَ وَدَسَّ الْغَدْرَ فِي الْمَلِكِ
وَحَلَفَ أَلْفَ بَيْنٍ غَيْرِ صَادِقَةٍ • مَطْرُودَةٌ كَكُمُوبِ الرَّمْعِ فِي نَسَقٍ ٢
مَا زِلْتُ أَعْرِفُهُ عَزْدًا بِلَا ذَنْبٍ • خَلَوْا مِنَ النَّاسِ تَمْلُوا مِنَ النَّزَقِ ٣
كَرِيْشَةٍ فِي مَهَبِ الرِّيحِ سَافِطَةٍ • لَا تَسْتَقِرُّ عَلَى حَالٍ مِنَ الْفَلَاقِ
تَسْتَفِرُّ الْكَفَّ فَوْدِيَهُ وَمَنْكِبَهُ • فَتَكْتَسِي مِنْهُ رِيحَ الْجَوْرِ مِنَ الْعَرَقِ
فَسَائِلُوا قَاتِلِيهِ كَيْفَ مَاتَ لَهُمْ • مَوْتًا مِنَ الضَّرْبِ أَمْ مَوْتًا مِنَ الْفَرَقِ
وَأَيْنَ مَوْقِعِ حَدِّ السِّيفِ مِنْ شَبَعٍ • بَغَيْرِ جَنْمٍ وَلَا رَأْسٍ وَلَا عُنُقٍ ٤
لَوْلَا اللَّثَامُ ٥ وَشَيْءٌ مِنْ مُشَابَهَةٍ • لَكَانَ الْأَمُّ طِفْلًا لَفَّ فِي خِرْقٍ
كَلَامٌ أَكْثَرُ مِنْ تَلْقَى وَمَنْظَرُهُ • يَمَا يَشُقُّ عَلَى الْآذَانِ وَالْحَدَقِ

١ هي الرأس واللسان واللق التودد وإظهار الحق ٢ أي متابع

٣ الحقة والغليش ٤ هما جانب الرأس والمنكب جمع المضد والكف والجورب

ما تلف به الرجل والعرق الذي به العرق ٥ أي شخص لا صورة له

٦ أراد بهم آباءه

﴿ ونزل على علي بن عسكو ببعلبك فخلع عليه وحمله وسأله ان يقيم عنده ﴾
 ﴿ وكان يريد السفر الى انطاكية فقال يستأذنه ﴾

رَوَيْنَا يَا أَبَنَ صَسْكَرِ الْهُمَامَا * وَلَمْ يَنْزُكْ نَدَاكَ لَنَا هِيَامَا
 وَصَارَ أَحَبُّ مَا تُهْدِي إِلَيْنَا * لِغَيْرِ قَلِيٍّ وَدَاعِكَ وَالسَّلَامَا
 وَلَمْ تَمَلَّنْ تَفْقُدَكَ الْمَوَالِي * وَلَمْ نَذْمْ أَيْادِيكَ الْجِسَامَا
 وَلَكِنَّ الْفَيْوُثَ إِذَا تَوَالَتْ * بِأَرْضِ مُسَافِرٍ كَرِهَ الْغَمَامَا

﴿ وقال يمدح أبا الشارح الحسن بن علي بن الحسن بن الحسين بن حمدان العدوي ﴾
 أَتَرَاهَا لِكَفَرَةِ الْمُشَاقِ * تَحْسَبُ الدَّمْعَ خَلْقَةً فِي الْمَآقِي
 كَيْفَ تَرَى النَّبِيَّ تَرَى كُلَّ جَفْنٍ * رَأَاهَا غَيْرَ جَفْنِيهَا غَيْرَ رَاقِي
 أَنْتِ مِنَّا فَتَنْتِ نَفْسَكَ لَكِنَّ * لِكَ عُوفِيَتْ مِنْ ضَنْيٍ وَأَشْتِيَاقِ
 حُلَّتِ دُونَ الْمَزَارِ فَأَلَيْتُومَ لَوْ رُزِ * تِ لَعَالَ النُّحُولُ دُونَ الْعِنَاقِ
 إِنْ لَعَطَا أَدْمِنِي وَأَدْمِنَا * كَانَ عَمْدًا لَنَا وَحَتَفَ أَتَقَاقِ
 لَوْ عَدَا عَنْكَ غَيْرَ هَجْرِكَ بَعْدُ * لَا رَارَ الرِّسْمُ مَخَّ الْعُنَاقِ

١ هو السيد الشجاع والندى الجود والهام العطش ٢ أى يفض ٣ هم السيد
 والايادى التم ٤ جمع المآق وهو الموق الذى هو طرف العين مما يلى الاتف
 ٥ أصله راقى سهل وهو بمعنى منقطع ٦ أى معشر المشاق يريد أنها طاشقة نفسها
 بسبب غيرتها عليها ومنها ٧ أى الزيارة أى بسبب منعك لنا من الزيارة نخلت أجسامنا
 حتى صارت مثلن العرض لا يمكنها الساق لو زرت ٨ هو الهلاك والالحاق حدوث
 الشيء من غير قصد ٩ أى أذاب والرسيم السير والتفانى الابل يقول لو منعنا عنك البعد
 ولم يمتنا الهجر لقطعنا البعد بسير الابل حتى ذاب عنها

وَلَسِرْنَا وَلَوْ وَصَلْنَا عَلَيْهَا • مِثْلُ أَفْأَسِنَا ١ عَلَى الْأَرْمَاقِ
 مَا بِنَا مِنْ هَوَى الْعُيُونِ اللَّوَاتِي • لَوْنُ أَشْقَارِهِنَّ ٢ لَوْنُ الْحِدَاقِ
 قَصَرَتْ مُدَّةَ اللَّيَالِي الْمَوَاضِي • فَأَطَالَتْ بِهَا اللَّيَالِي الْبَوَاقِي ٣
 كَاثُرَتْ نَائِلُ الْأَمِيرِ مِنَ الْمَا • لِ بِمَا نَوَلَتْ مِنَ الْإِرَاقِ ٤
 لَنْسَ إِلَّا أَبَا الْعَشَائِرِ خَلَقَ • سَادَ هَذَا الْأَنَامَ بِأَسْتِحْقَاقِ
 طَاعِنِ الطَّمَنَةِ الَّتِي تَطْمَنُ الْفَيْهَ • لَمَقَ بِالذُّعْرِ وَالْدِّمِ الْمُهْرَاقِ
 ذَاتُ فَرِغٍ ٥ كَانَتْهَا فِي حَشَا الْخَضِرِ عَنْهَا مِنْ شِدَّةِ الْإِطْرَاقِ
 ضَارِبُ الْهَامِ فِي الثُّبَارِ وَمَا يَرِ • هَبُّ أَنْ يَشْرَبَ الَّذِي هُوَ سَاقِ
 فَوْقَ شَقَاءَ ٦ لِلْأَشَقِّ عَجَال • يَنْ أَرْسَافَهَا وَيَنْ الصَّفَاقِ
 مَا رَأَاهَا مُكَذِّبُ الرُّسُلِ إِلَّا • صَدَّقَ الْقَوْلَ فِي صِفَاتِ الْإِسَاقِ
 هَمُّهُ فِي ذَوِي الْأَسِنَّةِ لَا فَيْعَهَا ٧ وَأَعْرَافُهَا لَهُ كَالنَّطَاقِ
 ثَابِتُ الرَّأْيِ ثَابِتُ الْحِلْمِ لَا يَقْعُدِرُ أَمْرُهُ لَهُ عَلَى الْإِقْلَاقِ

- ١ هو جمع رمق وهو بقية الروح ٢ هي منابت الاهداب والاحلاق جمع
 حذقة وهي سواد المقلة ٣ هي ليالي الوصل ٤ هو مصدر اورق اذا لم ينل
 ٥ هو اخراج الماء من الثلو يريد ان طعته لسمها كان دما يجري من فرغ دلو
 ٦ هي مؤنث الاشق وهو الطويل القوائم والارساخ جمع رسخ وهو مستند
 ما بين الحافر ومنصل الوظيف والصفاق جلد البطن وصف القرس بأنها طويلة حتى تسع
 ان يمر بين حافرها وبطنها حصان صفته ما ذكر ٧ الضمير راجع للاسنة والنطاق
 ما يلبس في الوسط يعني اذا احاطت به الاسنة حتى صارت كالنطاق فهمه في احبابها لانها

يَا بَنِي الْحَرْثِ بْنِ لُثَمَانَ لَا تَمَسُّكُمْ فِي الْوَعَى مُبْتُونَ^١ الْعِتَاقِ
 بَعَثُوا الرَّعْبَ فِي قُلُوبِ الْأَعَادِيَةِ فَكَانَ الْقِتَالُ قَبْلَ التَّلَاقِ
 وَتَكَادُ الظُّلَى^٢ لِمَا عَوَّدُوهَا * تَلْتَضِي نَفْسَهَا إِلَى الْأَعْنَاقِ
 وَإِذَا أَشْفَقَ الْفَوَارِسُ مِنْ وَقْعِ الْقَنَا أَشْفَقُوا مِنَ الْإِشْفَاقِ^٣
 كُلُّ ذِي رِزْدَاذٍ فِي الْمَوْتِ حُسْنًا * كَبُدُّورٍ تَمَاطُهَا فِي الْمُحَاقِ
 جَاعِلٍ دِرْعَهُ مَبْنِيَّةً إِنْ * لَمْ يَكُنْ دُونَهَا مِنَ الْمَارِ وَاقِ
 كَرَمٌ خَشَنَ الْجَوَائِبَ مِنْهُمْ * فَهُوَ كَلَمَاءُ فِي الشَّفَارِ الرِّقَاقِ
 وَمَعَالٍ إِذَا أَدْعَاهَا سِوَاهُمْ * لَزِمَتْهُ جِنَايَةُ السَّرَاقِ
 يَا أَبْنَ مَنْ كَلَمًا بَدَوْتَ بَدَا لِي * غَائِبَ الشَّخْصِ حَاضِرَ الْأَخْلَاقِ
 لَوْ تَنَكَّرْتَ^٤ فِي الْمَكْرِ لَقَوْمٌ * حَلَفُوا أَنَّكَ أَبْنَةُ بِالْطَّلَاقِ
 كَيْفَ يَقْوَى بِكَفِكَ الزُّنْدُ وَالْأَلَى * فَاقِ^٥ فِيهَا كَالْكَفِّ فِي الْآفَاقِ
 قَلَّ قَعُ الْحَدِيدِ فِيكَ فَمَا يَلْ * قَاكَ إِلَّا مَنْ سَيْفُهُ مِنْ تِمَاقِ
 إِنْ هَذَا الْهَوَاءُ^٦ أَوْقَعَ فِي الْأَنْفُسِ أَنْ الْحِمَامَ مَرُّ الْمَذَاقِ

١ جمع متن وهو الظهر ٢ جمع ظبية وهي حد السيف ٣ هو الخوف يعني
 أنهم يخشون المار فيخافون من الخوف ٤ هو الشجاع والحق آخر ليالي القمر
 ٥ جمع شفرة وهو حد السيف وهو اذا سقى بلقاء ازداد مضاء ٦ أي غير زيه
 والمكر مكان الكرة في الحرب ٧ هي جوانب الارض يشجب من حل ذراعه لكفه
 مع انها استولت على جوانب الارض ٨ أراد به الهواء الذي يتفنى به يستدر عن
 حين قرئته بانهم القوا الحياة ففرقوا ان الموت مر المذاق

وَالْأَسَىٰ قَبْلَ مُرُورَةِ الرُّوحِ عَجْزٌ * وَالْأَسَىٰ لَا يَكُونُ بَعْدَ الْفِرَاقِ
 كَمْ تَرَاهُ فَرَجَتْ بِالرُّمَحِ عَنْهُ * كَأَنَّ مِنْ بُحْلِ أَهْلِهِ فِي وَثَاقِ
 وَالنَّعَىٰ فِي يَدِ اللَّثِيمِ قَبِيحٌ * قَدَّرَ قُبْحَ الْكَرِيمِ فِي الْإِمْلَاقِ^٣
 لَيْسَ قَوْلِي فِي شَمْسٍ فَمَلِكٌ كَالشَّمْسِ * وَلَكِنْ كَالشَّمْسِ فِي الْإِسْرَاقِ
 شَاعِرُ الْمَجْدِ * خِذْنَهُ شَاعِرُ الْفَقْرِ * ظَلَّ كِلَانَا رَبُّ الْمَنَانِ الدُّفَاقِ
 لَمْ تَزَلْ تَسْمَعُ الْمَدِيحَ وَلَكِنْ صَهِيلَ الْحَيَادِ غَيْرُ الثَّهَاقِ
 لَيْتَ لِي مِثْلَ جَدِّكَ الدَّهْرُ فِي الْأَذَى * هُرِّي أَوْ رَزِقَ مِنْ الْأَرْزَاقِ
 أَنْتَ فِيهِ وَكَانَ كُلُّ زَمَانٍ * يَسْتَعِجِي بَعْضُ ذَا عَلَى الْخَلَاقِ

ودخل عليه يوماً فوجده على الشراب وفي يده بطيخة من السد في غشاء من خبزان

عليها قلادة لؤلؤ وعلى رأسها عنبر قد أدبر حولها خياء بها وقال

أي شيء تشبه هذه فقال أرنجبالا

وَبَيِّنَةٌ^٤ مِنْ خَبِزَرَانٍ صُمِّمَتْ * بِطَيِّخَةٍ نَبَتَتْ بِتَارٍ فِي يَدِ
 نَظَمَ الْأَمِيرُ لَهَا قِلَادَةً لَوْلُؤٍ * كَفِعَالِهِ وَكَلَامِهِ فِي الْمَشْهَدِ

- ١ هو الحزن ٢ المال الكثير ٣ هو الفقر ٤ هو حال من الشمس يعني
 أن قوله في الممدوح يشبه الشمس وفعل الممدوح يشبه أشعها وهي قد ملأت الدنيا
 فزادت بكثير على الشمس ٥ أراد به الممدوح والحنن الصديق يعني أن الممدوح نظم
 المجد وهو نظم اللفظ ٦ هو الحظ يتنى مثل جد زمنه ورزقه فانه رزق بالممدوح
 ٧ يريد بها الخبزان الذي جعل وعاء ولما جعلها بطيخة أثبت لها بيتا وهو التار التي
 صنعت بها

كَالْكُأْسِ بِأَسْرَهَا الْمِزَاجُ فَأَبْرَزَتْ * زَبَدًا يَدُورُ عَلَى شَرَابٍ أَسْوَدٍ

﴿وقال فيها أيضاً﴾

وَسَوْدَاءَ مَنْظُومٍ عَلَيْهَا لَآئِي * لَهَا صُورَةُ الْبَيْطِخِ وَهِيَ مِنَ النَّدَى
كَأَنَّ بَقَايَا عَنَبٍ فَوْقَ رَأْسِهَا * طُلُوحٌ رَوَاغِي الشَّيْبِ فِي الشَّعْرِ الْجَعْدِ

﴿وعرض عليه الشراب فأبى وقال﴾

مَا أَنَا وَالْخَمَرُ وَبَيْطِخَةٌ * سَوْدَاءُ فِي قَشْرِ مِنَ الْخَيْرِ زَانٍ
يَسْخُلُنِي عَنْهَا وَعَنْ غَيْرِهَا * تَوَطَّيْتُ النَّفْسَ لِيَوْمِ الْطِعْمَانِ
وَكُلَّ نَجَلَاءٍ^٢ لَهَا صَائِكٌ * يَخْضِبُ مَا يَنْ يَدَيَّ وَالسَّكَّانِ

﴿وقال بمدحه وبذكر إيقاعه بأعجاب بائس ومسيره من دمشق﴾

مَبِينِي مِنْ دِمَشْقَ عَلَى فِرَاشٍ * حَشَاءُ لِي بِحَرِّ حَشَايَ حَاشٍ
لَقَى^٣ لَيْلٍ كَمِثْنِ الظُّبْيِ لَوْنًا * وَهَمَّ كَالْحُمَيْمِ فِي الْمَشَاشِ
وَشَوْقٍ كَالْتَوَقُّدِ فِي فُؤَادٍ * كَجَمْرِ فِي جَوَانِحٍ^٤ كَالْمَحَاشِ
سَقَى الدَّمَّ^٥ كُلَّ نَصْلٍ غَيْرِ نَابٍ * وَرَوَى كُلَّ رُمُحٍ غَيْرِ رَاشٍ
فَإِنَّ الْفَارِسَ الْمَنْثُوبَ^٦ خَفَّتْ * لِمَنْصِلِهِ الْفَوَارِسُ كَالرِّيشِ

١ جمع راعية وهي أول شمرة تبيض ٢ هي الواسعة والصائك الازرق أي دم

صائك ٣ هو الملقى الطريح والحيا سورة الحمر والمشاش رؤوس المظالم ٤ هي الضلوع والحاش ما أحرقت النار ٥ هو دماء ونبا السيف كل رومح راش خوار

٦ أي الموصوف بالفروسية والمتصل السيف والريش جمع ريش يعني أن الفوارس تطايرت من حوله كطائر الريش

فَقَدْ أَصْنَعِي أَبَا النَّمَرَاتِ يُكْنَى * كَأَنَّ أَبَا الْعَشَائِرِ غَيْرُ فَاشٍ
 وَقَدْ نُسِيَ الْحُسَيْنُ بِمَا يُسَمَّى * رَدَى الْأَبْطَالُ أَوْ غَيْثَ الْمِطَاشِ
 لَقَوَهُ حَاسِرًا^٢ فِي دِرْعٍ ضَرَبَ * ذَقِيقِ النَّسِجِ مُلْتَهَبِ الْحَوَاشِ
 كَأَنَّ عَلَى الْجَبَاحِمِ مِنْهُ^٣ نَارًا * وَأَيْدِي الْقَوْمِ أَجْنِحَةُ الْفَرَاشِ
 كَأَنَّ جَوَارِي الْمُهَجَّاتِ مَاءً * يُعَاوِدُهَا الْمُهَنْدُ مِنْ عَطَاشِ
 فَوَلَّوْا بَيْنَ ذِي رُوحٍ مُفَاتٍ * وَذِي رَمَى وَذِي عَقْلِ مُطَاشِ
 وَمُنْمَقِرٍ^٤ لِنَصْلِ السَّيْفِ فِيهِ * تَوَارِي الضَّبِّ خَافَ مِنْ أَحْزَاشِ
 يَدْمِي بَعْضُ أَيْدِي الْخَيْلِ بَعْضًا * وَمَا بِجَبَابَةٍ^٥ أَتَرُ أَرْهَاشِ
 وَزَانِمًا^٦ وَحِيدٌ لَمْ يَرُعْهُ * تَبَاعُدُ جَيْشِهِ وَالْمُسْتَجَاشِ
 كَأَنَّ تَلَوَّى النَّشَابِ فِيهِ * تَلَوَّى الْخَوْصِ فِي سَعَفِ الْعِشَاشِ
 وَنَهَبُ نَفُوسِ أَهْلِ النَّهَبِ أَوْلَى * بِأَهْلِ الْمَجْدِ مِنْ نَهَبِ الْقُعَاشِ
 تُشَارِكُ فِي النَّدَامِ^٧ إِذَا نَزَلْنَا * بِطَانٍ لَا تُشَارِكُ فِي الْحِجَاشِ

- ١ هو الملاك أي صار يسمى هلاك الأبطال ٢ هو الذي لا درع عليه وأراد
 بدرع الضرب السيف ٣ أي السيف يقول كأنه نار تحرق الرؤس وكان الأيدي
 المقطعة أجنحة الفراش ٤ هي دماء القلوب ٥ أي جبر صاحبه على تركه
 ٦ أي متفرغ في التراب والاحتراس صيد الضب ٧ هي عصبة في اليد فوق الحافر
 والارتهاش أن تصك الدابة إحدى يديها بحافر الأخرى ٨ أي تحفيها وللمستجاش
 الذي يطلب منه الحيش ٩ هي المجالسة على الشراب والبطان جمع بطين وهو عظيم
 البطن والحجاش المدافعة

وَمِنْ قَبْلِ النُّطَاحِ وَقَبْلِ بَآئِي * تَبَيَّنَ لَكَ النَّمَّاجُ مِنَ الْكِبَاشِ
فَيَسْأَلُ بَحْرَ الْبُحُورِ وَلَا أُرْوِي * وَيَا مَلِكَ الْمُلُوكِ وَلَا أُحَاشِي
كَأَنَّكَ نَاطِرٌ فِي كُلِّ قَلْبٍ * فَمَا يَخْفَى عَلَيْكَ مَحَلُّ غَاشٍ
أَأَصْبِرُ عَنْكَ لَمْ تَبْخُلْ بِشَيْءٍ * وَلَمْ تَقْبَلْ عَلَى كَلَامٍ وَاشٍ
وَكَيْفَ وَأَنْتَ فِي الرُّوسَاءِ عِنْدِي * عَتِيقُ الطَّيْرِ مَا بَيْنَ الْخِشَاشِ
فَمَا خَاشِيكَ لِلتَّكْذِيبِ رَاجٍ * وَلَا رَاجِيكَ لِلتَّخْيِيبِ نَخَاشٍ
تَطَاعِنُ كُلُّ خَبَلٍ كُنْتَ فِيهَا * وَلَوْ كَانُوا النَّيِّيطُ عَلَى الْجَحَاشِ
أَرَى النَّاسَ الظَّلَامَ وَأَنْتَ نُورٌ * وَلِيَّيْ مِنْهُمْ لِأَلَيْكَ عَاشٍ
يُبْلِغُ بِهِمْ بَلَاءَ الْوَزْدِ يَلْقَى * أَوْفَا هُنَّ أَوْفَى بِالْعِشَاشِ
عَلَيْكَ إِذَا هَزَلْتَ مَعَ اللَّيَالِي * وَحَوْلَكَ حِينَ تَسْمُنُ فِي هَرَاشٍ
أَتَى خَبَرُ الْأَمِيرِ فَقِيلَ كَرُوا * فَقُلْتُ نَعَمْ وَلَوْ لَحِقُوا بِشَاشٍ
يَقُودُهُمْ إِلَى الْهَيْجَا لَجُوجٌ * بُسْنٌ قِتَالُهُ وَالْعُكْرُ نَاشِي

١ آن الشيء حان أي قبل أو ان المناطحة تبين النماذج من الكباش ٢ أي زائر
يقول هو صاحب فراصة حتى يعلم محل الزائر من الوقاء والولاء ٣ هو النمام
٤ هو الكريم والخشاش صغار الطير ٥ هم قوم بال عراق حراثون يعني لو كان
الحيش الذي أنت فيه من هؤلاء وهم على الخير لطاعنوا ٦ قال عشا إلى النار أي أناها
ليلا ٧ عود يدخل في أف البعير ٨ أي هم عليك وهزلت بمعنى انقضت وتسن
بمعنى اغتضبت والمراش تحرش الكلاب بعضها مع بعض ٩ هي بلاد ما وراء النهر
١٠ يقال أسن إذا طال عمره والثاني العباب

وَأَسْرَجَتْ الْكُمَيْتُ فَنَاقَلَتْ بِي * عَلَى إِعْقَابِهَا وَعَلَى غِشَايِ
 مِنَ الْمُتَمَرِّدَاتِ ٢ تَذَبُّ عَنْهَا * بِرُغْمِي كُلُّ طَائِرَةِ الرَّشَاشِ
 وَلَوْ مُعِزَّتْ لَبَلَّغَنِي إِلَيْهِ * حَدِيثٌ عَنْهُ بِخَيْلٍ كُلِّ مَاشٍ
 إِذَا ذُكِرَتْ مَوَاقِفُهُ لِحَافٍ * وَشَيْكَ ٣ فَمَا يُنْكَسِرُ لَا تَنْقَاشِ
 نُزِيلٌ ٤ غَفَافَةٌ الْمَصْبُورِ عَنْهُ * وَتَلْهِ ذَا الْفَيْاشِ عَنِ الْفَيْاشِ
 وَمَا وَجَدَ أَشْتِيَاقٌ كَأَشْتِيَاقِي * وَلَا عُرِفَ أَنْكِيَاشُ ٥ كَأَنْكِيَايِ
 فَسِرْتُ إِلَيْكَ فِي طَلَبِ الْمَعَالِي * وَسَارَ سِوَايَ فِي أَطْلَبِ الْمَعَاشِ
 ٦ وَأَرْسَلَ أَبُو الْمَثَارِ بَارِئًا عَلَى حِجَّةٍ فَأَخَذَنَا فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ

وَطَائِرَةٌ تَتَّبِعُهَا الْمَنَابِتَا * عَلَى آثَارِهَا زَجَلٌ ٦ الْجَنَاحِ
 كَأَنَّ الرَّيْشَ مِنْهُ فِي سِهَامٍ * عَلَى جَسَدٍ تَجَسَّمُ مِنْ رِيَّاحٍ
 كَأَنَّ رُؤُوسَ أَقْلَامٍ غِلَاطٌ * مُسِحْنِ بَرِيشٍ جُوجُوهٍ الصَّحَاحِ
 فَأَقْصَبَهَا ٨ يَحْجُبُنِ تَحْتَ صُفْرِ * لَهَا فَعْلُ الْأَسِنَّةِ وَالصَّفَاحِ

١ هو ما بين الأشقر والادهم من الحيل والمنافاة أسراع قتل القوائم والاعتناق
 الحبل والنشاش السجدة ٢ من التمرد وهو المتو وتذب وتذفع وطائرة الرشاش أي كل
 طمعة طائرة الدم ٣ أي دخلت في جسده شوكة وينكسر أي بطاطي رأسه والانتقاش
 اخراج الشوكة ٤ ضميره للمواقف والمصبور المحبوس والفياش المفاخرة ٥ أي جد
 وأسرع ٦ هو ذو الصوت ٧ هو الصدر يريد أنه أسود حتى أنه في سواده مسح
 برؤس أقلام غلاظ فيها حبر ٨ أي قتلها والحجن المراد بها الخالب والصفرا الاصابع

فَقُلْتُ لِكُلِّ حَيٍّ يَوْمُ سُوءٍ * وَإِنْ حَرَّصَ النَّفُوسُ عَلَى الْفَلَاحِ

﴿ قَالَ أَوْ فِي وَتَكَ قُلْتُ هُنَا قَالَ ﴾

أَتُنَكِّرُ مَا نَطَقْتُ بِهِ بَلْسِيهَا * وَلَيْسَ بِمُنْكَرٍ سَبَقُ الْجَوَادِ
أَرَاكُنْ مُتَوَصِّاتِ الشَّعْرِ قَسْرًا * فَأَقْتُلُهَا وَغَيْرِي فِي الطَّرَادِ
﴿ وَدَخَلَ عَلَى أَبِي الْعِشَارِ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ يَنْشُدُهُ شِعْرًا فِي بَرَكَةٍ فِي دَارِهِ فَقَالَ ﴾

لَيْنٌ كَانَ أَحْسَنَ فِي وَصْفِهَا * لَقَدْ فَاتَهُ الْحُسْنُ فِي الْوَصْفِ لَكَ
لَأَنَّكَ بِحَمْرٍ وَإِنَّ الْبِحَارَ * لَتَأْتِفُ مِنْ حَالِ هَذِي الْبَرَكِ
كَأَنَّكَ سَيُفُكُ لَا مَا مَلَكَ * تَبَيَّنَ لَدَيْكَ وَلَا مَا مَلَكَ ٢

فَأَكْثَرُ مِنْ جَزِيئَا مَا وَهَبْتَ * وَأَكْثَرُ مِنْ مَا نَهَا مَا سَفَكَ
أَسَاتَ وَأَحْسَنْتَ عَنْ قُدْرَةٍ * وَدُرْتَ عَلَى النَّاسِ دَوْرَ الْفَلَكَ

﴿ وَقَالَ بِمَحْمَدٍ أَيْضًا ﴾

لَا تَحْصِبُوا رَبَّكُمْ وَلَا طَلَّةَ * أَوَّلُ حَيٍّ فِرَاقُكُمْ قَتْلَهُ
قَدْ تَلَفْتَ قَبْلَهُ النَّفُوسُ بِكُمْ * وَأَكْثَرْتَ فِي هَوَاكُمْ الْمَذَلَّةَ ٣
خَلَا وَفِيهِ أَهْلٌ وَأَوْحَشَنَا * وَفِيهِ صِرْمٌ ٤ مُرَوِّحٌ لِإِهْلَةٍ
لَوْ سَارَ ذَاكَ الْحَبِيبُ عَنْ فَلَكَ * مَا رَضِيَ الشَّمْسُ بُرْجُهُ بَذَلَهُ

١ أي أطارد والعويصات ما لا يهتدي اليه يعني أنه لسرعة خاطره بصطاد المعاني
الفرية ويقع عليها وغيره في طلبها ٢ المراد بما ملكه ما قدر عليه لانه يعني ما قدر عليه
بالقتل وصاحبه يعني ما ملكه بالاعطاء ٣ هو جمع عاذل ٤ هو الجماعة من البيوت
وترويح الابل ردها الى المراح

أَحِبُّهُ وَالْهَوَىٰ وَأَذُورَهُ ١ • وَكُلُّ حُبٍّ صِبَابَةٌ وَوَلَهُ
 يَنْصُرُهَا النَّيْتُ وَهِيَ ظَامِئَةٌ ٢ • إِلَى سِوَاهُ وَسُحْبُهَا هَطَلَةٌ
 وَاحْرَبَا ٣ مِنْكَ يَا جَدَائِبَتَهَا • مُقِيمَةٌ فَأَعْلَمِي وَتُرْتَحِلَةٌ
 لَوْ خُلِطَ الْمِسْكُ وَالْعَبِيرُ بِهَا ٤ • وَلَسْتُ فِيهَا لَخَلْتُهَا تَقْلَةً
 أَنَا ابْنٌ مِنْ بَعْضِهِ يَفُوقُ أَبَا الْبَاحِثِ وَالنَّجْلُ بَعْضٌ مِنْ نَجَلَةٍ
 وَإِنَّمَا يَذْكُرُ الْجُدُودَ لَهُمْ • مَنْ تَقَرَّوهُ ٦ وَأَقْدَمُوا حِيلَةً
 فَخَرًا لِعَضْبٍ ٧ أَرُوحٌ مُشْتَمِلَةٌ • وَسَمِيرِي أَرُوحٌ مُنْتَقِلَةٌ
 وَلِيَفْخَرِ الْفَخْرُ إِذْ غَدَوْتُ بِهِ • مُرْتَدِيًا خَيْرُهُ ٨ وَمُشْتَمِلَةٌ
 أَنَا الَّذِي بَيَّنَّ الْإِلَهِ بِهِ أَل • أَقْدَارُ ١ وَالْمَرْءُ حَيْثُمَا جَعَلَهُ
 جَوْهَرَةٌ تَفْرَحُ الشَّرَافُ بِهَا • وَغَضَّةٌ لَا تُسِيئُهَا السَّفَلَةُ
 إِنَّ الْكِذَابَ ١٠ الَّذِي أَكَاذٍ بِهِ • أَهْوَنُ عِنْدِي مِنَ الَّذِي نَقَلَهُ
 فَلَا مُبَالٍ وَلَا مُدَاجٍ وَلَا • وَإِنْ وَلَا عَاجِزٌ وَلَا تُكَلَّهُ

١ جمع دار يعني بحبه ويحب داره ٢ أي سقاها النيت ٣ هو للتدبة وهي
 كلمة تأسف والجداية الغطية ٤ ضيره للدور وتقلع بمعنى منتنة • يعني به نفسه
 والباعت أي عن نسي والتجل الولد ونجله وله ٦ أي غلبوه وأقْدَمُوا أفرغوا
 ٧ هو السيف والسمرري الزمخ ٨ أي أفضله ٩ أي أُنْذِرُ النَّاسَ ١٠ هو
 الكذاب يمرض برجل وشي به عند الممدوح يقول هذه الوشاية أهون عندي من الذي
 وشي بها أي فلا أنا مبال والمداجي من يستر الصلوة والواني المقصر والتكلمة من يتكلم
 على غيره

وَدَارِعَ ١ سِفْتُهُ فَخَرَّ لَتَى * فِي الْمُلْتَقَى وَالْعَجَاجِ وَالْحَبْلَةِ
 وَسَامِعَ رُعْتَهُ ٢ بِقَافِيَةٍ * بِحَارُ فِيهَا الْمُنْقَحُ الْقَوْلَةُ
 وَزُبْمًا أَشْهَدُ الطَّامَّ مَعِي * مَنْ لَا يُسَاوِي الْخُبْرَ الَّذِي أَكَلَهُ
 وَيُظْهِرُ الْجَهْلَ بِي وَأَعْرِفُهُ * وَالْدُّرُ دُرٌّ بِرَغَمٍ مِنْ جَهْلَةٍ
 مُسْتَحْيِيًا مِنْ أَبِي الْعَشَائِرِ أَنْ * أَسْحَبَ فِي غَيْرِ أَرْضِهِ حُلَّةً
 اسْتَحْبَاهُ عِنْدَهُ لَدَى مَلِكٍ * ثِيَابُهُ مِنْ جَلِيسِهِ وَجِلَّةً ٣
 وَيَبِضُ غِلْمَانِهِ كَنَائِلِهِ * أَوَّلُ مَحْمُولٍ سَيْبِهِ ٤ الْحَمْلَةُ
 مَا بِي لَا أَمْدَحُ الْحُسَيْنَ وَلَا * أَبْذُلُ مِثْلَ الْوُدِّ الَّذِي بَذَلَهُ
 أَأَخَفْتُ الْعَيْنَ عِنْدَهُ أَثَرًا * أَمْ بَلَغَ الْكَيْدُ بَانَ ٥ مَا أَمَلَهُ
 أَمْ لَيْسَ ضَرَابَ كُلِّ مُجْتَمِعَةٍ * مَنُخَوَّةً ٦ سَاعَةَ الْوَحْيِ زَعِلَةً
 وَصَاحِبَ ٧ الْجُودِ مَا يُفَارِقُهُ * لَوْ كَانَ لِلْجُودِ مَنَطِقٌ عَذْلَةً
 وَزَاكِبَ الْهَوْلِ ٨ لَا يُفْتَرُهُ * لَوْ كَانَ لِلْهَوْلِ مَحْزَمٌ هَزْلَةً
 وَقَارِسَ الْأَحْمَرَ الْمُكَلَّلَ ٩ فِي * طَبِئِهِ الْمُشْرِعَ الْقَنَا قِبْلَةً

- ١ هو لا يس السرع وسفته ضربته بالسيف ولقى أي مطروحا والعجاج النبار
 والحبله السرعة ٢ أي أربهته والمتنح للمهذب والقوله السن ٣ أي خافه
 ٤ أي عطائه يعني يعطى غلمانه مع الطية ٥ هو الكذاب ٦ ذات نخوة وزعة
 نشيطة ٧ هو معطوف على ضراب ٨ هو الخافه والحزم ما يقع عليه الحزام من
 الدابة جمل المحول مركوبا فجعل له محزما وهزال الحزم من التحافة التي تمرى الدابة
 ٩ هو بالكسر بمعنى الماضي الذي ينقضي عن عزمه والفتح بمعنى المتوج

لَمَّا رَأَتْ وَجْهَهُ^١ خُيُولُهُمْ * أَقْسَمَ بِاللهِ لَا رَأَتْ كَفَلَهُ
فَأَكْبَرُوا فِئْلَهُ وَأَصْنَرَهُ^٢ * أَكْبَرُ مِنْ فِئْلِهِ الَّذِي فِئْلَهُ
الْقَاطِعُ الْوَاصِلُ الْكَمِيلُ^٣ فَلَا * بَعْضُ جَمِيلٍ عَنْ بَعْضِهِ شَنْلَهُ
فَوَاهِبٌ وَالرِّمَاحُ تَشْجُرُهُ^٤ * وَطَاعِنٌ وَالْهَيَاتُ مُتَّصِلَةٌ
وَكُلَّمَا أَمِنَ الْبِلَادَ سَرَى * وَكُلَّمَا خِيفَ مَنَزِلُ نَزَلَهُ
وَكُلَّمَا جَاهَرَ الْعَدُوَّ ضَحَى * أَمَكَنَّ حَتَّى كَأَنَّهُ خَتَلَهُ
يَحْتَقِرُ الْبَيْضَ^٥ وَاللَّدَانَ إِذَا * سَنَّ عَلَيْهِ الدَّلَاصَ أَوْ نَقَلَهُ
قَدْ هَذَبَتْ فَهْمَهُ الْفَقَاهَةُ^٦ لِي * وَهَذَبَتْ شِعْرِي الْفَصَاحَةُ لَهُ
فَصِيرَتْ كَالسَّيْفِ حَامِدًا يَدُهُ * لَا يَحْمَدُ السَّيْفُ كُلَّ مَنْ حَمَلَهُ
وَأَرَادَ أَبُو الطَّيِّبِ الْأَنْصَرَفُ مِنْ عِنْدِهِ فِي بَعْضِ الْيَالِي فَقَالَ لَهُ اجْلِسْ جُلُوسَ فَاؤْمَرَهُ بِجَارِيَةٍ
ثُمَّ نَهَضَ فَقَالَ لَهُ اجْلِسْ جُلُوسَ فَاؤْمَرَهُ لَهُ بِمَرْقَةٍ لَهُ الْحَصَى تَمْدَحُ إِلَهَهُ يَا أَبَا الطَّيِّبِ قَالَ
أَعَنَّ^٧ إِذْنِي تَمَرُّ الرِّيحُ رَهْوًا * وَيَسْرِي كُلَّمَا شَتَّتُ النَّعَامَ
وَلَكِنَّ النَّعَامَ لَهُ طِبَاعٌ * تَبْجُصُهُ^٨ بِهَا وَكَذَا الْكِرَامُ

١ الضمير فيه للفرس وفي أقسم للممدوح ٢ هو أما فعل ماض بمعنى استصغر
ثم استأنف ليان الاستيعاف فقال الذي فعل أكبر قدرا من فعله وأما مبتدا خبره ما بعده
٣ هو بمعنى المسكل ثم قال لا جميل يشغله عن جميل ٤ أي تطننه ٥ فيه ضمير
يعود على العدو أي كلما جاهر أعداءه بالحرب تمكن منهم حتى كأنه خادعهم ٦ هي
السيف والدان الرماح وسن بمعنى أروى والدلاص الدرع ونشل بمعنى اتى ٧ هي
العلم والفتنة أي لم تخف محاسني عليه لملته وفطنته ٨ الهزلة للانكار والزهو السب
اللين ٩ أي اغتباره وبها خبر تبجس

﴿وَأَرَادَ أَبُو الْمَثَارِ سَفَرًا فَقَالَ يُوَدِّعُهُ﴾

النَّاسُ مَا لَمْ يَرَوْكَ أَشْبَاهُ • وَالْدَّهْرُ لَفْظٌ وَأَنْتَ مَعْنَاهُ
وَالْجُودُ عَيْنٌ وَأَنْتَ نَاطِرُهَا • وَالْبَأْسُ بَاعٌ وَأَنْتَ يُمْنَاهُ
أَفْدِي الَّذِي كُلُّ مَا زِيٍّ حَرَجٍ • أَغْبَرَ فُرْسَانُهُ تَحَاكُمَهُ
أَعْلَى قَنَاقَةِ الْحُسَيْنِ أَوْسَطُهَا • فِيهِ ٢ وَأَعْلَى الْكَبِيِّ رَجُلَاهُ
تُنَشِّدُ أَتَوَابِنَا مَدَائِحَهُ • بِالنَّسَبِ مَا لَهْنٌ أَفْوَاهُ
إِذَا مَرَرْنَا عَلَى الْأَصَمِّ بِهَا • أَغْنَتْهُ عَنْ مِسْمَعِيهِ عَيْنَاهُ
سُبْحَانَ مَنْ خَارَ لِلْكَوَاكِبِ بِأَلْبِ بَعْدٍ وَلَوْ نَلَّن ٣ كُنَّ جَدَوَاهُ
لَوْ كَانَ مَنُوهَ الشَّمْسِ فِي يَدِهِ • لَصَاعَهُ ٤ جُودُهُ وَأَفْنَاهُ
يَا رَاحِلًا كُلُّ مَنْ يُوَدِّعُهُ • مُوَدِّعٌ دِينُهُ وَدُنْيَاهُ
إِنْ كَانَ فِيمَا نَوَاهُ مِنْ كَرَمٍ • فَبِكَ مَزِيدٌ فَرَادَكَ اللَّهُ

﴿وَقَالَ قَوْمٌ لَمْ يَكُنْكَ يَا أَبَا الْمَثَارِ فَقَالَ﴾

قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ نَقَلْتُ لَهُمْ • ذَلِكَ عِي • إِذَا وَصَفْنَاهُ
لَا يَتَوَقَّى أَبُو الشَّائِرِ مِنْ • لَبْسٍ مَعَانِي الْوَرَى بِمَعْنَاهُ
أَفْرَسٌ مَنْ تَسْبِغُ الْحَيَادَ بِهِ • وَلَيْسَ إِلَّا الْحَدِيدَ أَمْوَاهُ ٥

١ للمأزق المضيق والاعبر ذو النبار ٢ الضمير للمأزق والكمي الشجاع يقول
أن المدح إذا حضر المضيق فمن قوة بله إذا ضرب بالريح ثناه فيكون وسطه أعلاه
كالكمي يكون أعلاه رجليه ٣ أي أحرزنا والجدوى العطية ٤ أي أفتاه
• جمع مله.

﴿ وأخرج إليه أبو العشار جوشاً حسناً أراه إليه في مياقارين ﴾

﴿ فقال مرعجلاً ﴾

بِهٖ ١ وَبَيْنِلِهٖ شَقُّ الصُّفُوفِ * وَزَلَّتْ عَنْ مُبَاكِيرِهَا الْحُتُوفُ
غَدَعَهُ لَقَى ٢ فَلَمَّا نَكَ مِنْ كِرَامٍ * جَوَّاشِنَهَا الْأَسِنَّةُ وَالسُّيُوفُ

﴿ وضرب أبو العشار مضربه على الطريق وكثرت سؤاؤه ﴾

﴿ فقال أبو الطيب ﴾

لَمْ أَنَا ٣ أَبَا الْعَشَائِرِ فِي * جُودِ يَدَيْهِ بِالْمَنِينِ ٣ وَالْوَرَقِ
وَلَمَّا قِيلَ لِمَ خُلِقْتَ كَذَا * وَخَالِقُ الْخَلْقِ خَالِقُ الْخُلُقِ
قَالُوا أَلَمْ تَكْفِهِ سَكَاتُهُ * حَتَّى بَنَى بَيْنَهُ عَلَى الطَّرِيقِ
فَقُلْتُ إِنَّ الْفَتَى شَجَاعَتُهُ * تَرِيهِ فِي الشُّحِّ صُورَةَ الْفَرَقِ
أَلَسَمْسُ قَدْ حَلَّتِ السَّمَاءَ وَمَا * بِحُجُبِهَا بَعْدَهَا عَنِ الْحَقِّ
بِضَرْبِ هَامِ الْكُمَاةِ تَمَّ لَهُ * كَسْبُ الَّذِي يَكْسِبُونَ بِالْمَلَقِ
كُنْ نَجَّةً أَتَاهَا السَّمَاخُ فَقَدْ * أَمْنَهُ سَيْفُهُ ٤ مِنَ الْفَرَقِ

وكان أبو العشار قد غضب على أبي الطيب فأرسل غلاماً له ليقوموا به فلتحقوه بظواهر
حلب ليلا فرماه أحدهم بهم وقال خذنه وأنا غلام أبي العشار فقال أبو الطيب *

وَمُنْتَسِبٌ عِنْدِي إِلَى مَنْ أُحِبُّهُ * وَلِلنَّبْلِ جَوْلِي مِنْ يَدَيْهِ خَفِيفٌ ٥

١ الضمير من به وبمثل الجوش وهو الدرع والخوف الموت ٢ هو اللقي
والجواشن الدروع ٣ هي الذهب والورق الفضة ٤ هو البخل والفرق الخوف
٥ أي التزلف ٦ هو صوت جناح الطائر

فَهَبَّجَ مِنْ شَوْقِي وَمَا مِنْ مَذَلَّةٍ • حَنَنْتُ وَلَكِنَّ الْكَرِيمَ الْوَفَّ
 وَكُلُّ وَدَادٍ لَا يَدُومُ عَلَى الْأَذَى • دَوَامَ وَدَادِي لِلْحُسَيْنِ ضَعِيفُ
 فَإِنْ يَكُنُ الْفِعْلُ الَّذِي سَاءَ وَاحِدًا • فَأَفْعَالُهُ الْأَلَا فِي سَرَرْنَ الْوَفَّ
 وَنَفْسِي لَهُ^١ نَفْسِي الْفِدَاءَ لِنَفْسِي • وَلَكِنْ بَعْضَ أَلْمَالِكِينَ عَنِيفُ
 فَإِنْ كَانَ يَبْنِي قَتْلَهَا يَكُ قَاتِلًا • بِكَفْيِهِ فَأَلْقَتُلُ الشَّعْرِيفُ شَرِيفُ

١ خبر يكن ٢ أي مملوكة له بأحسانه ولكنه لم يفرق بها ونفسي الفداء جملة
 اعتراضية للدعاة

﴿ انتهى الجزء الاول ﴾

الجزء الثاني

وقال يمدح سيف الدولة أبا الحسن علي بن عبدالله بن حمدان العدوي عند منصرفه
من الظفر بحسن برزويه وعودته الى انطاكية وقد جلس في قاعة من الديباج عليها
صورة ملك الروم وصور وحش وحيوان وكان ذلك في شهر جمادي الاولى

سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة *

وفاؤكم^١ كالربيع أشجاء طاسمة * بأن تسعدا والدمع أشفاء ساجية
وما أنا إلا عاشق كل عاشق * أعق^٢ خليليه الصفيين لائمه
وقد يتزينا^٣ بالهوى غير أهله * ويستصحب الإنسان من لا يلائمه
بليت^٤ بلى الاطلال إن لم أقف بها * وقوف شحيح ضاع في التراب غائمه
كثيبا^٥ توقاني العواذل في الهوى * كما يتوقى ريش الخيل حازمه

١ مبتداً وكالربيع خبره وإن تسعدا متعلق بوقاه وأشجاء بمعنى أحزنه والطامس
الدائر من الآثار والساجم الباكي يخاطب صاحبه بأن عدم وقتها له بالمساعدة على البكاء
مما يزيد في حزنه كالربيع كما درست معاملة كانت أدعى لحزنه ثم اعتذر بأن السمع يشفي
الساجم لأن من حزن قلبه احتراح بالبكاء ٢ هو ضد أبر أي أضر الخليلين بالعاشق
من بلومه ٣ أي يتخذ زياً ولباساً ٤ هو دماء والاطلال الآثار ٥ أي حزينا
وريش الخيل الصب في أول ترويضه

فَقِي تَقَرَّمِ الْاَوَّلَى مِنَ اللَّحْظِ مُهْجَتِي * بِثَانِيَةِ وَالْمُتَلِفِ الشَّيْ غَارِمَةٌ
 سَفَاكِ وَحَيَانَا بِكَ اِلَهُ اِنَّمَا * عَلَى الْعَيْسِ نَوْرٌ وَالْخُدُورُ كَمَاثِمَةٌ
 وَمَا حَاجَةٌ الْاَضْلَعَانِ حَوْلَكَ فِي الدُّجَى * اِلَى قَمَرٍ مَا وَاَجَدْتُ لَكَ عَادِمَةٌ
 اِذَا ظَفَرْتَ مِنْكَ الْعِيُونُ بِنَظَرَةٍ * اَتَأْتِبُ بِهَا مُعِيِي الْمَطْيِ وَرَازِمَةٌ
 حَبِيبٌ كَأَنَّ الْحُسْنَ كَانَ يُحِبُّهُ * فَأَثَرُهُ اَوْ جَارٌ فِي الْحُسْنِ فَاسِمَةٌ
 تَحُولُ رِيحُ الْخَطِّ دُونَ سِبَاثِهِ * وَتُسَبِّي لَهُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ كَرَامَةٌ
 وَيُضْعِي عُبَارُ الْخَبْلِ اَدْنَى سُتُورِهِ * وَآخِرُهَا نُشْرُ الْكِبَاءِ الْمَلَاظِمَةٌ
 وَمَا اسْتَفَرَّتْ عَيْنِي فِرَاقًا رَأَيْتُهُ * وَلَا عَلَّمْتَنِي غَيْرَ مَا الْقَلْبُ عَالِمُهُ
 فَلَا يَنْهِنِي الْكَاشِعُونَ^٦ فَلِأَنِّي * رَعَيْتُ الرَّدَى حَتَّى حَلَّتْ لِي عِلَاقِمَةٌ
 مُشِبُّ^٧ الَّذِي يَبْكِي الشَّبَابَ مُشِيبُهُ * فَكَيْفَ تَوَقَّيْهِ وَبَانِيهِ هَادِمُهُ

١ جواب قفي والاولى فاعل تقرر ومن اللحظ بيان للاولى ومهجتي مفعول يعني
 انه نظر اليها فجت على مهجته فهو يطلب منها ان تقف وينظر اليها ثانيا لتحبيه فيكون
 نظرها ثانيا غرما لما اطلقتها الاولى ٢ الابل والنور الزهر والكأتم جمع كامة وهي
 غلاف الزهر جعلها نورانيا بالسيا وبها كالازهار ٣ جمع طمينة وهي المرأة في
 اليهود والضمير في عادمه للقمر ٤ أى عاد اليه جسمه والمشي المتعب والرازم الساقط
 من الاعيا ٥ موضع قوم فيه الريح أى هو عزيز على السي وتسي اليه الكرام
 ٦ أقرب والكباء عود البخور ٧ جمع كاشع وهو الذى يضم العداوة والردى الهلاك
 والعلام جمع علقم وهو الخنظل أى رعبت أسباب الهلاك حتى حلت لى المراتر ٨ هو
 مبتدا ومشيب خبر يعني ان من شاب وصار يبكي شيا به نفس شيا به صار شيا

وَتَكْمِلَةُ الْعَيْشِ الصَّبَا وَعَقِيْبَةُ * وَغَائِبُ لَوْنِ الْعَارِضَيْنِ وَقَادِمَةُ
وَمَا خَضَبَ النَّاسُ الْبَيَاضَ لِأَنَّهُ * قَبِيحٌ وَلَكِنْ أَحْسَنَ الشَّعْرِ فَاجِمَةُ
وَأَحْسَنُ مِنْ مَاءِ الشَّيْبَةِ كَلَّةُ * حَيَا بَارِقٍ فِي فَازَةٍ أَنَا شَائِمَةُ
عَلَيْهَا رِيَاضٌ لَمْ تَحْكَمْهَا سَحَابَةٌ * وَأَغْصَانُ دَوْحٍ لَمْ تُنْقِ سَحَابَتُهُ
وَفَوْقَ حَوَاشِي كُلِّ ثَوْبٍ مُوجَةٌ * مِنَ الدَّرِّ سِمْطٌ لَمْ يُقْبَعْ نَاطِلُهُ
تَرَى حَيَوَانَ الْبَرِّ مُصْطَلِحًا بِهِ * بِحَارِبٍ صِدْدٌ صِدْدُهُ وَيُسَالِمُهُ
إِذَا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ مَا جَ كَأَنَّهُ * تَجُولُ مَذَاكِيهِ وَتَذَايِ صَرَافَتِهِ
وَفِي صُورَةِ الرُّوْبِيِّ ذِي النَّجَاحِ ذَلَّةُ * لِأَبْلَجٍ لَا تَبْجَانُ إِلَّا مَحَامِلُهُ
تُقْبَلُ أَفْوَاهُ الْمُلُوكِ بِسَاطِلِهِ * وَيَكْبُرُ عَنْهَا كُهُمٌ وَبَرَاهِمَةُ
فِيكَامًا لِمَنْ يَشْفِي مِنَ الْدَّاءِ كِيَهُ * وَمَنْ بَيْنَ أُذُنَيْ كُلِّ قَرْمٍ مُوَاسِمَةُ

١ هو ما يتلوه من سن الاحتلام وما بعده وغائب لون العارضين سواد شعرها
عند الشباب وقادمه يابضها يعني أن هذه الأسنان تتعاقب على اللسان فلا يدوم على شيء
منها ٢ هو أسوده ٣ هو الشباب والحيا المطر والبارق السحاب والفازة المظلة
والشام الرابي للمطر أراد بالبارق الممدوح والحيا جوده ٤ الضمير للفازة والنوح
الشجر العظيم بني عليها نقوش الرياض والأغصان ٥ هو ذو الوجهين والسمط خيط
العقد أراد بالبر نقوشاً يضاء في أطراف الثياب التي اتخذت منها الفازة ٦ أراد أنه
مصور عليها صور مقاتل وهي ليست متقاتلة لكونها جماداً ٧ هي الحبل المسنة وذأي
الصيد حنله والضرغام الأسود ٨ هو المشرق والمراد به الممدوح وكان قد صور
ملك الروم ساجداً له ٩ هي مفاصل الأصابع ١٠ هو السيد والمواسم جمع مبسم
وهو المسكوة

قَبَائِلُهَا^١ تَحْتَ الرِّافِقِ هَيْبَةً * وَأَقْدَمَ^٢ يَمَّا فِي الْجُبُونِ عَزَائِمَةً
لَهُ عَسْكَرًا أَخْبَلَ وَطَبِيرًا^٣ إِذَا رَمَى * بِهَا عَسْكَرًا لَمْ يَبْقَ إِلَّا جَوَاجِمُهُ
أَجْلَسَتْهَا^٤ مِنْ كُلِّ طَائِفٍ نِيَابَهُ * وَمَوْطِنُهَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ مَلَاعِمُهُ
فَقَدْ مَلَّ مَنُوءَ الصَّبْحِ يَمَّا تَغِيرُهُ^٥ * وَمَلَّ سَوَادُ اللَّيْلِ يَمَّا تَزَاجِمُهُ
وَمَلَّ الْقَتَا^٦ يَمَّا تَدُقُّ صُدُورُهُ * وَمَلَّ حَدِيدُ الْهِنْدِ يَمَّا تَلَاطِمُهُ
سَحَابٌ مِنَ الْعِيقَانِ يَزْحَفُ تَحْتَهَا * سَحَابٌ إِذَا اسْتَسْقَتْ سَقَمَهَا صَوَارِمُهُ
سَلَكْتُ صُرُوفَ الذَّهْرِ حَتَّى أَقْبَيْتُهُ * عَلَى ظَهْرِ عَزَمٍ مُؤَيَّدَاتٍ قَوَائِمُهُ
مَهَالِكُ^٧ لَمْ تَصْنَعْ بِهَا الذِّئْبُ نَفْسَهُ * وَلَا تَحْمَلْتُ فِيهَا الْغُرَابُ قَوَائِمُهُ
فَأَبْصَرْتُ بَدْرًا لَا يَرَى الْبَدْرُ مِثْلَهُ * وَخَاطَبْتُ بَحْرًا لَا يَرَى الْبَحْرُ هَامِيمُهُ
غَضِبْتُ لَهُ لَمَّا رَأَيْتُ مِيقَاتِهِ * بِلَا وَاصِفٍ وَالشَّعْرُ تَهْدِي طِمَاطِمُهُ
وَكُنْتُ إِذَا يَمُمْتُ أَرْضًا بَعِيدَةً * سَرِيتُ^٨ فَكُنْتُ السَّرَّ وَاللَّيْلُ كَاتِمُهُ

- ١ الضمير للملوك وهي جمع قيعة وهي ما على طرف مقبض السيف من الخيل
والجفون السمود ٢ المراد بها ما يصحب المسكر من الطير الوقوع على القتل
٣ جمع جلال وهو ما على ظهر الناقة والملاغم ما حول الفم ٤ أي من اغارتك
فيه ومل سواد الليل من كثرة مزاحمتك له ٥ هي الرماح وتدق بمعنى تكسر
٦ أي حوادث والضمير في لقبته للمدوح ٧ هي المفاوز وأراد بها مسافات
الخطوب والقوادم صدور الاجنحة ٨ هو الساحل ٩ تكلم بغير معقول والطماطم
جمع طمطم بالكسر وهو الذي في لسانه عجمة ١٠ أي مشيت ليلا فكنت كالسر
والليل هو كاتم

لَقَدْ سَلَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْمَجْدُ مُعَلِّمًا * فَلَا الْمَجْدُ خَفِيهِ وَلَا الضَّرْبُ نَالِيَهُ
 عَلَى عَاتِقِ الْمَلِكِ الْأَعَزِّ نَجَادُهُ * وَفِي يَدِ جَبَّارِ السَّمَاوَاتِ قَاتِلُهُ
 نُحَارِبُهُ الْأَعْدَاءَ وَهِيَ عَبِيدُهُ * وَتَدَخِرُ الْأَمْوَالُ وَهِيَ غَنَائِمُهُ
 وَيَسْتَكْبِرُونَ الدَّهْرَ وَالْدَّهْرُ ذُوهُ * وَيَسْتَعْظِمُونَ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ خَادِمُهُ
 وَإِنَّ الَّذِي سَمَى عَلِيًّا لَمُنْصِفٌ * وَإِنَّ الَّذِي سَمَاهُ سَيْفًا لَطَالِمُهُ
 وَمَا كُلُّ سَيْفٍ يَقْطَعُ الْهَامَ حَدُّهُ * وَتَسْطَعُ لَزَبَاتِ الزَّمَانِ مَكَارِمُهُ

وقال بمدحه وقد عزم على الرحيل عن انطاكية

أَبْنُ أَرْزَمَتْ أَيُّ هَذَا الْهَامُ * نَحْنُ بَنْتُ الرُّبَى وَأَنْتَ الْغَمَامُ
 نَحْنُ مِنْ صَائِقِ الزَّمَانِ لَهُ فِيكَ * وَخَانَتُهُ قُرْبَكَ الْأَيَّامُ
 فِي سَبِيلِ الْعُلَى قِتَالِكَ وَالسَّلَامُ * وَهَذَا الْمُقَامُ وَالْإِجْدَامُ
 لَيْتَ أَنَا إِذَا أَرْتَحَلْتُ لَكَ الْخَيْلُ * وَأَنَا إِذَا نَزَلْتَ الْخِيَامُ
 كُلُّ يَوْمٍ لَكَ أَحْتِمَالٌ جَدِيدٌ * وَمَسِيرٌ لِلْمَجْدِ فِيهِ مُقَامُ
 وَإِذَا كَانَتِ النُّفُوسُ كِبَارًا * تَمَيَّنَتْ فِي مُرَادِهَا الْأَجْسَامُ
 وَكَذَا تَطْلُعُ الْبُدُورُ عَلَيْنَا * وَكَذَا تَقْلُقُ الْبُحُورُ الْمِظَامُ

١ هو الذي يحمل له في الحرب علامة وهو حال من الجد ٢ هو الشريف
 والتجاد حمالة السيف وأراد بالملك الأعز الخليفة العباسي والقائم للقبض ٣ هي الشدائد
 ٤ هي التلال خصها لان نبأها لا يشرب من غير المطر ٥ الام زائدة أي الزمان
 يريد أن يختص بك فضائنا لاجلك ٦ أي الامراع

وَلَنَا عَادَةٌ الْجَبِيلِ مِنَ الصَّبْرِ لَوْ أَنَا سِوَى نَوَاكَ^١ لَسَامُ
 كُلُّ عَيْشٍ مَا لَمْ تَطْبِئْ جِئَامُ^٢ * كُلُّ شَمْسٍ مَا لَمْ تَكُنْهَا ظِلَامُ
 أَزِلِ الْوَحْشَةَ الَّتِي عِنْدَنَا يَا * مَنْ بِهِ يَأْتِسُ الْخَمِيسُ^٣ اللَّهُامُ
 وَالَّذِي يَشْهَدُ الْوَفَى سَاكِنِ الْقَلْبِ كَانَ الْقِتَالُ فِيهَا ذِمَامُ
 وَالَّذِي يَضْرِبُ الْكُتَابِ حَتَّى * تَتَلَقَى الْفِهَاقُ وَالْأَقْدَامُ
 وَإِذَا حَلَّ سَامَةٌ بِمَكَانٍ * فَأَذَاهُ عَلَى الزَّمَانِ حَرَامُ
 وَالَّذِي ثَنَبَتْ الْبِلَادُ سُرُورُ * وَالَّذِي تَغَطَّرُ السَّحَابُ مُدَامُ
 كَلِمًا فَيَسْلَقُ قَدْ تَنَاهَى أَرَانَا * كَرَمًا مَا أَهْنَدَتْ إِلَيْهِ الْكِرَامُ
 وَكَيْفَاكَ تَكْعُ^٤ عَنْهُ الْأَعَادِي * وَأَرْتِيحًا تَحَارُ فِيهِ الْأَنَامُ
 إِنَّمَا هَيْبَةُ الْمُؤْمِلِ سَيْفِ الْأَسَدِ^٥ وَهُوَ الْمَلِكُ فِي الْقُلُوبِ حُسَامُ^٦
 فَكَثِيرٌ مِنَ الشُّجَاعِ التَّوَفَى * وَكَثِيرٌ مِنَ الْبَلِغِ السَّلَامُ

❦ وقال عند رحيله من انطاكية وقد كثر المطر ❦

رُؤَيْدَكَ^٨ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْجَبِيلُ * تَأَنُّنٌ وَعُدَّةٌ مِمَّا تُنِيلُ
 وَجُودَكَ^٩ بِالْمُقَامِ وَلَوْ قَلِيلًا * فَمَا فِيهَا تَجُودُ بِهِ قَلِيلُ

١ أي بمدك ولنام بمعنى فكلف ٢ أي موت ٣ هو الجيش والهام الكثير
 ٤ القتال والذمام الهدى أي كانت القتال عهد بينه وبين السلامة ٥ هي فرق
 الجيش والفيهاق جمع فهقة وهي موصل الرأس والرقبة ٦ أي نجين والارتياح المباشرة
 للبذل ٧ أي سيف يزجرهم عن الخروج عليه فيستقن عن استعمال السيف
 ٨ أي تأن وتعمل وعده أي التأنن مما تنيل وتعطي ٩ أي جد جودك بالاقامة

لَا كُنْتُ^١ حَاسِدًا وَأَرَىٰ عَدُوًّا * كَأَنَّهُمَا وَدَاعُكَ وَالرَّجِيلُ
وَبَهْدًا إِذَا السَّحَابُ فَقَدْ شَكَكْنَا * أَتَغْلِبُ أَمْ حَيَاءُ لَكُمْ قَبِيلُ
وَكُنْتُ أَعِيبٌ عَدَلًا فِي سَمَاحٍ * فَهَا أَنَا فِي السَّمَاحِ لَهُ عَدُولُ
وَمَا أَخْشَىٰ بُيُوتَكَ^٢ عَنْ طَرِيقٍ * وَسَيْفُ الدَّوْلَةِ الْمَاضِي الصَّبِيلُ
وَكُلُّ شَوَاةٍ غِطْرِيفٍ تَمْنَىٰ * لِسَيْرِكَ أَنْ مَفْرِقَهَا السَّبِيلُ
وَمِثْلُ^٣ الْعَمَقِ مَمْلُوءٌ دِمَاءً * جَرَتْ بِكَ فِي مَجَارِيهِ الْخِيُولُ
إِذَا اعْتَادَ الْفَتَىٰ خَوْضَ الْمَنَآيَا * فَأَهْوَنُ مَا يَمُرُّ بِهِ الْوُحُولُ
وَمَنْ أَمَرَ الْحُصُونُ فَمَا عَصَتْهُ * أَطَاعَتْهُ الْخُزُونَةُ وَالسَّهُولُ
أَتَخَفِرُ^٤ كُلَّ مَنْ رَمَتْ اللَّيَالِي * وَتَنْشِيرُ كُلَّ مَنْ دَفَنَ الْخِيُولُ
وَنَدْعُوكَ الْحُسَامُ^٥ وَهَلْ حُسَامٌ * يَمِيشُ بِهِ مِنَ الْمَوْتِ الْقَتِيلُ
وَمَا لِلسَّيْفِ إِلَّا الْقَطْعُ فِئْلٌ * وَأَنْتَ الْقَاطِعُ الْإِرُّ الْوَصُولُ
وَأَنْتَ الْفَارِسُ الْقَوَالُ صَبْرًا^٦ * وَقَدْ فَتَنِي التَّكَلُّمُ وَالصَّبِيلُ
يَجِيدُ الرَّمَحُ عَنْكَ وَفِيهِ قَصْدٌ * وَيَقْصُرُ أَنْ يَنَالَ وَفِيهِ طَوْلُ

١ أى أذبل وأرى مضارع رأى إذا أصاب الرثة ٢ أى يمسك واتعلب أى قوم
تغلب وجهه أى مطره ٣ أى كلاك ٤ هى جلبة الرأس وغطريف بمعنى سيد
ومفرق أى وسط رأس ٥ التلو وإدرب والعق موضع مخصوص يقول رب مكان
مثل المذكور على ٦ دماء من القتلى جرت بك الخيل فى مجاريه ٧ أى تثير وتشتت
أى تضيي والخيول سقوط الذكر ٨ أى السيف والقتيل المراد به قتل القبر
٨ مفعول لفعل محذوف أى اصبر صبرا

فَلَوْ قَدَّرَ السِّنَانُ عَلَى لِسَانٍ * لَقَالَ لَكَ السِّنَانُ كَمَا أَقُولُ
وَلَوْ جَارَ الخُلُودُ خَلَدَتْ فَرْدًا * وَلَكِنْ لَيْسَ لِلدُّنْيَا خَلِيلُ
﴿ وَقَالَ بَرْنِي وَالِدَةُ سَيْفِ السُّوَلَةِ وَيَمِزُّهُ بِهَا فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ ﴾
أَيْدِ الْمَشْرِفِيَّةِ^١ وَالْمَوَالِي * وَتَقَتَّلْنَا الْمَنُونُ بِلَا قِتَالِ
وَنَزَّيْتُ السَّوَابِقَ^٢ مُقَرَّبَاتِ * وَمَا يُنَجِّينَ مِنْ خَبَبِ اللَّيَالِي
وَمَنْ^٣ لَمْ يَعْشَقِ الدُّنْيَا قَدِيمًا * وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الْوِصَالِ
نَصِيبُكَ فِي حَيَاتِكَ مِنْ حَبِيبِ * نَصِيبُكَ فِي مَنَامِكَ مِنْ خِيَالِ
رَمَانِي الدَّهْرِ بِالْأَزْزَلِ^٤ حَتَّى * فَوَادِي فِي غِشَاهُ مِنْ نِبَالِ
فَصِرْتُ إِذَا أَصَابَنِي سَهَامٌ * تَكَسَّرَتْ^٥ النِّصَالُ عَلَى النِّصَالِ
وَهَانَ فَمَا أَبَالِي بِالرَّزَايَا * لِأَنِّي مَا انْتَفَعْتُ بِأَنْ أَبَالِي
وَهَذَا أَوَّلُ النَّاعِينَ طَرَا * لِأَوَّلِ مَيْتَةٍ فِي ذَا الْجَلَالِ
كَأَنَّ الْمَوْتَ لَمْ يَفْجِعْ بِنَفْسٍ * وَلَمْ يَخْطُرْ لِمَخْلُوقٍ بِيَالِ
سَلَاةُ اللَّهِ خَالَتِنَا حَنُوطٌ^٦ * عَلَى الْوَجْهِ الْمُكَنَّانِ بِالْجَبَالِ
عَلَى الْمَدْفُونِ قَبْلَ التُّرْبِ صَوْنًا * وَقَبْلَ اللَّحْدِ فِي كَرَمِ الْخِلَالِ

١ هي السيوف والموالي الرماح ٢ هي الخيل والحجب ضرب من العدو
٣ استقامتهم انكسر ٤ هي المصائب ٥ هو تمثيل معناه ان الارزاء تواتت حتى
هانت والثبي اذا دام اعتاده الانسان ٦ هو طيب يخطط الميت ٧ بدل من قوله
على الوجه وصونا مفعول له والاحد القبر والخلال الحصال

فَإِنَّ لَهُ يَبْطُنَ الْأَرْضِ شَخْصًا * جَدِيدًا ذِكْرُنَاهُ^١ وَهُوَ بَالِ
 أَطَابَ النَّفْسَ أَنْكَ مَتَّ مَوْتًا * نَمَتْنَهُ الْبَوَاقِي وَالْحَوَالِي^٢
 وَزُلَّتِ وَلَمْ تَرَى يَوْمًا كَرِهَهَا * لَمَسَرُ النَّفْسُ فِيهِ بِالزَّوَالِ
 رِوَاقُ الْمِرْ فَوْفَكَ مُسْبَطَرٌ^٣ * وَمُتَّكَ عَلَى أَنْبِكَ فِي كَمَالِ
 سَقَى مَنَوَاكُ غَادٍ فِي الْغَوَادِي * نَظِيرُ نَوَالِ كِفْكَ فِي النُّوَالِ
 لِسَاحِيهِ عَلَى الْأَجْدَاثِ حَفْشٌ * كَأَيْدِي الْخَيْلِ أَبْصَرْتَ الْمَخَالِي
 أَسْأَلُ عَنْكَ بَعْدَكَ كُلَّ عَجْدٍ * وَمَا عَهْدِي بِمَجْدٍ عَنْكَ خَالِ
 يَمُرُّ بِقَبْرِكَ السَّافِي فَيَبْكِي * وَيَسْتَلُهُ الْبُكَاءُ مِنَ السُّوَالِ
 وَمَا أَهْدَاكَ^٤ لِلْجُدُوى عَلَيْهِ * لَوْ أَنَّكَ تَقْدِيرِنَ عَلَى فَعَالِ
 يَمِشِكُ هَلْ سَلَوْتَ فَإِنْ قَلْبِي * وَإِنْ جَانَبْتُ أَرْضَكَ غَيْرُ سَالِ
 نَزَلَتْ عَلَى الْكَرَاهَةِ فِي مَكَانٍ * بَعْدَتْ عَنِ النُّعَامِ وَالشَّمَالِ
 تُصَجُّ عَنْكَ رَاحَةُ الْخُرَاقِ^٥ * وَتُمْنَعُ مِنْكَ أُنْدَاةُ الْعِلَالِ
 بِدَارٍ كُلِّ سَاكِنِهَا غَرِيبٌ * بَعِيدُ الدَّارِ مُنْبِتُ^٦ الْحَبَالِ

١ هو بالرفع فاعل جديد أى ذكرناه أى هو يبل وذكرناه له جديد ٢ أى
 المواضي ٣ أى تمتد ٤ أى قبرك والحادى السحاب يندو بالمطر والحوال السحاب
 ٥ هو الذى يقشر الارض والاجداث القبور والحفش الوقع ٦ هو طالب المروف
 ٧ ما تعجبه وأهدى من الهداية والجودى الانعام ٨ هو قسم ٩ أى بمعنى
 مع والنامي ربح الجنوب ١٠ هو نبت طيب الرائحة والطلال جمع طلل وهو المطر
 الحثيف ١١ أى منقطع والجبال المراد بها الشمل

حَصَانٌ^١ مِثْلُ مَاءِ الْمَزْنِ فِيهِ * كَتُومُ السَّرِّ صَادِقَةٌ الْمَقَالِ
 يُعَلِّلُهَا^٢ نِطَاسِي الشُّكَايَا * وَوَاحِدُهَا نِطَاسِي الْمَعَالِي
 إِذَا وَصَفُوا لَهُ دَاءً يَنْتَرِي * سَفَاهُ أَسِنَّةُ الْأَسَلِ الطَّوَالِ
 وَلَيْسَتْ كَالِإِنَاثِ وَلَا اللَّوَاتِي * تُعَدُّ لَهَا الْقُبُورُ مِنَ الْحِجَالِ^٣
 وَلَا مَنْ فِي جَنَازَتِهَا نِجَارٌ * يَكُونُ وَدَاعُهَا نَفَضَ النِّعَالِ
 مَشَى الْأَمْرَاءُ حَوْلَيْهَا حُفَاءً * كَأَنَّ الْمَرْوَةَ مِنْ زِفِّ الرَّعَالِ
 وَأُبْرِزَتِ الْخُدُودُ مَخْبَاتٍ * يَضَعْنَ النِّفْسَ أَمْكِنَةَ الْغَوَالِ
 أَتَتْهُمْ الْمُصِيبَةُ غَافِلَاتٍ * فَدَمَعُ الْحُزْنِ فِي دَمْعِ الدَّلَالِ
 وَلَوْ كَانَ النِّسَاءُ كَمَنْ فَقَدْنَا * لَفُضِّلَتِ النِّسَاءُ عَلَى الرَّجَالِ
 وَمَا التَّائِبُ لِأَسْمِ الشَّمْسِ عَيْبٌ * وَلَا التَّذَكُّيرُ فَخْرٌ لِلْهَلَالِ
 وَأَفْجَعُ مَنْ فَقَدْنَا مَنْ وَجَدْنَا * قُبِيلَ الْفَقْدِ مَفْقُودَ الْمِثَالِ
 يُدْفِنُ بَعْضُنَا بَعْضًا وَتَمْشِي * أَوْاخِرُنَا عَلَى هَامِ الْأَوَالِي

- ١ هي المصونة وهي مبتدأ وفيه خبر وللزن السحاب ٢ أي يحالجها والنطاسي
 الطيب الحاذق والشكاي ما يشكي من الامراض وواحداه المراد به انها سيف الدولة
 ٣ جمع حيلة وهي نحو السر ٤ جمع نجر جمع تاجر أي ليس هي من أوساط
 الناس يتبع جنازتها الباعة الذين يكون وداعهم قفص نعالهم * هي ضرب من الحجارة
 والزف الريش والرعال الثعالب أي الامراء يمشون في جنازتها وهم من الكابة لا يدرون
 بوخر الحجارة حتى كانوا ريش الثعالب ٦ هو الحبر والغوالي اخلاط من الطيب يتضمخ
 بها أي يسودن وجوههم بالحبر بدل الطين

وَكَمْ عَيْنٍ مُقْبِلَةٍ التَّوَّاحِي * كَخَيْلٍ^١ بِالْجَنَادِلِ وَالرِّمَالِ
وَمُنْضٍ^٢ كَانَ لَا يُغْنِي لِحَطْبٍ * وَبَالٍ كَانَ يَفْكُرُ فِي الْهَزَالِ
أَسِيفَ الدَّوْلَةِ أَسْتَنْجِدَ بِصَبْرِ * وَكَيْفَ يَمَثُلُ صَبْرُكَ لِلْجِبَالِ
وَأَنْتَ تُعَلِّمُ النَّاسَ التَّعْزِي * وَخَوْضَ الْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ السَّجَالِ
وَحَالَاتُ الزَّمَانِ عَلَيْكَ شَتَّى^٣ * وَحَالُكَ وَاحِدٌ فِي كُلِّ حَالِ
فَلَا غِيضَتْ بِحِمَارِكَ يَا جُمُومًا * عَلَى عِلَلِ الْفَرَاثِبِ وَاللَّسَالِ
رَأَيْتُكَ فِي الَّذِينَ أَرَى مُلُوكًا * كَأَنَّكَ مُسْتَقِيمٌ فِي مُحَالِ^٤
فَإِنْ تَقُقِ الْأَنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ * فَإِنَّ الْمِسْكَ بَنَفْسُ دَمِ الْغَزَالِ
﴿ وَقَالَ يَمْدَحُهُ وَيَذْكُرُ اسْتِقْظَاهُ أَبَا وَائِلَ قَتْلَبِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ حُدَانَ الْمَدَوِيِّ ﴾
﴿ مِنْ أَسْرِ الْخَارِجِيِّ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ ﴾

إِلَامَ طَمَاعِيَّةُ الْمَاذِلِ * وَلَا رَأْيَ^٥ فِي الْحُبِّ لِلْمَاظِلِ
يُرَادُ مِنَ الْقَلْبِ نِسْيَانُكُمْ * وَتَأْتِي^٦ الطَّبَاعُ عَلَى النَّاقِلِ
وَلَمَّا لَأَعْشَقُ مِنْ أَجْلِكُمْ * نُحُولِي وَكُلَّ أُنْرِي نَاجِلِ

- ١ أى مكحولة وهو خيركم والجنادل الحجارة ٣ الانضاء مقارنة الجفون
٢ جمع شيت بمعنى متفرق ٤ قصص والجوم الذى يزاد ماؤه وقتا بعد وقت
وعلى بمعنى والعلل الثرب مرة بعد أخرى والفراب الابل القريبة والسخال ان يدخل
بغير قد شرب بين بعيرين لم يشريا يقول أنت جوم مع توارد أسباب التقص ٥ أى
موج ٦ الواو للحال أى الى متى يطعم الماذل والعاقل اذا وقع فى الحب لا رأى له
٧ تمتع والتائل عاولة قل الطبع

وَلَوْ زُلْتُمْ^١ ثُمَّ لَمْ أَبْكِكُمْ • بَكَيْتُمْ عَلَى حُجِّي الزَّائِلِ
 أَيْبَكْرُ خَدِّي دُمُوعِي وَقَدْ • جَرَتْ مِنْهُ فِي مَسَلِّكَ سَائِلِ^٢
 أَوَّلُ دَمْعٍ جَرَى فَوْقَهُ • وَأَوَّلُ حُزْنٍ عَلَى رَاحِلِ
 وَهَبْتُ السَّلَوى لِمَنْ لَامَنِي • وَبِثُّ مِنَ الشَّوْقِ فِي شَاغِلِ
 كَانَ الْجُفُوفَ عَلَى مُقَلَّتِي • نِيَابٌ شَقِيقٌ عَلَى نَاكِلِ^٣
 وَلَوْ كُنْتُ فِي أَسْرِ غَيْرِ الْهَوَى • ضَمِنْتُ ضَمَانَ أَبِي وَائِلِ^٤
 فَدَى نَفْسَهُ بِضَمَانِ النَّضَارِ • وَأَعْطَى صُدُورَ الْقَنَا الذَّائِلِ
 وَمَنَاهُمُ الْخَيْلَ بِجَنُوبَةٍ^٥ • فَجَنَنْ بِكُلِّ فَتَى بَاسِلِ
 كَانَ خَلَاصَ أَبِي وَائِلِ • مُعَاوَدَةً^٦ الْقَمَرِ الْآفِلِ
 دَعَا فَسَمِعَتْ وَكَمْ سَاكِتٍ • عَلَى الْبُعْدِ عِنْدَكَ كَالْقَائِلِ
 فَلَبَّيْتُهُ بِكَ فِي جَهْفِلٍ^٧ • لَهُ صَاحِبِينَ وَبِهِ كَافِلِ
 خَرَجْنَا^٨ مِنَ النَّعَمِ فِي عَارِضٍ • وَمِنْ عَرَقِ الرِّكْضِ فِي وَائِلِ
 فَلَمَّا نَشَفْنَا لَقَيْنَ السَّيَاطَ • عَيْثُ صَفَا^٩ الْبَلَدِ الْمَاحِلِ

- ١ أى ابتعدتم أى أنا صرت أستاذ لوجدى بكم حتى لو سلوكم ولم أبكم لبكيت
 على وجدى بكم ٢ أى كثير الطروق ٣ هى من مات ولها ٤ هو المستنقذ
 وبيان ضمانه في الايات بعد ٥ هو الذهب وصدور القنا أطلها والذابل الين
 ٦ معودة والبائل الشجاع ٧ أى عود والافل الغائب ٨ أى جيش
 ٩ الضمير للجفيل والتقع الغبار والعارض السحاب والركض الجرى والوايل المطر
 ١٠ أى صخر والماحل الذى لم يطر أى لما نشفنا من المرق صارت أبدانها جافة
 تتلقى الضرب بيدن مثل صخر البلد التى لم تطر

شَقَنَ لِخَمْسٍ إِلَى مَنْ طَلَبَنَ * قُبِيلَ الشُّفُونِ إِلَى نَازِلِ
 فَدَانَتْ^٢ مَرَايَهُنَّ^١ الْأَرَى * عَلَى ثِقَةٍ بِالْذَمِّ الْفَاسِلِ
 وَمَا بَيْنَ كَادَقِ^٣ الْمُسْتَفِيرِ * كَمَا بَيْنَ كَادَقِ الْبَائِلِ
 فَلَقَيْنِ^٤ كُلَّ رُدِّيَّةٍ * وَمَصْبُوحَةٍ لَبَنِ الشَّائِلِ
 وَجَيْشٍ^٥ إِمَامٍ عَلَى نَاقَةٍ * صَحِيحِ الْإِمَامَةِ فِي الْبَاطِلِ
 فَأَقْبَلَنَ يَنْحَرُونَ^٦ قُدَامَهُ * نَوَافِرَ كَالْتَجَلِ وَالْمَاسِلِ
 فَلَمَّا بَدَوَتْ^٧ لِأَصْحَابِهِ * رَأَتْ أَسَدَهَا آكِلَ الْآكِلِ
 بِضَرْبِ يَسْمُومٍ جَائِرٍ * لَهُ فِيهِمْ قِسْمَةُ الْعَاذِلِ
 وَطَعْنِ يُمِيعُ شُدَانَهُمْ^٨ * كَمَا أَجْتَمَعَتْ دِرَّةُ الْحَافِلِ
 إِذَا مَا نَظَرْتَ إِلَى فَارِسٍ * تَحَيَّرَ عَنْ مَذْهَبِ الرَّاجِلِ

١ أي نظرن واللام بمعنى عند أي نظرت الحيل إلى أبي وائل بعد سيرها خمسا
 قبل أن تنظر إلى النازل عنها وهم الفرسان ٢ أي قاربت والمرافق مواصل الاذرع
 والارزى التراب ٣ الكاذبة لحم الفخذ والمستير طالب الغارة أي يتفجج لشدة المدح كما
 يتفجج الذي يبول ٤ أي استقبلن والردئية القاعة والمصبوحة التي سقيت لبن الغداء
 والشائل الناقة ٥ هو مطوف على كل وإمام يريد به الخارجي وقومه بروه اماماً وهو
 من أئمة الباطل ٦ أي يضمعن إلى جانب والماسل الذي يجني السبل يقول أن جيش
 الخارجي مع كونه كثيراً قرر من جيش الممدوح كما ينفر الحبل من الذي يجني عسله
 ٧ أي ظهرت ٨ هم المتفرقين والفرة اللبن والحافل المنتلعة الضرع

فَطَّلَ يُخْضِبُ مِنْهَا الْبُحَى • قَتَّى لَا يُعِيدَ عَلَى النَّاصِلِ
وَلَا يَسْتَنْفِثُ إِلَى نَاصِرٍ • وَلَا يَتَضَمَّعُ^٢ مِنْ خَاذِلٍ
وَلَا يَرْجِعُ الطَّرْفَ عَنْ مُقَدِّمٍ • وَلَا يَرْجِعُ الطَّرْفَ عَنْ هَائِلٍ
إِذَا طَلَبَ الثَّبَلَ لَمْ يَشَأْ • وَإِنْ كَانَ دَيْنًا عَلَى مَا طِيلَ
خَذُوا مَا آتَاكُمْ بِهِ وَأَعْدُوا • فَإِنَّ الْفَنِيَّةَ فِي الْعَاجِلِ
وَإِنْ كَانَ أَعْجَبَكُمْ عَامُكُمْ • فَمُودُوا إِلَى حِمَى^٣ فِي الْقَابِلِ
فَإِنَّ النُّصَامَ النُّصَيْبَ الَّذِي • قُتِلْتُمْ بِهِ فِي يَدِ الْقَاتِلِ
يَجُودُ يَمْلِكُ الَّذِي رُمْتُمْ • فَلَمْ تُذَرِكُوهُ عَلَى السَّائِلِ
أَمَامَ الْكَيْبَةِ^٤ نَزَهَى بِهِ • مَكَانَ السَّنَانِ مِنَ الْعَامِلِ
وَلَمْ يَلِ لَأَعْجَبُ مِنْ آمِلٍ • فِتْنَالًا بِكُمْ عَلَى بَازِلٍ^٥
أَقَالَ لَهُ أَفْهَ لَا تَلْفَهُمْ • بِمَبَاضٍ^٦ عَلَى فَرَسٍ حَائِلٍ

١ أي الفرسان وفقى أرواد به سيف الدولة والناصر المنصور اللون يريد أنه يقتل

من أول مرة فلا يحتاج لأن يبعد على الذي ضربه ٢ أي يذل ٣ يكف والطرف
الفرس والمقدم مكان القدوم والطرف النظر والمائل الخيف ٤ هو التار ويشاء يفته
٥ هو نهكم بهم يقول خذوا ما آتاكم به سيف الدولة من ضمان أبي وائل فالعاجل
خير من الآجل ٦ هي محل الواقعة ٧ الفرقة من الجيش وترعى تتنخر والعامل
من الرمح ما يلي السنان ٨ هو الذي شق نابه من الإبل يقول أعجب من هذا
الحجارجي لأنه ركب ناقه وأشار بكمه إلى القوم يحرضهم على القتال ٩ أي سيف
والحائل من الخيل التي لم تحمل

إِذَا مَا ضَرَبْتَ بِهِ^١ هَامَةً * بَرَاهَا وَغَنَّاكَ فِي الْكَاهِلِ
وَلَيْسَ بِأَوَّلِ ذِي هِمَّةٍ * دَعَتْهُ لِمَا لَيْسَ بِالنَّائِلِ
يُسَمَّرُ لِلْجَجِّ^٢ عَنْ سَاقِهِ * وَيَقْمَرُهُ الْمَوْجُ فِي السَّاحِلِ
أَمَّا لِلْخِلَافَةِ مِنْ مُشْفِقٍ * عَلَى سَيْفِ دَوْلَتِهَا الْفَاصِلِ^٣
يَقْدُ عِدَاهَا بِلَا ضَارِبٍ * وَيَسْرِى إِلَيْهِمْ بِلَا حَامِلِ
تَرَكْتَ جَاجِهِمْ فِي النَّقَا * وَمَا يَتَحَصَّلْنَ لِلنَّاخِلِ
وَأَنْبَتَ مِنْهُمْ رَيْبَعَ السَّبْعِ * فَأَنْتَ بِإِحْسَانِكَ الشَّامِلِ
وَعُدْتَ إِلَى حَلَبٍ ظَافِرًا * كَعُودِ الْحُلِيِّ إِلَى الْعَاطِلِ
وَمِثْلُ الَّذِي دُسَّتْهُ حَافِيَا * يُؤْتَرُ فِي قَدَمِ النَّائِلِ
وَكَمْ لَكَ مِنْ خَيْرِ شَائِعٍ * لَهُ شَيْءٌ^٤ الْأَبْلَقِ الْجَائِلِ
وَيَوْمٌ^٥ شَرَابُ بَيْتِهِ الرَّدَى * بَيْضِ الْحُضُورِ إِلَى الْوَاعِلِ
تَفُكُ الْعُنَاةُ^٦ وَتُغْنِي الْمُنَاةَ * وَتَغْفِرُ لِلْمَذْنِبِ الْجَاهِلِ
فَهَنَّاكَ الْبَصَرَ مُعْطِيكَه * وَأَرْضَاهُ سَعْيِكَ فِي الْآجِلِ

- ١ هو يهود على الماضي والهامة الرأس وبراهها قطعها والكاهل ما بين الكتفين
٢ هو معظم الماء مثل لمن يبنى نفسه بالمطام ويضف عن الصغار ٣ هو القاطع
٤ هو الكوم من الرمل أي تركت الجحاجم مطحونة في الرمل حتى لا يتحصل عليها
من ينخله ٥ هو ما يترن به والعاطل التي ليست لها زينة ٦ هي اللون والأبلق
الذي فيه سواد وبياض ٧ معطوف على خير والردي الهلاك والواغل الذي يدخل
على الشارين من غير دعوة ٨ هم الأسرى والغاة القصاد

فَذِي الدَّارِ أَخَوْنُ مِنْ مُؤَمِّسٍ^١ * وَأَخَذَهُ مِنْ كِفَّةِ الْحَابِلِ
تَفَانِي الرِّجَالِ عَلَى حُبِّهَا * وَمَا يَخْصُلُونَ عَلَى طَائِلِ
﴿ وَقَالَ أَيْضاً عِنْدَ سِيرِهِ لِمَصْرَ أَخِيهِ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ لَمَّا قَصَدَهُ مَعَ الدَّوْلَةِ بْنِ الْحُسَيْنِ ﴾
﴿ الدِّيلَمِيَّ إِلَى الْمَوْصِلِ . وَذَلِكَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ ﴾
أَعْلَى الْمَمَالِكِ مَا يُنْتَى عَلَى الْإِسْلَامِ^٢ * وَالطُّغْنُ عِنْدَ مُحِبِّينَ كَالْقَبْلِ
وَمَا قَرِئَ سَيْوْفٌ فِي مَمَالِكِهَا * حَتَّى تَقْلُقَ^٣ دَهْرًا قَبْلُ فِي الْقَلْلِ
مِثْلُ الْأَمِيرِ بَنَى أَمْرًا فَقَرَبَهُ * طُولُ الرِّمَاحِ وَأَيْدِي الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ
وَعَزَمَةٌ^٤ بَسَّتْهَا هِمَّةٌ زُحَلٌ * مِنْ تَحْتِهَا بِمَكَانِ التُّرْبِ مِنْ زُحَلٍ
عَلَى الْفُرَاتِ أَعَاصِيرُهُ وَفِي حَلَبٍ * تَوْحُشٌ لِمَلَقَى النَّصْرِ مُقْتَبِلِ
تَتَلَوُ^٥ أَسِنَّةَ الْكُتُبِ الَّتِي تَقَدَّتْ * وَيَحْمِلُ الْخَيْلُ أَبْدَالًا مِنَ الرُّسُلِ
يَلْقَى الْمُلُوكَ فَلَا يَلْقَى سِوَى جَزَرٍ^٦ * وَمَا أَعْدُوا فَلَا يَلْقَى سِوَى قَتْلِ
صَانَ الْخَلِيفَةِ بِالْأَبْطَالِ مُهْجَتُهُ * صِيَانَةُ الذِّكْرِ الْهِنْدِيِّ بِالْخِلَلِ

١ هي المرأة الفاجرة والكفة الشرك والحابل الصائد ٢ جمع قبلة ٣ أي تحرك والقلل الرؤوس ٤ معطوف على طول وزحل مبتدا
وبمكان خبر ٥ هي الرياح ذات الغبار وانتوحش بمعنى الوحشة والملقى النصر هو
المدحوق ومقتبل من قولهم مقتبل الشباب لم يظهر فيه كبر ٦ أي تتبع وتقذت بمعنى
مضت أي يجبل أسننه بعد كتبه وخيله على أثر رسله ٧ هو الصهم الذي تأكله السباع
وما عطف على الملوك والنقل الضئيلة ٨ هو من أوصاف السيف والخلل الاغشية
فوق أعقاد السيوف

أَفَاعِلُ الْفَعْلِ لَمْ يُفْعَلْ لِشِدَّتِهِ • وَالْقَائِلُ الْقَوْلَ لَمْ يَتْرَكَ^١ وَلَمْ يُقَلِّ
وَالْبَاعِثُ الْجَيْشَ قَدْ غَالَتْ^٢ عَجَاجَتُهُ • صَوْنُ النَّهَارِ فَصَارَ الظُّهْرُ كَالطُّفْلِ
الْجَوِّ أَضْيَقُ مَا لَأَقَاءَ سَاطِعُهَا^٣ • وَمُقَلَّةُ الشَّمْسِ فِيهَا أَحَبُّ الْمُقَلِّ
يَنَالُ أَبْعَدَ مِنْهَا وَهِيَ نَاطِرَةٌ • فَمَا تُقَابِلُهُ إِلَّا عَلَى وَجَلٍ
قَدْ عَرَضَ السَّيْفُ دُونَ النَّازِلَاتِ بِهِ^٤ • وَظَاهَرُ الْحَزَمِ بَيْنَ النَّفْسِ وَالْفِعْلِ
وَوَكَلُ الظَّنِّ بِالْأَسْرَارِ فَإِنْ كَشَفْتَ • لَهُ صَمَائِرُ أَهْلِ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
هُوَ الشَّجَاعُ يَمُدُّ الْبَهْلَ مِنْ جُبَيْنِ • وَهُوَ الْجَوَادُ يَمُدُّ الْجُبْنَ مِنْ بَحْلِ
يَعُودُ مِنْ كُلِّ قَتَعٍ غَيْرَ مُفْتَحِرٍ • وَقَدْ أَغْدَا^٥ إِلَيْهِ غَيْرَ مُحْتَمِلٍ
وَلَا يُجِدُ^٦ عَلَيْهِ الدَّهْرُ بُنْيَنَهُ • وَلَا تُحَصِّنُ دِرْعُ مُهْجَةِ الْبَطْلِ
إِذَا خَلَعَتْ عَلَى عِرْضِهِ^٧ لَهُ حُلَلًا • وَجَدْنَاهُ مِنْهُ فِي أَبْنَى مِنَ الْحَلِّ
بِذِي الْقَبَاوَةِ مِنْ إِنْشَادِهَا صَبْرًا • كَمَا تُصِرُّ رِيَّاحُ الْوَرْدِ بِالْجَمَلِ
لَقَدْ رَأَتْ كُلُّ عَيْنٍ مِنْكَ مَالِهَا • وَجَرَدَتْ خَبَرَ سَيْفِ خَيْرَةِ الدُّوَلِ
فَمَا تُكْشِفُكَ الْأَعْدَاءُ عَنْ مَلِيٍّ • مِنْ الْحُرُوبِ وَلَا الْآرَاءِ عَنْ زَلٍّ

١ أي هو بلاغته يقصد فلا يقدر عليه فهو لم يترك بل قصد ولم يقل للمعجز عنه
٢ أي ذهبت به والسجاجة الغبار والطفل آخر النهار ٣ أي ما انتشر من السجاجة
ضاق عنه الجو ونحيرت مقلة الشمس منه لانه وصل اليها ٤ الضمير للشمس والوجل
الخوف • هي التوائب وظاهر أي لبس الحزم يجعله دوماً فوق دوعه والليل جمع
غيلة وهي أخذ الانسان من حيث لا يدرى ٥ أي أسرع ٦ أي يمنع ٧ هو
موضع المدح والتم من الانسان ومراده بالحلل اللدائح ٨ هو ضرب من الخنافس

وَكَمْ رِجَالٍ بِلَا أَرْضٍ لِكَثْرَتِهِمْ * تَرَكْتَ جَمْعَهُمْ أَرْضًا بِلَا رَجُلٍ
مَا زَالَ طَرَفُكَ^١ يُجْرِي فِي دِمَائِهِمْ * حَتَّى مَشَى بِكَ مَشَى الشَّارِبِ الثَّمَلِ
يَا مَنْ بَسِيرٌ وَحُكْمُ النَّاطِرِينَ^٢ لَهُ * فِيمَا يَرَاهُ وَحُكْمُ الْقَلْبِ فِي الْجَدَلِ
إِنَّ السَّعَادَةَ فِيمَا أَنْتَ فَاعِلُهُ * وَفَقْتَ مُرْتَحِلًا أَوْ غَيْرَ مُرْتَحِلِ
أَجْرِ الْجِيَادِ عَلَى مَا كُنْتَ تُجْرِيهَا * وَخَذَ بِنَفْسِكَ فِي أَخْلَاقِكَ الْأَوَّلِ
يَنْظُرُونَ مِنْ مُقَلِّ أَدْمَى أَحَجَّتْهَا^٣ * قَرَعُ الْفَوَارِسِ بِالْمَسَالَةِ الذُّبُلِ
فَلَا هَجَمَتْ بِهَا إِلَّا عَلَى ظَفَرٍ * وَلَا وَصَلَتْ بِهَا إِلَّا إِلَى أَمَلِ

﴿ وقال يمدحه وقد سأله المسير منه لما سار نصرة أخيه ناصر الدولة ﴾

سِرْ حَلٍّ حَيْثُ تَحُلُهُ الثَّوَارُ^٤ * وَأَرَادَ فِيكَ مُرَادَكَ الْمِقْدَارُ
وَلِذَا ارْتَحَلْتَ فَشَيْعَتُكَ سَلَامَةٌ * حَيْثُ اتَّجَهْتَ وَدِيمَةٌ^٥ مِذْرَارُ
وَصَدْرَتِ أَغْنَمٌ صَادِرٌ عَنْ مَوْرِدٍ * مَرْفُوعَةٌ لِقُدُومِكَ الْأَنْبَارُ
وَأَرَاكَ دَهْرَكَ مَا تَحَاوَلُ فِي الْعِدَى * حَتَّى كَانَ صُرُوفُهُ أَنْصَارُ
أَنْتَ الَّذِي يَحْجُجُ الزَّمَانُ بِذِكْرِهِ * وَتَزَلَّتْ بِجَدِيدِهِ الْأَنْسَارُ
وَلِذَا تَنَكَّرَ فَالْفَنَاءُ عِقَابُهُ * وَلِذَا عَفَا فَعَطَاؤُهُ الْأَعْمَارُ

١ هو بالكسر القوس الشقيق والثلج السكران ٢ هما السينان يعني أنه يمشي
وي فعل ما تستحسنه عيناه ويشبهه قلبه ٣ جمع حجاج وهو العظم فوق العين والسمالة
الرماح ٤ بالغم الزهر والمقدار قد ر الله يدعو له بخصب مكانه وجريان المقادير على
حسب ما يجب ٥ المطر الدائم ٦ أي فرح

وله وَإِنْ وَهَبَ الْمُلُوكُ مَوَاهِبُ • دَرُ الْمُلُوكِ لِدَرِّهَا أَعْبَارُ^١
 إِلَهٍ قَلْبِكَ مَا تَخَافُ مِنَ الرَّدَى • وَتَخَافُ أَنْ يَذْنُو إِلَيْكَ الْمَارُ
 وَتَحِيدُ عَنْ طَبَعِ الْغَلَائِقِ كُلِّهِ • وَيَحِيدُ عَنْكَ الْحَجَلُ الْجَرَارُ
 يَا مَنْ يَعِزُّ عَلَى الْأَعِزَّةِ جَارُهُ • وَيَذِلُّ مِنْ سَطَوَاتِهِ الْجَبَّارُ
 كُنْ حَيْثُ شِئْتَ فَمَا تَحُولُ نُفُوءٌ^٢ • دُونَ الْإِقَاءِ وَلَا يَشِطُّ مَرَارُ
 وَيَبْدُونَ مَا أَنَا مِنْ وَدَادِكَ مُضْمِرٌ • يُنْضَى^٣ الْمَطِيُّ وَيَقْرُبُ الْمُسْتَارُ
 إِنَّ الَّذِي خَلَقْتُ خَلَقْتُ ضَائِعٌ • مَا لِي عَلَى فَلَتِي إِلَيْهِ خِيَارُ
 وَإِذَا صُمِيتَ فَكُلْ مَاءَ مَشْرَبٍ • لَوْلَا الْعِيَالُ وَكُلُّ أَرْضٍ دَارُ
 إِذْنُ الْأَمِيرِ بَأَنْ أَعُودَ إِلَيْهِمْ • صِلَةٌ تَسِيرُ بِذِكْرِهَا الْأَشْعَارُ
 ﴿وقال برني أبا الهيجاء عبد الله بن سيف الدولة بحلب وقد توفي بما فارقين﴾

﴿في صفر سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة﴾

بِنَامِنِكَ فَوْقَ الرَّمْلِ مَا بَكَ فِي الرَّمْلِ • وَهَذَا الَّذِي يُضْنِي كَذَلِكَ الَّذِي يُبْلِي
 كَأَنَّكَ أَبْصَرْتَ الَّذِي بِي وَخَفْتَهُ • إِذَا عَشِيتَ فَأَخْرَجْتَ الْحِمَامَ عَلَى الشَّكْلِ
 تَرَكْتَ خُدُودَ النَّائِبَاتِ وَفَوْقَهَا • دُمُوعٌ تُذِيبُ الْحُسْنَ فِي الْأَعْيُنِ النَّجْلِ

١ جمع غير وهو بقية الذين في الضرع ٢ هي الغلاة ويشط يبعد أي لا يمتنا
 عن زيارتك بعد ولا قلاة ٣ أي يهزل والمستار مصدر بمعنى السير أي بأقل من محبتي
 لك تهزل الركائب ويقرب السير ٤ هو الموت والشكل الققد يعني كأنك بصرت
 ما اعتراني بفقدك من الوجد الشديد نغمت أن تصاب بفقد حبيب فأخترت الموت على ذلك

تَبْلُ التَّرَى سَوْدًا مِنَ الْمِسْكِ وَحَدَهُ • وَقَدْ قَطَرَتْ مُحَرًّا عَلَى الشَّعْرِ الْجَنَلِ
فَإِنْ نَكَ فِي قَبْرِ فَلِمَكَ فِي الْحَسَا • وَلِمَنْ تَكُ طِفْلًا فَالْأَسَى لَيْسَ بِالطُّفْلِ
وَمِثْلَكَ لَا يُبْنَى عَلَى قَدَرِ سِتِّهِ • وَلَكِنْ عَلَى قَدَرِ الْمَخِيلَةِ وَالْأَصْلِ
أَلَسْتَ مِنَ الْقَوْمِ الْإِلَى مِنْ رِمَاحِهِمْ • نَدَاهُمْ وَمِنْ قَتْلَاهُمْ مُهْجَةُ الْبَخْلِ
بِمَوْلُوهُمْ صَنَتُ الْإِسْكَانِ كَهَرِهِ • وَلَكِنْ فِي أَعْطَافِهِ مُنْطَقُ الْفَضْلِ
تُسَلِّمُهُمْ عَلَيْهِمْ عَنْ مُصَابِهِمْ • وَيَشْتَلِمُهُمْ كَسْبُ التَّنَاقُصِ الشُّغْلِ
أَقْلُ بَلَاءٍ بِالرَّزَايَا مِنَ الْقَنَا • وَأَقْدَمُ بَيْنَ الْحَافِلِينَ مِنَ النَّبْلِ
عَزَاكَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْمُقْتَدَى بِهِ • فَإِنَّكَ نَصْلٌ وَالشَّدَائِدُ لِلنَّصْلِ
مُعِيقٌ مِنَ الْهَيْجَاءِ فِي كُلِّ مَنْزِلِ • كَأَنَّكَ مِنْ كُلِّ الصَّوَارِمِ فِي أَهْلِ
وَلَمْ أَرِ أَعْصَى مِنْكَ لِلْعَزَنِ عِبْرَةً • وَأَثَبْتَ عَقْلًا وَالْقُلُوبُ بِلَا عَقْلِ
تَخُونُ الْمَنَابِيَا عَهْدَهُ فِي سَلِيلِهِ • وَتَنْصَرُّهُ بَيْنَ الْفَوَارِسِ وَالرَّجُلِ
وَيَبْقَى عَلَى مَرِّ الْحَوَادِثِ صَبْرُهُ • وَيَبْدُو كَمَا يَبْدُو الْفِرْدَوْسُ عَلَى الصَّقْلِ
وَمَنْ كَانَ ذَا نَفْسٍ كَنَفْسِكَ حُرَّةً • فَفِيهِ لَهَا مُنْعِنٌ وَفِيهَا لَهُ مُسْلٍ
وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا سَارِقٌ دَقَّ شَخْصُهُ • يَصُولُ بِلَا كَفٍّ وَيَسْنَى بِلَا رَجُلٍ
يُرْدُّ أَبُو الشَّيْلِ الْخَمِيسَ عَنْ ابْنِهِ • وَيُسْلِمُهُ عِنْدَ الْوِلَادَةِ لِلنَّسْلِ

١ هو التراب والجلل الكثيف ٢ هو الحزن ٣ ما يتخيل في الشخص ٤ جواب
أي صغيرم لا يتكلم كغيره من الصبيان ولكن صغيرم في جوانبه الفضل ناطق ٥ هو
الاسد والخميس الجيش الكثيف يعني ان الاسد يرد عن ابنه الجيش ويجز ان يرد عنه
الجلل لانه اذا ولد يجتمع عليه العمل فيهلكه فالامر الدقيق يجز عن رده شديد القوى

بِنَفْسِي وَلَيْدُهُ عَادَ مِنْ بَعْدِ حَمَلِهِ * إِلَى بَطْنِ أُمِّ لَا تَطْرُقُ بِالْحَمَلِ
 بَدَا وَلَهُ وَعَدُ السَّحَابَةِ بِالرَّوَى * وَصَدَّ وَفِينَا غُلَّةُ الْبَلَدِ الْمَحَلِ
 وَقَدْ مَدَّتِ الْخَيْلُ الْعِتَاقَ عُيُونَهَا * إِلَى وَقْتِ تَبْدِيلِ الرَّاكِبِ مِنَ النُّعْلِ
 وَرَبِيعَ لَهُ جَيْشُ الْعَدُوِّ وَمَا مَشَى * وَجَاشَتْ لَهُ الْحَرْبُ الضَّرُوسُ وَمَا تَنَلَّى
 أَبْطَمَتْهُ التَّوَرَّابُ قَبْلَ فِطَامِهِ * وَيَأْكُلُهُ قَبْلَ الْبُلُوغِ إِلَى الْأَكْلِ
 وَقَبْلَ يَرَى مِنْ جُودِهِ مَا رَأَيْتُهُ * وَيَسْمَعُ فِيهِ مَا سَمِعْتَ مِنَ الْعَذْلِ
 وَيَلْقَى كَمَا تَلْقَى مِنَ السَّلَامِ وَالْوَفَى * وَيُسْمِي كَمَا تُسْمِي مَلِيكًا بِلَا مِثْلِ
 تَوَلِيهِ أَوْسَاطَ الْبِلَادِ رِمَاحُهُ * وَتَمَنُّهُ أَطْرَافُهُنَّ مِنْ الْعَزْلِ
 أَنْبَكِي لِمَوْتَانَا عَلَى غَيْرِ رَغْبَةٍ * تَقُوتُ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا مَوْهَبِ جَزْلِ
 إِذَا مَا تَأَمَّلْتَ الزَّمَانَ وَصَرَفَهُ * تَيَقَّنْتَ أَنَّ الْمَوْتَ ضَرَبَ مِنَ الْقَتْلِ
 وَمَا الدَّهْرُ أَهْلٌ أَنْ تُؤْمَلَ عِنْدَهُ * حَيَاةٌ وَإِنْ يُشْتَاقَ فِيهِ إِلَى النَّسْلِ
 ﴿وَسَأَلَهُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ عَنْ صِفَةِ فَرَسٍ بَرَسَهُ إِلَيْهِ فَقَالَ ارْجِعْ﴾

مَوْفَعُ الْخَيْلِ مِنْ نَدَاكَ طَفِيفٌ * وَلَوْ أَنَّ الْجِيَادَ فِيهَا الْوُفُ

- ١ أي أفندي بنفسي والطريق عسر الولادة يعني ان هذا الوليد بعد ما حمل في
 بطن أمه عاد في بطن أم وهي الارض لا تنسر بالولادة حين لثا الناس منها عند البث
 ٢ أي الارثواء يعني حين ظهر عليه مخايل السعد لأتمة تبشرنا بالعطاء منه والقلة العطش
 ٣ أي خيف وجاشت أي غلت والضرروس المضوض ٤ هو التراب ٥ هو
 خطاب لايه يعني ذهب به قبل ان يتم له ماتم لك من الجود والمذل جليلة ٦ أي قليل

وَمِنَ اللَّفْظِ لَفْظَةٌ تَجْمَعُ الْوَصْفَ • وَذَلِكَ الْمُطْعَمُ^١ الْمَعْرُوفُ
مَأْكَلُنَا فِي النَّدَى عَلَيْكَ اخْتِيَارُ • كُلُّ مَا يَمْتَنِعُ الشَّرِيفُ شَرِيفُ

﴿وقال وقد خبره في حبرتين احدهما دهاء والاخرى كيت﴾

اخْتَرْتُ دِهَاءَتَيْنِ^٢ يَا مَطَرُ • وَمَنْ لَهُ فِي الْفَضَائِلِ الْخَيْرُ
وَرُبَّمَا قَالَتْ الْعَيُّونُ^٣ وَقَدْ • يَصْدُقُ فِيهَا وَيَكْذِبُ النَّظَرُ
أَنْتَ الَّذِي تَوَيْعَابُ فِي مَلَأَ • مَا عِيبَ إِلَّا بِأَنَّهُ بَشَرُ
وَأَنْ إعْطَاءَهُ الصَّوَارِمَ^٤ وَالْخَيْلُ وَسُمُرُ الرَّمَاحِ وَالْفُكْرُ
فَاضِحٌ أَعْدَائِهِ كَأَنَّهُمْ • لَهُ يَقُولُونَ كُلَّمَا كَثُرُوا
أَعَاذَكَ اللَّهُ مِنْ سِهَامِهِمْ • وَتُخْطِئُ مِنْ رَمِيهِ^٥ الْقَمَرُ

﴿وأقذ اليه خلأ فقال﴾

فَعَلَّتْ بِنَا فِعْلَ السَّمَاءِ بِأَرْضِهِ • خَلَعَ الْأَمِيرُ وَحَقَّهُ لَمْ تَقْضِهِ
فَكَانَ صِحَّةً تَسْجِئًا مِنْ لَفْظِهِ • وَكَانَ حَسَنَ تَقَاتُلًا مِنْ عِرْضِهِ
وَلَمَّا وَكَلَّتْ إِلَى كَرِيمِ رَأْيِهِ • فِي الْجُودِ بَانَ مَذِيقُهُ^٦ مِنْ مَحْضِهِ

١ هو التام الجمال ٢ هي السوداء وهي مفعول اخترت وتين اسم إشارة للمثنى
المؤنث مضاف اليه واستعار البطر للمدح ٣ أي أخطأت يعني أنا اخترت بحسب
ما رأى نظري وربما يخطئ النظر ٤ هي السيوف والمكر الابل من تخسائة فافوق
• الرمي المرمى يعني من رمى القمر لا يصيب لبعده القمر عن أن يقال ٥ المزيق
المزج والمحض الخالص استعمارها للجود المشوب بالتكلف والخالص منه

وقال بمدحه أيضاً *

لَا أَلْهَمُ جَادَ بِهِ وَلَا يَمَالُهُ • لَوْلَا أَدَّكَارُ وَدَاعِهِ وَزِيَالُهُ ^١
 إِنَّ الْمَعِيدَ لَنَا الْمَنَامُ خِيَالُهُ • كَانَتْ إِعَادَتُهُ خِيَالَ خِيَالِهِ
 بَقْنَا يُنَاوِلُنَا الْمَدَامَ بِكَفِهِ • مَنْ لَيْسَ يَخْطُرُ أَنْ نَزَاهُ بِمَالِهِ
 نَجْنِي الْكَوَاكِبَ مِنْ فَلَائِلِجِيدِهِ ^٢ • وَنَنَالُ عَيْنَ الشَّمْسِ مِنْ خُلْخَالِهِ
 يَنْتَمُ عَيْنَ الْعَيْنِ الْقَرِيبَةِ فَيْسَكُمُ • وَسَكَنْتُمْ طَيِّ الْفَوَادِ ^٣ الْوَالِهِ
 قَدْ تَوْنُتُمْ وَدُتُّوْكُمْ مِنْ عِنْدِهِ • وَسَمَحْتُمْ وَسَمَّاحَكُمْ مِنْ مَالِهِ ^٤
 إِنِّي لَا بَيْضُ طَيْفٍ مِنْ أَحِبَّتُهُ • إِذْ كَانَ يَهْجُرُنَا زَمَانُ وَصَالِهِ
 مِثْلَ الصَّبَابَةِ ^٥ وَالْكَابَةِ وَالْأَسَى • فَارْقَتُهُ فَحَدَّثَنَ مِنْ تَرْحَالِهِ
 وَقَدْ اسْتَقَدْتُ مِنَ الْهَوَى وَأَذْفَتُهُ • مَنْ عَفَنِي مَا ذَفْتُ مِنْ بَلْبَالِهِ ^٦
 وَلَقَدْ ذَخَرْتُ لِكُلِّ أَرْضٍ سَاعَةً • تَسْتَجِفُّ ^٧ الضَّرْفَامَ عَنْ أَشْبَالِهِ
 تَلْقَى الْوُجُوهَ بِهَا الْوُجُوهَ وَيَنْبَهَا • ضَرْبُ يَحُولُ الْمَوْتُ فِي أَجْوَالِهِ ^٨

- ١ هو المبارحة يعني لولا تصوره من قبل وتذكر وداعه ما جاد الحلم بصورته
 ٢ النقي استعار الكواكب وهي النجوم للبراري النقي واستعار عين الشمس
 للخلخال ٣ والواله المتجبر ٤ الضمير للفؤاد أي قريب من لؤادي متى عذبه لانه
 متصور لك وسماحك من ماله لانه لولا شغله بك ما تم له هذا السباح ٥ الضمير المستتر
 للمحبوب أي يهجرتنا المحبوب وقت وصال خيله فذلك يبغض الخيال ٦ هو خبر مبتدا
 أي الطيف مثل المذكورات لا يحدث الا عند الفراق وهن أيضاً كذلك فذلك يبغض
 ٧ هو الحزن أي انتقلت من الهوى بهياني له ٨ أي تجعله يحفل أي يهرب
 ٩ هي التواحي

وَلَقَدْ خَبَأْتُ مِنَ الْكَلَامِ سُلَافَةً ١ • وَسَقَيْتُ مَن نَادَمْتُ مِنْ جُرْبَالِهِ
وَلَمَّا تَعَزَّزْتُ بِالْحَيَادِ بِسَبِيلِهِ • بَرَزْتُ غَيْرَ مُعْتَرٍ بِجِبَالِهِ
وَحَكَمْتُ فِي الْبَلَدِ الْعَرَاءِ بِنَاءِ عَجٍ • مُنَادِهِ مُجْتَابِهِ مُقْتَابِهِ
يَمْشِي كَمَا عَدَّتِ الْمَطِيُّ وَرَأَاهُ • وَيَزِيدُ وَقْتُ جَمَاهَا ٢ وَكَلَالِهِ
وَتُرَاعُ غَيْرَ مُعَقَّلَاتٍ حَوْلَهُ • فَيَهْوِيهَا مُتَجَفِّلًا بِقَالِهِ
فَقَدَا النَّجَاحُ وَرَاحَ فِي أَخْفَانِهِ • وَغَدَا الْمِرَاحُ وَرَاحَ فِي إِزْقَالِهِ ٣
وَشَرَكْتُ دَوْلَةَ هَاكِيمٍ فِي سَيْفِهَا • وَشَقَقْتُ خَيْسَ الْمَلِكِ عَنْ رَيْبَالِهِ
عَنْ ذَا الَّذِي حُرِمَ اللَّيْثُ كَمَالَهُ • يُنْسِي الْفَرِيصَةَ خَوْفَهُ بِحِمَالِهِ
وَتَوَاضَعُ ٤ الْأُمَرَاءُ حَوْلَ سَرِيرِهِ • وَتُرِي الْمَحَبَّةَ وَهِيَ مِنْ آكَالِهِ
وَيُمِيتُ قَبْلَ قِتَالِهِ وَيَبْشُرُ قَبْلَ نَوَالِهِ • وَيُنِيلُ قَبْلَ سُؤَالِهِ
إِنَّ الرِّيحَ إِذَا عَمَدَنَ لِنَاظِرٍ • أَغْنَاهُ مُقْبِلُهَا عَنْ أَسْتَعْجَالِهِ
أَعْطَى وَمَن عَلَى الْمُلُوكِ بِغَفْوِهِ • حَتَّى تَسَاوَى النَّاسُ فِي إِفْضَالِهِ
وَلَمَّا غَنُوا بِعَطَائِهِ عَنْ هَزِهِ ٥ • وَأَلَى فَأَغْنَى أَنَّهُ يَقُولُوا وَآلِهِ
وَكَأَنَّمَا جَدَّوَاهُ مِنْ إِكْثَارِهِ • حَسَدٌ لِّسَائِلِهِ عَلَى إِقْلَالِهِ

١ السلاف أجود الحمر والجربال دونه ٢ العراء الفضاء والتأجج الأبيض الكريم
من الأبل والاجتباب القطع والاعتبال الإهلاك ٣ هو الراحة والكلال التسب
٤ الأرقال الأسراع ٥ الخيس بيت الأسد والرئال الأسد ٦ أي تنواضع
والآكال الأرضاق ٧ أي تنبسطه للعطاء وواله امر من الموالاة أي هو يني بعطائه
عن أن يقال له وال عطاءك علينا

غَرَبَ النُّجُومُ فَتَزَنَ دُونَ مُنُومِهِ • وَطَلَعَنَّ حِينَ طَلَعَنَّ دُونَ مَنَالِهِ
 وَاللَّهُ يُسَعِّدُ كُلَّ يَوْمٍ جَدَّهُ • وَيَزِيدُ مِنْ أَعْدَائِهِ فِي آلِهِ
 لَوْ لَمْ تَكُنْ تَجْرِي عَلَى أَسْنَانِهِ • مُهْجَانَهُمْ لَجَرَتْ عَلَى إِقْبَالِهِ
 لَمْ يَنْدُرْ كَوَاثِرًا عَلَيْهِ مِنَ الْوَغَى • إِلَّا دِمَاءَهُمْ عَلَى سِرْبَالِهِ
 فَلَمِثْلُهُ جَمَعَ الْعَزْمُومُ^١ نَفْسَهُ • وَبِئْسَ الْفَقِصَمَتُ عَرَى أَفْئَالِهِ
 يَا أَيُّهَا الْقَمَرُ الْمُبَاهِي وَجْهَهُ • لَا تَكْذِبَنَّ فَلَسْتُ مِنْ أَشْكَالِهِ
 وَإِذَا طَلَعَ الْبَحْرُ الْمُحِيطُ فَقُلْ لَهُ • دَعْ ذَا فَاتِكَ عَاجِزٌ عَنْ حَالِهِ
 وَهَبِ الَّذِي وَرِثَ الْجُدُودَ مَا رَأَى • أَفْئَالَهُمْ لِأَبْنَى^٢ بِلَا أَفْئَالِهِ
 حَتَّى إِذَا قَتَى التَّرَاثُ سِوَى الْمُلَى • قَصَدَ الْعُدَاةَ مِنَ الْقَنَا بَطُولِهِ
 وَبَارَزَ عَنِ لَبَسِ الْعَجَاجِ^٣ إِلَيْهِمْ • فَوْقَ الْحَدِيدِ وَجَرَ مِنْ أَذْيَالِهِ
 فَكَأَنَّما قَذَى^٤ النَّهَارُ بِنَفْعِهِ • أَوْ غَضَّ عَنْهُ الطَّرْفُ مِنْ إِجْلَالِهِ
 أَلْجَيْشُ حَيْشُكَ غَيْرَ أَنَّكَ جَيْشُهُ • فِي قَلْبِهِ وَبَيْنَيْهِ وَشِمَالِهِ
 تَرْدُ الطَّعْمَانِ الْبُرِّ عَنْ قُرْسَانِهِ • وَتُنَازِلُ الْأَبْطَالَ عَنْ أَبْطَالِهِ

١ أى سعدة يني لوم يقتلهم لما توا غيظاً من إقباله ٢ هو الجيش العظيم وانقسمت
 بمعنى انحلت والاتقال جمع قتل وهو المقاتل ٣ هو مفعول نان لرأى أى وهب ماورنه
 من جدوده من المال ولم ير أن تثبت له مدافعهم ما لم يكن له منهم مثل فاضلم ٤ هو
 الجيش العظيم المضطرب والعجاج التراب أى قصد الاعداء بهذا الجيش الذي اتفقد النيار
 فوق دروعه كاللبوس • أى وقع في عينه القذى

كُلُّ يَرِيدُ رِجَالَهُ لِحَيَاتِهِ • يَأْمَنُ يُرِيدُ حَيَاتَهُ إِرْجَالَهُ
 دُونَ الْحَلَاوَةِ فِي الزَّمَانِ مَرَارَةً • لَا تَخْضَعُ إِلَّا عَلَى أَهْوَالِهِ
 فَلِذَاكَ جَاوَزَهَا عَلَى وَحْدِهِ • وَسَعَى بِمُنْصُلِهِ إِلَى أَمَالِهِ
 ﴿وقال يمدحه أيضاً﴾

أَنَا مِنْكَ بَيْنَ فَضَائِلٍ وَمَكَارِمٍ • وَمِنْ أَرْتِيَا حِكَ^٢ فِي غَمَامٍ دَائِمٍ
 وَمِنْ احْتِقَارِكَ كُلِّ مَا تَحِبُّوهُ • فِيهَا الْأَحْطَةُ بِعَيْنِي حَالِمٍ
 إِنْ الْخَلِيفَةُ لَمْ يُسَمِّكَ سَيْفَهَا • حَتَّى بَلَكَ^٣ فَكُنْتَ عَيْنَ الصَّارِمِ
 فَإِذَا تَوَجَّحَ كُنْتَ ذُرَّةَ تَاجِهِ • وَإِذَا انْخَسَمَ كُنْتَ فَصَّ النَّائِمِ
 وَإِذَا انْتَضَاكَ عَلَى الْمَدَى فِي امْتَرِكِ^٤ • هَلَكُوا وَصَافَتْ كَفَّهُ بِالْقَائِمِ
 أَبْدَى سَخَاوِكَ عَجَزَ كُلِّ مُشَمِّرٍ • فِي وَصْفِهِ وَأَمْنًا ذَرَعَ الْكَلِمِ
 ﴿وقال يمدحه وقد أمر له بغزى وجارية﴾

أَيَذْرِي الرَّيْحَ أَيَّ دَمٍ أَرَاقًا • وَأَيَّ قُلُوبٍ هَذَا الرَّكْبُ شَاقَا^٥
 لَنَا وَلِأَهْلِهِ أَبَدًا قُلُوبٌ • تَلَاقَى فِي جُسُومٍ مَا تَلَاقَى
 وَمَا عَفَتِ الرِّيحُ لَهُ عَمَلًا • عَفَاهُ مِنْ حَدَا بِهِمْ وَسَاقَا
 فَلَيْتَ هَوَى الْأَحْبَةِ كَانَ عَدْلًا • فَحَمَلَ كُلُّ قَلْبٍ مَا أَطَاقَا

١. هو السيف ٢. هو الاعتزاز عند العطاء ٣. أي احتبك والصارم القاطع
 والضمير في سيفها للدولة ٤. قائم السيف مقبضه ٥. هو بمعنى شوق أي ربع الأحبة
 الذي مر به أراق من دمه وشوق من قلبه ما لا يدرى مقداره ٦. أي تلاقى يعني
 أن القلوب تلاقى والجسوم لا تلاقى

نَظَرْتُ إِلَيْهِمْ وَالْعَيْنُ شَكَرَتْ^١ * فَصَارَتْ كُلُّهَا لِلدَّمْعِ مَا مَا
 وَقَدْ أَخَذَ التَّمَامَ الْبَذْرُ فِيهِمْ * وَأَعْطَانِي مِنَ السَّقَمِ الْمُحَاقَا^٢
 وَبَيْنَ الْفَرْعِ وَالْقَدَمَيْنِ نُورٌ^٣ * يَقُودُ بِلَا أَرْمَتِهَا النِّبَاقَا
 وَطَرَفٌ إِنْ سَقَى الشُّشَاقَ كَاسًا * بِهَا تَقْصُ سَقَانِيهَا دِهَاقَا^٤
 وَخَصُرٌ تَجَبَّتُ الْإِبْصَارُ فِيهِ * كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ حَدَقٍ نِطَاقَا
 سَلَى عَنْ سِيرَتِي قَرِيبِي وَزُنْحِي * وَسَوْنِي وَالْهَمْلَمَةَ^٥ الدِّفَاقَا
 تَرَكْنَا مِنْ وَرَاءِ الْعَيْسِ نَجْدًا * وَتَكَبَّنَا^٦ السَّمَاءُ وَالْعِرَاقَا
 فَمَا زَالَتْ تَرَى وَاللَّيْلُ دَاجٍ * لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْمَلِكِ اثْتِلَاقَا^٧
 أَدْلَتْهَا رِيَّاحُ الْمِسْكِ مِنْهُ * إِذَا فَتَحَتْ مَنَاخِرَهَا اتِّشَاقَا
 أَبَاحَكَ أَهْلُهَا الْوَحْشُ الْإِعَادِي * فَلَيْمَ تَتَبَرَّصَيْنِ لَهُ الرِّفَاقَا
 وَلَوْ تَبَيَّنَتْ مَا طَرَحَتْ قَنَاءَ * لَكَفَكَ مِنْ رَوَايَانَا وَعَاقَا
 وَلَوْ سِرْنَا إِلَيْهِ فِي طَرِيقٍ * مِنَ النِّيرَانِ لَمْ نَخَفِ أَحْرَاقَا
 إِمَامٌ لِلْإِثْمَةِ مِنْ قُرَيْشٍ * إِلَى مَنْ يَتَّقُونَ لَهُ شِقَاقَا^٨
 يَكُونُ لَهُمْ إِذَا غَضِبُوا حُسَامًا * وَلِلْهَيْجَاءِ حِينٌ قَوْمٌ سَاقَا
 فَلَا تَسْتَنْكِرَنَّ لَهُ ابْتِسَامًا * إِذَا فُوقَ^٩ الْمَكْرُ دِمَا وَمَضَا

١ أي ملأى من الدمع والملاق طرف العين ٢ قصص القمر آخر الشهر ٣ أي
 وجه ٤ أي ممتلئة ٥ هي الناقة السريعة ٦ أي عدلنا عن السماء ٧ أي لما
 ٨ أي خلافاً أي هو مستد الخلفاء يرمون ٩ أي ابتلا والمكر مكان الحرب

فَقَدْ ضَمِنَتْ لَهُ الْمُهَجَّ الْعَوَالِي ١ • وَحَمَلَتْ هَمَّهُ الْخَيْلَ الْمِنَافَا
 إِذَا أُتْمِلْنَ فِي آثَارِ قَوْمٍ • وَإِنْ بَدَدُوا جَمْلَتَهُمْ طَرَا ٢
 وَلَمْ تَقَعْ ٣ الصَّرِيحُ إِلَى مَكَانٍ • نَصَبْنَ لَهُ مَوْلَّةً دِفَاقَا
 فَكَانَ الطَّمَنُ بَيْنَهُمَا جَوَابًا • وَكَانَ اللَّبْتُ بَيْنَهُمَا فُؤَادًا
 مُلَاقِيَةً نَوَاصِيهَا الْمَنَابَا • مُعَاوِدَةً فَوَارِسُهَا الْمِنَافَا
 تَبَيَّتْ رِمَاحُهُ فَوْقَ الْهَوَادِي • وَقَدْ ضَرَبَ الْمَجَاجُ لَهَا رِوَاثَا
 تَمِيلُ كَأَنَّ فِي الْأَبْطَالِ خَمْرًا • مُطْلِنَ بِهَا أُمِطْبَاحًا وَأُغْتِبَافَا
 تَسْجَبَتِ الْمُدَامُ وَقَدْ حَسَاهَا • فَلَمْ يَشْكَرْ وَجَادَ فَمَا أَفَاقَا
 أَقَامَ الشَّمْرُ يَنْتَظِرُ الْمَطَايَا • فَلَمَّا فَاقَتْ الْأَمْطَارَ فَاقَا
 وَزَنَا قِيَمَةَ الدَّهْمَاءِ مِنْهُ ٤ • وَوَفَيْنَا الْقِيَانَ بِهِ الصَّدَاقَا
 وَحَاشَى لِأَرْتِيَا حَكَ أَنْ يُبَارَى • وَلِلْكَرَمِ الَّذِي لَكَ أَنْ يُبَاقَى ٥
 وَلَكِنَّا نُدَاعِبُ ٦ مِنْكَ قَرْمًا • تَرَا جَعَتِ الْقُرُومُ لَهُ حِقَاقَا
 فَتَى لَا تَسْلُبُ الْقَتْلَى يَدَاهُ • وَيَسْلُبُ عَفْوُهُ الْأَسْرَى الْوَنَاقَا ٧

١ فاعل ضمن وهي الرماح ٢ هي التل فوق التل يعني اذا قصدت خيله قوماً
 داسمهم وجعلتهم نعالاً فوق نعالها ٣ أي وقع صوته والصريح المستقيم والمؤلة الأذان
 ٤ هو ما بين الحلبتين • الضمير للشمر أي ملك الفرس والجارية التين أمر له
 بهما من الشمر ٥ أي يطالي ٦ أي تمازج والقرم الفحل من الجمال والحقاق جمع
 حق وهو من الأبل ما له خن من السنين

وَلَمْ تَأْتِ الْجَمِيلَ إِلَيَّ سَهْوًا • وَلَمْ أَظْفَرْ بِهِ مِنْكَ أُسْتِرَاقًا
فَأَبْلِغْ حَاسِدِيَّ عَلَيْكَ^١ أَرْنِي • كَبَابَرَقُ بِجَاوِلِي بِي لَحَاقًا
وَهَلْ تُغْنِي الرِّسَالُ فِي عَدُوِّ • إِذَا لَمْ يَكُنْ طَلَبِي رِفَاقًا
إِذَا مَا النَّاسُ جَرِبَهُمْ لِيَبِّبُ • فَلِمَ لِي قَدْ أَكَلْتَهُمْ^٢ وَذَاقًا
فَلَمْ أَرْ وَدُهُمْ إِلَّا خِدَامًا • وَلَمْ أَرْ دِينَهُمْ إِلَّا نِقَاقًا
يُقَصِّرُ عَنْ يَمِينِكَ كُلُّ بَحْرٍ • وَعَمَّا لَمْ تَلِقَهُ مَا أَلَاقًا
وَلَوْلَا قُدْرَةُ الْخَلْقِ فَلَنَّا • أَعْمَدًا كَانَ خَلْقُكَ أَمْ وَفَاقًا
فَلَا حَظَّ لَكَ الْهَيْجَاءُ سَرَجًا • وَلَا ذَاقَتْ لَكَ الدُّنْيَا فِرَاقًا

﴿ وقال يمدحه أيضاً ويرثي أبواثل تغلب بن داود بن حمدان ﴾

﴿ وقد توفي في خمس سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة ﴾

مَا سَدَّكَتْ^٣ عَلَّةٌ بِمُوزُودٍ • أَكْرَمَ مِنْ تَغْلِبَ بْنِ دَاوُدَ
يَأْتِفُ مِنْ مَيْتَةِ الْفَرَّاشِ وَقَدْ • حَلَّ بِهِ أَصْدَقُ الْمَوَاعِيدِ
وَمِثْلُهُ أَنْكَرُ الْمَمَاتِ عَلَى • غَيْرِ سُرُوجِ السَّوَابِحِ الْقُودِ

- ١ وهو متعلق بحاسدي وكما يعني سقط يعني لهم لا يمكنهم لحاق لان البرق يضر
دونى فكيف بهم ٢ هو جمع غلبة وهو حد السيف ٣ أى أنا أكثر الناس تجربة
لناس لانى أعبد بالنسبة لمن جربهم كمن أكل الشيء وهو كمن ذاق ٤ أى عن مال لم
تلقه بل أعطيه ما ألقى أى أمسك أى ماؤه الذى أمسكه أقل من عطائك ٥ أى
لزم والعلّة المرض والمورود المحموم يعني ما لزم علّة بمرض أكرم من تغلب
٦ هي الخيل والقود جمع أقود وهو الطويل الظهر والعتق

بَعْدَ عِتَابِ الْقَنَا^١ بَلْبَتِهِ * وَضَرْبِهِ أَرْوَسَ الصَّنَادِيدِ
 وَخَوْضِهِ غَمْرًا^٢ كُلَّ مَهْلَكَةٍ * لِلذَّمْرِ فِيهَا فَوَازِدُ رِغْدِيدِ
 فَلَا نَ صَبْرَنَا قَانَنَا صُبْرًا^٣ * وَإِنْ بَكَيْنَا فَعَبْرُ مَرْدُودِ
 وَإِنْ جَزَعْنَا لَهُ فَلَا عَجَبَ * ذَا الْجَزْرِ فِي الْبَحْرِ غَيْرُ مَعْمُودِ
 أَيْنَ الْهَبَاتُ الَّتِي يُهْرَقُهَا * عَلَى الزَّرَافَاتِ وَالْمَوَاحِيدِ
 سَالِمٍ أَهْلُ الْوِدَادِ بَمَدُّهُمْ * بِسَلْمٍ لِلْحُزْنِ لَا لِتَخْلِيدِ
 فَمَا تَرَجَّى النُّفُوسُ مِنْ زَمَنِ * أَحْمَدُ حَالِيهِ غَيْرُ مَعْمُودِ
 إِنْ ثُبُوبَ الزَّمَانِ تَعْرِفُنِي * أَنَا الَّذِي طَالَ عَجَبُهَا عُوْدِي
 وَفِي مَا قَارَعَ الْخُطُوبُ وَمَا * آنَسَنِي بِالْمَصَائِبِ السُّودِ
 مَا كُنْتُ عَنْهُ إِذِ اسْتَفَانَكَ يَا * سَيْفَ بَنِي هَاشِمٍ بِمَعْمُودِ
 يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ يَا مَلِكَ آلَ * أَمْلَاحٍ طُرَا يَا أَصِيدَ الصَّيْدِ
 قَدْ مَاتَ مِنْ قَبْلِهَا^٤ فَأَنْشَرُهُ * وَفَعَّ قَنَا الْخَطَّ فِي الْأَقَادِيدِ
 وَرَمَيْتُكَ اللَّيْلَ بِالْجُنُودِ وَقَدْ * رَمَيْتَ أَجْفَاَهُمْ بِتَسْهِيدِ

١ هي الرماح والبة آخر العنق يعني هو لا يريد تلك الميتة بعد ارتكابه المخاوف
 حتى تنثر الرماح بصدده وقتله الشجعان ٢ الغمر الماء الكثير والذمر الشجعان
 والزعديد الحيوان ٣ هو جمع صابر أي الصبر لنا مادة ٤ هو التقص جهله بحرا
 وللموت جزرأ له ٥ هي الجماعات والمواخيد والوحدان ٦ العجم هو الغصن
 ٧ الاصيد هو الملك العظيم ٨ أي قبل هذه الملوثة وأنشروا أحياء والقنا الرماح
 والاقاديد لحمه بين الحنك وصفحة العنق يعني أنه أسر وخلصته الرماح

فَصَبَّحْنَهُمْ رِعَالَهَا ^١ شُرْبًا • يَنْ ثُبَاتٍ إِلَى عِبَادِيدِ
تَحْمِلُ أَعْمَادَهَا ^٢ الْفِدَاءَ لَهُمْ • فَاتَّقَدُوا الضَّرْبَ كَالْأَخَادِيدِ
مَوْفِعُهُ فِي فَرَّاشِ ^٣ هَائِيهِمْ • وَرَيْحُهُ فِي مَنَاحِرِ السَّيِّدِ
أَفْنَى الْحَيَاةِ الَّتِي وَهَبَتْ لَهُ • فِي شَرَفٍ شَاكِرًا وَتَسْوِيدِ ^٤
سَقِيمٍ جِسْمٍ صَحِيحٍ مَكْرُمَةٍ • مَنُجُودٍ كَرْبٍ غِيَاثٍ مَنُجُودِ ^٥
ثُمَّ غَدَا قَيْدُهُ الْحَمَامَ ^٦ وَمَا • تَخْلُصُ مِنْهُ يَمِينُ مَصْفُودِ
لَا يَنْقُصُ الْهَالِكُونَ مِنْ عَدَدِهِ • مِنْهُ ^٧ عَلِيٌّ مُضَيِّقُ الْبَيْدِ
تَهَبُّ فِي ظَهْرِهَا كِتَابِيَّةٌ • هُبُوبٌ أَرْوَاحِ الْمَرَاوِدِ
أَوَّلَ حَرْفٍ مِنْ أَسْمِهِ كَتَبْتَ • سَنَابِكُ الْخَيْلِ فِي الْجَلَامِيدِ
شَهْمًا يُعَزِّزُ الْفَتَى الْأَمِيرَ بِهِ • فَلَا يَأْقُذَاهُ وَلَا الْجُودِ
وَمِنْ مُنَانَا بَقَاؤُهُ أَبَدًا • حَتَّى يُعْزَى بِكُلِّ مَوْلُودِ

١ الرمال القطع من الخيل والشرب جمع شارب وهو الضامر والثبات الجماعات
والعباديد الفرق يعني أن الخيل صيحت القوم جماعات ومتفرقين ٢ الأعماد جفان
السيوف والضمير في لهم للاعداد يعني أن خيل المدوح تحمل السيوف في أعمادها بهم
وتجملها بدل فداء للاسير فقبضوا منهم بدل الفداء ضربا يور في الجسد مثل الأخاديد
التي هي الخفر ٣ فراش الهام جلدة تل تحف السماع والسيد الذئب يعني أن الضرب
يقع في الهام ويصل منها ريح إلى الذئب ٤ أي سيادة ٥ المنجود المغموم ٦ الحمام
الموت والمصفود المقيد ٧ الضمير في منه للعدد يريد أن الجيش الذي فيه المدوح
لا ينقص بالموت والبيد الصحراء

﴿وقال وهو يساره الى الرقة وقد اشتد المطر بموضع يعرف بالثديين﴾
 لَمَيتِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْكَ حَظٌّ * تَحَيَّرُ مِنْهُ فِي أَمْرِ عُجَابٍ
 حِمْلَةٌ ذَا الْحُسَامِ عَلَى حُسَامٍ * وَوَرَقُ ذَا السَّحَابِ عَلَى سَحَابٍ
 ﴿وزاد للمطر فقال﴾

تَجِفُّ الْأَرْضُ مِنْ هَذَا الرَّبَابِ * وَيَخْلُقُ مَا كَسَاهَا مِنْ ثِيَابٍ
 وَمَا يَنْفَكُ مِنْكَ الدَّهْرُ رَطْبًا * وَلَا يَنْفَكُ غَيْثُكَ فِي أَنْسَابِ
 تُسَايِرُكَ السَّوَارِي^١ وَالْفَوَادِي * مُسَايِرَةَ الْأَحْبَاءِ الطَّرَابِ
 تُقِيدُ الْجُودَ مِنْكَ فَتَحْتَذِيهِ^٢ * وَتَعْجِزُ عَنْ خِلَافَتِكَ الْعَذَابِ

﴿وأجل سيف الدولة ذكره وهو يساره فقال﴾

أَنَا بِالْوُشَاةِ^٣ إِذَا ذَكَرْتُكَ أَشْبَهَ * تَأْتِي النَّدَى وَيُذَاعُ عَنْكَ فَكَّرُهُ
 وَإِذَا رَأَيْتُكَ دُونَ عَرْضِ عَارِمَنَا * أَيْقَنْتُ أَنَّ اللَّهَ يَبْنِي نَصْرَهُ

﴿وزاد سيف الدولة في وصفه فقال﴾

رُبَّ نَجِيعٍ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ أَنْسَفَكَ * وَرُبَّ قَافِيَةٍ غَاضَتْ بِهِ مَلِكًا
 مَنْ يَعْرِفُ الشَّمْسَ لَمْ يَنْكُرْ مَطَالِمَهَا * وَيُبْصِرُ الْخَيْلَ لَا يَسْتَكْرِمُ^٤ الرِّمَكَا

١ الرباب هو السحاب الأبيض ٢ هو السحاب المنتشر مساء والفوادي السحاب

المنتشر صباحا ٣ تحذيه أي تهددي به والخلائق جمع خلق ٤ الوشاة جمع واش
 وهو الغمام يعني أنت تأتي المعروف وتكره أن تذكر به فأنا إذا ذكرتك كنت كلواشي

٥ العرض محل المدح والقم من الانسان يعني اذا تعرضت للذب عن عرض السان

علت ان الله ينصره ٦ الاستكرام عنه كريما والرمك البرذونة من الخيل

تَسْرُ بِالْمَالِ بَعْضَ الْمَالِ تَمْلِكُهُ • إِنَّ الْبِلَادَ وَإِنَّ الْعَالَمِينَ لَكَ

﴿وتوسط سيف الدولة في الطريق فرأى جبلا فقال﴾

يَوْمَ ذَا السَّيْفِ أَمَّاكُ • وَلَا يَفْعَلُ السَّيْفُ أَفْعَالَهُ

إِذَا سَارَ فِي مَهْمِهِ عَمَّهُ • وَإِنْ سَارَ فِي جَبَلٍ طَالَهُ

وَأَنْتَ بِمَا نَلْتَنَا مَالِكُ • يُشْعِرُ مِنْ مَالِهِ مَالَهُ

كَأَنَّكَ مَا يَلْتَنَّا مَضِجَتَهُ • يُرَشِّحُ لِلْفَرَسِ أَشْبَاهَهُ

﴿وطاب قوم عليه علو الخيام فقال﴾

لَقَدْ نَسَبُوا الْخِيَامَ إِلَى عَلَاهُ^١ • آيَتُهُ قَبُولُهُ كُلُّ الْإِبَاهِ

وَمَا سَلَّمْتُ فَوْقَكَ لِلثَّرْيَا • وَلَا سَلَّمْتُ فَوْقَكَ لِلسَّمَاءِ

وَقَدْ أَوْحَشْتَ أَرْضَ الشَّامِ حَتَّى • سَلَبْتَ رُبُوعَهَا ثَوْبَ الْبَهَاءِ

تَنْفَسُ وَالْمَوَاصِمُ^٢ مِنْكَ عَشْرُ • فَتَعْرِفُ طَيْبَ ذَلِكَ فِي الْهَوَاءِ

﴿وقال وقد ركب سيف الدولة في تشييع عبده بمالك لما أقذه﴾

﴿في المقدمة الى الرقة وحاجت ريح شديدة﴾

لَا عَدِمَ الْمُسَجِّعُ الْمُسَجِّعُ • لَيْتَ الرِّيَّاحَ مَنَّعَ مَا تَصْنَعُ

بَكَرْنَ ضَرًّا وَبَكَرْتَ تَنْفَعُ • وَسَجَّجَ^٤ أَنْتَ وَهْنُ زَعَزَعُ

١ الفرس هو الاقتراس والاشبال والاولاد ٢ العلاء الارتفاع يريد لهم طابوا
عليه قوله فيه ليت أنا اذا ارتحلت لك الحبل وأنا اذا نزلت الخيام بأن الخيام تكون عالية
على الممدوح فرد عليهم بأنه أراد علو المكان لا الشرف ٣ هي مدائن جهة افلاكية
يعني أنك اذا تنفست وينك وبين هذه اللدائن عشرة لبال فيعرف طيب قسك بها

٤ هي الريح اللينة والزعزع الريح الهائلة

وَوَاحِدٌ أَنْتَ وَهَنْ أَرْبَعٌ • وَأَنْتَ نَبْعٌ^١ وَالْمُلُوكُ خِرُوعٌ

﴿ و ذكر سيف الدولة لابي العشار أباه وجده فقال أبو الطيب ﴾

أَغْلَبَ الْعَبِيدَ مَا كُنْتَ فِيهِ • وَوَلِيَ النَّمَاءَ مَنْ تَنَمَّيْهِ

ذَا الَّذِي أَنْتَ جَدُّهُ وَأَبُوهُ • دِينَةٌ دُونَ جَدِّهِ وَأَبِيهِ

﴿ وأمره سيف الدولة بإجازة هذا البيت ﴾

خَرَجْتُ غَدَاةَ النَّفَرِ اعْتَرِضُ الدَّمَى • فَلَمْ أَرَأْ أَحَدًا مِنْكَ فِي الْقَتَنِ وَالْقَلْبِ

﴿ فقال ﴾

فَدَيْنَاكَ أَهْدَى النَّاسِ سَهْمًا إِلَى قَلْبِي • وَأَقْتَلَهُمُ لِلدَّارِعِينَ^٢ بِلَا حَرْبٍ

تَفَرَّدَ فِي الْأَحْكَامِ فِي أَهْلِ الْهَوَى • فَأَنْتَ جَمِيلُ الْخُلْفِ مُسْتَحْسَنُ الْكُذْبِ

وَلَمْ يَنْ لِمَمْنُوعٍ الْقِمَاتِلِ فِي الْوَعَى • وَلَئِنْ كُنْتُ مَبْذُولَ الْقِمَاتِلِ فِي الْعَبْ

وَمَنْ خُلِقَتْ عَيْنَاكَ بَيْنَ جُفُونِهِ • أَصَابَ الْخُدُورَ السَّهْلَ فِي الْمُرْتَقَى الصَّعْبِ

﴿ وقال وقد أذن المؤذن فوضع سيف الدولة السكاس من يده ﴾

أَلَا أَدْنِي مَا أَذْكَرْتَ نَاسِي • وَلَا لَيْلَتَ قَلْبًا وَهُوَ قَاسٍ

وَلَا شَيْلَ الْأَمِيرِ عَنِ الْمَعَالِي • وَلَا عَنْ حَقِّ خَالِقِهِ بِكَاسٍ

وأمر سيف الدولة غلامه أن يلبسوا وقصد ميا قارقين في خمسة آلاف من الجند وألقين

من غلامه ليزور قبر والده وذلك في شوال سنة ثمان ومائتين وثلاث مئة فقال

١ التبع عود صلب والخرع عود لينة ٢ هم لابسو الدروع يعني أنه يصيب

ولا يمتصه الدرع من الاصابة ٣ هو المكان للتحدري يعني من كان له مثل عينيك قال

السهولة في المواطن الصعبة

إِذَا كَانَ مَدَحُ فَالْنَسِيبُ الْمُقَدَّمُ • أَكُلُ فَصِيحٍ قَالَ شِعْرًا مُتَبِمٌ
 لَعَبُ ابْنِ عَبْدِ أَقْبَهُ أَوْلَى فَإِنَّهُ • بِهِ يُبْدَأُ الذِّكْرُ الْجَمِيلُ وَيُنْتَهَمُ
 أَطْلَعْتُ النَّوَائِي قَبْلَ مَطْمَحِ نَاطِرِي • إِلَى مَنْظَرٍ يَصْفُرُنَ عَنْهُ وَيَعْظُمُ
 تَعَرُّضَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الدَّهْرُ كُلُّهُ • يُطَبِّقُ فِي أَوْصَالِهِ وَيُصَنَّمُ
 فَجَازَ لَهُ حَتَّى عَلَى الشَّمْسِ حُكْمُهُ • وَبَانَ لَهُ حَتَّى عَلَى الْبَدْرِ مِيسَمُ
 كَأَنَّ الْعِدَى فِي أَرْضِهِمْ خُلَفَاؤُهُ • فَإِنْ شَاءَ حَازُوهَا وَإِنْ شَاءَ سَلَمُوهَا
 وَلَا كُتِبَ إِلَّا الْمَشْرِفِيَّةُ عِنْدَهُ • وَلَا رُسُلٌ إِلَّا الْخَمِيسُ الرَّمَرَمُ
 فَلَمْ يَخْلُ مِنْ نَصْرِ لَهُ مَنْ لَهُ يَدٌ • وَلَمْ يَخْلُ مِنْ شُكْرِ لَهُ مَنْ لَهُ فَمٌ
 وَلَمْ يَخْلُ مِنْ أَسْمَانِهِ حُودُ مِنْبَرٍ • وَلَمْ يَخْلُ دِينَارٌ وَلَمْ يَخْلُ دِرْهَمٌ
 ضَرْوبٌ وَمَا بَيْنَ الْحُسَامَيْنِ صَنِيقٌ • بِصِيرٍ وَمَا بَيْنَ الشُّجَاعَيْنِ مُظْلِمٌ
 تَبَارَى نَجُومُ الْقَذْفِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ • نَجُومٌ لَهُ مِنْهُنَّ وَزْدٌ وَأَذْهَمُ
 يَطْلُانِ مِنَ الْإِبْطَالِ مَنْ لَا حِمْلَنَهُ • وَمِنْ قَصْدِ الْمُرَانِ مَا لَا يَقُومُ

- ١ هو ذكر أوصاف النساء يعني أن عادة الشعراء أن يقدموا قبل مدحهم الفل
- ٢ هم النساء اللاتي غنن بحالهن عن الحلى والمعنى كان قبل رؤيته الممدوح متيا
- ٣ هو حال يعني أنه حاذق بأمر الحرب يقتل قرنه في
- شدة الزحام وشدة الظلام ولا يخطي ٤ المراد بها خيل الممدوح شبهها بالنجوم في
- السرعة ثم قسمها الى وزد وهو ما بين الكيت والاشقر وأدم وهو من الصفات المشهورة
- ٣ هي القطع والمران الزماح يعني أن هذه الخيل تدوس الاعناء وتكبر وماحس
- وتدوس على المكسر منها

فَهْنٌ مَعَ السَّيِّدَانِ فِي النَّبْرِ عُسْلٌ • وَهْنٌ مَعَ النَّيْتَانِ فِي الْمَاءِ عَوْمٌ
وَهْنٌ مَعَ الْغَزْلَانِ فِي الْوَادِ كَدْنٌ • وَهْنٌ مَعَ الْعِقْبَانِ فِي النَّيْقِ حَوْمٌ
إِذَا جَلَبَ النَّاسُ الْوَشِيحَ فَلَانَهُ • بَيْنَ وَفِي لَبَاتِهِنَّ يُحْطَمُ
يُزَيَّرُهُ فِي الْحَرْبِ وَالسَّلَامِ وَالْحِجَى • وَبَذَلَ اللَّهُ وَالْعَمْدُ الْمَجْدُ مُعْلَمٌ
يُقَرُّ لَهُ بِالْفَضْلِ مَنْ لَا يُوَدُّهُ • وَيَقْضِي لَهُ بِالسَّعْدِ مَنْ لَا يُنْجَمُ
أَجَارَ عَلَى الْأَيَّامِ حَتَّى ظَنَنْتُهُ • يُطَالِبُهُ بِالرَّدِّ عَادٌ وَجَرُّهُمْ
صَلَاةً لِهَذَا الرَّيْحِ مَاذَا تَرِيدُهُ • وَهَذَا لِهَذَا السَّيْلِ مَاذَا يُؤَمُّ
أَلَمْ يَسْأَلِ الْوَبْلُ الَّذِي رَامَ نَيْتَنَا • فَيُخْبِرُهُ عَنْكَ الْحَدِيدُ الدُّثْلُ
وَلَمَّا تَلَقَّاكَ السَّحَابُ بِصَوْبِهِ • تَلَقَّاهُ أَعْلَى مِنْهُ كَعْبًا وَأَكْرَمُ
فَبَاشَرَ وَجْهًا طَالَمَا بَاشَرَ الْقَبَا • وَبَلَ ثِيَابًا طَالَمَا بَلَهَا الدَّمُ
تَلَاكَ وَبَعْضُ الْغَيْثِ يَتَّبِعُ بَعْضَهُ • مِنْ الشَّامِ يَتْلُو الْعَادِقُ الْمُتَعَلِّمُ
فَزَارَ الَّتِي زَارَتْ بِكَ الْخَيْلُ قَبْرَهَا • وَجَشَمَهُ الشَّوْقُ الَّذِي تَنْجَشِمُ
وَلَمَّا عَرَضَتْ الْعِيْشَ كَانَ بِهَاوَهُ • عَلَى الْفَارِسِ الْعُرْخَى الذُّوَابَةُ مِنْهُمْ
حَوَالِيهِ بِحَرٍّ لِلتَّجَافِيهِ مَايُجِ • يَسِيرُ بِهِ طَوْدٌ مِنَ الْخَيْلِ أَيْهَمُ
تَسَاوَتْ بِهِ الْأَفْطَارُ حَتَّى كَأَنَّه • يُجْمَعُ أَشْنَاتُ الْجِبَالِ وَيَنْظُمُ
وَكُلُّ فِتْنٍ لِلْحَرْبِ فَوْقَ جَبِينِهِ • مِنَ الضَّرْبِ سَطَرٌ بِالْأَسِنَّةِ مُعْجَمُ

يَمُدُّ يَدَيْهِ فِي الْمُقَاضَةِ ^١ ضَيْغَمٌ • وَعَيْنَيْهِ مِنْ تَحْتِ التَّرِيكَةِ أَرْقَمٌ
 كَأَجْناسِهَا ^٢ رِزَابُهَا وَشِعَارُهَا • وَمَا لَيْسَتْهُ وَالسِّلَاحُ الْمُسَمُّ
 وَأَدْبَهَا طُولُ الْقِتَالِ فَعَرْفُهُ • يُشِيرُ إِلَيْهَا مِنْ بَعِيدٍ فَتَفْهَمُ
 تَجَاوِبُهُ فِعْلًا وَمَا تَسْمَعُ الْوَحْيَ ^٣ • وَيُسْمِعُهَا لَحْظًا وَمَا يَتَكَلَّمُ
 تَجَانَفٌ ^٤ عَنْ ذَاتِ الْيَمِينِ كَأَنَّهَا • تَرَقُّ لِمَيَّا فَارِقِينَ وَتَرْحَمُ
 وَلَوْ زَحَمَتْهَا بِالنَّاسِ كِبَ زَحْمَةٍ • دَرَّتْ أَيُّسُورُهَا الضَّعِيفُ الْمُهْدَمُ
 عَلَى كُلِّ طَاوٍ ^٥ تَحْتَ طَاوٍ كَأَنَّهُ • مِنْ الدَّمِ يُسْقَى أَوْ مِنَ اللَّحْمِ يُطْعَمُ
 لَهَا فِي الْوَحْيِ زَيْ الْقَوَارِسِ فَوْقَهَا • فَكُلُّ حِصَانٍ دَارِعٌ مُتَلَقِّمٌ
 وَمَا ذَاكَ بُمُخْلًا بِالنَّفُوسِ عَلَى الْقَنَا ^٦ • وَلَكِنْ صَدَمَ الشَّرَّ بِالشَّرِّ أَحْزَمُ
 أَتَحْسَبُ بِيضَ الْهِنْدِ أَصْلَكَ أَصْلَهَا • وَأَنَّكَ مِنْهَا سَكَةٌ مَا تَتَوَهَّمُ
 إِذَا نَحْنُ سَمِينَاكَ خِلْنَا سَيُوفَنَا • مِنَ التَّيَةِ فِي أَعْمَادِهَا تَتَبَسَّمُ
 وَلَمْ تَرَمْ كَمَا قَطُّ يَدْنِي بِدُونِهِ ^٧ • فَيَرْضَى وَلَكِنْ يَجْهَلُونَ وَتَحْلُمُ

١ المقاضاة هي الدرع الواسعة والضيق الاسد والتريكة البيضة والارقم الحية
 ٢ الضمير للخيول والمسمم المسقى بها ٣ هي الصوت ٤ أي تبيل وتنفرد
 ٥ مراده بالسورين سور البناء وسور الخيل فلو زحمتها الخيل لهدمت سور بنائها
 ٦ هن أقوى سورها ٧ الطاووي ضامر البطن أي القوس ضامر البطن وراجه كذلك
 ٨ القنا الزمخ أي هم لم يتدعوا بالفروع هم وخيلهم للخوف من القتل ولكن
 ٩ الحزم ٨ هي السيوف أي حيث كنت مسمى بسيف الدولة ربما توهمت السيوف
 المشاركة لك في الاصل ٩ الضمير للملك أي ان الملوك لا ترضى في وصفها بأقل من
 ملك وأنت ترضى بلفبك حلما

أَخَذَتْ عَلَى الْأَزْوَاحِ كُلِّ ثَنِيَّةٍ ١ • مِنَ الْعَتَشِ تُعْطِي مَنْ تَشَاءُ وَتَحْرِمُ
فَلَا مَوْتَ إِلَّا مِنْ سِنَانِكَ يُتَّقَى • وَلَا رِزْقَ إِلَّا مِنْ يَمِينِكَ يُقَسَّمُ

﴿ وضربت لسيف الدولة خيمة عظيمة فيها ريح شديدة فسقطت فقال ﴾

أَبْقَدَحُ فِي الْخِيَمَةِ الْمَذَلُ ٢ • وَتَشْتَلُ مِنْ دَهْرٍ مَا يَشْتَلُ
وَتَعْلُو الَّذِي رُحِلَ تَحْتَهُ • مُحَالٌ ٣ لَمَعْرَكَ مَا تُسْأَلُ
فَلِمَ لَا تَلُومُ الَّذِي لَامَهَا • وَمَا فَصُّ خَاتِمِهِ يَذْبُلُ
تَضِيقُ بِشَخْصِكَ أَرْجَاؤُهَا • وَيَرْكُضُ فِي الْوَاحِدِ الْجَهْلُ
وَتَقْصُرُ مَا كُنْتَ فِي جَوْفِهَا • وَيُزَكِّرُ فِيهَا الْقَنَا الذُّبُلُ
وَكَيْفَ تَقُومُ عَلَى رَاحَةٍ • كَأَنَّ الْبَحَارَ لَهَا أَنْتَلُ
فَلَيْتَ وَقَارَكَ فَرَقْتَهُ • وَحَمَلْتَ أَرْصَكَ مَا تَحْمِلُ
فَصَارَ الْأَنَامُ بِهِ سَادَةً • وَسُدْنَهُمْ بِالَّذِي يُفْضَلُ
رَأَتْ لَوْنُ نُورِكَ فِي لَوْنِهَا • كَلَوْنِ الْفَزَالَةِ لَا يُغْسَلُ
وَأَنْفَ لَهَا شَرْقًا بِإِفْخَا • وَأَنَّ الْخِيَامَ بِهَا تَنْجَلُ

١ الثنية العتبة يعني ملكك طريق أعدائك فلا يسلم منك الا من أردت قتله

٢ المذل الوهم أي هذه الخيمة يلومونها على السقوط ولكن لها المذل فهي مشتتة

على من اشتعل على الدهر وهو أنت لأنك أحطت بما في الدهر وهي أحاطت بك

٣ محال خبر ما أي ما تسأله وهو نبوتها عليك محال ٤ هو جيل يعني ان الالام

عليها لم يجيل فص خاتمه هذا الجيل فكيف يلوم عليها وهي تتحمل أكثر من ذلك

• في الواحد أي في الجانب الواحد الجفيل أي الحيش

فَلَا تُنْكِرْ لَهَا صَرْعَةً • فَمِنْ فَرَحِ النَّفْسِ مَا يَقْتُلُ
وَلَوْ بُلِّغَ النَّاسُ مَا بُلِّغَتْ • لَخَاتَمْتُمْ^١ حَوْلَكَ الْأَرْجُلُ
وَلَمَّا أَمَرْتَ بِتَطْيِيبِهَا • أُشِيعَ بِأَنَّكَ لَا تَزْجُلُ
فَمَا اعْتَمَدَ اللَّهُ تَقْوِيضَهَا^٢ • وَلَكِنْ أَشَارَ بِمَا تَقَعُلُ
وَعَرَفَ أَنَّكَ مِنْ هَمِّهِ^٣ • وَأَنَّكَ فِي نَصْرِهِ تَرْفَأُ
فَمَا الْعَانِدُونَ وَمَا أَتْلُوا^٤ • وَمَا الْعَاسِدُونَ وَمَا قَوْلُوا
هُمْ يَطْلُبُونَ فَمَا أَذْرَكُوا • وَهُمْ يَكْذِبُونَ فَمَنْ يَقْبَلُ
وَهُمْ يَنْتَبِهُونَ مَا يَسْتَهْوُونَ • وَمِنْ دُونِهِ جَدُّكَ الْمُقْبَلُ
وَمَلُومَةٌ^٥ زَرَدَ نَوْبَهَا • وَلَكِنَّهُ بِأَقْنَا نُحْمَلُ
يُفَاجِئُ جَيْشًا بِهَا حَيْثُ^٦ • وَيُنْذِرُ جَيْشًا بِهَا الْقَسْطَلُ
جَمَلَتِكَ فِي الْقَلْبِ لِي عُدَّةً • لِأَنَّكَ فِي الْيَدِ لَا تَجْعَلُ
لَقَدْ رَفَعَ اللَّهُ مِنْ دَوْلَةٍ • لَهَا مِنْكَ بِاسْتِفْهَامُ مُنْصَلُ
فَإِنْ طَلِبْتَ قَبْلَكَ الْمَرْهَقَاتِ • فَإِنَّكَ مِنْ قَبْلِهَا^٧ الْمَقْصَلُ
وَلِنْ جَادَ قَبْلَكَ قَوْمٌ مَضَوْا • فَإِنَّكَ فِي الْفَكْرِ الْأَوَّلُ

١ أي نصرت بهم أرجلهم وسقطوا كما سقطت الحينة ٢ التقويض الهدم ٣ من
هم أي بمن بهم به ورفل أي تبخر ٤ أي جلوه أصلاً لزعمهم من ضرب القول
٥ الملوحة هي الجيش المجموع والحمل ماله هذب جبل الزرد نوياً ثم رشح التشبيه بان
جبل الرماح أهداباً لهذا الثوب ٦ الحين الهلاك والقسطال النيار ٧ المقصل القاطع

وَكَيْفَ تَقْعُرُّ عَنْ غَايَةٍ • وَأَمَّاكَ مِنْ لَيْثِنَا مُشْبِلُ
 وَقَدْ وَلَدْنَاكَ فَقَالَ الْوَرَى • أَلَمْ تَكُنِ الشَّمْسُ لَا تَنْجِلُ
 فَتَبًا لِلدِّينِ عَيْدِ الشُّجُومِ • وَمَنْ يَدْعِي أَنَّهَا تَعْقِلُ
 وَقَدْ عَرَفْتِكَ فَمَا بَالُهَا • تَرَكَ تَرَاخًا وَلَا تَنْزِلُ
 وَلَوْ بِشَمًا عِنْدَ قَدْرَيْنِ كَمَا • لَيْتَ وَأَعْلَاكُمَا الْأَسْفَلُ
 أَنْتَ عِبَادُكَ مَا أَمَلْتَ • أَنَا لَكَ رَبُّكَ مَا نَأْمُلُ
 وقال وقد صفَّ سيف الولة الحليش في منزل يعرف بالسنبوس

لِهَذَا الْيَوْمِ بَعْدَ غَدٍ أَرْجِي • وَنَارُهُ فِي الْعَدُوِّ لَهَا أَجِيجُ
 تَبَيْتُ بِهَا الْحَوَاضِنُ آمِنَاتٍ • وَتَسْلَمُ فِي مَسَالِكِهَا الصَّحِيجُ
 فَلَا زَالَتْ عُدَاتُكَ حَيْثُ كَانَتْ • فَرَأَيْتُ أَيُّهَا الْأَسَدُ الْمَهِيجُ
 عَرَفْتِكَ وَالصُّفُوفُ مُعْبَاتٍ • وَأَنْتَ بِغَيْرِ سَيْفِكَ لَا تَمِيجُ
 وَوَجْهُ الْبَحْرِ يُعْرِفُ مِنْ بَعِيدٍ • إِذَا يَسْجُو فَكَيْفَ إِذَا يَمْوجُ
 بِأَرْضٍ تَهْلِكُ الْأَشْوَاطُ فِيهَا • إِذَا مُلِثْتَ مِنَ الرُّكُصِ الْقُرُوجُ
 تَحَاوِلُ نَفْسَ مَلِكِ الرُّومِ فِيهَا • فَتَقْدِرُ رَعِيَّتُهُ الْمُلُوجُ

١. الليث الاسد والمشبل ذات الشبل وهو ولد الاسد اذا أدرك الصيد ٢. أي لا تولد أي أنت شمس في الرقة فلما ولدت قيل تعجبا الشمس لا تولد فكيف ولد هذا
 ٣. الأربع الرائحة الطيبة والاجيج الاشتعال ٤. الحواضن النساء المربيات لاطفالهن
 • أي يسكن ٦. هو جمع شوط وهو الطلق من العدو والقروج ما بين قوائم
 الفرس يريد المبالغة في سمة الأرض

أَيَّ الْفُتَرَاتِ تُوعِدُنَا النَّصَارَى • وَنَحْنُ نُجِئُهَا وَهِيَ الْبُرُوجُ
وَفِينَا السِّيفُ سَمَلَتُهُ مَدُوقٌ • إِذَا لَأَنَى وَغَارَتُهُ لَجُوجُ
نُؤَوِّدُهُ مِنَ الْأَعْيَانِ بِأَسَا • وَيَكْذُرُ بِالْأَعْمَاءِ لَهُ الضَّحِيجُ
رَضِينَا وَالْمُسْتَقُ غَيْرُ رَاضٍ • بِمَا حَكَمَ الْقَوَاضِبُ وَالْوَشِيجُ
فَإِنْ يُقَدِّمُ فَقَدْ زُرْنَا سَمْنَدُو • وَإِنْ يُخْجِمُ فَمَوْعِدُنَا الْخَلِيجُ
(وقال وقد ظفر بسيف الدولة في هذه الغزوة)

غَيْرِي بِأَكْثَرِ هَذَا النَّاسِ يَنْخَدِعُ • إِنْ قَاتَلُوا جَبَّتُوا أَوْ حَدَّثُوا شَجَبُوا
أَهْلُ الْحَفِيطَةِ^١ إِلَّا أَنْ تُجَرِّمَ • وَفِي التَّجَارِبِ بَعْدَ النَّيِّ مَا يَزَعُ
وَمَا الْحَيَاةُ وَنَفْسِي بَعْدَ مَا عَلِمْتُ • أَنَّ الْحَيَاةَ كَمَا لَا تَسْتَهِي طَبَعُ
لَيْسَ الْجَمَالُ لَوَجْهِ صَحَّ مَارِئُهُ • أَنْفُ الْمَرْزِقِ يَقْطَعُ الْمَرْزُوقَ
أَطْرَحُ الْمَجْدَ عَنْ كِنْفِي وَأَطْلُبُهُ • وَأَنْزَلْتُ الْغَيْثَ فِي غَمْدِي وَأَنْتَجِعُ
وَالْمُشْرِفِيَّةَ^٢ لَا زَالَتْ مُشْرِفَةً • دَوَاءُ كُلِّ كَرِيمٍ أَوْ هِيَ الْوَجْعُ
وَقَارِسُ الْخَيْلِ مَنْ خَفَتْ^٣ فَوْقَهَا • فِي الدَّرَبِ وَالْدَّمِ فِي أَعْطَافِهِ دُمُ

١ هو مفعول لاجله أي تخضعت بالله من العين عند رؤية باسه ٢ الوشيج عيبان
الرمح ٣ هي الحية والاقة والتي خلاف الرشد ويزع يكف ٤ هو الشين بني
أن نفسه لا ترغب الحياة لأنها تعد حياتها فيها لا نفسيه عيأ وشبناً • هو ملان من
الاقف ٥ مراده بالمجد والبيت السيف يعني لا يتأني للالسان الراحة وقد أتى السيف
٦ هي السيوف وهو مبتدأ ودواء كل كريم خبره يعني السيوف تلك الكرام فتكون
لهم دواء وقتلهم فتكون داء ٨ أي هربت ووقرها ثبناها

فأوحده^١ وما في قلبه قلق^٢ * وأغضبه^٣ وما في لفظه فذع^٤
 بالهيش تمنع السادات كلهم^٥ * والعيش بآني أبي الهيجاء يمنع^٦
 قاذ المقاب^٧ أقصى ثبرها نهل^٨ * على الشكيم وأذنى سيرها سرع^٩
 لا يعتني بلد مسراه عن بلد^{١٠} * كالموت ليس له ري ولا شبع^{١١}
 حتى أقام على أرياض^{١٢} خرشنة^{١٣} * تشقى الروم والصليان والبيع^{١٤}
 تحلى له المزع منصوبا بصارخة^{١٥} * له المناير مشهودا بها الجمع^{١٦}
 يطعم الطير فيهم طول أكلهم^{١٧} * حتى تكاد على أحيائهم تقع^{١٨}
 ولو رآه حوارثهم لبنتوا^{١٩} * على عبيته الشرع الذي شرعوا^{٢٠}
 لأم اللد مستق عينيه وقد طلعت^{٢١} * سوؤ الغمام فظنوا أنها فرع^{٢٢}
 فيها الكماء التي مغطها رجل^{٢٣} * على الجياد التي حولها جذع^{٢٤}
 يدري اللعان^{٢٥} غبارا في مناخرها^{٢٦} * وفي حناجرها من آلس جرع^{٢٧}
 كأنها تتلقأ^{٢٨} لتسلكنهم^{٢٩} * فالعطن يفتح في الأجواف ما يسع^{٣٠}
 تهدي نواظرها والحرب مظلمة^{٣١} * من الأسنة نار والقنا شمع^{٣٢}

١ أي تركته وحيدا والفتح الفتح ٢ هي جماعات الخيل والنهل الشرب أول
 مرة والشكيم الحديدة المعترضة في الفم يعني من شدة السرعة كان شرب الخيل نهلا
 وفي قفا اللحم وأقل سيرها الاسراع ٣ هو ما حول المديضة ٤ القزع القطع من
 السحاب ومراحه بسود الغمام جيش سيف القولة ٥ الجذع التي أمت عليه ستان
 ٦ هو موضع وآلس نهر ٧ الضمير الروم يعني أن خيله لم تلقهم الا لتفقد منهم
 بأن نجعل في أجوافهم طريقا للسلوك

دُونَ السَّهَامِ^١ وَدُونَ الْقَرِّ طَافِحَةً • عَلَى نَفْسِهِمُ الْمُقَوَّرَةُ الْمُرْعُ
 إِذَا دَعَا الْعِلْجُ عِلْجًا حَالَ يَتْنُهُمَا • أَطْلَى مُتَارِدٌ مِنْهُ أُخْتَهَا الضِّلَعُ
 أَجَلٌ مِنْ وَلَدِ الْفُقَّاسِ مُنْكَفٍ • إِذْ فَاتَهُنَّ وَأَمْضَى مِنْهُ مُنْصَرِعُ
 وَمَنْجَا مِنْ شِفَارِ الْبَيْضِ مُنْفَلِتٌ • نَجَا وَمِنْهُنَّ فِي أَحْشَائِهِ فَرْعُ
 يُبَاشِرُ الْأَمْنَ دَهْرًا وَهُوَ مُخْتَبِلٌ • وَيَشْرَبُ الضَّرَحَ حَوْلًا وَهُوَ مُتَمَقِّعُ
 كَمْ مِنْ حُشَاشَةٍ بِطَرِيقِ تَضَمَّنَهَا • لِلْبَايِرَاتِ أَمِينٌ • مَا لَهُ وَرَعُ
 يُقَاتِلُ الْخَطْوُ عَنْهُ حِينَ يَطْلُبُهُ • وَيَطْرُدُ النَّوْمَ عَنْهُ حِينَ يَضْطَجِعُ
 تَنْدُو الْمَنَايَا فَلَا تَنْفَكُ وَافِقَةٌ • حَتَّى يَقُولَ لَهَا عُودِي فَتَنْدَرُغُ
 قُلْ لِلدُّمُسْتَقِ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ لَكُمْ • خَانُوا الْأَمِيرَ فَبَايَازَهُمْ بِمَا صَنَعُوا
 وَجَدْتُمُوهُمْ نِيَامًا فِي دِمَائِكُمْ • كَأَنَّ قَتْلَكُمْ بِأَيْدِيهِمْ فَجَبُوا
 مَنَعَنِي تَمِغُ الْأَيْدِي عَنْ مِثَالِهِمْ • مِنَ الْأَعَادِي وَإِنْ هَوَّاهِبِهِمْ زَعُوا
 لَا تَحْسَبُوا مَنْ أَسْرَثُمْ كَانَ ذَا رَمَقٍ • فَلَيْسَ بِأَكْلٍ إِلَّا الْمَيْتَةُ الضَّبْعُ
 هَلَّا عَلَى عَقَبِ الْوَادِي وَقَدْ طَلَعَتْ • أَسَدٌ تَمُرُّ فَرَادَى لَيْسَ تَجْتَمِعُ
 تَشْتَقُّكُمْ بِفَنَائِهَا كُلِّ سَلْجَةٍ • وَالضَّرْبُ بِأَخْذِ مَنْكُمْ فَوْقَ مَا يَدْعُ

- ١ السهام الصيف والقر الشاة والمقورة الضامرة والمزع السرمة يعني ان له هذه
 الحيل غروطين في الصيف والشناء ٢ هو الريح ٣ هو والد الدمستق يعني ان
 أجل منه أسير منكف وأمضى منه وأشجع مقتول منصرع ٤ هو المتشرب اللون
 • مراده به القيد الذي يقيد به والورع التقى يعني ان هذا القيد يسلمه للقتل
 ٦ أي مالوا وأعرضوا

وَلَمَّا عَرَضَ اللَّهُ الْجُنُودَ بِكُمْ • لِكَيْ يَكُونُوا بِلاَ فَسْلِ ١ إِذَا رَجَعُوا
فَكُلُّ غَزْوٍ إِلَيْكُمْ بَعْدَ ذَاقَلَهُ • وَكُلُّ غَازٍ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ النَّبِيعِ
تَمْشِي الْكِرَامُ عَلَى آثَارِ غَيْرِهِمْ • وَأَنْتَ تَخْلُقُ مَا تَأْتِي وَتَبْتَدِئُ
وَهَلْ بِشَيْئِكَ وَقْتُ كُنْتُ فَارِسَهُ • وَكَانَ غَيْرَكَ فِيهِ الْعَاجِزُ الضَّرِيعُ ٢
مَنْ كَانَ فَوْقَ عِلِّ الشَّمْسِ مَوْضِعَهُ • فَلَيْسَ يَرْفَعُهُ شَيْءٌ وَلَا يَضَعُهُ
لَمْ يُسْلِمِ الْكَرُّ فِي الْأَعْقَابِ مُنْجَتَهُ • إِنْ كَانَ أَسْلَمَهَا ٣ الْأَصْحَابُ وَالشَّيْعُ
لَيْتَ الْمُلُوكَ عَلَى الْأَقْدَارِ مُعْطِيَةً • فَلَمْ يَكُنْ لِدُنْيِهِ عِنْدَهَا طَمَعُ
رَضِيَتْ مِنْهُمْ بِأَنْ زُرَتْ الْوَعَى فَرَأَوْا • وَأَنْ فَرَعْتَ حَبِيبَكَ الْبَيْضَ فَاسْتَمِعُوا
لَقَدْ أَبَاحَكَ غَشًّا فِي مُعَامَلَةٍ • مَنْ كُنْتَ مِنْهُ بِغَيْرِ الصَّدَقِ تَلْتَمِعُ
أَلَدُهُ مُنْتَدِرٌ وَالسَّيْفُ مُنْتَظِرٌ • وَأَرْضَهُمْ لَكَ مُصْطَافٌ وَمَرْبَعٌ
وَمَا الْجِبَالُ لِنَصْرَائِكَ بِحَاقِمَةٍ • وَلَوْ تَنْصَرَفُ فِيهَا الْأَعْصَمُ ٤ الصَّدْعُ
وَمَا حَمْدُكَ فِي هَوْلِ ثَبَتٍ بِهِ • حَتَّى بَلَّوْكَ وَالْأَبْطَالُ تَمْتَصِعُ ٥
فَقَدْ يُظَنُّ شُجَاعًا مَنْ بِهِ خَرَقٌ ٦ • وَقَدْ يُظَنُّ جَبَانًا مَنْ بِهِ زَمْعٌ
إِنَّ السِّلَاحَ جَمِيعُ النَّاسِ تَحِيلُهُ • وَلَيْسَ كُلُّ ذَوَاتِ الْمِخْلَبِ السَّيِّعُ

١ القسطل الرخل يعني انما مكنكم الله منهم لقتلوا من لامروءة له فاذا رجعوا اليكم
لم يكن فيهم ذلك ٢ الضرع الضيف ٣ ادلها اخذها ٤ الحيك جمع حبيكة
وهي البيضة من الحديد • هو الوعل والصدع الفتى ٥ أى تذهب في الارض
٦ هو الخفة والطيش والزعم الارتداد

﴿ وعزم سيف الدولة على لقاء الروم في السنبوس سنة أربعين وثلاث مئة ﴾

﴿ وبلغه ان العدو في أربعين ألفاً فتهيئهم أصحابه فالتقى أبو الطيب ﴾

نَزَّوْرُ دِيَارًا مَا نُحِبُّ لَهَا مَعْنَى ١ • وَنَسْأَلُ فِيهَا غَيْرَ سَاكِنِهَا الْإِدْنَآ
تَقُوْدُ إِلَيْهَا الْآخِذَاتِ لَنَا الْمَدَى ٢ • عَلَيْنَا الْكِمَاءُ الْمُضْضُونَ بِهَا ظَنَّا
وَنُصْفِي الَّذِي يُكْنَى أَبَا الْحَسَنِ الْهَوَى • وَنُرْضِي الَّذِي يُسَمَّى الْإِلَهَ وَلَا يُكْنَى
وَقَدْ عَلِمَ الرُّومُ الشَّقِيُونَ أَنَّآ • إِذَا مَا تَرَكْنَا أَرْضَهُمْ خَلَفْنَا عُدْنَا
وَأَنَا إِذَا مَا الْمَوْتُ صَرَّحَ فِي الْوَعَى • لَبَسْنَا إِلَى حَاجَاتِنَا الضَّرْبَ وَالطَّمْنَا
وَعَصَدْنَا لَهُ ٣ قَصْدَ الْخَيْبِ لِقَاؤُهُ • إِلَيْنَا وَقَلْنَا لِلسُّيُوفِ هَلُمْنَا
وَحَبْلُ حَشَوْنَاهَا الْأَسِنَّةَ بَعْدَ مَا • تَكْدَسْنَ مِنْ هُنَا عَلَيْنَا وَمِنْ هُنَا
ضَرْبِنَ ٤ إِلَيْنَا بِالسَّيَاطِ جِهَالَهُ • فَلَمَّا تَعَارَفْنَا ضَرْبِنَ بِهَا عَنَا
تَعَدَّ الْقَرْىَ وَالْمُسَ بَنَاتِ الْجَيْشِ لَعْنَةً • نُبَارِ ٥ إِلَى مَا تَشْتَهِي يَدُكَ الْيَمْنَى
فَقَدْ بَرَدَتْ فَوْقَ اللَّفْآنِ دِمَاؤُهُمْ • وَنَحْنُ أَنَا نَسْتَبِيعُ الْبَارِدَ السُّخْنَا
وَلِنْ كُنْتَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْمَضْبُ فِيهِمْ • فَدَعْنَا نَكُنْ قَبْلَ الضَّرَابِ الْفَنَّا اللَّذْنَا

١ المفعى هو المنزل أي هذه الديار لانحبها لكونها ديار الاعداء واذا أردنا ان نزورها
استأذنا عنها سيف الدولة ٢ المدى الغاية والكفاءة الشجوان أي تقود لهذه الديار خيلا
تبلغ بنا الغاية ٣ أي نحمض سيف الدولة محبتنا لانه الذي يكفى أبا الحسن ٤ أي
برز وانكشف • أي للموت ولقائه نائب قاعل حبيب ٥ أي نجتمع والضمير
للخيول ٦ الضمير للخيول أي ان العدو ضرب خيله الينا جهلا منه بنا فلما تحققنا ضربها
لتهرب منا ٨ أي نسابق ٩ اللتان موضع ١٠ أي القاطع والقتال الرماح

فَنَحْنُ الْأَلَى لَا نَأْتِي لَكَ نُضْرَةً • وَأَنْتَ الَّذِي لَوْ أَنَّه وَحْدَهُ أَغْنَى
بِقَبِيكَ الرَّدَى مَنْ يَنْتَعِي مِنْكَ الْمَلَى • وَمَنْ قَالَ لَا أَرْضَى مِنَ الْعَيْشِ بِالْأَذَى
فَلَوْلَاكَ لَمْ تَجِرِ الدَّمَاءُ وَلَا اللَّهُى • وَلَمْ يَكُ لِلدُّنْيَا وَلَا أَهْلِهَا مَعْنَى
وَمَا الْخَوْفُ إِلَّا مَا تَخَوَّفَهُ الْفَتَى • وَمَا الْأَمْنُ إِلَّا مَا رَأَى الْفَتَى أَمْنًا

وقال وقد أراد سيف الدولة قصد خرشة فهاه التلج عن ذلك

عَوَازِلُ ذَاتِ الْخَالِ فِي^٢ حَوَاسِدِ • وَإِنْ صَجِيعُ الْخَوْدِ مِنِّي لَمَاجِدُ
يَرُدُّ يَدًا عَنْ ثَوْبِهَا وَهُوَ قَادِرٌ • وَيَعْصِي الْهَوَى فِي طَيْفِهَا وَهُوَ رَاقِدُ
مَتَى يَشْتَفِي مِنْ لَاعِجِ الشُّوقِ فِي الْحَسَا • مُحِبُّ لَهَا فِي قُرْبِهِ مُتَبَاعِدُ
إِذَا كُنْتَ تَخْشَى الْمَارِ فِي كُلِّ خَلْوَةٍ • فَلِمَ تَتَصَبَّأُ^٣ الْحِسَانَ الْفَرَائِدَ
أَلَحَّ عَلَى السُّنْمِ حَتَّى أَفْنَتْهُ • وَمَلَّ طَبِيبِي جَانِبِي وَالْمَوَائِدُ
مَرَرْتُ عَلَى دَارِ الْحَبِيبِ فَحَمَخَمْتُ • جَوَادِي وَهَلْ تُشْجِي الْجِيَادُ الْمَعَاهِدُ
وَمَا تُنْكَرُ الدِّهَامُ^٤ مِنْ رَنْمٍ مَنَزِلٍ • سَقَتْنَهَا ضَرْبَ الشُّوْلِ فِيهِ الْوَلَانِدُ
أَهْمُ بِشَيْءٍ وَاللِّيَالِي كَأَنَّهَا • تَطَارِدُنِي عَنْ كَوْنِهِ وَأَطَارِدُ
وَحِيدٌ مِنَ الْخُلَآنِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ • إِذَا عَظُمَ الْمَطْلُوبُ قَلَّ الْمُسَاهِدُ

١ جمع لية وهي العلية ٢ متعلق عوازل أي من يمثل هذه المرأة في حاسد

لأنها ما أحببت إلا ما جد ٣ أي تشوقك وتدعوك الى الصبوة والخرائد الحيات

٤ جمع جواد وهو الفرس الكريم والمعاهد المنازل • الدهام السوداء وهي الفرس
والضرب اللبن والشول الثياب والولاند جمع وليدة وهي الجارية

وَتُسَمِّدُنِي فِي غَمْرَةٍ^١ بَعْدَ غَمْرَةٍ • سَبُوحٌ لَهَا مِنْهَا عَلَيْهَا شَوَاهِدُ
تَنَنَّى عَلَى قَدَرِ الطَّعَانِ كَأَنَّمَا • مَفَاصِلُهَا تَحْتَ الرِّيحِ مَرَاوِدُ^٢
وَأُورِدُ نَفْسِي وَالْمُهَنْدُ فِي يَدِي • مَوَارِدُ^٣ لَا يُصْدِرْنَ مَنْ لَا يُجَالِدُ
وَلَكِنْ إِذَا لَمْ يَحْمِلِ الْقَلْبُ كَفَّهُ • عَلَى حَالَةٍ لَمْ يَحْمِلِ الْكَفَّ سَاعِدُ
خَلِيلِي إِنِّي لَا أَرَى غَيْرَ شَاعِرٍ • فَلِمَ مِنْهُمْ الدَّعْوَى وَمِنِّي الْقَصَائِدُ
فَلَا تَعْجَبَا إِنَّ السُّيُوفَ كَثِيرَةٌ • وَلَكِنْ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْيَوْمَ وَاحِدُ
لَهُ مِنْ كَرِيمِ الطَّبَعِ فِي الْحَرْبِ مُنْتَصَى • وَمِنْ عَادَةِ الْإِحْسَانِ وَالصَّفْعِ غَامِدُ
وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ دُونَ مَحَلِّهِ • تَيَقَّنْتُ أَنَّ الدَّهْرَ لِلنَّاسِ نَاقِدُ
أَحَقُّهُمْ بِالسَّيْفِ مَنْ ضَرَبَ الطَّلَى • وَبِالْأَمْنِ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ الشَّدَائِدُ
وَأَشْفَى بِلَادِ اللَّهِ مَا الرُّومُ أَهْلُهَا • بِهَذَا^٤ وَمَا فِيهَا لِمَجْدِكَ جَاحِدُ
شَنَنْتَ بِهَا الْفَارَاتِ حَتَّى تَرَكْتَهَا • وَجَفَنُ الَّذِي خَلَفَ الْفَرَنْجَةَ سَاهِدُ
مُخَضَّبَةٌ وَالْقَوْمُ صَرَغَى كَأَنَّمَا • وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا سَاجِدِينَ مَسَاجِدُ^٥

١ الغمرة الشدة والسبوح الفرس التي كانت تسبح في ماء ومنها حال وعليها متعلق
بشواهد أي هذه الفرس عليها شواهد من خصائصها تشهد بكرمها ٢ مراود جمع مرود
وهو حديد تدور في العجاء ٣ جمع مورد وهو مكان الورد والمجالة النقع بالسيف
٤ انتفى السيف جرده أي هو سيف جرده كريم طبعه بما فيه من الشجاعة
وأغده ما تموده من الإحسان ٥ الطلى الاعتاق أي بما تقدم من كونه يضرب
الاعتاق ٦ هي قرية بأقصى الروم والسهاد عدم النوم ٨ خبر كان أي هذه البلاد
مخضبة بدماهم فكانها خلقت بخلق وهم فيها صرغى فكانها مساجد

تُسَكِّسُهُمُ وَالسَّابِقَاتُ جِبَالُهُمْ^١ • وَتَعْمَنُ فِيهِمُ وَالرِّمَاحُ الْمَكَايِدُ
وَتَضْرِبُهُمْ هَبْرًا^٢ وَقَدْ سَكَنُوا الْكُدَى • كَمَا سَكَنْتَ بَطْنَ التُّرَابِ الْأَسَاوِدِ
وَتُضَنِّي الْحَصُونُ الْمُشْمَخِرَاتُ فِي الذَّرَى • وَخَيْلُكَ فِي أَعْنَاقِهِنَّ فَلَا تُدْ
عَصَفَنَ بِهِمْ يَوْمَ الْقَانِ وَتُفَنِّهُنَّ • يَهْزِيضُ حَتَّى أَيْضُ بِالسَّبِي أَمِدْ
وَأَلْعَنُ بِالصَّفَصِ سَابُورَ قَانَهُوَى • وَذَاقَ الرَّدَى أَهْلَاهَا وَالْجَلَامِدُ
وَعَلَسَ^٣ فِي الْوَادِي بَيْنَ مُشَيِّعٍ • مُبَارَكُ مَا تَحْتَ اللِّثَامَيْنِ عَابِدُ
فَتَى يَشْتَهِي طُولَ الْبِلَادِ وَوَقْتَهُ • تَضَيِّقُ بِهِ أَوْقَاتُهُ وَالْمَقَامِدُ
أَخُو غَزَوَاتٍ مَا تُثَبِّ^٤ سَيُوفُهُ • رِقَابُهُمْ إِلَّا وَسَيْحَانُ جَامِدُ
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ سَحَاها مِنَ الطَّيِّ^٥ • لَمْ يَشْفَتْنِيهَا وَالثَّدْيُ النَّوَاهِدُ
تَبْكِي عَلَيْنِ الْبَطَارِيقِ فِي الدَّجَى • وَهَنْ لَدَيْنَا مُلْقِيَاتُ كَوَاسِدُ
بِذَا قَضَتِ الْأَيَّامُ مَا بَيْنَ أَهْلِهَا • مَصَائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ فَوَائِدُ
وَمِنْ شَرَفِ الْإِقْدَامِ أَنَّكَ فِيهِمْ • عَلَى الْقَتْلِ مَوْمُوقُ^٦ كَأَنَّكَ شَاكِدُ
وَأَنْ دَمَا أَجْرَيْتَهُ بِكَ فَآخِرُ • وَأَنْ فَوَادَا رُفْنَهُ لَكَ حَامِدُ

١ جبل الحيات اللاجئين إليها خيلهم السوايق ٢ الهبر التقطيع والكدي
الاراضي الصلبة والاساود الحيات ٣ المرتفعات والذرى أعالي الحيات ٤ اللعان
وهزيط وأمد مواضع والسبي ما يؤخذ من الذراري والنساء ٥ غلس سار في آخر
الليل والضمير في بين الخيل ٦ أغب إذا جاء يوما وترك يوما ٧ النطي أطراف
الرماح واللى سمرة الشفة أي قتل الروم ولم يبق إلا النساء ٨ الموموق المحبوب
والشاكيد الموم يقول أنت لمجاعتك محبوب حتى عند من تبطش به كأنك منهم عليه

وَكُلُّ بَرٍّ يَرْقُ الشَّجَاعَةَ وَالنَّدَى • وَلَكِنْ طَمِعَ النَّفْسِ لِلنَّفْسِ فَإِنْدُ
 نَهَبَتْ مِنَ الْأَعْمَارِ مَا لَوْ حَوَيْتَهُ • لَهْتُنْتُ الدُّنْيَا بِأَنَّكَ خَالِدُ
 فَأَنْتَ حُسَامُ الْمُلْكِ وَأَقَّةُ صِبَارِبِ • وَأَنْتَ لِرِوَاةِ الدِّينِ وَأَقَّةُ عَاقِدِ
 وَأَنْتَ أَبُو الْهَيْجَا بْنِ حَمْدَانَ يَا أَبْنَةَ • تَشَابَهَ مَوْلُودُ كَرِيمٍ وَوَالِدِ
 وَحَمْدَانُ^١ حَمْدُونَ وَحَمْدُونَ حَارِثُ • وَحَارِثُ لَقْمَانُ وَلَقْمَانُ رَاشِدُ
 أُولَئِكَ أَنْتَابُ الْخِلَافَةِ كُلُّهَا • وَسَائِرُ أَمْلَاكِ الْبِلَادِ الزُّوَالِدُ
 أَحِبُّكَ يَا شَمْسَ الزَّمَانِ وَبَدْرَهُ • وَإِنْ لَأَمَيَّ فِيكَ السُّهَى وَالْفَرَاقِدُ
 وَذَلِكَ لِأَنَّ الْفَضْلَ عِنْدَكَ بَاهِرُ • وَلَيْسَ لِأَنَّ الْيَتْسَ صِنْدَكَ بَارِدُ^٢
 فَإِنْ قَلِيلَ الْحُبِّ بِالْعَقْلِ صَالِحُ • وَإِنْ كَثِيرَ الْحُبِّ بِالْجَهْلِ فَاسِدُ

❦ وقال يعزبه بعبده ياك وقد توفي في شهر رمضان سنة أربعين وثلاثمائة ❦

لَا يُحْزِنُ اللَّهَ الْأَمِيرَ فَإِنِّي • لَأَخْذُ مِنْ حَالَتِهِ بِنَصِيبِ
 وَمَنْ سَرَّ أَهْلَ الْأَرْضِ ثُمَّ بَكَى أَسَى • بَكَى بِمُيُونِ مَرَّهَا وَقُلُوبِ
 وَلِمَنِي وَإِنْ كَانَ الدَّقِيقُ حَبِيبَهُ • حَبِيبُ إِلَى قَلْبِي حَبِيبُ حَبِيبِي
 وَقَدْ فَارَقَ النَّاسَ الْأَجْبَةُ قَبْلَنَا • وَأَعْيَا دَوَاةَ الْمَوْتِ كُلَّ طَلِيبِ
 سُبِقْنَا إِلَى الدُّنْيَا فَلَوْ عَاشَ أَهْلُهَا • مُنِعْنَا بِهَا مِنْ جِنَّةٍ وَذُؤُوبِ

١ هي كنية والده والهيجا من أسماء الحرب يقول أنت أبو الهيجا وأنت ابن أبي الهيجا
 فينكأ مشابهة تامة ٢ هم أجداد المدوح كل واحد أشبه أباه حتى كأنه هو ٣ أي هي
 ٤ أي حزنا يقول إن من سر الناس ثم حزن حزن لحزنه الناس جميعاً وأنت ذلك الرجل

تَمَلَّكَهَا الْآتِي تَمَلَّكَ سَالِبٍ • وَفَارَقَهَا الْمَاضِي فِرَاقَ سَلِيبٍ
وَلَا فَضْلَ فِيهَا لِلشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى • وَصَبْرَ الْفَتَى لَوْلَا لِقَاءُ شَعُوبٍ
وَأَوْفَى حَيَاةِ الْغَابِرِينَ لِصَاحِبٍ • حَيَاةُ أُمْرِي خَانَتْهُ بَعْدَ مَشِيبٍ
لَا بَقِيَ يَمَّاكَ فِي حَشَايَ صَبَابَةٍ • إِلَى كُلِّ تَرْكِي النِّجَارِ جَلِيبٍ
وَمَا كُلُّ وَجْهِ أَتَيْضٍ بِمُبَارَكٍ • وَلَا كُلُّ جَفْنٍ صَنِيْقٍ بِنَجِيبٍ
لَئِنْ ظَهَرْتَ فِينَا عَلَيْهِ كِتَابَةٌ • لَقَدْ ظَهَرْتَ فِي حَدِّ كُلِّ قَضِيبٍ
وَفِي كُلِّ قَوْمٍ كُلِّ يَوْمٍ تَنَاضُلٍ • وَفِي كُلِّ طَرَفٍ كُلِّ يَوْمٍ رُكُوبٍ
يَعِزُّ عَلَيْهِ أَنْ يُخْلَ بِمَادَةٍ • وَتَذْهَبُ لِأَمْرٍ وَهُوَ غَيْرُ مُجِيبٍ
وَكَنتَ إِذَا أَبْصَرْتَهُ لَكَ قَائِمًا • نَظَرْتَ إِلَى ذِي لِبْدَتَيْنِ أَدِيبٍ
فَإِنْ يَكُنِ الْمَلِيقُ النَّفِيسَ فَقَدْ تَهُ • فَمَنْ كَفَّ مِتْلَافٍ أَعْرَ وَهُوبٍ
كَأَنَّ الرَّدَى عَادَ عَلَى كُلِّ مَا جَدٍ • إِذَا لَمْ يَعُوْذْ بِجَدَّةٍ بِمُيُوبٍ
وَلَوْلَا أَيَادِي الدَّهْرِ فِي الْجَمْعِ يَتَنَنَّا • غَفَلْنَا فَلَمْ نَشْعُرْ لَهُ بِذُنُوبٍ

١. هي علم على المنية يقول لولا الموت لم يكن فضل للشجاعة ولا غيرها لأن من علم الخلود هان عليه كل صبر على المسكاره وهان عليه السخاء ولفاء الاعداء لانه على يقين من البقاء ٢ أي الحياة التي أكثر وفاء بحق صاحبها الحياة التي تحونه عند المشيب بعد ما يستوفى لذة الشباب ٣ أي مجلوب ٤ الملق هو النفيس يقول ان كنت فقدت هذا النفيس فانه قد فقد من كف كرم يهب النفائس ٥ عوذه علق عليه العوذة وهي التيممة بقي بها العين يعني ان الماخذ ان لم يعوذ بجده بشي من السوء يخلطه به عدا عليه الدهر ٦ الايادي التي أي لولا ان الدهر أحسن بجمعه لنا لم نعرف لإسائه في التفريق

وَلَتَرْكُ لِلْإِحْسَانِ خَيْرٌ لِمُحْسِنٍ * إِذَا جَعَلَ الْإِحْسَانَ غَيْرَ رَيْبٍ^١
وَلِإِنَّ الَّذِي أَمْسَتْ نِزَارُ عَيْبِهِ * غَنِيٌّ عَنِ اسْتِعْبَادِهِ لِقَرِيبٍ
كَفَى بِصَفَاءِ الْوُدِّ رِقًا لِمِثْلِهِ * وَبِالْقُرْبِ مِنْهُ مَفْضَرًا لِلْيَبِ
فَمَوْضَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الْأَجْرُ إِنَّهُ * أَجَلُ مُتَابٍ مِنْ أَجَلِ مُتَيْبٍ
فَتَى الْخَيْلِ قَذْبَلُ النَّجِيعِ^٢ تُحَوَّرَهَا * يُطَاعِنْ فِي صَنْتِكَ الْمَقَامِ عَصِيبٍ
بِعَافٍ خِيَامِ الرِّبْطِ^٣ فِي غَزَوَاتِهِ * فَمَا خَيْتُهُ إِلَّا غُبَارُ حُرُوبٍ
عَلَيْنَا لَكَ الْإِسْعَادُ^٤ إِنْ كَانَ نَافِعًا * بِسَقِّ قُلُوبٍ لَا بِسَقِّ جُيُوبٍ
فَرُبَّ كَثِيبٍ لَيْسَ تَنْدَى جُفُونُهُ * وَرُبَّ نَدَى الْجَفْنِ غَيْرُ كَثِيبٍ
تَسْلُ بِفِكْرِي فِي أَيْتِكَ فَأَتَا * بَكَيتَ فَكَانَ الضَّحْكُ بَعْدَ قَرِيبٍ
إِذَا اسْتَقْبَلْتَ نَفْسَ الْكَرِيمِ مُصَابَهَا * بِحُبِّثِ ثَلْتِ فَاسْتَبَدَّرَتْهُ بِطَيْبٍ
وَلِلْوَاجِدِ الْمَكْرُوبِ مِنْ زَفَرَاتِهِ * سُكُونُ عَزَاهُ أَوْ سُكُونُ لُغُوبٍ
وَكَمْ لَكَ جَدًّا لَمْ تَرَ الْيَمِينَ وَجْهَهُ * فَلَمْ تَجِرْ فِي آثَارِهِ بِغُرُوبٍ^٥

١. أي تام ٢. التجيع الدم والصيب الشديد وهو نت ليوم عحوف ٣. الربط جمع ربطة وهي الملاحة أي يكره الحيام المنسوجة ٤. الاسعاد الامانة في المأتم • يقال خبت نفسه اذا كان فيها قل يريد ان الانسان يجزع في اول الامر ثم يثني فيصبر لعله ان الجزع لا يفيده ٥. الواجد الحزين والزفرة تصيد النفس بعد مدة والثوب الثعب يقول ان الحزين ان لم يسكن صبرا لا بد ان يسكن تما ٦. الثروب جمع غرب وهو الدمع يقول كما انك لم تجر الدمع على اجدادك فصر نفسك على هذا الفقيده

فَدَنَّاكَ نُفُوسَ الْحَاسِدِينَ فَلَانَهَا • مُعَذَّبَةٌ فِي حَضْرَةِ وَمَعِيبٍ
وَفِي تَعَبٍ مَنِ يَحْسُدُ الشَّمْسَ نُورَهَا • وَيَجْهَدُ أَنْ يَأْتِيَ لَهَا بِضَرْبٍ

وقال يمدحه ويذكر بناءه مرعش في المحرم سنة ٣٤١ هـ

فَدَيْنَاكَ^١ مِنْ رُبْعٍ وَإِنْ زِدْنَا كَرَبًا • فَلَا تَكُ كُنْتَ الشَّرْقَ لِلشَّمْسِ وَالْغَرْبَا
وَكَيْفَ عَرَفْنَا رَسْمَ مَنْ لَمْ يَدْعُ لَنَا • فَوَإِذَا لِمَرْقَابِ الرُّسُومِ وَلَا لَبَا
نَزَلْنَا عَنِ الْأَكْوَارِ نَمُشِي كَرَامَةً • لِمَنْ بَانَ عَنْهُ أَنْ نَلِمَ بِهِ رَكْبَا
نَدُّمُ السَّجَابِ الثَّرَى فِي فِعْلِهَا بِهِ • وَتُعْرِضُ عَنْهَا كُلَّمَا طَلَعَتْ عَنَّا
وَمَنْ صَحِبَ الدُّنْيَا طَوِيلًا تَقَلَّبَتْ • عَلَى عَيْنِهِ حَتَّى يَرَى صِدْقَهَا كِذْبَا
وَكَيْفَ التَّنَادِي بِالْأَسَائِلِ وَالضُّعَى • إِذَا لَمْ يَمُدَّ ذَاكَ النَّسِيمَ الَّذِي هَبَا
ذَكَرْتُ بِهِ وَصَلًا كَانَ لَمْ أَفْزِهِ • وَعَيْنًا كَأَنِّي كُنْتُ أَقْطَعُهُ وَنَبَا
وَفَتَانَةَ الْمَيْتَيْنِ قِتَالَةَ الْهَوَى • إِذَا نَفَحَتْ^٢ شَيْخًا رَوَّاحُهَا شَبَا
لَهَا بَشَرُ الدَّرِّ الَّذِي قُلِدَتْ بِهِ • وَلَمْ أَرْ بَدْرًا قَبْلَهَا قُلِدَ الشُّبُهَا
فِيَا شَوْقَ مَا أَتَى وَيَا لِي مِنَ النَّوَى • وَيَا دَمْعَ مَا أَجْرَى وَيَا قَلْبَ مَا أَصْبَى

١ الضرب المشيل ٢ هودماه لدار الحبيب وإن كانت سيأ تذكره وزيادة شوقه
وأما بمثابة مغرب الشمس ومطلها يغرب الحبيب ويشرق فيها ٣ ففحت الريح هبت
يريد أنه تذكر بالرجح محبوبته التي صفتها أنها إذا هبت روائحها على شيخ تصابي فيها وواد
شابا ٤ البشر جمع بشرة وهي ظاهر الجلد يعني أن جلدها لون الدر ووجهها مثل البدر
والشبي النجوم وشبهها ما في عتقها من القلادة • هو استغفارة والتوى البعد

لَقَدْ لَبِىَ الْبَيْنُ^١ الْمُسْتِ بِهَا وَبِى • وَزَوَّدَنِى فِي السَّيْرِ مَا زَوَّدَ الضُّبَّ^٢
وَمَنْ تَكُنْ الْأَسَدُ الضُّوَارِىُّ جُدُودَهُ • يَكُنْ لَيْلُهُ مَبْحًا وَمَعْطَمُهُ غَضْبًا
وَلَسْتُ أَبَالِي بَعْدَ إِذْ رَأَيْتُكَ عَلَى • أَكَانَ تَرَانِمًا^٣ مَا تَنَاقَلَتْ أُمُّ كَسْبًا
فَرُبَّ غُلَامٍ عَلِمَ الْمَجْدَ نَفْسَهُ • كَتَلِمَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الطُّغْنَ وَالضَّرْبَا
إِذَا الدَّوْلَةُ اسْتَكْفَتْ بِهِ فِي مُلْكِهِ • كَفَاهَا فَكَانَ السَّيْفُ وَالْكَفُ وَالْقَلْبَا
تَهَابُ سَيُوفُ الْهِنْدِ وَهِيَ حَدَائِدُ • فَكَيْفَ إِذَا كَانَتْ زِرَارِيَّةُ^٤ عُرْبَا
وَيُرْهَبُ نَابُ اللَّيْثِ وَاللَّيْثُ وَحْدَهُ • فَكَيْفَ إِذَا كَانَ اللَّيْثُ لَهُ مَسْحَبَا
وَيُخَشَى عُتَابُ الْبَحْرِ وَهُوَ مَكَانُهُ • فَكَيْفَ بَيْنَ بَنَى الْبِلَادِ إِذَا عِبَا
عَلِمَ بِأَسْرَارِ الدِّيَانَاتِ وَاللُّغَى • لَهُ خَطَرَاتُ تَضَعُ النَّاسَ وَالْكَتِبَا
فَبُورِكَتْ مِنْ غَيْثٍ كَأَنَّ جُلُودَنَا • بِهِ تَنْبِثُ الدِّيَابِجَ^٥ وَالْوُشَى وَالْعَصْبَا
وَمِنْ وَاهِبٍ جَزَلًا وَمِنْ زَاجِرٍ هَلَا • وَمِنْ هَاتِكَ دِرْعًا وَمِنْ نَائِرٍ نَصْبَا
هَنِيئًا لِأَهْلِ الثَّغْرِ رَأَيْتُكَ فِيهِمْ • وَأَنَّكَ حِزْبُ إِبْرَاهِيمَ صِرْتَ لَهُمْ حِزْبَا
وَأَنَّكَ رُحْبُ الدَّهْرِ فِيهَا وَرَيْنُهُ^٦ • فَإِنْ شَكَّ فَلْيُحَدِّثْ بِسَاحَتِهَا خَطْبَا
فَيَوْمًا بِخَيْلٍ تَطْرُدُ الرُّومَ عَنْهُمْ • وَيَوْمًا بِجُودٍ تَطْرُدُ الْفَقْرَ وَالْجَدْبَا

١ هو البعد والمشت للمفرق والضرب حيوان يضرب به المثل في الحيرة ٢ هي
المولمة بالافتراس ومعنى كون الليل صبحاً أنه لا يهاب المسير فيه ٣ هو الليرات
٤ هي المنسوبة لبني زرار ٥ أي معطمه وعب بمعنى زخر ٦ الديابج الثياب
الحريرية والوشى نقش الثوب والعصب برود من اليمن وهو لمطائه هذه الأشياء كأنها
تنبت منه ٧ ريب الدهر صروفه والضمير من فيها وساحتها للارض

سَرَايَاكَ تَنْزِي وَالْهُمُشَقُّ هَارِبٌ • وَأَمْسَحَاهُ قَتْلَى وَأَمْوَالُهُ نُهْبَى
 أَنَّى مَرَعَشًا يَسْتَقْرِيبُ الْبُغْدَ مُقْبِلًا • وَأَذِيرَ إِذْ أَقْبَلْتَ يَسْتَبْعِدُ الْقُرْبَا
 كَذَا يَنْزِعُ الْأَعْدَاءُ مَن يَكْرَهُ الْقَنَا • وَيَقْفُلُ^٢ مَن كَانَتْ غَنِيمَتُهُ رُغْبَا
 وَهَلْ رَدَّ عَنْهُ بِاللَّقَانِ وَثُوقُهُ • صُدُورَ الْعَوَالِي^٣ وَالْمَطْهَمَةِ الْقِيَا
 مَضَى بَعْدَمَا انْتَفَ الرِّمَاحُ سَاعَةً • كَمَا يَنْتَلِقَى الْهُدْبُ فِي الرَّقْدَةِ الْهُدْبَا
 وَلَكِنَّهُ وَلَّى وَلِلطَّعْنِ سَوْرَةٌ • إِذَا ذَكَرْنَهَا نَفْسُهُ لَمَسَ الْجَنْبَا
 وَخَلَّى الْمَذَارِي وَالْبَطَارِقَ وَالْقُرَى • وَشَفَّتِ النَّصَارَى وَالْقَرَايِينَ وَالصُّلْبَا
 أَرَى كُلَّنَا يَبْنِي الْحَيَاةَ لِنَفْسِهِ • حَرِيصًا عَلَيْهَا مُسْتَهَامًا بِهَا صَبًا
 فَغَبُّ الْجَبَانِ النَّفْسَ أَوْزَدَهُ الْبَقَا • وَحُبُّ الشُّجَاعِ الْحَرْبَ أَوْزَدَهُ الْعَرَبَا
 وَخَتَلَفُ الرِّزْقَانِ وَالْفِعْلُ وَاحِدٌ • إِلَى أَنْ تَرَى إِحْسَانَ هَذَا لِيَذَا ذَنْبَا
 فَأَصْنَعْتَ كَأَنَّ السُّورَ مِنْ فَوْقَ بَدَنِهِ • إِلَى الْأَرْضِ قَدْ شَقَّ الْكَوَاكِبُ وَالْثَرَبَا
 تَعْبُدُ الرِّيحَ الْهَوِجُ عَنْهَا غَخَافَةٌ • وَتَقْرَعُ فِيهَا الطَّيْرُ أَنْ تَلْقَطَ الْحَبَا
 وَتَزِيدُ الْجِبَادُ الْجُرْدُ فَوْقَ جِبَالِهَا • وَقَدْ نَدَفَ الصَّنْبَرُ فِي طَرَفِهَا الْبُطْبَا

١ أي بعد البعد قريباً فلما أقبل جين وولى وصار يد القريب بعيداً ٢ أي
 يرجع ٣ السوالي الرماح وصدورها استنابها والمطهمة من أوصاف الخيل والقباء الضامرة
 البطن ٤ أي حدة بني أمية انهزم ولا يدري أمر نفسه حتى أنه يقتصد جنبه هل أصابه
 شيء أم لا • هو جمع أشعث وهو الغبر الرأس وأراد به الرهبان والقرايين ما يقرب به
 ٦ أي قلعة مرعش في غاية الارتفاع وفي غاية اثبات في الأرض ٧ ردى القوس
 أي رجم بموافره الأرض والحياد الخيل والجرد القصار الشعر والصنبر الريح الباردة
 والمطب القطن يعني يجري خيالك فوق هذه القلعة وقد امتلأت طرقها بالتلج

كَفَى حُجْبًا أَنْ يَجِبَ النَّاسُ أَنَّهُ • بَنَى مَرَصَشًا تَبًا لِأَرَانِهِمْ تَبًا
وَمَا الْفَرْقُ مَا يَنْ الْأَنَامَ وَيَنْنُهُ • إِذَا حَذِرَ الْمَحْذُورَ وَاسْتَصْعَبَ الصَّعْبَا
لَا مِرَ أَعْدَتُهُ الْخِلَافَةُ لِلْعِدَى • وَسَمَنَتْ دُونَ الْعَالَمِ الصَّارِمِ الْمَضْيَا
وَلَمْ تَفْتَرِقْ عَنْهُ الْأَسِنَّةُ رَحْمَةً • وَلَمْ تَنْزُكِ الشَّامُ الْأَعَادِي لَهُ حُبًّا
وَلَكِنْ تَقَاهَا عَنْهُ غَيْرَ كَرَمَةٍ • كَرِيمُ الثَّنَا مَا سُبَّ قَطُّ وَلَا سَبًّا
وَجَيْشٌ يُثْبِتِي كُلَّ طَوْدٍ كَأَنَّهُ • خَرِيقُ رِيَّاحٍ وَاجَهَتْ غُصْنًا رَطْبًا
كَأَنَّ نُجُومَ اللَّيْلِ خَافَتْ مُنَازَرَهُ • فَمَدَّتْ عَلَيْهَا مِنْ عَجَابَتِهِ حُجْبًا
فَمَنْ كَانَ يُرْضِي اللُّؤْمُ وَالْكَفَرُ مُلْكُهُ • فَهَذَا الَّذِي يُرْضِي الْمَكَارِمَ وَالرَّبَّاءَ
﴿ وَقَالَ وَقَدْ أَهْدَى إِلَيْهِ ثِيَابَ دِيْبَاجٍ وَرِعًا وَفِرْسًا مَعَهَا مَهْرًا وَكَانَ الْمَهْرُ أَحْسَنَ ﴾
ثِيَابُ كَرِيمٍ مَا يَصُونُ^١ حِسَانَهَا • إِذَا تُشْرِتَ كَانَ الْهَبَاثُ صَوَانَهَا
ثَرِينًا صِنَاعُ الرُّومِ فِيهَا مُلُوكُهَا • وَتَجَلَّوْا عَلَيْنَا نَفْسًا وَقِيَانَهَا
وَلَمْ يَكْفِهَا تَصْوِيرُهَا الْخَيْلَ وَحَدَهَا • فَصَوَّرَتْ الْأَشْيَاءَ إِلَّا زَمَانَهَا
وَمَا أَدْخَرَتْهَا قُدْرَةٌ فِي مُصَوِّرٍ • سَوَى أَنَّهُمَا مَا أَنْطَلَقَتْ حَيَوَانَهَا
وَسَمَرًا لَا يَسْتَفْوِي الْفَوَارِسَ قُدْهَا • وَيَذْكُرُهَا كَرَانَهَا وَطِمَانَهَا

١ الخريق من الرياح الشديدة المبوب يعني هزم الامادي عنه جيش اذا وقف
عند جبل صار كانه جبل آخر واذا لقي العدو صار كالريح الشديدة لقيت غصنا رطبا
فقطعت ٢ أي اغارته يعني ان الهجوم خافت ان يضر عليها الجيش فطعت نفسها بحجاب
من التراب للثوار من الجيش ٣ أي يدخر يعني انه لا يصون الثياب الحسنة ولكن اذا
لشمت خلفها على الناس ٤ الصنّاع المرأة الخاذقة أي ان ناسبتها صورت عليها الملوك
والجواهر • عطف على ثياب والسمره الرماح وتستوى أي تحمل

رُدَيْنِيَّةٌ نَمَتْ وَكَادَ نَبَاتُهَا • يَرْكَبُ فِيهَا رُجُومًا وَسِنَانَهَا
وَأُمُّ عَتِيقٍ^١ خَالَه دُونَ عَمِّهِ • رَأَى خَلْقَهَا مِنْ أَعْجَبَتِهِ فَمَكَتَهَا
إِذَا سَايَرَتْهُ^٢ بَابَتْنَهُ وَبَانَهَا • وَشَانَتْهُ فِي عَيْنِ الْبَصِيرِ وَزَانَهَا
فَأَيْنَ الَّتِي لَا تَأْمَنْ الْخَيْلُ شَرَّهَا • وَشَرِّى لَا تُعْطِي سِوَايَ أَمَانَهَا
وَأَيْنَ الَّتِي لَا تَرْجِعُ الرُّمَحَ خَائِبًا • إِذَا خَفَضَتْ يُسْرَى يَدَى عِنَانَهَا
وَمَا لِي نَنَالَهُ لَا أَرَاكَ مَكَانَهُ • قَهْلَ لَكَ نَعْمَى لَا تَرَانِي مَكَانَهَا

﴿ وقال وقد جرى له خطاب مع قوم متشاعرين وظن الحيف عليه والتعاضل ﴾

وَاحِرٌ قَلْبُهُ^٣ بِمَنْ قَلْبُهُ شَمٌّ • وَمَنْ يَجْسُنِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمٌ
مَالِي أَكْتِمُ حُبًّا قَدْ بَرَى جَسَدِي • وَتَدْعِي حُبَّ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الْأُمِّ
إِنْ كَانَ يَجْمَعُنَا حُبٌّ لِنُغَرِّبَهُ • فَلَيْتَ أَنَا بِقَدْرِ الْحُبِّ تَقْتَسِمُ
قَدْ زُرْتُهُ وَسَيْفُ الْهِنْدِ مُنْعَدَّةٌ • وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَالسَّيُوفُ دَمٌ
فَكَانَ أَحْسَنَ خَلْقِ اللَّهِ كَلِمَةً • وَكَانَ أَحْسَنَ مَا فِي الْأَحْسَنِ الشِّيمُ^٤
قَوْتُ الْمَدُوِّ الَّذِي يَمْتَنُهُ ظَفَرُهُ • فِي طَيْهِ أَسَفٌ فِي طَيْهِ نِعَمٌ

١ معطوف على ثياب أي وفرس لما مر عتيق أبوه أكرم من أمه رأى خلقها من
أعجبت فأسابها بينه ٢ الضمير للعتيق أي أدامت هذه الفرس بجانب ابنها ظهر الفرق
بينها وبينه ولكنه بزنها ٣ الألف للتدبة ومقصوده واحر قلبي والشيم البارد يقول
واشف قلبي وحره بمن قلبه يرد عني وأنا عنده عليل الجسم سقيم الحال لفساد اعتقاده
في ٤ هي الاخلاق أي انه أحسن الناس في كل حال وأحسن ما فيه أخلاقه

فَذَنَابُ عَنْكَ شَدِيدٌ بِالْخُوفِ وَاصْطَنَعْتَ لَكَ الْمَهَابَةَ مَا لَا تَصْنَعُ الْبُهِمُ
 أَلَزِمْتَ نَفْسَكَ شَيْئًا لَيْسَ يَلْزِمُهَا • أَنْ لَا يُوَارِيَهُمْ أَرْضُهُ وَلَا عِلْمُ
 أَكْلًا رُمْتَ جَيْشًا فَأَنْتَ رَبًّا • تَصَرَّفْتَ بِكَ فِي آثَارِهِ الْبُهِمُ
 عَلَيْكَ هَزْمُهُمْ فِي كُلِّ مُعَرَّكَ • وَمَا عَلَيْكَ بِهِمْ عَارٌ إِذَا أَنْهَزُمُوا
 أَمَا تَرَى ظَفَرًا حُلُوا سِوَى ظَفِيرٍ • تَصَافَحْتَ فِيهِ بَيْضُ الْهِنْدِ وَاللِّمَمِ
 يَا أَعْدَلَ النَّاسِ إِلَّا فِي مُعَامَلَتِي • فَيْكَ الْخِصَامُ وَأَنْتَ الْخِصْمُ وَالْحَكَمُ
 أُعِيدُهَا ٢ نَظَرَاتٍ مِنْكَ صَادِقَةً • أَنْ تَحْسِبَ الشَّخْمَ فِيمَنْ شَخْمُهُ وَرَمُّ
 وَمَا أُنْتِفَاعُ أَخِي الدُّنْيَا بِنَظِيرِهِ • إِذَا اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الْأَنْوَارُ وَالظُّلُمُ
 سَيَعْلَمُ الْجَمْعُ يَمْنُ مِنْ مَجْلِسِنَا • بِأَنِّي خَيْرٌ مَنْ لَسَنِي بِهِ قَدَمُ
 أَنَا الَّذِي نَظَرَ الْأَعْيُ إِلَى أَدْبِي • وَأَسْمَعْتَ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمَمُ
 أَنَامُ مِلَّ جُفُونِي عَنْ شَوَارِدِهَا ٣ • وَيَسْهَرُ الْخَلْقُ جَرَاهَا وَيَخْتَصِمُ
 وَجَاهِلٌ مَدَّةً فِي جَهْلِهِ مِنْحَكِي • حَتَّى أَتَتْهُ يَدُ فِرَاسَةٍ وَقَمُ
 إِذَا رَأَيْتَ نُيُوبَ اللَّيْلِ بَارِزَةً • فَلَا تَنْظُرَنَّ أَبَ اللَّيْلِ يَنْتَسِمُ

١ اللم جمع لمة وهي الشعر المجاوز شحبة الاذن أي لا يحلو لك الظفر الا أن يكون فيه قل ٢ الضمير يعود على النظرات أي أعيد نظراتك الصادقة ان تجعل غيري مثلي في الفضل فتكون مثل من جعل الورم شحماً مع ان بينهما غاية التناقض ٣ الضمير للاشعار أي أنا لتكفي منها لا أهم بالصبي وأنام عنه وغيري يسهر من أجلها ويختصم فيها

وَمُهْجَةً مُهْجِيٍّ مِنْ هَمٍّ صَاحِبِهَا * أَذْرَكْتُهَا بِجَوَادِ ظَهْرِهِ حَرَمٌ
 رِجْلَاهُ فِي الرُّكُضِ رِجْلٌ وَالْيَدَانِ يَدٌ * وَفَعْلُهُ مَا تُرِيدُ الْكَفُّ وَالْقَدَمُ
 وَمَرْهَفٌ سِرْتُ بَيْنَ الْحَافِلَيْنِ بِهِ * حَتَّى ضَرَبْتُ وَمَوْجُ الْمَوْتِ يَلْتَطِمُ
 الْخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي * وَالسَّيْفُ وَالرُّمْحُ وَالْقِرَاطُ وَالْقَلَمُ
 صَحَبْتُ فِي الْقُلُوبِ أَوْحَشَ مُنْفَرِدًا * حَتَّى تَجِبَ مِنِّي الْقَوْدُ وَالْأَكَمُ
 يَا مَنْ يَمُرُّ عَلَيْنَا أَنْ تُفَارِقَهُمْ * وَجَدْنَا كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَ كُمْ عَدَمُ
 مَا كَانَ أَخْلَقْنَا مِنْكُمْ بِتَكْرِمَةٍ * لَوْ أَنَّ أَمْرَكُمْ مِنْ أَمْرِنَا أَمَمُ
 إِنْ كَانَ سَرَّكُمْ مَا قَالَ حَاسِدُنَا * فَمَا لَجُرْحٍ إِذَا أَرَضَاكُمْ أَلَمُ
 وَيَبْنِي لَوْ رَعَيْنَهُمْ ذَاكَ مَعْرِفَةٌ * إِنْ الْمَعَارِفِ فِي أَهْلِ النَّحْيِ دِمَمُ
 كُمْ تَطْلُبُونَ لَنَا عَيْبًا فَيُحْجِزُكُمْ * وَيَكْرَهُ اللَّهُ مَا تَأْتُونَ وَالْكَرَمُ
 مَا أَبْعَدَ الْعَيْبِ وَالنَّقْصَانِ مِنْ شَرَفِي * أَنَا الثَّرِيَّا وَذَانِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمُ
 لَيْتَ الْقَصَامُ الَّذِي عِنْدِي صَوَاعِقُهُ * يُزِيلُهُنَّ إِلَى مَنْ عِنْدَهُ الدِّبَمُ

١ أي رب مهجة وقس تلف مهجتي وقسمي من رغبة صاحبها أدركتها بجواد
 ظهره من ركه أمن من أن يلحق ٢ هو الجيش الكثير ٣ جمع قارة وهي الأرض
 ذات الحجارة والأكم الأرض المرتفعة ٤ أي أحرانا وأمم قريب ٥ النوى جمع
 نوية وهي العقول يقول إن يشأ وينكم معرفة والمعرفة عند العقلاء بمنزلة الهدى والميثاق
 ٦ هو مستشار لسيف الدولة يقول أنه غمام وله صواعق التي هي الأذى وديم التي
 هي المطايا نخسي بصواعقه وخص غيري بطاياه فليت جعل صواعقه في أمكنة أمطاره
 كما هو العادة في الغمام

أَرَى النَّوَى يَقْتَضِينِي كُلَّ مَرَحَلَةٍ • لَا تَسْقِلْ بِهَا الْوَحَادَةَ الرَّثِمُ
لَيْنَ تَرَكْنِ^٢ سُمَيْرًا عَنِ مِيَامِنَا • لِيَخْذُنْ لَيْنَ وَدَعْنَهُمْ نَدَمُ
إِذَا تَرَحَّلْتَ عَنْ قَوْمٍ وَقَدْ قَدَرُوا • أَنْ لَا تَقَارِفَهُمْ فَالْإِحْلَونَ هُمُ
شَرُّ الْبِلَادِ مَكَانٌ لَا صَدِيقَ بِهِ • وَشَرُّ مَا يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ مَا يَصِمْ
وَشَرُّ مَا قَنَصْتَهُ رَاحَتِي قَنَصُ • شَهْبُ الْبُرَاةِ سَوَالٍ فِيهِ وَالرَّخْمُ
بِأَيِّ لَفْظٍ تَقُولُ الشَّعْرَ زَهْفَةً^٣ • تَجُوزُ عِنْدَكَ لَا عَرَبٌ وَلَا صَجَمُ
هَذَا عِتَابُكَ إِلَّا أَنَّهُ مِقَّةٌ • قَدْ صُنِنَ الدَّرُّ إِلَّا أَنَّهُ كَلِمُ
ولما أُلْهِدَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ وَأَنْصَرَفَ اضْطَرَبَ الْمَجْلِسُ وَكَانَ نَبْطِي مِنْ كِبَرَاءِ كِتَابِهِ يُقَالُ لَهُ
أَبُو الْفَرَجِ السَّامِرِيُّ فَقَالَ لَهُ دَهْنِي أَسَى فِي دَمِهِ فَرُخْصَ لَهُ فِي ذَلِكَ وَفِيهِ يَقُولُ أَبُو الطَّيِّبِ
أَسَامِرِيُّ ضَحْكَةً كُلِّ رَأَى • فَطَلَنْتَ وَكُنْتُ أَغْنَى الْأَغْنِيَاءِ
صَغُرْتُ عَنِ الْمَدِيحِ فَطَلْتُ أَهْجِي • كَأَنَّكَ مَا صَغُرْتَ مِنَ الْهَجَاءِ
وَمَا فَكَّرْتَ قَبْلَكَ فِي مُحَالٍ • وَلَا جَرَّبْتُ سَيْفِي فِي هَبَاءِ
وَقَالَ أَيْضًا فَمَا كَانَ يَجْرِي بَيْنَهُمَا مِنْ مَعَابَةِ مُسْتَعْتَبًا مِنَ الْقَصِيدَةِ الْمُسَمَّيَةِ

أَلَا مَا لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْيَوْمَ عَاتِبًا^٤ • فَدَاءُ الْوَرَى أَمْضَى السُّيُوفِ مَضَارِبًا

١ التَّوَى الْبُذْ وَالْوَحَادَةُ السَّرِيفَةُ السَّيْرُ وَالرَّسْمُ جَمْعُ رَسُومٍ وَهِيَ الثَّاقَةُ الَّتِي تُوَزَّرُ
فِي الْأَرْضِ بِأَخْفَافِهَا ٢ الضَّمِيرُ لِلْوَحَادَةِ وَضَمِيرُ أَجِيلٍ عَنْ بَيْنِ الْغَاثِ مِنَ الْعَامِ
إِلَى مَصْرٍ ٣ الزَّهْفَةُ الْجَمَاعَةُ مِنَ الْأَوْبَاشِ وَتُجُوزُ بِمَعْنَى تَرْجُحِ ٤ السَّامِرِيُّ نَسَبِيَّةٌ
إِلَى سَامِرِيٍّ وَهُوَ أَسْمٌ يَدُ قَرَبٍ بِدَهَادٍ أَيْ أَنْتَ غِي فَكَيْفَ فَطَلْتَ لِمَنِ الشَّعْرُ
• يَقُولُ مَا فَكَّرْتَ قَبْلَكَ فِي الْبَاطِلِ حَتَّى أَهَمَّ بِهِ وَلَا جَلَّتْ فُتْنِي بِمَزَلَةٍ مِنْ يَجْرِبُ
سَيْفَهُ بَقْطَعِ الْمَاءِ ٦ حَالٌ وَأَمْضَى تَفْضِيلٌ مِنَ الْمَضَاءِ وَمَضَارِبُ السُّيُوفِ حُدُودُهَا

ومالي إذا ما اشتقتُ أبصرتُ دونه * تنائف لا أشتاقها وسبابها
وقد كان يُدني مجلسي من سمائه * أحادثُ فيها بذرها والكواكب
حنائيك مسؤلاً ولبيك داعياً * وحسبي موهوباً وحسبك واهباً
أهذا جزاء الصدق إن كنت صادقاً * أهذا جزاء الكذب إن كنت كاذباً
وإن كان ذنبي كل ذنب فإنه * بما الذنب كل المحرم جاء تائباً
﴿وقال مدحه لما رضى عنه﴾

أجاب دمني وما الداعي سوى طلل * دعا فلباء قبل الركب والابل
ظلمت بين أصيحابي أكفكفه * وظل يسفح بين المذير والمذل
أشكو النوى ولهم من عبرتي عجب * كذاك كنت وما أشكو سوى الكليل
وما صباة مشتاق على أمل * من اللقاء كمشتاق بلا أمل
مى تزرقوم من تهوى زيارتها * لا ينحسوك بغير البيض والأسل
والهجر أقتل لي بما أراقبه * أنا الغريق فما خوفي من البلل
ما بالك كل فؤاد في عشيرها * به الذي بي وما بي غير منتقل
مطاعة اللحظ في الانحاط مالكة * لمقلتها عظيم الملك في المقل
تشبه الخفراء الانساب بها * في مشيها فيعلن الحسن بالجميل
قد ذقت شدة أيامي ولذتها * فما حصلت على صاب ولا عسل

١ يقول مالي أرى كل قلب من قلوب عشيرتها فيه من حبا مثل ما في قلبي مع
ان في قلبي باق فيه لم ينتقل عنه الى غيره ٢ الصاب شجر حر

وَقَدْ أَرَانِي الشَّبَابَ الرُّوحَ فِي بَدَنِي • وَقَدْ أَرَانِي التَّشْيِبَ الرُّوحَ فِي بَدَنِي
 وَقَدْ طَرَفْتُ فَتَاةَ الْحَيِّ مُرْتَدِيَا • بِصَاحِبٍ غَيْرِ عِزِّهَاةٍ ٢ وَلَا غَزَلِ
 فَبَاتَ بَيْنَ تَرَاقِينَا ٣ نَدْفَعُهُ • وَلَيْسَ يَكُنُّ بِالشُّكُوفِ وَلَا الْقُبُلِ
 ثُمَّ أَغْتَدَى وَبِهِ مِنْ دِزْمِهَا أَرْمُهُ • عَلَى ذَوَابِتِهِ وَالْجَفْنِ وَالْخُلِّ
 لَا أَكْسِبُ الذِّكْرَ إِلَّا مِنْ مَضَارِبِهِ • أَوْ مِنْ سِنَانِ أَصَمِّ الْكَفِّ مُعْتَدِلِ
 جَاذَ الْأَمِيرِ بِهِ لِي فِي مَوَاهِبِهِ • فَزَاهَا وَكَسَانِي الدَّرْعَ فِي الْخُلِّ
 وَمِنْ عَلِيٍّ بِنِ صَبَدِ اللَّهِ مَعْرِفَتِي • بِحَمَلِهِ مَنْ كَعَبَدَ اللَّهَ أَوْ كَعَلِي
 مُعْطِي الْكَوَاغِبِ وَالْجُرْدِ السَّلَاحِ وَالْ • بِيضِ الْقَوَاصِبِ وَالنَّسَالَةِ الذُّبُلِ
 صَنَاقِ الزَّمَانِ وَوَجْهِ الْأَرْضِ مِنْ مَلِكِ • مِلْءِ الزَّمَانِ وَمِلْءِ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
 فَتَحْنُ فِي جَذَلِ وَالرُّومِ فِي وَجَلِ • وَالْبَرْقِ فِي شُعْلِ وَالْبَحْرِ فِي خَجَلِ
 مِنْ تَغْلِبِ الْقَالِبِينَ النَّاسَ مَنْصِبُهُ ٤ • وَمِنْ عَيْدِي أَعَادِي الْجَبْنِ وَالْبَحْلِ
 وَالْمَدْحِ لِبَنِي أَبِي الْهَيْجَاءِ تُنْجِدُهُ ٥ • بِالْجَاهِلِيَّةِ عَيْنِ النَّبِيِّ وَالْخَطْلِ
 لَيْتَ الْمَدَاحِ تَسْتَوْفِي مَنَاقِبُهُ • فَمَا كَلِيبُ وَأَهْلُ الْأَعْصَرِ الْأَوَّلِ

- ١ يعني انه كان حيا حين كان شابا فلما كبر كانه انتقلت روحه لجسم آخر بدل
 جسمه ٢ هو الذي لا يرغب في النساء والفرل الذي يحب محادثتهن ومراده به السيف
 ٣ هي أعلى الصدر ومراده انه في غاية الحذر حتى انه عند الرقاد يصحبه السيف
 ٤ مراده به الطيب وانه عم السيف وحمايته وما يشئ به التمدد ٥ أي روح صلب
 الانابيب ٦ للتصنيف الاصل ٧ تعجده أي تمينه يعني ان مدح سيف الدولة يذكر
 آباءه في الجاهلية عين الى وهو السجز عن الكلام والخطل فساد المتطوق

خُذْ مَا تَرَاهُ وَدَعْ شَيْئًا سَمِعْتَ بِهِ • فِي طَلْعَةِ الْبَدْرِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ رُحْلِ
 وَقَدْ وَجَدْتَ مَكَانَ الْقَوْلِ ذَا سَمَةٍ • فَلِذَا وَجَدْتَ لِسَانًا قَاتِلًا قَتَلَ
 إِنَّ الْهُمَامَ الَّذِي فَخَرُ الْأَنَامِ بِهِ • خَبَرُ السُّيُوفِ بِكَفِّي خَيْرَ الدُّوَلِ
 تَمْسِي الْأَمَاكِ صَرَخَى دُونَ مَبْلَغِهِ • فَمَا يَقُولُ لِشَيْءٍ لَيْتَ ذَلِكَ لِي
 أَنْظُرْ إِذَا اجْتَمَعَ السِّيفَانِ فِي رَهْجٍ • إِلَى اخْتِلَافِهِمَا فِي الْخَلْقِ وَالْعَمَلِ
 هَذَا التَّمَدُّ لِرَيْبِ الدَّهْرِ مُنْصَلِتًا • أَعَدَّ هَذَا لِرَأْسِ الْفَارِسِ الْبَطْلِ
 فَالْعَرْبُ مِنْهُ مَعَ الْكَدْرِ طَائِرَةٌ • وَالرُّومُ طَائِرَةٌ مِنْهُ مَعَ الْحَجَلِ
 وَمَا الْفِرَارُ إِلَى الْأَجْيَالِ مِنْ أَسَدٍ • تَمْسِي النِّعَامِ بِهِ فِي مَعْقِلِ الْوَعْلِ
 جَازَ الدَّرُوبَ إِلَى مَا خَلْفَ خَرَشْنَةٍ • وَزَالَ جَنَّا وَذَلِكَ الرَّوْعُ لَمْ يَزَلْ
 فَكَلَّمَا حَلَمْتَ عَذْرَاهُ عِنْدَهُمْ • فَإِنَّمَا حَلَمْتَ بِالسَّيِّئِ وَالْجَمَلِ
 إِنْ كُنْتَ تَرَضَى بِأَنْ يَمْطُوا الْبِرْزَى بِذَلُولٍ • مِنْهَا رِضَاكَ وَمَنْ لِلْعُورِ بِالْحَوْلِ
 نَادَيْتُ بِجَذَلِكَ فِي شِعْرِي وَقَدْ صَدَّرَا • يَا غَيْرَ مُتَّحِلٍ فِي غَيْرِ مُتَّحِلٍ
 بِالْأَشْرَقِ وَالْقَرَبِ أَقْوَامٌ نَحِيْبُهُمْ • فَطَالِمَاهُمْ وَكُونَا أَبْلَغَ الرُّسُلِ

١ مراده به الخليفة ٢ الرهج التبار ومراده بالسيفين سيف الحديد وسيف
 الدولة ٣ ضرب من القطا وهو من طيور السهل والحجل من طيور الجبل والعرب
 ببلادها سهل والروم ببلادها جبال ٤ الوعل تيس الجبل ومعقه الجبال ومراده بالتمام
 خيل سيف الدولة ٥ أي ترى في منامها أنها سيبت وحملت على حمل كما هي العادة
 إذ ذاك في حل السبايا ٦ المتحلل المدعي باطلا وكل من الخد واليهر غير متحلل
 ٧ أي عرقام

وَعَرَفَانَهُمْ بِأَنِّي فِي مَكَارِمِهِ • أَقْلِبُ الطَّرْفَ بَيْنَ الْخَيْلِ وَالْخَوَلِ
يَا أَبَاهَا الْمُحْسِنُ الْمَشْكُورُ مِنْ جَنَّتِي • وَالشُّكْرُ مِنْ قَبْلِ الْإِحْسَانِ لَا قَبْلِي
مَا كَانَ نَوْحِي إِلَّا فَوْقَ مَعْرِفَتِي • بِأَنَّ رَأْيَكَ لَا يُؤْتَى مِنَ الزَّلَلِ
أَقْلُ أَنْزِلْ أَفْطَحْ أَعْمَلْ عَلَى سَلٍّ أَعِذْ • زِدْ هَشًّا بِشٍّ تَفْضِلْ أَدْنِ سُرًّا صِلْ
لَعَلَّ عَنَبَكَ تَحْمُودُ عَوَاقِبُهُ • قَرُبْنَا صَحَّتِ الْأَجْسَامُ بِالْعِلَلِ
وَمَا سَمِعْتُ وَلَا غَيْرِي بِمُقْتَدِرٍ • أَذِيبُ مِنْكَ لِرُؤُوسِ الْقَوْلِ عَنْ رَجُلٍ
لِأَنَّ حِلْمَكَ حِلْمٌ لَا تَكَلَّفُهُ • لَيْسَ التَّكْهُلُ فِي الْعَيْنَيْنِ كَالْكَحَلِ
وَمَا تَنَّاكَ كَلَامُ النَّاسِ عَنْ كَرَمٍ • وَبِمَنْ يَسُدُّ طَرِيقَ الْعَارِضِ الْهَاطِلِ
أَنْتَ الْجَوَادُ بِلَا مَنٍّ وَلَا كَدَرٍ • وَلَا مِطَالٌ وَلَا وَعْدٌ وَلَا مَذَلٌ
أَنْتَ الشُّجَاعُ إِذَا مَا لَمْ يَعْطَا فَرَسٌ • غَيْرَ السُّنُورِ وَالْأَشْلَاهِ وَالْقُلُلِ
وَرَدَّ بَعْضُ الْقَنَا بَعْضًا مُقَارَعَةً • كَانَتْهَا مِنْ نُفُوسِ الْقَوْمِ فِي جَدَلٍ
لَا زِلْتُ تُضْرِبُ مِنْ عَادَاكَ عَنْ مُرَضٍ • بِمَا جِلَّ النَّصْرِ فِي مُسْتَأْخِرِ الْأَجَلِ

١ م الخدم ٢ يقال أقاله عثره أي تاركه أيها والآنالة الاعطاء وأقطعه الارض
جعلها له رزقا وأحمل من قوهم حمله على الفرس جعلها له مراكوبا وعلى بمعنى أرفع المذلة
أوسل من التسلية وهي أذهاب الغم وإعدي إرجعني الى ما كنت عليه وهش وبش بمعنى
ابتم والادناه التقريب وصل بمعنى أعط ٣ المطال بالكسر الماطلة والمذل الضجر
٤ السنور لباس من جلد والاشلاه خياع شلو وهو الجسد والقلل الرؤوس أي أنت
الشجاع في تلك الاحوال الخوفة • أي كيفما اتفق

﴿ وقال وقد استحسنت هذه القصيدة ﴾

إِنَّ هَذَا الشَّعْرَ فِي الشَّعْرِ مَلَكٌ • سَارَقَهُو الشَّمْسُ وَالْذُّنْيَا فَلَكَ
مَدَلَّ الرَّحْمَنُ فِيهِ يَتَنَنَّا • فَقَضَى بِاللَّفْظِ لِي وَالْحَمْدُ لَكَ
فَإِذَا مَرَّ بِأَذْنِي حَاسِدٍ • صَارَ يَمْنُ كَانَ حَيًّا فَهَلَكَ
﴿ وقال وقد سئل يتأبضن أكثر ما يمكن من الحروف ﴾

عِشْ أَبَقِ أَنْتُمْ سُدَّ جُدُّ قَدْ مُرَّأَنَّهُ أَسْرَفُهُ تُسَلِّ
عِظْ أَرَمِ صِيبِ أَحْمِ أَغْزَأَسْبِ رُحْ زَعِ دِلِ أَثْنِ نَلِ
وَهَذَا دُعَاءُ لَوْ سَكَتُ كَفَيْتُهُ
لَإِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ فِيكَ وَقَدْ فَعَلْ

﴿ وقال وقد عرض على الأمير سيف فيها واحد غير منذهب فأمر بإذها به ﴾
أَحْسَنُ مَا يَخْضِبُ الْحَدِيدُ بِهِ • وَخَاصِيْبِهِ النَّجْمُ وَالْفَضْبُ
فَلَا تَشْبِيْنُهُ بِالْخَضَارِ فَمَا • يَجْتَمِعُ الْمَاءُ فِيهِ وَالذَّهَبُ
﴿ ودخل عليه ليلاً وهو يصف سلاحاً كان بين يديه فرفع فقال ﴾

وَصَفَّتْ لَنَا وَلَمْ نَرَهُ سِلَاحًا • كَأَنَّكَ وَاصِفٌ وَقْتُ الزَّالِ
وَأَنَّ الْبَيْضَ صَفٌّ عَلَى دُرُوحٍ • فَشَوْقِي مَنْ رَأَاهُ إِلَى الْقِتَالِ

١ أي إذا تلى الشعر على جاسد لي من الشعراء أو ملك من الملوك مات من
الحسد ٢ بمعنى أوقع وسد من السيادة وجد من الجود وقد من قيادة الجيوش وأمر
أي كن ذا مروءة أو أمش بالليل وفيه أي تكلم وتسل من السؤال وغظ من الغيظ وصب
من صاب السهم بمعنى أصاب وأحم من الحماية ورع بمعنى أفرع أعداءك وزع بمعنى كف
ود من الدنيا ول من الولاية وأثن بمعنى رد ونل من النيل

وَلَوْ أَطْفَأْتَ نَارَكَ تَأْ لَدَيْهِ • قَرَأْتَ الْخَطَّ فِي سُودِ اللَّيَالِي
وَلَوْ لَحَظْتَ الدُّمُسْتَقُ حَافَتَيْهِ • لَقَلَّبَ رَأْيُهُ حَالًا لِحَالٍ
إِنْ اسْتَحْضَنْتَ وَهُوَ عَلَى بَسَاطٍ • فَأَحْسَنُ مَا يَكُونُ عَلَى الرِّجَالِ
﴿ وحضر مجلس سيف الدولة وبين يديه أنرج. وطلع وهو يمتحن الفرسان ﴾
﴿ وعنده ابن حيش شيخ المصيبة فقال له لانتوم هذا للشرب فقال أبو الطيب ﴾
شَدِيدُ الْبُعْدِ مِنْ شَرْبِ الشُّمُولِ ٣ • تَرْجُحُ الْهِنْدِ أَوْ طَلَعِ النَّخِيلِ
وَلَكِنْ كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ طِيبٌ • لَدَيْكَ مِنْ الدَّقِيقِ إِلَى الْجَلِيلِ
وَمِيدَانُ الْفَصَاحَةِ وَالْقَوَافِي • وَتُمْتَحَنُ الْقَوَارِسُ وَالْخَيُْولُ
﴿ فلم يتبين معنى البيت الاول لغوم فقال ﴾

أَتَيْتُ بِمَنْطِقِ الْعَرَبِ الْأَصِيلِ • وَكَانَ يَقْدِرُ مَا عَايَنْتُ قِيبِلِي
فَعَارَضَهُ كَلَامٌ كَانَ مِنْهُ • بِمَنْزِلَةِ اللَّسَامِ مِنْ الْبُؤُولِ
وَهَذَا الدَّرُّ مَأْمُونُ النَّشْطِي ٥ • وَأَنْتَ السَّيْفُ مَأْمُونُ الْقُلُولِ
وَلَيْسَ يَصِيحُ فِي الْأَفْتَامِ شَيْءٌ • إِذَا أَحْتَاجَ النَّهَارُ إِلَى دَلِيلِ

١ هي بمعنى هذه أي لو أطفأت هذه النار التي توقدعا عند السلاح أغناك عنه برقه
عند القراءة ٢ اللام بمعنى على ٣ هي الخمر وترج لغة في الانرج وهو ثمر معروف
٤ خبر كل أي حضور الانرج والطلع لا لاجل شرب الخمر بل لان يحملك يجمع كل
طيب وما من ذلك ٥ هو بمعنى القول ٦ أي طارضه بكلام تنحط درجته عن كلامي
كما تنحط درجة النساء عن الرجال ٧ هو التفرق والقول جمع فل وهو الكسر

ودخل عليه في ذي القعدة سنة احدى وأربعين وثلاثمائة وقد جلس لرسول ملك الروم وهو قد ورد بلباس الغداء وركب الفيلان بالتجافيف وأحضروا لبوة مقتولة ومعه ثلاثة أشبال أحياء وألقوها بين يديه فقال أبو الطيب ارنجالا

لَقِيتَ الْمُنْفَاةَ^١ بِأَمَالِهَا * وَزُرْتَ الْمُدَاةَ بِأَجَالِهَا
وَأَقْبَلْتَ الرُّومَ تَمَشِي إِلَيْكَ * بَيْنَ اللَّيْثِ وَأَشْبَالِهَا
إِذَا رَأَتْ الْأَسَدَ مَسْبِيَةً * فَأَيَّنَ تَقَرُّ بِأَطْفَالِهَا

﴿ وقال بعد ذلك انشاداً ﴾

لِمَيْنِكَ^٣ مَا يَلْقَى الْفَوَادُ وَمَا لَقِي * وَلِلْحُبِّ مَا لَمْ يَتَّقْ مِثِّي وَمَا بَقِي
وَمَا كُنْتُ مِمَّنْ يَدْخُلُ الْمَشَقُّ قَلْبَهُ * وَلَكِنَّ مَنْ يُعْصِرُ جُفُونَكَ يَمُشِقُ
وَبَيْنَ الرَّضَى وَالسُّخْطِ وَالْقُرْبِ وَالنَّوَى * مَجَالٌ لِدَمْعِ الْمُقَلَّةِ الْمُتَفَرِّقِ
وَأَحْلَى الْهَوَى مَا شَكَّ فِي الْوَصْلِ رَبَّهُ * وَفِي الْهَجْرِ فَهَوَ الدَّهْرِ يَرْجُو وَيَتَّقِي
وَغَضَبِي مِنَ الْإِذْلَالِ سَكْرَى مِنَ الْعَصَبِ * شَفَعْتُ إِلَيْهَا مِنْ شَبَابِي بِرَبِّي
وَأَشْتَبُ مَعْسُولِ النَّفْيَاتِ وَاضْبَحِ * سَرَزْتُ فَمِي عَنْهُ قَبْلَ مَفْرِقِي
وَأَجِيَادِ^٧ غَزْلَانِ كَجِيدِكَ زُرْنِي * فَلَمْ أَتَبَيَّنْ عَاطِلًا مِنْ مُطَوَّقِ

١ هم القصاد ٢ جمع شبل وهو ولد الأسد ٣ اللام في لمينيك للتعليل وفي
للحُب للملك ٤ أى صاحبه والدهر ظرف ٥ الواو واو رب ووزيق الشباب أوله
٦ هو بارد الاسنان وهو معطوف على غضبي والمعنول الذى جعل فيه للسمل والتثنيات
الاسنان والمفرق موضع اقتراف الشعر ٧ الاجياد جمع جيد وهو الشق والمائل الذى
لاحلى عليه يريد بالغلزلان النساء الحسنان أى انه لم ينظر اليهن حتى يعرف العاطل من المطوق

وَمَا كُلُّ مَنْ يَهْوَى يَمِثُّ إِذَا خَلَا • عَفَافِي وَيُرْضِي الْحُبَّ وَالْخَيْلُ تَلْتَفِي
سَقَى اللَّهُ أَيَّامَ الصَّبِيِّ مَا بَشَرُهَا • وَيَفْعَلُ فِعْلَ الْبَائِلِ^١ الْمُعْتَقِ
إِذَا مَا لَبَسَتْ الدَّهْرُ^٢ مُسْتَمْتَعًا بِهِ • نَخَرَفَتْ وَالْمَلْبُوسُ لَمْ يَنْخَرَقِ
وَلَمْ أَرَ كَالْأَلْحَاطِ يَوْمَ رَحِيلِهِمْ • بَعَثَنَ بِكُلِّ الْقَتْلِ مِنْ كُلِّ مُشْفِقِ
أَدْرَبَ عَيْنُونَا حَاثِرَاتِ كَأَنَّهَا • مُرْكَبَةٌ أَحْدَاقُهَا^٣ فَوْقَ زَيْبِقِ
عَشِيَّةٍ يَمْدُونَا^٤ عَنِ النَّظَرِ الْبُكََا • وَعَنْ لَذَّةِ التَّوْدِيْعِ خَوْفَ التَّفَرُّقِ
نُودِّعُهُمْ وَالْبَيْنُ فِينَا كَأَنَّهُ • فَنَأْنِي أَبِي الْهَيْجَاءِ فِي قَلْبٍ فِيلِقِ^٥
فَوَاضِ مَوَاضٍ نَسْجُ دَاوُدَ عِنْدَهَا • إِذَا وَقَعَتْ فِيهِ كَنْسَجِ الْخَدَرَاتِ^٦
هَوَادٍ لِأَمْلَاقِ الْجِيُوشِ كَأَنَّهَا • تَخْبِرُ أَرْوَاحَ الْكَلَمَةِ وَتَلْتَفِي
قَدْ عَلِيمُ كُلِّ دِرْعٍ وَجَوْشَنِ • وَتَقْرَى إِلَيْهِمْ كُلَّ سُورٍ وَخُنْدِقِ
يُمِيرُ بِهَا بَيْنَ اللَّقَائِ وَوَاسِطِ • وَيَرْكُزُهَا بَيْنَ الْفَرَاتِ وَجَلْقِ
وَيَرْجِمُهَا مُهْرًا كَأَنَّ صَحِيحَهَا • يُبْكِي دَمًا مِنْ رَحْمَةِ الْمُتَدَنِّقِ^٧
فَلَا بُشْلُغَاءُ مَا أَقُولُ فَإِنَّهُ • شَجَاعٌ مَتَى يَذْكُرْ لَهُ الطَّنَّ يَشْتَقِ
صَرُوبٌ بِأَطْرَافِ السُّيُوفِ بَنَانُهُ • لَمُوبٌ بِأَطْرَافِ الْكَلَامِ الْمُشَقِّ^٨

١ هو الحجر ٢ شبه الدهر شوب ملبوس ولكن عادة التوب يتخرق والدهر
يبل ولا يبل ٣ جمع حديق وهي سواد العين أي أكثر من قلب أعينهن حتى كأنها
مركة على زئبق ٤ أي يمننا ٥ هو الجيش ٦ الخندق التنبكوت أي رماحه نوافذ
لا يمنها الترويع بل هي كالنبكوت ٧ هو المتكسر ٨ أي الخرج أحسن اخراج

كَسَائِلِهِ مَنْ يَسْأَلُ الْفَيْتَ قَطْرَةً • كَمَاذِلِهِ مَنْ قَالَ لِلْفَلَكِ أَرْفُقْ
لَقَدْ جُدْتَ حَتَّى جُدْتَ فِي كُلِّ مَلَّةٍ • وَحَتَّى أَتَاكَ الْحَمْدُ مِنْ كُلِّ مَنْطِقٍ
رَأَى مَلِكَ الرُّومِ أَرْيَاكَ لِلنَّدَى • فَقَامَ مَقَامَ الْمُجْتَنِدِي ' الْمُتَمَلِّقِ
وَحَلَّى الرِّمَاحَ السَّهْمِيَّةَ صَاغِرًا • لَا دَرْبَ مِنْهُ بِالطَّعَانِ وَأَحْذَقِ
وَكَاتِبَ مِنْ أَرْضِ بَيْدِ مَرَامُهَا • قَرِيبَ عَلَى خَيْلِ حَوَالِكَ سَبْقِ
وَقَدْ سَارَ فِي مَسْرَاكِ مِنْهَا رَسُولُهُ • فَمَا سَارَ إِلَّا فَوْقَ هَامٍ مُفْلَقِ
فَلَمَّا دَنَا أَخْفَى عَلَيْهِ مَكَانَهُ • شَعَاعُ الْحَدِيدِ الْبَارِقِ الْمُنَاقِقِ
وَأَقْبَلَ يَمْشِي فِي الْبَسَاطِ فَمَا دَرَى • إِلَى الْبَحْرِ يَسْعَى أَمْ إِلَى الْبَذْرِ يَرْتَقِي
وَلَمْ يَنْتِكِ الْأَعْدَاءُ عَنْ مُهْجَانِهِمْ • بِمَثَلِ خُضُوعٍ فِي كَلَامٍ مُنْقِ
وَكُنْتَ إِذَا كَاتَبْتَهُ قَبْلَ هَذِهِ • كَتَبْتَ إِلَيْهِ فِي قَذَالِ الدُّمُسْتَقِ
فَإِنْ تُعْطِيهِ مِنْكَ الْإِمَاكَانَ فَسَائِلُ • وَإِنْ تُعْطِيهِ حَدَّ الْحَسَامِ فَأَخْلَقِ
وَهَلْ تَرَكَ الْبَيْضُ الصَّوَارِمُ مِنْهُمْ • حَيْسًا لِفَادٍ أَوْ رَقِيقًا لِمُعْتِقِ
لَقَدْ وَرَدُوا وَرَدَ الْقَطَا شَفَرَانِهَا • وَمَرُّوا عَلَيْهَا رَزْدَقًا بِمَدِّ رَزْدَقِ
بَلَنْتُ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الثُّورَ رُتْبَةً • أَزَتْ بِهَا مَا بَيْنَ غَرْبٍ وَمَشْرِقِ
إِذَا شَاءَ أَنْ يَلْهُو بِلَحِيَّةِ أَحْمَقِ • أَرَاهُ غُبَارِي ثُمَّ قَالَ لَهُ الْحَقِ
وَمَا كَمَدُ الْجَسَادِ شَيْءٌ قَصْدَتُهُ • وَلَكِنَّهُ مَنْ يَزْحَمُ الْبَحْرَ يَفْرُقِ

١ أي طالب الجدوى والطبقة والمتعلق بالتودد ٢ هي المنسوبة إلى سهر وهو
رجل كان يقوم الرماح والصاغر الذليل وأدرب من الدربة وهي المادة ٣ هو الضف

وَيَمْتَنِعُ النَّاسُ الْأَمِيرُ بِرَأْيِهِ * وَيُنْقِضِي عَلَى عِلْمِهِ بِكُلِّ مُمَخْرِقٍ
وَأَطْرَاقِ طَرَفِ الْعَيْنِ لَيْسَ بِنَافِعٍ * إِذَا كَانَ طَرَفُ الْقَلْبِ لَيْسَ بِمُطْرِقٍ
فَيَا أَيُّهَا الْمَطْلُوبُ جَاوِزُهُ تَمْتَنِعُ * وَيَا أَيُّهَا الْمَحْرُومُ يَمْنَعُ تَرْزُقُ
وَيَا أَجِبَ الْفُرْسَانَ صَاحِبَهُ تَجْتَنِي * وَيَا أَشْجَعَ الشَّجْعَانَ فَارِقَهُ تَفَرِّقُ
إِذَا سَعَتْ الْأَعْدَاءُ فِي كَيْدِ تَجِدِهِ * سَعَى جَدُّهُ فِي كَيْدِهِمْ سَعَى مُحَنِّقٍ
وَمَا يَنْصُرُ الْفَضْلُ الْمُبِينُ عَلَى الْعَدَى * إِذَا لَمْ يَكُنْ فَضْلُ السَّعِيدِ الْمُوَفَّقِ
﴿ وَجَرَى ذِكْرُ مَا بَيْنَ الْعَرَبِ وَالْأَكْرَادِ مِنَ الْفَضْلِ فَقَالَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ ﴾

﴿ مَا قَوْلُ فِي هَذَا يَا أَبَا الطَّيِّبِ ﴾

إِنْ كُنْتَ عَنْ خَيْرِ الْأَنْامِ سَائِلًا * فَخَيْرُهُمْ أَكْثَرُهُمْ فَضَائِلًا
مَنْ كُنْتَ مِنْهُمْ يَا هُمَامٌ^١ وَائِلًا * أَلطَّاعِينَ فِي الْوَعَى أَوَائِلًا
وَالْعَاذِلِينَ فِي النَّدَى الْقَوَائِلًا * قَدْ فَضَّلُوا بِفَضْلِكَ الْقَبَائِلًا
﴿ وَأَرْسَلَ شَاعِرٌ إِلَى الْأَمِيرِ أَيْبَتًا يَذْكُرُ فِيهَا قَفْرَهُ وَبِزْعَهُ أَنَّهُ رَأَاهَا فِي النَّوْمِ ﴾

﴿ فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ ﴾

قَدْ سَمِعْنَا مَا قُلْتَ فِي الْأَحْلَامِ * وَأَنْتَ لَنَاكَ بَذْرَةٌ^٢ فِي الْمَنَامِ
وَأَنْتَبَهْنَا كَمَا أَنْتَبَهْتَ بِلَا شَيْءٍ * فَكَانَ النَّوَالُ قَدْرَ الْكَلَامِ

١ على معنى مع والممخروق صاحب البهت ٢ أي تكن في منعة بمن يفصلك
٣ أي تفرغ ٤ الحق المفضى ٥ أي البين والمعنى إذا لم يكن مع الفضل
سعادة ٦ ينفع ذلك الفضل صاحبه ٦ الهمام الملك العظيم الهمة ووائل أبو قبيلة والوعى
الحرب وأوائلا معنى سابقين ٧ البدرة عشرة آلاف درهم

كُنْتُ فِيهَا كَتَبْتُهُ نَائِمٌ الْعَيْنُ فِي هَلْ كُنْتُ نَائِمٌ الْأَفْلامُ
أَبْهَا الْمُشْتَكِي إِذَا رَقَدَ الْأَعْدَامُ هَلْ رَقَدَتْ مَعَ الْأَعْدَامِ
إِفْتَحِ الْجَفْنَ وَأَتْرِكِ الْقَوْلَ فِي النَّوْمِ * مِ وَمَيَّزَ خِطَابَ سَيْفِ الْأَنَامِ
الَّذِي لَيْسَ عَنْهُ مَعْنٍ وَلَا مِنْهُ بَدِيلٌ وَلَا لِمَا رَامَ حَامِ
كُلُّ آبَائِهِ كِرَامُ بَنِي الدُّنْيَا وَلَكِنَّهُ كَرِيمُ الْكِرَامِ

﴿ وَأَمْرُهُ بِاجَازَةِ آيَاتٍ قَالَهُ ﴾

أَلْقَبُ أَعْلَمُ يَا عَذُولُ بِدَائِهِ * وَأَحَقُّ مِنْكَ بِحَفْنِهِ وَبِمَائِهِ
فَوَمَنْ أَحَبُّ لَأَعْصِيْبِكَ فِي الْهَوَى * فَسَمَّا بِهِ وَبِحُسْنِهِ وَبِهَائِهِ
أَحِبُّهُ^١ وَأَحَبُّ فِيهِ مَلَامَةٌ * إِنَّ الْمَلَامَةَ فِيهِ مِنْ أَعْدَائِهِ
عَجِبَ الْوُشَاةُ مِنَ اللَّحَاةِ وَقَوْلِهِمْ * دَعِ مَا نَزَاكَ صُغِفَتْ عَنْ إِخْفَائِهِ
مَا الْخِلُّ إِلَّا مَنْ أَوْدَى بِقَلْبِهِ^٢ * وَأَرَى بِطَرْفٍ لَا يَرَى بِسَوَائِهِ
إِنَّ الْمُئِينَ عَلَى الصَّبَابَةِ بِالْأَسَى * أَوَّلَى بِرَحْمَةِ رَبِّهَا وَإِخَائِهِ

١ الهزلة للانكار والتكرار الجمع بين الحب والملامة لان الملامة فيه صرف عن حبه والصرف عن حبه عداوة له فكيف يجمع بين الحب والعداوة ٢ الوشاة السعاة واللحاة اللاتمون وخص الوشاة بالاعجاب مع ان الحب المأمور به يتعجب منه عموم الناس اشارة الى انه انحصر بين هذين الصنفين حتى كأنه لم يكن له غيرهما ٣ مراده ان الصديق من اذا هويت هوى فكان قلبه فانا أود به ونظري نظره فلا يرى غير ما أرى ٤ الصباية شدة الشوق والاسى الحزن والرب الصاحب أي من يمين صاحب الشوق بالحزن أولى باخائه من يمينه باللامة كالوشاة

مَهْلًا فَإِنَّ الْمَذَلَّ مِنْ أَسْقَامِهِ * وَتَرَفُّقًا فَالْسَّمْعُ مِنْ أَعْضَائِهِ
 وَهَبِ الْمَلَامَةَ فِي اللَّذَازَةِ كَالْكَرْسَى * مَطْرُودَةً بِسَهَادِهِ وَبُكَائِهِ
 لَا تَمْزِلُ الْمُشْتَقَّ فِي أَشْوَاقِهِ * حَتَّى يَكُونَ حَشَاكَ فِي أَحْشَائِهِ
 إِنَّ الْقَتِيلَ مُضَرَّجًا^١ بِدُمُوعِهِ * مِثْلُ الْقَتِيلِ مُضَرَّجًا بِدِمَائِهِ
 وَالْعِشْقُ كَالْمَعْشُوقِ يَعْذِبُ قُرْبَهُ * لِلْمُبْتَلَى وَيَبْكَالُ مِنْ حَوْبَائِهِ^٢
 لَوْ قُلْتَ لِلذَّيْفِ الْحَزِينَ فَدَيْتُهُ * مِمَّا بِهِ لِأَفْرَتِهِ بِفِدَائِهِ
 وَفِي^٣ الْأَمِيرِ هَوَى الْمُيُونِ فَإِنَّهُ * مَا لَا يَزُولُ بِبَاسِهِ وَسَخَائِهِ
 يَسْتَأْسِرُ الْبَطْلَ الْكَمِيَّ بِنَظَرِهِ * وَيَحْمُولُ بَيْنَ فُؤَادِهِ وَعِزَائِهِ
 إِلَيَّ دَفْعَتَكَ لِلنَّوَابِيبِ دَفْعَةً * لَمْ يُدْعَ سَامِعُهَا إِلَى أَكْفَائِهِ^٤
 فَأَتَيْتَ مِنْ فَوْقِ الزَّمَانِ وَصَحْتِهِ * مُتَّصِلًا^٥ وَأَمَامِهِ وَوَرَائِهِ
 مَنْ لِّلْسَيْفِ بَأَن يَكُونُ سَمِيحًا * فِي أَصْلِهِ وَفِرْنِدِهِ وَوَفَائِهِ
 طَبِيعَ الْحَدِيدِ فَكَانَ مِنْ أَجْنَاسِهِ * وَهَلِي^٦ الْمَطْبُوعُ مِنْ آبَائِهِ

- ١ هي بمعنى أحسب والكرى الثوم والسهاد السهر ٢ هي حال والتضرع الصبح
 بالحرمة ومثل خبي يريد أن العاشق يصنع بالساء من دموعه لانهما تصيردما فيكون مثل القاتل
 ٣ هي روجه أي الحب يجب القرب من العشق وإن كان يأخذ من روحه ٤ هو الملازم
 للعرض يعني أنك لو قلت للحب المحب فديتك مما أنت فيه فلتحه على الفيرة والافتة
 ٥ يدعو له بالبعد عن العشق فانه لو ابتلي به لم يخلصه منه شجاعته ولا كرمه
 ٦ الا كفء الاقران والظراء ويريد بسماعها الممدوح ٧ أي له صلوة بما عليه من
 الحديد ٨ طبع السيف ضربه أي السيوف ترجع إلى أصلها وهو يرجع إلى أصله من الحديد

﴿واسزاده سيف الدولة فقال أيضاً﴾

عَذْلُ الْعَوَازِلِ حَوْلَ قَلْبِي النَّاهِ • وَهَوَى الْأَحْبَةِ مِنْهُ فِي سَوْدَانِهِ
يَشْكُرُ الْمَلَامَ إِلَى الْوَاثِمِ حَرَّةً • وَيَصُدُّ حِينَ يَلْمَنَ عَنْ بُرْحَانِهِ
وَيُبْهِجَنِي يَا عَاذِلِي الْمَلِكُ الَّذِي • أَسْخَطْتُ أَعْذَلَ مِنْكَ فِي إِرْصَانِهِ
إِنْ كَانَ قَدْ مَلَكَ الْقُلُوبَ فَإِنَّهُ • مَلَكَ الزَّمَانَ بِأَرْصَانِهِ وَسَمَانِهِ
الْشَّمْسُ مِنْ حُسَايِهِ وَالنَّصْرُ مِنْ • قُرَانِهِ وَالسَّيْفُ مِنْ أَسْمَانِهِ
أَبْنُ الثَّلَاثَةِ^١ مِنْ ثَلَاثِ خِلَالِهِ • مِنْ حُسْنِهِ وَإِيَانِهِ وَمَضَانِهِ
مَضَتْ الدُّهُورُ وَمَا أَتَيْنَ مِنْهُ • وَلَقَدْ أَتَى فَعَجَزَنْ عَنْ نُظْرَانِهِ

﴿وجاءه رسول سيف الدولة مستحجلاً ومعه رقعة فيها يثان يسأله إجازتهما فقال﴾

رِضَاكَ رِضَايَ الَّذِي أَوْزُرُ^٢ • وَسِرُّكَ سِرِّي فَمَا أَظْهَرُ
كَفْتُكَ الْمَرْوَةَ مَا تَنْقِي • وَأَمْنَكَ الْوُدَّ مَا تَحْذَرُ
وَسِرُّكُمْ فِي الْحَشَا مَيِّتٌ • إِذَا انْشَرَّ السَّرُّ لَا يَنْشُرُ
كَأَنِّي عَصْتُ مُقْلَتِي فِيكُمْ • وَكَانَمْتُ الْقَلْبَ مَا تُبْصِرُ
وَأَفْشَاكَ مَا أَنَا مُسْتَوْدَعُ • مِنْ الْغَدْرِ وَالْحُرِّ لَا يَغْدُرُ

١ الضمير فيه وفي برحانه القلب أي أن الملام يشكو حر القلب ويخاف من برحانه
وحرارته فلا يقربه خوفاً منها ٢ يريد بها الشمس والنصر والسيف والحلال الحاصل
والإباه الامتناع ٣ أي أقدم يعني أن ما يرضي المدح يرضيه فإذا كان له سر يخفيه
فلا يخشى عليه الإذاعة ٤ ما مفعول تنقي أي مروءة تنقي عن فعل ما تنقي فله
ومعني لك تؤمنك عن فعل ما تحذر

إِذَا مَا قَدَرْتُ عَلَى نَظْفَةٍ • فَلِمَ نِي عَلَى تَرْكِهَا أَقْدَرُ
أَصْرَفُ قَسِي كَمَا أَشْتَعِي • وَأَمْلِكُهَا وَالْقَنَا أَحْمَرُ
دَوَالِيكَ يَا سَيْفَهَا دَوْلَةٌ • وَأَمْرُكَ يَا خَيْرَ مَنْ بِأَمْرٍ
أَتَانِي رَسُولُكَ مُسْتَجِلاً • فَلَبَّاهُ شِعْرِي الَّذِي أَذْخَرُ
وَلَوْ كَانَ يَوْمٌ وَغَى فَاتِمًا • لِلْبَّاهِ سَيْفٌ وَالْأَشْقَرُ
فَلَا غَفَلَ الذَّمُّ عَنْ أَهْلِهِ • فَأَنْتَ عَيْنٌ بِهَا يَنْظُرُ

﴿وقال أيضاً بحمده﴾

لِبَالِي بَعْدَ الظَّاعِنِينَ شُكُورٌ^١ • طَوْلٌ وَلَيْلُ الْمَاشِقِينَ طَوِيلٌ
يُبْنَى^٢ لِي الْبَدْرُ الَّذِي لَا أُرِيدُهُ • وَيُخَفِّنَ بَدْرًا مَا إِلَيْهِ سَبِيلٌ
وَمَا عِشْتُ مِنْ بَعْدِ الْأَحِبَّةِ سَلَوَةٌ • وَلَكِنِّي لِلنَّائِبَاتِ سَمُولٌ
وَلِنْ رَجِيلاً وَاحِداً حَالٌ يَنْتُنَا • وَفِي الْمَوْتِ مِنْ بَعْدِ الرَّحِيلِ رَحِيلٌ^٣
إِذَا كَانَ تَمُّ الرُّوحِ أَذْنَى إِلَيْكُمْ • فَلَا بَرَحَنِي رَوْضَةٌ وَقَبُولٌ^٤
وَمَا شَرَقِي بِالنَّمَاءِ إِلَّا تَذَكُّرًا • لِمَاءِ بِهِ أَهْلُ الْحَبِيبِ نُزُولٌ
يُغَرِّمُهُ لَمَعُ الْأَسِنَّةِ قَوْفَةٌ • فَلَيْسَ لَطْمَانٍ إِلَيْهِ وَسُولٌ

١ شكور جمع شكل بمعنى شبيه والظاعنين الراحلين ٢ أى يظهرن والضميران
البالي والمراد بالقمر الاول قمر السماء وبالتالي الحبيب ٣ يريد انه يتصور خوفاً من أن
يموت فيكون عليه رجيلان فيزداد هداً عنهم ٤ أى فارقتي والقبول ربح لينة يعني انه
يتنى ما يقربه اليهم فاذا كان يقربه شم الروح فيسأل ان لا يطارقه روضة

أَمَا فِي النُّجُومِ السَّائِرَاتِ وَغَيْرِهَا * لِعَيْنِي عَلَى مَنَوَةِ الصَّبَاحِ دَلِيلُ
 أَلَمْ يَرَهُ هَذَا اللَّيْلُ عَيْنُكَ رُؤْيِي * فَتَطَهَّرَ فِيهِ رِقَّةً وَنُحُولُ
 لَقِيتُ بِدَرْبِ الْقُلَّةِ الْفَجْرِ لَقِيَّةً * شَفَّتْ كَبِدِي وَاللَّيْلُ فِيهِ قَتِيلُ
 وَيَوْمًا كَانَ الْحُسْنُ فِيهِ عَلَامَةً * بَعَثَتْ بِهَا وَالشَّمْسُ مِنْكَ رَسُولُ
 وَمَا قَبِلَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ أَثَارَ عَاشِقٍ * وَلَا طَلَبْتَ عِنْدَ الظَّلَامِ دُحُولُ
 وَلَكِنَّهُ يَأْتِي بِكُلِّ غَرِيبَةٍ * تَرُوقُ عَلَى أَسْتِغْرَابِهَا وَتَهْوُلُ
 رَمَى الدَّرْبَ بِالْجُرْدِ الْجِيَادِ إِلَى الْمَدَى * وَمَا عَلِمُوا أَنَّ السَّهَامَ خِيُولُ
 شَوَائِلُ تَشْوَالِ الْعُقَارِبِ بِالْقَنَا * لَهَا مَرَحٌ مِنْ تَحَنُّهِ وَصَهِيلُ
 وَمَا هِيَ إِلَّا خَطَرَةٌ عَرَضَتْ لَهُ * بِحِجْرَانٍ لَبَنَتْهَا قَنَا وَنُصُولُ
 هَامٌ إِذَا مَا هَمٌّ أَمَضَى مُمُومَةً * بِأَرْصَنَ وَطْءِ الْمَوْتِ فِيهِ تَقِيلُ
 وَخَيْلٌ بَرَاهَا الرُّكُضُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ * إِذَا عَرَّسَتْ فِيهَا فَلَيْسَ تَقِيلُ
 فَلَمَّا تَجَلَّى مِنْ دُلُوكٍ ١ وَصَنْجَةٍ * عَلَتْ كُلُّ طَوْدٍ رَايَةً وَرَعِيلُ

١ يعني أنه بدأ له الفجر في هذا الموضع فاشتق من الليل وجعله قتيلاً لما في الحرمة
 عند الفجر من مشاهة الدم ٢ أثار أصله الممز ثم خفف معناه أدرك تأره والذخول
 الثارات يقول أن نهاوي أدركت فيه تأري من الليل حيث حصل للممدوح فيه الظفر ولم
 يتفق قبل هبنا اليوم أن ماشقاً أدرك تأره ٣ حال من الخيل يقال شالت العقرب
 إذا رصت ذنبها شبه الخيل وعليها القنا مرفوعة بعقارب رافعة أذنانها ٤ هو الجيش
 المضطرب لكثرة ٥ عربت نزلت ليلاً وتقبل نزل نهاراً ٦ دلوك موضع وصنجة
 نهر والطود الخيل والرعي القطعة من الخيل

عَلَى طَرَقٍ فِيهَا عَلَى الطَّرْقِ رَفْعَةٌ * وَفِي ذِكْرِهَا عِنْدَ الْأَيْسِ خُمُولُ
فَمَا شَعَرُوا حَتَّى رَأَوْهَا مُنِيرَةً * فَبَاحَا^١ وَأَمَّا خَلْقُهَا فَجَبِيلُ
سَحَابٍ يَمْطَرُونَ الْحَدِيدَ عَلَيْهِمْ * فَكُلُّ مَكَانٍ بِالسَّيُوفِ غَسِيلُ
وَأَمْسَى السَّيَاكَا يَنْتَحِبِينَ بِعِزَّةٍ^٢ * كَأَنَّ جُيُوبَ النَّاسِ كِلَاتِ ذُبُولُ
وَعَادَتْ فَطَنُوهَا بِمَوَازٍ^٣ قَفَلًا * وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الدُّخُولُ قُبُولُ
فَخَاصَمَتْ نَجِيعَ الْقَوْمِ خَوْضًا كَأَنَّهُ * بِكُلِّ نَجِيعٍ لَمْ تَخْضُهُ كَفِيلُ
تَسَايَرَهَا التَّيْرَانُ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ * بِهِ الْقَوْمُ صَرَحَى وَالذِّيَارُ طُلُولُ
وَكَرَّتْ فَمَرَّتْ فِي دِمَاءٍ مَلْطِيَةٍ^٤ * مَلْطِيَةٍ أَمْ لِلْبَيْنِ فَكُولُ
وَأَضْمَقْنَ مَا كَلَفْنَهُ مِنْ قَبَابٍ * فَأَضْحَى كَأَنَّ الْمَاءَ فِيهِ عَلِيلُ
وَرُغْنَ بِنَا قَلْبَ الْفُرَاتِ كَأَنَّمَا * تَخِرُّ عَلَيْهِ بِالرِّجَالِ سَيُولُ
يُطَارِدُ فِيهِ مَوْجَةٌ كُلُّ سَابِجٍ^٥ * سَوَاءٌ عَلَيْهِ غَمْرَةٌ وَمَسِيلُ

١ حال أي مستعجبة في أعينهم لقطبها بهم ولكن هي في الواقع جبهة ٢ هي مكان بالشام وجيب الثوب مفتوح على البحر يعني أنهم شققن جيوبهن فصاروا في الاتساع مثل ذبولهن ٣ هو حصن ببلاد الروم وقفلا وأجوات ٤ هو اليوم يعني أنها خاضت دماءم خوضا هائلا كل من رآه يعتقد أنها لا يسر عليها بعده أي خوض فكان هذا الخوض كافلا لكل خوض ٥ هي بلدة بالروم ٦ السابج الذي يسبح في جريه ويحمل هنا سياحة الماء والغمرة معظم الماء والمسيل مجرى النهر أي أن الخيل كانت تتبع الموج وهو مجرى أمائها ولا تبالي به

تَرَاهُ كَأَنَّ الْمَاءَ مَرَّ بِحِسِّهِ • وَأَقْبَلَ رَأْسَهُ وَحَدَّهُ وَتَلِيلُ ١
 وَفِي بَطْنِ هَرِيطٍ وَسَمِينٍ لِلطَّبِي • وَصُمَّ الْقَنَا يَمْنُ أَبْذَنَ بَدِيلُ
 طَلَعَتْ عَلَيْهِمْ ظُلُمَةٌ يَغْرِفُونَهَا • لَهَا غُرُورٌ مَا تَنْقُضِي وَحُجُولُ
 تَمَلُّ الْحُصُونُ الشَّمُّ طُولَ نِزَالِنَا • فَتُتْلِي إِلَيْنَا أَهْلَهَا وَتَزُولُ
 وَبَيْنَ بَحْصَنِ الرَّانِ رَاحِيٍّ مِنَ الْوَجَى • وَكُلُّ عَزِيزٍ لِلْأَمِيرِ ذَلِيلُ
 وَفِي كُلِّ نَفْسٍ مَا خَلَاءَ مَلَائِكَةٍ • وَفِي كُلِّ سَيْفٍ مَا خَلَاءَ فُلُوكِ
 وَدُونَ سُمَيْسَاطِ الْمَطَامِيرِ وَالْمَلَأَ • وَأَوْدِيَةٌ مَجْهُولَةٌ وَهَجُولُ
 لَبَسَنَ الدُّجَى فِيهَا إِلَى أَرْضِ مَرْعَشٍ • وَلِلرُّومِ خُطْبُ فِي الْبِلَادِ جَلِيلُ
 فَلَمَّا رَأَوْهُ وَحَدَّهُ قَبْلَ جَنْشِهِ • دَرَوْا أَنَّ كُلَّ الْعَالَمِينَ فُضُولُ
 وَأَنَّ رِمَاحَ الْخَطِّ عَنْهُ قَصِيرَةٌ • وَأَنَّ حَدِيدَ الْهِنْدِ عَنْهُ كَلِيلُ
 فَأَوْرَدَهُمْ صَدْرَ الْحِصَانِ وَسَيْفُهُ • فَتَى بِأَسُهُ مِثْلُ الْمَطَاءِ جَزِيلُ
 جَوَادٌ عَلَى الْغِلَاتِ بِالنَّالِ كُلِّهِ • وَلَكِنَّهُ بِالْدَّارِعِينَ بِجَنِيلُ
 فَوَدَّعَ قَتْلَاهُمْ وَشَيَّعَ فَلَهُمْ • بِضَرْبِ حُزُونِ الْبَيْضِ فِيهِ سُهُولُ
 عَلَى قَلْبِ قُسْطَنْطِينٍ مِنْهُ تَجَبُّ • وَإِنْ كَانَ فِي سَاقِيهِ مِنْهُ كِبُولُ
 لَعَلَّكَ يَوْمًا يَأْدُمُشْتَقُ عَائِدٌ • فَكَمْ هَارِبٍ مِمَّا إِلَيْهِ يُوُولُ

١ أي عرق يعني أن الفرس إذا سبح في النهر لا يظهر غير رأسه وعنقه وكان الماء

ذهب بحسبه ٢ أي ساقطة اعياء وثياب والوجى الحفا

نَجَوْتُ بِإِحْدَى مُهْجَتَيْكَ^١ جَرِيحَةً • وَخَلَفْتُ إِحْدَى مُهْجَتَيْكَ نَسِيلُ
 أَنْتَسِلِمُ لِلْخَطِيئَةِ^٢ أَبْنُكَ هَارِبًا • وَيَسْكُنُ فِي الدُّنْيَا إِلَيْكَ خَلِيلُ
 بِوَجْهِكَ^٣ مَا أَنْسَاكَ مِنْ مُرْشَةٍ • نَصِيرُكَ مِنْهَا رَنَّةٌ وَعَوِيلُ
 أَعْرَكَكُمْ طَوْلُ الْجَبُوشِ وَعَظْمُهَا • عَلَيَّ شَرْبُ الْجَبُوشِ أَكُولُ
 إِذَا لَمْ تَكُنْ لِلْيَثِّ إِلَّا فَرِيَسَةً • غَدَاهُ وَلَمْ يَنْفَعَكَ أَنَّكَ فِيلُ
 إِذَا الطَّعْنُ لَمْ تَدْخُلْ فِيهِ شَجَاعَةً • هِيَ الطَّعْنُ لَمْ يَدْخُلْ فِيهِ عَذُولُ
 وَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ أَبْصَرْنَ مَوَلَهُ • فَقَدْ عَلِمَ الْأَيَّامُ كَيْفَ تَصُولُ
 فَدَنَّاكَ مُلُوكُ لَمْ تَسْمَ مَوَاضِيًا • فَلَمَّا نَكَ مَاضِي الشُّعْرَتَيْنِ صَقِيلُ
 إِذَا كَانَ بَعْضُ النَّاسِ سَيْفًا لِدَوْلَةٍ • فَبَيْنَ النَّاسِ بُوقَاتُ لَهَا وَطَبُولُ
 أَنَا السَّابِقُ الْهَادِي إِلَى مَا أَقُولُهُ • إِذَا الْقَوْلُ قَبْلَ الْقَائِلِينَ مَقُولُ
 وَمَا لِكَلَامِ النَّاسِ فِيمَا يَرِيئِي • أُصُولُ وَلَا لِلْقَائِلِينَ أُصُولُ
 أَعَادَى عَلَى مَا يُوجِبُ الْحُبَّ لِلْقَتَى • وَأَهْدَأُ وَالْأَفْكَارُ فِي تَجُولُ
 سَوَى وَجَعَ الْحُسَادِ دَاوٍ فَلَمَنَّهُ • إِذَا حَلَّ فِي قَلْبٍ فَلَيْسَ بِحَوْلُ
 وَلَا تَطْمَعَنَّ مِنْ حَاسِدٍ فِي مَوَدَّةٍ • وَإِنْ كُنْتَ تُبْذِرُهَا لَهُ وَتُثِيلُ
 وَإِنَّا لَنَلْقَى الْعَادِنَاتِ بِأَنْفُسٍ • كَثِيرُ الرِّزَايَا حِنْدُهُنَّ قَلِيلُ

١ المراد بإحدى المهجتين الجريحة وقته جرح وفرط
 ابنه قتيلًا فراده بالسبلان سيلان نفسه ٢ هي الزمخ ٣ هو خبر مقدم عن ما أي
 في وجهك من الجراح ما أنساك ابنك والمرشة الجراح ترش الدم

يَهُونُ عَلَيْنَا أَنْ تُصَابَ جُسُومُنَا • وَتَسْلَمَ أَعْرَاضُنَا لَنَا وَعُقُولُ
 قَتِيلِنَا وَفَخْرًا تَلْبِبُ ابْنَتُهُ^١ وَائِل • فَأَنْتَ لِخَيْرِ الْفَاحِشِينَ قَبِيلُ
 يَنْمُ عَلَيْنَا أَنْ يَمُوتَ عَدُوُّهُ • إِذَا لَمْ تَعْلَهُ بِالْأَسِنَّةِ غَوْلُ^٢
 شَرِيكَ الْمَنَآيَا وَالنَّفُوسُ غَنِيمَةٌ • فَكُلُّ تَمَاتٍ لَمْ يُمِتَّهُ غُلُولُ^٣
 فَإِنْ تَكُنِ الدُّوَلَاتُ فِسْمًا فَإِنَّهَا • لِمَنْ وَرَدَ الْمَوْتَ الزُّوَامُ^٤ تَدُولُ
 لِمَنْ هَوَّنَ الدُّنْيَا عَلَى النَّفْسِ سَاعَةً • وَلِلْبَيْضِ فِي هَامٍ الْكُمَاةِ صَلِيلُ
 ﴿وقال وقد تأخر مدحه عنه فظن أنه غاب عليه﴾

بِأَذْنِ ابْنِ سَامٍ مِنْكَ تَحْيَا الْقَرَارِجُ^١ • وَتَقْوَى مِنَ الْجِسْمِ الضَّعِيفِ الْجَوَارِحُ
 وَمَنْ ذَا الَّذِي يَقْضِي حُقُوقَكَ كُلَّهَا • وَمَنْ ذَا الَّذِي يُرْضِي سِوَى مَنْ تُسَامِحُ
 وَقَدْ تَقَبَّلَ الْمَذْرُوعُ الْغَفِي تَكَرُّمًا • فَمَا بَالُ عُذْرِي وَاقِفًا وَهُوَ وَاضِحُ
 وَإِنْ عَمَلًا إِذْ بِكَ الْبَيْتُ أَنْ أَرَى • وَجِسْمَكَ مُعْتَلً وَجِسْمِي صَالِحُ
 وَمَا كَانَ تَرْكُ الشَّعْرِ إِلَّا لِأَنَّهُ • تَقَصَّرَ عَنْ وَصْفِ الْأَمِيرِ الْمَدَائِحُ
 ﴿وقال فيه يعود من مرض﴾

إِذَا اعْتَلَّ سَيْفُ الدَّوْلَةِ اعْتَلَّتِ الْأَرْضُ • وَمَنْ فَوْقَهَا وَالْبَأْسُ وَالْكَرَمُ الْمُحْضَرُ

١ هي قبيلة سيف الدولة يقول لها تبهي واغفري فأنت قبيلة خير الفاحشين

٢ هي الملكة ٣ القلول الحياة جملة شريكاً للمنايا فكل من اغتاله المنايا بشير

سيفه فقد خافت فيه ٤ الزوام الكرويه يعني أن كانت الدولات قسماً لبعض يستحقه

دون بعض فهي تستحق لمن حضر مواقع الحرب بنفسه • الهام الزوام والسكاة

الشجمان والصليل صوت وقع الحديد ٦ القرائح الطلائع والجوارح الاعضاء

وَكَيْفَ انْتَفَاعِي بِالرَّفَادِ وَإِنَّمَا • يَمْلِكُهُ يَنْتَلُ^١ فِي الْأَعْيُنِ الشَّمْسُ
شَفَاكَ الَّذِي يَشْفِي بِجُودِكَ خَلْقَهُ • فَإِنَّكَ بَحْرٌ كُلُّ بَحْرٍ لَهُ بَعْضُ
﴿ وَقَالَ فِيهِ يَوْدَهُ مِنْ دَمَلٍ كَانَ ﴾

أَيَذْرِي مَا أَرَاكَ^٢ مِنْ رُبِّ • وَهَلْ تَرَفَى إِلَى الْفَلَكَ الْخُطُوبُ
وَجِسْمُكَ فَوْقَ هِمَّةٍ كُلِّ دَاهٍ • فَقَرَّبُ أَقْلِهَا مِنْهُ عَجِيبُ
يُحْمَشُكَ^٣ الزَّمَانُ هَوًى وَحُبًّا • وَقَدْ يُؤَذَى مِنَ الْمَفَةِ الْحَبِيبُ
وَكَيْفَ تُنِيكَ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ • وَأَنْتَ لِمَلَّةِ الدُّنْيَا طَيِّبُ
وَكَيْفَ تَتَوَبُّكَ الشَّكْوَى بِدَاهٍ • وَأَنْتَ الشُّشُوكُ لِمَا يَنْوُبُ
مَلَكْتَ مُقَامَ يَوْمٍ لَيْسَ فِيهِ • طِمَآنٌ صَادِقٌ وَدَمٌ صَبِيبُ
وَأَنْتَ الْمَرْءُ تُنَرِّضُهُ الْحَشَايَا • لِهَمِّهِ وَتَشْفِيهِ الْحُرُوبُ
وَمَا بِكَ غَيْرُ حُبِّكَ أَنْ تَرَاهَا • وَعَيْنُهَا لِأَرْجُلِهَا جَنِيبُ
مُجْلِحَةٌ^٤ لَهَا أَرْضُ الْأَعَادِي • وَلِلْسَمْرِ الْمَنَاحِرُ وَالْجَنُوبُ
فَقَرَّبَهَا الْأَعِنَّةَ رَاجِعَاتٍ • فَإِنَّ بَعِيدَ مَا طَلَبْتَ قَرِيبُ

١ أي يمنع غير عن الامتناع بالاعتلال مجازاً ٢ أي ألق بيني أيدي هذا
الدمل الذي ألقك أي خلق ألقهم لاه ألق الخلق جميعاً بقلبك ٣ أي يمازلك
وباسطك والمفة المحبة ٤ جمع حشية وهي الفراش الحشو • الضمير للخيول والسمير
الغار والجنيب الذي تهوده الى جنبك ٥ أي شديدة الأقدام والسمير الزمخ والمانحر
جمع منحر وهو موضع النحر والجنوب جمع جنب وهو ما يلي الابط

إِذَا دَاخَ هَفَا^١ بُقْرَاطُ عَنْهُ • فَلَمْ يُعْرِفْ لِصَاحِبِهِ ضَرْبُ
بَسِيفِ الدَّوْلَةِ الْوُضَاءُ^٢ تُنْسِي • جُفُونِي تَحْتَ شَمْسٍ مَا تَنْبِي^٣
فَأَغْزَوْ مِنْ غَزَا^٤ وَبِهِ أَقْتِدَارِي • وَأَزْمِي مَنْ رَمَى وَبِهِ أُصِيبُ
وَالْحُصَادِ عُذْرُ أَنْ يَشِحُوا • عَلَى نَظَرِي إِلَيْهِ وَأَنْ يَذُوبُوا
فَلَنِّي قَدْ وَصَلْتُ إِلَى مَكَانٍ • عَلَيْهِ تَصُدُّ الْحَدَقُ^٥ الْقُلُوبُ

﴿وقال وقد عوفي بما كان به﴾

أَلْمَجْدُ عُوْفِي إِذْ عُوْفِيَتْ وَالْكَرَمُ • وَزَالَ عَنْكَ إِلَى أَعْدَائِكَ الْأَلَمُ
صَحَّتْ بِصِحَّتِكَ النَّارَاتُ وَابْتَهَجَتْ • بِهَا الْمَكَارِمُ وَأَنْهَلَتْ بِهَا الدِّيمُ
وَرَاجَعَ الشَّمْسُ نُورُكَ كَأَن فَارَقَهَا • كَأَنَّمَا فَقَدَهُ فِي جِسْمِهَا سَقَمُ
وَلَا حَ بَرْقَكَ لِي مِنْ عَارِضِي^١ مَلِكٍ • مَا يَسْقُطُ الْغَيْثُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ
يُنْسَى الْحَسَامُ وَلَيْسَتْ مِنْ مُشَابَهَةٍ • وَكَيْفَ يَشْتَبِهُ الْمُعْتَدُومُ وَالْعُذْمُ
تَفَرَّدَ الْعَرَبُ فِي الدُّنْيَا بِمُحَنِّدِهِ^٢ • وَشَارَكَ الْعَرَبُ فِي إِحْسَانِهِ الْمَجْمُ
وَأَخْلَصَ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ نُصْرَتَهُ • وَإِنْ تَقَلَّبَ فِي آلَائِهِ الْأَمُ
وَمَا أَخْصَكَ فِي بُرْءِ بَهْنَثَةٍ^٣ • إِذَا سَلِمْتَ فَكُلِّ النَّاسِ قَدْ سَلِمُوا

﴿وقال وقد استبطأ سيف الدولة مدحه وشكر لذلك﴾

١ أي خفي ٢ أي الحسن وهو من صبغ المبالغة أي ينظر منه إلى شمس
دائمة ٣ جمع حذقة وهي شحمة العين ٤ العارضان صفحتا الوجه يقول تهلل
طارضاك سرورا فلاح لي منهما برق ٥ المخذ الاصل والعجم كل من ليس بعربي

أَرَى ذَٰلِكَ الْقُرْبَ صَارَ أَزْوَرًا ١ • وَصَارَ طَوِيلَ السَّلَامِ اخْتِصَارًا
 تَرَكْتَنِي الْيَوْمَ فِي خَجَلَةٍ • أَمُوتُ مِرَارًا وَأَحْيَا مِرَارًا
 أَسَارَفْتُكَ اللَّحْظَ مُسْتَحْيِيًا • وَأَزْجُرُ فِي الْخَيْلِ مَهْرِي سِرَارًا
 وَأَعْلَمَ أَنِّي إِذَا مَا أَعْتَذَرْتُ • إِلَيْكَ أَرَادَ أَعْتِدَارِي أَعْتِدَارًا
 كَفَرْتُ مَكَارِمَكَ الْبَاهِرَا • تِ إِنْ كَانَ ذَٰلِكَ مِنِّي اخْتِيَارًا
 وَلَكِنْ خَيَّ الشَّعْرَ إِلَّا الْقَلِيلَ • لَمْ خَيَّ الْيَوْمَ إِلَّا غِرَارًا ٢
 وَمَا أَنَا أَسَفْتُ جِسْمِي بِهِ ٣ • وَلَا أَنَا أَضْرَمْتُ فِي الْقَلْبِ نَارًا
 فَلَا تُلْزِمَنِي ذُنُوبَ الزَّمَانِ • إِلَى أَسَاءَ وَإِلَى صَارَا
 وَعِنْدِي لَكَ الشُّرْدُ ٤ السَّائِرَا • ت لَا يَخْتَصِمَنَّ مِنَ الْأَرْضِ دَارَا
 قَوَافٍ إِذَا سِرْنَ عَنْ مِقْوَلِي • وَتَبْنَ الْجِبَالَ وَخَضْنَ الْبَحَارَا
 وَلِي فِيكَ مَا لَمْ يَقُلْ قَائِلٌ • وَمَا لَمْ يَسِرْ قَمَرٌ حَيْثُ سَارَا
 فَلَوْ خُلِقَ النَّاسُ مِنْ دَهْرِهِمْ • لَكَانُوا الظَّلَامَ وَكُنْتَ النَّهَارَا
 أَشَدَّهُمْ فِي النَّدَى هَزَّةً • وَأَبَدَهُمْ فِي عُدُوٍّ مُخَارَا
 سَمَا بِكَ هَيَّ فَوْقَ الْهُمُومِ • فَلَسْتُ أَعُدُّ بَسَارَا يَسَارَا

١ الأزوار الانحراف ٢ السرار مصدر ساره اذا كلفه سرأ ٣ الغرار التوهم
 القليل يقول معنى الشعر الا القليل منهم معنى اليوم الا القليل ٤ الضمير للمهم
 ٥ أي حوادثه أي الذنب للزمان لا لي فلا تلزميني ذنوبه ٦ جمع شرود أي
 قصيدة سائرة في البلاد

وَمَنْ كُنْتَ بِحَرًّا لَهُ يَاعَلِي لَمْ يَقْبَلِ الدَّرَّ إِلَّا كِبَارًا

﴿وقال بهته بيد الفطر﴾

الصَّوْمُ وَالْفِطْرُ وَالْأَعْيَادُ وَالْمَصْرُ • مُنِيرَةٌ بِكَ حَتَّى الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
تُرَى الْأَهْلَةَ وَجْهًا عَمَّ نَائِلُهُ • فَمَا يَخْصُ بِهِ مِنْ دُونِهَا الْبَشَرُ
مَا لَدَّهُمْ عِنْدَكَ إِلَّا رَوْضَةٌ أَثْفُ • يَا مَنْ شَمَائِلُهُ فِي دَهْرِهِ زَهْرُ
مَا يَنْتَهِي لَكَ فِي أَيَّامِهِ جُكْرَم • فَلَا أَنْتَهَى لَكَ فِي أَعْوَامِهِ مُعْرَمُ
فَلَا نَحْظَكَ مِنْ تِكْرَارِهَا شَرْفُ • وَحَظَّ غَيْرَكَ مِنْهَا الشَّيْبُ وَالْكِبَرُ

﴿ومد نهر قويق فأحاط بدار سيف الدولة وخرج أبو الطيب من عنده﴾

﴿فبلغ الماء إلى صدر فرسه فقال﴾

حَبَّبَ ذَا الْبَحْرِ بِحَارَهُ دُونَهُ • يَذُكُّهَا النَّاسُ وَيَحْمَدُونَهُ
يَا مَاءَ هَلْ حَسَدْنَا مَعِينَهُ • أَمْ أَشْتَهَيْتَ أَنْ تُرَى قَرِينَهُ
أَمْ أَنْتَجَسَتْ لِلْفَنَى يَمِينُهُ • أَمْ زُرْتَهُ مُكْثَرًا قَطِينَهُ
أَمْ جِئْتَهُ مُخْذِفًا حُصُونَهُ • إِنَّ الْحَيَادَ وَالْقَنَا يَكْفِينَهُ
يَا رَبِّ لَيْعٍ جُمِلَتْ سَفِينُهُ • وَعَارِبِ الرُّوضِ تَوَقَّتْ عُونَهُ
وَذِي جُنُونٍ أَذْهَبَتْ جُنُونَهُ • وَشَرِبَ كَأْسٍ أَكْثَرَتْ رَيْنَهُ

١ الألف بضمين التي توفرت محاسنها والشمائل الأخلاق ٢ المراد به سيف الدولة وبالجوار الأهر ٣ هو الماء الجاري ٤ انتجعه جاءه يطلب منه الفنى والقطين أسباع الرجل وأهل منزله • الضمير للخيل والسفين جمع سفينة والعارِب البعيد والمون جمع طائفة وهو القطيع من حمر الوحش وتوقها أي أخذتها وافية

وَأَبَدْتَ غِنَاهُ^١ أَيْنَهُ • رَضِينَمِ أَوْلَجَهَا عَرِينَهُ
وَمَلِكِ أَوْطَافَهَا جِينَهُ • يَقُودُهَا مُسَهَّدًا^٢ جُفُونَهُ
مُبَاشِرًا بِنَفْسِهِ شُؤُونَهُ • مُشْرِقًا بِطَعْنِهِ طَمِينَهُ
بَحْرُهُ يَكُونُ كُلُّ بَحْرٍ نُونَهُ^٣ • شَمْسٌ تَمْنَى الشَّمْسُ أَنْ تَكُونَهُ
إِنْ تَدْعُ يَا سَيْفُ لَتَسْتَمِينَهُ • يُجَبِّكَ قَبْلَ أَنْ تُتِمَّ سَيْنَهُ
أَدَامَ مِنْ أَعْدَائِهِ تَمَكِينَهُ • مَنْ صَانَ مِنْهُمْ نَفْسَهُ وَدِينَهُ
﴿ وَقَالَ يَمْدَحُهُ وَبَهْتُهُ بَعِيدُ الْأَهْجَى سَنَةَ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ أُنْقِضَ إِلَيْهَا ﴾
﴿ فِي مِيدَانِهِ مَجْلِبُهَا عَلَى فَرَسِيهَا ﴾

لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْ دَهْرِهِ مَا تَعَوَّدَا • وَعَادَةُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الطُّغْنُ فِي الْمَدَى
وَأَنْ يُكَذِّبَ الْإِرْجَافَ عَنْهُ بِضِدِّهِ • وَيُتَمَسَّى بِمَا تَنُورِي أَجَادِيهِ أَسْعَدَا
وَرُبُّ مُرِيدٍ ضَرُّهُ ضَرُّ نَفْسِهِ • وَهَادٍ إِلَيْهِ الْجَيْشُ أَهْدَى وَمَا هَدَى
وَمُسْتَكْبِرٌ لَمْ يَعْرِفِ أَقْبَى سَاعَةٍ • رَأَى سَيْفُهُ فِي كَفِّهِ قَدْ شَهَّدَا
هُوَ الْبَحْرُ غَضَنُ فِيهِ إِذَا كَانَ سَاكِئًا • عَلَى الدَّرِّ وَاحْذَرُهُ إِذَا كَانَ مُزِيدًا
فَلَوْ أَنَّ رَأَيْتُ الْبَحْرَ يَمُوتُ بِالْفَتَى • وَهَذَا الَّذِي يَأْتِي الْفَتَى مُتَمَمِّدًا
تَظَلُّ مُلُوكُ الْأَرْضِ خَاشِعَةً لَهُ • مُفَارِقُهُ هَلَكَى وَتَلْقَاؤُهُ سُجْدًا

١ الضمير من غناه وأينته للشرب الذي هو جماعة الشاربين والضمير الاسدواؤها أدخلها
والضمير المستتر للمدح والعرب بيت السبع ٢ أي مسهرا ٣ التون الحوت أي
صغرت البحار بالنسبة إليه نسبة التون إلى البحر ٤ هومن الهدية أي ساق إليه الجيوش
فكانت غنيمة فكانه أهداها وما اهدت لضرره • أي يهلك من غير قصد وهذا يهلك بقصد

وَنُحْيِي لَهُ الْمَالَ الْمَوَارِمَ وَالْقَنَّا • وَيَقْتُلُ مَا تُحْيِي التَّبَسُّمُ وَالْجَدَا^١
ذِكْرِي تَطْنِيهِ طَلِيعةُ عَيْنِهِ • يَرَى قَلْبُهُ فِي يَوْمِهِ • آتَرَى غَدَا^٢
وَصَوْلٌ إِلَى الْمُسْتَصْعِبَاتِ بِخَيْلِهِ • فَلَوْ كَانَ قَرْنُ الشَّمْسِ مَكَّةَ لَاؤَزْدَا
لِذَلِكَ سَعَى ابْنُ الدُّمُسْتَقِيِّ يَوْمَهُ • مَمَانَا وَسَمَاءُ الدُّمُسْتَقِيِّ مَوْلِدَا
سَرِنَتْ إِلَى جَيْتَحَانَ مِنْ أَرْضِ آيِدٍ • ثَلَاثَا لَقَدْ أَذْنَاكَ رَكْضُ وَأَبْعَدَا
فَوَلَّى وَأَعْطَاكَ أَبْنَهُ وَجِيُوشَهُ • جَمِيمَا وَلَمْ يُعْطِ الْجَمِيعَ لِيُحْمَدَا
عَرَضَتْ لَهُ دُونَ الْحَيَاةِ وَطَرْفِهِ^٣ • وَأَبْصَرَ سَيْفَ اللَّهِ مِنْكَ مُجْرَدَا
وَمَا طَلَبْتَ زُرْقُ الْأَسِنَّةِ غَيْرَهُ • وَلَكِنْ قُسْطَنَطِينُ كَانَ لَهُ الْفِدَى
فَأَمْنِيحَ يَحْتَابُ الْمُسْوَحَ مَخَافَةً • وَقَدْ كَانَ يَحْتَابُ الدَّلَاسَ الْمُسَرَّدَا
وَيَمْشِي بِهِ الْمَكَازُ فِي الدَّبْرِ تَائِبَا • وَمَا كَانَ يَرْضَى شَيْخَ أَشْقَرٍ أَجْرَدَا
وَمَا تَابَ حَتَّى غَادَرَ الْكَرَّ وَجْهَهُ • جَرَبَحَا وَخَلَى جَفَنَهُ النَّقْعُ أَرْزَمَدَا
فَلَوْ كَانَ يُنْجِي مِنْ عَلِيٍّ تَرْهَبُ • تَرَهَّبَتِ الْأَمْلَاقُ مَتْنَى وَمَوْحَدَا
وَكُلُّ أَمْرِي فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ بَعْدَهُ • يُعِدُّ لَهُ ثَوْبَا مِنْ الشَّعْرِ أَسْوَدَا
هَنْدَا لَكَ الْعَيْدُ الَّذِي أَنْتَ عِيدُهُ • وَعِيدُ لَمَنْ سَعَى وَصْنَى وَعَيْدَا

١ هو العطاء أى يغم المال بالصوارم وفتح التسم والعطاء ٢ التظني هو الظن
أى ما يظنه يقع عياناً فكان الظن طليعة جيش تسبقه ثم يأتي عقبه ٣ الطرف النظر
أى حلت بينه وبين الحياة بسبب مايقته من المتية وحلت بينه وبين النظر بسبب ماأفرغته
٤ أى يلبس والمسوح لبان من الشعر والدلاص اللين البراق وهو الدرع والمسر والانسوج

وَلَا زَالَتِ الْأَعْيَادُ لِنَسْكَ بَعْدَهُ • نُسْلِمُ عَزُوقًا وَتُعْطَى مُجَدَّدًا
 فَذَا الْيَوْمُ فِي الْأَيَّامِ مِثْلَكَ فِي الْوَرَى • كَمَا كُنْتَ فِيهِمْ أَوْحَدًا كَانَ أَوْحَدًا
 هُوَ الْجَدُّ حَتَّى تَفْضُلَ الْعَيْنُ اخْتِنَا • وَحَتَّى يَكُونَ الْيَوْمُ لِلْيَوْمِ سَيِّدًا
 فَيَا صَبَبًا مِنْ ذَاتِلٍ^٢ أَنْتَ سَيِّفُهُ • أَمَا يَتَوَقَّى شَفَرَتِي مَا تَقَلَّدَا
 وَمَنْ يَجْعَلِ الضَّرْعَامُ^٣ لِلصَّيْدِ بَارَةً • تَصِيدُهُ الضَّرْعَامُ فِيمَا تَصِيدَا
 رَأَيْتُكَ تَحْضُ الْعِلْمُ فِي غَضِّ قُدْرَةٍ • وَلَوْ شِئْتَ كَانَ الْعِلْمُ مِنْكَ الْمُهْنَدَا
 وَمَا قَتَلَ الْأَحْرَارَ كَالْمَقْوِ عَنْهُمْ • وَمَنْ لَكَ بِالْحُرِّ الَّذِي يَحْفَظُ الْيَدَا
 إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ • لَمَكْنَهُ • وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا
 وَوَضَعَ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ بِالْعُلَى • مُضِرُّ كَوْضَعِ السَّيْفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى
 وَلَكِنْ تَفُوقُ النَّاسَ رَأْيَا وَحِكْمَةً • كَمَا فَتَقْتَهُمْ حَالًا وَنَفْسًا وَمَحْنَدَا
 يَدِقُّ عَلَى الْأَفْكَارِ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ • فَيَتَرَكُ مَا يَنْفَى وَيُؤْخَذُ مَا يَدَا
 أَرَلْ حَسَدَ الْحُسَادِ عَنِّي بِكَيْفَتِهِمْ^٤ • فَأَنْتَ الَّذِي صَبَرْتَهُمْ لِي حُسَدَا
 إِذَا شَدَّ زَنْدِي حُسْنُ رَأْيِكَ فِيمِهِ • ضَرَبْتُ بِسَيْفٍ يَقْطَعُ الْهَامَ مُعْمَدَا

١ هو ضمير الشأن أخبر عنه بالجذب بمعنى الحظ يعني أن الحظ يفضل الشيء على
 مساويه مثل العين وأختها واليوم والآخر ٢ النائل ذو القوة ومراده به الخليفة
 يعني ينبغي أن يكون حذر منك لشدة سطوتك ٣ الضرعام الأسد ٤ الحزن الخالص
 ٥ الندى العطاء والجود وبالعلى صلة مضر ٦ المخذ الاصل ٧ كنه إذا ذله
 ٨ هو صلة رأي والهام الرأس أي إذا ساعدني بذهم كنت لو ضربتهم بسيفي مقمداً قطع

وَمَا أَنَا إِلَّا سَهْرِي^١ حَلَّتْهُ • فَرَزَنْ مَعْرُوضًا وَرَاعَ مُسَدَّدًا
وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مِنْ رُؤَاةٍ قَصَائِدِي • إِذَا قُلْتُ شِعْرًا أَصْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشِدًا
فَسَاكَ بِهِ مَنْ لَا يَسِيرُ مُشَمَّرًا • وَغَنَى بِهِ مَنْ لَا يُغْنِي مُعَرَّدًا
أَجَزَنِي^٢ إِذَا أَنْشِدْتَ شِعْرًا فَلِنَا • بِشِعْرِي أَنَاكَ الْمَادِحُونَ مُرَدَّدًا
وَدَعَ كُلَّ صَوْتٍ غَيْرَ صَوْتِي فَلِنِي • أَنَا الطَّائِرُ الْمَخْكِ وَالْآخِرُ الصَّدَى^٣
تَرَكْتُ السَّرَى خَلْفِي لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ • وَأَنْعَلْتُ أَفْرَاسِي بِثَمَنِكَ عَسَجَدًا
وَقِيدْتُ نَفْسِي فِي ذَرَاكَ حَبَّةً • وَمَنْ وَجَدَ الْإِحْسَانَ قِيدًا تَقِيدًا
إِذَا سَأَلَ الْإِنْسَانُ أَيَّامَهُ الْغِنَى • وَكَثُرَتْ عَلَى بُعْدِ جَمَلَتِكَ مَوَعِدًا

﴿وقال وقد دخل عليه رسول ملك الروم سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة﴾

ظَلَمَ^٤ لِيذَلِكَ الْيَوْمِ وَصَفَ قَبْلَ رُؤْيَيْهِ • لَا يَصْدُقُ الْوَصْفُ حَتَّى يَصْدُقَ النَّظَرُ
تَزَاوَعَمَ الْجَيْشُ حَتَّى لَمْ يَجِدْ سَبَبًا^٥ • إِلَى إِسَاطِكَ لِي سَمْعٌ وَلَا بَصَرُ
فَكُنْتُ أَشْهَدُ^٦ مَخْتَصِرٍ وَأَغْيَبُهُ • مُعَايِنًا وَهَيْبَانِي كُلَّهُ خَبَرُ

١ هو الرمح ومعروض أي محمول بالعرض ومسدد أي موجهاً الى المطعون

٢ أي اعطني الجائزة ومردد أي حال من شعري ٣ الصدى الذي يحكي به صوت

الصائح ٤ السرى الشيء بالليل والسجد الذهب يعني أنك شملتني بالتمة حتى انني انملت
افراسي بالذهب ٥ هو الستر والكنف ٦ هو خبر عن وصف أي وصفي لليوم

قبل رؤيته ظلم له ٧ هو ما يتوصل به الى الشيء وسمع فاعل الجيد ٨ هو من
الشهود بمعنى الحضور أي أنا أشد الناس حضوراً وأغيبهم استغراقاً في وصفك

أَلْيَوْمَ يَرْفَعُ مَلِكُ الرُّومِ نَاطِرَهُ • لِأَنَّ عَفْوَكَ عَنْهُ عِنْدَهُ ظَفَرُ
وَلِإِنْ أَجَبْتَ بِشَيْءٍ عَنْ رِسَالَتِهِ • فَمَا يَزَالُ عَلَى الْأَمْلَاقِ يَفْتَحِرُ
قَدْ اسْتَرَاخَتْ إِلَى وَقْتِ رِقَابِهِمْ • مِنَ السُّيُوفِ وَبَاقِي الْقَوْمِ يَنْتَظِرُ
وَقَدْ تَبَدَّلَهَا بِالْقَوْمِ غَيْرَهُمْ • لَكِنِّي نَجِمٌ رُؤُوسُ الْقَوْمِ وَالْقَصْرِ
تَشْبِيهِ جُودِكَ بِالْأَمْطَارِ غَادِيَةً • جُودٌ^١ لِكِفْكَ تَنْالُهُ الْمَطَرُ
تَكْسِبُ الشَّمْسُ مِنْكَ النُّورَ طَالِمَةً • كَمَا تَكْسِبُ مِنْهَا نُورُهُ الْقَمَرُ
﴿ وقال بمدحه بعد دخول رسول الروم عليه ﴾

دُرُوعُ لِمَلِكِ الرُّومِ هَذِي الرِّسَالُ • يَرُدُّ بِهَا عَنْ قَسِيهِ وَيُشَاغِلُ
هِيَ الزَّرْدُ الضَّافِي عَلَيْهِ وَلَفْظُهَا • عَلَيْكَ تَنَاءٌ سَابِغٌ وَفَضَائِلُ
وَأَنِّي اهْتَدَى هَذَا الرُّسُولُ بِأَرْضِهِ • وَاسْكَنْتُ مُذْهِبَتْ فِيهَا الْقَسَائِلُ
وَمِنْ أَيِّ مَاءٍ كَانَ يَسْقِي جِيَادَهُ • وَلَمْ تُصَفْ مِنْ مَزْجِ الدِّمَاءِ الْمَنَاهِلُ
أَتَاكَ يَكَاذُ الرَّأْسِ يَجْحَدُ عُنْفَهُ • وَتَنْقُدُ تَحْتَ الدَّرْعِ مِنْهُ الْمَفَاصِلُ
يُقَوِّمُ تَقْوِيمُ السَّمَاوَاتِ مَشِيَهُ • إِلَيْكَ إِذَا مَا عَوَّجَتْهُ الْأَفَاكِلُ

١ أي تكثر والقصر جمع قصرة وهي أصل النقي يعني أنك ترك الروم وتحارب
غيرهم حتى تكثر رؤوسهم وأغنائهم ٢ هو خبر تشبيه أي أن شبيها المطر بجودك فيكون
ذلك جوداً منك ثانياً على المطر ٣ هي خبر مقدم لهذا أي رسالته إليك بمنزلة الدروع
يتقي بها سطوتك ٤ هو جمع قسطل بمعنى غبار الحرب يعني أن الغبار الذي أثاره
جيشك بأرضهم لم يسكن فكيف اهتدى للشئ فيها الرسول ٥ أي ينكر وتنفذ
تقطع ٦ أي السفين من الجيوش والأفاكل جمع أفكل وهي الرعدة

فَقَاسَمَكَ الْمَيْنَيْنِ مِنْهُ وَلَحَظَهُ • سَمِيكَ^١ وَالْخِلُ الَّذِي لَا تَزَابِلُ
وَأَبْصَرَ مِنْكَ الرِّزْقَ وَالرِّزْقُ طَلِيعٌ • وَأَبْصَرَ مِنْهُ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ هَائِلٌ
وَقَبِلَ كَمَا قَبِلَ الثَّرْبَ قَبْلَهُ • وَكُلُّ كَيْفٍ وَاقِفٌ مُتَضَائِلٌ
وَأَسْعَدُ مُشْتَقٍ وَأَظْفَرُ طَالِبٍ • هُمَامٌ إِلَى تَقْيِيلِ كَيْمِكَ وَاصِلٌ
مَكَانٌ تَمْنَاهُ الشِّفَاءَ وَدُونَهُ • مَدُورٌ الْمَذَاكِي وَالرِّمَاحُ الذُّوَابِلُ
فَمَا بَلَّغْتَهُ مَا أَرَادَ كَرَامَةً • عَلَيْكَ وَلَكِنْ لَمْ يَنْحِبْ لَكَ سَائِلٌ
وَأَكْبَرَ مِنْهُ هِمَةً بَعَثَتْ بِهِ • إِلَيْكَ الْمَدَى وَأَسْتَنْظَرْتَهُ الْحَبَائِلُ
فَأَقْبَلَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَهُوَ مُرْسَلٌ • وَعَادَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَهُوَ عَاذِلٌ
تَحْيَرٌ فِي سَيْفٍ رَبِيعَةٍ أَصْلُهُ • وَطَائِبُهُ الرَّحْمَنُ وَالْمَجْدُ صَافِلٌ
وَمَا لَوْثُهُ^٢ بِمَا تَحْصُلُ مُقْلَةٌ • وَلَا حُدَّةٌ مِمَّا تُجَسُّ الْأَنَامِلُ
إِذَا عَايَنْتَكَ الرُّسُلُ هَانَتْ نُفُوسُهَا • عَلَيْهَا وَمَا جَاءَتْ بِهِ وَالْمُرَاسِلُ
رِجَالُ الرُّومِ مَنْ تُرْجَى النُّوَافِلُ كُلُّهَا • لَدَيْهِ وَلَا يُرْجَى لَدَيْهِ الطُّوَائِلُ
فَلَمَّا كَانَ خَوْفُ الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ سَاقِمْ • فَقَدْ فَعَلُوا مَا الْقَتْلُ وَالْأَسْرُ فَاعِلُ
فَضَافُوكَ حَتَّى مَا لِقَتْلٍ زِيَادَةٌ • وَجَاوُكَ حَتَّى مَا تَرَادُّ السَّلَاسِلُ
أَرَى كُلَّ ذِي مُلْكٍ إِلَيْكَ مَصِيرُهُ • كَمَا أَنَّكَ بَحْرٌ وَالْمُلُوكُ جَدَاوِلُ

١ فاعل قاسمك ومراده به السيف يعني أن السيف أخذ جيني الرسول ٢ هي الخيل
المسنة يعني تمنع الشفاء عن لم مكانك الخيل والرمح ٣ أراد به شرف سيف الدولة وأراد
بجده همة وكبر عزيمته وكلاهما ما يدرك بالعقل لا بالبصر ٤ هي الطايا والطوائل الاحقاد

إِذَا مَطَرَتْ مِنْهُمْ وَمِنْكَ سَحَابٌ • فَوَابِلُهُمْ طُلٌّ وَطَلٌّ وَابِلٌ
 كَرِيمٌ مَنِ اسْتَوْهَبْتَ مَا أَنْتَ رَاكِبٌ • وَقَدْ لَقِيتَ حَرْبٌ فَلَمَّا نَزِلُ
 إِذَا الْجُودُ أَغْطَى النَّاسَ مَا أَنْتَ مَالِكٌ • وَلَا تُعْطِينَ النَّاسَ مَا أَنَا قَائِلُ
 أَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَحْتَ ضِئْبِي شَوْيِرٌ • ضَعِيفٌ يُقَاوِنِي قَصِيرٌ يُطَاوِلُ
 لِسَانِي يُنْطَقِي مَسَامَتٌ عَنْهُ عَادِلٌ • وَقَلْبِي بِصَنْتِي مَنَاحِكُ مِنْهُ هَازِلُ
 وَأَنْتَبُ مِنْ نَادَاكَ مَنْ لَا تُعِيبُهُ • وَأَغِيظُ مَنْ عَادَاكَ مَنْ لَا تُشَاكِلُ
 وَمَا التَّيَّةُ طَلِي فِيهِمْ غَيْرَ أَنِّي • بَغِيضٌ إِلَى الْجَاهِلِ الْمُتَعَاوِلُ
 وَأَكْبَرُ تَيْبِي أَنِّي بِكَ وَائِقٌ • وَأَكْثَرُ مَا لِي أَنِّي لَكَ آمِلُ
 لَمَّا لَسِيْفِ الدَّوْلَةِ الْقَرَمِ هَبَّةٌ • يَعِيشُ بِهَا حَقٌّ وَيَهْلِكُ بَاطِلُ
 رَمِيَتْ عِدَاؤُهُ بِالْقَوَائِي وَفَضْلُهُ • وَهُنَّ الْفَوَازِي السَّالِمَاتُ الْقَوَائِلُ
 وَقَدْ رَعَوْا أَنَّ الشُّجُومَ خَوَالِدٌ • وَلَوْ حَارَبْتَهُ نَاحَ فِيهَا الْقَوَاكِلُ
 وَمَا كَانَ أَذْنَاهَا لَهُ لَوْ أَرَادَهَا • وَالْأُطْفَهَاءُ لَوْ أَنَّهُ الْمُتَنَاوِلُ
 قَرِيبٌ عَلَيْهِ كُلُّ نَافٍ عَلَى الْوَرَى • إِذَا لَقِمْتَهُ بِالْقُبَارِ الْقَتَائِلُ
 تُدْبِرُ شَرْقَ الْأَرْضِ وَالْغَرْبَ كَفُهُ • وَلَيْسَ لَهَا وَقْتًا عَنِ الْجُودِ شَاغِلُ

- ١ أي حقت ووقعت يعني أنك تهب فرسك لو سئلته وأنت في حال الحرب
 ٢ الضن مابين الابط والكشح وشويعر قصير شاعر ٣ القرم السيد والهبة
 الاتباهة ومراده بالباطل شمر الشعراء وبلحق شعره ٤ هي القصائد شبهها بالخيال التي
 تمزي بها الاعداء لكن القصائد تمت الاعداء حسداً ولا تقتل • هي التوايح
 ٦ أي أخفها لو أراد أن يقتلها ٧ هو السيد والورى الخلق والقنابل الخيل

يُتَّبِعُ هَرَابَ^١ الرِّجَالِ مُرَادَهُ • فَمَنْ فَرَّ حَرَبًا عَارِضَتَهُ الْعَوَائِلُ
وَمَنْ فَرَّ مِنْ إِحْسَانِهِ حَسْبًا لَهُ • تَلَقَّاهُ مِنْهُ حَيْثُمَا سَارَ تَائِلُ^٢
فَقَى لَا يَرَى إِحْسَانَهُ وَهُوَ كَامِلٌ • لَهُ كَامِلًا^٣ حَتَّى يُرَى وَهُوَ شَامِلٌ
إِذَا الْعَرَبُ الْعَرَبَاءُ رَازَتْ^٤ قُوسَهَا • فَأَنْتَ فَتَاهَا وَالْمَلِكُ الْحَلَّاحُ^٥
أَطَاعَتَكَ فِي أَرْوَاحِهَا وَتَصَرَّفَتْ • بِأَمْرِكَ وَالتَفَتَتْ عَلَيْكَ الْقَبَائِلُ
وَكُلُّ أَتَائِبٍ الْفَنَاءُ مَدَدُ لَهُ • وَمَا يَنْكُتُ الْفُرْسَانُ إِلَّا الْعَوَائِلُ
رَأَيْتُكَ لَوْ لَمْ يَقْتَضِ الطُّغْيَانُ فِي الْوَعَى • إِلَيْكَ اتِّقِيَادًا لَا قِتْنَصَتَهُ الشَّمَائِلُ
وَمَنْ لَمْ تَعْلَمْهُ لَكَ الذِّلُّ نَفْسُهُ • مِنَ النَّاسِ طَرًّا عِلْمَتُهُ الْمَبَاصِلُ

﴿ وورد عليه رسول سيف الدولة بركة فيها هذا البيت ﴾

رَأَى خَلْفِي مِنْ حَيْثُ يَخْفَى مَكَانَهَا • فَكَانَتْ قَبْذَى عَيْنِيهِ حَتَّى تَجَلَّتْ

﴿ وسأله اجازته فكتب نحوه ورسوله واقف ﴾

لَنَا مَلِكٌ لَا يَطْعُمُ النَّوْمَ هَمُّهُ • مَمَاتٌ لِعَيِّي أَوْ حَيَاةٌ لِمَيْتِ
وَيَكْبُرُ أَنْ تَقْدَى بِشَيْءٍ جُفُونُهُ • إِذَا مَا رَأَيْتَهُ خَلَّةٌ بِكَ فَرَّتْ
جَزَى اللَّهُ عَنِّي سَيْفَ دَوْلَةِ هَاشِمٍ • فَلَمَّ نَدَاهُ^٦ الْقَمَرُ سَيْفِي وَدَوْلِي

١ جمع هارب والعوائل المهلكات تأتي للإنسان من حيث لا يدري ٢ أى عطية
٣ مفعول ثانٍ ليرى وله أى بالنسبة لحقه ٤ أى احتبرت والفقى الكريم
والحلّاح السيد ٥ أى كموب الزمّاح والثكت القاء الفارس على قتلاه والعوامل جمع
عامل وهو ما يلى سنان الرمح ٦ هي القمر والقذى ما يقع في العين من غبار وغيره
وتجلّت أى أتراحت والضمير للخلّة ٧ أى جوده والقمر الكثير

﴿ ولما وافى رسول ملك الروم رأى سيف الدولة يتشكى فقال أترأى يفرح بملتنا ﴾

﴿ فقال أبو الطيب ﴾

فَذِيَتْ بِمَاذَا يُسِرُّ الرَّسُولُ * وَأَنْتَ الصَّحِيحُ بِذَا لَا الْعَلِيلُ
عَوَاقِبُ هَذَا تَسُوهُ الْمَدُو * وَتَثْبُتُ فِيهِمْ وَهَذَا يَزُولُ

وأحدث بنو كلاب حدثاً بنواحي بالس وسار سيف الدولة خلفهم وأبو الطيب معه فأدركهم

بعد ليلة بين ما بين يرقان بالفبارات والخرارات فأوقع بهم وملك الحرير فأبقى عليه

فقال أبو الطيب بهد رجوعه من هذه الفزوة وأنعمده أياها في جمادى الآخرة

سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة

بَغَيْرِكَ رَاعِيًا عَيْتَ الدِّثَابِ * وَغَيْرِكَ صَارِمًا ثَلَمَ الضَّرَابِ

وَتَمَلِّكَ أَقْسَمُ التَّقْلِينَ طُرًّا * فَكَيْفَ تَحُورُ أَقْسَمًا كِلَابِ ٢

وَمَا تَرَكُوكَ مَعْصِيَةً وَلَكِنْ * يُسَافُ الْوَرْدُ ٣ وَالْمَوْتُ الشَّرَابِ

طَلَبْتَهُمْ عَلَى الْأَمْوَاءِ حَتَّى * تَخَوْفُ أَنْ تُفْتَشَهُ السَّحَابِ

فَبِتَّ لِيَالِيَا لَا نَوْمَ فِيهَا * تَخُبُ بِكَ الْمُسُومَةُ الْعِرَابِ

بِهِزُّ الْجَيْشِ حَوْلَكَ جَانِبِيهِ * كَمَا تَقَضَّتْ جَنَاحِيهَا الْعُقَابِ

وَتَسْأَلُ عَنْهُمْ الْفُلُواتِ حَتَّى * أَجَابَكَ بَعْضُهَا وَهُمْ الْجَوَابِ

١ البيت اللجب والصارم السيف القاطع والضراب المضاربة أى اذا كانت غيرك

راعياً لعبت به أراذل الناس وعجز عن ردغهم عن الفساد ٢ مراده بها القبيلة المسماة

بذلك أى كيف تملك نفسها وانت تملك الناس جيماً ٣ بمعنى الماء المورد والشراب

بمعنى المشروب أى حين طلبتهم وعلوا القتل فرأوا من الموت لا عصياناً

فَقَاتَلَ عَنْ حَرَمِهِمْ وَفَرَّوْا * نَدَى كَفَيْكَ وَالنَّسَبُ الْقُرَابُ
 وَحَفِظَكَ فِيهِمْ سَلَفِي مَعَدٍ * وَأَنَّهُمُ الْمَشَائِرُ وَالْمَصْحَابُ
 نَكَفَكَ عَنْهُمْ صَمَّ الْعَوَالِي * وَقَدْ شَرَقَتْ بِظَعْنِهِمُ الشَّمَابُ
 وَأَسْقَطَتِ الْأَجْنَةُ فِي الْوَلَايَا * وَأَجْبَهَضَتِ الْحَوَائِلُ وَالسَّقَابُ
 وَصَمَّرُوا فِي مِيَامِنِهِمْ عُمُودٌ * وَكَعَبُ فِي مِيَالِيرِهِمْ كِمَابُ
 وَقَدْ خَذَلَتْ أَبُو بَكْرٍ بَنِيهَا * وَخَاذَلَهَا فَرِطٌ وَالضَّبَابُ
 إِذَا مَا سِرَتْ فِي آثَارِ قَوْمٍ * تَخَاذَلَتِ الْجَمَاجِمُ وَالرِّقَابُ
 فَمَذَنَ كَمَا أُخِذْنَ مُكْرَمَاتٍ * عَلَيْهِنَّ الْقَلَائِدُ وَالْمَلَابُ
 يُشَبِّهَنَّكَ بِالَّذِي أُولَيْتَ شُكْرًا * وَأَبْنُ مِنَ الَّذِي تُؤَلِي الثَّوَابُ
 وَلَيْسَ مَصِيرُهُنَّ إِلَيْكَ شَيْئًا * وَلَا فِي صَوْتِهِنَّ لَدَيْكَ عَابُ
 وَلَا فِي فَقْدِهِنَّ بَنِي كِلَابٍ * إِذَا أَبْصَرْنَ غُرَّتَكَ أَغْزَابُ
 وَكَيْفَ يَتِمُّ بَاسُكَ فِي أَنَاسٍ * تُصِيدُهُمْ فَيُؤَلِّمُكَ الْمَصَابُ
 تَرَفَّقَ أَهْلُ الْمَوْلَى عَلَيْهِمْ * فَإِنَّ الرَّفَقَ بِالْجَانِي عِتَابُ
 وَإِنَّهُمْ هَبِيدُكَ حَيْثُ كَانُوا * إِذَا تَدَعَوْ لِحَادِثَةٍ أَجَابُوا
 وَعَيْنُ الْمُخْطِئِينَ هُمْ وَلَيْسُوا * بِأَوَّلِ مَعْشَرٍ خَطَّوْا فَتَابُوا
 وَأَنْتَ حَيَاتُهُمْ غَضِبْتَ عَلَيْهِمْ * وَهَجَرَ حَيَاتِهِمْ لَهُمْ عِقَابُ

١ هو حال أي والحال أنهم قد فروا وندى فاعل قاتل والقراب بمعنى القرب

٢ جمع ولة وهي البرذعة والحوائل الأناث من أولاد الإبل والسقاب الذكور

٣ هي اسم قبيلة منهم وعمود بمعنى متفرقين وكعب اسم قبيلة ٤ الملالب ضرب من الطيب

وَمَا جَعَلَتْ أَيْدِيكَ الْبَوَادِي * وَلَكِنْ رُبَّمَا خَفِيَ الصَّوَابُ
وَكَمْ ذَنْبٍ مُؤَلَّدُهُ دَلَالٌ * وَكَمْ بَعْدَ مُؤَلَّدِهِ أَفْرَابُ
وَجَزْمٌ^٢ جَرَّةٌ مُسْفِهَةٌ قَوْمٌ * وَحَلٌّ بِغَيْرِ جَارٍ مِ الْعَذَابُ
فَإِنْ هَابُوا^٣ بِجَزْمِهِمْ عَلِيًّا * فَقَدْ يَرْجُو عَلِيًّا مَنْ يَهَابُ
وَإِنْ يَكُ سَيْفٌ دَوْلَةٌ غَيْرُ قَيْسٍ * فَمِنْهُ جُلُودٌ قَيْسٍ وَالتِّيَابُ
وَتَحْتَ رَبَابِهِ^٤ نَبْتُوا وَأَثُوا * وَفِي أَيْامِهِ كُهُمُوا وَطَابُوا
وَتَحْتَ لَوَائِهِ ضَرَبُوا الْأَعَادِي * وَذَلَّ لَهُمْ مِنَ الْقَرَبِ الصَّعَابُ
وَلَوْ غَيْرُ الْأَمِيرِ غَزَا كِلَابًا * ثَنَاءٌ عَنْ شُؤْسِهِمْ صَبَابُ
وَلَا قِي دُونَ ثَابِهِمْ^٥ طِعَانًا * يُلَاقِي عِنْدَهُ الذَّنْبُ الْقُرَابُ
وَخِيَلًا تَقْتَنِي رِيحُ الْمَوَامِي * وَيَكْفِيهَا مِنَ الْمَاءِ السَّرَابُ
وَلَكِنْ رَبُّهُمْ أَسْرَى إِلَيْهِمْ * فَمَا نَفَعَ الْوُفُوفُ وَلَا الذَّهَابُ
وَلَا لَيْلٌ أَجَنٌّ وَلَا نَهَارٌ * وَلَا خَيْلٌ حَمَلَنَ وَلَا رِكَابُ
رَمَيْتُهُمْ بِبَحْرِ مِنْ حَدِيدٍ * لَهُ فِي الْبَرِّ خَلْفُهُمْ عِيَابُ^٦
فَمَسَّاهُمْ وَبُسَطُهُمْ حَرِيرٌ * وَصَبَّحَهُمْ وَبُسَطُهُمْ ثُرَابُ

١ اي نعمك والبوادي خلاف المدن اي اهل البوادي ٢ هو الذنب ٣ اي
خافوا ٤ اي المدح من بني عمهم وليس منهم لكنهم في نعمته ٥ الرقاب السحاب
وَأَنَّ الثَّيَابَ كَثْرَ ٦ الثاني جمع ثاية وهي مأوى الأبل والنعم اي لو غيره حاربهم لاقى
حرباً يكثر فيها القتل حتى يجتمع فيها الذنب والثراب ٧ جمع مومة وهي الفلاة والسراب
ما يرى نصف النهار ٨ الثياب معظم الماء اي رميهم بحيش بجوج كأنه بحر قد مد عابه

وَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ فَنَاءٌ • كَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ خِضَابُ
 بَنُو قَتْلَى أَيْبِكَ بِأَرْضِ نَجْدٍ • وَمَنْ أَتَى وَأَبْقَتْهُ الْحِرَابُ
 عَفَا عَنْهُمْ وَأَعْتَقَهُمْ مِيعَارًا • وَفِي أَعْنَاقِ أَكْثَرِهِمْ سِجَابُ
 وَكُلُّكُمْ أَنَّى مَأْنَى أَيْبِهِ • وَكُلُّ فَعَالٍ كُتْلِكُمْ عِجَابُ
 كَذَا فَلْيَسِّرْ مَنْ طَلَبَ الْأَعَادِي • وَمِنْ لُشْرَاكَ فَلْيَكُنِ الطَّلَابُ

❦ وقال يمدحه أيضاً ويذكر بناءه ثمر الحدث سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة ❦
 عَلَى قَدَرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْنِي الْعَزَائِمُ ١ • وَتَأْنِي عَلَى قَدَرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ
 وَتَعْظُمُ فِي عَيْنِ الصَّغِيرِ صِغَارُهَا • وَتَصْغُرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ الْعَظَائِمُ
 يُكَلِّفُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْجَيْشَ هَمَّهُ ٢ • وَقَدْ صَجَرَتْ عَنْهُ الْجَبُوشُ الْخَضَارِمُ
 وَيَطْلُبُ عِنْدَ النَّاسِ مَا عِنْدَ نَفْسِهِ • وَذَلِكَ مَا لَا تَدْعِيهِ الضَّرَائِمُ ٣
 يُفَدِّي أَنْتَ الطَّيْرَ عُمْرًا سِلَاحَهُ • تُسَوِّرُ الْقَلَا أَعْدَائَهَا وَالْقَشَاعِمُ
 وَمَا ضَرَّهَا خَلَقَ بِغَيْرِ غَالِبٍ • وَقَدْ خُلِقَتْ أَسْيَافُهُ وَالْفَوَائِمُ
 هَلِ الْحَدَثُ ٤ الْحَمْرَاءُ تَعْرِفُ لَوْنَهَا • وَتَعْلَمُ أَيُّ السَّاقِيَيْنِ الْغَنَائِمُ

١ قِلادة يلبسها الصبيان ٢ جمع عزرة بمعنى الزم يعني ان الزم والمكارم
 تأتي على اقدار فاعليها ٣ جمع خضرم وهو الكثير من كل شيء ٤ الاسود
 • فداه اذا قال له جلبت فداك يعني ان اتم الطيور عمرًا وهو النسر يطلب لسلحه
 المفاداة حيث ينتفع منه من قتلاه والاحداث الصغار والقشاعم المسنة ٥ هو اسم لقلعة
 ووصفها بالحمراء لصبغها بدم القتلى يقول ان هذه القلعة لا تعلم لونها الاصل ولا احد
 الساقيين هل هو الجاهل نسقيا لدم ام الغنائم نسقيا للمطر

سَقَتَهَا النِّعَامُ الْعُرُ قَبْلَ نُزُولِهِ • فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا سَقَتَهَا الْجَمَاعِمُ
 بَنَاهَا فَأَعْلَى وَالْقَنَا يَفْرَعُ الْقَنَا • وَمَوْجُ الْمَنَا حَوْلَهَا مُتَلَاطِمُ
 وَكَانَ بِهَا مِثْلُ الْجُنُونِ فَأَصْبَحَتْ • وَمِنْ جُشْتِ الْقَتْلَى عَلَيْهَا نَمَائِمُ
 طَرِيدَةٌ ١ دَهْرٌ سَاقَهَا فَرَدَدَتْهَا • عَلَى الدِّينِ بِالْخَطِي وَالْدَّهْرُ رَاغِمُ
 نَقِيتُ اللَّيَالِي كُلَّ شَيْءٍ أَخَذَتْهُ • وَهُنَّ لِمَا يَأْخُذَنَّ مِنْكَ غَوَارِمُ
 إِذَا كَانَ مَا تَنْوِيهِ فَيْلًا مُضَارِعًا • مَضَى قَبْلَ أَنْ تَلْقَى عَلَيْهِ الْجَوَارِمُ
 وَكَيْفَ تُرْجِي الرُّومَ وَالرُّوسَ هَذِهِ • وَذَا الطَّنُّ آسَاسُ لَهَا وَدَمَائِمُ
 وَقَدْ حَاكَمُوهَا وَالْمَنَايَا حَوَاكِمُ • فَمَا مَاتَ مَظْلُومٌ وَلَا عَاشَ ظَالِمُ
 أَتَوْكَ يَجْرُونَ الْحَدِيدَ كَأَنَّمَا • سَرَوْا بِجِيَادٍ مَا لَهْنُ قَوَائِمُ
 إِذَا بَرَقُوا لَمْ تُعْرِفِ الْبَيْضُ مِنْهُمْ • يُبَايَهُهُمْ مِنْ مِثْلِهَا وَالْعَمَائِمُ
 حَمْسٌ بِشَرْقِ الْأَرْضِ وَالْقَرْبِ زَحْفُهُ • وَفِي أُذُنِ الْجَوْزَاءِ مِنْهُ زَمَاكِمُ
 تَجْمَعُ فِيهِ كُلُّ لِسَنِ ٢ وَأَمَّةٍ • فَمَا يُفِيهِمُ الْحَدَاثُ إِلَّا التَّرَاكِمُ
 فَلِلَّهِ وَقْتُ ذَوْبِ الْغَشِّ نَارُهُ • فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صَارِمُ ٣ أَوْ ضَبَارِمُ
 تَقَطَّعُ ٤ مَا لَا يَقْطَعُ الدَّرْعُ وَالْقَنَا • وَفَرَّ مِنَ الْفَرَسَانِ مَنْ لَا يُصَادِمُ
 وَقَفَتْ وَمَا فِي الْمَوْتِ شَكٌّ لَوَاقِفٍ • كَأَنَّكَ فِي جَفْنِ الرَّدَى وَهُوَ نَائِمُ

١ الطريدة ما طرده من صيد وغيره والراغم الذي لا أي كانت هذه القملة كالطريدة
 امام الدهر فرددتها قهراً عنه بالرمح ٢ اللسان بالكسر اللعة والحدث القوم المتحدون
 والتراجم جمع ترجمان ٣ الصارم السيف والضبارم الشجاع ٤ أي تكسر من
 السيوف ما لا يقطع الدرع والرمح

تَمُرُّ بِكَ الْأَبْطَالُ كُلُّهُ هَزِيمَةً • وَوَجْهَكَ وَصَاحٌ وَتَفَرَّقَ بِاسِمٍ
تَجَاوَزَتْ مَقْدَارَ الشَّجَاعَةِ وَالنَّهْيِ ٢ • إِلَى قَوْلِ قَوْمٍ أَنْتَ بِالْغَيْبِ عَالِمٌ
صَمَمْتَ جَنَاحِيهِمْ عَلَى الْقَلْبِ صَمَةً • تَمُوتُ الْخَوَافِي تَحْتَهَا وَالْقَوَادِمُ
بِضَرْبِ أُنَى الْهَامَاتِ وَالنَّصْرُ غَائِبٌ • وَصَارَ إِلَى اللَّبَاتِ وَالنَّصْرُ نَادِمٌ
حَقَرْتَ الرَّدْبِيَّاتِ حَتَّى طَرَحْنَهَا • وَحَتَّى كَأَنَّ السِّيفَ لِلرَّمْحِ شَاتِمٌ
وَمَنْ مَلَبَّ الْفُتُوحِ الْجَلِيلِ فَإِنَّمَا • مَقَاتِلُهُ الْبَيْضُ الْخِفَافُ الصَّوَارِمُ
نَثَرْتَهُمْ فَوْقَ الْأَحْيَادِ كُلِّهِ • كَمَا نَثَرْتَ فَوْقَ الرُّؤُوسِ الدَّرَاهِمُ
تَدُوسُ بِكَ الْخَلِيلَ الْوُكُورَ عَلَى الذَّرَى • وَقَدْ كَثُرَتْ حَوْلَ الْوُكُورِ الْمَطَاعِمُ
تَطْنُ فِرَاحُ الْفُتُوحِ أَنْكَ زُرْتَهَا • بِأَمَانِهَا وَهِيَ الْمِتَاقُ الصَّلَادِمُ
إِذَا زَلَقْتَ مَسِينَتَهَا يُبْطُونَهَا • كَمَا تَتَمَتَّى فِي الصَّبِيِّ الْأَرَاغِمُ
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ ذَا الدُّمُسْتَقِ مُقَدِّمٌ • قَفَاءٌ عَلَى الْإِقْدَامِ لِلْوَجْهِ لَا تَمِ
أَيْتَكَرُ رِيحَ اللَّيْلِ حَتَّى يَذُوقَهُ • وَقَدْ عَرَفْتَ رِيحَ اللَّيْلِ الْبَهَائِمُ
وَقَدْ فَجَعْتَهُ بِأَبْنِهِ وَأَبْنِ صِهْرِهِ • وَبِالصَّهْرِ تَحَلَّاتُ الْأَمِيرِ الْبَوَائِمُ
مَضَى يَشْكُرُ الْأَصْحَابَ فِي قُوَّةِ الطَّبِيِّ • لِمَا شَغَلَتْهَا هَائِمُهُ ٧ وَالْمَعَامِ

١ أي مجروحة ٢ أي القفل وإلى قول متعلق تجاوزت ٣ ها مينة الجيش وميسرته
والخوافي والقوادم من ريش الطائر استأواها لرجال الجناحين ٤ هو جيل عند القلعة
• الوكور جمع وكرو وهو ميت الطائر والذرى أعالي الجبال ٥ هي القبان والعتاق الخيل
والصلادم الشداد ٦ الهام الرؤوس والمعاصم أطراف السواعد والظبي حدود السيوف

وَيَهْمُهُمْ مَوْتُ الْمَشْرِفَةِ فِيهِمْ • عَلَى أَنْ أَصَوَاتَ السَّيْفِ أَعْلَجُهُمْ
يُسْرًا بِمَا أَعْطَاكَ لَا عَنْ جَهَالَةٍ • وَلَكِنْ مَقْنُونًا نَجَا مِنْكَ غَانِمٌ
وَلَسْتَ مَلِيكًا هَازِمًا لِنَظِيرِهِ • وَلَكِنَّكَ التَّوْحِيدُ لِلشَّرِكِ هَازِمٌ
تَشْرَفُ مَدَنَانٌ بِهِ^١ لَا رَيْبَةَ • وَتَفْتَحُ الدُّنْيَا بِهِ لَا الْمَوَاصِمُ
لَكَ الْحَمْدُ فِي الدَّرِّ الَّذِي لِي لَفْظُهُ • فَإِنَّكَ مُنْطَبِعٌ وَلِي لِي نَظْمٌ
وَلِي لِي لَتَمْدُؤِي عَطَايَاكَ فِي الْوَعَى • فَلَا أَنَا مَذْمُومٌ وَلَا أَنْتَ نَادِمٌ
عَلَى^٢ كُلِّ طَبَّارٍ إِلَيْنَا بِرِجْلِهِ • إِذَا وَقَعَتْ فِي مَسْمَعِيهِ الْقَمَاعِيمُ
أَلَا أَيُّهَا السَّيْفُ الَّذِي لَيْسَ مُنْعَدًّا • وَلَا فِيهِ مُرْتَابٌ وَلَا مِنْهُ عَاصِمٌ
هَنِيئًا لِفَرْبِ الْهَامِ وَالْمَجْدِ وَالْعُلَى • وَزَاجِيكَ وَالْإِسْلَامَ أَنَّكَ سَالِمٌ
وَلَيْمَ لَا يَحْيِي الرَّحْمَنُ حَدِيثَكَ مَا وَفَى • وَتَقْلِيْقُهُ هَامَ الْعِدَى بِكَ دَائِمٌ

وقال وقد ورد فرسان الثور ومعهم رسول ملك الروم يطلب الهدنة وألغده إلبا بخصرتهم
وقت دخولهم ثلاث عشرة بقين من محرم افتتاح سنة اربع واربعين وثلاثمائة

أَرَاغَ كَذَا كُلُّ الْأَنَامِ هُمَامٌ • وَسَخَّ لَهُ رُسُلُ الشُّلُوكِ غَمَامٌ
وَدَانَتْ لَهُ الدُّنْيَا فَأَمْنِيحَ جَالِسًا • وَأَيُّهَا فِيمَا يُرِيدُ فَيَتَامُ

١ الضمير للمليك ٢ أي تحري والوعى الحرب ويريد بالسلايا الجبل ٣ متعلق
بتدو والضمير في اليها للوعى والمسمعان الاذنان والقماعم الاصوات المختلفة والمراد بها
جبلية الحرب ٤ أي أخاف وسخ بمعنى صب وكذا نائب عن المفعول المطلق أي هل
أحد أخاف إلا نام خوفاً مثل هذا أي تناهت رسل الملوك اليه مثل تناهب المطر

إِذَا زَادَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الرُّومَ غَارِبًا • كَفَاهَا لِمَامٌ لَوْ كَفَاهُ لِمَامٌ ١
 قَتَى تَتَبِعُ الْأَزْمَانَ فِي النَّاسِ خَطْوُهُ • لِكُلِّ زَمَانٍ فِي يَدَيْهِ زِمَامٌ
 تَنَامُ لَدَيْكَ الرُّسُلُ أَمْنًا وَعِظَةً • وَأَجْفَانُ رَبِّ الرُّسُلِ لَيْسَ تَنَامُ
 حِذَارًا لِمُعْرُوزِي الْحِيَادِ فُجَاءَةً • إِلَى الطُّغْنِ قُبَلًا مَا لَيْتَنِي لِمَامٌ
 تَعَطَّفُ فِيهِ ٣ وَالْأَعْيُنُ شَعْرُهَا • وَتَضْرِبُ فِيهِ وَالسَّيَاطُ كَلَامٌ
 وَمَا تَنْفَعُ الْخَيْلُ الْكِرَامُ وَلَا الْفَنَاءُ • إِذَا لَمْ يَكُنْ فَوْقَ الْكِرَامِ كِرَامٌ
 إِلَى كَمِ تَرُدُّ الرُّسُلَ عَمَّا أَتَوَالَهُ • كَأَنَّهُمْ فِيهَا وَهَبَتْ مَلَامٌ
 فَإِنْ كُنْتَ لَا تُعْطِي الذِّمَامَ طَوَاعَةً • فَعَوِذُ الْأَعَادِي بِالْكَرِيمِ ذِمَامٌ
 وَإِنْ نَفُوسًا أَمَمْتَكَ مَنِيعةً • وَإِنْ دِمَامًا أَمَلْتَكَ حَرَامٌ
 إِذَا خَافَ مَلِكٌ مِنْ مَلِكٍ أَجْرَتُهُ • وَسَيْفَكَ خَافُوا وَالْحِوَارَ نَسَامٌ
 لَهُمْ عَنْكَ بِالْبَيْضِ الْخِفَافِ تَفَرُّقٌ • وَحَوْلَكَ بِالْكَثْبِ اللَّطَافِ زِحَامٌ
 تَمُرُّ حَلَاوَاتُ النَّفُوسِ قُلُوبَهَا • فَتَخْتَارُ بَعْضُ الْمَيْثِرِ وَهُوَ حِمَامٌ
 وَشَرُّ الْعِيَامِينَ الزُّوَامِينَ عَيْشَةً • يَذِلُّ الَّذِي يَخْتَارُهَا وَيُضَامُ
 فَلَوْ كَانَ مُلْجَأًا لَمْ يَكُنْ إِشْفَاعَةً • وَلَكِنَّهُ ذُلٌّ لَهُمْ وَغَرَامٌ
 وَمَنْ لِرِّسَانِ الثُّغُورِ عَلَيْهِمْ • يَتَبَلَّغُهُمْ مَا لَا يَكْادُ يُرَامُ

١ هو الزبارة القليلة ٢ اعروزي القوس وكيه عريانا والحياد الخيل وقبلا اي
 مقبلة اي تنظر باحدى عينيها على هيئة النضى ٣ الضمير للطنن ٤ جمع لائم اي
 كأنهم لا يؤمنون في العطاء وأنت لا تسمع لذلك

كِتَابُ الْجَاوِ خَاصِمِينَ فَأَقْدَمُوا • وَلَوْ لَمْ يَكُونُوا خَاصِمِينَ لَخَاطَمُوا
 وَعَزَّتْ قَدِيمًا فِي ذَرَاكَ خُبُولُهُمْ • وَعَزُّوا وَعَامَّتْ فِي نَدَاكَ وَعَامُوا
 عَلَى وَجْهِكَ الْمَيِّمُونَ فِي كُلِّ غَارَةٍ • سَلَاةٌ تَوَالِي مِنْهُمْ وَسَلَامٌ
 وَكُلُّ أَنَاسٍ يَتَّبِعُونَ إِمَامَهُمْ • وَأَنْتَ لِأَهْلِ الْمَكْرُمَاتِ إِمَامٌ
 وَرُبَّ جَوَابٍ عَنْ كِتَابٍ بَشَفْتُهُ • وَعُنْوَانُهُ لِلنَّاطِرِينَ قِتَامٌ ٢
 تَضِيْقُ بِهِ الْبَيْدَاءُ مِنْ قَبْلِ نَشْرِهِ • وَمَا قُضِيَ بِالْبَيْدَاءِ عَنْهُ خِتَامٌ
 حُرُوفُ هِجَاءِ النَّاسِ فِيهِ ثَلَاثَةٌ • جَوَادٌ ٣ وَرُمَحٌ ذَابِلٌ وَحِصَامٌ
 أَخَا الْحَرْبِ قَدْ أَتَمَّتْهَا فَالَهُ سَاعَةٌ • لِيُعْمَدَ نَصْلٌ أَوْ يُحْلَلَ حِرَامٌ
 وَإِنْ طَالَ أَعْنَارُ الرِّمَاحِ يَهْدَنِي • فَإِنَّ الَّذِي يَعْمُرُنَ عِنْدَكَ عَامٌ
 وَمَا زِلْتَ تَقْنِي السُّمُرَ وَهِيَ كَثِيرَةٌ • وَتَقْنِي بَيْنَ الْحَيْشِ وَهُوَ لَهُامٌ
 مَتَى عَاوَدَ الْجَالُونَ عَاوَدْتَ أَرْضَهُمْ • وَفِيهَا رِقَابٌ لِلْسِّيُوفِ وَهَامٌ
 وَرَبُّوْا لَكَ الْأَوْلَادَ حَتَّى تُصِيبَهَا • وَقَدْ كَمَبْتَ بِنْتُ وَشَبٌ غَلَامٌ
 جَرَى مَمَكُ الْجَارُونَ حَتَّى إِذَا أَنْتَهَوْا • إِلَى الْغَايَةِ الْقُصُوفِ جَرَيْتَ وَقَامُوا
 فَلَيْسَ لِسُنْسٍ مَذًى أَزْنَتْ إِنْكَارُهُ • وَلَيْسَ لِبَذْرِ مَذًى تَمَمَتْ تَمَامٌ

١ هو جمع كتيبة بمعنى الجيش وأقدموا اجتروا وخاموا بمعنى جينوا ٢ أي غبار
 وأراد بالجواب الجيش ٣ الجواد الفرس الكريم وذابل بمعنى لين والحسام السيف
 القاطع ٤ السمر الرماح والهام الكثير ٥ الجالون النازحون والهام الرؤوس

﴿وقال بمدحه ويذكر قصة حرب جرت﴾

تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنَ الْمُذْيَبِ وَبَارِقِ • حَجَرَ عَوَالِينَا وَحَجَرَى السَّوَابِقِ
وَصُحْبَةَ قَوْمٍ يَذْبَحُونَ قَنِيصَهُمْ • بِفَضْلَةٍ مَا قَدْ كَسَرُوا فِي الْمَفَارِقِ
وَلَيْلًا تَوَسَّدْنَا الثَّوِيَّةَ^١ تَحْتَهُ • كَأَنَّ زُرَاهَا عُنْبُرٌ فِي الْمَرَافِقِ
بِلَادٍ إِذَا زَارَ الْحِصَانَ بَغِيرَهَا • حَصَى^٢ تُرْبَهَا تَقْبِنُهُ لِلْمَخَافِقِ
سَقَتْنِي بِهَا الْقَطْرُ بِلَيٍّ^٣ مَلِيحَةٍ • عَلَى كَاذِبٍ مِنْ وَعْدِهَا ضَوْءُ صَادِقِ
سَهَادٍ لِأَجْفَانٍ وَشَمْسٍ لِنَظَائِرِ • وَسُقْمٌ لِأَبْدَانٍ وَمِسْكٌ لِنَاشِقِ
وَأَغْيَدُ يَهُوَى نَفْسَهُ كُلُّ عَاقِلٍ • عَفِيفٍ وَيَهُوَى جِسْمَهُ كُلُّ فَاسِقِ
أَدِيبٌ إِذَا مَا جَسَّ أَوْتَارَ مِزْهَرٍ • بِلَا كُلِّ سَمْعٍ عَنْ سِوَاهَا بِمَاقِ
يُحَدِّثُ عَمَّا بَيْنَ عَادٍ وَيَنْتَهُ • وَصُدْغَاهُ فِي خَدَيَّ غُلَامٍ مُرَاقِ
وَمَا الْحُسْنُ فِي وَجْهِ الْفَتَى شَرَفَالَهُ • إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي فِعْلِهِ وَالْخَلَائِقِ
وَمَا بَلَدُ الْإِنْسَانِ غَيْرُ الْمُوَافِقِ • وَلَا أَهْلُهُ الْأَذْنُونُ غَيْرُ الْأَصَادِقِ
وَجَائِزَةٌ دَعْوَى الْحَبِيبَةِ وَالْهَوَى • وَإِنْ كَانَ لَا يَنْقُى كَلَامُ الْمُنَافِقِ
بِرَأْيٍ مَنْ انْقَادَتْ عَمِيلٌ إِلَى الرَّدَى • وَإِشْمَاتِ تَخْلُوقٍ وَإِسْخَاطِ خَالِقِ
أَرَادُوا عَلِيًّا بِالَّذِي يُعْجِزُ الْوَرَى • وَيُوسِعُ قَتْلَ الْجَفَلِ الْمُتَضَايِقِ

١ هو موضع بقرب السكوفة والذى التراب والمرافق مواصل الاذرع

٢ قاعل زار والمخائق القلائد ٣ أي المنسوب الى قطربل موضع تتخذ فيه

خمر أي سقنتي مليحة يلوح على وعدها الكاذب ضوء الوعد الصادق

فَمَا بَسَطُوا كَفًّا^١ إِلَى غَيْرِ قَاطِعٍ • وَلَا حَمَلُوا رَأْسًا إِلَى غَيْرِ فَالِقٍ
لَقَدْ أَقْدَمُوا لَوْ صَادَفُوا غَيْرَ آخِذٍ • وَقَدَّرُوا لَوْ صَادَفُوا غَيْرَ لَا حَقِّ
وَلَكِنَّا كَسَا كَمَبًا نِيَابًا طَفَنُوا بِهَا • رَمَى كُلُّ نَوْبٍ مِنْ سِنَانٍ بِخَارِقٍ
وَلَمَّا سَقَى النَّمِثَ الَّذِي كَفَرُوا بِهِ • سَقَى غَيْرَهُ فِي غَيْرِ تِلْكَ الْبُورِاقِ^٢
وَمَا يُوجِعُ الْحِرْمَانَ مِنْ كَفِّ حَازِمٍ • كَمَا يُوجِعُ الْحِرْمَانَ مِنْ كَفِّ رَازِقٍ
أَنَاهُمْ بِهَا حَشَوَالِ الْعَاجَةِ وَالْقَنَّا • سَنَابِكُهَا تَحْشُو بَطُونُ الصَّمَالِقِ
عَوَاسٍ حَلَّى يَابِسُ الْمَاءِ حُزْنَهَا • فَهِنَّ عَلَى أَوْسَاطِهَا كَالْمَنَاطِقِ
فَلَيْتَ أَبَا الْهَيْجَاءِ يَرَى خَلْفَ تَدْمُرٍ • طُولَ الْعَوَالِي فِي طُولِ السَّمَالِقِ
وَسَوْقٍ عَلَى مِنْ مَعْدٍ وَغَيْرَهَا • قَبَائِلَ لَا تَمُطِي الْقُنَى^٣ لِسَانِقِ
قُشَيْرٍ وَبَلَمَجَلَانٍ^٤ فِيهَا خَفِيَّةٌ • كَرَّاءِينَ فِي أَلْفَاطٍ أَلْتَنَعَ نَاطِقِ
تَحْلِيمِهِمُ الدَّسَوَانَ غَيْرَ فَوَارِكٍ^٥ • وَهُمْ خَلُّوا الدَّسَوَانَ غَيْرَ طَوَالِقِ

١ يعني أنه لما عصوه وقانونه بسطوا أكفهم إلى من قطعها وحلوا رؤسهم إلى من
فلقها ٢ هي جمع بارق وهو السحاب فيه برق ٣ الضمير للخيل والعاجة النصار
والقنا الرماح والسنايك حوافر الخيل والخالق الميون يعني أنه الخيل التي أتى بها عحاطة
بالنصار والرمح وتعالى الميون بما تثيره من النصار أي كوالج من التب وهو جال من
الخيل وأراد بالماء العرق يعني أنها عرقت وجف العرق فصار أبيض كالنطقة المفضضة
٥ هو والد سيف الدولة والبالق المستوي من الأرض ٦ هو جمع قنا يعني
أن يرى أبوه سوقه للمرب الإمية ٧ هما قيلتان ٨ مبنضات وهو خاص بالبض
بين الزوجين

يُفَرِّقُ مَا بَيْنَ الْكُمَاةِ وَيَبْنِيهَا • بَطْنٌ يُسَلِّي حَرَّهُ كُلَّ عَاشِقٍ
 أَنَّى الظَّنَّ حَتَّى مَا تَطِيرُ رَشَاشُهُ • مِنَ الْخَيْلِ إِلَّا فِي نُحُورِ الْعَوَاتِقِ
 يَكُلُّ فَلَاةٌ تُشْكِرُ الْإِنْسَ أَرْضُهَا • ظَاهِرٌ^١ حُمْرُ الْحَلِيِّ حُمْرُ الْأَيَّاقِ
 وَمَلْمُومَةٌ^٢ سَيْفِيَّةٌ رَبِيعَةٌ • تَصْبِيحُ الْحَمَى فِيهَا صَبَاحُ الْقَلَاقِ
 بِمِيدَةٍ أَطْرَافِ الْقَنَا مِنْ أَصُولِهِ • قَرِيبَةٌ^٣ بَيْنَ الْبَيْضِ غُبْرُ الْيَلَامِقِ
 نَهَاةً وَأَغْنَاهَا مِنَ النَّهْبِ جُودُهُ • فَمَا تَبْتَغِي إِلَّا حِمَاةَ الْحَقَائِقِ
 تَوَهَّمَهَا الْأَعْرَابُ سَوْرَةَ مُتَرَفٍ • تَذَكَّرُهُ الْبَيْدَاءُ ظِلَّ الشَّرَادِقِ
 فَذَكَّرَتْهُمْ بِالْمَاءِ سَاعَةً غَبَرَتْ • سَمَاوَةٌ كَلْبٍ فِي أَنْوْفِ الْحَرَائِقِ
 وَكَانُوا يَرْمُونَ الشُّلُوكَ بِأَنْ يَدَوَّا • وَأَنْ نَبَتَتْ فِي الْمَاءِ نَبَتُ الْفَلَاقِ
 فَهَاجُوكَ أَهْدَى فِي الْفَلَاحِ مِنْ نَجْوَاهِ • وَأَبْدَى يُمُوتًا مِنْ أَدَاخِ النَّقَاقِ
 وَأَصْبَرَ عَنْ أَمْوَاهِ مِنْ صَبَابِهِ^٤ • وَآلَفَ مِنْهَا مُقْلَةً^٥ لِلْوَدَائِقِ

- ١ جمع ظمينة وهي المرأة والأيتام جمع أيتام جمع ناقة أي انتشرت لساوأم في
 البوادي البعيدة حين لساء أشرافهم إلى عليين الحلج وتركب النوق الحمر السكرية
 ٢ أي كتيبة ملومة بمعنى مجموعة سيفية نسبة لسيف الدولة وربيع نسبة إلى ربيعة
 وهي قبيلة والقلاق طائر ٣ اليلامق جمع يلوق وهو القباء ٤ جمع حزقة وهي
 الجماعة أي أنت ذكرتهم الماء بصرك على تقبهم ٥ هو الطحلب ٦ جمع ادحي
 ككرسي موضع بيض النعام والنقاق جمع نقق وهو النعام يعني أنه لا يستظل بالشجر
 بل يبدو للشمس أكثر من بدو مبيض النعام ٧ جمع ضب وهو حيوان يضرب به
 المثل في الصبر عن الماء والودائع جمع ودقة وهو شدة الحر

وكان هديرًا^١ من فحول تركتها • مهلبة الأذئاب تحرس الشقائق
فما حرمتوا بالركض خيلك راحة • ولكن كفاها البر قطع الشواقي
ولا شغلوا ضم القنا بقلوبهم • عن الركون لكن عن قلوب الدماسق^٢
ألم تحذروا منسخ الذي يمسح العدى • ويحمل أيدي الأسد أيدي الخواقي
وقد عابتوه في سيواهم ورؤبا • أرى مارقا في العرب مضرع مارق
تعود أن لا تقضم الحب خيله • إذا الهام لم ترفع جنوب الملاقي
ولا ترد العذبان إلا وماؤها • من الدم كالريحان فوق الشقائق
لوقد تميز كان أرشد منهم • وقد طردوا الأظعان طرد الواسقي
أعدوا رماحهم خضوع فطاءنوا • بها الجيش حتى رد غرب الفيالي
فلم أر أرى منه غير خاتل • وأسرى إلى الأعداء غير مسارق
نصيب المجانيق العظيم بكفه • دقائق قد أعيت قسي البنادق

١ أم كان ضمير الشان والمدير صوت الأبل ومهلبة بمعنى مقطوعة والشقائق
جمع شقيقة وهي ما يرخيه البعير عند النضب كمن عن اذلالهم يجعلهم كبير قطع ذنبه
وخرست شقائقه ٢ جمع دمشق وهو رئيس الردم ٣ أي قلمهم إن يصير القوى
جانا ويحمل الأسد الذي هو مثل في البطش مثل الحرقن الذي هو الأرب ٤ هو
أكل الثني اليابس وجنوب جمع جنب والملاق أراد بها الخالي بني يجمع خيله أكل
الحب إن لم يقتل من الأعداء ما يجمع من رؤوسهم ما ترفع الخالي عليه وتستقي به عن
مثل للدود • هم النساء والواسقي الأبل أي صاروا يطردون النساء كالابل من
الخوف ٦ القرب الخلد والفيالي جمع فيلق وهو الجيش

﴿ وقال يصف إبله هذه القبائل وكان أبو الطيب لم يحضر الواقعة ﴾

﴿ فشرحها له سيف الدولة ﴾

طَوَّالٌ فَنَّا تَطَاعِنُهَا قِصَارُهُ • وَقَطْرُكَ فِي نَدَى وَوَعَى بِحَارُ
وَفَيْكَ إِذَا جَنَى الْجَانِي أَنَاةً • تُظَنُّ كَرَامَةً وَهِيَ أَحْتِفَارُ
وَأَخَذُ لِلْحَوَاضِرِ وَالْبَوَادِي • بِضَبْطٍ لَمْ تُعَوِّدْ زَارُ
تَشْمَعُهُ شَمِيمَ الْوَحْشِ إِنْسَا • وَتُنْكِرُهُ فَيَعْرِوْهَا فِقَارُ
وَمَا انْقَادَتْ لِنَعْرِكَ فِي زَمَانٍ • فَتَذَرِي مَا الْمَقَادَةُ وَالصَّنَارُ
فَقَرَّحَتْ^١ الْمَقَاوِدُ ذَفْرِيهَا • وَصَعَّرَ خَدَّهَا هَذَا الْعِذَارُ
وَأَطْمَعَ عَامِرَ الْبُقْيَا عَلَيْهَا • وَنَزَقَهَا^٢ أَحْتِمَالُكَ وَالْوَقَارُ
وَغَيْرَهَا التَّرَاسُلُ وَالتَّشَاكِي • وَأَعْجَبَهَا التَّلَبُّبُ^٣ وَالْمُعَارُ
جِيَادُ تَسْجُرُ الْأَرْسَانَ عَنْهَا • وَفُرْسَانُ تَضِيقُ بِهَا الدِّيَارُ
وَكَانَتْ بِالتَّوَقُّفِ عَنْ رَدَائِهَا • تُقَوِّسُ فِي رَدَائِهَا تَسْتَشَارُ
وَكُنْتَ السَّيْفَ قَائِمَةً إِلَيْهِمْ • وَفِي الْأَعْدَاءِ حَدَّكَ وَالْغِرَارُ

١ أي تشمعه والضمير البارز للضبط يعني أن العرب تنثر من طاعتك كما تنثر
الوحش من الالس. ٢ القرح كل ما جرح الجلد والمقاود جمع مقود وهو الرسن
وذفرها منى ذفري وهي عظمة بارزة خلف الأذن وصعر يعني أملك والمذار ما وقع
على خدي الفرس من العجام شبه العرب بفرس حرون إذا أردت أن تقوده بجرح اللجام
وندي أذنيه وتلوي أحنا كما عند وضع اللجم فيها. ٣ أي حملها على التزق وهو الحفة
والطيش. ٤ التشمع للحرب والمغار أي الفارة. ٥ أي معهم والفرار الحد

فَأَمْسَتْ بِالْبَيْدَةِ^١ شَفَرَتَاهُ * وَأَمْسَى خَلْفَ قَائِمِهِ الْحِجَارُ
وَكَانَ بَنُو كِلَابٍ حَيْثُ كُتِبَ * فَخَافُوا أَنْ يَصِيرُوا حَيْثُ صَارُوا
تَلَقَّوْا عِزَّ مَوْلَاهُمْ بِذَلِكَ * وَسَارَ إِلَى بَنِي كُتَيْبٍ وَسَارُوا
فَأَقْبَلَهَا الْمَرْوَجُ مَسُومَاتٍ * ضَوَائِرُ لَا هُزَالَ^٢ وَلَا شِيَارُ
تَدِيرُ عَلَى سَلِيمَةٍ^٣ مُسْبَطِرًا * تَنَاصَرُ تَحْتَهُ لَوْلَا الشَّعَارُ
عَجَاجًا تَعْتُرُ الْعِيقَانُ فِيهِ * كَأَنَّ الْجَوَّ وَغَثُ^٤ أَوْ خَبَارُ
وَعَلَّ الطُّغْنُ فِي الْخِيَالَيْنِ غَلَسًا * كَأَنَّ الْمَوْتَ يَنْتَهَمَا أَخِيصَارُ
فَلَزَهُمُ الطَّرَادُ إِلَى قِتَالٍ * أَحَدُ سِلَاحِهِمْ فِيهِ الْفِرَارُ
مَضُونًا مُتَسَاوِي الْأَعْضَاءِ فِيهِ * لِأَزْوَاسِهِمْ بِأَرْجُلِهِمْ عِتَارُ
يَسْلُومُ^٥ بِكُلِّ أَقْبَى نَهْدٍ * لِفَارِسِهِ عَلَى الْخَيْلِ الْحِجَارُ
وَكُلُّ أَسَمٍ يَنْسِلُ جَانِبَاهُ * عَلَى الْكَعْبَيْنِ مِنْهُ دَمٌ مُمَارُ^٦
يَعَادِرُ^٧ كُلَّ مُلْتَفِتٍ إِلَيْهِ * وَلَبَنَتُهُ لِعَلْبِهِ وَجَارُ

١ هي والحجار موضعان لم يأتا صوته سرت وراهم حتى صار قائم السيف
خلف ذلك الموضع ٢ هو الضعف والشار السمن ٣ هي بلدة والمسبطر المتمد
وهو النبار وتماكر أي تماكر والضير للخيول أي اصحابها لا يعرف بعضهم بعضاً لولا
الشمار أي العلامة ٤ الوعث الأرض البينة والحجار الأرض الرخوة ذات الحجارة
٥ الخلس سرعة اختلاف الشيء ٦ النسل الطرد والأقب من الخيل الضامر والنهد
الجسيم المشرف ٧ البمار المراق ٨ أي يترك واللبة أعلى الصدر والعلب ما دخل
من الرمح في السنان والوجز السرب يأوى إليه الوحش

إِذَا صَرَفَ النَّهَارُ الضَّوْءَ عَنْهُمْ • دَجَا لَيْلَانِ لَيْلٌ وَالْمُبَارُ
 وَإِنْ جَنَحَ الظَّلَامُ أَنْجَابَ عَنْهُمْ • أُنَاءَ الْمَشْرِقِيَّةُ وَالنَّهَارُ
 وَيَنْكِى خَلْفَهُمْ دَرُءٌ^١ بُكَاهُ • رُغَاهُ أَوْ تَوَاجُّ أَوْ يُعَارُ
 غَطَا بِالْمِغِيرِ الْبَيْدَاءَ حَتَّى • تَحَبَّرَتْ الْمَتَالِي وَالْعِشَارُ
 وَمَرُّوا بِالْجَبَاةِ يَضُمُّ فِيهَا • كِلَا الْجَيْشَيْنِ مِنْ تَقَعٍ إِذَا رُ
 وَجَاهُ وَالصَّخْصَحَانِ يَلَا سُرُوجَ • وَقَدْ سَقَطَ الْعِمَامَةُ وَالْخِصَارُ
 وَأَرْهَقَتْ الْمَذَارَى مَرْدَقَاتِ • وَأَوْطِئَتْ الْأَصْبِيَّةُ الصُّمَارُ
 وَقَدْ نَزَّحَ الْغَوَازِ^٢ فَلَا غَوَازٍ • وَهَيَا وَالْيُمَيْيُضَةُ وَالْجِفَارُ
 وَلَيْسَ يَغْيِرُ تَذْمُرُ مُسْتَفَاتٍ • وَتَذْمُرُ كَأَسْمَا لَهُمْ دِمَارُ
 أَرَادُوا أَنْ يُدِيرُوا الرَّأْيَ فِيهَا • فَصَبَّحَهُمْ بِرَأْيٍ لَا يُدَارُ
 وَجَيْشٍ كُلُّهَا حَارُّوا بِأَرْضٍ • وَأَنْبَلُ أَقْبَلَتْ فِيهِ تَحَارُ
 يَحْفُ^٣ أَغْرَ لَا قُوْدَ عَلَيْهِ • وَلَا دِيَّةَ تُسَاقُ وَلَا أَعْتِدَارُ
 تَرِيْقُ سَيُوفُهُ مَجَّحَ الْأَعَادِي • وَكُلُّ دَمٍ أَرَاقَتُهُ جِبَارُ^٤
 فَكَانُوا الْأَسَدَ لَيْسَ لَهَا مَصَالُ^٥ • عَلَى طَيْرٍ وَلَيْسَ لَهَا مَطَارُ

١ الذر المال الكثير يعنى المواشى والرياء صوت الابل والتوابع صوت النعم وجماد
 صوت المعز ٢ هى وما بعدها أسماء مواضع ٣ حقه أحاطة والاخر السيد الشريف
 والقود قتل النفس بالنفس والدية عن الدم ٤ هو المهدر • هو ويطار مفسد وان
 اى ليس لهم ضولة عليهم وطيوان اليهم يعنى هم عجزه عنهم وان كانوا أسوداً

إِذَا قَاتُوا الرِّيحَ تَنَاوَلْتَهُمْ • بَارِزًا مِّنَ الْمُطَشِّ الْفِغَارُ
 يَرَوْنَ الْمَوْتَ قَدَامًا وَخَلْفًا • فَيَخْتَارُونَ وَالْمَوْتُ اضْطِرَارُ
 إِذَا سَلَكَ السَّمَاءَ غَيْرُ هَادٍ • فَتَقْتَلَاهُمْ لِعَيْنَيْهِ مَسَارُ
 وَلَوْ لَمْ يُبْقِ لَمْ تَشِ الْبَقَايَا • وَفِي الْمَاضِي لِنَ بَقِيَ أُعْتِبَارُ
 إِذَا لَمْ يُزْعِ سَيِّدُهُمْ عَلَيْهِمْ • فَمَنْ يُزْعِي عَلَيْهِمْ أَوْ يَنَارُ
 تُفَرِّقُهُمْ وَإِلَيْهِ السَّجَايَا • وَيَجْمَعُهُمْ وَإِلَيْهِ النَّجَارُ
 وَمَا يَكُنْ بِهَا عَلَى أَرْكَ وَفَرْضٍ • وَأَهْلُ الرِّقَّتَيْنِ لَهَا رَزَارُ
 وَأَجَلٌ بِالْفِرَاتِ بَنُو تَمِيزٍ • وَزَارُهُمُ الَّذِي زَارُوا حَوَارُ
 فَهُمْ حَزَقٌ عَلَى الْخَابُورِ صَرَعِي • بِهِمْ مِنْ شَرِبِ فَيَذَرُهُمْ خُصَارُ
 فَلَمْ يَسْرَحْ لَهُمْ فِي الْمُسْبَحِ مَالٌ • وَلَمْ يُوقَدْ لَهُمْ بِاللَّيْلِ نَارُ
 حِذَارُ فَتَى إِذَا لَمْ يَرْضَ عَنْهُمْ • فَلَيْسَ يَنْفَعُ لَهُمُ الْحِذَارُ
 تَبَيَّتْ وَفُودُهُمْ تَسْرِي إِلَيْهِ • وَجَدَوَاهُ الَّتِي سَأَلُوا اغْتِفَارُ
 فَخَلَفَهُمْ بِرَدِّ الْبَيْضِ عَنْهُمْ • وَهَامُّهُمْ لَهُ مَعَهُمْ مُعَارُ
 هُمْ يَمْنَنُ أَدَمٌ لَهُمْ عَلَيْهِ • كَرِيمُ الْعِرْقِ وَالْحَصَبُ النُّضَارُ
 فَأَصْبَحَ بِالْمَوَاصِمِ مُسْتَقَرًّا • وَلَيْسَ لِيَبْحَرَ نَائِلُهُ قَرَارُ
 وَأَمْنِي ذِكْرُهُ فِي كُلِّ نَعِيرٍ • تُدَارُ عَلَى الْغَنَاءِ بِهِ الْعُقَارُ

١ الحزق جمع حزقة وهي الجماعة والخابور نهر وصرعى مطروحين والجار بقية
 السكر ٢ أَدَمُ له على فلان إذا أخذ له الأمانة عليه أي أجاره منه والرق الأصل

تَحْرِ لَهُ الْقَبَائِلُ سَاجِدَاتٍ • وَتَحْمَدُهُ الْأَسِنَّةُ وَالشِّفَارُ^١
كَأَنَّ شَمَاعَ عَيْنِ الشَّمْسِ فِيهِ • فَقِي أَبْصَارِنَا مِنْهُ أَنْكَسَارُ
فَمَنْ طَلَبَ الطَّعْمَانَ فَذَا عَلَيَّ • وَخَيْلُ أَفْئِدَةِ الْأَسَلِ^٢ الْحِرَارُ
يَرَاهُ النَّاسُ حَيْثُ رَأَتْهُ كَعَبٌ • بِأَرْضٍ مَا لِنَاوِلِهَا أُسْتِنَارُ
يُوسِّطُهُ الْمَقَاوِزُ كُلَّ يَوْمٍ • طَلَابُ الطَّالِبِينَ لَا الْإِنْتِظَارُ
تَصَاهُلُ خَيْلُهُ مُتَجَاوِبَاتٍ • وَمِنْ عَادَةِ الْخَيْلِ السَّرَارُ^٣
بَنُو كَعْبٍ وَمَا أَثَرَتْ فِيهِمْ • يَدٌ لَمْ يُدْمِهَا إِلَّا السَّوَارُ
بِهَا مِنْ قَطْعِهِ أَلَمٌ وَتَقْصُصٌ • وَفِيهَا مِنْ جَلَالَتِهِ أَفْتِخَارُ
لَهُمْ حَقٌّ بِشِرْكِكَ فِي زَوَارٍ • وَأَذَى الشَّرِكِ فِي أَصْلِ جَوَارٍ
لَعَلَّ بَنِيهِمْ لِبَنِيكَ جُنْدٌ • فَأَوَّلُ قُرْحٍ الْخَيْلِ الْمِهَارُ
وَأَنْتَ أَبْرُءُ مَنْ لَوْعَى أَقَى • وَأَعْفَى مَنْ عُقِبَتْهُ الْبَوَارُ
وَأَقْدَرُ مَنْ يَهْبِجُهُ انْتِصَارُ • وَأَحْلَمُ مَنْ يُحْمَلُهُ اقْتِدَارُ
وَمَا فِي سَطْوَةِ الْأَرْبَابِ عَيْبٌ • وَلَا فِي ذَلَّةِ الثُّبَدَانِ عَارُ
﴿ وَقَالَ بُوَدَعْدٌ وَقَدْ خَرَجَ إِلَى اقْطَاعِ أَقْطَعِهِ إِيَّاهُ بِأُجْبَةِ مَعْرِةِ التَّمَانِ ﴾

أَيَا رَامِيًّا يُصْنِي فَوَادَ مَرَانِهِ • تُرْبِي عِدَاهُ رِيَشَهَا لِسِيَاهِهِ

١ الشفار حدود السيوف ٢ الاسل الرماح والحرار العطاش ٣ هو الكلام

سرا يعني انه لا يأخذ عدوه الا عتفا فلا يكف خيله عن الصهيل ٤ جمع قارج وهو ما استكمل سنة من الخيل

أَسِيرٌ إِلَى إِفْطَاعِهِ^١ فِي ثِيَابِهِ • عَلَى طَرَفِهِ مِنْ دَارِهِ بِحَسَابِهِ
وَمَا مَطَرَتْنِيهِ مِنَ الْبَيْضِ وَالْقَنَّا • وَرُدِمَ الْمِيدَى هَاطِلَاتِ غَمَامِهِ
فَقَى بَابُ الْإِفْلِيمِ بِالْمَالِ وَالْقَرَى • وَمَنْ فِيهِ مِنْ قُرْسَانِهِ وَكَرَامِهِ
وَيَجْمَلُ مَا خَوْلْتُهُ مِنْ نَوَالِهِ • جَزَاءَ لِمَا خَوْلْتُهُ مِنْ كَلَامِهِ
فَلَا زَالَتِ الشَّمْسُ^٢ الَّتِي فِي سَمَائِهِ • مُطَالِمَةً^٣ الشَّمْسِ الَّتِي فِي لِقَامِهِ
وَلَا زَالَ تَجَنَّاؤُ الْبُدُورِ بِوَجْهِهِ • فَتَجَبُّ مِنْ تَقْصَانِهَا وَتَمَامِهِ
﴿ وَقَالَ بَرْنِي أَخْتُ سَيْفِ الْبَوْلَةِ الصُّفْرِ وَيُسْلِيهِ بَقَاءُ الْكِبَرَى أَشَدَّهُ إِيَّاهَا ﴾
﴿ يَوْمَ الْارْبَعَاءِ التَّصَفُّ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سِتَّةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثَةً ﴾

إِنْ يَكُنْ صَبْرٌ ذِي الرِّزْيَةِ^٤ فَضْلًا • تَكُنْ الْأَفْضَلَ الْأَمَرَ الْأَجَلًا
أَنْتَ يَا فَوْقَ أَنْ تَعْرِىَ عَنِ الْأَخْبِ • بَابِ فَوْقِ الَّذِي يُزِيكَ عَقْلًا
وَيَا لِنَاطِلِكَ أَهْتَدَى فَإِذَا عَزَّ • أَكْ قَالَ الَّذِي لَهُ قُلْتُ قَبْلًا
قَدْ بَلَوْتَ الْخُطُوبَ مَرًّا وَحُلُومًا • وَسَلَكْتَ الْأَيَّامَ حَزَنًا وَسَهْلًا
وَقَتَلْتَ الزَّمَانَ عِلْمًا فَمَا يُنْعَرِبُ قَوْلًا • وَلَا يُجَدِّدُ فِعْلًا
أَجِدُ الْحُزْنَ فِيكَ حِفْظًا وَعَقْلًا • وَأَرَاهُ فِي النَّاسِ دُعْرًا وَجَهْلًا

١ اقطعه كذا اذا جعل له غلتهما والطرف بالكسر الفرس ٢ ما مطوفا على
حسامه في البيت السابق والبيدي جمع عبد وهاطلات ما كانت قاعل مطرت
٣ مطالمة بمعنى مشاركة ٤ الرزية بالهمز وتركه للصيغة أي ان يكن الصبر على
المصائب يكسب فضلا فانت اكل لكونك أسير • أنت مبتدا وفوق الاخير خبر
وفوق الاول استعمله اسما وعقلا تميز

لَكَ الْفُجْجَةُ إِذَا مَا • كَرَّمَ الْأَصْلُ كَانَ لِلْإِنْفِ أَصْلًا
وَوَفَاءَ نَبَتْ فِيهِ وَلَكِنْ • لَمْ يَزَلْ لِلْوَفَاءِ أَهْلًا
إِنْ خَبَرَ الدُّمُوعَ عَوْنَا لِدَمْعٍ • بَعَثَتْهُ رِعَايَةُ فَاسْتَهْلًا
أَيْنَ ذِي الرِّقَّةِ الَّتِي لَكَ فِي الْحَزَنِ • بِإِذَا اسْتَكْرَهَ الْحَدِيدُ وَصَلًا
أَيْنَ خَلَقَتْهَا غَدَاةٌ لَقِيتَ أَلَنَ • رُومَ وَالْهَامَ بِالنُّوَارِمِ تُقَلِّ
فَاسْمَتِكَ الْمَثُونُ شَخْصِينَ جَوْرًا • جُمِلَ الْقِسْمُ نَفْسُهُ فِيهِ عَدَلًا
فَإِذَا قِيتَ مَا أَخَذَنَ بِمَا غَا • دَرَنَ سَرَى عَنِ الْفَوَادِ وَسَلَّى
وَتَبَيَّنْتَ أَنْ حَطَّكَ أَوْفَى • وَتَبَيَّنْتَ أَنْ جَدَّكَ أَعْلَى
وَلَعَمْرِي لَقَدْ شَخَّلْتَ الْمَنَايَا • بِالْأَعَادِي فَكَيْفَ يَطْلُبُنْ شَخْلًا
وَكَمْ أَتَشْتَبِهُ بِالسُّيُوفِ مِنَ الدَّهْرِ • أَسِيرًا وَبِالنُّوَالِ مُقِلًا
عَدَمًا • نُصْرَةً عَلَيْهِ فَلَمَّا • مَالَ خَتْلًا رَأَاهُ أَذْرَكَ تَبْلًا
كَذَبَتْهُ مُطْلُوهُ أَنْتَ تَبْلِيهِ • وَتَبَقَى فِي نِعْمَةٍ لَيْسَ تَبْلَى

١ الضمير راجع للحزن أي أنت تؤلف لكرم أصلك وكل ما كان مأثومًا نجد
له الحزن ٢ هو اسم إشارة وصل بمعنى صوت أي رثك هذه أين هي وفي وقت الحرب
حين يحمل الحديد بصوت من وقع على الدروع ٣ المثنون المنية ومراده بالشخصين
أخته الميتة وأخته الباقية وإن كان الأخذ جوراً. لكن لما حصلت القسمة بأخذ الصغرى
وترك الكبرى كانت عدلاً ٤ أي تشكك ورفضت • الضمير المستتر في عدداً للدهر
والبارز لتشبهه ورفضه وختلاً بمعنى غداً وتبلاً بمعنى ثار أي إن الدهر لما رأى منك التصر
للاسير والمقل عليه سعى في إدراك ثاره منك غداً ففعل ما فعل

وَلَقَدْ رَامَكَ الْمُدَّةُ كَمَا رَا • مَ فَلَمْ يَجْرُحُوا لِشَخْصِكَ ظِلًّا
وَلَقَدْ رُمْتَ بِالسَّادَةِ بَقْصًا • مِنْ نُفُوسِ الْعِدَى فَأَدْرَكَتْ كُلًّا
فَارَعَتْ رُحْمَكَ الرِّمَاحُ وَلَكِنْ • تَرَكَ الرَّامِحِينَ رُحْمَكَ عَزْلًا
لَوْ يَكُونُ الَّذِي وَرَدَتْ مِنَ الْفَجْعةِ طَعْنًا أَوْرَدَتْهُ الْخَيْلُ قُبْلًا
وَلَكَشَفَتْ ذَا الْحَيْنِ بِضَرْبٍ • طَالَمَا كَشَفَ الْكُرُوبَ وَجَلَّى
خُطْبَةً لِلْحِيَامِ لَيْسَ لَهَا رَدٌّ • وَإِنْ كَانَتْ الْمُسَاءَةُ مُكَلَّا
وَلِذَا لَمْ تَجِدْ مِنَ النَّاسِ كِفًّا • ذَاتُ خِذْرِ أَرَادَتْ الْمَوْتَ بَعْلًا
وَلَذِيذُ الْحَيَاةِ أَنْفَسُ فِي النَّفْسِ وَأَشْنَى مِنْ أَنْ يُبْلَ وَأَحْلَى
وَلِذَا الشَّبِيعُ قَالَ أَفَ فَمَا مَلَ حَيَاةً • وَلِنَا الضَّعْفَ مَلًا
آلَةُ الْعَيْشِ صِحَّةٌ وَشَبَابٌ • فَلِذَا وَلِيَا عَنِ الْمَرَّةِ زَلَى
أَبَدًا تَسْتَرِدُّ مَا تَهَبُ الدُّنْيَا فَيَا لَيْتَ جُودَهَا كَانَ بِخُلَا
فَكَفَتْ كَوْنُ فُرْجَةٍ تَوْرِثُ النِّعَمَ • وَخَلَى يُعَادِرُ الْوَجْدَ خُلَا
وَهِيَ مَشْهُوَّةٌ عَلَى الْغَدْرِ لَا تَعُ • فَظُ عَهْدًا وَلَا تُتَمِّمْ وَصَلَا

- ١ الحنين الشوق وما يجده الالف اذا قارق الله أي لكشفت عن نفسك ما يجده
من الحنين ٢ الحام الموت والشكل فقد من يزجل الشكل خطبة لها لانها بكر
٣ اجواب التني أي لو كانت الدنيا جلت جودها بخلا لأغث الانسان عن ان
يصير فرحة بعد زواله غما وعن ان يصير الحبل والصاحب بعد فقدته يترك الوجد
ملازما للخلية

كُلُّ دَمْعٍ يَسِيلُ مِنْهَا عَلَيْهَا * وَفِيكَ الْيَدَيْنِ عَنْهَا تُخَلَّى
 شَيْبُ النَّائِيكَاتِ فِيهَا فَمَا أَذْ * رِي لَذَا أَنْتَ أَسْمَا النَّاسِ أَمْ لَا
 يَا مَلِيكَ الْوَرَى الْمُفَرَّقَ حَيًّا * وَمَمَاتًا فِيهِمْ وَعِزًّا وَذُلًّا
 قُلَّدَ اللَّهُ دَوْلَةً سَيَفُهَا أَنْتَ حُسَامًا بِالْمُكْرَمَاتِ تُخَلَّى
 فِيهِ أَغْنَتْ الْمَوَالِي بَذْلًا * وَبِهِ أَفْنَتْ الْأَعَادِي قَتْلًا
 وَإِذَا أُهُزَّ لِلنَّدَى كَانَ بِحَرًّا * وَإِذَا أُهُزَّ لِلرَّدَى كَانَ نَصْلًا
 وَإِذَا الْأَرْضُ أُغْلِمَتْ كَانَ شَمْسًا * وَإِذَا الْأَرْضُ أُعْلِمَتْ كَانَ وَبْلًا
 وَهُوَ الضَّارِبُ الْكَتِيبَةَ^٢ وَالطُّعْنَةُ تَقْلُو وَالضَّرْبُ أُغْلَى وَأُغْلَى
 أَهْلُهَا الْبَاهِرُ الْمَقُولُ فَمَا تُدْ * رَكَ وَصَفًا أَتَبَتْ فِكْرِي فَعَهْلًا
 مَنْ تَعَامَلَى تَشَبَّهًا بِكَ أَعْيَا * هُ وَمَنْ دَلَّ فِي طَرِيقِكَ صُلَا
 وَإِذَا مَا أَشْتَهَى مُخْلُودَكَ دَاعٍ * قَالَ لَا زُلْتَ^٣ أَوْ تَرَى لَكَ مِعْلًا
 ﴿ وَقَالَ يَدْعُو وَيَذْكُرُ نَهْوضَهُ إِلَى ثَمَرِ الْحَدَثِ لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ الرُّومَ أَحَاطَتْ بِهِ ﴾

﴿ وَذَلِكَ فِي جُمَادِي الْأُولَى سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثًا ﴾

فِي الْمَعَالِي فَلْيَتَمَلَّوْنَ مَنْ تَعَالَى * هَكَذَا هَكَذَا وَإِلَّا فَلَا لَا

١ خبر كل أي كل من يبكي فاعلم يبكي على الدنيا ولا تخرج من الدين الا بفسادها
 عنها بالموت ٢ الكتيبة القطعة من الجيش يعني انه يقدم على الضرب حين لا يقدم
 غيره لان الطعنة قريبة المثال والضرب أصعب منها فهو يقدم على الضرب اذا كانت الطعنة
 غالية ٣ يعني اذا اراد أحد ان يدعو لك بالخلود يقول لا زلت حتى ترى لك مثلاً
 وروية المثل لا تنأى فيكون لك الخلود

شَرَفٌ يَنْطَعُ الشُّجُومَ بِرُؤْيَيْهِ^١ وَعِزٌّ يُقَلِّلُ الْأَجْبَالَ
 حَالًا أَعْدَانَنَا عَظِيمٌ وَسَيْفُ آلِ • دَوْلَةِ ابْنِ السَّيْفِ أَعْظَمُ حَالًا
 كُلَّمَا أَعْجَلُوا النَّذِيرَ مَسِيرًا • أَعْجَلَتْهُمْ جِيَادُهُ^٢ الْأَعْجَالَ
 فَأَتَتْهُمْ خَوَارِقُ الْأَرْضِ مَا تَحْمِلُ إِلَّا الْحَدِيدَ وَالْأَبْطَالَ
 خَافِيَاتِ الْأَلْوَانِ قَدْ نَسَجَ النَّفْسُ^٣ عَلَيْهَا بَرَاقِمًا وَجَلَالَ
 حَالُفَتُهُ مَبْدُورَهَا وَالْعَوَالِي • لَتَخُوضَنَّ دُونَهُ الْأَهْوَالَ
 وَلَتَنْمُضِنَّ حَيْثُ لَا يَجِدُ الرُّمَحُ • مَدَارًا وَلَا الْحِصَانُ مَجَالَ
 لَا أَلُومَ ابْنَ لَاؤُنِ مَلِكِ الرُّومِ • وَإِنْ كَانَ مَا تَمَنَّى مُحَالًا
 أَفْلَقَتْهُ • بَيْتُهُ بَيْنَ أَذْنَيْهِ وَبَيْنَ بَنَى السَّمَاءِ فَنَالَ
 كُلَّمَا رَامَ حَطَهَا أُنْسَعَ الْبَنَى فَنَطَى جَبِينَهُ^٤ وَالْقَذَالَ
 يَجْمَعُ الرُّومَ وَالصَّقَالِبَ وَالْبَلَا • خَارَ فِيهَا وَتَجْمَعُ^٥ الْأَجَالَ
 وَتَوَافِيهِمْ بِهَا^٦ فِي الْقَنَا السُّنَمِ رَكَمًا وَافَتْ الْعِطَاشُ الصَّلَالَ
 قَصَدُوا هَذَمَ سُورِهَا فَبَنَوُهُ • وَأَتَوْا كَيْنَ يُقْصِرُوهُ فَطَالَ

١ الرُّومُ القرن ٢ الحياد الخيل الجيدة والاعجال منصوب بنزع الخافض أي منهم
 عن الاعجال ٣ القمع القبار والجلال جمع جل ٤ الضمير لصُدُور الخيل والرمح وكان
 الصواب لضمين ٥ أراد بها القلعة وبين أذنيه رأسه وبانيها سيف الدولة ٦ الجبين
 ما فوق الصدغ والقذال مؤخر الرأس ٧ الضمير لسيف الدولة أي هم يجمعون تلك
 الصنوف وأنت هتلم تفتي آجالهم ونجمها ٨ الضمير للأجبال والصلال الأرض الممطرة

وَأَسْتَجِرُّوا مَكَائِدَ الْحَرْبِ حَتَّى • تَرْكُوهَا لَهَا عَلَيْهِمْ وَبِالْأَمْرِ أَمْرٌ أَنَاكَ لَا تَحْمَدُ الْفَقْدَ • أَلْ فِيهِ وَتَحْمَدُ الْأَفْعَالَ
وَفِي سِيَرِ رُمَيْتٍ عَنْهَا فَرَدَّتْ • فِي قُلُوبِ الرِّمَاءِ عَنْكَ النَّصَالَ
أَخَذُوا الطَّرِيقَ يَقْطَعُونَ بِهَا الرُّسُلَ • فَكَانَ انْقِطَاعُهَا إِلَى سَالَا
وَهُمْ الْبَحَرُ ذُو النُّوَارِبِ إِلَّا • أَنَّهُ صَارَ عِنْدَ بَحْرِكَ آلا
مَا مَضَوْا لَمْ يُقَاتِلُوكَ وَلَكِنْ الْقِتَالُ الَّذِي كَفَاكَ الْقِتَالَ
وَالَّذِي قَطَعَ الرِّقَابَ مِنَ الضَّرِّ • بِ كَفَيْكَ قَطَعَ الْأَمَالَ
وَالثَّبَاتُ^١ الَّذِي أَجَادُوا قَدِيمًا • عَلَّمَ الثَّانِيَيْنِ ذَا الْإِجْفَالَ
نَزَلُوا فِي مَصَارِعَ عَرَفُوهَا • يَنْدُبُونَ الْأَعْصَامَ وَالْأَخْوَالَ
تَحْمِلُ الرِّيحُ بَيْنَهُمْ شَعْرَ الْهَبَا • م^٢ وَتَذَرِي عَلَيْهِمُ الْأَوْصَالَ
تُنْذِرُ الْجَنَمَ أَنْ يَقُومَ لَدَيْهَا • فَتَرِي لِكُلِّ عَضْوٍ مِثَالًا
أَبْصَرُوا الطَّعْنَ فِي الْقُلُوبِ دِرَاكًا • قَبْلَ أَنْ يُبْطِرُوا الرِّمَاحَ خِيَالًا
وَإِذَا حَاوَلْتَ طِمَاحَكَ خَيْلًا • أَبْصَرْتَ أَذْرُعَ الْقَنَا أُمِّيَالًا
بَسَطَ الرَّعْبُ فِي الْيَمِينِ^٣ يَمِينًا • فَتَوَلَّوْا وَفِي الشَّمَالِ شِمَالًا

١ الفوازي جمع غارب وهو أعالي الموج والآل ما يرى أول النهار وآخره
كالسراب ٢ أي أن أصحابهم نبهوا إمامك قديمًا فأهلكتهم وذلك الثبات عليهم أن
يفروا منك ٣ الهام الرأس والأوصال كل عظم على حدة يريد قرب العهد بقتلهم
٤ مراده ميمنة الجيش وميسرته بسطت فيهم ميمنة وشماله

يَنْقُضُ الرُّومُ أَيْدِيَا لَيْسَ تَذَرِي • أَسِيُوقًا تَحْلَنَ أَمَ أَغْلَالَا
وَوُجُوهَا أَخَافَهَا مِنْكَ وَجْهَ • تَرَكْتَ حُسْنَهَا لَهُ وَالْجَمَالَ
وَالْمِيكَانَ الْجَلِيلَ يُحَدِّثُ لِلظَّنِّ زَوَالًا • وَلِلْمُرَادِ انْتِقَالَ
وَلِذَا مَا خَلَا الْجَبَانَ بِأَرْضٍ • طَلَبَ الْعَطَنَ وَحَدَّهُ وَالْزَّوَالَ
أَفْسَمُوا لَا رَأَوْكَ إِلَّا بِقَلْبٍ • طَالَمَا غَرَّتِ الْعُيُونُ الرِّجَالَ
أَيُّ عَيْنٍ تَأْمَلَتْكَ فَلَا تَمُوتُ • كَ وَطَرْفٍ رَنَا إِلَيْكَ فَالَا^٣
مَا يَشُكُّ اللَّعِينُ فِي أَخَذِكَ الْحَيَاةَ • شَ فَهَلْ يَبْتَثُ الْجَبُوشَ نَوَالَا
مَا لِعَيْنٍ يَنْصِيبُ الْحَبَائِلَ فِي الْأَرْضِ • ضِ وَمَرْجَاهُ أَنْ يَصِيدَ الْهَلَالَ
إِنْ دُونَ الَّتِي عَلَى الدُّرْبِ وَالْأَحْمَدِ • دَبَّ وَالنَّهْرُ غُلْظًا مِزْبَالَا
غَضَبَ الدَّهْرِ وَالْمُلُوكَ عَلَيْهَا • فَبَنَاهَا فِي وَجْنَةِ الْأَرْضِ خَالَا
فَهِيَ تَمْشِي مَشْيَ الْعُرُوسِ اخْتِيَالَا • وَتَمْنَى عَلَى الزَّمَانِ دَلَالَا
وَحَبَاهَا بِكُلِّ مُطَرِّدٍ الْأَكْمَ • مَبِّ جَوْرِ الزَّمَانِ وَالْأَوْجَالَا
وَوَظْمِي تَعْرِفُ الْحَرَامَ مِنَ الْحِلِّ فَقَدْ أَفْنَتِ الدَّمَاءَ حَلَالَا

١ أي برعش الرعب والفرع الأيدي والنل الفيد ٢ أي ما طينوه منك من
الفتك أزال ما كانوا يظنون من المقدرة ٣ أي رجح يعني ان العين اذا نظرت اليك
لا ترجع لصاحبها من النهش ٤ مراده بالتي على الدرب القلعة وبالذي دونها
سيف الدولة والخطط المزبال الذي جرب الامور وصار داهية ٥ مفعول ثان على
والكعب من الرجم العقدة

فِي خَمِيسٍ^١ مِنَ الْأَسُودِ بَيْتِيسٍ • يَفْتَرِسْنَ^٢ النَّفُوسَ وَالْأَمْوَالَ
 إِنَّمَا أَنْفُسُ الْأَنْسِ^٣ سِبَاعٌ • يَتَفَارِسْنَ^٤ جَهْرَةً وَأَغْنِيَالَا
 مَنْ أَطَاقَ التَّيَاسَ بَيْتِي غَلَابًا • وَأَغْنَصَابَا لَمْ يَلْتَمِسْهُ سُوَالَا
 كُلُّ غَادٍ لِحَاجَةٍ يَتَمَنَّى • أَنْ يَكُونَ الْفَضْضُفَرُ الرَّثْبَالَا

وفزع الناس لحيل لقيت سرية سيف الدولة ببلد الروم فركب وركب معه أبو الطيب
 فوجد السرية قد ظفرت . وأراه بعض العرب سيفه قنطر الى السم عليه والى فلول
 أصابته في ذلك اليوم فأخذ سيف الدولة مثملاً بقول النابغة الذبياني

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سَيُوقِفُهُمْ • بَيْنَ فُلُولٍ^١ مِنْ قِرَاعِ الْكِتَابِ
 تُصَيِّرُنَّ مِنْ أَرْكَانِ يَوْمٍ حَلِيمَةٍ • إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرِّبَنَّ كُلَّ النَّجَارِ
 ﴿ قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ أَرْجِيَالَا ﴾

رَأَيْتَكَ تُوسِّعُ الشُّعْرَاءَ نَيْلًا • حَدِيثُهُمُ الْمَوْلَدُ وَالْقَدِيمَا
 فَتُعْطِي مَنْ بَقِيَ مَالًا جَسِيمًا • وَتُعْطِي مَنْ مَضَى شَرَفًا عَظِيمَا
 سَمِعْتُكَ مُنْشِدًا يَنْتَنِي زِيَادٍ • نَشِيدًا مِثْلَ مُنْشِدِهِ كَرِيمَا
 فَمَا أَنْكَرْتُ مَوْصِنَةً وَلَكِنْ • غَبِطْتُ بِذَلِكَ أَعْظَمَهُ الرَّمِيمَا
 ﴿ وَقَالَ يَمُوحُ وَأَنْشَدَهُ إِيَّاهَا بِأَمْدٍ وَكَانَ مُنْصَرَفًا مِنْ بِلَادِ الرُّومِ وَذَلِكَ ﴾
 ﴿ فِي شَهْرِ صَفَرٍ سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثًا ﴾

١ الخميس الجيش وبَيْتِيسٍ شديد ٢ هو الملوأنس وأراد به الانس ويتفارسن
 بعضهم بعضاً أي الانس مثل السباع في اقتراس بعضهم بعضاً ٣ الفلول الثلوم
 والكتائب فرق الجيش يقول لا عيب فيهم غير ان سيوقفهم تكسرت من مقاتلة الجيوش
 فهو تأكيد للدخ بما يشبه النهم ٤ أي منحن وخليفة امرأة كانت تطيب المقاتلة

الرأي قبل شجاعة الشجمان * هو أول وهي المحل الثاني
 فإذا هما اجتمعا لنفس حرة * بلغت من العلياء كل مكان
 ولربما طمن الفتى أفرانه * بالرأي قبل تطاعن الأفران
 لولا القول لكان أدنى منيغما * أدنى إلى شرف من الإنسان
 ولما تفاضلت النفوس ودبرت * أيدي الكفاة عوالي المران
 لولا سعي سيوفه ومضاؤه * لما سلن لكن كالأجنان
 خاض الحيام بين حتى ما دري * أمين احتقار ذاك أم نسيان
 وسعى فقصر عن مداه في المل * أهل الزمان وأهل كل زمان
 تخذوا المجالس في البيوت وعنده * أن السروج مجالس الفتيان
 وتوهموا اللعب الوغى والطمع في ال * هيجاه غير الطعن في الميدان
 قاد الحيات إلى الطعان ولم يقد * إلا إلى العادات والأوطان
 كل ابن سابقة يغير بحسنه * في قلب صاحبه على الأجزاء
 إن خلقت ربطت بأداب الوغى * فدعاؤها يعني عن الأزمان
 في جفيل ستر الميؤن غباره * فكأننا يثمرن بالأذان
 يزي بها البلد البعيد مظفر * كل البعيد له قريب دان

١ الضيف الاسد وأدنى الاول بمعنى أخس والثاني بمعنى أقرب ٢ السكاة جمع
 كى وهو الشجاع والمران الرماح اللينة ٣ المراد بسمي سيوفه سيف الدولة أي ان
 سيوفه لا تخفى بدونه شيئا فلولا كانت كالصود لا تقطع ٤ أي فرس سابقة كريم اذا
 نظر اليه صاحبه مرة بعد الحزن عنه

فَكَانَ أَزْجُلَهَا بَرْبَةً مُتَبَجِّجٌ * يَطْرَحْنَ أَيْدِيَهَا بِحِصْنِ الرَّانِ
 حَتَّى عَبْرَنَ بِأَرْسَتَانِ سَوَاجِحًا * يَنْشُرْنَ فِيهِ عَمَائِمَ الْفَرَسَانِ
 يَقْمُصْنَ فِي مِثْلِ الْمَدَى مِنْ بَارِدٍ * يَذَرُ الْفُحُولَ وَهْنًا كَالْخَصِيَانِ
 وَالْمَاءَ بَيْنَ عَجَاجَتَيْنِ مُخْلِصٌ * تَتَفَرَّقَانِ بِهِ وَتَلْتَقِيَانِ
 رَكْضَ الْأَمِيرِ وَكَالْجَيْنِ حَبَابُهُ * وَتَنِي الْأَعْنَةُ وَهُوَ كَالْمَقِيَانِ
 قَتَلَ الْحِبَالِ مِنَ الْغَدَائِرِ فَوْقَهُ * وَبَنَى السِّفِينَ لَهُ مِنَ الصُّلْبَانِ
 وَحَشَاءَ عَادِيَةٍ بَغِيرِ قَوَائِمٍ * عُقْمَ الْبَطُونِ حَوْلَ الْإِلْوَانِ
 تَأْتِي بِمَا سَبَتِ الْخَيُْولُ كَانَتْهَا * تَحْتَ الْحِصَانِ مَرَابِضُ الْغِزْلَانِ
 بِحَرِّهِ تَعَوَّدَ أَنْ يُذِمَّ لِأَهْلِهِ * مِنْ دَهْرِهِ وَطَوَارِقِ الْحِدَنَانِ
 فَتَرَكْنَهُ وَإِذَا أَدَمٌ مِنَ الْوَرَى * رَاعَاكَ وَأَسْتَنْتَى بَنِي تَحْمَدَانِ
 أَلْمَحْفَرِينَ بِكُلِّ أَيْتُضَ صَارِمٍ * ذِمَّ الدَّرُوعَ عَلَى ذَوِي التَّيْجَانِ
 مُتَصَلِّكِينَ عَلَى كَفَافَةِ مُلْكِهِمْ * مُتَوَاصِلِينَ عَلَى عَظِيمِ الشَّانِ
 يَنْقِيلُونَ^١ ظِلَالَ كُلِّ مُطَهَّمٍ * أَجَلَ الظُّلَمِ وَرَبْقَةَ السَّرْحَانِ

١ نهر الروم أي لمرعتها في السباحة تشر عمام قرسنها ٢ أي ثوب الخيل
 في الماء البارد فن شدة برودة تنقص خصى النحول حتى تظن خصية ٣ المجاجة
 الغيرة يريد أن الماء كان بين الجيشين يفرق بين غارها ٤ اللجين الفضة وجاب الماء
 معظمه والاعنة اللحم والعيان الذهب ٥ أي هو بحر وأدم بمعنى أجار والحدنان نواب
 الدهر ٦ أي الناقضين ٧ أي المنتشرين بالصعاليك في ضخامة ملكهم ٨ أي
 ينامون في ظلال خيلهم المطهمة المسلمة التي هي أجل للظلم أي تنتهي بها حياة ذكر التمام
 لادراكها له وفيد السرحان الذي هو الذئب إذا سعت وراءه

خَصَصْتَ لِمُنْصِلِكَ الْمَنَاصِلُ عَنُوءَ * وَأَذَلَّ دِيْنَكَ سَائِرَ الْأَذْيَانِ
وَعَلَى الدُّرُوبِ وَفِي الرُّجُوعِ غَضَاضَةً * وَالسَّيْرِ مُتَمَنِّعٌ مِنَ الْإِمْكَانِ
وَالطَّرْقُ ضَبِيقَةُ الْمَسَالِكِ بِالْقَنَّا * وَالْكَفَرُ مُجْتَمِعٌ عَلَى الْإِيمَانِ
نَظَرُوا إِلَى زُبَيْرِ الْحَدِيدِ كَأَنَّمَا * يَصْعَدُنَّ مِنْ مَنَاقِبِ الْعِقْبَانِ
وَفَرَارِيسِ يُحْيِي الْحِمَامُ نُفُوسَهَا * فَكَأَنَّمَا لَيْسَتْ مِنَ الْحَيَوَانِ
مَا زِلْتَ تُضَرِّبُهُمْ دِرَاكًا فِي الذُّرَى * ضَرْبًا كَأَن السَّيْفَ فِيهِ أَثْنَانِ
خَصَّ الْجَمَاحُ وَالْوُجُوهَ كَأَنَّمَا * جَاءَتْ إِلَيْكَ جُوسُهُمْ بِأَمَانِ
فَرَمَوْا بِمَا يَزُمُونَ عَنْهُ * وَأَذْبَرُوا * يَطْلُؤَنَّ كُلَّ حَنِيَّةٍ مِرْنَانِ
يَنْشَاهُمْ مَطَرُ السَّحَابِ مُفْصَلًا * يُهْنِدُ وَمُثَقِّفٍ وَسَيْنَانِ
حُرِمُوا الَّذِي أَمَلُوا وَأَذْرَكَ مِنْهُمْ * أَمَالَهُ مَنْ عَادَ بِالْحِرْمَانِ
وَلَمَّا الرِّمَاحُ شَفَلْنَ مُهْجَةً نَائِرٍ * شَفَلَتْهُ مُهْجَتُهُ عَنِ الْإِخْوَانِ

- ١ جمع ذرّة وهي القطعة من الحديد والمراد بها السيوف يعني ان الروم ينظرون الى السيوف كأنها تصعد في شدة ارتفاعها ثم تنزل في رؤسهم
٢ درا كما أي متتابع والذرى الاطالي يعني ما زلت تضربهم ضربا متتابعا في اطالي أبدانهم
٣ يعمل السيف الواحد عمل سيفين من السرعة المراد به القوس كما هو المراد بالحنية والمرنان الرنان يعني رموا أقواسهم ثم داسوها المراد به الجيش ومفصلا من تفصيل القلادة وهي ان يجعل بين كل لؤلؤتين خرزة والمهند السيف والمثقف الرمح
٥ قال أدرك من حرم آماله منهم وانهزم أدرك آماله بما أدركه من التجارة

هَبَّتْكَ عَاقَ عَنِ الْعَوَادِ قَوَاضِبٌ • كَنَزَ الْفَتِيلُ بِهَا وَقَلَ الْعَاثِي
وَهَذَبُ أَمَرِ الْمَنَابَا فِيهِمْ • فَأَطَعْنَهُ فِي طَاعَةِ الرَّحْمَانِ
فَدَسَوْدَتْ شَجَرُ الْجِبَالِ شُعُورُهُمْ • فَكَأَنَّ فِيهِ ٢ مُسْفَةً الْغُرْبَانِ
وَجَرَى عَلَى الْوَرَقِ النَّجِيعُ الْغَاثِي • فَكَأَنَّهُ النَّارُخُ فِي الْأَغْصَانِ
إِنَّ السُّيُوفَ مَعَ ٣ الَّذِينَ قُلُوبُهُمْ • كَقُلُوبِهِمْ إِذَا أَلْتَقَى الْجَمْعَانِ
تَلَقَّى الْمُصَامَ عَلَى جِرَاقَةٍ حَذَّه • بِمِثْلِ الْجَبَانِ نِكَفَ كُلُّ جَبَانٍ
رَفَعَتْ بِكَ الْعَرَبُ الْعِمَادَ وَصَبَّرَتْ • فِيمَ ٤ الْمُلُوكِ مَوَاقِدَ النَّيِّرَانِ
أَنْسَابُ فَخْرِهِمْ إِلَيْكَ وَإِنَّمَا • أَنْسَابُ أَصْلِهِمْ إِلَى عَذَنَانِ
يَا مَنْ يُقْتَلُ مَنْ أَرَادَ بِسَيْفِهِ • أَصْبَحَتْ مِنْ قَتْلِكَ بِالْإِحْسَانِ
فَإِذَا رَأَيْتُكَ حَارَ دُونَكَ نَاطِرِي • وَإِذَا مَدَحْتُكَ حَارَ فَيْكَ لِسَانِي

وقال وقد تحدثت بحضرة سيف الدولة أن الطريق أقسم عند ملكه أنه يمرض سيف
الدولة في الحرب وسأله أن ينجده ببطارقه وعدده وعدده فعل غلاب نلته . ألتدده
إلها سنة خمس وأربعين وثلاثمائة وهي آخر ما ألتدده بحلب

عُفَى الْيَمِينِ عَلَى عُفَى الْوَعَى نَدَمُ • مَاذَا يَرِيدُكَ فِي إِقْدَامِكَ الْقَسَمِ

١ المواد مصدر تاود بمعنى الامادي والقواضب السيوف والفاثي الاسير ٢ الضير
للشجر والمسفة من أسف الطائر إذا دنا للارض في طيرانه ٣ أي أن السيوف لا توجد
حقيقة الا اذا كانت في يد من قلبه في القساوة كقلب السيوف والا اذا وجدت في يد
جبان فلا تسمى سيوفا كما يشير لذلك البيت الثاني ٤ جمع قة وهي الرأس • أي عاقبة
اليمين التي تحلف على عاقبة الحرب وتعين النصر فيها ندم لانه تبدل اليمين الجبان شجاعا

وَفِي الْيَمِينِ عَلَى مَا أَنْتَ وَاعِدُهُ ١ • أَدَلَّ أَنَّكَ فِي الْوَيْعَادِ مِنْهُمْ
 إِلَى الْفَتَى ابْنِ شُمَشْقِيْقٍ فَأَحْبَبْتَهُ • فَمِنْ الضَّرْبِ تَنَسَّى مِنْهُ الْكَلِمَ
 وَفَاعِلٌ مَا أَشْتَهَى يُغْنِيهِ عَنْ حَلْفٍ • عَلَى الْفِعَالِ حُضُورُ الْفِعْلِ وَالْكَرْمُ
 كُلُّ السُّيُوفِ إِذَا طَالَ الضَّرَابُ بِهَا • بِمَسْهَا غَيْرِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ السَّامُ
 لَوْ كَلَّتِ النِّخِيلُ حَتَّى لَا تَحْمَلُهُ • تَحَمَّلَتْهُ إِلَى أَعْدَائِهِ الْهَيْمُ
 ابْنُ الْبَطَارِيقِ وَالْحَلْفُ الَّذِي حَلَفُوا • بِمُفَرِّقِ الْمَلَكَ وَالزَّعْمُ الَّذِي زَعَمُوا
 وَلَى صَوَارِمُهُ إِكْذَابَ قَوْلِهِمْ • قَبْرُ أَلْسِنَةٍ أَفْوَاهُهَا الْقِمَمُ
 نَوَاطِقُ غُخَيْرَاتٍ فِي جَبَاجِمٍ • عَنْهُ بِمَا جَهِلُوا مِنْهُ وَمَا عَلِمُوا
 الرَّاجِعُ ٣ النِّخِيلُ عُفْفَاءٌ مُقَوَّدَةٌ • مِنْ كُلِّ مِغْلٍ وَبَارٍ أَهْلُهَا إِزْمُ
 كَتَلٌ بِطَرِيقِ الْمَغْرُورِ سَاكِنُهَا • بِأَنَّ دَارَكَ قِنَسْرِينَ وَالْأَجَمُ
 وَظَنِمُ ٥ أَنَّكَ الْمِصْبَاحُ فِي حَلَبٍ • إِذَا قَصَدْتَ سِوَاهَا عَادَهَا الظُّلَمُ

- ١ أى ان حلفت على ما تعد به دليل على انك منهم لانه لولا اتهامك لم تحلف
 ٢ أى حلف وابن شمشقيق بطريق الروم وأحسته أبطل يمينه ففى اضطره من
 شدة بأسه الى لسانه الحلف والفتى سيف الدولة ٣ أى سيف الدولة بيد الخيل
 وقد حفيت من طول سيرها هود فرسانها راجعة من بلاد قد اخرجها وابدأ أهلها فصاروا
 البلاد كأنها وبار وهى بلاد خربة قديماً وكان أهلها ارم وهم صف هلكوا قديماً ايضاً
 ٤ هى بلدة بالروم وهى يان مثل المتقدم وبان دارك متعلق بالمغرور وقنسرين والاجم
 بلدان • مخطوف على ما دخلت عليه الباء من قوله بان أى اغتروا بظنهم انك كالمصباح
 فى حلب اذا قتها اظلمت بانتقاض أهلها عليك

وَالشَّمْسُ يَنْوَنُ إِلَّا أَنَّهُمْ جَعَلُوا • وَالْمَوْتُ يَدْعُونُ إِلَّا أَنَّهُمْ وَهَمُوا
فَلَمْ تَنِمْ سَرُوجٌ فَتَحَ نَاطِرُهَا • إِلَّا وَجِيشُكَ فِي جَفْنَيْهِ مُزْدَحِمٌ
وَالنَّفْعُ^١ يَأْخُذُ حَرَانَا وَبَقَعَتَا • وَالشَّمْسُ تَسْفِرُ أَحْيَانًا وَتَلْتَنِمُ
سُحُبٌ تَمُرُّ بِحِصْنِ الرَّانِ ثُمْسِكَةً • وَمَا بِهَا الْبُحْلُ لَوْلَا أَنَّهَا تَقِمُ
حَيْثُ كَانَكَ فِي أَرْضٍ تَطَاوَلُهُ^٢ • فَالْأَرْضُ لَا أُمٌّ وَالْجَيْشُ لَا أُمٌّ
إِذَا مَضَى عِلْمٌ مِنْهَا بَدَأَ عِلْمٌ • وَإِنْ مَضَى عِلْمٌ مِنْهُ بَدَأَ عِلْمٌ
وَشُرْزُبٌ أَتَمَّتِ الشَّعْرَى^٣ شَكَائِمَهَا • وَوَسَمَّتَهَا عَلَى آتَانِهَا الْحَكَمُ
حَتَّى وَرَدَنَ بِسَمْنَيْنِ بِحَبْرَتِهَا • تَلِشُ بِالْمَلِكِ فِي أَشْدَاقِهَا اللَّجْمُ
وَأَصْبَحَتْ بِقُرَى هَزِيطَ جَائِلَةً • تَزْمِي الطَّبِيَّ فِي خَصِيبِ بَنْتِهِ اللَّحْمُ
فَمَا تَرَكْنِي بِهَا خُلْدًا لَهُ بَصَرٌ • تَحْتَ التَّرَابِ وَلَا بَاوًا لَهُ قَدَمٌ
وَلَا هَزِيرًا لَهُ مِنْ دِرْعِهِ لِبَدٌ • وَلَا عَاهَةً لَهَا مِنْ شَبِيهَا حَقَمٌ
تَزْمِي عَلَى شَفَرَاتِ الْبَايَرَاتِ بِهِمْ • مَكَامِنُ الْأَرْضِ وَالنَّيْطَانُ وَالْأَلَاكُمُ
وَجَاوَزُوا أَرْضَنَا^٤ مُتَعَصِمِينَ بِهِ • وَكَيْفَ يَتَعَصِمُهُمْ مَا لَيْسَ يَتَعَصِمُ

١ النفع الفبار مثل الشمس بمرأة تيط عن وجهها اللثام وترجمه ٢ تطاوله
قالبه والامم القرب ٣ الشرب الخيل والشعري نعيم يظهر في الحر والشك اللجم
والوسم الكي والحكم ما يستعرض في حنك الفرس ٤ الطبي حد السيوف والدم جمع
له وهي الشعر ٥ الخلد دوية في التراب يزعمون انه اعمى أي مارك من هراب الروم
من احتقن تحت التراب ولا من طاز على الجبل ٦ ارسناس اسم نهر ومعصمين أي متممين

وَمَا يَصْدُكَ عَنْ بَحْرِ لَهْمٍ سَعَةٍ * وَمَا يَرُدُّكَ عَنْ طَوْدٍ لَهُمْ شَمَمٍ
 ضَرْبَتُهُ يَصْدُورُ الْخَيْلِ حَامِلَةً * قَوْمًا إِذَا تَلَفُوا قُدَمَاءُ فَقَدْ سَلِمُوا
 تَجَفَّلُ^٢ الْمَوْجُ عَنْ لِبَاتِ خَيْلِهِمْ * كَمَا تَجَفَّلُ تَحْتَ الْفَارَةِ النَّمَمُ
 عَبَرَتْ قَدُومَهُمْ فِيهِ وَفِي بَلَدٍ * سُكَّانُهُ رِمَمَ مَسْكُونِهَا حُمَمُ^٣
 وَفِي أَكْفِهِمِ النَّارُ^٤ الَّتِي عُبِدَتْ * قَبْلَ الْمَجُوسِ إِلَى ذَا الْيَوْمِ تَضَطَّرُّمُ
 هِنْدِيَّةٌ إِنْ تَصَغَّرَ مَعْشَرًا صَغُرُوا * بِحَدِّهَا أَوْ تَمُظِّمَ مَعْشَرًا عَظُمُوا
 فَاسْتَمْتَهَا تَلَّ بِطَرِيقٍ فَكَانَ لَهَا * أَبْطَالُهَا وَلَكَ الْأَطْفَالُ وَالْحَرَمُ
 تَلْقَى بِهِمْ^٥ زَبَدَ الْتِيَّارِ مُقَرَّبَةً * عَلَى جَوَافِهَا مِنْ نَضْحِهِ رَقَمُ
 دُهُمٍ فَوَارِسُهَا رُكَّابُ أَبْطَانِهَا * مَكْدُودَةٌ وَبَقَوْمٍ لَا يَبَا الْأَلَمُ
 مِنَ الْجِيَادِ الَّتِي كَذَتْ لِلْمُدُورِهَا * وَمَا لَهَا خَلْقٌ مِنْهَا وَلَا شَيْبُ
 نِتَاجُ رَأْيِكَ فِي وَفْتٍ عَلَى عَجَلٍ * كَلَفَظَ حَرْفٍ وَعَاهُ سَامِعٌ فَهِمُ
 وَقَدْ تَمَتَّنَا غَدَاةَ الدَّرَبِ فِي لَجَبٍ * أَنْ يُبْصِرُوكَ فَلَمَّا أَبْصَرُوكَ عَمُوا
 صَدَمَتَهُمْ بِخَمِيسٍ أَنْتَ غُرَّتُهُ * وَسَمَّيْتُهُ^٦ فِي وَجْهِهِ قَمَمُ
 فَكَانَ أَثْبَتُ مَا فِيهِمْ جُسُومَهُمْ * يَسْقُطُنَ حَوْلَكَ وَالْأَرْوَاحُ تَنْهَزُ

١ أي أقدام أي يمدون الثلج في الأقدام سلامة ٢ أي تسرع واللبات أطالي
 الصدور والتم المواشي ٣ اللحم ما أحرقته النار ٤ أراد بها السيوف ٥ الضمير
 من بهم للاطفال والحرم والزبد دغوة الموج وللقرية الحبل وعني بها السفن والمحافل
 جمع جحفة وهي لذي الحافر بمنزلة الشفة للسان والرم يبيض في شفة الفرس العليا

وَالْأَعْوَجِيَّةُ^١ مِنْهُ الطَّرْقُ خَلَقَهُمْ • وَالْمَشْرِفِيَّةُ^٢ مِنْهُ الْيَوْمَ فَوَقَهُمْ
 إِذَا تَوَافَقَتِ الصُّرَبَاتُ صَاعِدَةً • تَوَافَقَتْ قُلُلُ^٣ فِي الْجَوِّ تَصْطَلِدُ^٤
 وَأَسْلَمَ^٥ ابْنُ شُمُشَقِيقِ الْبَيْتِ • أَلَا أَتَنَّى فَهَوَيْسَأَى وَهِيَ تَبْتَسِمُ
 لَا يَأْمُلُ النَّفْسَ الْأَقْصَى لِذُنُوبِهِ • فَيَسْرِقُ النَّفْسَ الْأَدْنَى وَيَغْتَنِمُ
 تَرُدُّ عَنْهُ مَنَا الْفُرْسَانِ سَابِقَةً • صَوَّبُ الْأَسِنَّةِ فِي أَنْثَاهَا دِيمُ^٦
 تَحْطُطُ فِيهَا الْعَوَالِي لَيْسَ تَنْفُذُهَا • كَأَنَّ كُلَّ سَيْنَانٍ فَوْقَهَا قَلَمُ
 فَلَا سَقَى الْغَيْثُ مَا وَارَاهُ مِنْ شَجَرٍ • لَوْ زَلَّ عَنْهُ لَوَارَتْ شَخْصَةُ الرَّخَمِ
 أَلْعَى الْمَلِكُ عَنْ فَخْرٍ قَفَلَتْ بِهِ • شَرِبُ الْمَدَامَةِ وَالْأَوْتَارُ وَالنَّعْمُ
 مُقْلَدًا فَوْقَ شُكْرِ اللَّهِ ذَا شَطْبٍ • لَا تُسْتَدَامُ بِأَمْنَى مِنْهَا النِّعَمُ
 أَلَقْتُ إِلَيْكَ دِمَاكَ الرُّومِ طَاعَتَهَا • فَلَوْ دَعَوْتُ بِلَا ضَرْبٍ أَجَابَ دَمُ
 يُسَابِقُ الْقَتْلُ فِيهِمْ كُلَّ حَادِثَةٍ • فَمَا يُصِيبُهُمْ مَوْتُ وَلَا هَرَمُ
 نَفَتْ رُقَادَ عَلِيٍّ عَنْ حَاجِرِهِ • نَفْسٌ يُفَرِّحُ نَفْسًا غَيْرَهَا الْعِلْمُ
 أَلْقَائُ الْمَلِكِ الْهَادِي الَّذِي شَهِدَتْ • قِيَامُهُ وَهَدَاهُ الْعُرْبُ وَالْعَجَمُ
 إِنَّ الْمُعَفِّرَ فِي نَجْدٍ فَوَارِسَهَا • يَسِيفُهُ وَلَهُ كَوْفَانُ وَالْحَرَمُ
 لَا تَطْلُبُنَّ كَرِيمًا بَعْدَ رُوَيْتِهِ • إِنَّ الْكِرَامَ بِأَسْطَحَاهُمْ يَدَاخِلْتُمَا

١ هي الخيل المنسوبة لاعوج فرس كريم والمشرقية السيوف ٢ القلل الرؤس
 أي إذا توافقت الضربات من أيدي الفرسان لقطع الرؤس توافقت الرؤس في الوقوع
 ٣ أي ترك الآلية وإن اتفقت تفسير العين ٤ لا بد أي هو لباسه من نفسه
 يسرق النفس ويحمله غيبة

وَلَا تُبَالِ بِشِعْرِ بَعْدَ شَاعِرِهِ • قَدْ أَفْسِدَ الْقَوْلُ حَتَّى أَتَجِدَ الصَّمَمَ
 ﴿١﴾ وَقَالَ بَعْدَهُ وَيَذْكُرُ إِقَاعَهُ بِمَرْوَيْنِ حَاسِبٍ وَبَنِي ضَبَّةٍ ﴿٢﴾
 ﴿٣﴾ سَنَةَ أَحَدَى وَعَشْرِينَ وَثَلَاثَمِائَةٍ وَلَمْ يَنْشُدْهُ إِلَّا هَـ

ذِكْرُ الصَّبِيِّ وَمَرَاتِعِ الْأَرَامِ • جَلَبَتْ حِمَامِي قَبْلَ وَقْتِ حِمَامِي
 دِمْنٌ تَكَثَّرَتِ الْهُمُومُ عَلَى فِي • عَرَصَاتِهَا كَتَكَاتُ اللَّوَامِ
 وَكَأَنَّ كُلَّ سَحَابَةٍ وَقَفَتْ بِهَا • تَبْكِي بَعْنِي مُرْوَةً^١ بِنِ حِزَامِ
 وَلَطَالَمَا أَفْنَيْتُ رِيْقَ كِمَاهَا • فِيهَا وَأَفْنَيْتُ بِالْعِتَابِ كَلَامِي
 قَدْ كُنْتُ تَهْرَأُ بِالْفِرَاقِ مَجَانَةً • وَتَجُرُّ ذَيْلِي شَرِيقًا وَمَرَامِ
 لَيْسَ الْقِيَابُ^٢ عَلَى الرَّكَابِ وَإِنَّمَا • هُنَّ الْحَيَاةُ تَرَحَّلَتْ بِسَلَامِ
 لَيْتَ الَّذِي خَلَقَ النَّوَى جَمَلَ الْحَصَى • لِخِفَافَيْنِ مَقَاصِلِي وَعِظَامِي
 مُتَلَاخِظَيْنِ نَسْخُ^٣ مَاءِ شَوْوِنَنَا • حَذَرًا مِنَ الرِّقْبَاءِ فِي الْأَكْمَامِ
 أَرْوَاحُنَا أَنْهَمَلَتْ وَعِشْنَا بَعْدَهَا • مِنْ بَعْدِ مَا قَطَرَتْ عَلَى الْأَفْدَامِ
 لَوْ كُنَّ يَوْمَ جَرَيْنَ كُنَّ كَصَبْرِنَا • عِنْدَ الرَّجِيلِ لَكُنَّ غَيْرَ سَجَامِ

١ جمع دمنة وهو ما يلوح من آثار الديار ٢ أحد العشاق المشهورين بريدان كثرة الأمطار التي أشبهت دموع هذا العاشق انزعجت آثار الديار ٣ النكباب الحاربة التي بدا ثلبها يعني أنه كثيراً ما وشف فاعلم فافني ريقها وهي أكثرت عناه حتى افنت كلامه ٤ المجانة الهزل والشره الحدة والبرام الشراعية ٥ المراد بها الموادج ٦ نسخ أى تسكب يعني هو والحبيبة ينظران الى بعضهما ويسكبان دموعهما في أكمامها خوفاً من الرقباء

لَمْ يَنْدِرْ كَوَالِي مَسَاجِبِ إِلَّا الْأَسَى • وَذَمِيلَ ذِعْلِبَةِ كَفَحَلِ تَمَامَ
وَتَعَذَّرُ الْأَحْزَارِ صَبْرٌ ظَهَرَهَا • إِلَّا إِلَيْكَ عَلَى ظَهَرِ حَرَامِ
أَنْتَ الْغَرِيبَةُ فِي زَمَانِ أَهْلِهِ • وَلَدَتْ مَكَارِئُهُمْ لِعَبْرِ تَمَامِ
أَكْثَرَتْ مِنْ بَذْلِ النِّوَالِ وَلَمْ تَزَلْ • عَلِمًا عَلَى الْإِفْضَالِ وَالْإِنْتَامِ
صَغَرَتْ كُلُّ كَبِيرَةٍ وَكَبُرَتْ عَنْ • لِسْكَانِهِ وَعَدَدَتْ سِنَّ غُلَامِ
وَرَأَيْتُ^٣ فِي حُلْلِ الثَّنَاءِ وَإِنَّمَا • عَدَمُ الثَّنَاءِ نِهَابُهُ الْإِعْدَامِ
عَيْبٌ عَلَيْكَ تَرَى بِسَيْفٍ فِي الْوَعَى • مَا يَصْنَعُ الْعَصْفَامُ بِالْصَنْصَامِ
إِنْ كَانَ مِثْلَكَ كَانَ أَوْ هُوَ كَأَيْنِ • فَجَبَرْتُ حَنْثِي مِنْ الْإِسْلَامِ
مَلِكٌ زَهَتْ بِمَكَانِهِ أَيَّامُهُ • حَتَّى أَفْتَحَرْنَ بِهِ عَلَى الْأَيَّامِ
وَتَخَالَفَ سَلْبُ الْوَرَى مِنْ حِلْمِهِ • أَحْلَاهُمْ فَهُمْ بِلَا أَحْلَامِ
وَإِذَا اسْتَحَنَّتْ تَكْشَفَتْ عِزْمَانُهُ • عَنْ أَوْحَدِي النِّقْصِ وَالْإِبْرَامِ
وَإِذَا سَأَلَتْ بَنَانُهُ عَنْ نَيْلِهِ • لَمْ يَرْضَ بِالْدُنْيَا قَضَاءَ دِمَامِ
هَلَّا أَلَا اللَّهُ مَا صَنَعَ الْقَنَا • فِي عَمْرٍو حَابٍ وَصَبَّةَ الْأَغْنَامِ
لَمَّا تَحَكَّمَتِ الْأَسِنَّةُ فِيهِمْ • جَارَتْ وَهْنٌ يَجُوزُنَ فِي الْأَحْكَامِ

١ الاسى الحزن والتميل نوع من السير والذعبله ناقة سرية ٣ اي عن قول
القاتل كأنه اسد مثلا ٣ رقل في نيابة اطالها والاعدام الفقر ٤ تكشفت ظهرت
والاوحدي المتوحد ٥ النيل السواء والتمام الحق اي اذا اعطاك الدنيا لم يرضها قضاء
لحق سؤالك ٦ هو مرخم حابس اي عمرو بن حابس وضبة قبيلة واغنام جمع غنم
وهو الذي في منطقه عجمة

فَدَرَكْتَهُمْ خَلَلَ الْبُيُوتِ كَأَنَّمَا • غَضِبْتَ رُؤُوسَهُمْ عَلَى الْأَجْسَامِ
 أَحْجَارُ نَاسٍ فَوْقَ أَرْضٍ مِنْ دَمٍ • وَنَجُومٌ يَنْغِي¹ فِي سَمَاءِ قَتَامٍ
 وَذِرَاعُ كُلِّ أَبِي فَلَانٍ كُنْيَةٌ • حَالَتْ² فَصَاحِبَهَا أَبُو الْأَيْثَامِ
 عَهْدِي بِمَعْرَكَةِ الْأَمِيرِ وَخَيْلُهُ • فِي النَّقْعِ³ ثُجْمَةٌ عَنِ الْإِحْجَامِ
 صَلَّى إِلَهُهُ عَلَيْكَ غَيْرَ مُؤَدِّعٍ • وَتَقَى⁴ أَبُو يَكَّ صَوْبَ غَمَلٍ
 وَكَسَاكَ تَوْبَ مَهَابَةٍ مِنْ عِنْدِهِ • وَأَرَاكَ وَجْهَ شَقِيقِكَ الْقَمَامِ
 فَلَقَدْ رَمَى بِلَدِّ الْعَدُوِّ بِنَفْسِهِ • فِي رَوْقٍ⁵ أَرْعَنَ كَالنَّيْطَمِ لِهَامِ
 قَوْمٍ تَقَرَّسَتْ الْمَنَابِيَا فِيكُمْ • فَرَأَتْ لَكُمْ فِي الْعَرْبِ صَبْرَ كِرَامِ
 تَأَلَّفَهُ مَا عَلِمَ أَمْرُوهُ لَوْلَاكُمْ • كَيْفَ السَّخَاةُ وَكَيْفَ ضَرْبُ الْهَامِ

وأخذ اليه سيف الدولة ابنه من حلب الى الكوفة ومعه هدية وكان ذلك بعد
 خروجه من مصر ومفارقته لكافور فقال يمدحه وكتب بها اليه من الكوفة
 سنة اثنين وخمسين وثلاث مئة

مَا لَنَا كَلْنَا جَوًا يَا رَسُولَ • أَنَا أَهْوَى وَقَلْبُكَ الْمَتَبُولُ
 كُلَّمَا عَادَ مَنْ بَعَثَتْ إِلَيْهَا • غَارَ مِنِّي وَخَانَ فِيمَا يَقُولُ
 أَفْسَدَتْ يَتْنُنَا الْأَمَانَاتِ عَيْنَا • هَا وَخَانَتْ قُلُوبُهُنَّ الْمُقُولُ

١ جمع يضة وهي الخوذة من الحديد والقمام الفيار ٢ أي تميرت ٣ النقع
 الفيار والاحجام التأخر ٤ القمام النسيب وأراد به أخاه ناصر الدولة ٥ هو القرن
 والارعن الجيش المضطرب والنطم البحر والهام الجيش ينهم كل شيء ٦ الجوى صفة
 من الجوى وهو حرة في القلب والمتبول الذي أسقمه الحب

تَشْكِي مَا أَشْكَيْتُ مِنْ أَلَمِ الشَّوْءِ * قِ إِلَيْهَا وَالشَّوْقُ حَيْثُ النُّحُولُ
وَلِذَا خَامَرَ الْهَوَى قَلْبَ صَبٍّ * فَعَلَيْهِ لِكُلِّ عَيْنٍ دَلِيلُ
زَوْدِنَا مِنْ حُسْنِ وَجْهِكَ مَا دَا * مَ أَفْضَنُ الْوُجُوهِ حَالُ تَحَوُّلُ
وَصَلِينَا نَصْلِكَ فِي هَذِهِ الدُّنَى * يَا قَائِمَ الْمَقَامِ فِيهَا قَلِيلُ
مَنْ رَأَى بِمِثْلِهَا شَاقَّةَ الْقَطْ * أَنْ^٢ فِيهَا كَمَا تَشْوِقُ الْحُمُولُ
إِنْ تَرَنِّي أَدِمْتُ^٣ بَعْدَ بَيَاضٍ * فَحَمِيدُ مِنْ الْقَنَاءِ الذُّبُولُ
صَحْبَتِي عَلَى الْفَلَاحِ فَنَاءٌ * عَادَةُ اللَّوْنِ عِنْدَهَا التَّبْدِيلُ
سَرَتْكَ الْحَبَالُ عَنْهَا وَلَكِنْ * بِكَمِ مِنْهَا مِنَ اللَّامِ تَقْبِيلُ
مِثْلُهَا أَنْتَ لَوْحَتِي^٤ وَاسْقَمَ * تِ وَزَادَتْ أَبْهًا كَمَا الْمُطْبُولُ
نَعْنُ أَذْرَى وَقَدْ سَأَلْنَا بِنَجْدٍ * أَطْوِيلُ طَرِيقُنَا أَمْ يَطُولُ
وَكَثِيرُ^٥ مِنَ السُّوَالِ أَشْتِيَاقُ * وَكَثِيرُ^٦ مِنْ رَدِّهِ تَعْلِيلُ
لَا أَقْنَا عَلَى مَكَانٍ وَإِنْ طَا * بَ وَلَا يُمَكِّنُ الْمَكَانَ الرَّحِيلُ
كُلَّمَا رَحَبْتَ بِنَا الرُّوضُ قُلْنَا * حَلَبُ قَصْدُنَا وَأَنْتَ السَّبِيلُ

١ الضمير الحسن ونحول تنغير ٢ القطان البكان والحول الابل عليها الهواذج
٣ أدمت من الادمه وهي السواد والذبول الضمور ٤ جميع حجة وهي السر
واللص سره في الشفة يقول انك مستورة عن الشمس ولكن لكون شفئك فيها اسواد
وهي من أثر الشمس فكأنها أطالت لك التقييل حتى أثرت ذلك ٥ أي غيرت لوني
وابها كما أي أحسنكما المطبول أي المرأة الجميلة ٦ علة بالشيء لعله به

فِيكَ مَرْحَى جِيَادَنَا وَالْمَطَايَا • وَلِإِنِّهَا وَجِيفُنَا^١ وَالذَّمِيلُ
وَالْمُسْتَوْنُ بِالْأَمِيرِ كَثِيرٌ • وَالْأَمِيرُ الَّذِي يَهَا الْمَأْمُولُ
الَّذِي زُلْتُ عَنْهُ شَرْقًا وَغَرْبًا • وَتَدَاهُ مُقَابِلِي مَا يَزُولُ
وَمَعِيَ أَيْنَمَا سَلَكَتُ كَأَنِّي • كُلُّ وَجْهِ لَهُ بِوَجْهِ كَفِيلٍ
وَإِذَا الْمَذَلُ^٢ فِي النَّدَى زَارَسَمًا • فَفَدَاهُ الْعَذُولُ وَالْمَعْدُولُ
وَمَوَالٍ تُحْيِيهِمْ مِنْ يَدَيْهِ • نَعَمْ غَيْرُهُمْ يَهَا قَتُولُ
فَرَسٍ سَابِغٍ وَرُمُوحٍ طَوِيلٍ • وَدِلَاصٌ زَعْفٌ وَسَيْفٌ ضَعِيفُ
كَلِمَا صَبَحَتْ دِيَارَ عَدُوٍّ • قَالَ تِلْكَ الْفَيْوُثُ هَذِي السَّيُوُثُ
دَهْمَتُهُ^٣ تَطَايِرُ الزَّرْدِ الْمُعَكَّمِ عَنْهُ كَمَا يَطِيرُ النَّسِيلُ
تَقْنِصُ الْخَيْلَ خَيْلُهُ قَنْصُ الْوَحْشِ وَيَسْتَأْسِرُ الْخَمِيسُ^٤ الرَّعِيلُ
وَإِذَا الْحَرْبُ أَعْرَضَتْ زَعَمَ الْهَوُ • لَ لِمَيْلَتِهِ أَنَّهُ تَهْوِيلُ
وَإِذَا مَسَحَ فَالزَّمَانُ صَحِيحٌ • وَإِذَا أَعْتَلَّ فَالزَّمَانُ عَلِيلُ
وَإِذَا غَابَ وَجْهُهُ عَنْ مَكَانٍ • فَوَيْهِ مِنْ ثَبَآءٍ وَجْهٌ جَمِيلُ
لَيْسَ إِلَّاكَ يَا عَلِيُّ هُمَامٌ • سَيْفُهُ دُونَ عَرْضِهِ مَسْلُوكٌ
كَيْفَ لَا تَأْمَنُ الْعِرَاقُ وَمِصْرُ • وَسَرَايَاكَ دُونَهَا وَالْخَيْوُكُ

١ الوحيف المدو وهو الخيل والذميل نوع من سبب الأبل ٢ المذل للام اي
فداء العاذل والمعدول ٣ الدلاص الدرع والزحف اللينة المحكمة ٤ الضمير للمدو
والحكم المؤنق والتميل ما تطاير من ريش الطائر • الجيش والرعي قطع من الخيل

لَوْ تَعَرَّفْتَ عَنْ طَرِيقِ الْأَعَادِي * رَبَطَ السِّدْرُ خَيْلَهُمْ وَالنَّخِيلُ
وَدَرَى مَنْ أَعَزَّهُ الدَّفْعُ عَنْهُ * فِيهِمَا أَنَّهُ الْحَقُّ الدَّلِيلُ
أَنْتَ طُولَ الْحَيَاةِ لِلرُّومِ غَايَ * فَمَتَى الْوَعْدُ أَنْ يَكُونَ الْقُفُولُ
وَسَوَى الرُّومِ خَلْفَ ظَهْرِكَ رُومٌ * فَعَمَلَى أَيِّ جَانِبِكَ تَبِيلُ
قَعْدَ النَّاسِ كُلُّهُمْ مَنْ مَسَكِي * وَقَامَتْ بِهَا الْقَنَا وَالنُّصُولُ
مَا الَّذِي عِنْدَهُ تُدَارُ الْمَنَايَا * كَالَّذِي عِنْدَهُ تُدَارُ الشُّمُولُ^٢
لَسْتُ أَرْضَى بِأَنْ تَكُونَ جَوَادًا * وَزَمَانِي بِأَنْ أَرَاكَ^٣ بِجَنِيلُ
نَقَصَ الْبُعْدُ عَنْكَ قُرْبَ الْعَطَايَا * مَرَّتَيْنِ خُصِبْتُ وَجِسْنِي هَزِيلُ
إِنْ تَبَوَّاتُ غَيْرَ دُنْيَاكِ دَارًا * وَأَتَانِي نَيْلُ فَأَنْتَ الْمُنِيلُ
مِنْ عَيْبِي إِنْ مَشِيتَ لِي أَلْفُ كَافٍ * رِي وَلِي مِنْ نَدَاكَ رِيفُ وَنَيْلُ
مَا أَبَالِي إِذَا أَهَنْتَكَ الرَّزَايَا * مِنْ دَهْنِهِ حُبُولُهَا وَالنُّصُولُ

﴿ وتوفيت اخت سيف الدولة بمائة واثنين وورد خبرها الى الكوفة فقال ابو الطيب ﴾

﴿ برئها ويعزيه بها وكتب بها اليه من الكوفة سنة اثنين وخمسين وثلاث مئة ﴾

يَا أُخْتُ خَيْرِ أَخٍ يَا بِنْتُ خَيْرِ أَبٍ * كِنَايَةً بِهِمَا عَنْ أَشْرَفِ النَّسَبِ
أَجِلْ قَدْرَكَ أَنْ لَسْتِي مُؤَبَّنَةً * وَمَنْ يَصِفُكَ فَقَدْ سَمَّاكَ لِلْمَرْبِ

١ أي أحرفت والسدر شجر التين ٢ الشمول الحمر بمرض بغيره من الملوك

٣ يان اراك متعلق بخيل أي زماني بخيل برؤيتك وهو حال ٤ الرزايا المنايا

وحبولا جمع جبل وهو الداهية والخبول جمع خيل وهو افساد شيء منه ٥ هو حال

من الباء في تسمى والتأبين التناء على الميت

لَا يَمْلِكُ الطَّرِبُ الْمَحْزُونُ مَنَعَتُهُ • وَدَمَعُهُ وَهُمَا فِي قَبْضَةِ الطَّرِبِ
 غَدَرَتْ يَامُوتُ كَمْ أَفْنَنْتَ مِنْ عَدَدٍ • يَمُنْ أَصْبَتْ وَكَمْ أَسَكْتَ مِنْ لَجِبِ
 وَكَمْ صَحِيتَ أَخَاهَا فِي مُنَازَلَةٍ • وَكَمْ سَأَلْتَ فَلَمْ يَنْخَلْ وَلَمْ تَحِبِ
 طَوَى الْجَزِيرَةَ حَتَّى جَاءَنِي خَبَرٌ • فَرَعْتُ فِيهِ بِأَمَالِي إِلَى الْكَذِبِ
 حَتَّى إِذَا لَمْ يَدَعْ لِي صِدْقَهُ أَمَلًا • شَرِقتُ بِالْذَّمِّ حَتَّى كَادَ يَشْرِقُ فِي
 تَعَمَّرْتُ بِهِ فِي الْأَفْوَاهِ أَلْسِنَهَا • وَالْبُرْدُ فِي الطَّرِيقِ وَالْأَفْلَامُ فِي الْكُتُبِ
 كَانَ قَسْلَةً^١ لَمْ تَمَلَأْ مَوَاقِبَهَا • دِيَارَ بَكْرِ وَلَمْ تَخْلَعْ وَلَمْ تَهَبِ
 وَلَمْ تَرُدْ حَيَاةَ بَعْدَ تَوَلِيَةٍ • وَلَمْ تُثِثْ ذَاغِيَا بِأَوَّلِ الْعَرَبِ^٢
 أَرَى الْعِرَاقَ طَوِيلَ اللَّيْلِ مَذْنُوبًا • فَكَيْفَ لَيْلُ فَنَى الْفَتِيَانِ فِي حَلَبِ
 يَطْنُ أَنْ فُؤَادِي غَيْرُ مُلْتَهَبٍ • وَأَنْ دَمْعُ جُفُونِي غَيْرُ مُنْسَكَبِ
 بَلَى وَحُرْمَةٍ مَنْ كَانَتْ مُرَاحِيَةً • لِحُرْمَةِ الْمَجْدِ وَالْقُصَادِ وَالْأَدَبِ
 وَمَنْ مَضَتْ غَيْرُ مَوْرُوثٍ خَلَائِقَهَا^٣ • وَإِنْ مَضَتْ يَدُهَا مَوْرُوثَةُ النَّسَبِ
 وَهَمُّهَا فِي الْعُلَى وَالْمَجْدِ نَاشِئَةٌ • وَهَمُّ أَتْرَافِهَا فِي اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ
 يَمْلَأَنَّ حِينَ تُحْيَا حُسْنَ مَبْسَمًا • وَلَيْسَ يَعْلَمُ إِلَّا اللَّهُ بِالشَّنَبِ^٤

١ هو كناية عن اسم الرثية وهو خولة ٢ مصدر حرب اذا ذهب جميع ماله

٣ جمع خليفه بمعنى خلق والنسب المال أي هي ورثت المال ولم تورث خلايقها

لأحد ٤ جمع زرب وهو المعادل للمز ٥ هو برد الريق

مَسْرَّةٌ فِي قُلُوبِ الطَّيِّبِ مَفْرُقُهَا ^١ • وَحَسْرَةٌ فِي قُلُوبِ الْبَيْضِ وَالْيَلْبِ
 إِذَا رَأَى وَرَأَاهَا رَأْسٌ ^٢ لَا يَسِيهِ • رَأَى الْمَقَانِعَ أَعْلَى مِنْهُ فِي الرَّتَبِ
 وَإِنْ تَكُنْ خُلِقْتَ أَتَى لَقَدْ خُلِقْتَ • كَرِيمَةً غَيْرَ أَتَى الْعَقْلِ وَالْحَسَبِ
 وَإِنْ تَكُنْ تَغْلِبُ ^٣ الْغَلْبَاءُ عُنْصُرُهَا • فَلَنْ فِي الضَّرِّ مَعْنَى لَيْسَ فِي الْعَنْبِ
 فَلَيْتَ طَالَعَةَ الشَّمْسَيْنِ ^٤ غَائِبَةٌ • وَلَيْتَ غَائِبَةَ الشَّمْسَيْنِ لَمْ تَغِبْ
 وَلَيْتَ عَيْنَ آتِي آبَ النَّهَارِ بِهَا • فِدَاهُ عَيْنِ آتِي زَالَتْ وَلَمْ تَوْبِ
 فَمَا تَقَلَّدَ بِالْيَاقُوتِ مُشَبِّهًا • وَلَا تَقَلَّدَ بِالْهِنْدِيَّةِ الْقَضْبِ ^٥
 وَلَا ذَكْرَتُ جَمِيلًا مِنْ صَنَائِعِهَا • إِلَّا بِكَيْتٍ وَلَا وَدٌّ بِلَا سَبَبِ
 قَدْ كَانَ كُلُّ حِجَابٍ دُونَ رُؤْيَيْهَا • فَمَا قَنِعَتْ لَهَا يَا أَرْضُ بِالْحُجُبِ
 وَلَا رَأَيْتِ عِيُونَ الْإِنْسِ تُذَكِّرُهَا • فَهَلْ حَسَدَتْ عَلَيْهَا أَعْيُنُ الشُّهُبِ
 وَهَلْ سَمِعَتْ سَلَامًا لِي أَلَمْ يَهَا • فَقَدْ أَطْلَتْ وَمَا سَلَمْتُ مِنْ كُتُبِ ^٦

١ موضع فرق الشعر من الرأس والبيض جمع بيضة وهي الخوذة من الحديد
 واليلب جمع يلبة مثله يتخذ من جلود الابل ٢ الضمير فيه يعود على البيض واليلب
 ورأها مقدم من تأخير أي اذا رأى البيض واليلب رأس الفرسان اللباسين له ورأى
 المددوحة علم ان المقانع وهي ما تحمله المرأة فوق رأسها افضل ٣ هي القبيلة التي
 تنسب اليها ٤ الشمسين هما المرئية وشمس النهار ٥ أي رجع ٦ القضب جمع
 قضيب وهو اللطيف من السيوف أي لم يكن لها شيء من الرجال والنساء ٧ الكتب
 القرب أي هل رأيتني أيها الارض قريت منها حسدتي عليها فما أنا سلت كثيرا ولم أقرب

وَكَيْفَ يَبْلُغُ ۱. وَمَوَافَاكَ الَّتِي دُفِنْتَ • وَقَدْ يُقَصِّرُ عَنْ أَحْيَانَنَا الْغَيْبِ
يَا أَحْسَنَ الصَّبْرِ زُرْ أَوْلَى الْقُلُوبِ بِهَا • وَقُلْ لِصَاحِبِهِ يَا أَتَقَعُ الشُّجْبِ
وَأَكْرَمَ النَّاسِ لَا مُسْتَفْنِيًا أَحَدًا • مِنَ الْكِرَامِ سِوَى آبَائِكَ النُّجْبِ
فَذَكَانَ فَاسْمِكَ الشَّخْصَيْنِ أَدْهَرُهُمَا • وَعَاشَ دُرُّهُمَا الْمَفْدِي بِالذَّهَبِ
وَعَادَ فِي طَلَبِ الْمَتْرُوكِ تَارِكُهُ • إِنَّا لَنَنْقُلُ وَالْأَيَّامُ فِي الطَّلَبِ
مَا كَانَ أَقْصَرَ وَقْتًا كَانَ بَيْنَهُمَا • كَأَنَّهُ الْوَقْتُ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالْقَرَبِ
جَزَاكَ رَبُّكَ بِالْأَحْزَانِ مَغْفِرَةً • فَحُزْنُ كُلِّ أَخِي حُزْنُ أَخِيهِ الْقَضَبِ
وَأَنْتُمْ نَفَرٌ تَسْخُو نَفُوسَكُمْ • بِمَا يَهَبْنَ وَلَا يَسْخُونَ بِالسَّلْبِ
حَلَلْتُمْ مِنْ مِلْكِهِ الْأَرْضِ كُلِّهِمْ • حُلَّ سَمْرِ الْقَنَا مِنْ سَائِرِ الْقَضَبِ
فَلَا تَنَلَّكَ ۲. أَلْيَاكِي إِنْ أَيْدِيهَا • إِذَا ضَرَبْنَ كَسَرْنَ النَّبْعَ بِالْقَرَبِ
وَلَا يَعْرِفُ ۳. عَدُوًّا أَنْتَ فَاهْرُهُ • فَإِنَّهُمْ يَصِدْنَ الصَّقْرَ بِالْخَرْبِ
وَلِنْ سَرَرْنَ بِمَحْبُوبٍ فَجَعْنَ بِهِ • وَقَدْ أَتَيْتَكَ فِي الْحَالَيْنِ بِالنَّجَبِ
وَرُبَّمَا أَحْتَسِبُ الْإِنْسَانَ غَايَتَهَا ۴. وَفَلَجَانَهُ بِأَمْرِ غَيْرِ مُخْتَسِبِ

١ الضمير في يبلغ للسلام والغيب جمع غائب أي كيف يبلغ السلام الموتى وهو قد
لا يبلغ إلا جاء الغائبين ٢ بها الضمير يعود على المرتبة ٣ هما أختاه ماتت الصغرى
أولاً وقدبت بها الكبرى فكانت كبد مفدى بذهب ٤ الورد سير الإبل للماء والقرب
سبها بالليل لورد القيد • تمصك والتبع شجر صلب والقرب شجر ضيف
٦ هو ذكر الجباري ٧ غابة التي غوافه

وَمَا قَصَى أَحَدٌ مِنْهَا بُيَاتَهُ ١ • وَلَا أُنْتَهَى أَرْبٌ إِلَّا إِلَى أَرْبٍ
تَخَالَفَ النَّاسُ حَتَّى لَا اتِّفَاقَ لَهُمْ • إِلَّا عَلَى شَجَبٍ ٢ وَالْخُلْفِ فِي الشَّجَبِ
فَقِيلَ تَخْلُصْ نَفْسُ الْمَرْءِ سَالِمَةً • وَفِيلَ تَشْرِكُ جِسْمَ الْمَرْءِ فِي الْمَطْبِ
وَمَنْ تَفَكَّرَ فِي الدُّنْيَا وَمُهْجَتِهِ • أَقَامَهُ الْفِكْرُ بَيْنَ الْعَجَزِ وَالْتِمَبِ

﴿ وَأَقْذَلَهُ سَيْفُ النُّوَلَةِ كِتَابًا بِخَطِّهِ إِلَى الْكُوفَةِ يَسْأَلُهُ الْمَسِيرَ إِلَيْهِ ﴾

﴿ فَأَجَابَهُ بِهَذِهِ الْقَصِيدَةِ وَأَقْذَمَهَا إِلَيْهِ فِي مِيقَاتِهِمَا وَكَانَ ذَلِكَ ﴾

﴿ فِي شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ ﴾

فَهَمَّتُ الْكِتَابَ أَرْبَ الْكُتُبِ • فَسَمِعْنَا لِأَمْرِ أَمِيرِ الْعَرَبِ
وَطَوَعًا لَهُ وَأَبْتِهَاجًا بِهِ • وَإِنْ قَصَرَ الْفِعْلُ عَمَّا وَجَبَ
وَمَا عَاقَنِي غَيْرُ خَوْفِ الْوُشَاةِ • وَإِنْ الْوَشَايَا طُرِقَ الْكَذِبُ
وَتَكْثُرُ قَوْمٌ وَتَقْلِيلُهُمْ • وَتَقْرِبُهُمْ ٣ يَبْنِنَا ٤ وَالْخَجَبِ
وَقَدْ كَانَ يَنْصُرُهُمْ سَمْعُهُ • وَيَنْصُرُنِي قَلْبُهُ ٥ وَالْحَسْبُ
وَمَا قُلْتُ لِلْبَدْرِ أَنْتَ الْجَيْنُ • وَمَا قُلْتُ لِلشَّمْسِ أَنْتَ الذَّهَبُ
فَيَقْلَقُ مِنْهُ الْبَعِيدُ الْأَنَاءَ • وَيَغْضَبُ مِنْهُ الْبَطِيُّ الْغَضَبُ

١ البائة والارب بمعنى الحاجة ٢ الشجب المهلك والخلف بمعنى الاختلاف

أي لم تتفق آراؤهم إلا على كونهم يموتون ثم اختلفوا فيما بعد الموت كما ذكر بعد

٣ التقريب والحجب ضربان من السبك هما عن السبب بالفساد بينهما ٤ يبيننا

الفضة أي لم اتصك كما ينص البدر من يشبه بالفضة والشمس بالذهب ٥ الاناء

الرفق والحلم وبمعناها كناية عن كونه لا يستغف

وَمَا لَأَقْنِي بَلَدٌ بَعْدَكُمْ • وَلَا أَعْتَصِمُ مِنْ رَبِّ نُهْمَايَ رَبِّ
وَمَنْ رَكِبَ الثَّوْرَ بَعْدَ الْجَوَا • دِ أَنْكَرَ أَظْلَافَهُ وَالنَّبَبُ
وَمَا قَسَمْتُ كُلَّ مُلُوكِ الْبِلَادِ • فَدَعِ ذِكْرَ بَعْضِ بَيْنِ فِي حَلَبِ
وَلَوْ كُنْتُ سَمِينُهُمْ بِأَسْمِهِ • لَكَانَ الْحَدِيدَ وَكَانُوا الْخَشَبِ
أَفِي الرَّأْيِ يُشَبَّهُ أَم فِي السَّخَا • أَم فِي الشَّجَاعَةِ أَم فِي الْأَدَبِ
مُبَارَكُ الْأَسْمِ أَغْرَ الْقَلْبِ • كَرِيمُ الْجُرْثَى شَرِيفُ النَّسَبِ
أَخُو الْعَرَبِ يُخَدِّمُ بِمَا سَبَى • فَنَاهُ وَيَخْلَعُ بِمَا سَلَبِ
إِذَا حَازَ مَالًا فَقَدْ حَازَهُ • فَتَى لَا يُسْرِ بِمَا لَا يَهَبِ
وَلَقَدْ لَاتُبِيعُ تَذْكَارُهُ • صَلَاةَ الْإِلَهِ وَسَقَى السُّحُبِ
وَأَتْنِي عَلَيْهِ بِالْآثَةِ • وَأَقْرُبُ مِنْهُ نَأَى أَوْ قَرُبِ
وَإِن فَارَقْتَنِي أَمْطَارُهُ • فَأَكْثَرُ غُذْرَانَهَا مَا نَضَبِ
أَيَا سَيْفَ رَبِّكَ لَا خَلْفَهُ • وَيَا ذَا الْمَكَارِمِ لَا ذَا الشُّطْبِ
وَأَبْنَدَ ذِي هِمَّةٍ هِمَّةً • وَأَعْرَفَ ذِي رُتْبَةٍ بِالرُّتْبِ
وَأَطْلَعَ مَنْ مَسَّ خَطِيئَةً • وَأَضْرَبَ مَنْ بِحُسَامٍ ضَرْبِ

١ النِّبَبُ هو اللحم المتدلى تحت حنك البقرة ٢ الحرشي النفس ٣ جمع غدير
وهو الماء المتقي من السيل وما نافية ونَضَبُ بمعنى لَشَفَ ٤ هي جمع شطبة وهي
الطريقة في السيف ٥ هو يتميز وبهد الهمة كناية عن علو المطالب والرتب الناصب
يعني هو أعرف الناس برتبهم ٦ الخطية الرماح

بِذَا اللَّفْظِ نَادَاكَ أَهْلُ الثُّمُورِ • فَلَبِيتَ وَالْهَامُ تَحْتَ الْقُضْبِ
وَقَدْ يَلْسُوا مِنْ لَذِيذِ الْحَيَاةِ • فَمِنْ ثَمُورٍ ٢ وَقَلْبٌ يَجِبُ
وَفَرَّ الدُّمُسْتَقُ قَوْلَ الْعِدَا • إِنَّ عَلِيًّا ثَقِيلٌ وَصِيبٌ ٣
وَقَدْ عَلِمْتَ خَيْلَهُ أَنَّهُ • إِذَا هَمَّ وَهُوَ عَلِيلٌ رَكِبَ
أَنَاهُمْ بِأَوْسَعٍ مِنْ أَرْضِهِمْ • طَوَالَ السَّيْبِ قِصَارُ الْمُسَبِّ
تَمِيبُ الشَّوَاهِقُ فِي جَيْشِهِ • وَتَبْدُو صِغَارًا إِذَا لَمْ تَغِبْ
وَلَا تَعْرِ الرَّيْحُ فِي جَوْهِ • إِذَا لَمْ تَخْطُ الْقَنَا أَوْ تَغِبْ
فَفَرَّقَ مُدْنَهُمْ بِالْجِيُوشِ • وَأَخْفَتِ أَصْوَاتُهُمْ بِاللَّجَبِ
فَأَخْبِتَ ٤ بِهِ طَالِيَا قَتْلَهُمْ • وَأَخْبِ بِه تَارِكًا مَا طَلَبَ
نَائِتٌ ٥ فَقَاتَلَهُمْ بِاللِّقَاءِ • وَجِثَتْ فَقَاتَلَهُمْ بِالْهَرَبِ
وَكَانُوا لَهُ الْفَعْرَ لَمَّا أَتَى • وَكَنْتَ لَهُ الْمُدْرَ لَمَّا ذَهَبَ
سَبَقَتْ إِلَيْهِمْ مَنَاهُهُمْ • وَمَنْفَعَةُ النُّوْثِ قَبْلَ الْعَطَبِ
فَخَرُّوا لِخَالِقِهِمْ سَجْدًا • وَلَوْ لَمْ تُثْبِتْ سَجَدُوا لِلصُّلْبِ

١ الإشارة لاطمن وما بعده والهام الرأس والقضب السيف ٢ أي تدخل في
الرأس من الرعب ويجب من الوجيب وهو الخفقان ٣ أي ثقل بالمرض ٤ أي
يخيل أوسع من أرضهم كناية عن اتساع خطاها والسبب التاضية والسبب الأذئاب
٥ صيغة تعجب أي ما أخبته وأخيب من الحية ٦ الخطاب لسيف الدولة والفاعل
يعود على الدُمستق والضمير البارز لاهل الثمور

وَكَمْ ذُذَّتْ عَنْهُمْ رَدَى بِالرَدَى • وَكَشَفَتْ مِنْ كُرْبٍ بِالْكَرْبِ
 وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّهُ إِنْ يَمُذُّ • يَمُذُّ مَعَهُ الْمَلِكُ الْمُعْتَصِبُ
 وَيَسْتَصِرَّانِ^١ الَّذِي يَمْبُدَانِ • وَعِنْدَهُمَا أَنَّهُ قَدْ صُلِبَ
 لَيْدُهُمْ مَا نَالَهُ^٢ عَنْهُمَا • فَيَا لِلرِّجَالِ لِهَذَا الْعَجَبِ
 أَرَى الْمُسْلِمِينَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ إِمَّا لِعَجْزٍ وَإِمَّا رَهَبٍ
 وَأَنْتَ مَعَ اللَّهِ فِي جَانِبٍ • قَلِيلُ الرِّقَادِ كَثِيرُ التَّعَبِ
 كَأَنَّكَ وَحْدَكَ وَحْدَتُهُ • وَذَانِ^٣ الْبَرِيَّةِ بَابْنِ وَأَبِ
 قَلَيْتَ سَيُوفَكَ فِي حَاسِدٍ • إِذَا مَا ظَهَرْتَ عَلَيْهِمْ كَيْبُ^٤
 وَلَيْتَ شَكَامَكَ فِي جِسْمِهِ • وَلَيْتَكَ تَجْزِي بِبُغْضٍ وَحُبٍ
 فَلَوْ كُنْتَ تَجْزِي بِهِ نَلْتَ مِنْكَ أَصْنَفَ حَظٍّ بِأَفْوَى سَبَبٍ

وظارق أبو الطيب سيف الدولة ورحل الى دمشق وكتبه الاستاذ كافور بالمسیر اليه فلما
 ورد مصر أخلى له كافور داراً وخلق عليه وحمل اليه آلافاً من الدراهم فقال مدحه
 وأنشد له ما في جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وثلاثمائة

١ الذوذ الدفع والردى الملاك أي دفع عنهم الملاك بإهلاك عدوم ٢ الضير
 للدمستق والمعتصب أي المتوج ٣ الضير المستتر يعود على ما والبارز لما يبدأه يعني
 أنهما يستصيران المسيح عليه السلام ليدفع عنهما القتل الذي أصابه ٤ دان بكنا جملة
 له ديناً والبرية الخلق ٥ أي حزرت ٦ أي ليتك تجازي الناس على قدر جهنم
 وبغضهم وإلا فهو يرمح بإحسانه الكل

كَفَى بِكَ دَاءً أَنْ تَرَى الْمَوْتَ شَافِيًا • وَحَسْبُ الْمَنَاكِ أَنْ يَكُنْ أَمَانِيًا^١
 تَمَنَيْتَهَا لَمَّا تَمَنَيْتَ أَنْ تَرَى • صَدِيقًا فَأَعْيَا أَوْ عَدُوًّا مُدَاجِيًا^٢
 إِذَا كُنْتَ تَرْضَى أَنْ تَعِيشَ بِذِلَّةٍ • فَلَا تَسْتَعِدَّنِ الْعُسَامَ الْيَمَانِيَا
 وَلَا تَسْتَطِيلَنَّ الرِّمَاحَ لِغَارَةِ • وَلَا تَسْتَجِيدَنَّ الْعِتَاقَ^٣ الْمَذَاكِيَا
 فَمَا يَنْفَعُ الْأَسَدَ الْحَيَاةَ مِنَ الطَّوْىِ • وَلَا تَتَّبِعِي حَتَّى تَكُونِ صَوَارِيَا
 حَيْثُ شَكَ قَلْبِي قَبْلَ حُبِّكَ مِنْ نَائِي • وَقَدْ كَانَ عَدَارًا فَكُنْ أَنْتَ وَافِيَا
 وَأَعْلَمُ أَنَّ الْبَيْنَ يُشَكِّيكَ بَعْدَهُ • فَلَسْتُ قُوَادِي إِنْ رَأَيْتَكَ شَاكِيَا
 فَإِنَّ دُمُوعَ الْعَيْنِ غُدْرٌ بِرَبِّهَا • إِذَا كُنَّ لِثَرِ الْعَادِرِينَ جَوَارِيَا
 إِذَا الْجُودُومُ يَرْزُقُ خَلَاصًا مِنَ الْأَذَى • فَلَا الْحَمْدُ مَكْسُوبًا وَلَا الْمَالُ بَاقِيَا
 وَلِلنَّفْسِ أَخْلَاقٌ تَدُلُّ عَلَى الْفَقَى • أَكَلَتْ سَخَاةً مَا أَتَى أَمَّ تَسَاخِيَا
 أَقَلَّ أَشْتِيَاقًا أَيُّهَا الْقَلْبُ رُبَّمَا • وَرَأَيْتَكَ تَصْنِي الْوُدَّ مِنْ لَيْسَ صَافِيَا
 خُلِقَتْ أَلُوفًا لَوْ رَجَعْتُ إِلَى الصَّبَى • لِفَارَقْتُ شَيْئِي مُوجِعَ الْقَلْبِ بَاكِيَا
 وَلَكِنْ بِالْفُسْطَاطِ بِحَرٍّ أَزْرَتْهُ^٤ • حَيَاكِي وَنُصْبِي وَالْهَوَى وَالْقَوَافِيَا

١ جمع أمنية يخاطب نفسه ويقول إذا كنت في حالة ترى أن الموت لك شفاء فهي
 داء لا داء بعده وكذلك إذا كنت ترى الموت أمنية تنفاه ٢ هو المواردي الذي
 لا يظهر الدواة ٣ هي الخيل والمذاكي التي تمت استئناها ٤ الطوي الجوع وضواري
 أي مفترسة ٥ هو منادي يقول يا قلبي أنا أحبتك قبل أن تحب من بعد وهو سيف
 الدولة وهو غدرني فكأن أنت وافيًا وأترك حبه ٦ البين البعد ويشككك بجهالك على
 الشكوى ٧ تندية زار بالهمزة

وَجُرَدًا مَدَدْنَا بَيْنَ آذَانِهَا الْقَنَا * فَبِتَّنْ خِفَافًا يَبْتِمُنُ الْمَوَالِيَا
 تَمَاشِي^١ بِأَيْدٍ كُلَّمَا وَافَتِ الصَّفَا * تَقَشَّنَ بِهِ صَدْرُ الْبَرَّةِ حَوَافِيَا
 وَتَنْظُرُ مِنْ سَوْدِ صَوَادِقٍ فِي الدُّجَى * يَرَيْنَ بَعِيدَاتِ الشُّخُوصِ كَمَا هِيََا
 وَتَنْصَبُ لِلْجَرَسِ الْخَفِيِّ سَوَامِيَا * يَخْلُنْ مُنَاجَاةَ الضَّمِيرِ تَنَادِيَا
 تُجَادِبُ فَرْسَانَ الصَّبَاحِ أَعْيَةً * كَأَنَّ عَلَى الْأَعْنَاقِ مِنْهَا أَفْكَامِيَا
 يَعْزِمُ يَسِيرُ الْجِسْمِ فِي السَّرَجِ رَاكِبَا * بِهِ وَيَسِيرُ الْقَلْبُ فِي الْجِسْمِ مَاشِيَا
 قَوَاصِدَ كَافُورٍ تَوَارِكُ غَيْرِهِ * وَمَنْ قَصَدَ الْبَحْرَ اسْتَقْلَ السَّوَاقِيَا
 فَجَاءَتْ بِنَا إِلَى نَسَآنٍ^٢ عَيْنَ زَمَانِهِ * وَخَلَّتْ بَيَاضًا خَلْفَهَا وَمَآقِيَا
 نَجُوزُ عَلَيْنَا الْمُحْصِينَ إِلَى الَّذِي * نَرَى عِنْدَهُمْ إِحْسَانَهُ وَالْإِبَادِيَا
 فَتَى مَا سَرِينَا فِي ظُهُورِ جُدُودِنَا * إِلَى مَضَرِهِ إِلَّا نُرْجِي التَّلَاقِيَا
 تَرَفَّعَ عَنْ عَوْنِ الْمَكَارِمِ قَدْرُهُ * فَمَا يَفْعَلُ الْفَعْلَاتُ إِلَّا عَذَابِيَا
 يُبِيدُ عَدَاوَاتِ الْبَغَاةِ بِلُطْفِهِ * فَإِنْ لَمْ تَبْدُ مِنْهُمْ أَبَادَ الْأَعَادِيَا
 أَبَا الْمَسْكَ ذَا الْوَجْهِ الَّذِي كُنْتُ تَائِقًا * إِلَيْهِ وَذَا الْيَوْمِ الَّذِي كُنْتُ رَاجِيَا
 لَقِيتُ الْمُرُورِيَّ وَالشَّنَاقِيْبَ دُونَهُ * وَجِئْتُ هَجِيرًا يَتْرُكُ الْمَاءَ صَادِيَا

١ أى تماشى تلك الحيل يابى على الصفا التي هي الحجارة فتؤثر فيها أثرًا مثل صدر
 البراءة والحال أنها حواف غير متصلة فهي في غاية الصلابة ٢ هو الصوت ٣ إنسان
 العين هو الاسود فيها فكفى عنه له واده إنسان العين وجعل غيره من الملوكة مثل بياض
 العين وما فيها جمع ماق وهو طرف العين مما يلي الاقب ٤ المرورى القطار والشناقيب
 رؤس الحبال

أَبَا كُلٍّ طَيْبٍ لَا أَبَا الْمَسْكِ وَحْدَهُ • وَكُلٌّ سَحَابٍ لَا أَحْصَهُ النُّوَادِيَا
 يُبَدِّلُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ كُلُّ فَالْخَيْرِ • وَقَدْ جَمَعَ الرَّحْمَنُ فِيكَ الْمَعَانِيَا
 إِذَا كَسَبَ النَّاسُ الْمَعَالِي بِالنَّدَى • فَلَمَّا نَكَحْتُ فِي نَدَاكَ الْمَعَالِيَا
 وَغَيْرُ كَثِيرٍ أَنْ يَزُورَكَ رَاجِلٌ • فَيَرْجِعُ مَلِكًا لِلْمِرَاقِينِ وَالْيَا
 فَقَدْ تَهَبَّ الْجَيْشُ الَّذِي جَاءَ غَازِيَا • لِسَائِلِكَ الْفَرْدِ الَّذِي جَاءَ عَافِيَا
 وَتَحْتَقِرُ الدُّنْيَا ائْتِقَارَ مُجَرَّبٍ • بَرَى كُلَّ مَا فِيهَا وَحَاشَاكَ فَانِيَا
 وَمَا كُنْتَ تَمْنَى أَدْرَكَ الْمَلِكُ بِالْمُنَى • وَلَكِنْ بِأَيَّامٍ أَشْبَنَ النَّوَاصِيَا
 جِدَاكَ تَرَاهَا فِي الْبِلَادِ مَسَاغِيَا • وَأَنْتَ تَرَاهَا فِي السَّمَاءِ مَرَافِيَا
 لَبَسْتَ لَهَا كُذْرَ الْمَجَاجِ كَأَنَّمَا • تَرَى غَيْرَ صَافِيَا أَنْ تَرَى الْجَوَاصِيَا
 وَقَدَّتْ إِلَيْهَا كُلُّ أَجْرَدٍ سَاجٍ • يُوَدِّعُكَ غَضْبَانًا وَيَتْنِيكَ رَاضِيَا
 وَتُخْتَرِطُ مَا مِنْ يُطِيعُكَ أَمْرًا • وَيَتَصَيَّ إِذَا اسْتَقْنَيْتَ أَوْصِرْتَ نَاهِيَا
 وَأَسْمَرَ ذِي عَشْرِينَ تَرْصَنَاهُ وَارِدًا • وَيَرْضَاكَ فِي إِبْرَادِهِ الْخَيْلُ سَاقِيَا
 كَتَابٍ مَا أَنْفَكْتَ تَجُوسُ عَمَارًا • مِنْ الْأَرْضِ قَدْ جَاسَتْ إِلَيْهَا فَيَافِيَا
 غَزَوْتَ بِهَا دُورَ الْمُلُوكِ فَبَاشَرْتَ • سَنَابِكُهَا هَامَاتِهِمْ وَالْمَعَانِيَا
 وَأَنْتَ الَّذِي تَنْشَى الْأَسِنَّةَ أَوَّلًا • وَتَأْتِي أَنْ تَنْشَى الْأَسِنَّةَ ثَانِيَا

١ الضمير البارز للأيام أي هذه الأيام تراه عداك من السبي في الأرض بالفساد
 وَأَنْتَ تَرَاهَا عُلُوًّا فِي السَّمَاءِ لِسَبْيِهَا عَلَى الْحَيْدِ ٢ أي ربح أسير له عشرون كبا
 رضاء إذا أوردته دماء أعدائك وبرضاءك عند إirاده الخيل

إِذَا الْهِنْدُ سَوَتْ بَيْنَ سِيفِي كَرِهَةً • فَسَيْفُكَ فِي كَفِّ تَرْبُلِ النَّسَاوِيَا
وَمِنْ قَوْلِ سَامٍ لَوْ رَأَاكَ لِنَسْلِهِ • فِدَى ابْنِ أَخِي نَسْلِي وَتَقِي وَمَالِيَا
مَدَى بَلَّغِ الْأُسْتَاذَ أَفْصَاءَ رَبِّهِ • وَنَفْسُهُ لَمْ تَرْضَ إِلَّا التَّنَاهِيَا
دَعَتْهُ فَلَبَّاهَا إِلَى الْمَجْدِ وَالْعُلَى • وَقَدْ خَالَفَ النَّاسُ الثُّغُوسَ الدَّوَاهِيَا
فَأَمْنِيحَ فَوْقَ الْعَالَمِينَ يَرُونَهُ • وَإِنْ كَانَ يُدْنِيهِ التَّكْرُمُ نَاكِيًا^٣

ويفي كافور داراً بازاء الجامع الاعلى على البركة وطالب أبا الطيب بذكرها

قال بهته بها

إِنَّمَا التَّهْنِيتَاتُ لِلْأَكْفَاءِ • وَلَمَنْ يَدْنِي مِنَ الْبُهْدَاءِ
وَأَنَا مِنْكَ لَا يَهْتِي عُضْوُهُ • بِالْمَسَرَاتِ سَائِرِ الْأَعْضَاءِ
مُسْتَقِيلٌ لَكَ الدِّيَارُ وَلَوْ كَانَتْ • نَجُومًا آجُرُ هَذَا الْبَيْتَ
وَلَوْ أَنَّ الَّذِي يَجُرُّ مِنَ الْأَمْثَلِ • فِيهَا مِنْ فِضَّةٍ يَبْنِيهَا
أَنْتَ أَعْلَى عِلَّةٍ أَنْ تُهْتَا • بِمَكَانٍ فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي السَّمَاءِ
وَلَكَ النَّاسُ وَالْبِلَادُ وَمَا يَسْتَرْحُ • بَيْنَ الْغَبَرَاءِ وَالْخَضَرَاءِ
وَبَسَاتِنُكَ الْجِيَادُ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ • سَمِيرَةٍ سَمَرَاءِ

١ هو خير مقدم وفدى مبتدأ مؤخر وسام هو وولد غير السودان ٢ المدى
الغاية ٣ هو مفعول ثان ليرويه ٤ الاكفاء النظراء ويدني اي يقرب يعني ان
الانسان لا بهته الا قريب او بعيد يقرب فكيف اهنتك وانا انت والاعضاء لا يهني
بعضها بعضاً كما افاد ذلك في البيت التالي • انبراء الارض والخضراء السماء

إِنَّمَا يَفْخَرُ الْكَرِيمُ أَبُو الْوَسْكَ * عِمَا يَنْتَنِي مِنَ الْعَلِيَاءِ
 وَبِأَيَّامِهِ الَّتِي انْسَلَخَتْ عَنْهُ * وَمَا دَارُهُ سِوَى الْبَيْتِجَاءِ
 وَبِمَا أَثَرَتْ صَوَارِمُهُ الْبَيْتِ * خُضُّ لَهْ فِي جِجَاجِهِمِ الْأَعْدَاءِ
 وَمِمَّا يَكْنَى بِهِ لَيْسَ بِالْمَسْكِ * وَلَكِنَّهُ أَرْبَعُ الشَّنَاءِ
 لَا يَمَّا يَنْتَنِي الْحَوَاضِرُ * فِي الرَّيْفِ وَمَا يَطْبِي قُلُوبَ النَّسَاءِ
 نَزَلَتْ إِذْ نَزَلَتْهَا الدَّارُ * فِي أَحْسَنَ مِنْهَا مِنَ السَّنَى * وَالسَّنَاءِ
 حَلَّ فِي مَنَبِتِ الرَّيَاحِينِ مِنْهَا * مَنَبِتُ الْمَكْرُمَاتِ وَالْآلَاءِ
 تَقْضَحُ الشَّمْسُ كُلَّمَا أَذَرَتْ الشَّمْسُ * بِشَمْسٍ مُنِيرَةٍ سَوْدَاءِ
 إِنَّ فِي نَوْبِكَ الَّذِي الْمَجْدُ فِيهِ * لَضِيَاءٌ يُزْرِي بِكُلِّ ضِيَاءِ
 إِنَّمَا الْجِلْدُ مَلْبَسٌ وَأَيْضًا * نَفْسٌ خَيْرٌ مِنْ أَيْضَافِ الْقِيَاءِ
 طُكْرَمٌ فِي شَجَاعَةٍ وَذَكَاءُ * فِي بَهَاءِ وَقُدْرَةٍ فِي وَفَاءِ
 مَنْ لَيْبِضُ الْمُلُوكِ أَنْ تُبَدِّلَ اللَّوْ * نَ بِلَوْنِ الْأَسْتَاذِ وَالسَّعْنَاءِ
 فَتَرَاهَا بَنُو الْحُرُوبِ بِأَعْيَا * نَ تَرَاهُ بِهَا غَدَاةَ الْفَقَاءِ
 يَا رَجَاءَ الْفُيُوءِ فِي كُلِّ أَرْضٍ * لَمْ يَكُنْ غَيْرَ أَنْ أَرَاكَ رَجَائِي
 وَلَقَدْ أَفْنَتْ الْمَقَاوِزُ خَيْلِي * قَبْلَ أَنْ تَلْتَقِي وَزَادِي وَمَائِي

- ١ أي مضت والهيجاء الحرب ٢ هو نعت مسك وليس بالمسك نعت تان
 والإربع الرائحة ٣ أي أهل الحواضر وهي خلاف الريف ويطي أي يستميل
 ٤ السنى بالقصر الضوء وبلد الرقعة أي حين نزلتها نزلت بك • ذوت طلعت
 والشمس السوداء هو ذاته ٦ القياء التوب

فَأَزِمَّ بِي مَا أَرَدْتَ مَنِّي فَأَمَرَنِي • أَسَدُ الْقَلْبِ آدِي الرُّوَاهُ
وَقَوَادِي مِنَ الْمُلُوكِ وَإِنْ كَا • نَ لِسَانِي يُرَى مِنَ الشُّمَرَاهِ
﴿ وَقَالَ بِعْدَهُ أَيْضاً أَنَّهُ فِي سَلَخِ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ سِتِّ وَأَرْبَعِينَ ﴾
﴿ وَثَلَاثَ مِثْقَةٍ ﴾

مَنْ الْجَادِرُ^٢ فِي زِيِّ الْأَعْرَابِ • ثَمَرُ الْحَلَى وَالْمَطَايَا وَالْجَلَالِيَّ
إِنْ كُنْتُ تَسْأَلُ شَكَا فِي مَارِفِهَا • فَمَنْ بَلَكَ بِتَسْهِيدٍ^٣ وَتَعْدِيبِ
لَا تَجْزِي بِي بَضْنِي بِمَدَّهَا بِقَرْمٍ • تَجْزِي دُمُوعِي مَسْكُوبًا بِمَسْكُوبِ
سَوَائِرُ رُبَّمَا سَارَتْ هَوَادِجُهَا • مَنِيَّةً بَيْنَ مَطْعُونٍ وَمَضْرُوبِ
وَرُبَّمَا وَخَدَتْ أَيْدِي الْمُطْعِي بِهَا • عَلَى نَجِيعٍ مِنَ الْقُرْسَانِ مَصْبُوبِ
كَمْ زَوْرَةٌ لَكَ فِي الْأَعْرَابِ خَافِيَةٍ • أَذْهَى وَقَدَرْتُ دَوَامَنْ زَوْرَةِ الذِّبِ
أَزُورُهُمْ • وَسَوَادُ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي • وَأَنْتَنِي وَيَا ضُ الصَّبِيعِ يُعْزِي بِي
قَدْ وَافَقُوا الْوَحْشَ فِي سُكْنَى مَرَاتِمِهَا • وَخَالَفُوهَا بِتَقْوِيضٍ وَتَطْنِيبِ
جِيرَانِهَا وَهُمْ شَرُّ الْجَوَارِ لَهَا • وَصَحْبُهَا وَهُمْ شَرُّ الْأَصْحَابِ

١ الرواه للتظير ٢ م. يفر الوحش بكين بهم عن النساء والأعراب الأعراب
سكان البادية والحلى ما يحلى به وحرته كناية عن كونه ذهباً والمطايا المراكب والجلاليت
ما تنلبسه المرأة فوق ثيابها وثياب الإشراف حر يقول من هؤلاء النسوة التي تشبه ولد
البقر في حال كونهن حمر الحلى الخ ٣ هو الأسفار ٤ المراد بها هنا النساء وهو
فاعل تجزني يدعو لمن يأن لا يسقم كسقمه وإن بكين بكائه • عن المسارح
والتقويض الهدم والتطنيب الشد

فَوَادُّ كُلِّ حُبِّ فِي يَوْمِهِمْ * وَمَالُ كُلِّ أَخِيذٍ الْمَالِ مَحْرُوبٍ
 مَا أَوْجِهَ الْحَضَرَ الْمُسْتَحْضَنَاتُ بِهِ * كَمَا وَجِهَ الْبَدَوِيَّاتِ الرَّعَائِبِ ١
 حُسْنُ الْحَضَارَةِ مَجْلُوبٌ لِنَظَرِيَّةٍ ٢ * وَفِي الْبِدَاوَةِ حُسْنٌ غَيْرُ مَجْلُوبٍ
 أَيْنَ الْمَعِيرُ ٣ مِنْ الْأَرَامِ نَاطِرَةٌ * وَغَيْرَ نَاطِرَةٍ فِي الْحُسْنِ وَالطَّيِّبِ
 أَفْذِي ظِلِّهِ فَلَاةٌ مَا عَرَفْنَ بِهَا * مَضَعُ الْكَلَامِ وَلَا صَبْعُ الْحَوَائِجِ
 وَلَا بَرَزَنٌ مِنَ الْحَمَامِ مَائِلَةٌ ٤ * أَوْزَا كُهُنَّ صَقِيلَاتِ الْعَرَائِبِ
 وَمِنْ هَوَى كُلِّ مَنْ لَسَتْ مُمَوَّهَةٌ * تَرَكْتُ لَوْنٌ مَشِيبي غَيْرَ مَحْضُوبٍ
 وَمِنْ هَوَى الصَّدْقِ فِي قَوْلِي وَعَادَتِهِ * رَغِبْتُ عَنْ شَعْرِي الرُّأْسِ مَكْذُوبٍ
 لَيْتَ الْحَوَادِثُ بَاعَتْنِي الَّذِي أَخَذَتْ * مِنِّي يَحْلِي الَّذِي أَعْطَتْ وَتَجَرَّبِي
 فَمَا الْحَدَاثَةُ مِنْ حِلْمٍ بِمَانَةٍ * فَذِي وَجْدِ الْحِلْمِ فِي الشَّبَّانِ وَالشَّيْبِ
 تَرَفَّرَعَ الْمَلِكُ الْأَسْنَادُ مُكْتَبِلًا * قَبْلَ اكْتِهَالِ أَدِيْبًا قَبْلَ تَأْدِيْبِ
 مُجَرَّبًا فَهَمَّا مِنْ قَبْلِ تَجَرُّبَةٍ * مُهَذَّبًا كَرَمًا مِنْ غَيْرِ تَهْذِيْبِ
 حَتَّى أَصَابَ مِنَ الدُّنْيَا نَهَائَتَهَا ٥ * وَهَمُّهُ فِي ابْتِدَآئِ وَتَشْيِيْبِ

١ هو بمعنى مأخوذ ومحروب بمعنى أخذ جميع ماله يعني ان يساهم في غاية الحال
 ورجاله في غاية الشجاعة ٢ هي جمع رعب وهي الطويلة الممتلئة ٣ هي التصنع
 ٤ هي خلاف الضأن والأرام جمع روم وهو ولد النلي وناظرة بمعنى مقبلة
 ٥ أي شاخته والعرايب جمع عرقوب وهو العصب فوق عقب الرجل ٦ يريد
 ان الحوادث أخذت شبابه وأعطته الحلم ويعني فناء شبابه وأخذ حله ٧ هي الملك
 أي أنه أصاب الناية القصوى من الدنيا وحمته لا تزال في أوائل أمرها

يُدْبِرُ الْمُلْكُ مِنْ مِضْرٍ إِلَى عَدَنِ • إِلَى الْعِرَاقِ فَأَرْضِ الرُّومِ فَالْثُوبِ
 إِذَا أَتَيْتَ الرِّيَّاحَ الثَّكْبُ^١ مِنْ بَلَدٍ • فَمَا تَهْبُ بِهَا إِلَّا بِتَرْتِيبٍ
 وَلَا تَجَاوِزُهَا شَمْسٌ إِذَا شَرَقَتْ • إِلَّا وَمِنْهُ لَهَا إِذَنْ بِتَغْرِبٍ
 يُصَرِّفُ الْأَمْرَ فِيهَا طَيْنُ خَانِهِ • وَلَوْ تَطَلَّسَ^٢ مِنْهُ كُلُّ مَكْتُوبٍ
 يَحْطُ كُلُّ طَوِيلِ الرُّنْحِ حَامِلُهُ^٣ • مِنْ سَرَجِ كُلِّ طَوِيلِ الْبَاغِ يَتَّبِعُ
 كَانَ كُلُّ سُؤَالٍ فِي مَسَامِيهِ • قَمِيصُ يُوْسُفَ فِي أَجْفَانِ يَتَّقُوبِ
 إِذَا غَزَتْهُ أَعَادِيهِ بِمَسْأَلَةٍ • فَقَدْ غَزَتْهُ بِجَيْشٍ غَيْرِ مَلُوبِ
 أَوْ حَارَبَتْهُ فَمَا تَنْجُو بِتَقْدِيمَةٍ • بِمَا أَرَادَ وَلَا تَنْجُو بِتَحْجِيبِ
 أَضْرَتْ شَجَاعَتُهُ أَفْصَى كِتَابِيهِ • عَلَى الْحِمَامِ فَمَا مَوْتُ بَرْهَوْبِ
 قَالُوا هَجَرْتَ إِلَيْهِ الْغَيْثَ قُلْتُ لَهُمْ • إِلَى غِيُوْثِ يَدِيهِ وَالشَّائِبِ
 إِلَى الَّذِي تَهْبُ الدُّوَلَاتُ رَاحَتُهُ • وَلَا يَمُنُّ عَلَى آثَارِ مَوْهَوْبِ
 وَلَا يَرُوعُ^٤ بِمَقْدُورٍ بِهِ أَحَدًا • وَلَا يُفَرِّغُ مَوْفُورًا بِمَكْتُوبِ
 بَلَى يَرُوعُ بِذِي جَيْشٍ يُجَدِّلُهُ • ذَا مِثْلِهِ فِي أَحَمَّ النَّقَمِ غَرِيبِ

١ النكب جمع نكبة وهي التي تهب على غير جهات الرياح ٢ أى اتشى بفي
 يمثل أمره بمجرد رؤية جائحه ولو بحث الكتابة ٣ الضمير للمكتوب واليعوب القوس
 الواسع الجبرى ٤ التقدمه هى التقدم والتجيب الحرب • جمع شروب وهو
 الدفعة من المطر ٥ الروح الفزع والموفور السالم من الاصابة ٦ أى يصهره على
 الجذالة وهى الارض وذو مقول يروع والاحم الاسود والنقع الغبار والغريب شديد
 السواد أى انما يروع صاحب جيش بصاحب جيش آخر يصهره وهو أى المدحوق فى
 جيش اسود الغبار وقد علاه سواد الحديد

وَجَدْتُ أَنْفَعَ مَالٍ كُنْتُ أَذْخَرُهُ * مَا فِي السَّوَابِقِ مِنْ جَزِيٍّ وَتَقَرُّبِ
لَمَّا رَأَيْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ تَنْدُرُ بِي * وَفَيْنَ لِي وَوَقْتُ صُمِّ الْأَنْفَابِ
فَتَنَ الْمَالِكِ حَتَّى قَالَ قَاتِلُهَا * مَا ذَا لَقِينَا مِنَ الْجُرْدِ السَّرَاحِبِ
تَهْوِي بِمُنْجَرِدٍ لَيْسَتْ مَذَاهِبُهُ * لِلنَّاسِ تَوْبٌ وَهَذَا كَوْلٌ وَشَرْوَبِ
يَرَى النُّجُومَ بِعَيْنِي مَنْ يَحَاوِلُهَا * كَأَنَّهَا سَلَبٌ فِي عَيْنٍ مَسْلُوبِ
حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى نَفْسٍ مُحَجَّبَةٍ * تَلْقَى النُّفُوسَ بِفَضْلِ غَيْرِ مُحْجُوبِ
فِي جَنَمٍ أَرْوَعَ صَافِي الْعَقْلِ تَضْحِكُهُ * خَلَّاقُ النَّاسِ إِضْحَاكَ الْأَعْرَاجِ
فَالْحَمْدُ قَبْلَ لَهُ وَالْحَمْدُ بَعْدَ لَهَا * وَلَلْقَنَّا وَلِلْإِدْلَاجِي وَتَأْوِي
وَكَيْفَ أَكْفَرُ يَا كَافِرُ نِعْمَتَهَا * وَقَدْ بَلَّغْنَاكَ بِي يَا كُلَّ مَطْلُوبِ
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْغَنَانِي بِتَسْمِيَةٍ * فِي الشَّرْقِ وَالْقَرْبِ عَنْ وَصْفٍ وَتَلْقِيبِ
أَنْتَ الْحَبِيبُ وَلَكِنِّي أَعُوذُ بِهِ * مِنْ أَنْ أَكُونَ مُحِبًّا غَيْرَ مُحْبُوبِ

❦ وقال يمدحه في شهر ذي الحجة من هذه السنة ❦

أَوْدُ مِنْ الْأَيَّامِ مَا لَا تَوَدُّهُ * وَأَشْكُو إِلَيْهَا يَنْتَنَّا وَهِيَ جُنْدُهُ
يُبَاعِدُنْ حَبَابًا يَجْتَمِعُنْ وَوَصْلُهُ * فَكَيْفَ بِحَبِّ يَجْتَمِعُنْ وَصَدُّهُ
أَبَى خُلُقِي الدُّنْيَا حَبِيبًا تَذِيْمُهُ * فَمَا طَلَبِي مِنْهَا حَبِيبًا تَرْدُّهُ

١ أى الفاوز والجرد قصيرة الشعر والسراحيب جمع سرحوب وهو الفرس الطويلة
٢ أى الجاد فى الامور ٣ الشهم الذكي ٤ البين البمد والفرق
٥ أى محبوباً ووصله وصدده مطوقان على الضمير أى الايام تبعد الحب الذى وصله
موجود فكيف بالحب الذى صدده موجود

وَأَسْرَعُ مَقْعُولٍ فَعَلْتَ تَغْيِرًا • تَكْلُفُ شَيْءٍ فِي طِبَاعِكَ صِدْقُهُ
 رَحَى اللَّهِ عَيْسًا ١ فَارَقَتْنَا وَفَوْقَهَا • مَهَا كُلُّهَا يُوَلَّى بِحَفْنِيهِ خَدُّهُ
 بِوَادٍ بِهِ مَا بِالْقُلُوبِ كَأَنَّهُ • وَقَدْ رَحَلُوا جَيْدًا تَنَازَرُ عَقْدُهُ
 إِذَا سَارَتِ الْأَحْدَاثُ فَوْقَ نَبَاتِهِ • تَفَاوَحَ مِسْكُ الْفَانِيَاتِ وَرَنَدُهُ
 وَحَالٍ كَأَحْدَاهُنَّ رُمْتُ بُلُوغَهَا • وَمِنْ دُونِهَا غَوْلُ الطَّرِيقِ وَبُعْدُهُ
 وَأَنْتَبُ خَلْقِ اللَّهِ مَنْ زَادَ هَمُّهُ • وَقَصَّرَ عَمَّا نَشْتَهِي النَّفْسُ وَجَدُهُ
 فَلَا يَنْحَلِلُ فِي الْمَجْدِ مَالِكُ كُلُّهُ • فَيَنْحَلُّ مَجْدٌ كَانَ بِالْمَالِ عَقْدُهُ
 وَدَبْرُهُ تَذِيرُ الَّذِي الْمَجْدُ كَفَّهُ • إِذَا حَارَبَ الْأَعْدَاءَ وَالْمَالُ زَنَدُهُ ٢
 فَلَا مَجْدَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ • وَلَا مَالٌ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَجْدُهُ
 وَفِي النَّاسِ مَنْ يَرْضَى بِمَيْسُورِ عَيْشِهِ • وَمَنْ كُوبُهُ رِجْلَاهُ وَالثَّوبُ جِلْدُهُ
 وَلَكِنْ قَلْبًا بَيْنَ جَنَّتِي مَالُهُ • مَدَى يَنْتَهِي بِي فِي مُرَادٍ أَحَدُهُ
 يَرَى جِسْمَهُ يُكْمَى شُفُوقًا ٣ زُرْبُهُ • فَيَنْخَارُ أَنْ يُكْمَى دُرُوعًا تَهْدُهُ
 يُكَلِّفُنِي التَّهْجِيرَ ٤ فِي كُلِّ مَهْمَةٍ • عَلَيَّ مَرَاعِيهِ وَزَادِي زُرْبُهُ
 وَأَمْضَى سِلَاحٍ قَلَّدَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ • رَجَاءُ أَبِي الْمِسْكِ الْكَرِيمِ وَقَصْدُهُ

١ هي الابل والمها بقر الوحش تشبه بها النساء الحسنان ويولي من الولي وهو
 المطر بعد المطر ٢ ازبد الساعد ٣ جمع شف وهو الثوب الرقيق وتره أي تيمه
 ٤ التهجير السير في وقت الهجرة وهي نصف النهار ولهمه المفاضة البعيدة والربد
 التي في لونها غيرة جمع أريد وأراد بها التمام

هَما ناصِرا من خانَةٍ كُلُّ ناصِرٍ * وأُسْرُهُ مَنْ لَمْ يُكْثِرِ النَّسْلَ جَدُّهُ
أَنَا الْيَوْمَ مِنْ غُلَمَانِهِ فِي عَشِيرَةٍ * لَنَا وَالِدٌ مِنْهُ يُهْدِيهِ وَلَدُهُ
فَمِنْ مَالِهِ مَالُ الْكَبِيرِ وَنَفْسُهُ * وَمِنْ مَالِهِ دَرُّ الصَّغِيرِ وَمَهْدُهُ
نَجْرُ الْقَنَا خَطِيٍّ حَوْلَ قَبَائِهِ * وَتَزْدِي بِنَاقِبِ الرِّبَاطِ وَجُرْدُهُ
وَنَمْنَحُنُ النُّشَابَ فِي كُلِّ وَابِلٍ * دَوِي الْقَيْسِي الْفَارِسِيَّةَ رَعْدُهُ
فَلَنْ لَا تَكُنْ مِصْرَ الشَّرَى أَوْ عَرَبَهُ * فَإِنَّ الَّذِي فِيهَا مِنَ النَّاسِ أَسَدُهُ
سَبَّأُكَ كَانُورٌ وَعَقِيَانُهُ الَّذِي * بِصَمِّ الْقَنَا لَا بِالْأَصَابِعِ نَقْدُهُ
بَلَاها حَوَالِيهِ الْمَدُّ وَغَيْرُهُ * وَجَرَّهَا هَزْلُ الطَّرَادِ وَجَدُّهُ
أَبُو الْمِسْكِ لَا يَفِي بِذَنْبِكَ عَفْوُهُ ١ * وَلَكِنَّهُ يَفِي بِمَذْرُكِ حِقْدُهُ
فَيَا أَيُّهَا الْمَنْصُورُ بِالْجَدِّ سَعِيَهُ * وَيَا أَيُّهَا الْمَنْصُورُ بِالسَّيِّئِ جَدُّهُ
تَوَلَّى الصَّبِي عَنِّي فَأَخْلَفَتْ طَبِيبَهُ * وَمَا صَرَفَنِي لَمَّا رَأَيْتُكَ فَقَدُّهُ
لَقَدْ شَبَّ فِي هَذَا الزَّمَانِ كَهُولُهُ * لَدَيْكَ وَشَابَتْ عِنْدَ غَيْرِكَ مُرْدُهُ
أَلَا لَيْتَ يَوْمَ السَّيْرِ يُخْبِرُ حَرَّهُ * فَتَسْأَلُهُ وَاللَّيْلَ يُخْبِرُ بَرْدُهُ
وَلَيْتَكَ تَزْعَانِي وَحَيْرَانُ مُعْرِضٌ * فَتَعْلَمَ أَنِّي مِنْ حُسَامِكَ حَدُّهُ
وَأَنِّي إِذَا بَاشَرْتُ أَمْرًا أَرِيدُهُ * تَدَانَتْ أَقَاصِيهِ وَهَانَ أَشَدُّهُ

١ أي تبدوا والقب الضامرة البطون والرباط اسم لجماعة الخيل والجرد القصار
الشعر ٢ أي السهام يعني بحرب النشاب بين يديه وهي كالطائر الغزير لكثرةها
وأصوات القسي كالرعد ٣ وما أي عفو لا تقيته الذنوب وحقدته نذبه الاعذار

وَمَا زَالَ أَهْلُ الدَّهْرِ يَسْتَبْهِونَ^١ لِي • إِلَيْكَ فَلَمَّا لُحْتُ لِي لَاحَ فَرَدُّهُ
يُقَالُ إِذَا أَبْصَرْتُ حَيْشًا وَرَبَّةً • أَمَامَكَ رَبُّ رَبِّ ذَا الْحَيْشِ عِنْدَهُ
وَأَتَى النِّفَمَ الضَّحَّاكَ أَعْلَمُ أَنَّهُ • قَرِيبُ بَيْدِي الْكَفِّ الْمُفْدَاةِ عِنْدَهُ
فَزَارَكَ مَنِيَّ مَنْ إِلَيْكَ أَشْتَبَاهُ • وَفِي النَّاسِ إِلَّا فَيْكَ وَحَدَّكَ زُهْدُهُ
يُخْلَفُ^٢ مَنْ لَمْ يَأْتِ دَارَكَ غَايَةً • وَيَأْتِي فَيَكْذِرِي أَنَّ ذَلِكَ جُهْدُهُ
فَإِنْ نَلْتَ مَا أَمَلْتُ مِنْكَ قَرِيبًا • شَرِبْتُ بِمَاءِ يَمْعَرُ الطَّبِيرِ وَرَدُّهُ
وَوَعْدُكَ فِعْلٌ قَبْلَ وَعْدٍ لِأَنَّهُ • نَظِيرُ فَعَالِ الصَّادِقِ الْقَوْلِ وَعْدُهُ
فَكُنْ فِي أَمْعُنَا مِي مَحْسِنًا كَمَجْرِبٍ • بَيْنَ لَكَ قَرِيبُ الْجَوَادِ وَشَدُّهُ
إِذَا كُنْتَ فِي شَكٍّ مِنَ السَّيْفِ قَابِلَةً • فَلَمَّا تُسْفِيهِ وَإِنَّمَا تَعْدُهُ
وَمَا الصَّارِمُ الْهِنْدِيُّ إِلَّا كَفَبْرِهِ • إِذَا لَمْ يُفَارِقْهُ النِّجَادُ وَعَمْدُهُ
وَلَمَّا لَكَ لِمَسْكُورٍ فِي كُلِّ حَالَةٍ • وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْبَشَاشَةُ رَفْدُهُ
فَكُلُّ نَوَالٍ كَانَ أَوْ هُوَ كَانُ • فَلَحْظَةُ طَرْفٍ مِنْكَ عِنْدِي نِدُّهُ
وَلَمَّا لَنِي بِحَجْرِ مِنَ الْخَيْرِ أَمْلُهُ • عَطَايَاكَ أَرْجُو مَدَهَا وَهِيَ مَدُّهُ
وَمَا رَغْبَتِي فِي عَسَجِدٍ أَسْتَفِيدُهُ • وَلَكِنَّهَا فِي مَقْعَرٍ أَسْتَحْجِدُهُ
يَجُودُ بِهِ مَنْ يَقْضِجُ الْجُودَ جُودُهُ • وَيَحْمَدُهُ مَنْ يَقْضِجُ الْحَمْدَ حَمْدُهُ
فَلَمَّا مَا تَرَى النُّجُوسَ بِكَوْكَبٍ • وَقَابِلَتَهُ إِلَّا وَوَجْهَكَ سَعْدُهُ

١ أي يتشابهون عندي فلا أرى بينهم كبير فرق ٢ أي يترك خلفه والغاية المتسبى والمجهود. الطاقة ٣ الضمير للشان ووعدته مبتدا ونظير خبر

﴿ ودمى اليه الاسود من قال له قد طال قيامك في مجلس كافور ﴾

﴿ يريد أن يعلم ما في نفسه فقال له ارنحالا ﴾

يَقُلْ لَهُ الْقِيَامُ عَلَى الرَّؤُوسِ * وَبَذَلُ الْمُكْرَمَاتِ مِنَ النَّفُوسِ
إِذَا خَافَتْهُ^١ فِي يَوْمٍ ضَحُّوكٍ * فَكَيْفَ تَكُونُ فِي يَوْمٍ عَيُوسٍ
﴿ ودخل على الاستاذ كافور بعد انتقاله من دار البركة الى الدار الثانية فقال ﴾

﴿ وألشده إياها في شهر محرم سنة سبع وأربعين وثلاثمائة ﴾

أَحَقُّ دَارٍ بِأَنْ تُدْعَى مُبَارَكَةً * دَارُ مُبَارَكَةِ الْمَلِكِ الَّذِي فِيهَا
وَأَجْدَرُ الدُّورِ أَنْ تُسَمَّى بِسَاكِنِهَا * دَارُ غَدَا النَّاسِ يَسْتَسْقُونَ أَهْلِيهَا
هَذِهِ مَنَارُكَ الْأُخْرَى بُنِيَتْهَا * فَمَنْ يَمُرُّ عَلَى الْأَوَّلَى يُسَلِّمُهَا
إِذَا حَلَّتْ مَكَانًا بَعْدَ صَاحِبِهِ * جَعَلَتْ فِيهِ عَلَى مَا قَبْلَهُ نِيهَا^٢
لَا يَنْفَكِرُ الْحِسُّ مِنْ دَارٍ تَكُونُ بِهَا * فَإِنْ رِيحَكَ رُوحٌ فِي مَعَانِيهَا
أَنْتُمْ سَعْدُكُمْ مَنْ أَعْطَاكَ أَوَّاهُ * وَلَا أَسْتَرِدَّ حَيَاةَ مَنْكَ مُنْطَبِهَا

﴿ وقاد اليه فرساً فقال بمدحه ﴾

فِرَاقٌ وَمَنْ فَارَقَتْ غَيْرُ مَذْمُومٍ * وَأَمٌّ وَمَنْ يَمُوتَ خَيْرٌ مِمِّمْ
وَمَا مَنَزِلُ اللَّذَاتِ هِنْدِي بِمَنَزِلٍ * إِذَا لَمْ أَجِلْ عِنْدَهُ وَأَكْرَمِ

١ الضمير للنفوس ٢ أجدر بمنى أحق واستسقاء سأل السقيا ٣ كبراً وغفراً

٤ حال من الحس والمغاني جمع مغنى وهو المنزل أي لا يستغرب أن يكون للدار التي أنت فيها شعور وادراك • هو مبتدا محذوف الخبر أي لي فراق ومن فارقته غير مذموم وهو سيف الدولة وأم بمعنى قصد

سَحِيَّةٌ ١ نَفْسٍ مَا تَزَالُ مُلْبِغَةً • دِنَ الصَّنَمِ مَرَمِيًا بِهَا كُلُّ غَرَمٍ
 رَحَلَتْ فُكْمَ بَاكِ بِأَجْفَانِ شَادِنٍ ٢ • عَلَيَّ وَكَمْ بَاكِ بِأَجْفَانِ ضَيْغَمٍ
 وَمَا رَبَّةُ الْقُرْطِ الْمَلِيحِ مَكَائُهُ • بِأَجْزَعٍ مِنْ رَبِّ الْحُسَامِ الْمُصَمِّمِ
 فَلَوْ كَانَ مَكِي مِنْ حَبِيبٍ مُفَنِّعٍ • عَذْرَتْ وَلَكِنْ مِنْ حَبِيبٍ مُعْتَمِ
 رَمِي وَأَتَقَى ٣ رَمِي وَمِنْ دُونِ مَا أَتَقَى • هَوَى كَاسِرٌ كَفَى وَقَوِي وَأَسْهَى
 إِذَا سَاءَ فِعْلُ الْمَرْءِ سَكَتَ ظَنُّهُ • وَصَدَقَ مَا يَعْنَاذُهُ مِنْ تَوْهُمٍ
 وَعَادَى نُحَيْبِهِ بِقَوْلِ عِدَائِهِ • وَأَصْبَحَ فِي لَيْلٍ مِنَ الشَّكِّ مُظْلِمٍ
 أَصَادِقُ نَفْسِ الرَّمْلِ مِنْ قَبْلِ جَسَمِهِ • وَأَعْرِفُهَا فِي فِعْلِهِ وَالتَّكَلُّمِ
 وَأَحْلُمُ عَنْ خِلِّي وَأَعْلَمُ أَنَّهُ • مَتَى أَجْزُهُ حِلْمًا عَلَى الْجَهْلِ يَنْدَمِ
 وَإِنْ بَدَلَ الْإِنْسَانُ لِي جُودَ عَابِسٍ • جَزَيْتُ بِجُودِ النَّارِكِ الْمُتَبَسِّمِ
 وَأَهْوَى مِنَ الْفَتَيَانِ كُلِّ سَمِينَعٍ ٤ • نَحِيبٌ كَمَدَرِ السَّمْعَرِيِّ الْمُقَوِّمِ
 خَطَلَتْ نَحْتَهُ الْعَيْسُ الْفَلَاةُ وَخَالَطَتْ • بِهِ الْخَيْلُ كِبَاتِ الْخَمِيسِ الرَّغَرَمِ
 وَلَا عِقَّةٌ فِي سَيْفِهِ وَسِنَانِهِ • وَلِكُنْهَا فِي الْكَفِّ وَالطَّرْفِ وَالْقَمِ
 وَمَا كُلُّ هَاوٍ لِلْجَبِيلِ بِفَاعِلٍ • وَلَا كُلُّ فَعَالٍ لَهُ بِمُتَمِّمِ
 فِدَى لِأَبِي الْمِسْكِ الْكَرِيمِ فَإِنَّهَا • سَوَابِقُ خَيْلِ بَهَنَدِينَ بِأَذْهَمِ

١ أي طليعة وملبغة بمعنى خاتمة والحرم الطريق في الليل ٢ هو ولد النزال
 وأراد به المرأة الحسناء وبالأسد الرجل الشجاع ٣ بمعنى توقى أي رماي وأتقى رمي
 ومع ذلك ين رمي وبين أصابته هوى كسر كفى الخ ٤ السمينع الشجاع والسهمري
 الرميح • المسكة الحملة في الحرب والحيس الجيش

أَغْرَ بِمَجْدٍ قَدْ شَخَصَنَ وَرَاءَهُ * إِلَى خُلُقٍ رَحِبٍ ١ وَخَلَقَ مُطَهَّمٍ
 إِذَا مَنَعَتْ مِنْكَ السِّيَاسَةُ نَفْسَهَا * نَقِفْ وَنَفَقَةٌ قُدَّامُهُ تَتَعَلَّمُ
 يَضِيقُ عَلَى مَنْ رَأَاهُ الْمَذْرُؤُ أَنْ يُرَى * ضَعِيفَ الْمَسَاكِينِ أَوْ قَلِيلَ التَّكْرُمِ
 وَمَنْ مِثْلُ كَافُورٍ إِذَا الْخَيْلُ أَحْجَبَتْ * وَكَانَ قَلِيلًا مَنْ يَقُولُ لَهَا أَقْدَمِي
 شَدِيدُ نَبَاتِ الطَّرْفِ ٢ وَالنَّفْعُ وَاصِلٌ * إِلَى لَهَوَاتِ الْفَارِسِ الْمُتَلَثِّمِ
 أَبَا الْمِسْكِ أَرْجُو مِنْكَ نَصْرًا عَلَى الْعَدَى * وَأَمْلُ عَزَا يُخْضِبُ الْبَيْضَ بِالْذَمِّ
 وَيَوْمًا يَنْفِطُ الْحَاسِدِينَ وَحَاةً * أَفِيمُ الشَّقَا فِيهَا مَقَامُ النَّتْمِ
 وَلَمْ أَزَجْ إِلَّا أَهْلَ ذَلِكَ وَمَنْ يُرْذُ * لِمَوَاطِرٍ مِنْ غَيْرِ السَّعَائِبِ يَظْلِمُ
 فَلَوْلَمْ تَكُنْ فِي مِصْرَ مَا سِرَتْ نَحْوَهَا * بِقَلْبِ الْمَشُوقِ الْمُسْتَهَامِ الْمُتِمِّ
 وَلَا نَبَعَتْ خَيْلِي كِلَابَ قَبَائِلٍ * كَأَنَّ بَهَا فِي اللَّيْلِ حَمَلَاتٍ دَبَّامِ
 وَلَا أَتَبَعْتُ آثَارَنَا عَيْنُ قَائِفٍ * فَلَمْ تَرَ إِلَّا حَافِرًا فَوْقَ مَنْسِمِ ٤
 وَسَمْنَا بِهَا الْبَيْدَاءَ حَتَّى تَنْعَمَتْ * مِنَ النَّيْلِ وَأَسْتَذَرْتُ بِظِلِّ الْمَقْطَمِ
 وَأَبْلَجَ يَنْهِي بِاخْتِصَاصِي مُشِيرُهُ * عَصَيْتُ بِقَصْدِيهِ مُشِيرِي وَلَوْ يِ

١ هو بمعنى واسع والمطهم المنعم ٢ الطرف الفرس والتقع التبار والهوات
 جمع لهات وهي اللحمة المتدلية في الحلق ٣ الضمير يعود على القبائل والذئب جيل من
 العجم ينه ويمن الرب عداوة فصارت تكن عن كل عدو يدعى ٤ هو خوف البعير
 يعني أنه لا نبخته الكلاب استشعروا فساروا ورائه بالأبل فسبقتهن خيله فكان الحافر
 فوق المنسم • أي شربت واستذرت استظلت

فَسَاقَ إِلَيَّ الْعَرْفَ غَيْرَ مُكَدِّرٍ • وَسُقْتُ إِلَيْهِ الشُّكْرَ غَيْرَ مُجْتَمِعٍ ١
 قَدْ اخْتَرْتُكَ الْأَمْلَاقَ فَاخْتَرْتُمُ بِنَا • حَدِيثًا وَقَدْ حَكَمْتُ رَأْيَكَ فَأَحْكُمُ
 فَأَحْسَنُ وَجْهِي فِي الْوَرَى وَجْهَ مُحْسِنٍ • وَأَيْمُنُ كَفِّ فِيهِمْ كَفٌّ مُنْعِمٍ
 وَأَشْرَفُهُمْ مَنْ كَانَ أَشْرَفَ هِمَّةٍ • وَأَكْثَرُ إِقْدَامًا عَلَى كُلِّ مُنْظَمٍ
 لَعَنَ تَطَلُّبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تَزِدْ بِهَا • سُرُورَ مُحِبٍّ أَوْ مَسَاةَ مُجْرِمٍ
 وَقَدْ وَصَلَ الْمَهْرُ الَّذِي فَوْقَ فَخْذِهِ • مِنْ أَسْلِكَ مَا فِي كُلِّ مَنَاقِبٍ وَمِعْصَمٍ ٢
 لَكَ الْحَيَوَانُ الرَّائِبُ الْخَيْلُ كُلُّهُ • وَإِنْ كَانَ بِالنِّبْرَانِ غَيْرَ مُوسِمٍ
 وَلَوْ كُنْتُ أَذْرِي كَمْ حَيَاتِي قَسَمْتُهَا • وَصَبَرْتُ ثَلَاثِينَ أَنْتَظَارَكَ فَاغْلَمُ
 وَلَكِنْ مَا يَمْنَعُنِي مِنَ الدَّهْرِ قَائِلَةٌ • فَجَدَّ لِي بِحِطِّ الْبَادِرِ النُّعْمُ
 رَضِيْتُ بِمَا تَرْضَى لِي بِحَبَّةٍ • وَقَدْتُ إِلَيْكَ النَّفْسَ قَوْدَ الْمُسْلِمِ
 وَمِثْلَكَ مَنْ كَانَ الْوَسِيطَ فَوَادُهُ • فَكَلَّمَهُ عَنِّي وَلَمْ أَتَكَلَّمُ
 وَجَرَتْ وَحْشَةً بَيْنَ الْأَسَازِ كَانُورٍ وَالْأَمِيرِ أَبِي الْقَاسِمِ مَدَّةً ثُمَّ اصْطَلَحَا فَقَالَ ٣
 حَسَمَ الصُّلْحَ مَا أَشْتَهَتْهُ الْأَعَادِي • وَأَذَاعَتْهُ أَلْسُنُ الْعُصَاذِ
 وَأَرَادَتْهُ أَنْفُسُ حَالِ تَذْيِيرِكَ مَا يَنْتَهَا وَيَبِينُ الْمُرَادِ

١ يقال جميع الرجل كلامه إذا ستره ٢ هو على حذف من يعني أنه اختاره
 من بين الملوك ولا شك أنهم يتحدثون بهذا فاختر لهم حديثاً يتحدثون به عنا ٣ هو
 موضع السوار من اليد يريد أن المهر كتب على فخذه اسمه ٤ يقال بدر إلى الشيء
 أسرع وتضمنه بمعنى اغتنمه

صَارَ مَا أَوْضَعَ الْمُضْمُونُ فِيهِ * مِنْ عِتَابٍ زِيَادَةً فِي الْوِدَادِ
وَكَلَامُ الْوُشَاةِ لَيْسَ عَلَى الْأَخْ * بَابِ سُلْطَانُهُ عَلَى الْأَسْنَادِ
لِنَا تَنْجِيحُ الْمَقَالَةِ فِي التَّرْ * إِذَا وَاقَعَتْ هَوَى فِي الْفُؤَادِ
وَلَعَمْرِي لَقَدْ هَزَزْتَ بِمَا فِيهِ * لَ فَاَلْفَيْتَ أَوْ تَقَى الْأَطْوَادِ
وَأَشَارَتْ بِمَا آيَتْ رِجَالَهُ * كُنْتُ أَهْدِي مِنْهَا إِلَى الْإِرْشَادِ
قَدْ يُصِيبُ الْفَتَى الْمُشِيرُ وَلَمْ يَحْ * هَذَا وَيُشَوِّي الصُّوَابَ بَعْدَ اجْتِهَادِ
نِلْتَ مَا لَا يُنَالُ بِالْبَيْضِ وَالسُّدْرِ * وَصُنْتَ الْأَرْوَاحَ فِي الْأَجْسَادِ
وَقُنَّا الْخَطَّ فِي مَرَاكِزِهَا حَوْ * لَكَ وَالْمُرْهِفَاتُ فِي الْأَعْمَادِ
مَا دَرَوْا إِذْ رَأَوْا فُؤَادَكَ فِيهِمْ * سَاكِناً أَنْ رَأَيْهِ فِي الطَّرَادِ
فَقَدَى رَأْيَكَ الَّذِي لَمْ تُفْقِدْهُ * كُلُّ رَأْيٍ مُعَلَّمٍ مُسْتَفَادِ
وَإِذَا الْحِلْمُ لَمْ يَكُنْ عَنْ طِبَاعِهِ * لَمْ يَكُنْ عَنْ تَقَادُمِ الْمِيلَادِ
فَبِهَذَا وَمِثْلِهِ سُدْتَ يَا كَا * فُورُ وَاقْتَدَتْ كُلُّ صَغْبِ الْقِيَادِ
وَأَطَاعَ الَّذِي أَطَاعَكَ وَالطَّا * عَةُ لَيْسَتْ خَلَائِقَ الْأَسَاكِ
لِنَا أَنْتَ وَالِدٌ وَالْأَبُ الْقَا * طِعُ أَخْنَى مِنْ وَاصِلِ الْأَوْلَادِ

١ للإيضاح حث المركوب على سرعة السير والخبون الذين يحملون دوابهم على الحجب وهو نوع من العدو ٢ أي حركت إلى الشر بما أتى اليك من الفساد فكنت كالجيل لا يتزحزح ٣ أي يخطي الصواب ٤ أي لم يقدك إياه أحد ٥ أي لم يكن بالتقدم في السن ٦ هو بمعنى المقاطع وأخنى أشد خوفاً وواصل الأولاد من إضافة الصفة للموصوف

لَاعَدَا الشَّرَّ مَنْ بَعَى لَكُمْ الشَّرَّ • وَخَصَّ الْفَسَادَ أَهْلَ الْفَسَادِ
 أَنْتُمْ مَا اتَّفَقْتُمَا الْجِسْمُ وَالرُّوْحُ • فَلَا أُحْتَجُّنَا إِلَى الْعَوَادِ
 وَإِذَا كَانَ فِي الْأَنْبِيَاءِ الْخُلْفُ • وَقَعَ الطَّيْشُ فِي صُدُورِ الصِّمَادِ
 أَشْمَتَ الْخُلْفُ بِالشَّرَاءِ عِدَاهَا • وَشَقَى رَبُّ فَارِسٍ مِنْ إِيَادِ
 وَتَوَلَّى بَنِي الزَّيْدِيِّ بِالْبَصِيرَةِ حَتَّى تَمَزَّقُوا فِي الْبِلَادِ
 وَمُلُوكًا كَأَمْسٍ فِي الْقُرْبِ مِنَّا • وَكَلَسْتُمْ^١ وَأَخْنِيهَا فِي الْبِعَادِ
 بِكُمَا بَتٌ عَائِدًا فَيَكُمَا مِنْهُ • وَمِنْ كَيْدِ كُلِّ بَاغٍ وَعَادِ
 وَبَلَّيْنِكُمَا الْأَصِيلَيْنِ أَنْ تَقْرُقَ صُمُّ الرِّمَاحِ بَيْنَ الْجِيَادِ
 أَوْ يَكُونَ الْوَلِيُّ أَشَقَى عَدُوًّا • بِالَّذِي تَذْخِرَانِي مِنْ عِتَادِ
 هَلْ يَسْرُنَ بَأْفِيَا بَعْدَ مَاضٍ • مَا تَقُولُ الْمَدَاةُ فِي كُلِّ نَادٍ
 مَنَعَ الْوُدَّ وَالرَّعَايَةَ وَالسُّوءَ • دُدُ أَنْ تَهْلِفَا إِلَى الْأَحْقَادِ
 وَحُقُوقُ تَرْقُقُ الْقَلْبَ لِلْقَلْبِ وَلَوْ ضَمُنْتَ قُلُوبَ الْجِيَادِ
 فَتَدَا الْمَلِكُ بَاهِرًا مَنْ رَأَاهُ • شَاكِرًا مَا أَنْيْتُمَا مِنْ سَدَادِ
 فِيهِ أَيْدِيكُمَا عَلَى الظَّفَرِ الْحَلَوِ وَأَيْدِي قَوْمٍ عَلَى الْأَنْبَادِ

١ هي عقد الرمح والخلف الاختلاف والطيش بمعنى الاضطراب وصدر الشئ
 مقدمه والصماد جمع صعدة وهي قاة الرمح هنا مثل في ان الخلف بين الاتباع يوجب
 الخلف بين الصدور ٢ هم الحوارج وروب فارس كسرى وإياد قبيلة ٣ هي قبيلة
 قديمة وأخنها جديس

هَذِهِ دَوْلَةُ الْمَكَارِمِ وَالرَّأَى • فَتَةِ الْمَعْجِدِ وَالنَّدَى وَالْأَيْدِي
 كَسَفَتْ سَاعَةً كَمَا تَكْسِفُ الشَّمْسُ • سُنُوعَاتٍ وَثُورُهَا فِي أُرْدُبَادِ
 يَزَحِمُ الدَّهْرُ رُكْنَهَا عَنْ أَذَاهَا • بَقِيَّ مَارِدٍ عَلَى الْمُرَادِ
 مُتَلَفٍ مُخْلِفٍ وَفِيَّ أَيْبَى • عَالِمٍ حَاكِمٍ شُجَاعٍ جَوَادِ
 أَجْفَلَ النَّاسَ عَنْ طَرِيقِ أَبِي الْمَسْكَكِ • وَذَلَّتْ لَهُ رِقَابُ الْعِبَادِ
 كَيْفَ لَا يُتْرَكَ الطَّرِيقُ لِسَيْلٍ • ضَيْقِي عَنْ أَتَيْهِ كُلُّ وَادِ
 ﴿ وَقَالَ بِمَدْحِهِ فِي شَوَّالِ سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثًا ﴾

أَغْلَابُ فَيْكِ الشُّوقِ وَالشُّوقُ أَغْلَبُ • وَأَعْجَبُ مَنْ ذَا الْهَجْرِ وَالْوَصْلِ أَعْجَبُ
 أَمَا تَنْقُطُ الْأَيَّامُ فِي بَازٍ أَرَى • بَغِيضًا تَنْتَاقِي أَوْ حَبِيبًا تُقَرِّبُ
 وَلِلَّهِ سَبْرِي مَا أَقَلَّ تَنْبِيْةٌ • عَشِيَّةٌ شَرْقِيَّ الْحَدَالِي وَغُرْبُ
 عَشِيَّةٌ أَحْفَى النَّاسِ بِي مَنْ جَفَوْنَهُ • وَأَهْدَى الطَّرِيقَيْنِ الَّتِي أَنْجَبَهُ
 وَكَمْ لِظْلَامٍ لِلَّيْلِ عِنْدَكَ مِنْ يَدٍ • تَحْبَرُ أَنْتَ الْمَانُوِيَّةُ تَكْذِبُ
 وَقَالَكَ رَدَى الْأَعْدَاءُ تَسْرِي إِلَيْهِمْ • وَزَارَكَ فِيهِ ذَوُ الدَّلَالِ الْمُحْجَبُ
 وَيَوْمَ كَلِيلِ الْمَاشِقِينَ كَمَنْتُهُ • أَرَأَيْتَ فِيهِ الشَّمْسُ أَيْانَ تَغْرُبُ

١ التَّيْبَةُ التَّوْقُفُ وَالْحَدَالِي جَبَلٌ بِالشَّامِ وَغَرْبُ طَرِيقٍ هُنَاكَ يَقُولُ أَنَّهُ عِنْدَ خُرُوجِهِ
 مِنْ حَلَبٍ إِلَى مِصْرَ مَا كَانَ أَقَلَّ تَوَقُّفِهِ عَشِيَّةً كَانَ هَذَا الْجَبَلُ وَالطَّرِيقُ شَرْقِيَّةً ٢ هُوَ
 تَفْضِيلٌ مِنَ الْجَوَاوِزِ وَهِيَ الْمُبَالَغَةُ فِي الْإِكْرَامِ وَيُرِيدُ بِهِ سَيْفَ الدَّوْلَةِ جَفَاءً وَهُوَ أَحْفَى
 النَّاسَ بِهِ

وَعَيْنِي إِلَى أُذُنِي^١ أَعْرَ كَانَهُ • مِنَ اللَّيْلِ بَاقٍ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَوَكَبٍ
لَهُ فَضْلَةٌ عَنْ جِسْمِهِ فِي إِهَابِهِ • تَجِيئِي عَلَى مَدِيرِ رَحِيبٍ وَتَذَهَبُ
شَقَقْتُ بِهِ الظُّلُمَاءِ أُذُنِي عِنَانَهُ • فَيَطْمَأُ وَأُزْخِجُهُ مِرَارًا فَيَلْمُبُ
وَأُصْرِخُ أَيَّ الْوَحْشِ قَعْنَتُهُ بِهِ • وَأَنْزِلُ عَنْهُ مِثْلَهُ حِينَ أَزْكُبُ
وَمَا الْخَيْلُ إِلَّا كَالْمَصْدِيقِ قَلِيلَةٌ • وَإِنْ كَثُرَتْ فِي عَيْنٍ مِّنْ لَا يُجْرِبُ
إِذَا لَمْ تُشَاهِدْ غَيْرَ حُسْنِ شَيَاتِنِهَا • وَأَعْضَائُهَا فَالْحُسْنُ عَنْكَ مُعِيبُ
لَحَى اللَّهِ ذِي الدُّنْيَا مَنَاحًا لِّرَاكِبٍ • فَكُلُّ بَعِيدٍ لَّهُمْ فِيهَا مُعَذِّبُ
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي مَلَأْتُ أَقْوَلَ قَصِيدَةً • فَلَا أَشْتَكِي فِيهَا وَلَا أُنْتَبُ
وَبِي مَا يَذُودُ^٢ الشَّعَرَ عَنِ أَقْلِهِ • وَلَكِنْ قُلْتُ يَا أَبْنَةَ الْقَوْمِ قُلُوبُ
وَأَخْلَاقُ كَافُورٍ إِذَا شِئْتُ مَذْحَمَةٌ • وَإِنْ لَمْ أَشَأْ تُنْصَلِ عَلَيَّ وَأَكْتُبُ
إِذَا تَرَكَ الْإِنْسَانُ أَهْلًا وَرَأَاهُ • وَيَمَمَ كَافُورًا فَمَا يَنْفَرُبُ
فَقِي يَسْلُ الْأَفْعَالُ رَأْيًا وَحِكْمَةً • وَتَادِرَةُ أَحْيَانٍ يَرْضَى وَيَنْفَضُبُ
إِذَا ضَرَبَتْ فِي الْحَرْبِ بِالسَّيْفِ كَفَةً • تَبَيَّنْتُ أَنَّ السَّيْفَ بِالْكَفِ يَضْرِبُ
تَزِيدُ عَطَايَاهُ عَلَى^٣ اللَّبَثِ كَثْرَةً • وَتَلْبَثُ أَمْوَاهُ السَّحَابِ فَتَنْفَضُبُ

١ يعني أنه يتقن المكاره فأدام نظره إلى أذني فرسه لأن الفرس إذا رأى في الليل شيئاً رفع أذنيه ثم وصف الفرس بأنه آدم كأنه ليل وبين عينيه غرة كأنها كوكب
٢ يطرد ويدفع وأقله قاعل يذود وقلب بمعنى حير بتقليب الأمور ٣ على بمعنى مع واللبث المكث والنضب غياب الماء في الأرض يريد تفضل عطايه على السحاب

أَبَا الْمِسْكِ هَلْ فِي الْكَاسِ فَضْلٌ أَنَا لَهُ • فَلَمَّ نِي أُعْنِي مُنْذُ حِينٍ وَتَشْرَبُ
وَهَبْتَ عَلَى مِقْدَارِ كَفِّي زَمَانَنَا • وَتَقْسِي عَلَى مِقْدَارِ كَفِّيكَ تَطْلُبُ
إِذَا لَمْ تَنْطَبِ ابْنِي ضَيْعَةً أَوْ وَلَايَةً • فَجُودُكَ يَكْسُونِي وَشُفْلُكَ يَسْلُبُ
يُضَاحِكُ فِي ذَا الْعِيدِ كُلِّ حَبِيبَةٍ • حِذَانِي وَأَبْنِي مَنِ احْبَبُ وَأَنْدُبُ
أَحِنُّ إِلَى أَهْلِي وَأَنْوِي لِقَاءَهُمْ • وَأَيْنَ مِنَ الشُّتَاكِ عَتَقَا مُغْرِبُ
فَلَنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا أَبُو الْمِسْكِ أَوْهُمْ • فَإِنَّكَ أَهْلِي فِي قَوَادِي وَأَعَذْبُ
وَكُلُّ أَمْرِي يُؤَلِّي الْجَمِيلَ مُحِبُّ • وَكُلُّ مَكَانٍ يُنْبِتُ الْعِزَّ طَيِّبُ
يُرِيدُ بِكَ الْحُسَادَ مَا اللَّهُ دَافِعُ • وَبِشْرُ الْعَوَالِي وَالْحَدِيدُ الْمَذْرَبُ
وَدُونَ الَّذِي يَبْفُونَ مَا لَوْ نَخْلَصُوا إِلَى الْمَوْتِ مِنْهُ عِشْتُ وَالْطِفْلُ أَشْبَبُ
إِذَا طَلَبُوا جَدَّوَاكَ أَعْطُوا وَحَكَمُوا • وَإِنْ طَلَبُوا الْفَضْلَ الَّذِي فِيكَ خَبِيبُوا
وَلَوْ جَازَ أَنْ يَحْمُوا عِلَّاكَ وَهَبْتَهَا • وَلَكِنْ مِنْ الْأَشْيَاءِ مَا لَيْسَ يُوهَبُ
وَأَعْظَمُ أَهْلِ الظُّلَمِ مَنْ بَاتَ حَاسِدًا • لَيْسَ بَاتَ فِي نَعْمَائِهِ يَنْقَلِبُ
وَأَنْتَ الَّذِي رَيْتَ ذَا الذَّمِّ مُرَضِعًا • وَلَيْسَ لَهُ أُمٌّ سِوَاكَ وَلَا أَبُ

١ النوط التعليق والضيفة الارض المنلة يقول ان لم تعطني ذلك فجودك يكسوني
والشغل بالأمال يسلب ما محمود ٢ النقاء طائر لا يوجد ومغرب من قولهم أغرب
إذا أمن في البلاد ٣ العوالي الرماح والمذرب الحداد وأراد به السيوف ٤ ما مبتدا
مؤخر خبره دون أي دون ما يطلبون من فساد ملكك أهوال أمر من الموت ولو
نخلصوا الى الموت لبقيت وشابت أطفالهم

وَكُنْتَ لَهُ لَيْثَ الْعَرِينِ لِسَبِيلِهِ * وَمَا لَكَ إِلَّا الْهِنْدُوَانِي غِلْبُ
لَقِيتَ الْقَنَا عَنْهُ بِنَفْسٍ كَرِيمَةٍ * إِلَى الْمَوْتِ فِي الْهَيْجَا مِنَ الْمَارِ تَهْرُبُ
وَقَدْ يَرْكُ النَّفْسَ الَّتِي لَا تَهَابُهُ * وَيَحْتَرِمُ النَّفْسَ الَّتِي تَتَهَيَّبُ
وَمَا عَلِمَ اللَّا قُورُكَ بَأْسًا وَشِدَّةً * وَلَكِنَّ مَنْ لَاقُوا أَشَدَّ وَأَنْجَبُ
نَنَامُ وَبَرَقَ الْبَيْضُ فِي الْبَيْضِ صَادِقٌ * عَلَيْهِمْ وَبَرَقَ الْبَيْضُ فِي الْبَيْضِ خُلْبُ
سَلَّاتٍ سَيُوقًا عَلِمْتَ كُلَّ خَاطِبٍ * عَلَى كُلِّ عُودٍ كَيْفَ يَدُهُ وَبِمَخْطَبِ
وَيُغْنِيكَ عَمَّا يَنْسَبُ النَّاسُ أَنَّهُ * إِلَيْكَ تَنَاهَى الْمَكْرُ مَا تَنْسَبُ
وَأَيُّ قَبِيلٍ يَسْتَحِقُّكَ قَدْرُهُ * مَعْدُ بْنُ عَدَنَانَ فِدَاكَ وَيَعْرُبُ
وَمَا طَرَبِي لِمَا رَأَيْتُكَ بِدَعَةٍ * لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَرَاكَ فَأَطْرَبُ
وَتَعَذَّلَنِي فِيكَ الْقَوَائِي وَهَمِّي * كَأَنِّي بِمَدْحٍ قَبْلَ مَذْحِكَ مُذْنِبُ
وَلَكِنَّهُ طَالَ الطَّرِيقَ وَلَمْ أَزَلْ * أَفْتَشُ عَنْ هَذَا الْكَلَامِ وَيُنْهَبُ
فَشَرَّقَ حَتَّى لَنَسَ لِلشَّرْقِ مَشْرِقُ * وَغَرَبَ حَتَّى لَنَسَ لِلْغَرْبِ مَغْرِبُ
إِذَا قُلْتَهُ لَمْ يَمْتَنِعْ مِنْ وَصُولِهِ * جِدَارًا مُعْلَى أَوْ خِيَابًا مُطْنَبُ
﴿ وَاتَّصَلَ بِأَبِي الطَّيِّبِ إِنْ قَوْمَا نَعُوهُ فِي مَجْلِسِ سَيْفِ النُّوَلَةِ بِحَلْبٍ فَقَالَ وَلَمْ ﴾

﴿ يَنْشُدُهَا كَأَنفُورًا ﴾

١ الضمير للموت والنفس التي لا تهابه هي نفس الشجاع أي الموت يترك الشجاع
ويقتال الجبان ٢ أي ردم وهزمهم والبيض بالكسر السيوف وبالفتح الخوذ يقول
حين هزمهم اتقت السيوف على الخوذ فلعن الاصطكاك برقا لكن برق السيوف صادق
لانه ينزك عقبه ماء الرؤس المقتولة وبرق الخوذ كاذب لانه لا يصنع في السيوف شيئا

بِمِ التَّمَلُّلِ لَا أَهْلًا وَلَا وَطَنًا • وَلَا نَدِيمًا وَلَا كَاسًا وَلَا سَكَنًا
 أَرِيدُ مِنْ زَمَنِي ذَا أَنْ يُبْلَغَنِي • مَا أَيْسَ يَسْلُغُهُ مِنْ نَفْسِهِ الزَّمَنُ
 لَا تَلْقَ دَهْرَكَ إِلَّا غَيْرَ مَكْتَرٍ • مَا دَامَ يَصْحَبُ فِيهِ رُؤْسُكَ الْبَدَنُ
 فَمَا يُدِيمُ شُرُورُ مَا شَرِدَتْ بِهِ • وَلَا يَرُدُّ عَلَيْكَ الْفَائِتَ الْخَزَنُ
 مِمَّا أَضَرَ بِأَهْلِ الْعِشْقِ أَنَّهُمْ • هُوُوا وَمَا عَرَفُوا الدُّنْيَا وَمَا فَطَنُوا
 تَقَنَّى عِيُونُهُمْ دَمْعًا وَأَقْسَمُ • فِي إِثْرِكُلِّ قَبِيحٍ وَجْهُهُ حَسَنُ
 تَحَمَّلُوا^٢ حَلَّتْكُمْ كُلُّ نَاجِيَةٍ • فَكُلُّ يَنِّ عَلَى الْيَوْمِ مُؤْتَمِنُ
 مَا فِي هَوَادِجِكُمْ مِنْ مُهْجِي مَوْضُ • إِنْ مِتُّ شَوْقًا وَلَا فِيهَا لَهَا نَمُّ
 يَا مَنْ تُنِيتُ عَلَى بُعْدٍ بِمَجْلِسِهِ • كُلُّ يَمَّا زَعَمَ النَّاعُونَ مُرْتَهَنُ^٣
 كَمْ قَدْ قَتِلْتُ وَكَمْ قَدْ مِتُّ عِنْدَكُمْ • ثُمَّ انْتَفَضَتْ فَرَاغَ الْتَهَبِ وَالْكَفَنِ
 قَدْ كَانَ شَاهِدَ دَفْنِي قَبْلَ قَوْلِهِمْ • جَمَاعَةٌ ثُمَّ مَاتُوا قَبْلَ مَنْ دَفَنُوا
 مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ • تَجْرِي الرِّيَّاحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السُّقُنُ
 رَأَيْتُكُمْ لَا يَصُونُ الْعِرْضَ جَارُكُمْ • وَلَا يَدِرُّ دَلَى مَزَاعِكُمْ أَلْبَنُ
 جَزَاءُ كُلِّ قَرِيبٍ مِنْكُمْ مَلَلٌ • وَحَظُّ كُلِّ حُبٍّ مِنْكُمْ صَنِيعُ

١ يقول بأي شيء أعلى نفسي وأهلها ولا وطن ولا خليل أسكن اليه
 ٢ خطاب لمن يشق وحلكم كل ناجية دماء بعدد لان الناجية النافقة السريمة
 أي لا يضرنني فراق أحد لانه لا يؤسف على أحد فوراق بعد التجارب وهو تريض
 ٣ أي كل أحد مرتين بالمولود فلا يفرح أحد بنبي أحد

وَتَنْصَبُونَ عَلَى مَنْ نَالَ رِفْدَكُمْ • حَتَّى يُعَاقِبَهُ التَّنْغِيسُ وَالْهِنَّ
فَتَاذَرُ الْهَجْرَ مَا يَبْنِي وَيَنْتَكُمُ • بَهْمَاءَ تَكْذِبُ فِيهَا الْعَيْنُ وَالْأَذُنُ
تَحْبُو الرِّوَاثِمُ مِنْ بَعْدِ الرَّسِيمِ بِهَا • وَتَسْأَلُ الْأَرْضُ عَنْ أَخْفَافِ الثَّنِينِ
إِنِّي أَصَاحِبُ حِلْيَةٍ وَهَوَايَ كَرَمٌ • وَلَا أَصَاحِبُ حِلْيَةٍ وَهَوَايَ جُبْنٌ
وَلَا أَفِيمُ عَلَى مَالٍ أَذِلُّ بِهِ • وَلَا أَلْذِي بِمَا عَرَضِي بِهِ دَرَبٌ
سَهَرْتُ بَعْدَ رَجَائِي وَخَشَةَ لَكُمْ • ثُمَّ اسْتَمَرَّ مَرِيرِي وَأَرْغَوَى الْوَسْنُ
وَلِإِنْ بُلَيْتُ بِوَدِّ خَلٍّ وَدَّكُمْ • فَأَنِّي بِفِرَاقٍ مِثْلِهِ قَعِينُ
أَبْلَى الْأَجَلَةِ تُهْرِي عِنْدَ غَيْرِكُمْ • وَبَدَّلَ الْمَذْرُوبُ بِالْفُسْطَاطِ وَالرَّسْنَ
عِنْدَ الْعَهَامِ أَبِي الْمِسْكِ الَّذِي فَرَقَتْ • فِي جُودِهِ مُضَرَّ الْحَمْرَاءِ وَالْيَمْنِ
وَلِإِنْ تَأَخَّرَ عَنِّي بَعْضُ مَوْعِدِهِ • فَمَا تَأَخَّرَ أَمَالِي وَلَا تَهْنُ
هُوَ الْوَفِيُّ وَلَكِنِّي ذَكَّرْتُ لَهُ • مَوْدَّةً فَهَوَ يَنْسَلُوهَا وَيَمْتَحِنُ
﴿ وَمَا قَالَ بِمَصْرٍ وَلَمْ يَنْشُدْهَا إِلَّا السُّودَ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهَا ﴾

صَحِبَ النَّاسُ قَبْلَنَا ذَا الزَّمَانَا • وَهَنَاهُمْ مِنْ شَأْنِهِ مَا عَنَانَا

١ أي ترك والبهمة الأرض التي لا يهتدي فيها يصف حاله أنه فارقه وصار يئس
ويشبه فلاة من شدة سعتها تتخيل فيها الأذن أصواتاً وأعين أشباحاً لا حقيقة لها
٢ الحبو المني على البطن والرواسم الأيل والرسم نوع من السير السريع والثفن
مبارك البير ٣ أي وسخ ٤ يقال استمر مزيره قوى بعد ضعف وارغوى وارتدع
والوسن التماس • جمع جلال جمع جل ما يوضع على الفرس والمذو ما سأل على
خذ الفرس من العظام.

وَتَوَلَّوْا بِخُصَّةٍ كُلُّهُمْ مِنْهُ وَإِنْ سَرَّ بَعْضُهُمْ أَحْيَانًا
 رَبُّمَا تَحْسِنُ الصَّنِيعَ لِيَكَلِيَهُ وَلَكِنْ تُكَذِّرُ الْإِحْسَانَا
 وَكَأَنَّا لَمْ يَرْضَ فِينَا بِرَبِّ آلٍ • دَهْرٌ حَتَّى أَعَانَهُ مَنْ! أَعَانَا
 كُلَّمَا أَتَيْتَ الزَّمَانُ قَنَآةً • رَكِبَ الْعَرَبُ فِي الْقَنَآةِ سِينَانَا
 وَمُرَادُ الثُّغُوسِ^٢ أَصْفَرُ مِنْ أَنْ • تَتَعَادَى فِيهِ وَأَنْ تَتَفَانَى
 غَيْرَ أَنْ الْفَتَى يُبْلَا فِي الْمَنَآيَا^٣ • كَالْحَبَاتِ وَلَا يُبْلَا فِي الْهَوَانَا
 وَلَوْ أَنْبَ الْحَيَاةَ تَبَقَى لِحَيٍّ • لَمَدَدْنَا أَمْلُنَا الشُّجْعَانَا
 وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَوْتِ بُدً • فَمِنْ الْعَجْزِ أَنْ تَكُونَ جَبَانَا
 كُلُّكُمْ يَكُنْ مِنَ الصَّعْبِ فِي الْأَنْفُسِ سَهْلٌ فِيهَا إِذَا هُوَ كَانَ

﴿وقال يذكر قيام شبيب العقيلي على الأستاذ كافور وقتله بدمشق﴾

﴿سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة﴾

عَدُوُّكَ مَذْمُومٌ بِكُلِّ لِسَانٍ • وَلَوْ كَانَ مِنْ أَعْدَائِكَ الْقَمَرَانِ
 وَلَقَدْ سِرَّ فِي هُلَاكَ وَإِنَّمَا • كَلَامُ الْعِدَى صَرَبٌ مِنَ الْهَذْيَانِ
 أَتَلْتَمِسُ الْأَعْدَاءَ بَعْدَ الَّذِي رَأَتْ • قِيَامٌ دَلِيلٌ أَوْ وَضُوحٌ يَبَانَ
 رَأَتْ كُلَّ مَنْ يَنْوِي لَكَ الْعَذْرَ يَنْتَلِي • بِعَذْرِ حَيَاةٍ أَوْ بِعَذْرِ زَمَانٍ
 بِرَغْمِ شَيْبِيبٍ فَارَقَ السَّيْفُ كَفَّهُ • وَكَأَنَّا عَلَى الْعِلَالَتِ يَصْطَلِحِبَانِ

١ متنازع فيه يرض وأعان ٢ أي ما تبغيه من الجاه والمال أقل من أن تتفانى
 بسببه لانه زائل ٣ جمع منية وهي الموت وكالحلات ما باسنا

كَانَ رِقَابَ النَّاسِ فَالَتْ لِسِيْفِهِ • رَفِيقُكَ قَيْسِي^١ وَأَنْتَ يَمَانِ
 فَإِنْ يَكُ إِنْسَانًا مَضَى لِسِيْبِيَاهِ • فَإِنَّ الْمَنَابِيَا غَايَةُ الْحَيَوَانِ
 وَمَا كَادَ إِلَّا النَّارَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ • تُبِيرُ غُبَارًا فِي مَكَانٍ دُخَانِ
 فَتَالَ حَيَاةَ يَشْتَبِيهَا عَدُوُّهُ • وَمَوْتًا يُشْعِي الْمَوْتَ كُلَّ جَبَانِ
 فَتَى وَقَعَ أَجْزَافِ الرِّمَاحِ بِرُمَحِهِ • وَلَمْ يَحْشَ وَقَعَ النُّجُومِ وَالْذَّبَرَانِ
 وَلَمْ يَذَرْ أَنَّ الْمَوْتَ فَوْقَ شَوَاتِيهِ^٢ • مُهَارَ جَنَاحِ مُحْسِنِ الطَّيْرِانِ
 وَقَدْ قَتَلَ الْأَفْرَانَ حَتَّى قَتَلْتَهُ • بِأَصْنَفِ فِرْنَ فِي أَذَلِّ مَكَانِ
 أَنْتَهُ الْمَنَابِيَا فِي طَرِيقِ خَفِيَّةٍ • عَلَى كُلِّ سَمْعٍ حَوْلَهُ وَعِيَانِ
 وَلَوْ سَلَكْتَ طَرِيقَ السَّلَاحِ لَرَدَّهَا • بِطُولِ يَمِينٍ وَأَتْسَاعِ جَنَانِ
 تَقَصَّدُهُ الْمِقْدَارُ بَيْنَ صَحَابِهِ • عَلَى ثَقَّةٍ مِنْ دَهْرِهِ وَأَمَانِ
 وَهَلْ يَنْفَعُ الْحَيْشُ الْكَثِيرُ التَّفَافُهُ • عَلَى غَيْرِ مَنْصُورٍ وَغَيْرِ مُعَانِ
 وَدَى مَا جَنَى قَبْلَ الْمَيْتِ بِنَفْسِهِ • وَلَمْ يَدِهِ بِالْجَامِلِ الْمَكْنَانِ
 أَنْتَمَسِكَ مَا أَوْلَيْتَهُ يَدُ عَاقِلٍ • وَتُنْسِكَ فِي كُفْرَانِهِ يَسْنَانِ
 وَيَرْكَبُ مَا أَرْكَبْتَهُ مِنْ كَرَامَةٍ • وَيَرْكَبُ لِلْمُصْيَانِ ظَهْرَ حِصَانِ

١ القيسية والنجية قيتان بينهما عداوة فهو يقول ان رقاب القتلى بسيفه وش
 يته وبين سيفه بانه قيسي وسيفه عاني لان السيوف تنسب الى القيس ٢ الشواة الرأس
 ٣ البنية فمن الدم والجمال جماعة الجمال والكنان الابل يقول ذهب بما صنعت يداه
 ولم تؤد ديتة بالابل كالمادة

ثِي يَدُهُ الْإِحْسَانُ حَتَّى كَانَتْهَا • وَقَدْ قُبِضَتْ كَانَتْ بِغَيْرِ بَنَانٍ
وَعِنْدَ مَنْ الْيَوْمَ الْوَفَاءُ لِصَاحِبٍ • شَبِيبٌ وَأَذَى مَنْ تَرَى أَخْوَانٍ
قَضَى اللَّهُ يَا كَافُورُ أَنْكَ أَوَّلُ • وَلَيْسَ بِقَاضٍ أَنْ يُرَى لَكَ ثَانٍ
فَمَا لَكَ تَخْتَارُ الْقَيْمَى وَإِنَّمَا • عَنِ السَّعْدِ يُرَى دُونَكَ الثَّقَلَانِ
وَمَا لَكَ تَمْنَى بِالْأَسِنَّةِ وَالْقَنَا • وَجَدَكَ طَعَانٌ بِغَيْرِ سِنَانٍ
وَلَمْ تَحْمِلِ السَّيْفَ الطَّوِيلَ نِجَادُهُ • وَأَنْتَ غَنِيٌّ عَنْهُ بِالْحَدَثَانِ
أَرَدْتَنِي جِيلًا جُدْتَ أَوْلَمْ تَجِدْ بِهِ • فَإِنَّكَ مَا أَحْبَبْتَ فِيَّ أَنَا نِي
لَوْ فَالْكَ الدَّوَارُ أَبْقَضْتَ سَعِيَهُ • لَمَوْفَقُهُ شَيْءٌ عَنِ الدَّوَرَانِ
﴿ وَقَالَ يَمْدَحُهُ وَأَشْدُّهُ أَيَّاهَا فِي شَوَّالِ سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ ﴾

﴿ وَهِيَ آخِرُ مَا أَشْدُّهُ وَلَمْ يَلْقَهُ بِمَدْحِهَا ﴾

مُنَى كُنْ لِي أَنْ الْبَيَاضَ خِضَابُ • فَيَخْفَى بِتَبْيِضِ الْقُرُونِ شَبَابُ
لِيَاكِي عِنْدَ الْبَيْضِ فَوَدَايَ فِتْنَةٌ • رَفَعَتْهُ وَذَلِكَ الْفَخْرُ عِنْدِي عَابُ
فَكَيْفَ أَذَمُّ الْيَوْمَ مَا كُنْتُ أَشْتَعِي • وَأَذَعُو بِمَا أَشْكُوهُ خَبَرُ أَجَابُ
جَلَّ اللَّوْنُ عَنْ لَوْنِ هَدَى كُلِّ سَلَكٍ • كَمَا أَنْجَابَ عَنْ مَنَوَى النَّهَارِ ضَبَابُ
وَفِي الْجِسْمِ نَفْسٌ لَا تَشْدُبُ بِشَيْبَةٍ • وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْوَجْهِ مِنْهُ حِرَابُ
لَهَا ظَفَرٌ إِنْ كَلَّ ظَفَرُ أَعْدُهُ • وَنَابُ إِذَا لَمْ يَبْقَ فِي الْفَمِ نَابُ

١ من خبر مقدم والمصدر المتأول من أن وخبرها مبتدأ مؤخر يعني أنه كان ينبغي قديماً أن يكون البياض خضاباً يستتر به الشباب

يَعْبُرُ مِنِّي الدَّهْرُ مَا شَاءَ غَيْرَهَا • وَأَبْلُغُ أَفْصَى الشَّعْرِ وَهِيَ كَكَابُ^١
وَلِيَنِّي لَنَجْمٍ تَهْتَدِي صُحْبِي بِهِ • إِذَا حَالَ مِنْ دُونِ النُّجُومِ سَحَابُ
عَيْنِي عَنِ الْأَوْطَانِ لَا يَسْتَحْفِي • إِلَى بَلَدٍ سَافَرْتُ عَنْهُ لِأَبِ^٣
وَعَنْ دَمَلَانَ الْعَيْسِ إِنْ سَاحَتَ بِهِ • وَإِلَّا فَنِي أَكْوَارِهِنَّ عُقَابُ
وَأَصْدَى فَلَا أَبْدِي إِلَى الْعَامِ حَاجَةً • وَلِلشَّمْسِ فَوْقَ الْيَمَلَاتِ لُغَابُ
وَلِلسَّرِّ مَنِي مَوْضِعٌ لَا يَنَالُهُ • نَدِيمٌ وَلَا يُفْضِي إِلَيْهِ شَرَابُ
وَلِلنَّوْدِ مَنِي سَاعَةٌ ثُمَّ يَنْتَنَا • فَلَاةٌ إِلَى غَيْرِ الْفَلَقِ تَجَابُ
وَمَا الْمَشَقُّ إِلَّا غِرَّةٌ وَطَلَاعَةٌ • يَعْزُضُ قَلْبٌ قَسَهُ فَيَصَابُ
وَعَبْرُ فَوَادِي لِّلْفَوَافِي رَمِيَّةٌ^٦ • وَعَبْرُ بَنَانِي لِلزُّجَاجِ رِكَابُ
تَرَكْنَا لِأَطْرَافِ الْقَنَا كُلِّ شَهْوَةٍ • فَلَيْسَ لَنَا إِلَّا يَهْرٌ لِأَبِ^٧
نُصْرَفُهُ^٨ لِلطَّلَعِ فَوْقَ حَوَادِرِ • قَدْ انْقَصَفَتْ فِيهِنَّ مِنْهُ كِكَابُ
أَعَزَّ مَكَانٍ فِي الدُّنْيَا سَرَجُ سَابِعِ • وَخَبْرُ جَالِسٍ فِي الزَّمَانِ كِتَابُ

- ١ هي الجارية بدائها للهود ٢ هو الرجوع ٣ هو نوع من السير السريع
والعيس الأبل والاكوار جمع كور وهو الرجل ومراده بالعقاب قسه وهو طائر سريع
الطيران ٤ أي يسطش واليملات التوق التحية ولعاب الشمس ما يرى كأنه خيوط
٥ هي المرأة الناعمة وتجاب بمعنى تقطع ٦ ما يرمى بالسهم والبنان أطراف الاصابع
والركاب المطي يعني فواده يصونه عن هوى النساء وبناءه لا يرفع بها زججات الخمر
٧ هو بمعنى الملاعبة ٨ الضمير للقنا والحوادر جمع حادر وهو الغليظ السمين من الحبل

وَبَحْرُ أَبِي الْمِسْكِ الْخَضِمُ الَّذِي لَهُ • عَلَى كُلِّ بَحْرٍ زُخْرَةٌ وَعُيُوبٌ
تَجَاوَزَ قَدْرَ الْمَدْحِ حَتَّى كَانَتْ • بِأَحْسَنِ مَا يُتَنَى عَلَيْهِ يُعَابُ
وَعَالِيَتُهُ الْأَعْدَاءُ ثُمَّ عَنَوَالَهُ • كَمَا غَالِبَتْ يِيضُ السُّيُوفِ رِقَابُ
وَأَكْثَرُ مَا تَلْقَى أبا الْمِسْكِ بِذَلِكَ • إِذَا لَمْ تَصْنُ إِلَّا الْحَدِيدَ يُيَابُ
وَأَوْسَعُ مَا تَلْقَاهُ صَدْرًا وَخَلْفَةً • رِمَاءٌ وَطَعْنٌ وَالْأَمَامَ ضِرَابُ
وَأَنْفَذُ مَا تَلْقَاهُ حُكْمًا إِذَا قَضَى • قَضَاءَ مُلُوكِ الْأَرْضِ مِنْهُ غِضَابُ
يَقُودُ إِلَيْهِ طَاعَةُ النَّاسِ فَضْلُهُ • وَلَوْ لَمْ يَقْدَمَا نَائِلٌ وَعِقَابُ
أَيَّا أَسَدًا فِي جِسْمِهِ رُوحٌ ضَيِّمٌ • وَكَمْ أُسْدٍ أَرْوَاحُهُنَّ كِلَابُ
وَيَا أَخِيذًا مِنْ دَهْرِهِ حَقَّ نَفْسِهِ • وَمِنْكَ يُعْطَى حَقُّهُ وَيُهَابُ
لَنَا عِنْدَ هَذَا الدَّهْرِ حَقٌّ يَلُطُّهُ • وَقَدْ قَلَّ إِعْتَابُ وَطَلَّ عِتَابُ
وَقَدْ تُحَدِّثُ الْأَيَّامُ عِنْدَكَ شَيْمَةً • وَتَنْعِمُ الْأَوْقَاتُ وَهِيَ يِيَابُ
وَلَا مُلْكَ إِلَّا أَنْتَ وَالْمُلْكُ فَضْلُهُ • كَأَنَّكَ سَيْفٌ فِيهِ وَهُوَ قِرَابُ
أَرَى لِي بِقُرْبِي مِنْكَ مَيْتًا قَرِيرَةً • وَإِنْ كَانَ قُرْبًا بِالْبِمَادِ يُشَابُ
وَهَلْ نَاقِمِي أَنْ تُرْفَعَ الْحُجُبُ بَيْنَنَا • وَدُونَ الَّذِي أَمَلْتُ مِنْكَ حِجَابُ
أَقُلُّ سَلَامِي حُبًّا مَا خَفَ عَنْكُمْ • وَأَسْكُتُ كَيْمَا لَا يَكُونُ جَوَابُ

١ هي تميز أي أكثر ما تلقاه مبتدلاً نفسه عند الحرب التي تكون ثياب الناس فيها الحديد ٢ أي يمجده والاعتاب الارضاء ٣ أي خلقاً وتنعيم بمعنى تصير آله والياب الخالي ٤ فنعول لاجله أي أترك السلام لاجل التخفيف عنكم

وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ وَفِيكَ قَطَانَةٌ • سَكُونِي بَيَانٌ عِنْدَهَا وَخَطَابُ
 وَمَا أَنَا بِالْبَاقِي عَلَى الثُّبْرِ رِشْوَةٌ • ضَعِيفٌ هَوَى يُبْنَى عَلَيْهِ ثَوَابُ
 وَمَا شِئْتُ إِلَّا أَنْ أَدُلَّ عَوَازِلِي • عَلَى أَنْ رَأَيْتُ فِي هَوَاكَ صَوَابُ
 وَأَعْلِمُ قَوْمًا خَالَفُونِي فَشَرُّوا • وَغَرِبْتُ أَنِّي قَدْ ظَفِرْتُ وَخَابُوا
 جَرَى الْخُلْفُ إِلَّا فِيكَ أَلَمٌ وَاحِدٌ • وَأَنْتَ لَيْتَ وَالْمُلُوكُ ذِنَابُ
 وَأَنْتَ إِنْ قُوِيَسْتَ مَحْفَقَارِي • ذِنَابًا وَلَمْ يُخْطِ فَقَالَ ذِنَابُ
 وَإِنْ مَدِيحَ النَّاسِ حَقٌّ وَبَاطِلٌ • وَمَدْحُكَ حَقٌّ لَنْسٍ فِيهِ كَذَابُ
 إِذَا نَلْتُ مِنْكَ الْوُدَّ فَالْمَالُ هَيْئٌ • وَكُلُّ الَّذِي فَوْقَ الثَّرَابِ ثَرَابُ
 وَمَا كُنْتُ لَوْلَا أَنْتَ إِلَّا مُهَاجِرًا • لَهُ كُلُّ يَوْمٍ بَلَدَةٌ وَمَصِيبُ
 وَلَكِنَّكَ الدُّنْيَا إِلَيَّ حَبِيبَةٌ • فَمَا عَنْكَ لِي إِلَّا إِلَيْكَ ذَهَابُ

﴿ وَنَالَ أَبُو الطَّيِّبِ بِمِصْرَ حَتَّى قَالَ يَصْنَعُهَا وَيَعْرِضُ بِالرَّجُلِ عَنْ مِصْرَ ﴾

﴿ وَذَلِكَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ ﴾

مَلُوكُكُمْ كَمَا يَجِبُ عَنِ الْمَلَامِ • وَوَقَعَ فَعَالِهِ فَوْقَ الْكَلَامِ

ذَرَانِي ٢ وَالْفَلَاةُ بِلَا دَلِيلٍ • وَوَجْهِي وَالْهَجِيرُ بِلَا إِثْمٍ

فَلَمَّا أَسْرَبْتُ بِذِي ٣ وَهَذَا • وَأَتَمَّبْتُ بِالْإِنَاخَةِ وَالْمَقَامِ

١ يخاطب صاحبه الذين يلومانه على ركوب الاسفار وقول هو أجل وأعظم من
 ملاكمك لانه لا يأتي ما يلام عليه ٢ أي أتركاني والفلاة مفعول معه والهجير نصف
 النهار ٣ أي الفلاة وهذا أي الهجير والاناخة النزول.

مَيُونُ رَوَاحِلِي^١ إِنْ حَرَتْ عَيْنِي • وَكُلُّ بُنَامٍ رَازِحَةٍ بُغَامِي
 فَقَدْ أَرَدُ الْمِيَاءَ بِغَيْرِ هَادٍ • سَوِيَّ عَدِّي لَهَا بَرَقَ النِّعَامِ
 يُذِمُّ^٢ لِمُهْجَتِي رَبِّي وَسَنِي • إِذَا أَحْتَاجَ الْوَحِيدُ إِلَى الدِّعَامِ
 وَلَا أَمْنِي لِأَهْلِ الْبُخْلِ ضَيْقًا • وَلَيْسَ قَرِي سَوِيَّ مُنَحِّ النِّعَامِ^٣
 وَلَمَّا صَارَ وَدُّ النَّاسِ خِبَاءً • جَزَيْتُ عَلَى ابْتِسَامِ بِابْتِسَامِ
 وَصِرْتُ أَشْكُ فِيمَنْ أَصْطَفَيْهِ • لِعِلْمِي أَنَّهُ بَعْضُ الْأَنَامِ
 يُحِبُّ الْمَاقِلُونَ عَلَى التَّصَافِي • وَحُبُّ الْجَاهِلِينَ عَلَى الْوَسَامِ
 وَأَنْفٌ مِنْ أَخِي لِأَيِّ وَائِي • إِذَا مَا لَمْ أَجِدْهُ مِنَ الْكِرَامِ
 أَرَى الْجَدَادَ تَغْلِبُهَا^٤ كَثِيرًا • عَلَى الْأَوْلَادِ أَخْلَاقُ اللَّثَامِ
 وَلَسْتُ بِقَانِعٍ مِنْ كُلِّ فَضْلٍ • بَأَنْ أَغْزَى إِلَى جَدِّ هُمَامِ
 صَجِبْتُ لِمَنْ لَهُ قَدْ وَحْدٌ • وَيَنْبُو نَبْوَةُ الْقَضَمِ^٥ الْكِهَامِ
 وَمَنْ يَجِدُ الطَّرِيقَ إِلَى الْمَعَالِي • فَلَا يَذُرُّ الْمَعْطَى بِلَا سَنَامِ
 وَلَمْ أَرِ فِي عِيُوبِ النَّاسِ شَيْئًا • كَنَقْصِ الْقَادِرِينَ عَلَى التَّمَامِ

١ الرواحل الثياق والبغام صوت الناقة اذا قطعت الحنين ورزحت الناقة سقطت
 من الاعياء يعنى ان حلت عني فأنا بيمة مثل رواحلي وعيني كيونها وصوتي كصوتها
 ٢ أذم له أعطاه النعمة والجوار والمهجة الروح ٣ كناية عن عدم الاشياء لان
 النعام لا يحل له ٤ هو الخداع • هو حسن الصورة ٥ غلبه اذا استبد به يعنى
 اذا توطت الاخلاق غلبت الاصل الكريم ٧ هو السيف المتمم والكهمل الذي لا يقطع
 أي يجب من الشاب الذي لم يهرم ان يقصر

أَقَمْتُ بِأَرْضٍ مِصْرَ فَلَا وَرَاقِي • تَحُبُّ بِي الرِّكَابُ وَلَا أَمَامِي
 وَمَلَنِي الْفِرَاشُ وَكَانَ جَنِّي • بَمَلِّ لِقَائِهِ فِي كُلِّ عَامٍ
 قَلِيلٌ عَائِدِي سَقَمٌ فَوَادِي • كَثِيرٌ حَاسِدِي صَغَبٌ مَرَامِي
 عَلِيلُ الْجَنَمِ مُنْتَنِعُ الْقِيَامِ • شَدِيدُ السُّكْرِ مِنْ غَيْرِ الْمَدَامِ
 وَزَارَتِي كَانَ بِهَا حَيَاةٌ • فَلَيْسَ تَزُورُ إِلَّا فِي الظَّلَامِ
 بَدَلْتُ لَهَا الْمَطَارِفَ وَالْحَشَايَا • فَعَافَتْهَا وَبَاتَتْ فِي عِطَايِ
 يَضِيقُ الْجِلْدُ عَنْ نَفْسِي وَعَنَهَا • فَتَوَسَّعَتْ بِأَنْوَاعِ السَّقَامِ
 كَانَ الصَّبِيحُ يَطْرُدُهَا فَتَجْرِي • مَدَامُهَا بِأَرْبَعَةِ سَجَامِ
 أَرَأَيْتَ وَقْتُهَا مِنْ غَيْرِ شَوْقٍ • مُرَاقِبَةً الْمَشُوقِ الْمُسْتَهَامِ
 وَيَصْدُقُ وَعْدُهَا وَالصَّدْقُ ثَمَرٌ • إِذَا أَلْقَاكَ فِي الْكُرْبِ الْعِطَامِ
 أَبْنَتُ الدَّهْرِ عِنْدِي كُلُّ بِنْتٍ • فَكَيْفَ وَصَلْتَ أَنْتِ مِنَ الرَّحَامِ
 جَرَحْتَ مُجْرَحًا لَمْ يَبْقَ فِيهِ • مَكَانٌ لِلْسُّيُوفِ وَلَا السَّهَامِ
 أَلَا بِأَلَيْتَ شِعْرِي أُنْثِي • تَصْرَفُ فِي عِنَانٍ أَوْ زَمَامِ
 وَهَلْ أَرَى هَوَايَ بِرَاقِصَاتٍ • مُحَلَّاتٍ الْمَقَاوِدِ بِاللَّغَامِ
 فَرُبَّمَا شَفِيتُ غَلِيلَ صَدْرِي • بِسَبِيرٍ أَوْ قَنَاقَةٍ أَوْ حُسَامِ

- ١ جمع مطرف وهو نوب من خمر والحشاياء جمع حشية وهي الفراش المحشو
 ٢ هي الخي وبات الدهر شدائده يعني لم يملك أن يذبح الشدائد على حق وصلت إلى
 ٣ أي يا ليتني أعلم وأضف العلم إلى اليد مجازاً يقول أنى لو أعلم أن يدي تضر بهذا
 هذا على مسلك لجام فرس أو زمام ناقة

وَصَافَتْ خُطَّةً^١ فَخَلَصْتُ مِنْهَا • خَلَاصَ الْخَمْرِ مِنْ نَسَجِ الْفِدَامِ
وَفَارَقْتُ الْحَبِيبَ بِلَا وَدَاعٍ • وَوَدَعْتُ الْبِلَادَ بِلَا سَلَامٍ
يَقُولُ لِي الطَّبِيبُ أَكَلْتَ شَيْئًا • وَدَاوُكَ فِي شَرَابِكَ وَالطَّعَامِ
وَمَا فِي طَبْعِي أَنِّي جَوَادٌ^٢ • أَضَرَّ بِجِسْمِهِ طُوكُ الْجِمَامِ
تَعَوَّدَ أَنَّهُ يُعْبَرُ فِي السَّرَابِ^٣ • وَيَدْخُلُ مِنْ قَتَامٍ فِي قَتَامٍ
فَأَمْسِكَ لَا يُطَالُ لَهُ فَيَزَعِي • وَلَا هُوَ فِي الْعَلِيقِ وَلَا أَلْجَامٍ
فَإِنْ أَمْرَضَ فَمَارَضَ أَصْطَبَارِي • وَإِنْ أَجَمَّ فَمَا حُمٌّ أَعْتَرَانِي^٤
وَإِنْ أَسْلَمَ فَمَا أَبْقَى وَلَكِنْ • سَلِمْتُ مِنَ الْجِمَامِ إِلَى الْجِمَامِ
تَمَنَعُ مِنْ شِهَادٍ أَوْ رُقَادٍ • وَلَا تَأْمُلُ كَرْمِي تَحْتَ الرَّجَامِ
فَإِنَّ لِنَالِثِ الْعَالَيْنِ مَعْنَى • سِوَى مَعْنَى أَنْتِبَاهِكَ وَالْمَنَامِ

﴿وقدم أبو شجاع قاتك المعروف بالجنون من اليوم الى مصر فوصل﴾

﴿أبا الطيب وحمل اليه هدية قيمتها ألف دينار فقال يمدحه﴾

لَا خَيْلَ عِنْدَكَ تَهْدِيهَا وَلَا مَالٍ • فَلْيُسْعِدِ النُّطْقُ إِنْ لَمْ تُسْعِدِ الْحَالُ
وَأَجَزِ الْأَمِيرَ الَّذِي نَعْمَاهُ فَاجِئَةٌ • بِفَيْزٍ قَوْلٍ وَنَعْمَى النَّاسِ أَقْوَالُ
فَرُبَّمَا جَزَتْ الْإِحْسَانُ مُؤَلِيَهُ • خَرِيدَةٌ مِنْ عَذَارَى النَّحْيِ مِكْسَالُ

١ الخطة الامر والهدام ما يجعل على قم الابريق ليضفي به مافيه ٢ هو الفرس

الكرم والجام الراحة ٣ القطعة من الجيش والقام النبار ٤ هو العزم ٥ هو

الموت ٦ هو السهر والكري التماس والرجام جمع رجمة وهي الحجارة التي يسدها الفرس

وَلَمَّا تَكُنْ مُحْكَمَاتُ الشُّكْلِ تَمْنَعِي * ظُهُورَ جَرِي فَلَ فِيهِنَّ تَصْنَعُ
وَمَا شَكَرْتُ لِأَنَّ الْمَالَ فَرَحَنِي * سَيَانَ عِنْدِي إِكْفَارُ وَإِفْلَاقُ
لَكِنْ رَأَيْتُ قَبِيحًا أَنْ يُجَادَ لَنَا * وَأَنَا بِقَضَاءِ الْحَقِّ بِخَالٍ
فَكُنْتُ مُنْبِتَ رَوْضِ الْحَزَنِ بِكَرْهُ * غَيْثُ بَغِيرِ سِبَاخِ الْأَرْضِ هَطَالُ
غَيْثُ مَيِّتٍ لِلنَّظَارِ مَوْقِعُهُ * أَنَّ الْمَيِّتُ بِمَا تَأْتِيهِ جُهَالُ
لَا يُدْرِكُ الْمَجْدَ إِلَّا سَيِّدُ فُطُنٍ * لِمَا يَشُقُّ عَلَى السَّادَاتِ فَعَالُ
لَا وَارِثَ جَهْلَتٍ يُنْشِئُهُ مَا وَهَبَتْ * وَلَا كَسُوبُ بَغِيرِ السَّيْفِ سَأَلُ
قَالَ الزَّمَانُ لَهُ قَوْلًا فَأَفْهَمَهُ * إِنَّ الزَّمَانَ عَلَى الْإِمْسَاكِ عَدَالُ
تَذَرِي الْقَنَاءَ إِذَا أَهْتَتْ بِرَاحَتِهِ * أَنَّ الشَّقِيَّ بِهَا خَيْلٌ وَأَبْطَالُ
كَفَاتِكَ^٣ وَدُخُولُ الْكَافِ مَنَقَصُهُ * كَالشَّمْسِ نَلْتُ وَمَا لِلشَّمْسِ أَمْنَالُ
أَلْقَائِدِ الْأَسَدِ غَذَّتْهَا بِرَائِنُهُ * بِمِثْلِهَا مِنْ عِدَاءٍ وَهِيَ أَشْبَالُ
أَلْقَائِلِ السَّيْفِ فِي جِسْمِ الْقَتِيلِ بِهِ * وَلِلَّيْفِ كَمَا لِلنَّاسِ أَجَالُ
ثُبِيرُ عَنْهُ عَلَى الْفَارَاتِ هَيْئَتُهُ * وَمَالُهُ بِأَقَاصِي الْأَرْضِ أَهْمَالُ
لَهُ مِنَ الْوَحْشِ مَا اخْتَارَتْ أَسِنَّتُهُ * عِزُّهُ وَهَيْقُ وَخُنْسَانُهُ وَذِبَالُ

١. هو جمع شكل وهو الجبل تشد به قوائم الدابة والتصهل بمعنى الصهل

٢. الحزن خلاف السهل والغيب المطر والسباخ الأرض ذات نز وملح ٣ أي
لا يدرك المجد إلا سيد صفته مثل المدح الذي هو قاتك ثم قال إن ماومه الكاف من
وجود مثل له قص بل هو مثل الشمس لا شبه له ٤ المير الحمار الوحشي والهيق
ذكر التمام والخنساء بقر الوحش والذبال الثور

تُسَيِّ الصُّيُوفُ مُشَهَّاةٌ بِمَقْوَتِهِ ١ • كَأَنَّ أَوْفَاتَهَا فِي الْعَلِيِّ أَصَاكُ
لَوْ أَشْتَهَتْ لَحْمَ قَارِبِهَا ٢ لَبَادَرَهَا • خَرَادِلُ مِنْهُ فِي الشِّيزَى وَأَوْصَاكُ
لَا يَعْرِفُ الرُّزْءَ ٣ فِي مَالٍ وَلَا وَلَدٍ • إِلَّا إِذَا حَفَزَ الضِّيْفَانُ تَرَحَّالُ
يُرْوِي صَدَى الْأَرْضِ مِنْ فَضْلَاتٍ مَاشَرُوا • مَحْضُ الْقَاحِ وَصَافِي الْقَوْنِ سَلْسَاكُ
تَقْرِي صَوَارِمُهُ السَّاعَاتِ قَبْطُ دَمٍ • كَأَنَّمَا السَّاعُ ٤ نُزَالٌ وَقَفَالُ
تَجْرِي النَّفُوسُ حَوَالِيهِ مُخْلَطَةٌ • مِنْهَا عُدَاةٌ وَأَغْنَامٌ وَأَبَاكُ
لَا يَجْرِمُ الْبُعْدُ أَهْلَ الْبُعْدِ نَائِلَةٌ • وَغَيْرُ عَاجِزَةٍ عَنْهُ الْأَطْفَالُ ٥
أَمَضَى الْفَرِيقَيْنِ فِي أَقْرَانِهِ طَبَّةٌ • وَالْبَيْضُ هَادِيَةٌ وَالسَّمَرُ ضَلَالُ
يُرِيكَ حَبْرُهُ أَضْعَافَ مَنَظَرِهِ • بَيْنَ الرِّجَالِ وَفِيهَا الْمَاءُ وَالْآلُ
وَقَدْ يُلْقِيهِ الْمَجْنُونُ حَاسِدُهُ • إِذَا اخْتَلَطْنَ ٦ وَبَعْضُ الْعَقْلِ عُقَالُ
يَرْمِي بِهَا الْجَيْشَ لَا بُدَّ لَهُ وَلَهَا • مِنْ شَقِّهِ وَلَوْ أَنَّ الْجَيْشَ أَجْبَالُ
إِذَا الْعِدَى نَشِبَتْ فِيهِمْ تَخَالِبُهُ • لَمْ يَجْتَمِعْ لَهُمْ حِلْمٌ وَرِثَالُ ٧
يُرْوَعُهُمْ مِنْهُ دَهْرٌ صَرَفُهُ أَبَدًا • مُجَاهِرٌ وَصُرُوفُ الدَّهْرِ تَقْتَالُ
أَنَالَهُ الشَّرَفُ الْأَعْلَى تَقْدُمُهُ • فَمَا الَّذِي يَتَوَقَّى مَا أَتَى نَالُوا

١ هي الساحة والآصال جمع أصل وهو ما بعد العصر ٢ أي مضيقها
والخرادل القطع والشيزى القصاع والواصل المفاض ٣ الرزء المصيبة وحفز بمعنى دفع
٤ الساع جمع ساعة وقفال راجعون • هو تصغير أطفال ٥ أي حد السيف
٦ الضمير للبيض والسر والمقال بالضم داء يأخذ الدواب في أرجلها ٨ من أسماء الأسد

إِذَا الْمُلُوكُ تَحَلَّتْ كَانَ حِلْيَتُهُ • مُهَنْدٌ وَأَصَمٌ الصَّكْبِ عَسَلٌ
 أَبُو شُجَاعٍ أَبُو الشُّجْعَانِ قَاطِبَةٌ • هَوْلٌ نَمَتْهُ^١ مِنَ الْهَيْجَاءِ أَهْوَالٌ
 تَمَلَّكَ الْحَمْدَ حَتَّى مَا لِمُقْتَنِرٍ • فِي الْعَمْدِ حَالٌ وَلَا مِيمٌ وَلَا دَالٌ
 عَلَيْهِ مِنْهُ سَرَايِلُ^٢ مَضَاعِفَةٌ • وَقَدْ كَفَاهُ مِنَ الْمَآذِي سِرْبَالٌ
 وَكَيْفَ اسْتَرْ مَا وَلَيْتَ مِنْ حَسَنِ • وَقَدْ غَمَزَتْ نَوَالًا أَهْمَا النَّالُ
 لَطَفَتْ وَأَيْلَكَ فِي بَرِّي وَتَكْرِمِي • إِنَّ الْكَرِيمَ عَلَى الْعَلِيَاءِ يَخْتَالُ
 حَتَّى غَدَوَتْ وَلِلْأَخْبَارِ تَجْوَالُ • وَلِلْكَوَاكِبِ فِي كَفَيْكَ أَمَالُ
 وَقَدْ أَطَالَ ثَنَائِي طُولُ لَا بَسِهِ • إِنَّ الثَّنَاءَ عَلَى التَّنْبَالِ تَنْبَالُ
 إِنْ كُنْتَ تَكْبُرُ أَنْ تَخْتَالَ فِي بَشَرٍ • فَإِنْ قَدَّرَكَ فِي الْأَقْدَارِ يَخْتَالُ
 كَانَ نَفْسَكَ لَا تَرْمَاكَ مَآجِبَهَا • إِلَّا وَأَنْتَ عَلَى الْبِفَضَالِ مِفْضَالُ
 وَلَا تَعْدُكَ صَوَانَا لِمُهْجَتِهَا • إِلَّا وَأَنْتَ لَهَا فِي الرُّوْعِ بَذَالُ
 لَوْلَا الشَّقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلُّهُمْ • الْجُودُ يُفْقِرُ وَالْإِقْدَامُ قَتَالُ
 وَلِنَّمَا يَبْلُغُ الْإِنْسَانُ طَافَتَهُ • مَا كُلُّ مَا شِئَةٍ بِالرَّجُلِ شِمَالُ^٣
 إِنَّا لَفِي زَمَنِ تَرَكُ الْقَبِيحِ بِهِ • مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ إِحْسَانُ وَلِإِجْمَالُ
 ذِكْرُ الْفَتَى مُهْرُهُ الثَّانِي وَحَاجَتُهُ • مَا قَاتَهُ وَفَضُولُ الْبَيْتِ أَشْغَالُ

١ أي تسبته والهيجاء الحرب والاهوال جمع هول وهو الخافة ٢ جمع سرايل
 وهو القميص والمآذي الذرع السهلة اللينة ٣ أي أعطيت والنوال العطاء والنال كثير
 النوال ٤ التنبال القصير ٥ الروع الفرع ٦ الشلال الناقة الخفيفة

﴿ وتوفى أبو شجاع فأتك بمصر سنة حسين وثلاثمائة فقال يرثيه بعد خروجه منها ﴿
 الْحَزَنُ يُقْلِقُ وَالْحَجَلُ يَزْدَعُ • وَالذَّمْعُ يَنْتَهَمَا عَصِي طَبِيعُ
 يَنْتَازِعَانِ دُمُوعَ عَيْنِ مُسَهَّدٍ • هَذَا يَجِيءُ بِهَا وَهَذَا يَرْجِعُ
 النَّوْمُ بَعْدَ أَبِي شُجَاعٍ نَافِرٍ • وَاللَّيْلُ مُعَيٌّ وَالْكَوَاكِبُ ظُلُمُ
 إِنِّي لَأَجِبُّ عَنْ فِرَاقِ أَحِبِّي • وَتُحِسُّ نَفْسِي بِالْحِمَامِ فَأَشْجَعُ
 وَبَزِيدِي غَضَبُ الْأَعَادِي قَسْوَةٌ • وَيُلِمُّ بِي عَنَبُ الصَّدِيقِ فَأَجْزِعُ
 تَصَفُّو الْحَيَاةَ لِجَاهِلٍ أَوْ غَافِلٍ • عَمَّا مَضَى فِيهَا وَمَا يَتَوَقَّعُ
 وَلِمَنْ يُعَالِطُ فِي الْحَقَائِقِ نَفْسَهُ • وَيَسْوِيهَا طَلَبُ الْمُحَالِ فَتَطْمَعُ
 أَيْنَ الَّذِي الْهَرَمَانِ مِنْ بُنْيَانِهِ • مَا قَوْمُهُ مَا يَوْمُهُ مَا الْمَصْرَعُ
 تَتَخَلَّفُ الْأَثَارُ عَنْ أَصْحَابِهَا • حِينًا وَيُذَرِّكُهَا الْفَنَاءُ فَتَنْبَعُ
 لَمْ يَرْضَ قَلْبُ أَبِي شُجَاعٍ مَبْلَغٌ • قَبْلَ الْمَمَاتِ وَلَمْ يَسَعَهُ مَوْضِعُ
 كُنَّا نَظُنُّ دِيَارَهُ مَمْلُوءَةً • ذَهَبًا فَمَاتَ وَكُلُّ دَارٍ بَلَقَعُ
 وَإِذَا الْمَسْكَارُ وَالصَّوَارِمُ وَالْقَنَا • وَبَنَاتُ أَعْوَجَ كُلُّ شَيْءٍ يَجْمَعُ
 الْمَجْدُ أَخْسَرُ وَالْمَسْكَارُ صَفْقَةٌ • مِنْ أَنْ يَبِيشَ لَهَا الْهَمَامُ الْأَرْوَعُ

١ هو التصبر وبردع أي يكف عن السمع فلذلك جعل السمع عصياً تارة لتجمل
 وطبعا تارة للحزن ٢ أي الذي حمل على السهاد أي السهر ٣ من الاعياء وهو
 الكلال والتعب والظلم التي تتميز في مشيها ٤ هو الموت • أي خالية ٦ أي
 الحيل الاعوجية نسبة الى أعوج فحل مشهور ٧ عطف على المجد والاروع الذي الفؤاد

وَالنَّاسُ أُنْزِلُوا فِي زَمَانِكَ مَنَزِلًا • مِنْ أَنْ تُعَاشِيَهُمْ وَقَدَّرَكَ أَرْفَعُ
 بَرِّ ذَحْشَايَ إِنْ أَسْتَقَمْتَ بِلَفْظَةٍ • فَلَقَدْ تَضَرَّ إِذَا تَشَاءَ وَتَنْفَعُ
 مَا كَانَ مِنْكَ إِلَى خَلِيلٍ قَبْلَهَا • مَا يُسْتَرَابُ بِهِ وَلَا مَا يُوجِعُ
 وَلَقَدْ أَرَاكَ وَمَا تِلْمٌ مُلِمَةٌ^١ • إِلَّا قَهَاها عَنْكَ قَلْبٌ أَمْنَعُ
 وَيَدٌ كَانَتْ نَوَالِهَا وَقَتَالَهَا • فَرَضُ يَحِقُّ عَلَيْكَ وَهُوَ تَبْرُعُ
 يَا مَنْ يَبْدُلُ كُلَّ يَوْمٍ حُلَّةً • أَنَّى رَضِيتَ بِحُلَّةٍ لَا تَنْزِعُ
 مَا زِلْتَ تَخْلَعُهَا عَلَى مَنْ شَاءَها • حَتَّى لَيْسَتْ الْيَوْمَ مَا لَا تَخْلَعُ
 مَا زِلْتَ تَذْفَعُ كُلَّ أَمْرِ فَادِحٍ^٢ • حَتَّى أَنَّى الْأَمْرُ الَّذِي لَا يُدْفَعُ
 فَظَلَلْتَ تَنْتَظِرُ لَا رِمَا حُكَّ شَرِّعٍ^٣ • فِيهَا عَرَاكَ وَلَا سِيُوفُكَ قُطْعُ
 يَا أَبِي الْوَحِيدِ وَجَيْشُهُ مُتَكَاثِرٌ • يَبْكِي وَمِنْ شَرِّ السِّلَاحِ الْأَذْمَعُ
 وَإِذَا حَصَلْتَ مِنَ السِّلَاحِ عَلَى الْبُكَاءِ • فَحَشَاكَ رُبَّتْ بِهِ وَغَدَاكَ قَرِيعُ
 وَصَلْتَ إِلَيْكَ يَدُ سَوَاءٍ عِنْدَهَا السَّجَّازِي الْأَشْتَبُوبُ وَالْعَرَابُ الْأَبْقَعُ
 مِنَ الْمُحَافِلِ وَالْجَحَافِلِ وَالسَّرَى • فَقَدْتَ بِفَقْدِكَ نَيْرًا لَا يَطْلُعُ
 وَمَنْ أُنْخَضَتْ عَلَى الضِّيُوفِ خَلِيفَةٌ • صَنَاعُوا وَمِثْلَكَ لَا يَكَادُ يُضْمِعُ
 قُبْحًا لَوْجْهِكَ يَا زَمَانَ فَإِنَّهُ • وَجْهَهُ لَهُ مِنْ كُلِّ قُبْحٍ بُرْمَعُ

١ الملمة النازلة والاصبع الذكي للتيقظ ٢ الفادح الثقيل ٣ أي مسددة

٤ راعه أفرعه يعني إذا لم يكن لك سلاح غير البكاء فهو سلاح عليك لا لك لانك تروع به قلبك وتهرع خذك

أَيْبُوتُ مِنْ أَيْ شُجَاعٍ فَإِنَّكَ • وَيَعِيشُ حَاسِدُهُ الْخَصِي الْأَوْ كَعُ
 أَيْدٍ مُقَطَّعَةٌ ١ حَوَالِي رَأْسِهِ • وَقَفَا يَصْبِيحُ بِهَا أَلَا مَنْ يَصْنَعُ
 أَبْقَيْتَ أَكْذَبَ كَاذِبٍ أَبْقَيْتَهُ ٢ • وَأَخَذْتَ أَصْدَقَ مَنْ يَقُولُ وَيَسْمَعُ
 وَتَرَكْتَ أَزْنَ رِيحَةٍ مَذْمُومَةٍ • وَسَلَبْتَ أَطْيَبَ رِيحَةٍ تَتَضَوَّعُ
 فَالْيَوْمَ قَرَّرَ لِكُلِّ وَحْشٍ نَافِرٍ • دَمُهُ وَكَانَ كَمَا أَنَّهُ يَنْطَلِعُ
 وَتَصَالَحَتْ ثَمَرُ السَّيَاطِ وَخَيْلُهُ • وَأَوَتْ إِلَيْهَا سُوقُهَا وَالْأَذْرُعُ
 وَعَفَا الطَّرَادُ فَلَا سِنَانٌ رَاعِفٌ • فَوْقَ الْقَنَاءِ وَلَا حُسَامٌ يُلْعَقُ
 وَلَى وَكُلِّ مُخَالِمٍ وَمُنَادِمٍ • بَعْدَ اللَّزُومِ مُشِيعٌ وَمُودِعٌ
 مَنْ كَانَ فِيهِ لِكُلِّ قَوْمٍ مَلْجَأٌ • وَلَيْسَ فِيهِ فِي كُلِّ قَوْمٍ مَزْنَعٌ
 إِنْ حَلَّ فِي فَرْسٍ فَفِيهَا رَهْبًا • كَسَرَى تَذِلُّهُ الرِّقَابُ وَتَخَضُّعُ
 أَوْ حَلَّ فِي رُومٍ فَفِيهَا قَيْصَرٌ • أَوْ حَلَّ فِي عَرَبٍ فَفِيهَا نُبَيْعٌ
 قَدْ كَانَ أَسْرَعَ فَارِسٍ فِي طَعْنَةٍ • فَرَسًا وَلَكِنَّ الْمَنِيَّةَ أَسْرَعُ
 لَا قَلْبَتِ أَيْدِي الْفَوَارِسِ بَعْدَهُ • رُحْمًا وَلَا حَمَلَتْ جَوَادًا أَرْبَعُ

١ هو الذي انقطع إلهام رجله على السبابة حتى يرى كالعقدة ويقال عبد أوك
 بمعنى لثيم ٢ كناية عن كون من حوله ليس لهم حمة ففقاء يتأديهم لصفه ولا أحد منهم
 يجيبه ٣ هو نعت كاذب ٤ السياط بالمقارع ونمرها عقدتها يعني أنه كان في حياته
 يضرب الخيل بالمقارع فلما مات اصطاحت مع الخيل ورجعت إليها قوائمها وأذرعها
 ٥ عفا بمعنى أندرس والطراد مطاود الفرسان ورغف نزل الدم من أنفه وهو
 استمارة ٦ الخاتم الصديق

﴿ وقال بالكوفة يرثه ويذكر مسيره من مصر ﴾

حَتَّامٌ نَجْنُ نُسَارِي النَّجْمِ فِي الظُّلَمِ • وَمَا سُرَّاهُ عَلَى خُفٍّ وَلَا قَدَمٍ
وَلَا يُحْسُ بِأَجْفَانٍ يُحْسُ بِهَا • فَقَدْ الرُّقَادُ غَرِيبٌ بَاتَ لَمْ يَنْبِمِ
تُسُودُ الشَّمْسُ مِنَّا بَيْضُ أَوْجُهِنَا • وَلَا تُسَوِّدُ بَيْضَ الْمُدْرِ وَاللَّيْمِ
وَكَانَ حَالُهُمَا فِي الْحُكْمِ وَاحِدَةً • لَوْ احْتَكَمْنَا مِنَ الدُّنْيَا إِلَى حَكَمِ
وَتَذَرَكُ الْمَاءَ لَا يَنْفَكُ مِنْ سَفَرٍ • مَسَارٍ فِي الْقَيْمِ مِنْهُ سَارٍ فِي الْأَدَمِ
لَا أَبْقِضُ الْمَيْسَ لِكَيْتٍ وَتَيْتُ بِهَا • قَلْبِي مِنَ الْحُزْنِ أَوْ جَسَدِي مِنَ السَّعَمِ
طَرَدْتُ مِنْ مِصْرَ أَيْدِيهَا بِأَرْجُلِيهَا • حَتَّى مَرَقْنِي بِنَا مِنْ جَوْشٍ وَالْعَلَمِ
تَدْبِرِي لَهْنٍ نَعَامُ الدَّوْ مُسْرَجَةً • تَارِضُ الْجَدَلِ الْمُرَخَّاةُ بِاللَّجْمِ
فِي غَلْمَةٍ أَظْهَرُوا أَرْوَاحَهُمْ وَرَضُوا • عِمَائِقِينَ رَضَى الْإِنْسَارُ بِالزَّلْمِ
تَبْدُو لَنَا كَلِمًا أَلْفَوْا عِمَائِقَهُمْ • عِمَائِقُ مُخْلِقَتِ سُودًا بِلَا لَقْمِ
بَيْضُ الْعَوَارِضِ طَعْمَانُونَ مِنْ لَحِقُوا • مِنَ الْقَوَارِيسِ شَلَالُونَ لِلنَّعْمِ
قَدْ بَلَّغُوا بِقَنَاهُمْ فَوْقَ طَافَتِهِ • وَلَيْسَ يَبْلُغُ مَا فِيهِمْ مِنَ الْهَيْمِ

١ العذر جمع عذار وهو جانب اللحية ٢ الادم القرب يعني ان الماء لا يزال
مسافرا أما في الطعام وأما في القرب ٣ القوارىء للمفاضة ونسأها كتابة عن الحبل والحبل
جمع جديل وهو الحبل من آدم في عنق البعير ٤ القوم المجتمعون على الميسر وهو
القمار والزلم السهم من سهام الميسر ٥ فاعل تبدو بمعنى تظهر والمراد بالطعام التي
لا تلام لها شعر رؤسهم وكفى بذلك عن كونهم شبابا ٦ المارض جانب الوجه وشلالون
بمعنى طرادون وأخذون والتم المراد بها الابل

فِي الْجَاهِلِيَّةِ ١ إِلَّا أَنْ أَنْفُسَهُمْ * مِنْ طَبِيبِينَ بِهِ فِي الْأَشْهُرِ الْحَرُمِ
 نَاشُوا الرِّمَاحَ وَكَانَتْ غَيْرَ نَاطِقَةٍ ٢ فَمَلَّمُوهَا صِيَاخَ الطَّيْرِ فِي الْبُيُوتِ
 تَخَذِي الرَّاكِبُ بِنَا بِيضًا مَشَاوِرَهَا * خُضْرًا فَرَّاسِنَهَا فِي الرُّغْلِ وَالْيَتِيمِ
 مَكْمُومَةٍ ٣ يَسِيطُ الْقَوْمُ نَضْرِبَهَا * عَنْ مَنبِتِ الْعُشْبِ نَبْغِي مَنبِتِ الْكَرَمِ
 وَأَنْ مَنبِتُهُ مِنْ بَعْدِ مَنبِتِهِ * أَبِي شُعْطَاعٍ قَرِيعَ الْقَرْبِ وَالْعَجَمِ
 لَا فَانِكَ آخِرُ فِي مِصْرَ تَقْصِيدُهُ * وَلَا أَهْ خَلْفُ فِي النَّاسِ كَلِيمِ
 مَنْ لَا تُشَاهِدُهُ الْأَحْيَاءُ فِي شَيْءٍ * أَمْسَى تُشَاهِدُهُ الْأَمْوَاتُ فِي الرَّيِّ
 عَدِمَتُهُ وَكَأَنِّي سِرْتُ أَطْلُبُهُ * فَمَا تَزِيدُنِي الدُّنْيَا عَلَى الْعَدَمِ
 مَا زِلْتُ أَضْحِكُ إِلَيَّ كُلَّمَا نَظَرْتُ * إِلَى مَنْ اخْتَضَبَتْ أَخْفَافُهَا بِدَمِ
 أَسِيرِهَا بَيْنَ أَسْنَامٍ أَشَاهِدُهَا * وَلَا أَشَاهِدُ فِيهَا عِفَّةَ الصَّنَمِ
 حَتَّى رَجَعْتُ وَأَفْلَاحِي قَوَائِلِي * أَلْمَجْدُ لِلسَّيْفِ لَيْسَ الْمَجْدُ لِلْقَلَمِ
 أَكْتُبُ بِنَا أَبَدًا بَعْدَ الْكِتَابِ بِهِ ٤ * فَإِنَّمَا نَحْنُ الْأَسْيَافُ كَالْخَدَمِ

١ أي م في الجاهلية وكفى به عن كونهم دائماً في قتال حتى اعتادوا عليه حتى
 كأنهم في الأشهر الحرم وليسوا في قتال ٢ أي تناولوا والبهيم جمع بهيمة وهو الضجاج
 ٣ أي تسرع والراكب الأبل والمشاويف الشفاه والفراسن لحم خف البير والزل
 والبهيم بئتان ٤ كم البير شدفه ثلاثين ٥ القريع السيد ٦ أي أعجبها وكفى
 بذلك عن كون الأبل ترى ما يتعجب منه وهم من خضبت أخفافها بالسير اليهم
 ٧ الضير للسيف وهو من قول الأقلام وكتابة السيف فتح البلاد به

أَسْمَعَنِي وَدَوِّا • مَا أَشْرَبَ بِهِ • فَإِنْ غَفَلْتُ فَدَائِي قَلَّةُ الْفَهْمِ
 مَنْ أَقْنَضَى بِسُوءِ الْهِنْدِيِّ حَاجَتَهُ • أَجَابَ كُلَّ سُؤَالٍ عَنْ هَلٍ • بَلِمَ
 تَوَهَّمُ الْقَوْمُ أَنَّ الْحِزْنَ قَرَبْنَا • وَفِي التَّقَرُّبِ مَا يَدْعُو إِلَى التَّهَمِ
 وَلَمْ تَزَلْ قَلَّةُ الْإِنْصَافِ فَاطِمَةً • بَيْنَ الرِّجَالِ وَلَوْ كَانُوا ذَوِي رَحِمٍ
 فَلَا زِيَارَةَ إِلَّا أَنْتَ تَزُورُهُمْ • أَيْدِي نَشْأَنَ مَعَ الْمَصْقُولَةِ الْحُذْمِ
 مِنْ كُلِّ قَاضِيَةٍ بِالْمَوْتِ شَفَرَتُهُ • مَا بَيْنَ مُنْتَقِمٍ مِنْهُ وَمُنْتَقِمٍ
 صُنَا قَوَائِمَهَا عَنْهُمْ فَمَا وَقَعَتْ • مَوَاقِعَ اللَّوْمِ فِي الْأَيْدِي وَلَا الْكَرَمِ
 هَوْنٌ عَلَى بَصِيرٍ مَا شَقَّ مِنْظَرُهُ • فَلِنَا يَقْطَعُ الْعَيْنِ كَالْحُلْمِ
 وَلَا تَشْكُ إِلَى خَلْقٍ فَتَشْمِتَهُ • شَكْوَى الْجُرَيْجِ إِلَى الْفِرْيَافِ وَالرَّحِمِ
 وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ لِلنَّاسِ تَسْرُهُ • وَلَا يَفْرَكْ مِنْهُمْ ثَغْرٌ مُبْتَسِمٍ
 غَاضٍ الْوَفَاءَ فَمَا تَلْقَاهُ فِي عِدَةٍ • وَأَعُوذُ الصَّدْقِ فِي الْأَخْبَارِ وَالْقَسَمِ
 سُبْحَانَ خَالِقِ نَفْسِي كَيْفَ لَدْنَهَا • فَبِهَا النُّفُوسُ تَرَاهُ غَايَةَ الْأَلَمِ
 أَلْذَمُّ يَعْجَبُ مِنْ مَحَلِّي نَوَائِبِهِ • وَصَبْرٍ نَفْسِي عَلَى أَحْدَاثِهِ الْحُطَمِ

- ١ جواب منه لقول الاقلام والواو للحال في قوله ودواني ٢ أي سؤال السائل
 له هل أدركت حاجتك لم أدرك حاجتي ٣ أي منهم بما عشنا لهم ٤ جمع خذوم
 وهو القاطع والمراد السيوف • شفرة السيف وهي تفصل بين الظالم والمظلوم
 ٦ قام السيف مقبضه والكرم قصر الاصابع ٧ الضمير للحدود والثر مقدم التمر
 ٨ أي عز فلم يوجد ٩ هي الخطوب والحطم التي تحطم من أصابعه وتطحنه

وَقَدْ يَضِيعُ وَعُمُرُ لَيْتَ مَدَّةً^١ * فِي غَيْرِ أُمَّتِهِ مِنْ سَالِفِ الْأُمَمِ
أَتَى الزَّمَانَ بَنُوهُ فِي شَيْبَتِهِ * فَسَرَّهُمْ وَأَتَيْنَاهُ عَلَى الْهَرَمِ

﴿ ودخل عليه صديق له بالكوفة وبين يديه تفاحة من التند مكتوب عليها اسم ﴾

﴿ فانك وكان قد أهداها إليه فاستحسنها الرجل فقال أبو الطيب ﴾

يَذْكُرُنِي فَإِنِكَ حِلْمُهُ * وَتَمِي مِنْ التَّنْدِ فِيهِ أَسْمُهُ

وَلَسْتُ بِنَاسٍ وَلَكِنِّي * بِحَدِّ لِي رِيحُهُ شَمُهُ

وَأَيُّ فَنَى سَلَبَتَنِي الْمَنُو * نَ لَمْ تَذَرِ مَا وَلَدَتْ أُمُّهُ

وَلَا مَا نَضَمُ إِلَى صَدْرِهَا * وَلَوْ عَلِمَتْ هَالِكًا ضَمُّهُ

بِمَصْرٍ مُلُوكٌ لَهُمْ مَالُهُ * وَلَكِنَّهُمْ مَالَهُمْ هَمُّهُ

فَأَجُودُ مِنْ جُودِهِمْ بَخْلُهُ * وَأَحَدُ مِنْ حَمْدِهِمْ ذَمُّهُ

وَأَشْرَفُ مِنْ عَيْشِهِمْ مَوْتُهُ * وَأَنْفَعُ مِنْ وَجْدِهِمْ عُدْمُهُ

وَلِإِن مَنِيَّتُهُ^٢ عِنْدَهُ * لَكَالْخَمْرِ سَقِيَهُ كَرَمُهُ

فَذَاكَ الَّذِي عِبَّ^٣ مَأْوُهُ * وَذَاكَ الَّذِي ذَاقَهُ طَعْمُهُ

وَمَنْ صَافَتْ الْأَرْضُ عَنْ نَفْسِهِ * حَرَى أَنْ يَضِيقَ بِهَا جِسْمُهُ

﴿ وقال يهجو كافوراً وكان قد نظر الى شقوقي في رجله ﴾

١ الضمير فيه وفي أمته للعمر ٢ المتبة للوت والضميران من سقيه كرمه للخمر والجملة

حال ٣ أي شربه والضميران من عبه وذاقه للوصول ومن مأوه وطعمه للكرم

أَرَبِكَ الرُّضَى لَوْ أَخَفَّتِ النَّفْسُ خَافِيَا • وَمَا أَنَا عَنْ نَفْسِي وَلَا عَنْكَ رَاضِيَا
 أَمِينَا ١ وَلَا خَلَاقًا وَغَدَرًا وَخِصَّةً • وَجِئْنَا أَشْخَصًا لَحْتُ لِي أَمْ خَازِيَا
 تَنْظُرُ ٢ أَبْتَسَامَانِي رَجَاءً وَغَبِيظَةً • وَمَا أَنَا إِلَّا صَاحِبُكَ مِنْ رَجَائِيَا
 وَتُحِبُّنِي رِجْلَاكَ فِي النُّعْلِ إِنِّي • رَأَيْتُكَ ذَا نَعْلٍ إِذَا كُنْتُ حَافِيَا ٣
 وَلِمَا نَكَ لَا تَدْرِي أَلْوَنُكَ أَسْوَدُ • مِنَ الْجَهْلِ أَمْ قَدْ صَارَ أَيْضًا صَافِيَا
 وَيُذَكِّرُنِي تَضْيِيطُ كَتَبِكَ شَقَّةً • وَمَشِيكَ فِي ثَوْبٍ مِنَ الزَّمْتِ عَارِيَا
 وَلَوْلَا فَضُولُ النَّاسِ جِئْتُكَ مَادِحًا • بِمَا كُنْتُ فِي سِرِّي بِهِ لَكَ هَاجِيَا
 فَأَصْبَحْتُ مَسْرُورًا بِمَا أَنَا مُنْشِدُ • وَإِنْ كَانَ بِالْإِنْشَادِ هَجْوُكَ غَالِيَا
 فَإِنْ كُنْتُ لَا خَيْرًا أَفَدْتُ فَلِإِنِّي • أَفَدْتُ بِلَعَطِي مِشْفَرِكَ الْمَلَاهِيَا
 وَمِثْلِكَ يُؤْتَى مِنْ بِلَادٍ بَعِيدَةٍ • لِيُضْحِكَ رَبَّاتِ الْحِدَادِ الْبَوَاكِ يَا
 ﴿ وقال بهجوه أيضاً ﴾

مِنْ آيَةِ الطَّرْفِ يَا نِي مِثْلَكَ الْكَرَمُ • أَيْنَ الْمَحَاجِمُ ١ يَا كَافُورُ وَالْجَلَمُ
 جَازَ الْأَلَى مَلَكَتْ كَمَاكَ قَدَرُهُمْ • فَتَرَفُوا بِكَ أَنَّ الْكَلْبَ فَوْقَهُمْ
 سَادَاتُ كُلِّ أَنْاسٍ مِنْ نَفْسِهِمْ • وَسَادَةُ الْمُسْلِمِينَ الْأَعْبُدُ الْقَرَمُ

١ اللين الكذب وهو منصوب على المفعولة المطلقة والخازي جمع غزوة وهي
 الفيلة يخزي صاحبها ٢ أي رأيت لك من سواد رجلبك ضللاً عند حفاتك ٣ أي
 رؤيتي والمشفّر من العير بمنزلة الشفة من اللسان ٤ جمع بحجة وهي ما يحجب بها
 جلد الانسان والحلم أحد شقي المقرض ٥ مفعول جاز ٦ جمع عبد بمعنى رقيق
 والقرم سفلة الناس وأراذلهم

أَغَايَةُ الدِّينِ أَنْ تُخَفُّوا سُورَارِ بَكُمُ • يَا أُمَّةَ ضَحِكْتَ مِنْ جَهْلِكَ الْأُمَمُ
 أَلَا قَتَى يُورِدُ الْهِنْدِيَّ هَامَتَهُ • كَيْفَا تَزُولُ شَكُوكُ النَّاسِ وَالتُّهَمُ
 فَلِمَ تَحُجَّةٌ يُؤْذِي الْقُلُوبَ بِهَا • مَنْ دِينُهُ الدَّهْرُ وَالتَّعْطِيلُ وَالْقَدَمُ
 مَا أَقْدَرَ اللَّهَ أَنْ يُخْزِي خَلِيقَتَهُ • وَلَا يُصَدِّقَ قَوْمًا فِي الَّذِي رَعَمُوا

﴿وقال بهجوه أيضاً﴾

أَمَّا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا كَرِيمُ • تَزُولُ بِهِ عَنِ الْقَلْبِ الْهَمُومُ
 أَمَّا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مَكَانُ • يُسَرُّ بِأَهْلِهِ الْبَجَارُ الْمُقِيمُ
 تَشَابَهَتْ الْبَهَائِمُ وَالْمَيْدَى • عَلَيْنَا وَالْمَوَالِي وَالصِّمِيمُ
 وَمَا أَذْرِي أَذَا دَاءٌ حَدِيثُ • أَصَابَ النَّاسَ أَمْ دَاءٌ قَدِيمُ
 حَصَلَتْ بَارِضٌ مِضْرَعٌ عَلَى عَبِيدِ • كَأَنَّ الْحَرَّ يَنْتَنُمُ أَيَّتِيمُ
 كَأَنَّ الْأَسْوَدَ اللَّالِي^١ فِيهِمْ • غُرَابٌ حَوْلَهُ رَحْمٌ وَبُومُ
 أَخَذْتُ بِمَنْحِهِ قَرَأْتُ لَهْوًا • مَقَالِي لِلْأَحْيَمِ يَا حَلِيمُ
 وَلَمَّا أَنْ هَجَوْتُ رَأَيْتُ عِيًا • مَقَالِي لِابْنِ آوَى يَا لَيْتِيمُ
 فَهَلْ مِنْ عَادِرٍ فِي ذَا • وَفِي ذَا • فَمَدْفُوعٌ إِلَى السَّقَمِ السَّقِيمُ

١ أي السحري يقول لو كان للعالم مدبر ما كان هذا أميراً ٢ جمع عيد والموالي

الذين كانوا عبيداً والصميم الاحرار الخالص ٣ نسبة الى اللاب وهي بلد بالنوبة

٤ هو مصدر عي اذا لم يقدر ان يقول وان آوى حيوان ملعون يضرب به المثل في اللؤم

• أي المدح ثم التزم قاتي مضطر في ذلك كما يدفع الى المرض المريض

إِذَا أَنْتِ الْإِسَاءَةُ مِنْ وَضِيعٍ * وَلَمْ أَلَمْ الْمُسِيَّ فَمَنْ أَلَوْمُ

﴿ وخرج من عنده يوما فقال ﴾

أَنْتُكَ مِنْ عَبْدٍ وَمِنْ عَرَسِهِ * مَنْ حَكَمَ الْمَبْدَ عَلَى نَفْسِهِ

وإِنَّمَا يُظْهِرُ تَحَكُّمَهُ ٢ * تَحَكُّمُ الْإِفْسَادِ فِي حِسِّهِ

مَا مَنْ يَرَى أَنَّكَ فِي وَعْدِهِ * كَمَنْ يَرَى أَنَّكَ فِي حَبْسِهِ

لَا يُنْجِزُ الْمِعَادَ فِي يَوْمِهِ * وَلَا يَبِي مَا قَالَ فِي أَمْسِهِ

وإِنَّمَا تَحْتَالُ فِي جَذْبِهِ * كَأَنَّكَ الْمَلَأُحُ فِي قَلْبِهِ ٣

فَلَا تَرَجَّ الْخَبَرَ عِنْدَ أَمْرِي * مَرَّتْ يَدُ النُّخَاسِ فِي رَأْسِهِ

وإِنْ عَرَاكَ الشُّكُّ فِي نَفْسِهِ * بِحَالِهِ فَاَنْظُرْ إِلَى جَنْبِهِ

فَقُلْ مَا يَلُومُ فِي ثَوْبِهِ * إِلَّا الَّذِي يَلُومُ فِي غَرَسِهِ

مَنْ وَجَدَ الْمَذْهَبَ عَنْ قَدَرِهِ * لَمْ يَجِدِ الْمَذْهَبَ عَنْ قَلْبِهِ ٤

﴿ واستأذنه في الخروج الى الرملة ليقضي مالا يكتب له به وانما أراد ان يعرف ﴾

﴿ ما عند الاسود في مسيره فتمه وحلف عليه ان لا يخرج وقال نحن نوجه ﴾

﴿ من يقضه لك فقال في ذلك ﴾

أَتَخْلِفُ لَا تُكَلِّفْنِي مَسِيرًا * إِلَى بَلَدٍ أَحَاوِلُ فِيهِ مَالًا

١ أي أحقق والدرس الزوجة وأراد بها الامة ٢ الضمير فيه يعود للعبد وفي

حسه لمن أي من حكم العبد على نفسه لسد حسه الباطن ٣ هو جبل السفينة

٤ النفس الاصل

وَأَنْتَ مُكَلِّفِي أَنْبِيَائِ مَكَانًا * وَأَبْعَدِ شُقَّةً وَأَشَدَّ حَالًا
إِذَا سِرْنَا عَنِ الْفُسْطَاطِ يَوْمًا * فَلَقِّنِي الْفَوَارِسَ وَالرِّجَالَا
لِتَعْلَمَ قُدْرَ مَنْ فَارَقْتَ رِغِي * وَأَنَّكَ رُمْتَ مِنْ صَنِيعِي مُحَالَا

﴿وقال فيه﴾

لَوْ كَانَ ذَا الْآكِلِ لَزُوَادَنَا * ضَيْفًا لَا وَسَمَنَاءَ إِحْسَانَا
لَكِنَّا فِي الْعَيْنِ أَضْيَافُهُ * يُوسِعُنَا زُورًا وَبُهْنَانَا
فَلَيْتَهُ خَلَى لَنَا طَرَقَنَا * أَعَانَهُ اللَّهُ وَإِلَانَا

﴿وقال عند خروجه من مصر﴾

عَيْدٌ بِأَيَّةٍ حَالٍ عُدْتُ يَا عَيْدُ * بِمَا مَضَى أَمْ لِأَمْرِ فَيْكَ تَجَدِيدُ
أَمَّا الْأَحِبَّةُ فَنَالِبِيدَاهُ^٣ دُونَهُمْ * فَلَيْتَ دُونَكَ بَيْدًا دُونَهَا بَيْدُ
لَوْ لَا الْعَلَى لَمْ تَجِبْ بِي مَا أُجُوبُ بِهَا * وَجَنَاهُ حَرْفٌ وَلَا جَزْدَاهُ يَمْدُودُ
وَكَانَ أَطْيَبَ مِنْ سَيْغِي مُعَاقِفَةً * أَشْبَاهُ رَوْقَةِ الْغَيْدِ الْأَمَالِيدُ
لَمْ يَذْكُ الْدَهْرُ مِنْ قَلْبِي وَلَا كَيْدِي * شَيْئًا تَنْتِيهُ عَيْنٌ وَلَا حَيْدُ
يَا سَاقِي أَخْمَرِ فِي كُوُوسِكُمَا * أَمْ فِي كُوُوسِكُمَا هَمٌّ وَتَسْبِيدُ

١ تفضيل من قولهم نبا به للوضع إذا لم يوافق ٢ جمع زال وهو الطعام وأراد
بالاكل كافورا ٣ الياء الغلاة يقول أن الاحبة يبدون فليتك أي البعد أبعد منهم
٤ جاب الوادي قطعه والماء في بها للوجاء وهي الناقة الضديدة والحرف الضامرة
والجرءاء الفرس القصيرة الشعر ٥ جمع غيداء وهي المنتنية لنا والاماليد جمع
أملودة وهي الناعمة

أَصْخَرَهُ أَنَا مَالِي لَا تَحْرُكُنِي • هَذِي الْمُدَامُ وَلَا هَذِي الْأَغَارِيدُ
 إِذَا أَرَدْتُ كُنَيْتُ^١ اللَّوْنِ صَافِيَةً • وَجَدْتُهَا وَحْيِبِ النَّفْسِ مَقْقُودُ
 مَاذَا لَقِيتُ مِنَ الدُّنْيَا وَأَعْجِبُهُ • أَنِّي بِمَا أَنَا شَاكٍ مِنْهُ مَحْسُودُ
 أَسَيْتُ أَرْوَحَ^٢ مُرِّ خَازِنَا وَيَدَا • أَنَا الْغَنِيُّ وَأَمْوَالِي الْمَوَاعِيدُ
 إِنِّي نَزَلْتُ بِكَذَائِبٍ ضَيِّقُهُمْ • عَنِ الْقِرَى وَعَنِ التُّرَحَالِ مَحْدُودُ^٣
 جُودُ الرِّجَالِ مِنَ الْإِيْدِي وَجُودُهُمْ • مِنَ الْإِسْكَانِ فَلَا كَانُوا وَلَا الْجُودُ
 مَا يَقْبِضُ الْمَوْتَ نَفْسًا مِنْ نَفْسِهِمْ • إِلَّا وَفِي يَدِهِ مِنْ تَنْتِنَا عُودُ
 أَكَلْنَا أَغْتَالَ عَبْدُ السُّوءِ سَيِّدُهُ • أَوْ خَانَهُ فَلَهُ فِي مِصْرَ تَمِيدُ
 صَارَ الْخَصِي إِمَامَ الْإِيقِينَ بِهَا • فَالْحُرُّ مُسْتَعْبِدٌ وَالْعَبْدُ مَعْبُودُ
 تَامَتْ نَوَاطِيرُ مِصْرٍ عَنْ ثَمَالِهَا • فَقَدْ بَشَنَ وَمَا تَقْنِي الْعَنَائِدُ
 أَلْمَبْدُ لَيْسَ لِحُرٍّ صَالِحٍ بِأَخٍ • لَوْ أَنَّهُ فِي ثِيَابِ الْحُرِّ بَوْلُودُ
 لَا تَشْتَرِ الْعَبْدَ إِلَّا وَالْعَصَا مَعَهُ • إِنَّ الْعَبْدَ لَا تَجَاسُ مَنَاصِيدُ
 مَا كُنْتُ أَحْسَبُنِي أَحِبًّا إِلَى زَمَنِ • لَيْسَ بِي فِيهِ عَبْدٌ وَهُوَ مَحْمُودُ
 وَلَا تَوَهَّمْتُ أَنَّ النَّاسَ قَدْ فَقِدُوا • وَأَنْ مِثْلَ أَبِي الْبَيْضَاءُ مَوْجُودُ

١ هو الآخر فيه سواد وأراد به الحمر ٢ هو من الراحة والمزوي الكثير المال يعني أنه
 صار غنياً ولكن خازنه ويده مستريحان من ثقل المال لأن قضاء مواعيد ٣ أي بمنوع
 ٤ أراد بها الإشراف وشمالها البيد وبشم اذا صار عنده نخمة من كثرة الاكل ومراده
 بالضايق الاموال ٥ جمع منكود وهو القليل الخير ٦ أراحه الأسود وكناه بذلك استهزاء

وَأَنَّ ذَا الْأَسْوَدَ الْمَتَّقُونَ مَشْفَرُهُ • تَطِيْمُهُ ذِي الْمَضَارِيطُ الرِّعَادِيدُ
 جَوَّعَانُ يَأْكُلُ مِنْ زَادِي وَيُمَسِكُنِي • لَكِنِّي يُقَالُ عَظِيمُ الْقَدْرِ مَقْصُودُ
 وَيَلْمَهَا خُطَّةٌ وَيَلْمُ قَابِلَهَا • لِمَثَلَهَا خُلِقَ الْمَهْرَةُ الْقُودُ
 وَعِنْدَهَا لَذَّ طَعْمِ الْمَوْتِ شَارِبُهُ • إِنْ الْمَنِيَّةُ عِنْدَ الذَّلِّ فَنَدِيدُ
 مَنْ عَلَّمَ الْأَسْوَدَ الْمَخْصِيَّ مَكْرُمَةً • أَقْرَمُهُ الْبَيْضُ أَمْ أَبَاؤُهُ الصَّيْدُ
 أَمْ أُذُنُهُ فِي يَدِ النَّخَاسِ دَامِيَةً • أَمْ قَدْرُهُ وَهُوَ بِالْفَلَسِينِ مَرْدُودُ
 أَوْلى اللَّثَامِ كَوَيْفِيرُهُ بِمَعْدِرَةٍ • فِي كُلِّ لَوْمٍ وَبَعْضُ الْعُدْرِ تَقْنِيدُ
 وَذَلِكَ أَنَّ الْفُحُولَ الْبَيْضَ حَاجِزَةً • عَنِ الْجَمِيلِ فَكَيْفَ الْغَضِيَّةُ السُّودُ

﴿ وقال عند وروده الى الكوفة جف منازل طريقه وبهجو كافور ﴾

﴿ في شهر ربيع الاول سنة احدى وخمسين وثلاثمائة ﴾

أَلَا كُلُّ مَاشِيَةٍ الْخَيْرَ لِي • فِدَنِي كُلُّ مَاشِيَةٍ الْبَيْدَنِي
 وَكُلُّ نَجَاةٍ بِجَاوِيَةٍ • خُتُوفٍ وَمَا بِي حُسْنُ الْمَشْيِ

١ جميع ظروف وهو من يخدم بل يطهه والرعاديدين الحيناء ٢ أصله ويل أمه
 وهي كلمة تعجب والخطاة الامر والشأن والمهرية أي الابل المنسوبة الى مهرة وهو أبو قبيلة
 والقود الطوال الظهور أي ما خلقت الا للفرار من تلك الحال ٣ هو غسل قصب السكر
 ٤ جمع أصيد وهو الملك • هو تصغير كافور والتفنيد اليوم والتفريع يقول هو
 أحق اللثام بأن يمدح على لومه لما فيه من أصل اللوم ٥ الخيزلي مشية للنساء فيها تمكك
 والمهذب ضرب من مشي الخيل ٦ النجاة الناقة السريعة وبجاوية نسبة الى بجاة وعن
 جهة بالنوبة وخفف البير اذا قلب خف يده ويقال ما بي كذا أي ما أهم به

وَلَكِنَّهُنَّ جِبَالُ الْحَيَاةِ * وَكَيْدُ الْمُدَاةِ وَمَيْطُ الْأَذَى
 ضَرَبَتْ بِهَا التَّيَّةَ ضَرْبَ الْقِمَا * رِ إِمَّا لِهَذَا وَإِمَّا لِهَذَا
 إِذَا فَرِغَتْ قَدَمْتُهَا الْجِيَادُ * وَيَبِضُّ السَّيُوفُ وَسُمُرُ الْقَنَا
 فَمَرَّتْ بِخُظْلٍ وَفِي رَكَبِهَا * عَنِ الْعَالَمِينَ وَغَنَهُ غِنَى
 وَأَمْسَتْ تُخَبِّرُنَا بِالنَّقَا * بِوَادِي الْمِيَاهِ وَوَادِي الْقُرَى
 وَقُلْنَا لَهَا أَيْنَ أَرْضُ الْعِرَاقِ * فَقَالَتْ وَتَحْنُ يَزِيدُكِهَا
 وَهَبَتْ يَحْسَتِي هُبُوبَ الدُّبُو * رِ مُسْتَقْبَلَاتٍ مَهَبَ الصَّبَا
 رَوَايَ الْكِفَافِ وَكَيْدَ الْوَهَادِ * وَجَارِ الْبُورَةِ وَادِي الْغَضَى
 وَجَاءَتْ بِسَيْطَةِ جُوبِ الرِّدَا * بَيْنَ النُّعَامِ وَبَيْنَ الْمَحَى
 إِلَى عَقْدَةِ الْجَوْفِ حَتَّى شَفَّتْ * بِمَاءِ الْجُرَاوِيِّ بَعْضَ الصَّدَى
 وَلَاحَ لَهَا صَوْرٌ^١ وَالصَّبَاحَ * وَلَاحَ الشَّمُورُ لَهَا وَالضُّحَى
 وَمَسَى الْجُمُعَى دِنْدَاوَهَا^٢ * وَغَادَى الْأَمَارِغَ ثُمَّ الدَّنَا
 فَيَا لَكَ^٣ لَيْلًا عَلَى أَعْكُشٍ * أَحَمَّ الْبِلَادِ خَفِيَّ الصَّوَى

- ١ هو اسم لعدة مواضع وها حرف تبيه ٢ أي تشعلت وحسنى موضع والدبور
 الريح الغربية ٣ هو وما بعده السماء مواضع ٤ أي قطعت والبسيطة اسم موضع
 والرداء الملحفة والمهي بقر الوحش ٥ مكان معروف والجراوى منهل والصدى
 بالعطش ٦ هو اسم ماء والصبح الواو للسمية والشفور اسم ماء والضحي أيضاً للسمية
 ٧ هو العدو السريع وغادى أي غدوة ٨ هو صينة تعجب واعكش موضع
 والاحم الشديد السواد والصدى الاعلام

وَرَدْنَا الرُّهَيْمَةَ فِي جَوْزِهِ • وَبَاقِيهِ أَكْثَرُ مِمَّا مَضَى
 فَلَمَّا أَتَيْنَا رَكْزَنَا الرِّمَا • حَ يَنْ مَكَارِمِنَا وَالْمَلَى
 وَبَنَانَا نُقْبِلُ أَسْيَافَنَا • وَنَمْسَحُهَا مِنْ دِمَاءِ الْعِدَى
 لِنَتَلَمَّ مِصْرُ وَمَنْ بِالْمِرَاقِ • وَمَنْ بِالْعَوَاصِمِ أَنَّى الْفَتَى
 وَأَنَّى وَفَيْتُ وَأَنَّى أَيْتُ • وَأَنَّى عَثَوْتُ عَلَى مَنْ عَتَا
 وَمَا كُلُّ مَنْ قَالَ قَوْلًا وَفَى • وَلَا كُلُّ مَنْ سَبَّ خَسَفَا أَبَى
 وَمَنْ يَكُ قَلْبُ كَقَلْبِي لَهُ • يَشُقُّ إِلَى الْعِزِّ قَلْبَ التَّوَى
 وَلَا بُدَّ لِلْقَلْبِ مِنْ آلَةٍ • وَرَأْيِي يُصَدِّعُ^٢ مُمْ الصَّفَا
 وَكُلُّ طَرِيقٍ أَنَاهُ الْفَتَى • عَلَى قَدَرِ الرَّجُلِ فِيهِ الْخَطَى
 وَتَأَمَّ الْخَوَيْدُمُ عَنْ أَيْلِنَا • وَقَدْ نَأَمَ قَبْلُ عَنِّي لَا كَرَى
 وَكَانَ عَلَى قُرْبِنَا يَنْتِنَا • مَهَامِهِ^٣ مِنْ جَهْلِهِ وَالْعَمَى
 وَمَاذَا عِصْرَ مِنَ الْمُضْحِكَاتِ • وَلَكِنَّهُ ضَحِكَ كَالْبُكَا
 بِهَا نَبْعِلِي^٤ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ • يُدْرَسُ أَنْسَابَ أَهْلِ الْفَلَا
 وَأَسْوَدُ مِشْفَرُهُ نِصْفُهُ • يُقَالُ لَهُ أَنْتَ بَذَرُ الدُّجَى
 وَشِعْرِي مَدَحْتُ بِهِ الْكَرَّكَدَتْ بَيْنَ الْقَرِيضِ وَبَيْنَ الرَّقَى
 فَمَا كَانَ ذَلِكَ مَبْدَحًا لَهُ • وَأَجَكْنَهُ كَانَ هَجْوُ الْوَرَى

١ هو الهلاك ٢ أي يشق والصفا الصخر ٣ المهامه الفلوات ٤ نسبة إلى
 التبط وهم قوم من العجم والفلا البادية

وَقَدْ ضَلَّ قَوْمٌ بِأَمْنَانِهِمْ * وَأَمَّا بَرْقٌ رِيَّاحٌ فَلَا
وَمَنْ جَهِلَتْ نَفْسُهُ قَدْرَهُ * رَأَى غَيْرَهُ مِنْهُ مَا لَا يَرَى

﴿ وقال بهجوه ﴾

وَأَسْوَدَ أَمَّا الْقَلْبُ مِنْهُ فَصَبِيحٌ * نَضِيبٌ^١ وَأَمَّا بَطْنُهُ فَرَحِيبٌ
يَمُوتُ بِهِ غَيْظًا عَلَى الدَّهْرِ أَهْلُهُ^٢ * كَمَا مَاتَ غَيْظًا فَاتِكٌ وَشَيْبٌ
إِذَا مَا عَدِمْتَ الْأَصْلَ وَالْمَقْلَ وَالنَّدَى * فَمَا لِحَيَاةٍ فِي جَنَابِكَ طَيْبٌ

﴿ وقال بمصر وهو يريد سيف الدولة ﴾

فَارْقَنُكُمْ فَإِذَا مَا كَانَ عِنْدَكُمْ * قَبْلَ الْفِرَاقِ أَذَى بَعْدَ الْفِرَاقِ يَدُ
إِذَا تَذَكَّرْتُ مَا يَتَنِي وَيَتَشَكُّمُ * أَعَانَ قَلْبِي عَلَى الشُّوقِ الَّذِي أَحْدُ

﴿ وكتب الى عبد العزيز بن يوسف الحزامي في بلييس يطلب منه دليلا ﴾

﴿ فأخذه اليه فقال بمدحه ﴾

جَزَى عَرَبًا أَمْسَتْ بِبُلَيْيسَ رَبُّهَا * بِمَسْعَانِهَا^٣ تَقَرَّرَ بِذَلِكَ عُيُونُهَا
كَرَّارُكَ مِنْ قَيْسِ بْنِ عِيلَانَ سَاهِرًا * جُفُونُ طُطْبَاهَا لِلْمُلَى وَجُفُونُهَا
وَحْصَ بِهِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ يُونُسَ * فَمَا هُوَ إِلَّا غَيْثُهَا وَمُعِينُهَا
فَقَى زَانَ فِي عَيْنِي أَقْصَى قَبِيلِهِ * وَكَمْ سَيِّدٍ فِي حِلَّةٍ لَا يَزِينُهَا

١ أى مخلوع جيان ورحيب واسع ٢ يعنى ان أهل الدهر لشدة غيظهم من
تخليكه له يموتون غيظًا كما مات المذكوران ٣ المسماة المكرمة وقرر أى تهد أى
جزى الله هؤلاء جزاء يقابل مسام ٤ أى جماعات والجنون العمود

ونزل أبو الطيب في أرض حسى رجل يقال له وردان بن ربيعة الطائي فاستوى وردان
عبيد أبي الطيب فجعلوا يسرقون له من أمتته فلما شعر أبو الطيب بذلك ضرب أحد
عبيده بالسيف فأصاب وجهه وأمر الفلاني فأجهزوا عليه وقال يهجو وردان
لَيْتَن تَكُ طَيِّبٌ * كَانَتْ لِيَأَنَّا * فَأَلَامَهَا رَبِيعَةٌ أَوْ بَنُوهُ
وَلِإِنْ تَكُ طَيِّبٌ * كَانَتْ كِرَامًا * فَوَرَدَانٌ لِفَيْزِهِمْ أَبُوهُ
مَرَزَنَا مِنْهُ فِي حِسَى بَعْدِ * يَبْجُ اللَّوْمُ مَنَحْرَهُ وَفَوْهُ
أَشَدَّ بِرِيسِهِ عَنِّي صَبِيدِي * فَأَنَلَفَهُمْ وَمَالِي أَنَلَفُوهُ
فَإِنْ شَقِيتَ بِأَيْدِيهِمْ جِيَادِي * لَقَدْ شَقِيتَ بِمُصْلَى الرَّجُوهُ

﴿ وقال في البعد الذي قتله ﴾

أَعْدَدْتُ لِلْعَادِرِينَ أَسْيَافًا * أَجْعَلُ مِنْهُمْ يَتِيمًا أَنَا
لَا يَرْحَمُ اللَّهُ أَرْوَسًا لَهُمْ * أَطْرُنُ^٢ عَنْ هَامِينَ أَقْحَافًا
مَا يَنْقِمُ^٣ السَّيْفُ غَيْرَ فِلَنِهِمْ * وَأَنْ تَكُونَ الْمِثُونَ آفَافًا
يَاسِرٌ لَحْمٍ فَجَعَلْتُهُ بِدَمٍ * وَزَارَ لِلْخَامِصَاتِ^٤ أَجْوَافًا
قَدْ كُنْتُ أُغْنِيكَ عَنْ سُؤَالِكِ بَنِي * مَنْ زَجَرَ^٥ الطَّيْرَ لِي وَمَنْ عَافَا

١ أى أقطع وهو كناية عن الهلاك ٢ الضير فى أطرن للسيوف والهام أعلى
الرأس والاقحاف جمع قحف بالكسر العظم الذى فوق الدماغ ٣ قم بمعنى أنكر
وان تكون على تقدير لا ٤ هى الضباع ٥ كان هذا البعد سأل من تكن له فأطعمه
فى سيده فيقول كنت غنياً عن سؤالك عنى

وَعَدْتُ ذَا النَّصْلِ مَنْ تَعَرَّضَهُ • وَخَفْتُ لَمَّا أَعْتَرَضْتُ إِخْلَافًا
لَا يُذَكِّرُ الْخَيْرَ إِنْ ذُكِرَتْ وَلَا • تُنَبِّئُكَ الْمُقْلَتَانِ تَوْكَافًا^٢
إِذَا أَمَرُو رَاعِي بِغَدَرَتِهِ • أَوْزَدْتُهُ النَّفَاةَ الَّتِي خَافَا
﴿ و لما بلغ أبو الطيب الى بسطة رأى بعض عبيده ثورا فقال هذه مثارة الجامع ﴾
﴿ ورأى آخر نعامه فقال وهذه نخلة فضحك أبو الطيب وقال ﴾

بُسَيْطَةُ سَهْلًا سَقِيتِ الْقَطَارَا^٣ • تَرَكْتُ عُيُونَ عَبِيدِي حَيَارَى
فَقَظَنُوا النِّعَامَ عَلَيْكَ النُّخِيلَ • وَظَنُوا الصَّوَارَ عَلَيْكَ الْمَنَارَا
فَأَمْسَكَ صَحْبِي بِأَكْوَارِهِمْ • وَقَدْ فَصَدَ الضَّحْكَ فِيهِمْ وَجَارَا
﴿ وقال يمدح أبا الفوارس دليز بن لشكروز وكان قد أتى الكوفة لعتال الحارجي ﴾
﴿ الذي نعيم بها من بني كلاب وانصرف الحارجي قبل وصول دليز اليها ﴾

كَدَعَوَاكِ^٤ كُلٌّ يَدْعِي صَحَّةَ الْقَلْبِ • وَمَنْ ذَا الَّذِي يَدْرِي بِمَا فِيهِ مِنْ جَهْلِ
لَهْنِكَ^٥ أَوْلَى لِأَنِّمْ بِمَلَامَةٍ • وَأَخْوَجُ يَمِّنَ تَعْلِيلٍ إِلَى الْعَذْلِ
تَقُولِينَ مَا فِي النَّاسِ مِنْكَ عَاشِقٌ • جِدِي مِثْلَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ تُجِدِي مِثْلِي
مُحِبٌّ كُنِّي بِالْبَيْضِ عَنْ مُرْهَقَاتِهِ^٦ • وَبِالْحَسَنِ فِي أَجْسَامِهِنَّ عَنِ الصَّقْلِ

١ مفعول ثانٍ لوعدت ٢ التوكاف قطران السم ٣ أي قطران المطر
وحيارى جمع حيران ٤ هو القطيع من البقر • هي الرحال ٥ يقول لعاذته
كل يدعي صحة العقل مثل دعواك ٦ أصلها لآنك بلام التوكيد وإن فأبدل الهاء من
المهمزة ٨ أمر من الوجود بمعنى الابداء أي إذا أوجدت مثل معشوقتي تجدي ماشقاً
مثلي ٩ هي السيوف يعني هو محب للحرب لا للنساء

وَبِالسُّمْرِ مَنْ سَمُرَ الْقَنَا غَيْرَ أَنِّي • جَنَاهَا أَحِبَّائِي وَأَطْرَافُهَا رُسُلِي
 عَدِمْتُ قُوَادًا لَمْ تَبْتَ فِيهِ فَضْلَةٌ • لَغَيْرِ الثَّنَائِ الْغَرِّ وَالْحَدَقِ الثُّجَلِ
 فَمَا حَرَمْتُ حَسَنَاءَ بِالْهَجْرِ غِبْطَةً • وَلَا بَلَّغْتُهَا مَنْ شَكَاهُ الْهَجْرَ بِالْوَصْلِ
 ذَرَيْتِي أَنَّلَ مَا لَا يُنَالُ مِنَ الْعُلَى • نَصَبْتُ الْعُلَى فِي الصَّعْبِ وَالسَّهْلِ فِي السَّهْلِ
 تُرِيدِينَ لِقْيَانِ الْمَعَالِي رَخِيسَةً • وَلَا بُدَّ دُونَ الشَّهْدِ مِنْ إِبْرِ النَّحْلِ
 حَذَرْتُ عَلَيْنَا الْمَوْتَ وَالْخَيْلُ تَدْمِي • وَلَمْ تَعْلَمِي عَنْ أَيِّ عَاقِمَةٍ تُجْلِي
 وَلَسْتُ غَيْبِنَا ' لَوْ شَرِبْتُ مَيْتِي • بِإِكْرَامِ دَلِيلِ بْنِ لَشْكُرٍ وَرَ لِي
 تَمَرُ الْأَنْيَابُ الْخَوَاطِرُ يَتَنَّنَا • وَنَذَكُرُ إِقْبَالَ الْأَمِيرِ فَتَحْلُو لِي
 وَلَوْ كُنْتُ أَذْرِي أَنَّهَا سَبَبٌ لَهُ • لَزَادَ سُرُورِي بِالزَّيَادَةِ فِي الْقَتْلِ
 فَلَا عَدِمْتُ أَرْضَ الْمِرَاقِبِينَ فِتْنَةً • دَعَنْكَ إِلَيْهَا كَاشِفَ الْبَاسِ وَالْمَحَلِ
 ظَلَّلْنَا إِذَا أَنَّى ° الْحَدِيدُ نِصَالَنَا • نَجَرْدُ ذِكْرَ أَمِينِكَ أَمْضَى مِنَ النَّصْلِ
 وَتَرْبِي نَوَاصِيهَا مِنْ أَسَمِكَ فِي الْوَعَى • بِأَنْفَعٍ مِنْ نُشَائِنَا وَمِنْ النَّبْلِ
 فَلِنْ تَكُ مِنْ بَعْدِ الْقِتَالِ أَتَيْنَنَا • فَقَدْ هَزَمَ الْأَعْدَاءُ ذِكْرَكَ مِنْ قَبْلِ
 وَمَا زِلْتُ أَطْوِي الْقَلْبَ قَبْلَ اجْتِمَاعِنَا • عَلَى حَاجَةٍ يَنْ سَنَابِكَ ° وَالسَّبْلِ

- ١ مقدم الاسنان والحدق جمع حدقة وهي سواد العين والتجل الواسعة
- ٢ السعادة وحسن الحال يعني اذا هجرت المرأة الحسناء الفقى لم تحرمه السعادة كما انها اذا وصلته لم تنه اياها بل كل ذلك بالنضائل ٣ جملة حالية والادعاء في الانساب والمراد بالخيال اربابها وتجيلى بمعنى تنفرج ٤ أي مغبونا • أي أبعد والحديد المراد به الدروع ٥ أي أطراف الجواهر والظرف نت حاجة والسبل الطرق

وَلَوْ لَمْ نَسِرْ سِرْنَا إِلَيْكَ بِأَنْفُسٍ • غَرَائِبُ يُؤْثِرُنَا الْجِيَادَ عَلَى الْأَهْلِ
وَحَيْلٍ إِذَا مَرَّتْ بِوَحْشٍ وَرَوْضَةٍ • أَبَتْ رَعِيهَا إِلَّا وَمَرَجَلُنَا يَنْبُلِي
وَلَكِنْ رَأَيْتُ الْقَصْدَ فِي الْفَضْلِ شِرْكًَا • فَكَانَ لَكَ الْفَضْلَانِ بِالْقَصْدِ وَالْفَضْلِ
وَلَسَ الَّذِي يَتَّبِعُ الْوَبْلَ ٢ رَائِدًا • كَمَنْ جَاءَهُ فِي دَارِهِ رَائِدُ الْوَبْلِ
وَمَا أَنَا بِمَنْ يَدْعِي الشَّوْقَ قَلْبُهُ • وَيَخْتَجُّ فِي تَرْكِ الزِّيَارَةِ • بِالشُّغْلِ
أَرَادَتْ كِلَابٌ أَنْ تَقُوزَ بِدَوْلَةٍ • لَمَنْ تَرَكْتَ رَعِي الشُّوْهَاتِ وَالْإِبِلَ
أَبَى رَبُّهَا أَنْ يَرْكُ الْوَحْشَ وَحْدَهَا • وَأَنْ يُؤْمِنَ الضَّبَّ الْحَبِيبَ مَنْ الْأَكْلِ
وَقَادَ لَهَا دِابِرٌ كُلِّ طَيْرَةٍ ٣ • تُنْفِئُ بِحَدِّهَا سَعُوقَ مِنَ النَّمْلِ
وَكُلِّ جَوَادٍ تَلْعُطُ الْأَرْضَ كَعْمُ • بِأَغْنَى عَنِ النَّمْلِ الْحَدِيدِ مِنَ النَّمْلِ
فَوَلَّتْ تَرْيِغٌ لَنْيْثٍ وَالْقَيْثُ خَلَفَتْ • وَتَطْلُبُ مَا قَدْ كَانَ فِي الْيَدِ بِالرَّجْلِ
تَحَاذِرُ هَزْلَ ٦ الْمَالِ وَهِيَ ذَلِيلَةٌ • وَأَشْهَدُ أَنَّ الذَّلَّ شَرٌّ مِنَ الْهَزْلِ
وَأَعَذْتُ إِلَيْنَا غَيْرَ قَاصِدَةٍ بِهِ • كَرِيمَ السَّجَايَا يَسْبِقُ الْقَوْلَ بِالْفِعْلِ
تَتَّبِعُ آثَارَ الرِّزَايَا ٧ بِجُودِهِ • تَتَّبِعُ آثَارَ الْأَسِنَّةِ بِالْفَتْلِ
شَفَى كُلَّ شَاكٍ سَيْفُهُ وَتَوَالَهُ • مِنْ الدَّاعِي النَّاسِكِلَاتِ مِنَ التَّكْلِ

١ أى قدونا بئلي يعني ان خيله اذا مرت برعى لا تراه حتى يصيد عليها ما يجعله
في القدر ٢ الوبل المطرد والرائد الذى يجول في طلب الكلا ٣ فى القوس
الوثابة وتنفى تشرف ٤ أى يحافى اغنى ٥ الضمير للقبيلة وولت بمعنى ادهرت وترىغ
تطلب والقيث المطر وخلفت تركت ٦ الهزل ضد السنن ٧ فى المصابب والأسنة
الرماح وآثارها الجراح والقتل جمع قبل وهو ما يجعل فى الجراح لتتبعها

عَقِيفٌ تَرْدُقُ الشَّمْسُ صُورَهُ وَجْهَهُ • فَلَوْ تَزَلَّتْ شَوْقًا لِحَادٍ إِلَى الظِّلِّ
شُجَاعٌ كَأَنَّ الْحَرْبَ عَاشِقَةٌ لَهُ • إِذَا زَاوَاهَا فَدَنَتْهُ بِأَنْخِيلٍ وَالرَّجُلُ
وَرِيَانُ لَا تَصْدَى إِلَى الْخَمْرِ نَفْسُهُ • وَصَدْيَانُ لَا تَرَوَى يَدَاهُ مِنَ الْبَذْلِ
فَتَمْلِكُ دَائِرٍ بِتَعْظِيمِ قَدَرِهِ • شَهِيدٌ بِوَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ وَالْمَعْدِلِ
وَمَا دَامَ دَلِيلُهُ يَهْزُ حِسَابُهُ • فَلَا نَابَ فِي الدُّنْيَا لِلْيَيْتِ وَلَا شَيْلِ
وَمَا دَامَ دَلِيلُهُ يُقَلِّبُ كَفَّهُ • فَلَا خَلْقَ مِنْ دَعْوَى الْمَكَارِمِ فِي حِلِّ
فَتَى لَا يُرْجَى أَنْ تَتِمَّ طَهَارَةٌ • لَنْ لَمْ يُطَوِّرَ رَاحَتِيهِ مِنَ الْبُخْلِ
فَلَا قَطَعَ الرَّحْمَنُ أَصْلًا أَتَى بِهِ • فَلَمَّا رَأَيْتُ الْعَلِيبَ الْعَلِيبَ الْأَصْلَ

﴿ وخرج أبو الطيب من الكوفة الى المراق فراسله ابن العميد ابو الفضل ﴾

﴿ محمد بن الحسين وزير ركن الدولة من أركان قسار اليه وقال بمدحه ﴾

بَادٍ هَوَاكَ صَبَرْتُ أَمْ لَمْ تَصْبِرَا • وَبِكَالِكَ إِنْ لَمْ يَجْرِدْ مَعَكَ أَوْ جَرَى
كَمْ غَرَّ صَدْرُكَ وَأَبْسَامُكَ مَسَاحِبَا • لَمَّا رَأَاهُ وَفِي الْحَشَا مَا لَا يَرَى
أَمَرَ الْفَوَادُ لِسَانَهُ وَجُفُونَهُ • فَكَتَمْنَاهُ وَكَفَى بِحِسْنِكَ تُخْبِرَا
تَعَسَّ الْمَهَارِي غَيْرَ مَهْرِي غَدَا • بِمُصَوِّرٍ لِبَسَ الْحَرِيرَ مُصَوِّرَا
نَافَسْتُ^٢ فِيهِ صُورَةً فِي سِتْرِهِ • لَوْ كُنْتُهَا لَخَفِيتُ حَتَّى يَظْهَرَا

١ أى عز والمهاري ابل مخصوصة يدعو على الابل التي سارت بأحبته غير الجمل الذي
عليه محبوبه الذي هو كصورة وقد لبس ثوباً حريراً فيه صور ٢ أى فاخرت فيه الصورة
التي على سترة لانه هو أبهى منها يقول لو كنت مكانها لتسرت حتى يبدو هو ويظهر

لَا تَرْبِ الْأَيْدِي الْمُقِيمَةَ نَوْقَهُ * كَسَرَى مَقَامَ الْحَكِيمِينَ وَقَيْصَرَ
 بَيْكَانَ فِي أَحَدِ الْهَوَاجِ مُقَلَّةً * رَحَلَتْ وَكَانَ لَهَا فَوَادِي عَجْرًا
 قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُ يَنْتَهُمَنَّ مِنْ قَبْلِهِ * لَوْ كَانَ يَنْفَعُ خَائِفًا أَنْ يَحْذَرَا
 وَلَوْ اسْتَطَعْتُ إِذْ اغْتَدْتُ رُؤُودَهُمْ * لَمَنْتُ كُلَّ سَعَابَةٍ أَنْ تَقْطُرَا
 فَلِذَا السَّحَابِ أَخُو غُرَابٍ فَرَاغِهِمْ * جَعَلَ الصَّبَاحَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَنْظُرَا
 وَإِذَا الْعَمَائِلُ مَا يَحْذَرْنَ يَنْفَنَفِ * إِلَّا شَقَقْنَ عَلَيْهِ ثَوْبًا أَخْضَرَا
 يَحْمِلْنَ مِثْلَ الرُّوضِ * إِلَّا أَنَّهَا * أَسَى مَهَاةَ لِلْقُلُوبِ وَجُودُورَا
 فَبِلَحْظِهَا نَكِرَتْ قَنَاتِي رَاحَتِي * ضَمْنًا وَأَنْكَرَ خَاتَمَايَ الْخَنْصِرَا
 أَطْعَى الزَّمَانَ فَمَا قَبِلْتُ مَطَاءَهُ * وَأَرَادَ لِي فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَخَيَّرَا
 أَرْجَانِ أَيُّهَا الْحَيَادُ فَلِئِنَّهُ * عَزِي الَّذِي يَذُرُ الْوَشِيْعَ مُكْسَرَا
 لَوْ كُنْتُ أَفْعَلُ مَا أَشْتَهَيْتُ فَعَالَهُ * مَا شَقَّ كَوْكَبُكَ الْعَجَاجَ إِلَّا كَدَرَا

- ١ أي لا تقتر الأيدي التي صورت فوق السند كسرى وقصر وجعلتهما مقام
 البوابين ٢ أي ينعان هذان البوابان حر الشمس عن حبيب في عزته كقطة العين وقد
 كان قلبي لها مكاناً كعجور العين لعين وهو ما جوهها ٣ جمع رائد وهو من يطلب
 الكلاً يقول لو استطعت أن أنزع السحاب من المطر حتى لا ينجوا كلاً غير حلولي لقلت
 ٤ جمع حولة وهي الأبل والوخد ضرب من السير والتفتب المبكّن بين الجليلين
 يعني كثرت المرحى فلا تمنني إلا في خضرة ٥ المراد بمائل الروض الهوادج ملونة
 وفيها النساء المشبهات بالمهي والجاذر وهي بقرة الوحش وأولادها إلا أن النساء أسى
 للقلوب من تلك ٦ أي يترك والوشيع شجر الرماح

أَتَى أَبَا الْفَضْلِ الْمُرَّ أَلَيْتِي • لَا يَمُنُّ أَجَلَ بَحْرِ جَوْهَرَا
 أَفْتَى بِرُؤْيَيْهِ الْأَنَامَ وَحَاشَ لِي • مِنْ أَنْ أَكُونَ مُقَصِّرًا أَوْ مُقَصِّرَا
 صُنْتُ السَّوَارِ لَا تِي كَفَ بَشَرْتُ • بِابْنِ الْعَمِيدِ وَأَيَّ عَبْدٍ كَبَّرَا
 إِنْ لَمْ تُعْنِي خَيْلُهُ وَسِلَاحُهُ • فَصَنَى أَفُودٌ إِلَى الْأَعَادِي عَسَكِرَا
 بِأَبِي وَأَيَّ نَاطِقٍ فِي لَفْظِهِ • ثَمَنٌ ثَبَاحٌ بِهِ الْقُلُوبُ وَتَشْتَرِي
 مَنْ لَا تُرِيهِ الْحَرْبُ خَلْقًا مُقْبِلًا • فِيهَا وَلَا خَلْقٌ يَرَاهُ مُدْبِرَا
 خَشِيَ الْفُحُولَ مِنَ الْكُمَاةِ بِصَبْغِهِ • مَا يَلْبَسُونَ مِنَ الْحَدِيدِ مُعْصِفَا
 يَتَكَسَّبُ الْقَصَبُ الضَّعِيفُ بِكَفِّهِ • شَرَفًا عَلَى صُمِّ الرِّيحِ وَمُفَخِّرَا
 وَبِيبِنُ فِيهَا مَسٌّ مِنْهُ بِنَائُهُ • تِيهِ الْمُدِلُّ فَلَوْ مَتَى لَتَبَخَّرَا
 يَا مَنْ إِذَا وَرَدَ الْبِلَادَ كِتَابُهُ • قَبْلَ الْجِيُوشِ ثَنَى الْجِيُوشِ تَحِيَّرَا
 أَنْتَ الْوَحِيدُ إِذَا رَكِبْتَ طَرِيقَهُ • وَمَنْ الرَّدِيفُ وَقَدْ رَكِبْتَ غَضَبِنَا
 قَطَفَ الرِّجَالُ الْقَوْلَ وَفَتَ نِيَابَتَهُ • وَقَطَفْتَ أَنْتَ الْقَوْلَ لَمَّا نَوَّرَا
 فَهُوَ الْمُشِيعُ بِالسَّمَاعِ إِنْ مَضَى • وَهُوَ الْمُضَاعَفُ حُسْنُهُ إِنْ كَرَّرَا
 وَإِذَا سَكَتَ فَإِنْ أَلْبَغَ خَاطِبٍ • قَلَمٌ لَكَ اتَّخَذَ الْأَتَائِلَ مِنْبَرَا
 وَرَسَائِلُ^٣ قَطَعَ الْمُدَاةَ سِحَاءَهَا • فَرَأَوْا قَنَا وَأَسِنَّةَ وَسَنُورَا

١ أي صيرم خاني والكماة جمع كبي وهو المغطى بالحديد والعصفر المصبوغ
 بالعصفر يقول صبغ ذروع الابطال بالقلم فجعلهم مثل النساء ٢ الرديف الراكب
 خلف الراكب والعصفر الاسد كناية عن تفرد في طريقته ٣ عطف على قلم والسحاء
 ما تقدم به الرسالة من جلد والسنور السورخ يعني تحمل فيهم الرسائل مثل فعل تلك الاشياء

فَدَعَاكَ حُسْدُكَ الرَّئِيسَ وَأَمْسَكُوا • وَدَعَاكَ خَالِقُكَ الرَّئِيسَ الْأَكْبَرَ
 خَلَقْتَ صِفَاتَكَ فِي الْيُيُوءِ كَلَامَهُ • كَانِظَ بِمَلَأِ مِسْمَعِي مَنَ أَبْصَرَ
 أَرَأَيْتَ هِمَّةَ نَاقَتِي فِي نَاقَةٍ • تَقَلَّتْ يَدَا سُوحَا^١ وَخُفَا مُجْبَرَا
 تَرَكْتُ دُخَانَ الرَّمْثِ^٢ فِي أَوْطَانِهَا • طَلَبَا لِقَوْمٍ يُوقِدُونَ الْعَنْبَرَا
 وَتَكَرَّهَتْ رُكْبَانُهَا عَن مَبْرَكِ • تَقَعَانِ فِيهِ وَلَيْسَ مِسْكَا أَذْفَرَا
 فَأَتَتْكَ دَامِيَّةُ الْأَظَلِّ^٣ كَأَنَّمَا • حَدِيثَ قَوَائِمِهَا الْعَمِيقِ الْأَحْمَرَا
 بَدَرَتْ^٤ إِلَيْكَ يَدَ الزَّمَانِ كَأَنَّمَا • وَجَدْتُهُ مَسْتَعُولَ الْيَدَيْنِ مُفَكِّرَا
 مَن مَبْلُغُ الْأَعْرَابِ أَتَى بِمَدَّهَا • جَالَسْتُ رُسْطَالِيْسَ وَالْإِسْكَكَنْدَرَا
 وَمَلِيتُ نَحْرَ عِشَارِهَا فَأَصَافَنِي • مَن يَنْحَرُ الْبَدْرَ الشُّصَارَ لِمَنْ قَرَى
 وَسَمِعْتُ بَطْلِيمُوسَ دَارِسَ كُتُبِهِ • مُتَمَلِّكَا مُتَجِدِّيَا مُنْخَصِرَا
 وَلَقِيتُ كُلَّ الْفَاضِلِينَ كَأَنَّمَا • رَدَا إِلَهُ نَفُوسِهِمْ وَالْأَعْصَرَا
 نَسَقُوا^٥ لَنَا نَسَقَ الْحِسَابِ مُقَدَّمَا • وَأَنَّى فَذَلِكَ إِذْ أَتَيْتَ مُؤَخَّرَا
 يَا لَيْتَ بَاكِيَّةَ شَجَانِي دَمْعُهَا • نَظَرْتُ إِلَيْكَ كَمَا نَظَرْتُ فَنَعَذَرَا
 وَتَرَى الْفَضِيلَةَ لَا تَرُدُّ فَضِيلَةً • أَلْشَّمْسُ تَشْرِقُ وَالسَّحَابُ كَتَهَوْرَا^٦

١ يعني دل على أنه جعلك الرئيس الأكبر ما أودعه فيك من الصفات فهي تخلف
 كلامه بذلك والسمع الأذن مثل ذلك بالخط فانه يدرك بالبصر والقلب بفهم منه ما يفهم
 بالسمع ٢ أي سهلة السير والمجر السريع ٣ الدمت شجر يشبه الفضي ٤ هو
 باطن خلف البعير ٥ أي سبقت ٦ أي سردوا وفذلك قاعل أنى وهي حكاية قول
 الحارث ٧ الكههور المتراكم وهو حال

أَنَا مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ أَطْيَبُ مَنْزِلًا * وَأَسْرُ رَاحِلَةً وَأَزْجُ مَنْجَرًا
زُحِلَ عَلَيَّ أَنَّ الْكَوَاكِبَ قَوْمُهُ * لَوْ كَانَ مِنْكَ لَكَانَ أَكْرَمَ مَعْشَرًا

﴿ وقال بمدحه وبهتته بالبروز ويصف سيفاً قلده إياه وفرساً حمله عليه ﴾

﴿ وجائزة وصله بها وكان قد عاب القصيدة الرائية عليه ﴾

جَاءَ نَيْزُورُنَا^١ وَأَنْتَ مُرَادُهُ * وَوَرَّتْ بِالَّذِي أَرَادَ زِنَادُهُ
هَذِهِ النَّظْرَةُ الَّتِي نَالَهَا مِنْكَ إِلَى مِثْلِهَا مِنَ الْحَوْلِ زَادُهُ^٢
يَنْتَنِي^٣ عَنْكَ آخِرَ الْيَوْمِ مِنْهُ * نَظَرُهُ أَنْتَ طَرَفُهُ وَرُقَادُهُ
نَحْنُ فِي أَرْضِ فَارِسٍ فِي سُرُورٍ * ذَا الصَّبَاحِ الَّذِي نَرَى مِيلَادُهُ
عَظَمَتُهُ بِمَالِكِ الْفَرَسِ حَتَّى * كُلُّ أَيَّامٍ عَامِهِ حُسَادُهُ
مَالِكُنَا فِيهِ إِلَّا كَالَيْلٍ حَتَّى * لَبَسَتْهَا تِلَاحُهُ^٤ وَوَهَادُهُ
عِنْدَ مَنْ لَا يُقَاسُ كِسْرَى أَبُو سَا * سَانٌ مُلْكًا^٥ وَلَا أَوْلَادُهُ
عَرَبِيٌّ لِسَانُهُ فَلَسَعِيٌّ * رَأْيُهُ فَارِسِيَّةٌ أَهْيَادُهُ
كُلَّمَا قَالَ نَائِلٌ أَنَا مِنْهُ * سَرَفٌ قَالَ آخِرُ ذَا اقْتِنَادُهُ
كَيْفَ يَرْتَدُّ مِنْكِي عَنْ سَمَا * وَالنَّجَادُ^٦ الَّذِي عَلَيْهِ نَجَادُهُ

- ١ هو أول يوم من السنة وهو من أعياد الفرس ووري الزناد إذا ضرب فأورى
٢ الضمير لليوم أي نظرة اليوم اليك هي زافه الى مثل العام القابل ٣ أي
يرجع والنظر العين وهو فاعل ينتني والطرف البصر ٤ هي ما ارتفع من الأرض
والوهاد ما انخفض ٥ أي عطاء والسرف التبذير والاقتصاد ضنده ٦ هو علاقة
السيف والضمير في نجاده للمدح

قَلَدْتَنِي بِمِثْلِهِ بِحُسامٍ * أَعْقَبَتْ مِنْهُ وَاحِدًا أَجْدَادُهُ
 كُلَّمَا اسْتَلَّ ضَاكِكْتُهُ إِبَاءَةً * تَزَعَّمُ الشَّمْسُ أَنَّهَا أَرَادَهُ
 مَثْلُوهُ فِي جَفْنِهِ خَيْفَةَ الْفَقْدِ قَبْلِي مِثْلُ أَثَرِهِ ٢ إِعْمَادُهُ
 مُنْعَلٌ ٣ لَا مِنْ الْحَقَادِ هَبًا يَحْمِلُ بِحَرًا فِرْنَدُهُ ٤ إِرْبَادُهُ
 يَقْسِمُ الْفَارِسُ الْمُدَجَّجُ لَا يَسْلَمُ مِنْ شَفَرَتِهِ إِلَّا بِدَادُهُ
 جَمَعَ الدَّهْرُ حَدَّهُ ٥ وَيَدَيْهِ * وَثَنَاتِي فَاسْتَجَمَعَتْ أَحَادُهُ
 وَسَلَدَتْ شَامَةً فِي نَدَاهُ ٦ جِلْدَهَا مُنْسِنَاهُ ٧ وَعَنَادُهُ
 فَرَسْتَنَا ٨ سَوَابِقُ كُنَّ فِيهِ * فَارَقَتْ لِبَدَّهُ وَفِيهَا طِرَادُهُ
 وَرَجَبَتْ رَاحَةً ٩ بِنَا لَا تَرَاهَا ١٠ وَبِلَادُ تَسِيرُ فِيهَا بِلَادُهُ
 هَلْ لِمُذْرِي مِنْدَ الْهَمَامِ أَبِي الْفَضْلِ ١١ قَبُولُ سَوَادُ عَيْنِي مَدَادُهُ

١ آية الشمس ضوءها وحسبها والارآد جمع راد وهو ارتفاع الضحى ٢ الار
 الفرند وهو جوهر السيف يعني ان ما لسج من القصة على جفنه تصوير لما على متبه
 حتى لا ييبس عن العيون ٣ أي هذا الجفن منعل يعني انه جبل له نمل من الذهب
 وهي ما صنع في طرف النمد وأراد بالبحر الذي يحمله ماء السيف ولما جعله بحرا رشح
 بان له زيدا وهو فرندة ٤ هو الملقط بالسلاح والبداد الحشية تجعل في جانب السرج
 ٥ الضمير للسيف وفي يديه للمندوح ٦ التدى الجود ومنسائه أمواله الكثيرة
 والتاد العنة شبه السيف الذي قلده بالشامة وسائر مواهبه بالجهد ٧ أي صيرتنا
 فرسانا والسوابق الخيل والضمير من فيه لنداء والبد ما تحت السرج

أَنَا مِنْ شِدَّةِ الْحَيَاءِ عَلِيلٌ • مَكْرُمَاتُ الْمِيلَةِ عَوَادَةٌ ١
 مَا كَفَانِي تَقْصِيرُ مَا قُلْتُ فِيهِ • عَنْ عُلَاهُ حَتَّى ثَنَاهُ انْتِقَادُهُ
 إِنِّي أَصِيدُ الْبُرَاةَ وَلَكِنْ أَجَلُ النُّجُومِ لَا أَصْطَادُهُ
 رَبُّ مَا لَا يُعَبَّرُ اللَّفْظُ عَنْهُ • وَالَّذِي يُضْمِرُ الْفَوَادُ انْتِقَادُهُ
 مَا تَوَدَّتْ أَنْ أَرَى كَأَنِّي الْفَضْلُ وَهَذَا الَّذِي أَنَاهُ اغْتِيَادُهُ
 إِنَّ فِي الْمَوْجِ لِلْغَرِيقِ لَمُذْرًا • وَاصْبِحَا أَنْ يَقُوهُ تَعْدَادُهُ
 لِلنَّدَى الْغَلْبُ إِنَّهُ فَاضَ وَالشَّمْسُ رُمَادِي وَأَبْنُ الْعَمِيدِ عِمَادُهُ
 نَالَ طَبِي ٢ الْأُمُورَ إِلَّا كَرِيمًا • لَيْسَ لِي نَظْفُهُ وَلَا فِي آدِهِ
 ظَالِمُ الْجُودِ كُلَّمَا حَلَّ رَكْبٌ ٣ • سِيمَ أَنْ تَحْمِلَ الْبِحَارُ مَزَادَهُ
 غَمَرْتَنِي فَوَائِدُ شَاءَ فِيهَا • أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ مِمَّا أَفَادَهُ ٤
 مَا سَمِعْنَا بَيْنَ أَحَبِّ الْمَطَايَا • فَأَشْتَعَى أَنْ يَكُونَ فِيهَا فَوَادُهُ
 خَلَقَ اللَّهُ أَفْصَحَ النَّاسِ طَرًّا • فِي مَكَانِ أَعْرَابِهِ أَكْرَادُهُ
 وَأَحَقُّ الْغُبُوثِ قَسًّا بِحَمْدِهِ • فِي زَمَانٍ كُلِّ الثُّغُوسِ جَرَادُهُ ٥

١ جمع مائد وهو زائر المريض يقول من أعطني صار يرسل لي هداياه كل يوم
 فهي مثل العواد ٢ أي علمي والآد القوة ٣ هم الجماعة وسيم بمعنى كلف والمزاد
 هي القرب أي كلما جاءت جماعة أعطاهم ما يسجزون عن عمله فهو كمن يكلف حمل البحر
 في القرب ٤ يعني أنه انتقد عليه من القول ما أوجب له التنبيه فكان من جملة ما أفاده
 القول ٥ كفى بالجراد عن المفسدين يعني أن الممدوح في زمن كل أهله بذلك الوصف

مِثْلًا أَحَدَتْ الثُّبُوتَ فِي الْمَا * لَمْ وَالْبَعَثَ حِينَ شَاعَ فَسَادُهُ
 زَانَتْ أَلْبِيلَ غُرَّةَ الْقَمَرِ الطَّا * لِحَ فِيهِ وَلَمْ يَشْنِهَا سَوَادُهُ
 كَثُرَ الْفِكْرُ كَيْفَ تُهْدِي كَمَا أَهْدَتْ إِلَى رَبِّهَا الرَّئِيسَ عِبَادُهُ
 وَالَّذِي عِنْدَنَا مِنَ الْمَالِ وَالْخَيْلِ فَمِنْهُ هِبَانُهُ وَقِيَادُهُ
 فَبِعَمَّنَا بِأَرْبَعِينَ مِهَارًا * كُلُّ مُهِرٍ مَبْدَأُهُ إِنْشَادُهُ
 عَدَدُ عِشْتِهِ يَرَى الْجِسْمَ فِيهِ * أَرْبَا لَا يَرَاهُ فِيهَا يُزَادُهُ
 فَأَرْتَبَطُهَا فَإِنْ فَلَبَّا نَمَاهَا * مَرْبُطٌ تَسْبِقُ الْحَيَادَ حَيَادُهُ

﴿ وَقَالَ عَبْدُ قِرَامَةَ كِتَابٌ وَرَدَّ عَلَيْهِ مِنْ أَبِي الْقَتَحِ بْنِ الْعَبِيدِ ﴾

يَكْتُبُ الْأَنَامُ كِتَابٌ وَرَدَّ * قَدَّتْ يَدَ كَاتِبِهِ كُلُّ يَدٍ
 يُعَبِّرُ عَمَّا لَهُ عِنْدَنَا * وَيَذْكُرُ مِنْ شَوْفِهِ مَا نَعِجُ
 فَأَخْرَقَ ٣ رَائِيَهُ مَا رَأَى * وَأَبْرَقَ نَاقِدُهُ مَا أُنْقَدَ
 إِذَا سَمِعَ النَّاسُ أَلْفَاظَهُ * خَلَقْنَ لَهُ فِي الْقُلُوبِ الْحَسَدَ
 فَقُلْتُ وَقَدْ فَرَسَ ٤ النَّاطِقِينَ * كَذَا يَفْعَلُ الْأَسَدُ ابْنُ الْأَسَدِ

﴿ وَأَحْضَرَتْ حُمْرَةً قَدْ حَشَبَتْ بِالزَّجْجِ وَالْأَسْ حَتَّى خَضِبَتْ نَارَهَا فَكَانَ ﴾

﴿ السَّخَانُ يُخْرِجُ مِنْ خِلَالِهَا قَالِ ﴾

١ نجمع مهر كقوله عن أبيات القصيدة وجعل مبدئها الانشاد ٢ أي هذا المد
 يكون جسم الانسان في نمو لحد وصوله وبعده لا يرى ذلك وجهة عشته دماية اعتراضية
 ٣ أي أدهش وأرقع غير ٤ هو بمعنى اقترس أي غلبهم واستولى عليهم

أَحَبُّ أَمْرِي حَبَّتِ الْأَنْفُسُ • وَأَطْيَبُ مَا شَمَعْتُ مَغْفِيسُ
وَنَشَرْتُ مِنَ النَّدِّ لَكِنَّمَا • حَاجِرُهُ الْأَمْسُ وَالزَّجْسُ
وَلَسْنَا نَرَى لَهَبًا هَاجِرًا • فَهَلْ هَاجِرُ عِرْكَ الْأَفْسُ
فَابِ الْفَيْيَامِ^٢ الَّتِي حَوْلَهُ • لَتَحْسُدُ أَرْجُلُهَا الْأَزْوَاسُ

﴿ وورد عليه كتاب عهد الدولة يستزيره فقال عند مسيره مودعا ابن العميد ﴾

﴿ سنة أربع وخمسين وثلاث مئة ﴾

نَسِيتُ وَمَا أَنْسَى عِتَابًا عَلَى الصَّدِّ • وَلَا خَفَرًا^٣ زَادَتْ بِهِ حُمْرَةُ الْخَدِّ
وَلَا لَيْلَةً قَصَرَتْهَا بِمَصِيرَةٍ • أَطَالَتْ يَدِي فِي جِيدِهَا صُحْبَةَ الْعَقْدِ
وَمَنْ لِي يَوْمَ مِثْلَ يَوْمِ كَرِهْتُهُ • قُرْبَتْ بِهِ عِنْدَ الْوَدَاعِ مِنَ الْبُغْدِ
وَأَلَّا يَخْصُ الْفَقْدُ شَيْئًا لِأَنِّي • فَقَدْتُ ظِلْمَ أَفْقَدُ دُمُوعِي وَلَا وَجْدِي
تَعَمَّ بِلَذِّ الْمُسْتَهَامِ بِذِكْرِهِ • وَإِنْ كَانَ لَا يُغْنِي قَتِيلًا وَلَا يُجْدِي
وَعَبِظْتُ عَلَى الْأَيَّامِ كَالنَّارِ فِي الْحَصَا • وَلَكِنَّهُ غَبِظَ الْأَسِيرَ عَلَى الْقَدِّ
فَإِمَّا تَرَنِّي لَا أَهْؤُا بِلَيْلَةٍ • فَأَنَّهُ غَمِدِي فِي ذُلُّوْقِي وَفِي حَدِّي
يَحِلُّ الْقَتَا يَوْمَ الطَّعَانِ بِمَقُونِي • فَأَحْرَمَهُ عِرْضِي وَأَطْعِمَهُ جِلْدِي
تَبَدَّلُ أَيْتَابِي وَعَيْشِي وَمَنْزِلِي • نَجَائِبُ لَا يَفْكَرُنْ فِي النَّحْسِ وَالسَّعْدِ
وَأَوْجُهُ فِتْيَانِ حَيَاءَ تَلْتَمَّسُوا • عَلَيْهِنَ لَا خَوْفًا مِنَ الصَّرِّ وَالْبَرْدِ

١ أي الثابت ٢ جمع قائم ٣ هو شدة الحياء يعني أنه ليس كل شيء ولا ينسى ما جرى بينه وبين الحبيب من التاب ومن شدة حياته التي ازدادت بها حمرة خده

وَلَيْسَ حَيَاةُ الْوَجْهِ فِي الذِّتْبِ شَيْعَةً^١ • وَلَكِنَّهُ مِنْ شَيْعَةِ الْأَسَدِ الْوَرْدِ
 إِذَا لَمْ تُجْزِمَهُمْ^٢ دَارَ قَوْمٍ مَوْدَّةً • أَجَارَ الْفَنَاءَ وَالْخَوْفُ خَيْرٌ مِنَ الْوَدِّ
 يَحِيدُونَ عَنْ هَزَلِ الْمُلُوكِ إِلَى الَّذِي • تَوَفَّرَ مِنْ بَيْنِ الْمُلُوكِ عَلَى الْجِدِّ
 وَمَنْ يَصْحَبِ أَسْمَ بْنَ الْعَمِيدِ مُحَمَّدٍ • يَسِرُّ بَيْنَ أَنْيَابِ الْأَسَاوِدِ^٣ وَالْأَسَدِ
 يَمُرُّ مِنَ السُّمِّ الْوَحْيِ بِمَا جِزِي • وَيَمُرُّ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ عَلَى دُرِّدِ
 كَفَانَا الرَّبِيعُ الْيَبَسَ مِنْ بَرَكَاتِهِ • فَجَاءَتْهُ لَمْ تَسْمَعْ حُدَّ السُّبُوحِ الرَّعْدِ
 إِذَا مَا اسْتَحْيَى الْمَاءَ يَبْرُضُ نَفْسَهُ • كَرِعْنَ يَسْبِتُ فِي إِنْآءِهِ مِنَ الْوَرْدِ
 كَأَنَّا أَرَادَتْ مُشْكِرَتَا الْأَرْضِ عِنْدَهُ • فَلَمْ يُخْلِنَا جَوْهُ بَطْنَاهُ مِنْ رِفْدِ
 لَنَا مَذْهَبُ الْعِبَادِ فِي تَرْكِ غَيْرِهِ • وَإِتْيَانِهِ نَبْغِي الرَّغَائِبِ بِالزُّهْدِ
 رَجَوْنَا الَّذِي يَرْجُونَ فِي كُلِّ جَنَّةٍ • بِأَرْجَانِ حَتَّى مَا يَلْسَنَانَا مِنَ الْخُلْدِ
 تَعْرِضُ لِلزُّوَارِ أَصْفَاقُ خَيْلِهِ • تَعْرِضُ وَحَشَ خَائِفَاتٍ مِنَ الطَّرْدِ
 وَتَلْقَى نَوَاصِيهَا الْمَنَابِا مُشِيحَةً^٤ • وَرُودَ قَطَا حُمٍّ تَشَابَحْنَ فِي وَرْدِ
 وَتَنْسُبُ أَفْعَالُ السُّيُوفِ نَفُوسَهَا • إِلَيْهِ وَيَنْسُبْنَ السُّيُوفَ إِلَى الْهِنْدِ

١ هي الخلق والاسد الورد الذي في لونه حمرة يعني هؤلاء الفلمان مع حياتهم
 شجمان كالاسود ٢ أي م إن لم يكن بينهم وبين قوم مودة تستوجب دخول ديارهم
 دخولها بالقوة ٣ الاساود الاقاعى والاسد السباع ٤ السريح والبرد جمع اورد
 وهو الزاخي الاسنان • أي شرين والسبت أما من جلد مدبوغ ٦ أي مرة
 والقطا صنف من الحمام وجعلها ضا لدم تشاغلها على الاقبال على الماء

إِذَا الشُّرَفَاءُ الْبَيْضُ مَتَوًّا ١ يَقْتُوهُ • أَتَى نَسَبُ أَعْلَى مِنَ الْأَبِ وَالْجَدِّ
 فَتَى فَاتَتْ الْمَدَوَى مِنَ النَّاسِ عَيْتُهُ • فَمَا أَرَمَدَتْ أَجْفَانَهُ كَثْرَةُ الرُّشْدِ
 وَخَالَفَهُمْ خَلْقًا وَخُلُقًا وَمَوْضِعًا • فَقَدْ جَلَّ أَنْ يُعْدَى بِشَيْءٍ وَأَنْ يُعْدَى
 يُعْبَرُ أَلْوَانُ اللَّيَالِي عَلَى الْعِدَى • مَمْنُورَةُ الرَّايَاتِ مَمْنُورَةُ الْجُنْدِ
 إِذَا أَرْتَقَبُوا صُبْحًا رَأَوْا قَبْلَ ضَوْئِهِ • كِتَابٌ لَا يَرْدِي الصَّبَاحُ كَمَا تَرْدِي
 وَمَمْنُونُهُ ٢ لَا تُتَقَى بِطَلِيعَةِ • وَلَا يُخْتَنَى مِنْهَا بَغْوَرٌ وَلَا نَجْدٌ
 يَمْنَعُنْ إِذَا مَا عُدُنَ فِي مُتَفَاعِدٍ ٣ • مِنَ الْكُثْرِ غَايِبٌ بِالْمَبِيدِ عَنِ الْحَشْدِ
 حَقَّتْ كُلُّ أَرْضٍ تُزْبَعُ فِي غُبَارِهِ • فَهَنْ عَلَيْهِ كَالطَّرَائِقِ فِي الْبُرْدِ
 فَإِنْ يَكُنِ الْمَهْدِيُّ مَنْ بَانَ هَدْيُهُ • فَهَذَا وَإِلَّا فَالْهَدَى ذَا فَمَا الْمَهْدِيُّ
 يُعْلِنُ هَذَا الزَّمَانُ بِذَا الْوَعْدِ • وَيَخْدَعُ عَمَّا فِي يَدَيْهِ مِنَ النِّقْدِ
 هَلِ الْخَيْرُ لَيْسَ بِالْخَيْرِ غَائِبٌ • أَمْ الرُّشْدُ شَيْءٌ غَائِبٌ لَيْسَ بِالرُّشْدِ
 أَحْزَمَ ذِي لُبٍّ وَأَكْرَمَ ذِي يَدٍ • وَأَشْجَعُ ذِي قَلْبٍ وَأَزْهَمُ ذِي كَبَدٍ
 وَأَحْسَنُ مُعْتَمَرٍ جُلُوسًا وَرَكْبَةً • عَلَى الْمَنْبَرِ الْعَالِيِ أَوْ الْعَرْسِ النَّهْدِ

١ متوا قاربوا والقوا الخدمة والشرقاء المراد بهم الكرام ٢ أي متفرقة برید
 الحيل والطليلة من يبعث ليختبر حال العدو والفرار الأرض المنخفضة والتجعد المرقعة
 ٣ المتفاعد هو الذي يفقد بعضه بعضاً لكثرة والكثرة بمعنى الكثرة وكان بمعنى مستن
 والحشد الجمع ٤ أي ذروت والضمير في غباره للتفاعد وفي فهن للتراب والطرائق
 الخطوط والبرد ثوب مخطط أي لبد غزواته أصاب جيشه من تربة كل أرض

تَفَضَّلْتَ الْإِيَّامُ بِالْجَمْعِ يَتَنَنَّا • فَلَمَّا حَمَدْنَا لَمْ تُدِمْنَا عَلَى الْحَمْدِ
 جَلَلْتَ وَدَاهِي وَاحِدًا لثَلَاثَةٍ • جَاهَاكَ وَالْعِلْمُ الْمُبْرَحُ ١ وَالْمَجْدُ
 وَقَدْ كُنْتُ أَذْرِكُ الْمُنَى غَيْرَ أَنِّي • يُمَيِّرُنِي أَهْلِي بِإِذْرَاكِهَا وَحَدِيثِ
 وَكُلِّ شَرِيكَ فِي السُّرُورِ بِمُصْبَحِي ٢ • أَرَى بَعْدَهُ مَنْ لَا يَرَى مِثْلَهُ بَعْدِي
 فَجَدُّ لِي بِقَلْبٍ إِنْ رَحَلْتُ فَلَأَنِّي • خُفِّفْتُ قَلْبِي عِنْدَ مَنْ فَضَّلَهُ عِنْدِي
 وَلَوْ فَارَقْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ حَيَاتَهَا • لَقُلْتُ أَصَابَتْ غَيْرَ مَذْمُومَةٍ الْمَهْدِ

﴿ وقال يمدح عضد الدولة عند قدومه عليه بشيراز ﴾

أَوَهُ ٣ بَدِيلٌ مِنْ قَوْلَتِي وَاهَا • لِمَنْ نَأَتْ وَالْبَدِيلُ ذِكْرَاهَا
 أَوَهُ لِمَنْ لَا أَرَى تَحَاسِنَهَا • وَأَصْلُ وَاهَا وَأَوَهُ مَرَاهَا
 شَامِيَّةٌ طَالَمَا خَلَوْتُ بِهَا • تُبْصِرُ فِي نَظَرِي مُجَاهَا
 فَقَبِلْتُ نَظَرِي تَعَالِي طَنِي • وَلَمَّا قَبِلْتُ بِهِ فَأَهَا
 فَلَيْتَهَا لَا تَزَالُ آوِيَةً • وَلَيْتَهُ لَا يَزَالُ مَا وَاهَا
 كُلُّ جَرِيحٍ تَرْجُو سَلَامَتَهُ • إِلَّا قُوَادًا رَمَتْهُ مِيتَاهَا

١ كأنه من برج بمعنى انكشف وهو يريد أنه يكشف الحقائق ٢ أي بانني
 أقدرت عنهم بك ٣ مصدر أصبح والجار متعلق بالسرور يريد أنه مع سروره بالمود
 لا يزال منتصاً لمقارفته المدح الذي لا يكون آخر مشه ٤ كلمة توجع وواه كلمة
 تعجب ونأت بدت يريد أنه كان يستطير قرب الحيلة فلما قارفته صار يتوجع لفرافها
 فصار التأوه بدلا من ذكرها

نَبْلُ خَدَيَّ كُلَّمَا ابْتَسَمْتُ • مِنْ مَعْرِ بَرَقَةِ ثَنَائِهَا^١
 مَا قَفَضَتْ^٢ فِي يَدَيَّ غَدَائِرُهَا • جَعَلَتْهُ فِي الْمَدَامِ أَفْوَاهَا
 فِي بَلَدٍ تَضْرِبُ الْحِجَالَ بِهِ • عَلَى حِسَانٍ وَلَسَنَ أَشْبَاهَا
 لَقِينَنَا وَالْحُثُولُ سَائِرَةٌ • وَهَنْ دُرٍّ قَذْبِنَ أَمْوَاهَا
 كُلُّ مَهَاةٍ كَانَ مُقْلَتَهَا • تَقُولُ لِيَاكُمُ وَلِيَاهَا
 فِيهِنَّ مَنْ تَقَطَّرُ السُّيُوفُ دَمًا • إِذَا لِسَانُ الدُّحِبِ سَمَاهَا
 أَحِبَّ خِمَصًا^٣ إِلَى خَنَاصِرَةٍ • وَكُلُّ نَفْسٍ تُحِبُّ عَيْهَا
 حَيْثُ اتَّقَى خَدَّهَا وَتَفَاحُ لُبِّهَا • وَتَفْرِي عَلَى حُمَاهَا
 وَصِفَتْ فِيهَا نَصِيفَ بَادِيَةٍ • شَتَوْتُ بِالصَّخْصَحَانِ مَشْنَاهَا
 إِنْ أَغْشَبَتْ رَوْضَةً رَمِينَاهَا • أَوْ ذُكِرَتْ حِلَّةٌ^٤ فَرَزَوْنَاهَا
 أَوْ عَرَضَتْ عَانَةٌ مُقَرَّعَةٌ • صِدْنَا بِأُخْرَى الْجِيَادِ أَوْلَاهَا
 أَوْ عَبَرَتْ هَجْمَةً^٥ بِنَا تَرَكْتُ • تَكُوسُ بَيْنَ الشَّرُوبِ عَقْرَاهَا
 وَالْخَيْلُ مَطْرُودَةٌ وَطَارِدَةٌ • تَجُرُّ طُولَى الْقَتَا وَتُقْصِرَاهَا

١ يعني كلما ابتسمت ولعل استناتها كالبرق يكيت دموعا كالطمر ٢ الغدائر والمدام الحمر والانواء اخلاط الطيب ٣ هي وخناصرة ببدان بالشام وعيهاها موضع جليها ٤ الثمر مقدم الاسنان والجليا الحمر ٥ أي أقت بالضيف والصخصحان موضع ٦ هي جماعة النيت ٧ أي أظهرت والمائة القطيع من حمر الوحش والمقزع السريع يصف خيلهم بالسرعة ٨ القطعة من الابل وتكوس من كاس البير اذا مشى على ثلاث قوائم والشروب جماعة الغاريين

يُنَجِّبُهَا قَتْلُهَا الْكُفَّاءَ^١ وَلَا • يُنْظِرُهَا الدَّهْرُ بَعْدَ قَتْلِهَا
 وَقَدْ رَأَيْتُ الْمُلُوكَ قَاطِعَةً • وَسِرْتُ حَتَّى رَأَيْتُ مَوْلَاهَا
 وَمَنْ مَنَابِقُهُمْ بِرَاحَتِهِ • يَأْمُرُهَا فِيهِمْ وَيَنْهَاهَا
 أَبَا شُجَاعٍ بِفَارِسٍ عَصَدَ الْعِدْوَةَ فَنَاحِصُرُو • شَهْنَشَاهَا
 اسْمِيًّا لَمْ تَزِدْهُ مَعْرِفَةً • وَلَئِنَّا لَذَّةٌ ذَكَرْنَاهَا
 تَقُودُ مُسْتَحْسِنَ الْكَلَامِ لَنَا • كَمَا تَقُودُ السَّحَابَ عَظْمَاهَا
 هُوَ النَّفِيسُ الَّذِي مَوَاهِبُهُ • أَنْفُسُ أَهْوَالِهِ وَأَسْنَاهَا
 لَوْ فَطِنْتَ خَيْلَهُ لِنَائِلِهِ • لَمْ يَرْضَهَا أَنْ تَرَاهُ^٢ يَرْضَاهَا
 لَا تَجِدُ النُّجْمَ فِي بَكَارِمِهِ • إِذَا انْتَشَى خَلَّةٌ تَلَاقَاهَا
 تُصَاحِبُ الرَّاحَ^٣ أَرْبَحِيَّتُهُ • فَتَسْقُطُ الرَّاحُ دُونَ أَذْنَاهَا
 تَسْرُ طَرَبَانُهُ^٤ كَرَانَتُهُ • ثُمَّ تُزِيلُ السُّرُورَ مُعْقِبَاهَا
 بِكُلِّ مَوْهُوبَةٍ مُؤَلَّوَةٍ • قَاطِعَةٍ زَبْرَهَا^٥ وَمَمْنَاهَا
 تَعُومُ عَوَمَ الْقَذَاةِ فِي زَيْدٍ • مِنْ جُودِ كَفِّ الْأَمِيرِ يَشَاهَا

١ جمع كى وهو المظلى بالسلاح وينظرها بجهلها ٢ ان تراه فاعل يرضا أي لو
 علمت خيله جوده وأنه يب. أحسن أمواله ما سرها أنه يرضاها خوفاً أن يهبطها وتعارفه
 ٣ أي سكر وخلة أي عيب وتلافاها أصله تلافاها أي تتداركها ٤ الحمر والأرجحية
 الارتياح للوجود ٥ جمع طربة وهي المرة من الطرب والسكون ضروره والسكران
 الجوارى المنيات وإزالة السرور لمن لاه بهم جلساته ٦ هو الوزر الثقيل من المود
 ولثقي الوزر الثاني له

تُشْرِقُ تَبِجَانُهُ بِغُرَّتِهِ • إِشْرَاقُ الْفَاطِمَةِ بِمَسْنَاهَا
 دَانَتْ لَهُ شَرْقُهَا وَمَغْرِبُهَا • وَنَفْسُهُ تَسْتَقِيلُ دُنْيَاهَا
 تَجَمَّعَتْ فِي فُؤَادِهِ هِمَمٌ • مِلَّةُ فُؤَادِ الزَّمَانِ إِحْدَاهَا
 فَإِنْ أَتَى حَظُّهَا^١ بِأَزْمِنَةٍ • أَوْسَعَ مِنْ ذَا الزَّمَانِ أَبْدَاهَا
 وَصَارَتْ الْفِيلَقَاتُ^٢ وَاحِدَةً • تَسْرُ أَحْيَاوُهَا بِمَوْتِهَا
 وَدَارَتْ النِّيرَاتُ فِي فَلَكَ • تَسْجُدُ أَقْمَارُهَا لِأَنْبَاهَا
 الْفَارِسُ الْمُتَعَيُّ السِّلَاحُ بِهِ أَلْمُتْنِي عَلَيْهِ الْوَعَى وَخِيَلَاهَا
 لَوْ أَنْكَرْتَ مِنْ حَيَاتِهَا يَدُهُ • فِي الْحَرْبِ آثَارُهَا عَرَفْنَاهَا
 وَكَيْفَ تَخْفَى لَنِّي زِيَادَتُهَا • وَتَأْفِقُ^٣ الْمَوْتَ بَعْضُ سِيَاهَا
 أَلْوَاسِعُ الْمُدْرَانُ يَتَّقِي عَلَى أَلْسِنَتِهَا وَأَبْنَانُهَا وَمَا تَاَهَا
 لَوْ كَفَرَ الْعَالَمُونَ نِعْمَتَهُ • لَمَا عَدَتْ نَفْسُهُ سَجَايَاهَا
 كَالشَّمْسِ لَا تَبْنُو بِمَا صَنَعَتْ • مَعْرِفَةٌ عِنْدَهُمْ وَلَا جَاهَا
 وَلِ السُّلَاطِينِ مَنْ تَوَلَّاهَا • وَالْجَأُ إِلَيْهِ تَكُنْ حُدْيَاهَا
 وَلَا تَفْرُتْكَ الْإِمَارَةُ فِي • غَيْرِ أَمِيرٍ وَإِنْ بِهَا بَاهَى
 فَلِنَا الْمُلْكُ رَبُّ مَمْلَكَةٍ • قَدْ أَقْسَمَ^٤ الْخَافِقِينَ رِيَاهَا

١ يعني أنه اجتمع في فؤاده هم عظيمة من غمها أحداها حتى الزمان ٢ أي الضمير
 لهم وأبداها يعني أظهرها ٣ التوافق من الموت الكثير ٤ أي
 من ولي أمرها وهو المدح وحديها يعني ممرضاً لها ٥ أقسم المسك البيت ملاءة
 والرياح الريح الطيبة

مُبْتَسِمٌ وَالْوُجُوهُ عَابِسَةٌ • سَلِمَ الْعِدَى عِنْدَهُ كَيْبَاجَاهَا
النَّاسُ كَالْعَابِدِينَ آلِهَةً • وَعَبْدُهُ ١ كَالْمُوحِدِ اللَّهُ

❦ وقال يمدحه ويذكر في طريقه إليه شعب بوان ❦

مَعَانِي الشَّعْبِ طَيْبًا فِي الْمَعَانِي • بِمَنْزِلَةِ الرَّيِّعِ مِنَ الزَّمَانِ
وَلَكِنَّ الْفَتَى الْعَرَبِيَّ فِيهَا • غَرِيبُ الْوَجْهِ وَالْيَدِ وَاللِّسَانِ
مَلَأَ عَيْبُ يَجْتَهُ لَوْ سَارَ فِيهَا • سُلَيْمَانُ لَسَارَ بِرَجْمَانِ
طَبَّتْ فُرْسَانُنَا وَالْخَيْلَ حَتَّى • كَحَشِيتُ وَإِنْ كَرَّمَنَ مِنَ الْعِرَانِ
غَدَوْنَا تَنْقُضُ الْأَغْصَانُ فِيهَا • عَلَى أَعْرَافِهَا مِثْلَ الْجُبَانِ
فَسَرْتُ وَقَدْ حَبَبَنَ الْمَرَّ عَنِّي • وَجِئْتُ مِنَ الضِّيَاءِ بِمَا كَفَانِي
وَأَلْقَى الشَّرْقُ مِنْهَا فِي ثِيَابِي • دَنَانِيرًا تَهْرُ مِنْ الْبَنَانِ ٣
لَهَا ثَمَرٌ تُشِيرُ إِلَيْكَ مِنْهُ • بِأَشْرَبِهِ وَقَفْنِ بِلَا أَوَانِ ٤
وَأَمْوَاهُ تَصِلُ ٥ بِهَا حَصَاهَا • صَلِيلُ الْحَلِيِّ فِي أَيْدِي الْقَوَانِي

١ أراد به نفسه يعني أنه اختص به من دون الملوك وغيره خلط فصار هو مثل
من يعبد الله وغيره كالعباد آله ٢ المعاني المنازل والشعب المتفرج بين جبلين والمراد
هنا موضع بشيراز يحد من جان الدنيا ٣ هي أطراف الأصابع يعني أن الشمس لما
أشرقت ألفت عليه من الضياء ما يتخيل أنه دنانير لكن لا تبقى في اليد لكونها ضياء
٤ جمع آية يعني أن الغمر لونه كأنه شراب واقف من غير آية تمسكه • أي

تصل تصوت والقواني التساء

وَلَوْ كَانَتْ دِمَشْقُ ثَنَى عِنَانِي * لَبِيقُ الزُّرْدِ صَبِيحُ الْجِفَانِ
يَلْتَجُو جِي^١ مَا رُفِعَتْ لَضِيفِ * بِهِ الثِّيرَانُ نَدَى الدُّخَانِ
تَحِلُّ بِهِ عَلَى قَلْبِ شُجَاعٍ * وَتَرْحَلُ مِنْهُ عَنْ قَلْبِ جَبَانِ
مَنَازِلُ لَمْ يَزَلْ مِنْهَا خِيَالٌ * يُشَيِّمُنِي إِلَى النَّوْبِ تَذْجَانِ^٣
إِذَا غَنَى الْحَمَامُ الْوُزْقُ فِيهَا * أَجَابَتْهُ أَغَانِي الْقِيَانِ
وَمَنْ بِالشَّعْبِ أَخْوَجُ مِنْ حَمَامٍ * إِذَا غَنَى وَنَاحَ إِلَى الْبَيَانِ
وَقَدْ يَتَقَارَبُ الْوُصْفَانِ جِدًّا * وَمَوْصُوفَاهُمَا مُتَبَاعِدَانِ
يَقُولُ بِشَعْبِ بَوَّانٍ حِصَانِي * أَعَنَ هَذَا يُسَارُّ إِلَى الْعِطَانِ
أَبُوكُمْ أَدَمُ سَنَ الْعَمَاصِي * وَعَلَّمَكُمْ مُفَارَقَةَ الْجِنَانِ
فَقُلْتُ إِذَا رَأَيْتُ أَبَا شُجَاعٍ * سَلَوْتُ عَنِ الْعِبَادِ وَذَا الْمَكَانِ
فَإِنَّ النَّاسَ وَالذُّنْيَا طَرِيقٌ * إِلَى مَنْ مَالَهُ فِي النَّاسِ ثَنَانِ
لَقَدْ عَلِمْتُ نَفْسِي الْقَوْلَ فِيهِمْ^٤ * كَتَمْتَلِيمِ الطَّرَادِ بِلا سِنَانِ
بِعِصْدِ الدَّوْلَةِ امْتَنَعْتُ وَعَزَّتْ * وَلَيْسَ لِنَعْرِ ذِي عِصْدٍ يَدَانِ

- ١ الضمير للمعاني أي لو كان بدلها دمشق من بلاد العرب لا ضافني بها رجل
ليبق أي حاذق والبزوف الحبز والجفان الفصاع ٢ يلتجئ عود البخور يعني ان
صفة هذا الرجل أن يترأه توقد بالموود ودخانها بالند ٣ هي بلد فارس
٤ الضمير للناس والطراد ان يحمل بعض الفرسان على بعض والسنان نصل الرمح
• الضمير للدولة

وَلَا قَبْضَ عَلَى الْبَيْضِ الْمَوَاضِي * وَلَا حَطُّ مِنَ الشَّعْرِ اللَّذَانِ
 دَعْنَهُ * يَمْزَعُ الْأَعْضَاءَ مِنْهَا * لِيَتَوَمَّ الْعَرَبُ بِكَرٍ أَوْ عَوَانٍ
 فَمَا يُسْنِي كَفْنَا خُسْرَ مُسْمَرٍ * وَلَا يَكْنِي كَفْنَا خُسْرَ كَانَ
 وَلَا تَحْصَى فَضَائِلُهُ بِظَنِّ * وَلَا الْإِخْبَارُ عَنْهُ وَلَا الْبَيَانِ
 أَرْضُ النَّاسِ مِنْ تَرْبٍ وَخَوْفٍ * وَأَرْضُ أَبِي شُجَاعٍ مِنْ أَمَانٍ
 يُدِيمُ عَلَى الْأَلْصُوفِ لِكُلِّ تَجْرِ * وَيَضُنُّ لِلصَّوَارِمِ كُلِّ جَانٍ
 إِذَا طَلَبَتْ وَدَائِلُهُمْ ثِقَاتٍ * دُفِنَ إِلَى الْمَحَاكِ وَالرَّعَانِ
 فَبَاتَتْ فَوْقَهُنَّ بِلَا صَحَابٍ * تَصْبِحُ بِمَنْ يَبْرُ أَلَا تَرَانِي
 رُقَاهُ كُلُّ أَيْتَنٍ مَشْرِفِي * لِكُلِّ أَصَمٍّ مِيلٍ أَفْعُوَانٍ
 وَمَا تَرْفَى لَهُاءُ مِنْ نَدَاءٍ * وَلَا الْمَالُ الْكَرِيمُ مِنَ الْهَوَانِ
 حَتَّى أَطْرَافَ فَارَسَ شَعْرِي^٣ * يَحْضُ عَلَى التَّبَاكِ بِالنَّغَانِي
 بِضَرْبٍ هَاجَ أَطْرَابُ^٤ الْمَتَابَا * سِوَى ضَرْبِ الْمَثَاثِ وَالْمَغَانِي
 كَأَنَّ دَمَ الْجَمَاحِمِ فِي الْمَنَاصِي * كَسَا الْبُلْدَانُ رِيَشَ الْحَيْقُطَانِ
 فَلَوْ طَرِحَتْ قُلُوبُ الْمِشْقِ فِيهَا * لَمَا خَافَتْ مِنَ الْحَدَقِ الْحَسَانِ

١ مقطوف على يذان والبيض المواضي السيوف والسمر اللذان الرماح القينة ٢ الضمير البارز للممدوح والمستتر للناس ومفزع الأعضاء المضد والبكر التي لم يقاتل فيها والعوان المكر فيها القتال ٣ هو الرجل الجاد الشعر في الامور ٤ جمع طرب والمثنائي والثالث من أوتار الوود * الشعر المتفرق في الرأس والحيطان ذكر الدجاج يكون ملون الريش

وَلَمْ أَرْ قَبْلَهُ شَيْئًا مِثْلِي هَزِيرٌ • كَسْبِيلِيهِ وَلَا مَهْرِي رِهَانٌ
 أَشَدُّ تَنَازُعًا لِكَرِيمٍ أَصْلٍ • وَأَشْبَهُ مَنْظَرًا بِأَبِ هِجَانٍ
 وَأَدْنَى فِي مَجَالِسِهِ اسْتِيعَا • فَلَانٌ دَقَّ رُغْمًا فِي فَلَانٍ
 وَأَوَّلُ رَأْيَةٍ رَأَى الْمَالِي • فَقَدْ عَلِقَ بِهَا قَبْلَ الْأَوَانِ
 وَأَوَّلُ لَفْظَةٍ فِيهَا وَقَالَا • إِغَاثَةُ صَارِخٍ أَوْ فَكُّ عَانٍ
 وَكُنْتَ الشَّمْسُ تَبْهَرُ كُلَّ عَيْنٍ • فَكَيْفَ وَقَدْ بَدَتْ مَعَهَا اثْنَتَانِ
 فَمَا شَأْنُ عَيْشَةِ الْقَبْرِ يُحْيَا • بِضَوْئِهَا وَلَا بِتَحَاكُمِهَا
 وَلَا مَلَكًا سِوَى مُلِكِ الْأَعَادِي • وَلَا وَرَثًا سِوَى مَنْ يَقْتُلَانِ
 وَكَانَ أَبْنَا عَدُوِّ كَاثِرَاهُ ١ • لَهُ يَأْمُرُ حُرُوفِ أَنْتَسِيَانِ
 دُعَاهُ كَأَلْتَنَاهُ بِلَا رِثَاهُ • يُؤَدِّيهِ الْجَنَانُ إِلَى الْجَنَانِ
 فَقَدْ أَمْسَحَتْ مِنْهُ فِي فِرْنِدٍ • وَأَمْسَحَ مِنْكَ فِي عَضْبٍ يَمَانِ
 وَلَوْلَا كَوْنُكُمْ فِي النَّاسِ كَانُوا • هَرَاءَ كَالْكَلَامِ بِلَا مَعَانِ
 ﴿ وَقَالَ بِمَدْحِهِ وَيَذْكُرُ رِقْمَةً كَانَتْ مَعَ وَهْشَوَانِ بْنِ عَمْدٍ الْكَرْدِيِّ بِالطَّرِمِ ﴾
 إِنَّا ٢ فَلَمَّا أَبْهَى الطَّلُلُ • نَبْكَي وَتَرْزُمُ تَحْتَنَا الْإِبِلُ
 أَوْ لَا فَلَا عَنَبٌ عَلَى طَلَلٍ • إِنَّ الطَّلُولَ لِيَتْلَاهَا فَعُلُ

١ المبكرة المفاخرة بالكثرة والضمير من كثره وله المدح ويأمر خبر كان
 وانسيان تضيير انسان أي وإذا فخرنا عدوا بتكثيرها عدد رطعك فليكن ابنا ذلك
 المدح ٢ أي كن ثلثا وترزم نحن مخاطب على الاجة بأنه يبكي عنده هو والابل
 ويطلب منه ان يكون ثلثا لهم

لَوْ كُنْتَ تَتَنَطَّقُ قُلْتَ مُتَعَدِّراً • فِي غَيْرِ مَا بَكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ
 أَبْنَاكَ^١ أَنْكَ بَعْضُ مَنْ شَقَّوْا • لَمْ أَبْكِ أَنِّي بَعْضُ مَنْ قَتَلُوا
 إِنَّ الَّذِينَ أَقَمْتُ^٢ وَارْتَعَلُوا • أَيَّامَهُمْ لِدِيَارِهِمْ دُؤْلُ
 الْحُسْنِ يَرْحَلُ كُلَّمَا رَحَلُوا • مَعَهُمْ وَيَنْزِلُ حَيْثُمَا نَزَلُوا
 فِي مُقَلَّتِي^٣ رَشَا تُدِيرُهُمَا • بِدَوِيَّةٍ فَتَنَتْ بِهَا الْحِلْلُ
 تَشْكُو الْمَطَاعِمُ^٤ طَوْلَ هَجْرَتِهَا • وَصُدُودَهَا وَمَنِ الَّذِي تَصِلُ
 مَا أَسَارَتْ فِي الْقَبْرِ مِنْ لَبَنِ • تَرَكْتَهُ وَهُوَ الْمِسْكُ وَالْمَسَلُ
 قَالَتْ أَلَا تَصْنَعُو قُلْتُ لَهَا • أَغْلَسْتَنِي أَنْ الْهَوَى ثَمَلُ^٥
 لَوْ أَنَّ فَنَاءُ حَسَرٍ صَبَّحَكُمْ^٦ • وَبَرَزَتْ وَحَدَكِ عَائَةُ الْفَزْلِ
 وَتَفَرَّقَتْ عَنْكُمْ كَتَابِيهِ^٧ • إِنَّ الْمِلَاحَ خَوَادِعُ قُتِلُ^٨
 مَا كُنْتُ فَاعِلَةً وَصَيْفُكُمْ • مَلِكُ الْمُلُوكِ وَشَائِكِ الْبَحْلِ

- ١ هو من كلام الطلل أي أنت سبكي لأنك مولع بهم وأما أنا فلا أبكي لأنهم قتلوني
 ٢ هو من كلام الطلل أيضاً أي هؤلاء المرتحلون إذا أقاموا جعلوا للدير
 دولا وإذا ارتحلوا جعلوا لغيرها تلك الدول ٣ أي الحسن في مقلي رشا وهو ولد
 الطلي والحلل جمع حلة وهي القوم النزول ٤ أي هي قليلة الأكل حتى إن المطاعم
 تشكو هجرها ثم قال مستفهماً على سبيل الإنكار ومن تصل أي هي لا تصل أحداً
 ٥ ما موصولة وأسارت بمعنى أقت. والقب القدر يريد طبيب أكلها ٦ هو السكر
 ٧ أي للفترة ثم وآك لافقه عن الفارة الفزل ومحادثة النساء مع ما فيه من الشهامة
 وعلو الهمة ٨ جمع قتول

أَتُمْنِعِينَ فَرَى فَنَفَضَحِي • أَمْ تَبْذِلِينَ لَهُ الَّذِي يَسْلُ
 بَلْ لَا يَحِلُّ بِحَيْثُ حَلَّ بِهِ ١ • يُخْلُ وَلَا خَوْزٌ وَلَا وَجَلُ
 مَلِكٌ إِذَا مَا الرُّمَحُ أَذْرَكَهُ • طَنْبُ ٢ ذَكَرَتْهُ فَيَعْتَدِلُ
 إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلَهُ عَجَزُوا • عَمَّا يَسُوسُ ٣ فَقَدْ غَفَلُوا
 حَتَّى أَتَى الدُّنْيَا ابْنُ بَحْدَنَهَا ٤ • فَشَكَا إِلَيْهِ السُّبُلُ وَالْجَبَلُ
 شَكَوَى اللَّيْلُ إِلَى الْكَفِيلِ لَهُ • أَنْ لَا تَمُرَّ بِحَسْبِهِ الْعِلُّ
 قَالَتْ فَلَا كَذَبْتَ شَجَاعَتُهُ ٥ • أَقْدِمِ فَنَفْسُكَ مَا لَهَا أَجَلُ
 فَهُوَ النَّهَاةُ إِنْ جَرَى مِثْلُ • أَوْ قِيلَ يَوْمَ وَغَى مِنَ الْبَطْلُ
 عُدَدُ الْوُفُودِ الْعَامِدِينَ لَهُ • دُونَ السِّلَاحِ الشُّكْلُ وَالْعُقْلُ
 فَشُكِّلِهِمْ فِي خَيْلِهِ عَمَلُ • وَلِعُقْلِهِمْ فِي بُحْتِهِ شُغْلُ
 تُسَمِّي عَلَى أَيْدِي ٦ مَوَاهِبِهِ • هِيَ أَوْ بِحَيْثُهَا أَوْ الْبَدَلُ
 يُشْتَقُّ مِنْ يَدِهِ إِلَى سَبَلِ ٧ • شَوْقًا إِلَيْهِ يَنْبُتُ الْأَسَلُ

- ١ الضمير راجع لحيت والخور الضعف والوجل الخوف ٢ أي اعوجاج
 ٣ أي علم بها ٤ هو قاعل قالت ولا كذبت اعراض ومقول القول أقدم
 ٥ مجمع غدة والوفود الفاسدون والشكل جمع شكل وهو ما تربط به قوائم الفرس
 والعقل جمع عقل ما تربط به قوائم الابل أي ليس لهم غدة غير ذلك ٦ يعني إن مواهبه
 تنصرف فيما له من الخيل والابل فهي أحياناً تنهبها جميعاً وأحياناً تبقى منها بقية وأحياناً
 تنهب بعضها من الذهب والفضة ٧ أي إن يده تسيل عطاء عند الجود ودما عند الحرب
 وكلامها مشتاق إليه الجود للناس والهم للأسل وهي عيدان الرماح

سَبَلٌ تَطُولُ الْمَكْرُمَاتُ بِهِ • وَالسَّجْدُ لَا الْعَوْدَانُ^١ وَالْقَبْلُ
 إِلَى حَصَى أَرْضٍ أَقَامَ بِهَا • بِالنَّاسِ مِنْ تَقْبِيلِهِ يَلُّ^٢
 إِنْ لَمْ تُخَالِطْهُ^٣ صَوَاحِكُهُمْ • فَلَمَنْ تُصَانُ وَتُذْخَرُ الْقَبْلُ
 فِي وَجْهِهِ مِنْ نَوْرِ خَالِقِهِ • غُرَّتْ هِيَ الْآبَاتُ وَالرُّسُلُ
 فَإِذَا الْخَمِيسُ^٤ أَبَى السُّجُودَ لَهُ • سَجَدَتْ لَهُ فِيهِ الْقَنَا الذَّبْلُ
 وَإِذَا الْقُلُوبُ أَبَتْ حُكُومَتَهُ • رَضِيتَ بِحُكْمِ سَيُوفِهِ الْقُلُلُ^٥
 أَرْضِيتَ وَهَشُودَانُ^٦ مَا حَكَمْتَ • أَمْ تَسْتَزِيدُ لِأَمْسِكَ الْهَبْلُ
 وَرَدَّتْ بِلَادَكَ غَيْرَ مُغْنَدَةٍ • وَكَأَنَّهُا بَيْنَ الْقَنَا شَمْلُ
 وَالْقَوْمِ فِي أَعْيَانِهِمْ خَزَرٌ^٧ • وَالْخَيْلُ فِي أَعْيَانِهَا قَبْلُ
 فَأَتَوْكَ لَيْسَ بَيْنَ أَتَوَا قَبْلُ • بِهِمْ وَلَيْسَ بَيْنَ نَأَوَا خَلَلُ
 لَمْ يَدْرِ مَنْ بِالرَّيِّ أَنَّهُمْ • فَصَلُّوا وَلَا يَدْرِي إِذَا قَفَلُوا
 وَأَتَيْتَ مُعْتَزِمًا وَلَا أَسَدَ • وَمَضَيْتَ مُنْهَزِمًا وَلَا وَهْلُ
 تَعْلِي سِلَاحَهُمْ وَرَاحَهُمْ • مَا لَمْ تَكُنْ لِنَتَالَةِ الْقَبْلُ

١ اسم نبات وكذا القفل ٢ الليل نصر الاسنان وهو مبتدأ وبالناس خبر
 ٣ الضمير بالخصي والضواحك الاسنان ٤ الخميس الجيش والقنا الرماح أي ان
 لم يخضع طوعا خضع له كرها • هي الرؤس ٥ منادى والضمير في حكمت للسيف
 والهبل التكل ٦ الخزر ضيق السيوف والقيل ان قيل احدى السنين على الاخرى
 وكفى بالخمر عن الغضب وبالقبل عن الرضا

أَسْخَى الْمُلُوكِ ١ يَنْقُلِ مَمْلَكَةً • مَنْ كَادَ مَنَّهُ الرَّأْسُ يَنْتَقِلُ
لَوْلَا الْجَهْلَةُ مَا دَلَفَتْ ٢ إِلَى • قَوْمٍ غَرِقتَ وَإِنَّمَا تَقْلُوا
لَا أَقْبِلُوا سِرًّا وَلَا ظَهْرًا • غَدَرًا وَلَا نَصْرَهُمُ الْفَيْلُ
لَا تَلْقَ أَفْرَسَ مِنْكَ تَعْرِفُهُ • إِلَّا إِذَا مَا ضَاغَتِ الْحَيْلُ
لَا يَسْتَعِ أَحَدٌ يُقَالُ لَهُ • نَضْلُوكَ ٣ آلَ بُوَيْنَ أَوْ فَضْلُوا
فَدَرُوا عَفْوًا وَعَدُوا وَقُوا سُئِلُوا • أَغْنَوْا عَلَوْا أَعْلَوْا وَلَوْ عَدَلُوا
فَوْقَ السَّمَاءِ وَفَوْقَ مَا طَلَبُوا • فَلَمَّا ٤ أَرَادُوا غَايَةَ نَزَلُوا
فَطَمَتِ مَكَارِمُهُمْ صَوَارِمَهُمْ ٥ • فَلَمَّا تَمَدَّرَ كَاذِبٌ قَبِلُوا
لَا يَشْهَرُونَ عَلَى مُخَالِفِهِمْ • سَيْفًا يَقُومُ مَقَامَهُ الْعَدْلُ
فَأَبُو عَلِيٍّ مَنْ ٦ قَهَرُوا • وَأَبُو شُجَاعٍ مَنْ ٧ كَتَلُوا
حَلَفْتُ لَئِنْ بَرَكَاتِ غُرَّةٍ ذَا • فِي الْمَهْدِ أَنْ لَا قَاتَةَ أَمَلُ

﴿ وَقَالَ بَعْدَهُ وَبَذَرَ هَزِيمَةً وَهَشَوْدَانٍ ﴾

أَزَايِرُ يَا خِيَالُ أَمْ حَائِذٌ • أَمْ عِنْدَ مَوْلَاكَ أَنَّنِي رَافِدٌ

١ هو مريض بالهزوم بأنه أسخى الملوك حيث ترك مملكته لمن ينصبها وفر لما
رأى أن رأسه نزول لو لم يقبض ٢ أي تقدمت وغرقت أي منهم وإنما تفلوا أي لم يفعلوا
معلك غير كونهم تفلوا فكيف لو فعلوا ما به الهلاك مادة ٣ أي غلبوك في المراماة بالسهم
وفضلوا غلبوا في الفضل ٤ هي السيوف وتمذر بمعنى اعتذر • هو زائر المريض
يقول للخيال هل أنت زائر أم حائذ لاني مريض من الحب وإن كنت عند الحبيب انني رافد

لَيْسَ كَمَا ظَنَّ غَشِيَةً عَرَضَتْ • فَجِئْتَنِي فِي خِلَالِهَا قاصِدٌ
عُدَّ وَأَعْدَهَا ١ فَحَبِذَا تَلَفٌ • أَلَصَقَ تَذَنُّبِي بِذِيكَ النَّاهِذِ
وَجَدْتُ ٢ فِيهِ بِمَا يَشِيعُ بِهِ • مِنَ الشَّيْثِ الْمُوْشِرِ الْبَارِذِ
إِذَا خَيَالَاتُهُ أَطْفَنَ بِنَا • أَضْحَكُهُ إِنِّي لَهَا حَاوِدِ
لَا أَجِدُ الْفَضْلَ رُبَّمَا فَعَلْتُ • مَا لَمْ يَكُنْ قَاعِلًا وَلَا وَاهِدِ
مَا تَعْرِفُ الْعَيْنُ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا ٣ • كُلُّ خَيْالٍ وَصَالِهِ نَافِدِ
بِاطْفَلَةٍ ٤ الْكَفِّ صَبْلَةَ السَّاعَةِ • عَلَى الْبَعِيرِ الْمُقْلِدِ الْوَاحِدِ
زَيْدِي أَذَى مُنْجِي أَوْ ذِكْ هَوَى • فَأَجْهَلُ النَّاسِ عَاشِقٌ خَافِدِ
حَكَيْتُ يَأْكُلُ قَرَعَهَا الْوَارِذِ • فَاحْكِ نَوَاهَا لِحَفْنِي السَّاهِدِ
طَالَ بُكَائِي عَلَى تَذَكُّرِهَا • وَطَلَّتْ حَتَّى كِلَا كَمَا وَاحِدِ
مَا بَالُ هَذِي النُّجُومِ حَائِرَةٌ • كَانَهَا الْعُمَى مَا لَهَا قَائِدِ
أَوْ عَصْبَةٌ مِنْ مُلُوكٍ نَاجِبَةٍ • أَبُو شُجَاعٍ عَلَيْهِمْ وَاجِدِ
إِنْ هَرَبُوا أَذْرُكُوا وَإِنْ وَقَفُوا • خَشَوْا ذَهَابَ الطَّرِيفِ وَالتَّالِدِ
فَهُمْ يَرْجُونَ عَفْوَ مُقْتَدِرٍ • مُبَارَكِ الْوَجْهِ جَائِدِ مَا جِدِ
أَبْلَجَ لَوْ عَادَتْ الْحَمَامُ بِهِ • مَا خَشِيتُ رَامِيًا وَلَا صَائِدِ

١ الضمير للفتية والتأهيد البارز ٢ هو عطف على الصق والضمير للثقف
ويشع بمعنى يبخل ومشر شئت أي أفلج والمؤشر المحرز ٣ أي بين الحبال والحبوب
لان وصال كل منهما نافذ ومنقض ٤ الطفل التاعم والبذل السمين والمقلد الذي له
قلائد من الصوف والواحد للبرع • الطويل والساهد الساهر

أَوْزَعَتِ الْوَحْشُ وَهِيَ تَذْكُرُهُ • مَا رَاعَهَا حَابِلٌ وَلَا طَارِدٌ
 تُهْدِي لَهُ كُلُّ سَاعَةٍ خَبْرًا • عَنْ جَعْفَلٍ تَحْتَ سَيْفِهِ بِأَيْدٍ
 وَمَوْصِلًا فِي فِتَانٍ نَاجِيَةٍ • يَحْمِلُ فِي النَّجَاحِ هَامَةً الْمَاقِدِ
 يَا عَصِيدًا رَبُّهُ بِهِ الْمَاضِدُ ٢ • وَسَارِيًا يَبْعَثُ الْقَطَا الْهَاجِدِ
 وَتُمْطِرُ النُّونَ وَالْحَيَاةَ مِمَّا • وَأَنْتَ لَا بَارِقٌ وَلَا رَاغِدٌ
 نِلْتَ وَمَا نِلْتَ مِنْ مُضَرَّةٍ وَهَذَانِ مَا نَالَ ٣ رَأْيُهُ الْقَاسِدِ
 يَبْدَأُ مِنْ كَيْدِهِ بِنَابِتِهِ • وَإِنَّمَا الْحَرْبُ غَايَةُ الْكَائِدِ
 مَا ذَا عَلَى مَنْ أَلَّ بِحَارِبِكُمْ • قَدَّمَ مَا اخْتَارَ لَوْ أَنِّي وَافِدٌ
 بِلَا سِلَاحٍ سِوَى رَجَائِكُمْ • فَفَازَ بِالنَّصْرِ وَأَثْنَى رَاشِدٌ
 يُقَارِعُ الدَّهْرَ مَنْ يُقَارِعُكُمْ • عَلَى مَكَانِ الْمَسُودِ وَالسَّائِدِ
 وَلَيْتَ ٤ يَوْمِي فَذَاهُ عَسْكَرِهِ • وَلَمْ تَكُنْ دَانِيَا وَلَا شَاهِدٌ
 وَلَمْ يَغِبْ غَائِبٌ خَلِيفَتُهُ • جَيْشُ أَبِيهِ وَجَدُهُ الصَّاعِدِ

١ هو المبرع وهو عطف على خبر والفتان غشاء للرجل من حبله والناحية
 السريعة والهامية الرأس والماقد قائد التاج وهو الملك يعني انه يأتيه خبر كل ساعة مع
 رسول على ناقة سريعة قد حمل رأس ملك ٢ الماضد المعين والساري الماشي ليلاً
 والقطا صنف من الحمام والهاجد الثائم ٣ يعني ان فساد رأيه كان أبلغ في مضرتة من
 قتال له ٤ المقارعة المحاربة أي من حاربكم حاربته الدهر على مقداره رئيساً أو مروضاً
 ٥ هو بمعنى توليت والذاني القريب والماهد الحاضر

وَكُلُّ خَطِيئَةٍ مُتَقَفَةٍ • يَهْرُهَا مَارِدٌ عَلَى مَارِدٍ
 سَوَافِكُ مَا يَدْفَعْنَ فَاصِلَةً • بَيْنَ طَرِيهِ الدَّمَاءِ وَالْجَاسِدِ
 إِذَا الْمَتَايَا بَدَتْ فَدَعَوْهَا • أَبْدَلْ نُونًا بِدَالِهِ الْحَائِذِ
 إِذَا دَرَى الْحِصْنَ مِنْ رَمَاهُ بِهَا • خَرَّ لَهَا فِي أَسَاسِهِ سَاجِدٌ
 مَا كَانَتْ الطَّرْمُ فِي عَجَاجِنِهَا • إِلَّا بَسِيرًا أَضَلَّهُ نَاشِدٌ
 تَسْأَلُ أَهْلَ الْقِلَاعِ عَنْ مَلِكٍ • قَدْ مَسَخَتْهُ نَفَاةٌ شَارِدٌ
 تَسْتَوْحِشُ الْأَرْضَ أَنْ تَقْرَبَهُ • فَكُلُّهَا مُنْكَرٌ لَهُ جَاوِدٌ
 فَلَا مُشَادٌ وَلَا مُشِيدٌ حَى • وَلَا مُشِيدٌ أَغْنَى وَلَا شَائِدٌ
 فَأَغْطِ قَوْمٌ وَهْشُودًا خَلَقُوا • إِلَّا لِنَيْظِ الْعُدُوِّ وَالْعَاسِدِ
 رَأَوْكَ لَمَّا بَلَغَكَ نَابِتَةٌ • يَأْكُلُهَا قَبْلَ أَهْلِهِ الرَّائِدِ
 وَخَلَّ زَيْبًا لِمَنْ بِحَقِيقَةٍ • مَا كُلُّ دَامٍ جَبِينُهُ عَائِدٌ
 إِنْ كَانَ لَمْ يَمِيدِ الْأَمِيرُ لَمَّا • لَقِيَتْ مِنْهُ فَيَمْنُهُ عَامِدٌ
 يُقْلِقُهُ الصَّبْحُ لَا يَرَى مَعَهُ • بَشْرَى يَنْتَحِ كَأَنَّهُ فَائِدٌ
 وَالْأَمْرُ لَهُ رَبٌّ مُجْتَهِدٌ • مَا خَابَ إِلَّا لِأَنَّهُ جَاهِدٌ

١. الخطبة الرمح والمتفة للقومة والمارد الخبيث ٢. هو المتصرف عن القتال
 فدعوه عليه بأن يصير هالكاً ٣. الطرم يلد وهشودان والسجاجة القبرة
 ٤. انشاد من البناء المرفوع المطول والمشيء اسم فاعل منه • أي ما كان
 اجتهداً إلا سبب خيئته

وَمُنْقِي السَّهَامِ مُرْسَلَةً * بِحَيْدُ عَنْ حَابِضٍ إِلَى صَارِدٍ
فَلَا يَيْلُ ٢ قَاتِلٍ أَعَادِيَهُ * أَقَانِمَا نَالَ ذَاكَ أَمْ قَاعِيذُ
لَيْتَ ثَنَانِي الَّذِي أَصُوغُ فِدَى * مَنْ صِيغَ فِيهِ فَإِنَّهُ خَالِدُ
لَوَيْتُهُ دُمْلَجًا عَلَى عَضْبٍ * لِدَوْلَةٍ رُكْنُهَا لَهُ وَالَّذِ

﴿ وقال في يوم الجلسان وقد نزع عليهم الورد ومم قيام بين يديه حتى غرقوا فيه ﴾
قَدْ صَدَّقَ الْوَرْدُ فِي الَّذِي زَعَمَا * أَنْكَ صَبْرَتَ نَفَرُهُ دِيمَا
كَأَنَّمَا مَانِجُ ٣ الْهَوَاءِ بِهِ * بِحَمْرٍ حَوَى مِنْلَ مَائِهِ عَنَّمَا
نَائِرُهُ النَّائِرُ السَّيُوفَ دَمَا * وَكُلُّ قَوْلٍ يَقُولُهُ حِكْمَا
وَالْحَيْلُ قَدْ فَصَلَ الْغِيَاغَ بِهَا * وَالنِّعَمَ السَّابِقَاتِ وَالنِّقْمَا
فَلَيْرَنَا الْوَرْدُ إِنْ شَكَ يَدُهُ * أَحْسَنَ مِنْهُ مِنْ جُودِهَا سَلِمَا
فَقُلْ لَهُ لَسْتُ خَيْرَ مَا نَفَرْتُ * وَلِأَنَّا عَوَّذْتُ بِكَ الْكَرْمَا
خَوْفًا مِنَ الْعَيْنِ أَنْ يُصَابَ بِهَا * أَصَابَ عَيْنَا بِهَا يُصَابُ عَيْنِي
﴿ وتوفيت عمه عضد الدولة ببغداد فقال يرثها ويعزبه بها ﴾

آخِرُ مَا الْمَلِكُ مُعْزَى بِهِ * هَذَا الَّذِي أَثَرُ فِي قَلْبِهِ
لَا جَزَعًا بَلْ أَتَقًا شَابَهُ * أَنْ يَقْدِرَ الدَّهْرُ عَلَى غَضْبِهِ

١ عطف على مجتهد والحابض السهم يقع بين يدي الراي لضعفه والصارِدُ النافذ
في الرمية ٢ أي لا يبالي من هلك أعديه أنه أهلكهم بنفسه أم أهلكهم غيره
٣ من الموج والنم نمر أحر يقول كان الهواء المانج بهذا الورد بحر من النعم

لَوْ دَرَّتِ الدُّنْيَا بِمَا عِنْدَهُ • لَأَسْتَحْيَيْتِ الْآيَامَ مِنْ عَثْبِهِ
لَعَلَّهَا تَحْسَبُ أَنَّ الَّذِي • لَيْسَ لَدَيْهِ لَيْسَ مِنْ حِزْبِهِ
وَأَنَّ مَنْ بَعْدَادَ قَارِهِ لَهُ • لَيْسَ مُقِيمًا فِي ذَرَا عَصْبِهِ
وَأَنَّ جَدَّ الْعَرَمِ أَوْطَانُهُ • مَنْ لَيْسَ مِنْهَا لَيْسَ مِنْ صُلْبِهِ
أَخَافُ أَنْ تَقْطَعَ أَعْدَاؤُهُ • فَيَجْفِلُوا خَوْفًا إِلَى قُرْبِهِ
لَا بُدَّ لِلْإِنْسَانِ مِنْ ضَجَّةٍ • لَا تَقْلِبُ الْمُضْجَعِ عَنْ جَنْبِهِ
يَتَنَسَّى بِهَا مَا كَانَ مِنْ نُجْبِهِ • وَمَا أَذَاقَ الْمَوْتَ مِنْ كُرْبِهِ
نَحْنُ بَنُو الْمَوْتَى فَمَا بَالُنَا • نَعَاثُ مَا لَا بُدَّ مِنْ شُرْبِهِ
تَبْخُلُ أَيْدِينَا بِأَرْوَاحِنَا • عَلَى زَمَانٍ هِيَ مِنْ كَسْبِهِ
فَهَذِهِ الْأَرْوَاحُ مِنْ جَوْهِ • وَهَذِهِ الْأَجْسَامُ مِنْ تُرْبِهِ
لَوْ فَكَّرَ الْعَاشِقُ فِي مُنْتَهَى • حُسْنِ الَّذِي يَسْبِيهِ لَمْ يَسْبِهِ
لَمْ يُرَ قَرْنُ الشَّمْسِ فِي شَرْقِهِ • فَشَكَتِ الْأَنْفُسُ فِي غَرْبِهِ
بِمَوْتِ رَأَى الضَّالِّانَ فِي جَهْلِهِ • مِثْلَةَ جَالِينُوسَ فِي طَبِّهِ
وَرَبَّمَا زَادَ عَلَى عُزْرِهِ • وَزَادَ فِي الْأَمْنِ عَلَى سِرْبِهِ
وَعَايَةَ الْمُفْرِطِ فِي سَلْبِهِ • كَعَايَةَ الْمُفْرِطِ فِي حَرْبِهِ

١ يعني أننا نبخل على الزمان أن تنفق فيه أرواحنا مع أنها مما كسب الزمان لإمسا
كسبنا وقرر ذلك في التالي ٢ أي ما يصير إليه من البلى والفساد ٣ عطف على بر
أي من رأى الشمس شارقة لا يهلك في الغروب وهو مثل لانتهاه الحوادث إلى الزوال

فَلَا قَضَى حَاجَتَهُ طَالِبٌ • فَوَادُهُ يَحْقُقُ مِنْ رُغْبِهِ
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِشَخْصٍ مَضَى • كَانَتْ نَدَاهُ مُنْتَهَى ذَنْبِهِ
 وَكَانَ مَنْ عَدَّدَ إِحْسَانَهُ • كَأَنَّمَا أَفْرَطَ فِي سَبِّهِ
 يَرِيدُ مِنْ حُبِّ الْعُلَى عَيْشَهُ ٢ • وَلَا يُرِيدُ الْعَيْشَ مِنْ حُبِّهِ
 يَحْسِبُهُ دَافِنُهُ وَحَدُّهُ • وَحَدُّهُ فِي الْقَبْرِ مِنْ صَحْبِهِ
 وَيُظْهِرُ التَّدْكِيرُ فِي ذِكْرِهِ • وَيُسْتَرْ التَّائِبُ فِي حُجْبِهِ
 أُخْتُ أَبِي خَيْرٍ أَمِيرٍ دَعَا • فَقَالَ جَيْشٌ لِقَتْنَا لَبَّهُ ٣
 يَاعِضُدُ الدَّوْلَةَ مِنْ رُكْنِهَا • أَبُوهُ وَالْقَلْبُ أَبُو لُبِّهِ ٤
 وَمَنْ بَنُو زَيْنِ آبَائِهِ • كَانَتْهَا التَّوَرُّ عَلَى قَضْبِهِ
 فَخَرًا لِدَهْرِ أَنْتَ مِنْ أَهْلِهِ • وَمُنْجِبٌ أَمْبَحَتْ مِنْ عَقْبِهِ
 إِنْ الْأَسَى الْقَرْنَ فَلَا تُصْبِهِ • وَسَيْفُكَ الصَّبْرُ فَلَا تُلْبِهِ
 مَا كَانَ عِنْدِي أَنْ بَدَرَ الدُّجَى • يُوَحِّشُهُ الْمَفْقُودُ مِنْ شُبِّهِ
 حَاشَاكَ أَنْ تَضَعُفَ عَنْ حَمَلٍ مَا • تَحْمِلُ السَّائِرُ فِي كُتْبِهِ ٥

١ الزدى الجود ذكر ان غاية ذنبه الجود أي لا ذنب له ٢ الضير من عيشه
 المرئى ومن حبه للعيش ٣ أي أجيء ٤ الأب العقل والضير للقلب يشير الى تفضيله
 على أبيه • التور الزهر والنضب جمع قضيب جعل أبناء عبيد الدولة زينا لا بأته ولم
 يجعلهم زينا له لاستغنائهم بكناله ٥ هو الذى ولد التجاء والعقب الولد ٦ الاسى الحزن
 والقرن الكفو في الحرب وأنى السيف أكله ٨ أي حاشاك أن لا تحمل من خير
 وقتها ما حمله الرسول اليك في كتاب خير وقتها

وَقَدْ حَمَلَتِ الْفَقْلُ^١ مِنْ قَبْلِهِ • فَأَغْنَتْ الشَّدَّةُ عَنْ سَخِيهِ
يَدْخُلُ صَبْرُ الْمَرْءِ فِي مَدْحِهِ • وَيَدْخُلُ الْإِشْفَاقُ فِي ثَلْبِهِ
مِثْلَكَ يَثْنِي الْحُزْنَ عَنْ صَوْبِهِ • وَيَسْتَرِدُّ الدَّمْعَ عَنْ غَرْبِهِ
إِنَّمَا لِإِبْقَاءِ عَلَى فَضْلِهِ • إِنَّمَا لِلتَّسْلِيمِ إِلَى رَبِّهِ
وَلَمْ أَقُلْ مِثْلَكَ أَفْنِي بِهِ • سِوَاكَ يَا فَرْدًا بِلَا مُشَبِّهِ
وقال يمدحه ويذكر خروجه للصيد بموضع يعرف بدشت الازرن •
مَا أَجْدَرُ^٢ الْأَيَّامَ وَالْأَيَّامِ • يَا بَنَى تَقُولُ مَالَهُ وَمَالِي
لَا أَنْ يَكُونَ هَكَذَا مَقَالِي^٣ • قَتَى بَيْنَ رِانِ الْحُرُوبِ صَلَاحُ
مِنْهَا شَرَّابِي وَبِهَا أَغْتَسَلُ • لَا تَخْطُرُ الْفَحْشَاءُ لِي بِبَالِ
لَوْ جَذَبَ الزَّرَادُ مِنْ أَذْيَالِي • خُجِّرَا لِي صَنْعَتِي سِرْبَالِ
مَا سَمِعْتُهُ زَرْدَ سِوَى سِرْوَالِ^٤ • وَكَيْفَ لَا وَإِنَّمَا إِذْ لَالِي
بِفَارِسِ الْمَجْرُوحِ وَالشَّمَالِ • أَبِي شُعْبَعٍ قَاتِلِ الْأَبْطَالِ
سَاقِي كُؤُوسِ الْمَوْتِ وَالْجِرَالِ • لَمَّا أَصَارَ الْقَفْصَ أَمْسَ الْخَالِي

١ أي تمثال الامور حملها قبل ذلك فأغنتك قوتك عن سحبا ٢ أي ما أحقها ان
تشتكي منه وتقول هذا القول ٣ أي أما لا يجدر مني أن أقول ما لا لايام ومالي لاني فني
صابر على نيران الحروب لا أشتكي ٤ يصف نفسه بالشجاعة حتى لو ان صانع الدروع
خيره فيما يصنعه له ما اختار الا صنعة لباس لكونه غنيا عن الدروع ثم قال وكيف لا يحسن
مني ذلك وادلالي وجراوتي بضد الدولة الذي وصفه في البيت التالي بانه فارس المجروح
والشمال وما فرسانه • هي الحر والقفص جيل من الناس خالهم بخلهم كما مس القات

وَقَتْلُ^١ الْكَرْدِ عَنِ الْقِتَالِ • حَتَّى أَتَمَّتْ بِالْفَرِّ وَالْإِجْفَالِ
 فَهَالِكٌ وَمَطَالِجٌ وَجَالٍ • وَافْتَنَصَ الْفَرَسَانِ بِالْعَوَالِي
 وَالْعُنُقِ^٢ الْمُعْدَنَةِ الصَّقَالِ • سَارَ لِمَيْدِ الْوَحْشِ فِي الْجِبَالِ
 وَفِي رَمَاقِ^٣ الْأَرْضِ وَالرَّمَالِ • عَلَى دِمَاكِ الْإِنْسِ وَالْأَوْصَالِ
 مُتَفَرِّدَ الْمُهَرِّ عَنِ الرِّعَالِ • مِنْ عِظَمِ الْهَيْمَةِ لَا الْمَلَالِ
 وَشِدَّةِ الضَّنِّ^٤ لَا الْأَسْتِيفَالِ • مَا يَتَحَرَّكُنْ سِوَى الْأَسِيلِ
 فَهَنْ يَضْرِبَنَّ عَلَى التَّمْهِالِ • كُلُّ عَلِيلٍ فَوْقَهَا مُخْتَالِ
 يُنْسِكُ فَاهُ خَشِيَةَ السَّمَالِ • مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ إِلَى الزَّوَالِ
 فَلَمْ يَثَلْ^٥ مَا طَارَ غَيْرَ آلِ • وَمَا عَدَا فَأَنْقَلَ فِي الْأَذْغَالِ
 وَمَا أَحْتَمَى بِالْمَاءِ وَالذَّحَالِ • مِنَ الْحَرَامِ اللَّحْمِ وَالْحَلَالِ
 إِنَّ الثُّفُوسَ صَدَدُ الْأَجَالِ • سَقِيًّا لِدَشْتِ^٦ الْأَرْزَنِ الطُّوَالِ
 بَيْنَ الْمَرْجِجِ الْفَيْحِ وَالْأَغْيَالِ • مُجَاوِرِ الْخَزِيرِ لِلرِّبَالِ
 دَانِي الْخَنَائِصِ مِنْ الْأَشْبَالِ • مُشْرِفِ الدُّبِّ عَلَى الْفَزَالِ

١ أي ذل ٢ أي السيوف وسار جواب لما ٣ هي الواسعة أي لكثرة ما قتل صار لا يظا إلا على دماء وأجساد ٤ هي القطعة من الخيل • هو البخل أي هو من عظمت لا تتحرك الخيل بميته إلا خيفة ٥ أي لم ينبج من صيده ما طار غير مقصر ولا ما عدا وجري قاتل ودخل في الازدغال وهي العجرج للثف ٦ جمع دحل وهي الهوة في أسافل الأودية ٧ موضع بشيراز ٨ هي أولاد الحنازير والأشبال أولاد السباع

مُجْتَمِعِ الْأَصْنَادِ وَالْأَشْكَالِ • كَانَ فَنَّاخُسِرَ ذَا الْإِفْضَالِ
 خَافَ عَلَيْهَا عَوَزَ الْكَمَالِ • فَجَاءَهَا بِالْفَيْلِ وَالْفَيْلِ
 فَقِيدَتِ الْإَيْلُ فِي الْحَبَالِ • طَوَّعَ وَهُوقِ الْخَيْلِ وَالرِّجَالِ
 تَسِيرُ سَيْرَ النِّعَمِ الْأَرْسَالِ • مُنَمَّةً بَيْبَسَ الْأَجْدَالِ
 وَلِذَنْ تَحْتَ أَثْقَلِ الْأَحْمَالِ • قَدْ مَنَعْنَهُنَّ مِنَ التَّفْكَالِ
 لَا تَشْرُكُ الْأَجْسَامَ فِي الْهَزَالِ • إِذَا تَلَقَّنَ إِلَى الْأَطْلَالِ
 أَرْزَنَهُنَّ أَشْنَعَ الْأَمْثَالِ • كَأَنَّمَا خُلِفَ لِلْإِذْلَالِ
 زِيَادَةً فِي سُبَّةِ الْجَهَالِ • وَالْمَضْوُ لَيْسَ نَافِعًا فِي حَالِ
 لِسَائِرِ الْجِسْمِ مِنَ الْخَبَالِ • وَأَوْفَتِ الْقُدْرُ مِنَ الْأَوْعَالِ
 مُرْتَدِيَاتٍ بِقِسِي الضَّالِ • تَوَاحِشِ الْأَطْرَافِ لِلْأَكْفَالِ
 ابْكُذْنَ يَنْفُذْنَ مِنَ الْأَطَالِ • لَهَا لَيْحَى سَوْدٌ بِلَا سِبَالِ
 يَصْلُحْنَ لِلْإِصْطِكَالِ لَا الْإِجْلَالِ • كُلُّ أَثِيثٍ نَبْتُهَا مَتْفَالِ
 لَمْ تَقْضَ بِالتَّسْكِ وَلَا النِّوَالِ • تَرْضَى مِنَ الْأَذْهَانِ بِالْأَبْوَالِ

١ هي الشاة الحليية والوهوق جمع وهق وهو الحبل تؤخذ فيه العصابة والمراد بالحبل
 الفرسان وبالرجال الماشون ٢ جمع رسل وهو القطيع ومنمة من العمامة والاحبال
 جمع وهو أصل الشجرة وهو استمارة للقرون ٣ أي أشرفت والقدر جمع قدور
 وهو المسن وارتدى لبس الرداء والضال شجر ٤ جمع أطال وهو الحاصرة والسيال
 الشوارب • أي كثيف ونبتها قاعل ومتفال خيثة الرائحة

وَمِنْ ذِكْرِ الْعَلِيبِ بِالذَّمَالِ * لَوْ سُرِّحَتْ فِي عَارِضِي مُخْتَلِ
لَعَدَّهَا مِنْ شَبَكَاتِ الْمَالِ * بَيْنَ قَضَاةِ السَّوْمِ وَالْأَطْفَالِ
شَبِيهَةَ الْإِذْبَارِ بِالْإِقْبَالِ * لَا تَوُورُ^٢ الْوَجْهَ عَلَى الْقَذَالِ
فَأَخْتَلَفَتْ^٣ فِي وَابِلِي نِبَالِ * مِنْ أَسْفَلِ الطُّودِ وَمِنْ مُمَالِ
قَدْ أَوْدَعَتْهَا عَتْلُ^٤ الرِّجَالِ * فِي كُلِّ كَبِدٍ كَبِدِي نِصَالِ
فَهِنَّ يَهْوِينَ مِنَ الْقِلَالِ * مَقْلُوبَةَ الْأُظْلَافِ وَالْإِرْقَالِ
يُرْقِلْنَ فِي الْجَوِّ عَلَى الْمَحَالِ * فِي طُرُقِ سَرِيعةِ الْإِنِصَالِ
يَسْنَنُ فِيهَا نِيْمَةُ الْمِكْسَالِ * عَلَى الْقَنْيِ أَصْجَلَ السِّجَالِ
لَا يَتَشَكِّبَنَّ مِنَ الْكِلَالِ * وَلَا يُحَادِزَنَّ مِنَ الضَّلَالِ
فَكَانَ عَنْهَا سَبَبُ الرِّجَالِ * تَشْوِيْقُ إِكْثَارِ إِلَى إِقْلَالِ
فَوَحْشُ نَجْدٍ مِنْهُ فِي بَلْبَالِ * يَخْفَنُ فِي سَلْتَى وَفِي قِبَالِ

١ هو الزيل يعني ان هذه اللحية لو كانت في وجه رجل مختال لاصطاد بها الاموال
لعظمها ٢ أي تخار والقدال وهو الراس يعني ان اللحية تحت الراس والوجه فالرأس
لها مقابلة كالرأس لها مدبرة ٣ عطف على قوله وأوقت وفي معنى بين والوابل المطر
الكثير والطود الحبل أي رشقت هذه الوعول بالنبال من جميع نواحيها ٤ هي القني
الفارسية والرجال جمع راجل وهو الناشي ٥ هو ضرب من العدو ٦ هي قنار
الظهر ٧ أي حزن ووسواس وسلى وقيل موضعان بنجد

نَوَافِرَ الصُّبَابِ وَالْأَوْرَالِ • وَالْغَامِبَاتِ الرُّبْدِ وَالرِّسَالِ
 وَالطَّبِيِّ وَالْخَنَسَاءِ وَالذِّيَالِ • يَسْمَعْنَ مِنْ أَخْبَارِهِ الْأَزْوَالِ
 مَا يَبْعَثُ الْخُرْسَ عَلَى السُّؤَالِ • فَخُولُهَا ٢ وَالْمُوذُ وَالْمَتَالِي
 تَوُذُ لَوْ يُنْخَفِهَا بَوَالِ • يَرْكِبُهَا بِالْخُطَمِ ٣ وَالرِّحَالِ
 يُؤْمِنُهَا مِنْ هَذِهِ الْأَهْوَالِ • وَيَخْمُسُ الْعُسْبُ وَلَا تُبَالِي
 وَمَاءُ كُلِّ شَيْبِلٍ هَطَالِ • يَا أَفْدَرَ الشُّقَارِ وَالْمُتْقَالِ
 لَوْ شِئْتَ صِيدْتَ الْأَسَدَ بِالتَّعَالِي • أَوْ شِئْتَ غَرِقْتَ الْعِدَى بِالْآلِ
 وَلَوْ جَعَلْتَ مَوْضِعَ الْإِلَالِ ٤ • لَا إِلَهَ قَتَلْتَ بِالْإِلَالِي
 لَمْ يَبْقَ إِلَّا طَرْدُ السَّعَالِي • فِي الظُّلَمِ الْغَائِبَةِ الْهَلَالِ
 عَلَى ظُهُورِ الْإِبِلِ الْأَبَالِ ٥ • فَقَدْ بَلَّغْتَ غَايَةَ الْأَمَالِ
 فَلَمْ تَدَعْ مِنْهَا سِوَى الْمُحَالِ • فِي لَا مَكَانٍ عِنْدَ لَا مَنَالِ
 يَا عَصْدَ الدَّوَلَةِ وَالْمَعَالِي • أَلَيْسَبُ الْحَلِيِّ وَأَنْتَ الْحَالِي
 بِالْأَبِ لَا بِالْشَنْفِ وَالْخَلْخَالِ • حَلِيًّا تَحْلِي مِنْكَ بِالْجَمَالِ

١ هي الظلمان تحمر سوقها أيام الربيع والربد التي في لونها غيرة والرتال جمع رأل
 وهو فرخ النعام والطبي الفزال والخنساء بقرة الوحش والذبيال الثور الوحشي والأزوال
 جمع زول وهو السجب ٢ هي غير الحوامل والموذ الحديثات التاج ٣ جمع خطام
 وهو الزمام ٤ هو ما يرى وسط النهار كأنه ماء ٥ جمع آلة وهي الحربة العريضة
 ٥ جمع سحلة وهي البقول والظلم ثلاث ليال في آخر الشهر ٦ هي التي تستغنى
 عن الماء بالكلأ ٧ هو القرط الأعلى

وَرُبَّ قُبُحٍ وَحَلِيٍّ قَالٍ * أَحْسَنُ مِنْهَا الْحُسْنُ فِي الْمِغْطَالِ
فَخَرَّ الْقَتَى بِالنَّفْسِ وَالْأَفْعَالِ * مِنْ قَبْلِهِ بِالْعَمِّ وَالْأَخْوَالِ
﴿ وقال عند وداعه لمضد الدولة في أول شعبان سنة أربع وخمسين وثلاث مئة ﴾
﴿ وفي آخر شعر قاله ﴾

فِدَى لَكَ مَنْ يَقْصُرُ عَنْ مَدَاكَ ٢ * فَلَا لَكَ إِذْنٌ إِلَّا فِدَاكَ
وَلَوْ قُلْنَا فِدَى لَكَ مَنْ يُسَاوِي * دَعْوَانَا بِالْبَقَاءِ لِمَنْ فَلَا كَا
وَأَمَّا ٣ فِدَاكَ كُلِّ نَفْسٍ * وَلَوْ كَانَتْ لِمَمْلَكَةٍ مِلَا كَا
وَمَنْ يَطْنُ نَثْرَ الْحَبِّ جُودًا * وَيَنْصِبُ تَحْتَ مَا نَثَرَ الشَّبَا كَا
وَمَنْ بَلَغَ الْحَضِيضَ بِهِ كَرَاهٍ * وَإِنْ بَلَغَتْ بِهِ الْحَالُ الشُّكَا كَا
فَلَوْ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ صَدِيقًا * لَقَدْ كَانَتْ خَلَا ئِفُهُمْ هِدَا كَا
لَأَنَّكَ مُبْنِضٌ حَسْبًا نَحِيفًا * إِذَا أَبْصَرْتَ دُنْيَاءَ مِثْنَا كَا
أَرْوَحُ وَقَدْ خَشِمْتَ عَلَى فُؤَادِي * بِحُبِّكَ أَنْ يَحِلَّ بِهِ سِوَا كَا
وَقَدْ حَمَلْتَنِي شُكْرًا طَوِيلًا * ثَقِيلًا لَا أُطِيقُ بِهِ حَرَا كَا
أَحَازِرُ أَنْ يَشُقَّ عَلَى الْمَطَايَا * فَلَا تَمْشِي بِنَا إِلَّا سِوَا كَا
لَعَلَّ اللَّهَ يَجْمَعُهُ رَحِيلًا * يُبَيِّنُ عَلَى الْإِقَامَةِ فِي ذَرَا كَا
فَلَوْ أَنِّي اسْتَطَعْتُ خَفَضْتُ طَرْفِي * فَلَمْ أَبْصِرْ بِهِ حَتَّى أَرَا كَا

١ هو خير نحر والضمير للفخر ٢ المدي يدعو له يقول فديك كل من قصر
عن فائيك ٣ عطف على دعونا وفداك مفعول ثان لا منا مقدم

وَكَيْفَ الصَّبْرُ عَنْكَ وَقَدْ كَفَانِي * نَدَاكَ السُّتَيْبِيُّ وَمَا كَفَا كَا
 أَتَزَكُّنِي وَعَيْنُ الشَّمْسِ نَعْلِي * فَتَقَطَّعَ مَشْيَتِي فِيهَا الشَّرَاكَ
 أَرَى أَسْفِي وَمَا سِرْنَا شَدِيدًا * فَكَيْفَ إِذَا غَدَا السَّيْرُ أَبْتَرَاكَ
 وَهَذَا الشَّوْقُ قَبْلَ الْبَيْنِ سَيْفٌ * وَمَا أَنَا مَاضِرْتُ وَقَدْ أَحَاكَ
 إِذَا التَّوْدِيْعُ أَعْرَضَ قَالَ قَلْبِي * عَلَيْكَ الصَّمْتُ لِمَا صَحِبْتُ فَاكَ
 وَلَوْلَا أَنِّ أَكْثَرَ مَا تَمَنَّى * مُمَادَّةً^٦ لَقُلْتُ وَلَا مُنَاكَ
 إِذَا اسْتَشْفَيْتَ مِنْ دَلَاهِ بَدَاءَ * فَأَقْتُلْ مَا أَعْلَكَ مَا شَفَاكَ
 فَأَسْرُرْ مِنْكَ نَجْوَا^٧ وَأَخْفِي * هُمُومًا قَدْ أَطْلَتْ لَهَا الْيَمْرَاكَ
 إِذَا عَامَبَتْهَا كَانَتْ شِدَادًا * وَإِنْ طَاوَعَتْهَا كَانَتْ رِكَازًا^٨
 وَكَمْ دُونَ الثَّوْبَةِ^٩ مِنْ حَزِينٍ * يَقُولُ لَهُ قُدُومِي ذَا بِيْذَاكَ
 وَمَنْ عَذَبَ الرُّصَابَ إِذَا أَنْخَنَا * يُقْبِلُ رَحْلَ تَرْوُكٍ وَالْوَرَاكَ

- ١ يقول كيف أصبر عنك وقد غمرني حتى كفيته وما كفالك ذلك بل زدني
 ٢ يعني أتركك وقد غمرني حتى صرت من رفقي كاني جعلت عين الشمس نعلًا
 لي فإذا تركتك كنت كمن مشى في هذا النمل حتى اقتطع شراكها ٣ الابتراك
 الاسراع ٤ أي أثر في ٥ أي ظهر وجلة لاصاحبت دطية ٦ خبران أي لولا
 إن قلبي ليس له أمانتي غير المعاودة اليك لصوت عليه وقلت لا صاحبت منك
 ٧ الحديث الخفي ٨ أي ضيقة هينة ٩ مكان بالكوفة وذو إشارة للسرو
 بالقدم وذلك إشارة للحزن بالفراق ١٠ هو الربق بالهم وتروك اسم ناقه والوراك
 وسادة تجعل على الرحل

يُحَرِّمُ أَنْ يَسَّ الطَّيِّبَ بَعْدِي • وَقَدْ عَيَّقَ الْعَيْدُ بِهِ وَمَا كَا^١
وَيَمْنَعُ نَفْرَهُ مِنْ كُلِّ مَصَبٍ • وَيَمْنَحُهُ الْبَشَاةَ^٢ وَالْأَرَاكَ
يُحَدِّثُ مُقَلَّتِيهِ النَّوْمَ عَنِّي • فَلَيْتَ النَّوْمَ حَدَّثَ عَنْ نَدَاكَ
وَأَنْ الْبُخْتِ^٣ لَا يُرْفَنَ إِلَّا • وَقَدْ أَنْصَى الْعَذَابَةَ الْإِلْسَاكَ
وَمَا أَرْضَى لِمُقَلَّتِهِ جِلْمٍ • إِذَا انْتَهَبَتْ تَوَهْمَهُ ابْتِشَاكَ^٤
وَلَا إِلَّا بِأَنْ يُصْنِي وَأَحْكِي • فَلَيْتَكَ لَا يُتَيَّمُ هَوَاكَ
وَكَمْ طَرَبَ الْمَسَامِعَ لَيْسَ يَذَرِي • أَيْجَبُ مِنْ ثَنَائِي أَمْ مُلَاكَ
وَذَاكَ النَّشْرُ عِزُّكَ كَانَ مِسْكَ • وَهَذَا الشَّرُّ فَهَرِي وَالْمَدَاكَ
فَلَا تَحْمَدُهَا^٥ وَأَتَّخِذْ هُمَا • إِذَا لَمْ يُنْسَمِ حَامِدُهُ عَنَّاكَ
أَغْرَ لَهُ شَمَائِلُ مِنْ أَبِيهِ • غَدَاً يَلْقَى بَنُوكَ بِهَا أَبَاكَ
وَفِي الْأَحْيَابِ مَخْتَصٌ بِوَجْدٍ • وَآخِرُ يَدَيْهِ مَعَهُ أَشْتَرَاكَ
إِذَا اشْتَبَهَتْ دُمُوعٌ فِي جُدُودٍ • تَبَيَّنَ مِنْ بَكْيٍ مِمَّنْ تَبَاكَ
أَدَمْتُ^٦ مَكْرُمَاتُ أَبِي شُجَاعٍ • لِعَيْنِي مِنْ نَوْيٍ عَلَى أَوْلَاكَ

١ أي لزق ٢ هي والاراك نبات يستاك بهما ٣ هي النوق الحراسانية ولا
يرفن أي لا يأتين العراق وأنصى بمعنى أهزل والضمير للتداء والعذابة الناقة الشديدة
والإسك المكنتزة اللحم ٤ أي كذا • هو الرائحة الطيبة والعرض موضع المدح
والنم والقهر الحجر يسحق به الطيب والمداك الصلاة التي يسحق عليها ٥ الضمير
للقهر والصلاة وأراد بالهمام المدحوح ٦ أذم له منه أخذ له العهد والجوار والتوى
البد وأولاك اسم إشارة يرجع لفريق التباكي

فَرُلْ يَا بَعْدُ عَنْ أَيْدِي رِكَابٍ * لَهَا وَقَعُ الْأَسِنَّةِ فِي حَسَاكَ
 وَأَنْتَى شِئْتَ يَا طَرِيقِي فَكُونِي * أَذَاةً أَوْ نَجَاةً أَوْ هَلَاكَ
 فَلَوْ سِرْنَا وَفِي تَشْرِينَ خَمْسٍ^١ * رَأَوْنِي قَبْلَ أَنْ يَرَوْا السَّمَاءَ
 يُشْرِدُ بَيْنُنَا فَنَأْخُضَ عَنِّي * قَنَا الْأَعْدَاءُ وَالطَّمَنَ الدَّرَاكَ
 وَالْبَسُّ مِنْ رِصْنَاهُ فِي طَرِيقِي * سِلَاحًا يَذْمُرُ الْأَعْدَاءُ شَاكَ^٢
 وَمَنْ أَعْتَاضُ مِنْكَ إِذَا افْتَرَقْنَا * وَكُلُّ النَّاسِ زُورٌ مَا خَلَاكَ
 وَمَا أَنَا غَيْرُ سَهْمٍ فِي هَوَاهُ * يَمْوُدُ وَلَمْ يَجِدْ فِيهِ أَمْتِسَاكَ
 حَيٍّ مِنْ إِلَهٍ أَنْ يَرَانِي * وَقَدْ فَارَقْتُ دَارَكَ وَأَصْطَفَاكَ
 وسار أبو الطيب من الرملة يريد انطاكية في سنة ست وثلاثين فزل بطرابلس وبها
 استحق بن ابراهيم بن كنفخ وكان جاهلا وكان يهين أبي الطيب عداوة قديمة
 استوجبت ان يمنع أبا الطيب من المسير وان يهجوهُ أبو الطيب بهذه القصيدة فقال
 لَهُوَى الثُّغُوسِ سَرِيْرَةٌ لَا تُعْلَمُ * عَرَضًا نَظَرْتُ وَخَلْتُ أَنِّي أَسْلَمُ
 يَا أَخْتَ مُعْتَنِقِ الْفَوَارِسِ فِي الْوَعَى * لَأُخَوِّكَ ثُمَّ أَرْقُ مِنْكَ وَأَزْمُ
 رَاغَمَكَ^٤ رَائِعَةُ الْبَيَاضِ بِمَقَرِّي * وَلَوْ أَنَّهَا الْأَوَّلَى لَرَأَعَ الْأَسْهَمُ

١ أي خمس ليال والسهام نجم يطلع ليلة ثلاث عشرة تشرين يعني اذا خرج ليلة
 خمس وصل قبل ثلاث عشرة ٢ أي حاداً ٣ أي من غير قصد اعتناق الفوارس
 كناية عن شدة الشجاعة والوعى الحرب يقول ان أخاك مع شدة بأمه هو في الحرب
 أرق قلباً منك ٤ أي أخاتك ورائعة البياض الصمرة البيضاء في الرأس أي أنت خفت
 من البياض لدلالته على الكبر لا لقائه فلو كان السواد يدل على الكبر خفت منه أيضاً
 والاسم الاسود

يَرْتَوِ إِلَيْكَ مَعَ الْغَفَاءِ وَعِنْدَهُ • أَنْ الدَّجُوسَ تُعْمِبُ فِيهَا تَحَكُّمُ
لَوْ كَانَ بِمَكْنِي سَفَرْتُ^٢ عَنْ الْعَبِي • فَالْشَّيْبُ مِنْ قَبْلِ الْأَوَانِ تَلَمُّ
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْخَادِنَاتِ فَلَا أَرَى • يَقْقَأُ^٣ يُمِيتُ وَلَا سَوَادًا يَنْصُمُ
وَالْهَمُّ يَخْتَرِمُ الْجَسِيمَ نَحَافَةً • وَيُشِيبُ نَاصِيَةَ الصَّبِيِّ وَيَهْرِمُ
ذُو الْعَقْلِ يَشْفَى فِي النَّعِيمِ بِمَقْلِهِ • وَأَخُو الْجَهَّالَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ
وَالنَّاسُ قَدْ نَبَذُوا الْحِفَاطَ فَمُطْلَقُ • يَنْسَى الَّذِي يُؤَلَى وَعَافٍ يَنْدَمُ
لَا يَجْدُ مِنْكَ رَيْنَ عَدُوِّ دَمْعُهُ • وَأَرْحَمُ شَبَابِكَ مِنْ عَدُوِّ تَرْحَمُ
لَا يَسْلَمُ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَذَى • حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمُ
يُؤْذِي الْقَلِيلُ مِنَ اللَّثَامِ بِطَبْعِهِ • مَنْ لَا يَقِلُّ كَمَا يَقِلُّ وَيَلُومُ
وَالظُّلْمُ مِنْ شَيْمِ النَّفُوسِ فَإِنْ تَجِدَ • ذَا عِفَةٍ فَلَعَلَّةٍ لَا يَظْلُمُ
يُخَيِّئُ ابْنَ كَيْفَلِغِ الطَّرِيقِ وَعِزَّتُهُ • مَا بَيْنَ رَجُلَيْنِ الطَّرِيقُ الْأَعْظَمُ
أَقِيمِ الْمَسَالِحَ^٤ فَوْقَ شَفَرِ سَكِينَةٍ • لِأَبِ الْمَسِيٍّ بِحَلْقِيهَا خِضْرُمُ

- ١ رنا اذا أدق النظر أي أخو هذه المرأة ينظر إليها مع كونه مسلماً لا يرى حل
الآخوات ولكن عنده ان الجوس الذين يرون حلهم مصيبون ٢ سمرت المرأة اذا
أزاحت اللثام عن وجهها يقول أن شبي جاء في أوان شباني فكأنه نثام لي فلو كان يمكنني
لأزحت هذا اللثام ٣ اليقق البياض ويصم بمعنى يقي ٤ التبذ الطرح والحفاظ
الحفاظة على الحقوق فتم مطلق ينسى الذي أنتم به عليه ومنهم طاف عن الذنب يندم
٥ القليل الحسب ومن لا يقل أي يشاكله في الحساسة ٦ العرس الزوجة وما
بين رجلها كناية عن الفرج ومعنى كونه طريقاً أي مثله في سلوكه لسلك أحد
٦ موضع يلق عليه السلاح والخضرم البحر الكثير الماء

وَارْفَقْ بِنَفْسِكَ إِنْ خَلَقَكَ نَاهِيًا * وَأَسْتُرْ أَبَاكَ فَإِنْ أَضْلَكَ مُظْلِمٌ
وَأَحْذَرْ مُنَاوَاةَ الرِّجَالِ فَإِنَّمَا * تَقْوَى عَلَى كَثَرِ الْعَبِيدِ وَتَقْدِمُ
وَعِنَاكَ مَسْئَلَةً وَطَبَشُكَ نَفْعَةً * وَرِضَاكَ فَيْسَلَةً وَرَبُّكَ دِرْهَمٌ
وَمِنَ الْبَلِيَّةِ فَذُلٌّ مَنِ لَا يَرْعَوِي * عَنْ جَهْلِهِ وَخِطَابُ مَنْ لَا يَفْهَمُ
يَمْشِي بِأَرْبَعَةٍ عَلَى أَعْقَابِهِ * تَحْتَ الْمُلُوجِ وَمِنْ وَرَاءِ بَلَجَمٍ
يَقْلَى مُفَارَقَةً الْأَكْفُفِ نَذَالَهُ * حَتَّى يَكَادَ عَلَى يَدَيْهِ يَتَسَمَّمُ
وَجُفُونُهُ مَا تَسْتَقِرُّ كَأَنَّمَا * مَطْرُوفَةٌ أَوْ فُتِّ فِيهَا حِصْرٌ
وَلَمَّا أَشَارَ مُحَمَّدًا نَكَاحَهُ * فَرَدَّ يُقْبِضُهُ^٣ أَوْ عَجُوزٌ تَلْطِمُ
وَتَرَاهُ أَصْفَرُ مَا تَرَاهُ نَاطِقًا * وَيَكُونُ الْكَذِبُ مَا يَكُونُ وَيُقْسِمُ
وَالذَّبُّ يُظْهِرُ فِي الذَّلِيلِ مَوَدَّةً^٥ * وَأَوْدُ مِنْهُ لِمَنْ يَوْدُ الْأَرْقَمُ
وَمِنَ الْعَدَاوَةِ مَا يَنَالُكَ نَفْعُهُ^٦ * وَمِنَ الصَّدَاقَةِ مَا يَضُرُّ وَيُؤْلِمُ
أَرْسَلَتْ تَسْأَلُنِي الْمَدِيحَ سَفَاهَةً * صَفَرَاهُ^٧ أَصْنِيقُ مِنْكَ مَاذَا أَرْزَمُ
أَتَرَى الْقِيَادَةَ فِي رَسُولِكَ تَكْسِيًا * يَا ابْنَ الْأَعْبَرِ^٨ وَمَنِي فَيْكَ تَكْرُمُ

- ١ جمع كرهة وهي رأس الذكر والمتاواة للمعاودة ٢ يفض والقنال مؤخر
الرأس والمعنى أنه تعود أن يصنع فيكاد أن يتعم على يد تصفه ٣ يصفه بالكنة وعدم
القدرة على البيان ٤ المعنى هو أ كذب الناس في حالة حلفه فكيف إذا لم يحلف
٥ يعني أن الدليل يجعل غله مودة والحية أقرب للمودة من الدليل ٦ يعني أن
عداوة الساقط تدل على مبانة طبعه وتنفع وضدائه تدل على مناسبه تنضر ٧ هو اسم
أمة يعني أن أمه أنزل منه فكيف يمدح ٨ هو صغير أعور

فَلَسَدَ مَا جَاوَزْتَ قَدْرَكَ صَاعِدًا • وَلَسَدَ مَا قَرَبْتَ عَلَيْكَ الْأَنْجُمَ
وَأَرْغَتْ مَا لَابِي التَّسَاوِيرِ خَالِصًا • إِنَّ الثَّنَاءَ لِمَنْ يُزَارُ فَيَنْعَمُ
وَلِمَنْ أَقَمْتَ عَلَى الْهَوَانِ بِيَابِهِ • تَذَنُّوْا فَيُوجَأُ أَخْدَعَاكَ^٣ وَثَنُهُمْ
وَلِمَنْ بَهِنَ الْمَالُ وَهُوَ مُكْرَمٌ • وَلِمَنْ يَجْرُ الْجَيْشَ وَهُوَ عَرْمَرَمٌ
وَلِمَنْ إِذَا التَفَتَ الْكِمَاءُ بِمَا زَقِيَ • فَتَنْصِبُهُ مِنْهَا الْكَيْمُ الْمُتَلَمَّ
وَلَرَبَّمَا أَطْرَفَ الْقَنَاءَ بِفَارِسٍ • وَثَنَى فَقَوَّهَا بِآخَرٍ مِنْهُمْ
وَالْوَجْهَ أَزْهَرُ وَالْفَوَادُ مُشَيَّعٌ • وَالرُّمَحُ أَسْمَرُ وَالْحُصَامُ مُصَمَّمٌ
أَفْعَالُ مَنْ تَلَدُ الْكِرَامُ كَرِيمَةً • وَفَعَالُ مَنْ تَلَدُ الْأَعَاجِمُ أَعْجَمُ

وقال بهجو ضبة بن يزيد العتي وضرح بتسميته لانه كان لا يفهم التريض

وهذه القصيدة هي من أردأ شعره وكانت هي السبب في قتله

مَا أَنْصَفَ الْقَوْمَ ضَبَّةً • وَأَمَّهُ الطَّرْطُبَةَ^١

رَمَوْا بِرَأْسِ أَبِيهِ • وَبَاكُوا الْأُمَّ غُلْبَةً

فَلَا يَمْنُ مَاتَ فَخْرٌ • وَلَا يَمْنُ نَبِكَ رَغْبَةً

وَلِأَنَّمَا فَلْتُ مَا فَلْتُ رَنْحَةً لَا حَبَّةَ

وَحِيلَةَ لَكَ حَتَّى • عُذِرْتُ لَوْ كُنْتُ تَابَةً

١ هو بمعنى ما أشد وأراد بالأنجم أبيات مديحه ٢ هو بمعنى طلبت ٣ ما

عرقان في السق والنهم الزجر ٤ هو المضيق ٥ هو بمعنى عوج ٦ هي القصيدة

الضخمة ٧ البوك نزوان الحمار على الاتان والمعنى أنهم غلبوا أباه على أمه فهم كالحمير

وَمَا عَلَيْكَ مِنَ الْقَتْلِ إِنَّمَا هِيَ ضَرْبَةٌ ١
 وَمَا عَلَيْكَ مِنَ الْغَدِّ * رِ إِنَّمَا هِيَ مُسَبَّةٌ
 وَمَا عَلَيْكَ مِنَ الْعَا * رِ أَنْ أَمْسَكَ قَعْبَةً
 وَمَا يَشْقُ عَلَى الْكَلْبِ * بِأَنْ يَكُونَ ابْنُ كَلْبَةٍ
 مَا ضَرَّهَا مِنْ أَقَامَا * وَلَمَّا ضَرَّ صَلْبُهُ
 يَلُومُ ضَبَّةَ قَوْمٍ * وَلَا يَلُومُونَ قَلْبَهُ
 وَقَلْبُهُ يَنْشَقِي * وَيُلْزِمُ الْجِسْمَ ذَنْبَهُ
 لَوْ أَبْصَرَ الْجَذْعَ شَيْئًا * أَحَبَّ فِي الْجَذْعِ صَلْبَهُ
 يَا أَطِيبَ النَّاسِ نَفْسًا * وَأَلْبَنَ النَّاسِ رُكْبَةً ٢
 وَأَخْبَثَ النَّاسِ أَصْلًا * فِي أَخْبَثِ النَّاسِ ثَرْبَةً
 وَأَرْخَصَ النَّاسِ أَمَّا * تَبِيعَ أَلْفًا بِحَبَّةٍ
 كُلُّ الْفُعُولِ سِهَامٌ * لِعَزِيمٍ وَهِيَ جَعْبَةٌ
 وَمَا عَلَى مَنْ بِهِ الدَّا * مِنْ لِقَاءِ الْأَطْبَةِ
 وَلَيْسَ بَيْنَ هَلُوكِ * وَحُرَّةٍ غَيْرُ خُطْبَةٍ

١ أي لا يلزمك من قتل أيك عار وإنما هي ضربة وقت برأسه فأت ٢ يريد
 أنه سمح القياد لمن راوده فهو لين الركبة للبروك عليها ٣ هو كتابة عن الفاعلين بها
 فجعلها تصونهم وتجمعهم كالجمعة وهو آناه يجعل فيه السهام ٤ هي البني من النساء

يَا قَاتِلًا كُلَّ صَنِيفٍ • غِنَاهُ صَنِيعٌ^١ وَعُلْبَةٌ
وَحَوْفٌ كُلُّ رَفِيقٍ • أَبَاكَ اللَّيْلُ جَنَبَةٌ
كَذَا خُلِقْتَ وَمَنْ • ذَا الَّذِي يُغَالِبُ رَبَّهُ
وَمَنْ يُبَالِي بِذِمٍّ • إِذَا تَعَوَّدَ كَسْبَةً
أَمَا تَرَى الْخَيْلَ فِي النَّخْلِ • سُورَةً^٢ بَعْدَ سُورَةٍ
عَلَى نِسَائِكَ تَجْلُو • فَمَوْلَاهَا مِنْذُ سُورَةٍ^٣
وَمَنْ حَوْلَكَ يَنْظُرُ • نَ وَالْأَحْبِرَاحُ رَطْبَةٌ
وَكُلُّ غَرْمُولٍ بَغْلٍ • يَرِنُ بِحُسْدَنْ قُنْبَةٍ
فَسَلْ فَوَادَكَ يَا صَبَّ أَيْنَ خَلْفَ حُجْبَةٍ
وَلَا يَخْنُكَ فَمَرِي • لَطَالَمَا خَابَ صَحْبَةٌ
وَكَيْفَ تَرْغَبُ فِيهِ • وَقَدْ تَبَيَّنَتْ رُغْبَةٌ
مَا كُنْتُ إِلَّا ذُبَابًا • تَفَنِّكَ عَنَّا مِدْبَةٌ
وَكُنْتُ تَقْشَرُ تَيْبًا • فَصِرْتُ تَقْرُطُ رَهْبَةٌ
وَأَبْ بَعْدَنَا قَلِيلًا • حَلَّتْ رُنْحًا وَحَرْبَةٌ
وَقُلْتُ لَيْتَ بِكَفِّي • عِنَانَ جَرْدَاءَ شَطْبَةٍ

١ الضيق لبن يمزج بالماء والعلبة قدح من جلود يشرب فيه ٢ هي القطعة
٣ هي القطعة من الزمان ٤ هو جمع حر وهو الفرج • هو الأير من
اللسان وغيره والغب وعاء القضيبي من ذوات الحوافر

إِنْ أَوْحَشْتِكَ الْمَعَالِي • فَلَمَّهَا دَارُ غُرْبَةٍ
 أَوْ أَلَسْتِكَ الْمَخَازِي • فَلَمَّهَا لَكَ نِسْبَةٌ
 وَإِنْ عَرَفْتَ مُرَادِي • تَكشِفْتُ عَنْكَ كُرْبَةٌ
 وَإِنْ جَمَلْتَ مُرَادِي • فَلَمَّاهُ بِكَ أَشْبَهُ

وله مقطعات كثيرة فمن ذلك ما قاله عند ما اعتقله ابن علي الهاشمي أمير حمص وكان قد قبض عليه في قرية يقال لها كوتكين وجعل في درجته وعقه خشبتين من خشب الصفصاف

رَعَمَ الْمُقِيمُ بِكُوتَكِينَ بِأَنَّهُ • مِنْ آلِ هَاشِمِ ابْنِ عَبْدِ مَنَافٍ
 فَأَجَبْتُهُ مَذْصِرَتَ مَنْ أَبْنَانِهِمْ • صَارَتْ قُبُودُهُمْ مِنَ الصَّفَصَافِ
 ﴿ ومنها ما كتب به الى الوالي وقد طال اعتقاله ﴾

يَيْدِي أَيُّهَا الْأَمِيرُ الْأَرِيبُ • لَا لَشَيْءٍ إِلَّا لِأَنِّي غَرِيبُ
 أَوْ لِأَمٍّ لَهَا إِذَا ذَكَرْتَنِي • دَمٌ قَلْبٍ فِي دَمْعٍ عَيْنٍ يَذُوبُ
 إِنْ أَكُنْ قَبْلَ أَنْ رَأَيْتَكَ أَخْطَا • تَ فَلَمَّاهُ عَلَى يَدَيْكَ أَتُوبُ
 عَائِبٌ عَابَنِي لَدَيْكَ وَمِنْهُ • خُلِقْتُ فِي دَوِي الْمَيُوبِ الْمَيُوبُ

﴿ وقوله يخاطب سيف الدولة حين رضي عنه بعد انشاده وأحر قلباه ﴾

﴿ وأمر له بألف دينار ثم أردنها بألف أخرى ﴾

جَاءَتْ دَنَازِيرُكَ غَنَمَةٌ • عَاجِلَةٌ أَلْفًا عَلَى أَلْفٍ
 أَشْبَهَهَا فِعْلُكَ فِي فَيْلَقٍ ٣ • قَلْبَتُهُ صَفًا عَلَى صَفٍّ

١ يريد الحكم به وانكار لسه كما أن القيود لا تكون من الصفصاف ٢ أي خذ
 يدي والاربيب ذو اللحاء ٣ الفيلق الجيش

﴿ وروى له الواحدى هذا البيت في صباه ﴾

إِذَا لَمْ تَجِدْ مَا يَنْتَرَا الْفَقْرُ قَاعِدًا • فَمَنْ وَأَطْلُبُ الشَّيْءَ الَّذِي يَنْتَرَا الْعُمَرَا

﴿ وشغفه المكبرى بيت آخر وهو قوله ﴾

هُمَا خِلَتَانِ نَزْوَةٌ أَوْ مَنِيَّةٌ • لَمَلَّكَ أَنْ تُبْقِيَ بِوَاحِدَةٍ ذِكْرَا

﴿ وروى له في بعض نسخ الديوان وقد كثر المطر بآمد ﴾

أَمِيدُ هَلْ أَلَمَ بِكَ النَّهَارُ • قَدِيمًا أَوْ أُبِيرَ بِكَ الْقُبَارُ

إِذَا مَا الْأَرْضُ كَانَتْ فِيكَ مَكَا • فَأَيْنَ بِهَا لِفَرْقَاكِ الْقَرَارُ

تَغَضَّبَتِ الشَّمْسُ بِهَا عَلَيْنَا • وَمَا جَتَ فَوْقَ أَرْوُسِنَا الْبَحَارُ

حَيْنَ الْبَيْتِ وَدَعَمَا حَبِيجٌ • كَأَنَّ خِيَامَنَا لَهُمْ جِمَارُ

فَلَا حَيَا إِلَّا إِلَهُ دِيَارِ بَكْرٍ • وَلَا رَوَتْ مَرَارِعَهَا الْقِطَارُ

بِلَادٌ لَا سَمِينَ مِنْ رَعَاهَا • وَلَا حَسَنَ بِأَهْلِيهَا الْيَسَارُ

إِذَا لَيْسَ الدَّرُوعُ لِيَوْمِ بُؤْسٍ • فَأَحْسَنَ مَا لَيْسَتْ لَهَا الْفِرَارُ

﴿ وروى له الثعالبي في بنية الدهر لما اقتح سيف الدولة الشام ﴾

﴿ وهزم عساكر الاخشيدي محمد بن طنج عن صفين ﴾

يَا سَيْفَ دَوْلَةِ ذِي الْجَلَالِ وَمَنْ لَهُ • خَيْرُ الْخَلَائِفِ وَالْأَنَامِ سَمِ

١ أي يقطع وما يقطع الفقر هو الفنى ٢ هو استنهام تجاهل يريد أنه طال مكث اليوم حتى شوى له وجد بها نهار ٣ الحنين صوت الناقة إذا نزعته إلى ولدها ونصبه مقعولا لقوله ما جت على المعنى والحبيج جماعة الحجاج والجار الحجارة ترميها الحجاج بمن يشبه صوت السيول في تحدرها بصوت الابل على أولادها ٤ عطف على سيف والخلائف جمع خليفة والآنم الخلائق وسمى خبر من ومراده يسميه سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

أَوْ مَا تَرَى صِفِينَ^١ كَيْفَ أَتَيْتَهَا * فَأَنْجَبَ مِنْهَا الْمُسْكِرُ الْغَزْبِيَّ
فَكَانَهُ جَيْشُ ابْنِ حَرْبٍ رُعْتَهُ * حَتَّى كَأَنَّكَ يَا عَلِيُّ عَلِيٌّ

ويروي له في سيف الدولة وقد أمر بحجة فصنت له وكان على أعبة الرحيل إلى المدو
ولما نصها لينظر إليها هبت ريح شديدة فسقطت فتشام بذلك ودخل الدار
واحتجب عن الناس فدخل عليه المتني بعد ثلاثة أيام وألشده

يَا سَيْفَ دَوْلَةٍ دِينَ اللَّهِ دُمُ أَبَدًا * وَعِشْنَ بَرِّغَمِ الْأَعَادِي عِشَّةَ رَغَدًا
هَلْ أَذْهَلَ النَّاسَ إِلَّا خَيْمَةُ سَقَطَتْ * مِنْ الْمَهَابَةِ حَتَّى أَلْقَتْ الْعَمَدَا
خَرَّتْ لَوَجْهِكَ نَحْوَ الْأَرْضِ سَاجِدَةً * كَمَا يَخِرُّ لَوَجْهِ اللَّهِ مَنْ سَجَدَا

﴿وغوب على تركه مذبح آل البيت فقال﴾

وَتَرَكْتُ مَذْبِحِي لِلْأَوْصِي^٢ تَعْبَدَا * إِذَا كَانَ نُورًا مُسْتَطِيلًا شَامِلًا
وَإِذَا اسْتَطَالَ الشَّيْءُ نَامَ بِنَفْسِهِ * وَصِفَاتُ مَنُورِ الشَّمْسِ تَذْهَبُ بِاطِلَا

﴿وحكي الصفدي في شرح لامية العجم أن ابن المستكفي﴾

﴿اجتمع بالمتني في مصر وروى عنه قوله﴾

لَا عَيْتُ بِالْخَتَامِ إِنْ سَأَنَ^٣ * كَمِثْلِ بَذْرِ فِي الدُّجَى النَّاجِمِ
وَكُلَّمَا حَاوَلْتُ أَخْذِي لَهُ * مِنَ الْبَنَانِ الْمُتَرْفِ النَّاجِمِ
أَلْقَيْتُهُ فِيهَا فَقُلْتُ أَنْظِرُوا * قَدْ أَخْفَتِ النَّجْمُ فِي الْخَتَامِ

^١ موضع كان به الوقفة المشهورة بين الامام علي ومعاوية ^٢ هو الامام علي بن

أبي طالب تزعم الشيعة انه أوصى له بالخلافة ^٣ أي امرأة والتاجم الطالع نجومه

وقال في الصبح الثني ورأيت له قصيدة ليست في ديوانه يرثي أبا بكر بن طنج الاخشيدي
يقول في أولها

هُوَ الزَّمَانُ مُشِتٌ^١ بِالَّذِي جَمَعَا * فِي كُلِّ يَوْمٍ تَرَى مِنْ صَرْفِهِ بَدْعَا
إِنْ شِئْتَ مِتْ أَسْفَا أَوْ فَا بَقِ مُضْطَرِبَا * فَدَحَلْ مَا كُنْتَ تَخْشَاهُ وَقَدْ وَقَعَا
لَوْ كَانَتْ تُمْتَنِعُ تَنْفِيهِ مِنْعَتُهُ * لَمْ يَصْنَعْ الدَّهْرُ بِالْإِخْشِيدِ مَا صَنَعَا

قال وهي طويلة لم يحضرني منها إلا هذه الايات . وقال أبو بكر الشيباني

حضرت عند أبي الطيب وقد أنشده بعض من حضر

فَلَوْ أَنَّ ذَا شَوْقٍ يَطِيرُ صِبَاكَةً * إِلَى حَيْثُ يَهْوَاهُ لَكُنْتُ أَنَا ذَا كَا

﴿وسأله اجازته فقال﴾

مِنَ الشَّوْقِ وَالْوَجْدِ الْمُبْرَحِ أَنِّي * بِمَثَلِي مِنْ بَعْدِ لِقَاكَ لَقِيَا كَا
سَأَسْأَلُو لَذِيذَ الْعَيْشِ بَعْدَكَ دَائِمًا * وَأَنْتَى حَيَاةَ النَّفْسِ مِنْ قَبْلِ أَنَسَا كَا

﴿ورأيت له في بعض المجالس قوله في عبد العزيز الخزاعي قبل رحيله من مصر﴾
لَنْ مَرَّ بِالْفُسْطَاطِ عَيْشِي فَقَدْ حَلَا * بِعَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَاجِدِ الطَّرْفَيْنِ
فَقَى زَانَ قَيْسًا بَلْ مَعِدًا فَعَالَهُ * وَمَا كُلُّ سَادَاتِ الشُّعُوبِ بِزَيْنِ
تَنَاوَلُ وَدِّي مِنْ بَعِيدٍ فَنَالَهُ * جَرَى سَابِقًا فِي الْمَجْدِ لَيْسَ بِرَيْنِ^٢

﴿وقوله يهجو الضب الشاعر﴾

أَيُّ شِعْرِ نَظَرْتُ فِيهِ لِضَبٍّ * أَوْحَدٍ مَالَهُ عَلَى الدَّهْرِ عَوْنُ
كُلِّ يَتِّ يَمِيحُ بِبَرَزُ فِيهِ * لَكَ مِنْ جَوْهَرِ الْفَصَاحَةِ لَوْنُ

١ هو بمعنى مفرق ٢ اسم مدينة مصر وماجد الطرفين يعني من جهة أبيه
ومن جهة أمه ٣ الرين الانقطاع في السفر ٤ هو صفة لضب باعتبار تكبيرة

يَا لَكَ الْوَيْلُ لَيْسَ يُعْجِزُ مُوسَى • رَجُلٌ حَشَوُ جِلْدِهِ فِرْعَوْنَ
أَنَا فِي عَيْنِكَ الظَّلَامُ كَمَا أَنَّ يَبَاحُ النَّهَارِ عِنْدَكَ جَوْنُ

﴿وقوله في جعفر بن الحسن﴾

أَتَنْظُمُنْ يَا قَلْبُ مَعَ مَنْ ظَنَنْ • حَبِيبَيْنِ أَنْدَبُ نَفْسِي إِذْ
وَلَمْ لَا تُصَابُ وَحَرْبُ الْبَسُو • سِ بَيْنَ جُفُونِي وَبَيْنَ الْوَسْنِ
وَهَلْ أَنَا بَعْدَكُمْ عَائِشُ • وَقَدْ بَنَتْ عَنِّي وَبَانَ السَّكَنُ
فَدَى ذَلِكَ الْوَجْهَ بَذَرُ الدُّجَى • وَذَلِكَ أَلْتَنَّى تَنَّى الْفَنِّ
فَمَا لِلْفِرَاقِ وَمَا لِلْجَمِيعِ • وَمَا لِلرِّيَاحِ وَمَا لِلدَّمَنِ
كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَعْدَ مَا كَانَ لِي • كَمَا كَانَ لِي بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ
وَلَمْ يَسْقِنِي الرِّاحَ مَمْزُوجَةً • بِمَاءِ اللَّيْلِ لَا بِمَاءِ الْمَزْنِ
لَهَا لَوْ خَدْنِي فِي كَفِّهِ • وَرِيحُكَ يَا جَعْفَرُ بْنُ الْحَسَنِ
كَأَنَّ الْمَحَاسِنَ غَارَتْ عَلَيْكَ • فَسَلَّتْ عَلَيْنَا سَيُوفُ الْفَنِّ
فَلَمْ يَرْكُ النَّاسُ إِلَّا عَنَّا • بِمَرَاكَ عَنْ قَوْلِ هَذَا إِنَّ مَنْ
وَلَوْ قَصِدَ الطِّفْلُ فِي طَبِي • لَشَارَكَ قَاصِدَهُ فِي اللَّبَنِ

- ١ الدجى الظلمة والفان القضيبي ٢ اسم استفهام يتعلم من تسلط الفراق على
الجمع ومن تسلط الرياح على الدمن التي هي آثار الديار ٣ ما قاعل يكن يعني أنه عدم
السعادة التي كانت حصلت له حتى كأنها لم تحصل مثل ما أنها حصلت بعد أن لم تكن
٤ الضمير للمحبيب والتي ما يحيط بالاسنان من اللحم • يريد أن السكرم سعية
لطي حتى أن الطفل يجود بلبنه لقاصده

فَمَا الْبَحْرُ فِي الْبَرِّ إِلَّا بِدَاكَ • وَمَا النَّاسُ فِي النَّاسِ إِلَّا الْيَمَنُ
 ﴿وله في بستان المتبة بمصر قبل رحيله وقد وقفت حيطانه من السبل﴾
 ذِي الْأَرْضِ جَمَاءُ أَكَاثَا الْأَمْسِ غَانِيَةٌ • وَغَيْرُهَا كَانَ مُحْتَاجًا إِلَى الْمَطَرِ
 شَقَّ النَّبَاتُ^١ مِنَ الْبُسْتَانِ رَيْقُهُ • تُحْيِيَا جَارَهُ الْمِيدَانَ بِالشَّجَرِ
 كَأَنَّا مُطَرَّتٌ فِيهِ مَوَالِجَةٌ • تَطْرَحُ السَّدْرُ فِيهِ مَوْضِعَ الْأَكْرِ
 ﴿وله في معاذ الصبياني﴾

مَعَاذُ مَلَاذٍ لِرُؤَاوِيهِ • وَلَا جَارَ أَكْرَمُ مِنْ جَارِهِ
 كَأَنَّ الْعَظِيمَ عَلَى بَابِهِ • وَزَنَزَمَ وَالْبَيْتَ فِي دَارِهِ
 وَكَمْ مِنْ حَرِيقٍ أَرَى مَرَّةً • فَلَمْ يَنْعَلِ الْمَاءُ فِي نَارِهِ
 ﴿وله فيه يمانية﴾

أَفَاعِلُ بِي فِعَالِ الْمُؤَكِّنِ^٢ الزَّارِي • وَنَحْنُ نُسْأَلُ فِيمَا كَانَ مِنْ عَارٍ
 قُلُوبِي بِمُحْرَمَةٍ مِنْ مَنِيَّتِ حُرْمَتِهِ • أَكَانَ فَذَرَكْ ذَا أَمْ كَانَ مِقْدَارِي
 لَا عِشْتَ إِنْ رَضِيتَ نَفْسِي وَلَا رَكِبْتَ • رَجُلٌ مَنَعْتِ بِهَا فِي لَيْلٍ دِينَارٍ
 وَلَيْسَ أَفْقَهُ لِمَ مَصِيتَنِي مَثَلًا • كَالْمُسْتَجِيرِ مِنَ الرَّمَضَاءِ بِالنَّارِ
 ﴿وبروي له هذان البيتان • وأحسبهما فيه أيضًا﴾

١ الكلام فيه قلب وأراد شق البستان عن الثبات والرايق أول المطر لما هدم
 أسوار البستان صارت أشجاره مطلة على محل مجوراه يسمى الميدان كأنها تحينه
 ٢ المؤكِّن التَّقْصُّ والزَّارِي المستَحْفَ وجلة ونحن نسأل حاله أي أنت تفعل بي
 فعل من لم ينال والحال أنني أسأل عما يلحق بي من العار

أَبَيْنَ مُفْتَقِرٍ إِلَيْكَ نَظَرَتْنِي • فَأَهْنَيْتَنِي وَقَدَفْتَنِي مِنْ حَالَتِي^١
لَسْتُ الْمَلُومُ أَنَا الْمَلُومُ لِأَنِّي • أَنْزَلْتُ آمَالِي بِذَرِّ الْخَالِقِ
ووجد له في بعض نسخ الديوان وقد سار من مصر يريد السكوة •
إِذَا مَا كُنْتَ مُغْتَرِبًا فَجَاوِزَ • بَنِي هَرَمٍ بَنٍ قُطْبَةَ أَوْ دِكَارَا
إِذَا جَاوَزْتَ أَذْنِي مَا زِنِي^٢ • فَقَدْ أَلَزَمْتَ أَفْضَلَ الْجَوَارَا

قال في الصبح الذي وقد وجدت له قصيدتين في هجاء كافور ومدح سيف الدولة
قلهما من خط أبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبي التيسابوري
ذكر انهما وجدتا في رحله لما قتل وكان قد نظمهما بواسط احداها

أَفِيْقًا مُخَارَ الْعَمِّ بَعْضَنِي الْخَمْرَا • وَسُكْرِي مِنَ الْأَيَّامِ جَنْبِنِي السُّكْرَا
تَسْرُ خَلِيلِي الْمُدَامَةُ وَالَّذِي • بِقَلْبِي يَا بِي أَنْ أُسْرَ كَمَا سُرَا
لَسْتُ صُرُوفِ الدَّهْرِ أَخْشَنَ مَلْبَسٍ • فَمَرَقْنِي قَابَا وَمَزَقْنِي ظُفْرَا
وَفِي كُلِّ لَحْظٍ لِي وَمَسْمَعُ نَفْعَةٍ • يُلَاحِظُنِي شَرِّزَا وَيُسْمِعُنِي هَجْرَا
سَدَكْتُ بِصُرُوفِ الدَّهْرِ مِطْفَأًا وَبَاقِيَا • فَأَفْنَيْتُهُ عَزْمًا وَلَمْ يُغْنِنِي صَبْرَا
أَرِيدُ مِنَ الْأَيَّامِ مَا لَا يُرِيدُهُ • سِوَايَ وَلَا يُجْرِي بِخَاطِرِهِ فِكْرَا
وَأَسْأَلُهَا مَا أَسْتَحِقُّ قَضَاءَهُ • وَمَا أَنَا مِنْ رَأْمٍ حَاجَتُهُ قَسْرَا^٣

١ كل مكاتب طار ٢ أي اذا نزلت على أذنانم صرت في جوار أفضلهم هكذا
خطهم ٣ أي أطلت حجة صروف الدهر حالة كونها أخشن شيء يصاحب وعرفني بمعنى
مستغني وفري لحى بنابه وقطع جلدي بظفروه ٤ سدك به لزمه • أي تضاع أي
أنا مستحق ما أنا سائل ولست بفاسد ما لا أستحقه

وَلِي هِمَّةٌ مِّن رَّأْيِ هِمَّتِهَا النَّوَى • فَتَرْكِبِي مَن عَزَمَهَا الْمَرْكَبُ الْوَعْرَا
 تَرُوقُ بَنِي الدُّنْيَا عَجَائِبُهَا وَلِي • قُوَادٍ بِيضِ الْهِنْدِ لَا يَبِيضُهَا مُغْرَى
 أَخُو هِمَمٍ رَحَالَهُ لَا تَزَالُ فِي • نَوَى تَقَطُّعِ الْبَيْدَاءِ أَوْ أَقْطَعِ الْعُمَرَا
 وَمَنْ كَانَ عَزَمِي بَيْنَ جَنْبَيْهِ حَتَّةٌ • وَخِيلَ طَوْلُ الْأَرْضِ فِي عَيْنِهِ شَبَابَا
 صَحِبْتُ مُلُوكَ الْأَرْضِ مُتَبِعًا لَهُمْ • وَفَارَقْتُهُمْ مَلَاذِمَ مَنْ حَقَّقَ صَدْرَا
 وَلَمَّا رَأَيْتُ الْعَبْدَ لِلْجُرِّ مَالِكًا • أَتَيْتُ إِبَاءَ الْفَرْمِ مُسْتَرْزَقًا حُرَا
 وَمِصْرُ لَعْمَرِي أَهْلُ كُلِّ عَجِيبَةٍ • وَلَا مِثْلَ ذَا الْبَخْصِيِّ أَعْجُوبَةً بَكْرَا
 يُعَدُّ إِذَا عُدَّ الْعَجَائِبُ أَوْلَا • كَمَا يَتَنَدَّى فِي الْعَذَابِ لَا يَصْبِغُ الصَّغْرَى
 ﴿وَمِنْهَا يَذْكُرُ أَمْ كَافُورٌ﴾

نُؤْيِيَّةٌ لَمْ تَذَرِ أَنَّ بُنْيَا آلَ • نُؤْيِي دُونَ اللَّهِ يُعِيدُ فِي مِصْرَا
 وَيَسْتَحْدِمُ الْبَيْضَ الْكَوَاعِبَ كَالْدَى • وَرُومُ الْعَبْدِي وَالْفَطَارِفَةَ الْفُرَا
 فَضَاءَ مِنَ اللَّهِ الْعَلِيِّ أَرَادَهُ • أَلَا رُبَّمَا كَانَتْ إِرَادَتُهُ شَرَا
 وَلِلَّهِ آيَاتٌ وَلَيْسَ كَهَذِهِ • فَإِنَّكَ يَا كَافُورُ آيَتُهُ الْكُبْرَى
 لَعْمَرِكَ مَا دَفَعَهُ بِهِ أَنْتَ طَلِيبٌ • أَبْجَسُنِي ذَا الدَّهْرِ أَحْسَبُهُ دَهْرَا
 وَأَكْفُرُ يَا كَافُورُ حِينَ تَلُوحُ لِي • فَفَارَقْتُ مُدْفَارِقَتَكَ الشَّرَكَ وَالْكَفْرَا
 عِزَّتُكَ لَيْسَ يَرِي نَحْوُ مِصْرٍ فَلَا لَمَّا • بِهَا وَلَكَا بِالسَّيْرِ عَنْهَا وَلَا عَنَّا

١. أي غضب ٢. أراد به كافورا ٣. أي لم يسبق مثله ٤. كلمة قال للعائر
 أي أنشدك الله يقال لما لك ولا لما لفلان

وَفَارَقْتُ خَيْرَ النَّاسِ قَاصِدَ شَرِّهِمْ • وَأَكْرَمَهُمْ طَرًّا لِأَلْسِنِهِمْ طَرًّا
فَمَقَابِي الْمَخْصِي بِالْفَنْدَرِ جَارِيًا • لِأَن رَحِيلِي كَانَ عَنْ حَلَبٍ غَدَرًا
وَمَا كُنْتُ إِلَّا قَاتِلَ الرَّأْيِ لَمْ أَعْنِ • بِحَزْمٍ وَلَا اسْتَنْصَحْتُ فِي وَجْهِ حِجْرًا
وَقَدْ أَرَى الْخِزْبُ أَنِّي مَدَحْتُهُ • وَلَوْ عَلِمُوا قَدْ كَانَ يَهْجَى بِمَا يُطْرَى
جَسَرْتُ عَلَى دَفْيَاةٍ مُضَرِّ فَنُتَا • وَلَمْ يَكُنِ الدَّهْيَا إِلَّا مَنْ اسْتَحْرَا
سَاجِلُهَا أَشْبَاهَ مَا سَمَلَتْهُ مِنْ • أَسْفَنَهَا جَرْدًا مُقْسَطَلَةً غُبْرًا
وَأُطْلِعُ بَيْضًا كَالشَّمْسِ مُطْلَعَةً • إِذَا طَلَعَتْ بَيْضًا وَإِنْ غَرَبَتْ خُمْرًا
وَلَمْ يَلْنَتْ نَفْسِي الْمُنَى فَبِعِزِّهَا • وَلَا أَقْدَأُ أَبْلَغْتُ فِي حِرْصِهَا عُذْرًا

﴿والاخرى قوله﴾

قَطَعْتُ سَبْرِي كُلَّ بَهْمَاءٍ مُفْرِجِ • وَجِئْتُ بِخَيْلِي كُلَّ صَرْمَاءٍ بَلْفَعِ
وَلَمْتُ سَبْفِي فِي رُؤْسٍ وَأَفْزَعِ • وَحَطَطْتُ رُغْمِي فِي نُحُورٍ وَأَضْلَعِ
وَصَبَرْتُ رَأْيِي بَعْدَ عَزْمِي وَائِدِي • وَخَالَفْتُ آرَاءَ تَوَالَتِ بِسْمِي
وَلَمْ أَتْرُكْ أَمْرًا أَخَافُ اغْتِيَالَهُ • وَلَا طَمَعْتُ نَفْسِي إِلَى غَيْرِ مَطْمَعِ
وَفَارَقْتُ مُضْرًا وَالْأَسْيُودَ عَيْنَهُ • حِذَارَ مَسِيرِي لَسْتَهُلُّ بِأَذْمَعِ

١ يريد به سيف الدولة وبشر الناس كافورا ٢ أي ضيف الرأي والوجهة
المكان المقصود والحجر العقل ٣ أي يدح ٤ أي ما أحاط به من أسباب الهلاك
وقها بمعنى جاوزتها وبذلك كان جرثا فكان هو النعيا لادواها ٥ جلج ساقه
والضمير للخيول والاسنة ضول الزمان والحرد القصير الشعر ومقسطة أي مقبرة

أَلَمْ يَفْهَمِ الْخُنْثَى مَعَالِي وَأَنْتِي • أَفَارِقُ مَنْ أَقْلَى ١ قَلْبِ مُشِيعٍ
وَلَا أَرْعَوِي إِلَّا إِلَى مَنْ يُوَدُّنِي • وَلَا يَطْبِئُنِي مَنْزِلٌ غَيْرُ مُنْمِرٍ
أَبَا الذَّنَّ ٢ قَدْ قَبِذْتَنِي بِمَوَاعِيدِ • عَخَافَةٌ نَظْمٍ لِلْفَوَادِ مَرْوَعٍ
وَقَدَّرْتَ مِنْ فَرْطِ الْجَهَالَةِ أَنَّنِي • أَقِيمُ عَلَى كِذْبِ رَصِيفٍ مُصْنَعٍ
أُقِيمُ عَلَى عِبْدِ خَصِيٍّ مُنَافِقٍ • لَتَلِيْمٌ رَذِيٍّ الْفِعْلُ لِلْجُودِ مُدْعٍ
وَأَتْرَكَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْمَلِكِ الرُّضَى • كَرِيمُ الْمُحْيَا أَرْوَعًا وَابْنُ أَرْوَعٍ
قَتَى بِمَحْرَمَةٍ عَذْبٍ وَمَقْصَدُهُ غَنَى • وَبَرَزْتُ بِرَفَى جُودِهِ خَيْرٌ مَرَزَعٍ
تَظَلُّ إِذَا مَا جِئْتَهُ الدَّهْرُ آمِنًا • بِخَيْرِ مَكَانٍ بَلِّ بِأَشْرَفِ مَوْضِعٍ

١ أي أبغض والقلب المشيع الجريه ٢ ارعوى بمعنى انتكف ويطبئني بمعنى
يدعوني ومنعني بمعنى خصيب ٣ قلب كنية كافور لانه يدعى أبا المسك و مروع بمعنى
خوف ٤ أي مركب بغضه الى بعض • الحيا الوجه والاروع الشهم الذي

قد تم بحمدته تعالى طبع ديوان نابغة الشعراء وإلسان عين الأدباء من طبوق
الأرض ناه ولهجت الألسن باستصلاح أمثاله ووقفة مبناه ألا وهو أبو الطيب أحمد
الشهير بالمتنبي وهو لعمرى كتاب عن فضائله يفي جمع بين غزارة المصاني ودقة
التشبيه وعلى من محاسن الامثال وتشجيع النفوس ما جملة عزيز الشبه وبالجملة فهو
كتاب لا يستقصى بحاسنه بغير النظر إليه فلا عجب ان أطبقت الأدباء على التحويل عليه
وقد زينت حلية الطبع أحسن زينه وكلت النفع به تفسيرات العويس من تراكيه
والقريب من أفاضله الثمينه قم بروفق لم يسبق له مثيل وكان من أحسن الخدم لهذا
العصر الجليل وذلك مطبعة هندية بشارع الموسيقى بصر الحميمه على ذمة حضرة
ملزمه من ثمر المنافع له سجيحه امين اقدى هندية دامت مساعيه وعظمت أفعاليه

— فهرس التوافي —

(على حروف المعجم)

- | | | | |
|-----|-----------------------------------|-----|-------------------------------------|
| ٢٦ | أبا سعيد جنب السابا | ٩٣ | أمن ازديلرك في السخي الرقاء |
| ١٦٩ | تعرض لي السحاب وودقفلنا.. السحابا | ٥٥ | أتكر يا ابن اسحق اخاني |
| ١٥١ | ضروب الناس عشاق ضروبا | ١٦٨ | ماذا يقول الذي يفتي .. السماء |
| ١٧٠ | الطيب مما غثت عنه .. طيبا | ٢٢٩ | لقد اسبوا الحيام الى علاه |
| ٨٠ | يا بني الشنوس الجانحات غواربا | ٢٥٥ | أسامري ضحك كل راء |
| ٢٥٥ | ألا ما ل سيف الدولة اليوم عابا | ٣٣٧ | أعما التمنئات لا لكفاء |
| ٢٣٠ | فدينك أهدى الناس سهما الى قاي | ٢٦٦ | القلب أعلم يا عنول بدائه |
| ٨ | لما لمحت فكنت ابنا لغير أب | ٢٦٨ | عذل العواذل حول قلبي اثائه |
| ١٢٤ | يا ذا المعالي ومعدن الادب | ٣٨٢ | ألا كل ماشية الحيزلي |
| ٣٢٦ | يا أخت خير أخ يا بنت خير أب | ٣٥٢ | أغالب فيك الشوق والشوق أغلب |
| ١٢٢ | ألم تر أبا الملك المرسي .. السحاب | ٢٦٠ | أحسن ما مضى الحديد به .. النضب |
| ٢٢٨ | لست كل يوم منك حظ .. عجاب | ٢٨٧ | بغيرك واعيا عبت الذئاب |
| ٢٢٨ | تجف الارض من هذا الرباب | ٣٦٠ | مفي كن لي ان الياض خضاب |
| ٢٤٥ | لا يحزن الله الامير قاني .. نصيب | ١١٠ | أعما بدوين عمار سحاب |
| ٣٢٩ | من الجاذر في زي الاطرب | ٢٧٥ | أيدري ما أوابك من ريب |
| ١٧٣ | أعيدوا صباحي فهو عند الكواعب | ٣٨٥ | وأسود ما القلب منه فضيق .. فريح |
| ٨ | لقد أصبح الجرد المستقر .. العطب | ٤٣٣ | يدي أبا الامير الاوب |
| ٢٣٠ | فهمت الكتاب أبر الكتب | ٥٢ | لاي صروف الدهر فيه غائب |
| ٢٧ | أما عاب تشبك | ٢٤٨ | فدينك من ربع وان زدنا كرا |
| ٤١٦ | آخر ما الملك مزي به | ٣٩ | لا حقي أن يلاوا .. الأكوبا |
| ٤٣٠ | ما أنصف القوم ضيه | ٧٠ | دمع جرى قضى في الربع ما وجا |
| ١٢١ | فدتك الخيل وهي مسومات | ١٦٩ | الجلسان على التميز بينهما .. الادبا |

- ١٦٨ أرى مرهقاً مدعش الصيقلين .. عنا
 ٢٧ انصر بجودك ألفاظاً تركت بها .. مكبونا
 ٢٨٦ لا ملك لا يطعم التوم همه .. ليت
 ١٤٤ سرت محاسنه حرمت ذواتها
 ٢٣٢ لهذا اليوم بعد غد أربع
 ٤٦ جللا كما بي فليك التبرج
 ١٢٣ جارية ما لجسها روح
 ٢٧٤ بأدنى ابتسام منك تحيا القرائع
 ٣٨ أما عين للسود الجحجج
 ١٦٨ يقا تلقي عليك الليل جدا
 ١٨٩ وطائرة تقيعها المنايا .. الجناح
 ١٧١ أباحت كل مكرمة طنوح
 ١٥٤ أقل فمالي به أ كزه مجد
 ١٦١ لقد جزني وجد بمن حازه مجد
 ١٧ أن القواني لم تنمك وأما .. يوجد
 ٣١ اليوم عهدكم فأين الموعد
 ١٥٨ أما القراق فاه ما أعهد
 ٣٨٥ فارقتكم فإذا ما كان غدكم .. يد
 ٣٨٠ عيد بأية حال عدت يا عيد
 ٢٤٢ عواذل ذات الخلال في حواشد
 ١٦ أفسر فليت بزائدي ودا
 ١٧٠ يا من رأيت الحليم وغدا
 ٢٧٩ لكل أغرى من دهره ما تمودا
 ٤٢ محمد بن زريق ما زى أحدا
 ١٣٧ يستعظمون أياتاً نامت بها .. الاسدا
 ٤٣٥ يا سيف دولة دين الله دم أبدا
 ١٧١ أمن كل شيء بلغت المراد
 ١٠١ أحملاً زى أم زماناً جديدا
 ١٨٦ وسوداه منظوم عليها لآلى .. الند
 ٣٩٨ لبيت وما ألبسى عتاباً على الصد
 ١٧٢ وشامخ من الجبال أقود
 ١٨٥ وبنية من خيزران ضمنت .. في يد
 ٤٥ ما الشوق مقبلاً مني بذات الكد
 ١٧٣ ما ذا الوداع وداع الوداع الكد
 ٥٩ أحاد أم سداس في أحاد
 ١٩٠ أتكر ما نطقت به بديها .. الجواد
 ٣٤٩ جسم الصلح ما اشتتهه الاطوي
 ١٣ كم قيل كم قيلت شهيد
 ٢٣ أيا خدود الله ورد الخدود
 ٢٢٥ ما سدكت على محمود
 ١٦٨ وزيرة عن غير موعد
 ٣٩٧ يكتب الانام كتاب ورد
 ٤١٢ أزار يا خيال أم مائد
 ٣٤٢ أود من الايام ما لا توده
 ٤ أهلا بدار سباك أغيدها
 ٧ وشادن روح من بهواه في طاه
 ٠٠٠ جاء فيروزنا وأنت مراده
 ٤٨ أساور أم قرن شمس هنا
 ٤٣ أريقك أم ماء الصمامة أم خر

- ١٢٥ براء جودك يطرد الفقر
١٤٧ أطلعن خيلا من فوارسها الدهر
٢٦٨ رضاك رضا الذي اوترو
١٢٤ ان الامير ادم الله دولته .. مضى
٢١٨ اخذت دهاءين يا مطر
٢٧٨ الصوم والقطر والاعباد والعصر
٢٨٢ ظلم لنا اليوم وصف قبل رؤيته ..
التظفر
٢١٤ سر حل حيث نغله التوار
٣٠٠ طوال قنا تطاعها قصار
٤٣٤ آمدا حل ألم بك النهار
٥٠ ابي لاعم واليب خير
٥١ غاضت أنامله وهن بحور
٥١ آل ابراهيم بعد محمد .. زفير
١٢٢ نال الذي نلت منه مني .. المحور
١٧٣ ترك مديحي كالمجاء نفسي .. الكثير
٤٣٤ اذا لم يجد ما يتر الفقر قاعدا .. العرا
٤٣٧ أفقا حار الهم يعضي الحرا
٣٩٠ باد جواك صبرت أم لم تصبرا
١٢٥ زحمت أنك تفي الظن عن أدبي ..
مقدارا
٢٧٨ أرى ذلك القرب صار ازوارا
٣٨٧ بسيطة مهلا سقيت التطارا
٤٣٩ اذا ما كنت مقربا خاطور .. دنارا
١٦٨ وفتوني باللهربي عند سيد .. كثيرا
٥٩ مروتك بن ارحم صافية الحر
- ٤٣٨ ذي الأرض عما آتاهها الأمس
غالية .. للمطر
١٨ بقية قوم آذنوا بيوار
١٢٩ لا تمكروا رحلي عنك في عجل .. بخار
٤٣٨ أقابل في فعال الموكس الزاري
١٢٩ عذيري من عذاري من أمور
١٦٩ أثير الكباء ووجه الامير
١٢٥ انما أحفظ الامير المديح بسني .. الامير
١١٩ أصبحت تأمر بالحجاب خلوة .. بقادر
٢٧ حاشي الرقيب غفاته ضائره
١٢٣ وجارية شعرها شطرها
١٧١ لا تلومن اليهودي على .. ينكرها
٤٣٨ ماذا ملاذ لزواره
١٥٧ كفرندي فرند سيني الجراز
٢٩٨ أحب امرئ حبب الأتس
٣٩ هذه برزت لنا فبجت ريسا
٢٦ أغنية الوحش لولا غنية الالس
٣٢٠ الا اخن فما اذكرك نامي
٣٨ ألد من الدمام الحندريس
٣٤٦ قل له القيام على الرؤوس
٣٨٩ أتوك من جد ومن عرسه
١٨٦ ميني من دمشق على فراش
٢٧٤ اذا احل سيف الفولة اعلمت الارض

- ١٢١ مضى الليل والفضل الذي لك لا يضي
٢١٨ فقلت بنا قتل السماء بأرضه
- ٢٠ حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا
٢٢٩ لا عدم المشيع المشيع
٨٦ الحزن يقلق والتجمل يردع
٢٣٧ غيري بأكثر هذا الناس ينخدع
٨٦ أوكائب الاجاب ان الأدهما
٤٣٦ هو الزمان مشيت بالذي جمعا
٣ بأني من وددته فافترقا .. أحياء
٦٣ ملك القطر أعطشها وبوما
٤٤١ قعلت بسيري كل بهاء مفرع
٢٦ شوق اليك نفي لقد يذ هجوى
- ٧٧ لجنية أم غادة رفع السجف
١٩٥ به وبجمله شق الصفوف
١٩٥ ومنتصب عندي الى من أحبه ..
خفيف
١٢٧ موقع الخيل من نذاك طفيف
٣٨٦ أعددت للغادرين أسيافا
٤٣٣ جاءت دنائرك مخنومة .. الف
٣٥ أهون بطول الثواء والتلف
٤٣٣ زعم المقيم بكونكين بانه .. مناف
- ١٨ أرق على أرق ومثلي بأرق
- ٥٣ هو البين حتى ما تأتي الحزائق
٢٢٢ أبدي الربيع أي دم أراقا
١٦٧ سقاني الحمر قولك لي بحق
٢٧ أي محل ارتقى
٢٦٢ لعينيك ما يلقى القواد وما لقي
١٨١ قالوا لنا مات اسحق فقلت لهم .. الحق
١٩٥ لام اناس أبا العشار في .. الورق
١٢٤ وذات غداثر لا عيب فيها .. للعناق
١٨٢ أترأها لكثرة المشاق
١٧٧ ما للمروج الحضر والحدائق
٢٩٦ تذكرت ما بين العذيب وبارق
٢٩٧ أبين مفتقر اليك نظرتني .. جالقي
١٢٢ وجدت المدامة غلابة .. أشواقه
- ٢٩ أما نري ما تراه أيها الملك
١١٥ تنها يصور أم نهنها بكأ
٢٢٧ رب نجيع بسيف الدولة السفكا
١١٩ لم تر من فادمت الاكأ
٤٢٤ فدى لك من يقصر عن مداكأ
٤٣٦ من الشوق والوجد المبرح اني ..
لفياكأ
٤٢ بكيت يا ربيع حتى كدت لأ بكبكأ
١٧٠ قد بلغت الذي أردت من البر .. عليكأ
٢٦٠ ان هذا الشعر في الشعر ملك
١٢٠ يا أيها الملك الذي ندماؤه .. ملككأ

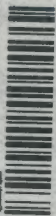
٩٨	ومنزل ليس لنا بمنزل	٢٩	عزير أسأ من داؤه الخدق التجل
١٥	قد شغل الناس كثرة الأمل	١٦١	أما تمك من قبل موتك الجهل
٢١٢	أعلى الدالك ما يبني على الأسفل	٢٢٤	أبدح في الخيمة العذل
٢٥٦	أجاب دمي وما الداعي سوى طلل	١٠٣	أهد نأي الملية البخل
٩٠	صلة المهجر لي وعبر الوصال	٤٠٨	اثنت قانا أبها الطل
١١٥	أرى حلالا مطواد حسناً .. اعتلالي	٣٢٢	لا خيل عندك تهديها ولا مال
١٧٠	يا أكرم الناس في القفال	٢٠٢	رويدك أبها الملك الجليل
٢٠٤	نعد للشرقية والعوالي	٢٦٩	ليالي بدم الثاغبين شكول
٢٦٠	وصفت لنا ولم نره سلاحاً .. الزوال	٢٦٩	فدبت بما ذا يسر الرسول
٤١٩	ما أجدر الأيام واليالي	٣٢٣	ماثا كلنا جويارسول
٢٦١	شديد البعد من شرب الشمول	٢٣	قفا تريا ودقي فهما الخابل
٢٦١	أتيت بمنطق العرب الاصيل	١٣٧	لك يا منازل في القلوب منازل
١٢٠	عذلت منادمة الأمير عواذلي	٢٨٣	دروع لملك الروم هذي الرسائل
٢٠٨	الأم طماعية العاذل	٣٠٥	أن يكن صبر ذي الرزقة فضلا
٦٢٠	عش ابق اسم سيد جد قد مر آله	١١	أحيا وأبسر ما قابيت ما كلا
	أمرقه تسلي	١٠٦	بقائي شاء ليس هم أرحالا
٧	لا تحسن الورقة حتى ترى .. القتال	٣٠٨	ذي المعالي فليملون من تعالى
٢١٩	يؤم ذا السيف آله	٢٧٨	أخلف لا تكلفني مسيرا .. مالا
٢٦٢	لقيت النفاة على آمالها	١٨	أحببت بك إذ أردت رحيلا
١٢١	قد أبت بالحاجة مقضية .. تطويلها	١١١	في الحد أن هزم الخليط رحيلا
١٢٠	بدرفي لو كان من -ؤاله	٢٦٤	أناني كلام الجاهل ابن كيفلق .. سهولا
٢١٩	لا الحلم جاد به ولا بمثاله	٢٦٥	أن كنت عن خير الأنام سائلا
١٩٠	لا تحسبوا رجكم ولا طله	٤٢٥	وتركت مدحي للوصي تمدا .. شاملا
		٨	عحي قياسي لذلكم التصل
٣٩	إذا ما شربت الخمر صرفاً منها ..	٢١٥	بنا منك فوق الرمل ما بك في الرمل
الكرم		٣٨٧	كدعوا كل يدعي حجة النقل

- ٨٣ ترى عظماً بالبين والصد أعظم
 ٨٩ أجازك يا أسد الفراديس مكرم
 ١٣١ اذا كان مدح فالتسبب للمقدم
 ٤١٧ لهوى النفوس سريرة لا تعلم
 ٩٩ أحق طاف بدمعك الهمم
 ١٥٢ وأحر قلباه من قلبه شيم
 ٢٧٦ الحمد عوفي اذ عوفيت والكرم
 ٣١٦ عقي البمين على عقي الوغى ندم
 ٣٨٧ من أية الطرق يأتي تلك الكرم
 ٧٣ فؤاد ما تسليه اللدام
 ١٢٥ لا اقتنار لا لمن لا يضام
 ١٧٠ غير مستبكر لك الأقدام
 ١٩٣ أعن أذني عمر الريح رهوا .. الفمام
 ٢٠١ أين أزممت أي هذا الهمام
 ٢٩٣ أراع كذا كل الانام مام
 ٢٧٨ أما في هذه الدنيا كريم
 ٢٩٠ على قدر أهل العزم تأتي العزائم
 ١٣٤ ألا لا أدى الاحداث مدحاً ولا ذماً
 ٩ كفى أراني وبك لومك ألوما
 ١٦٧ حيث من قسم وأفدي مقبلاً
 ١٢٤ ما تقلت عند مشية قدما
 ٤١٦ قد صدق الورود في الذي زعما
 ١٨٢ ودينا يا ابن عسكر الهبابا
 ٣١٢ رأيتك توسع الصمراء نيلاً .. القديما
 ٥٦ ملاهي النوى في ظلها غاية الظلم
 ١١ الى أي حين أنت في زمن محرم
- ٤٤٢ فراق ومن فارقت غير مذم
 ٢٤ ضيف ألم برأسي غير محتشم
 ٣٧٣ ختام نحن لساري الليل في الظلم
 ٣٥ أبا عبد الإله معاذاني .. مقاي
 ٢٦٥ قد سمعنا ما قلت في الاحلام
 ٣٢١ ذكر الصبي ومرائع الآرام
 ٣٦٣ ملوكنا يحل عن اللام
 ١٧ وأخ لنا بعث الطلاق الية .. الخرطوم
 ١٩ اذا غمرت في شرف مروم
 ١٦٤ أنا لاني ان كنت وقت الفوائم
 ٢٢٢ أنا منك بين فضائل ومكارم
 ٤٣٥ لا عبت بالحلم انسة .. التاجم
 ٣٧٦ يذكرني فاكها حله
 ٢٧٤ أيا رايما يصني فؤاد مرامه
 ١٩٧ وفاؤك كالريح أشجاره ملاسمة
- ٣٥٦ يم التمل لا أهل ولا وطن
 ١٦٩ زال النهار ونور منك يومنا .. اخنان
 ١٢١ يا بدر انك والحديث شجون
 ٤٣٦ أي شمر نظر فيه لضرب .. عون
 ٢٤١ تزور دياراً ما تحب لها مقفى
 ١١٢ الحب ما منع الكلام الألسنا
 ١٤١ قد علم البين منا البين أجفانا
 ٣٥٧ صعب الناس قبلنا ذا الرمانا
 ٣٨٠ لو كان ذا الآكل أزوداً .. احسانا
 ٣ أبلى الهوى أسفاً يوم البدي بدني

٢٥١ ثياب كرم ما يصون حلتها	١٣٩ أفاضل الناس أغراض لدى الزمن
٢٢٨ أنا بلوشة اذا ذكرتك أشبه	١٧ كمنت جك حق منك تكرمه .. اعلاني
١٩٤ الناس طلم يروك اشباه	٢٢ قضاة تعلم اني الفنى .. لزمان
١٩٤ قاتلوا ألم تكنه قتلت لهم .. وصفناه	٣١٣ الرأي قبل شجاعة الشجمان
٣٨٦ لكن تك طلي كانت لثاماً .. بنوه	٣٥٨ عدوك مذموم بكل لسان
٢٠١ أوه بديل من قولتي واهي	٤٠٥ معاني الشعب طلياً في المعاني
٣٤٦ أحق دار بان تدعى مبلوكه .. فيها	٥٨ اذا ما الكأس أدرعت اليدن
٣٣٤ اغلب الحيزين ما كنت فيه	٤٣٧ أتظنن يا قلب مع من ظنن
	٤٣٨ لكن سر بالقسطاس عيشي فقد حلا .. الطرفين
٤٣٤ يا سيف دولة ذي الجلال ومن له . سعي	١٨٦ ما أنا والحر ويطيخة .. الحيزران
٤٣٣ كفى بك جاه أن ترى الموت شافيا	١٨٧ حبيب ذا البحر بحار دونه
٣٧٧ أريدك الرضى لو أغضت الناس خلقيا	٣٨٥ جزى عرباً أسست بليس ربهما .. عيونها



Bibliotheca Alexandrina



0409193